بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يُعدّ العراق الموطن الأول لأقدم المفاهيم الجغرافية، فعلى ارضه وضعت اقدم خريطة معروفة للعالم في الحضارات القديمة، كما خَلّف لنا العراقيون القدماء اقدم خريطة زراعية في تأريخ حضارة الانسان رُسمت عليها حقول زراعية ومجموعة من جداول الري والقرى والطرق على النحو الذي تُرسم فيه خرائطنا الحديثة، وتُعد هذه الخريطة اقدم ما وصل الينا من المفاهيم الجغرافية القديمة، يعود تأريخها الى ما قبل اكثر من ٣٥٠٠ سنة وهي توضح طراز الحياة الريفية القديمة وكيفية تنظيم جداول الري وتثبيت ملكيات الحقول الزراعية والقرى. كما ان هناك خريطة طوبوغرافية وضعت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد عثر عليها في منطقة كركوك ابرز ما فيها انها تشير الى الاتجاهات الجغرافية من شمال وشرق وغرب اما الجنوب منها فقد ثُلم القسم الذي كانت الكتابة عليه. وفي دراستنا لمضامين النصوص المسمارية المكتشفة في بلاد الرافدين، نجد معلومات جغرافية غزيرة يمكن ان تكون اساسا لما عرف فيما بعد بعلم الجغرافية. اذ تؤكد هذه النصوص ان العراقيين القدماء عُنوا بتدوين بعض المفاهيم الجغرافية ولكن بأسلوبهم الخاص، فرسموا الخرائط للمدن والاراضي، وحددوا الابعاد والاتجاهات الاربع، وثبتوا اسماء المدن والبحار والانهار والى غير ذلك من المعلومات التي تقع ضمن حقل الجغرافية، ومما تجدر الاشارة اليه هنا، ان هذه المعلومات تعد معلومات اكثر صدقا ودقة من غيرها من المعلومات التي ذكرت في النصوص حيث انها لا تحتمل المبالغة او الخيال إلا بقدر محدود جدا وانها تعكس تصور العراقيين القدماء عن مواقع المدن ومراكزها بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة الى الانهار والبحار والجبال وتثبيت المسافات، فضلا عن بعض الحقائق الاخرى ذات العلاقة، ولم تكن تهدف بأية حال من الاحوال الى الإعلام.

ولمّا كانت المعارف الجغرافية في الحضارات القديمة كالمصرية واليونانية والرومانية والصينية والهندية والعربية الاسلامية تحظى باهتمام كبير من لدن الباحثين المُحدثين عامة والمؤرخين والجغرافيين بشكل خاص. لذا جاء هذا المجهود المتواضع ليكمل الخطى على الطريق الذي اختطته لنا نخبة من الباحثين، وليسد فراغا نشعر بوجوده في المكتبة العربية الجغرافية. ويأتي التصدي لهذا الموضوع استكمالا للجهود العلمية التي تناولت المعارف والعلوم الإنسانية الاخرى الى جانب العلوم الصرفة في حضارة بلاد الرافدين القديمة. وتأكيدا على أهمية الدراسات الجغرافية للباحث في الآثار والتأريخ لاستكمال رسم الصورة اللازمة للأحداث التاريخية وتفسير طبيعة النتاجات المادية للانسان. ومن الضروري الاشارة الى ان (المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء) موضوع دراستنا، وما كتب عنه لا يشكل سوى إشارات عابرة جاءت متناثرة في

المصادر التي تناولت بعض اوجه وعناصر الحضارة العراقية القديمة إلا أننا نجد أيضا أن من الموضوعية بمكان ان نقر بوجود روّادٍ اجانب وعرب سبقونا في هذا المجال، اسهموا في انارة الطريق وتحديد معالمه سواء أكان منهم مَنْ ألّف كتبا أم أنجز ابحاثا متخصصة في هذا الحقل، ونشير في هذا المقام على سبيل المثال لا الحصر الى جهود الباحثين ادزارد Edzard وشتينكلر Steinkeller ولاندزبيركر Landsberger وكوتزه Goetze وليفاين Levine و كيسلر Kessler و زادوك Zadok و روليك Rollig وروشيل Russell وهاوكينس Hawwkins وكريسن Grayson وباربولا Parpola ونعمت نجاة Nemet – Nejat ومن الباحثين العرب فاروق الراوي ونائل حنّون وخالد الناشف وغيرهم غير ان الملاحظ على جميع مؤلفات وابحاث اولئك الباحثين انها لم تأت الا على بعض جوانب الجغرافية ولم تغطّ جميع مقومات الفكر الجغرافي العراقي القديم. وكان الاهتمام والتأكيد في هذه الدراسات كلها منصبا على جانبين من جوانب المعرفة الجغرافية وهما فن رسم الخرائط Cartography قديماً والمواقع الجغرافية وقوائم الاسماء الجغرافية بما فيها الجغرافية التأريخية، وهذان الاتجاهان في الدراسات الجغرافية أنسب الى بدء معارفنا وتحديثها عن الجغرافية والمعرفة الجغرافية قديماً، بينما نرى ان بعض المفاهيم الجغرافية الأخرى عند العراقيين القدماء كفروع الجغرافية البشرية والطبيعية ومنها علم أشكال الارض (الجيموروفولوجيا) وملامح سطح الارض (الطوبوغرافيا) وغيرها من المظاهر الجغرافية لم يسلط عليها الضوء بشكل مناسب فبقيت يكتنفها الغموض.

إن الآفاق المبكرة للفكر الجغرافي العراقي القديم، قد اتّخذ منذ البداية اتجاهين رئيسين، الاتجاه الأول إلتصق بالأرض والاتجاه الثاني، ظل شاخصاً نحو السماء. ويمكن تسمية الاتجاه الاول على ضوء المبادئ الاولى للفكر الجغرافي، بالجغرافية، والاتجاه الثاني، بالفلك والتنجيم وعلى ضوء ذلك ستكون متابعتنا لتطور الفكر الجغرافي متابعة للاتجاهين وما يتضمنان من افكارٍ فرعية، ففي مجال الجغرافية تركز اهتمام العراقيين القدماء على امور عديدة منها ما ورد ضمن الاسس المشتركة للحضارات القديمة ومنها ما اختصت به الحضارة العراقية القديمة أما في مجال الفلك فقد قسموا الليل والنهار الى ١٢ ساعة والاسبوع الى سبعة ايام فضلا عن مساهمتهم الفعالة في ارصاد تسجيل شروق وغروب كوكب الزهرة مع الشمس ومحاولاتهم لرصد مواقع النجوم المختلفة.

وطبّق الكتبة العراقيون القدماء منهجاً يعكس ثوابت اصالة الفكر الجغرافي العراقي القديم في دقّة المشاهدة وصِدق الملاحظة وبراعة اختيار المعايير العلمية السليمة لرسم الخرائط التي ساعدت على تقدّم العلم وأفادَ العالمَ منها. وقد اضاف العراقيون القدماء مادة غزيرة من المعرفة الجغرافية بحكم اتساع افقهم الجغرافي وطبيعة معتقداتهم الدينية كما تدل على ذلك نصوصهم كقصة الخليقة البابلية وملحمة كلكامش والنص الذي اصطلح عليه الباحثون المعاصرون

بجغرافية شرّوكين (سرجون) الأكدي والحوليات الملكية الاشورية ومخططات بعض الرحلات ومساراتها وقوائم اسماء المواقع الجغرافية ونصوص الارصاد وكتاب الفلاحة وغيرها.

ومن هنا ومن اجل تقديم صورة واضحة عن هذه المعارف جاء اختيار هذا الموضوع للبحث، وقد آثرنا اعتماد منهج التحقيق البلداني لبعض المواضع المجهولة الموقع، والتحليل اللفظي للمفردات والمصطلحات الجغرافية باللغتين السومرية والاكدية ومحاولة مضاهاة بعضها بمفردات عربية كلّما أمكن ذلك، لما لهذا المنهج من مزايا في التعاطي مع هذه الدراسة، ايمانا مِنا بان الدراسة لا تقتصر فقط على سرد الروايات والنصوص المسمارية بمضامينها المختلفة، بل حاولنا مناقشة وتفسير عدد من المفاهيم ذات العلاقة الى جانب تحليل أسبابها وتخريجها بغية الوصول الى استخلاص النتائج وما افرزته الدراسة من مظاهر للفكر الجغرافي العراقي القديم. فضلا عن تبني منهج المدرسة العراقية[1] في كتابة اسماء المواقع الجغرافية واسماء الاعلام بالحرف العربي ولا سيما اسماء الملوك العراقيين القدماء التي وردت محرّفة قليلا في التوراة. لتتفق مع النطق الاكدي وكما وصلتنا في النصوص المسمارية وايمانا منّا بأن كِلا اللغتين الاكدية والعربية هما غُصنان من دَوحَةٍ واحدة ويعودان لذات الارومة وهي اللغة العاربة (السّامِيّة) الام.

واقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها الى خمسة فصول:

ضم الفصل الاول **اتجاهات الفكر الجغرافي العراقي القديم وآفاقه** وقد اشتمل على رؤية العراقيين القدماء لـ **نشأة الكون** و**معرفة الاتجاه** و**تنظيم الوقت والتقويم** و**قياس المسافات** فضلا عن **الرِّحلات** وَ**سِعَة الافق الجغرافي.**

اما الفصل الثاني فقد تصدى لدراسة **فروع الجغرافية التي عرفها العراقيون القدماء** وقد تم استعراض اهم هذه الحقول منها: **الجغرافية الطبيعية** وفروعها المهمة مثل: الجغرافية الفلكية والرياضية وعلم اشكال الارض (الجيمورفولوجي) وملامح سطح الارض (الطبوغرافيا) و**المناخ والانواء الجوية**، و**الجغرافية البشرية** وَعَرّجنا على أهم جوانبها والتي من بينها: **الجغرافية الاجتماعية والثقافية** و**الجغرافية السياسية** و**جغرافية الاستيطان(النمط الريفي والنمط الحضري)** و**جغرافية المدن** و**الجغرافية التأريخية** و**الجغرافية الاقتصادية** بفعّالياتها وأبعادها الأربعة، وهي: **الجغرافية الزراعية، والصناعية وجغرافية النقل والتجارة والجغرافية الاقليمية.** في حين تناول الفصل الثالث **اهتمام القوم برسم الخرائط والمخططات**، فقد عرفوا انواعا من الخرائط والمخططات اشتملت على المواضيع الاتية: **الخرائط التي تبين المُلكية او التفصيلية (الكادسترالية) – والخرائط الزراعية وتلك التي تُبيّن ملامح سطح الارض (الطوبوغرافية) ومن**

---

(١) وهي انجازات ومساهمات يحاول ترسيخها الأستاذ الدكتور عامر سليمان عضو المجمع العلمي العراقي والأستاذ في قسم الآثار /كلية الآداب جامعة الموصل منذ ٣٠ سنة في مجالي التاريخ والآثار وهي في طريقها الى التطبيق في عموم الجامعات العراقية والمؤسسات الآكاديمية إن شاء الله.

بينها التضاريس الى جانب خرائط المدن والمدن المخططة او التصميم الاساس للمدن وللوحدات البنائية فضلا عن خريطة العالم البابلية والخرائط الفلكية. والقى الفصل الرابع الضوء على **القوائم المعجمية الجغرافية** التي خلّفها الكتبة العراقيون القدماء والتي ضمت قوائم باسماء **المدن والاقاليم والبلدان والجبال والبحار والانهار والقنوات والمعابد والاقوام والشعوب** شَكَّلت ما يمكن تسميته في مصطلحات العصر بـ (الاطلس) لمواقع عديدة من منطقة الشرق الادنى القديم.

وعالج الفصل الخامس **الحِسّ الجغرافي على المخلّفات والأعمال الفنية الاثارية** التي وفّق فيها الفنان والنحات العراقي القديم في تمثيل مشاهد البيئات الطبيعية المختلفة وطبوغرافيتها ومظاهرها الجغرافية الاخرى، وقد عُزّز الفصل باشكال والواح تبينّ نِتاج العراقيين القدماء في هذا المجال. وقد تطرقت الدراسة الى تأثير الفكر الجغرافي العراقي القديم في الفكر الجغرافي عند الامم الاخرى. واستكمالا للفائدة فقد اعد الباحث كشافاً بالمفردات الجغرافية باللغتين السومرية والاكدية، التي وردت في نصوص الآداب الجغرافية عند العراقيين القدماء، فضلا عن جداول خاصة بالوحدات الجغرافية والاقليمية، والعلامات المسمارية الدّالّة ذات البعد الجغرافي، واخرى لآلهة المظاهر والظواهر الجوية الجغرافية.ولا يسعني في الختام إلا أن اتقدم بالشكر والعرفان الى الاستاذ الدكتور عامر سليمان الذي تفضل بالاشراف على هذه الدراسة، فقد كان لجهوده وتوجيهاته القيمة الاثر الكبير في تقديم هذه الدراسة وانجازها على هذه الصورة، كما أن واجب الوفاء يُحتِمّ عليّ ان اسجل شكري وامتناني للاساتذة في قِسمَيّ الاثار والدراسات المسمارية واخص منهم بالذكر الاستاذ الدكتور علي ياسين احمد، والاستاذ خالد سالم اسماعيل رئيس قسم الدراسات المسمارية والاستاذ المساعد الدكتور حسين ظاهر حمود رئيس قسم الآثار، والدكتور فوزي يونان منصور من قسم الجغرافية في كلية التربية والاستاذ المساعد الدكتور يوسف جرجيس الطوني من مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل لما ابدوه من ملاحظات علمية اغنت البحث.

ومن الله التوفيق

الباحث

الفصل الأوّل

اتجاهات الفِكر الجغرافي[١] العراقيّ القديم وآفاقه

احتوى الفكر الجغرافي العراقي القديم على روابط مشتركة بين جوانب المعرفة المختلفة للفكر الجغرافي. وهذا بحد ذاته يعد مؤشراً يدعم كون الفكر الجغرافي نتاجا عالميا برزت فيه بعض الحضارات دون غيرها تبعاً لما تيسر لها من معارف استخدمتها في مجال تطوير هذا الفكر فتباينت مراكزها تبعا لتباين استخدام تلك المعارف. وجاء الفكر الجغرافي العراقي القديم بجوانب متعددة من المعرفة الجغرافية والتي يمكن ايجازها بالنقاط الاتية:

أولاً: العناية بمسألة خلق السموات والأرض

تمثل الارض الدعامة الاولى التي بني عليها الفكر الجغرافي، فجميع الحضارات عنيت بموضوع خلق الارض، وعلاقتها بالدعامة الثانية التي تتمثل بالسماء وما فيها، ولاسيما الشمس والقمر والنجوم، وفيما يتعلق بالحضارة العراقية القديمة فقد انعكست هذه العناية على اوجه هذه الحضارة الدينية والاجتماعية والاقتصادية.

لقد كان العراقيون القدماء ومنذ العصور السومرية وربما اقدم من ذلك قد تصوّروا الارض وما فيها صورة او نسخة لما في السماء فالفرات ودجلة وجميع الاراضِ والبلدان وحتى المعابد صورة ثانية لاصول موجودة في السماء[٢].

كما تصوروا أن الارض على هيأة نصف كرة مقلوبة او قبة طافية في المحيط وتعلو الارض السماء وهي بسبع طبقات، (في الاكدية تِكبُ ***tikbu*** او تِكبُ ***tikpu***) وهو ما يتطابق

---

(١) ترجع كلمة جغرافية (Geography) الى اصل اغريقي . وهي كلمة لاتينية مكونة من مقطعين جيو (Geo) بمعنى الارض، وغرافية (Graphia) بمعنى: الوصف. أي: ان الكلمة تعني: وصف الارض. فالدراسات الجغرافية تُعنى بدراسة الظواهر الكونية والفلكية المختلفة. ومنها الارض والمجموعة الشمسية وخطوط الطول ودوائر العرض ومواقع بعض النجوم وغيرها. وعلى الرغم من كثرة المفاهيم الجغرافية وتنوعها الا ان بينها قواسم مشتركة فجميعها يتفق على ان سطح الارض ميدان الدراسة الجغرافية. وان الظواهر التي تشغل هذا السطح بمثابة موضوعاتها. للمزيد ينظر: (السماك، محمد ازهر سعيد: الجغرافية السياسية – أُسس وتطبيقات –، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨، ص٢١).

(٢) فضيل، عبد خليل والمشهداني، ابراهيم عبد الجبار: الفكر الجغرافي، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٧١.

كذلك مع ما جاء في القرآن الكريم في مواضع عديدة من آيات سور القرآن الكريم مثلا: ((أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا)) سورة نوح آية (١٥) وهي كذلك على هيأة القبة وتقوم السماء كالبيت فوق الاساس، وقسموا قشرة الارض الى ثلاث طبقات، الطبقة العليا وهي الظاهرة التي يسكن فيها البشر، والطبقة الوسطى موضع المياه، والطبقة السفلى موضع بعض الآلهة وأرواح الموتى(١).

أما موضوع خلق الارض وما يحيط بها فيشار الى مختصر قصة الخليقة التي تمثل الفكر الادبي الذي وصلنا من تأريخ العراق القديم، إذ يُستدل من قصة الخليقة البابلية ان المياه الاولى كانت المادة الاولى التي ولدت منها جميع الاشياء، وكانت هذه المياه مضطربة مشوشة ومؤلفة من عنصرين من ماءَين مختلطين، الماء العذب (العنصر المذكر) والماء المالح (العنصر المؤنث)، وقد جسم البابليون هذين العنصرين من الماء وعدّوهما إلهين، وهما **أبسو و تيامة** ومن هذين الإلهين الابوين ولدت جميع الإلهة، وقد فصل الإله **مردُك** جسم **تيامة** وكون من نصفه الاول السماء ومن نصفه الثاني الارض، ثم خلق الكواكب والنجوم بالاشتراك مع أبيه الإله **ايا**، ثم خلق الانسان من دم احد الإلهة. وفي رواية اخرى عن الخليقة ان الانسان خلق من دم إله ومن تراب الارض، والظاهر ان خلق الانسان قد جاء بعد خلق الكون والحيوان والنبات، ثم خلقت الاشياء الاخرى الخاصة بالعمران البشري من زرع ومعدن وبناء(٢).

وقد احتوت الآداب السومرية العديد من الآراء عن اصل الوجود، وجاءت هذه الآراء على شكل اساطير دينية ولكن اذا اخرجت من غلافها الاسطوري لم تكن تلك الآراء بدائية ساذجة، بل انها معادلات فلسفية تخص اصل الكون واصل الوجود، وهذه الآراء سبقت ما جاء به اليونانيون متمثلا بمبدأ العناصر الاربعة الاولية (الهواء، الماء، والتراب،النار)(٣).

ومن الاساطير القصيرة التي تتعلق بالخليقة، قطعة ادبية عن **خلق الإله مردُك للعالم** وقد دونت باللغتين السومرية والآكدية، أي: انها ثنائية اللغة (Bilingual) يرجع تأريخها الى العصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) وخلاصتها انه: "في البدء لم يكن موجودا أي كائن، فلا بيوت مقدمة للآلهة، ولا احراش قصب واشجار، ولم تصنع آجرة ولم يُبن بيت ولم تشيد

---

(١) باقر، طه: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣، ص٢٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٣.

(٣) باقر، طه: مقدمة في ادب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص٨٦.

مدينـة. فلم تكن نفّر قد وجدت ولا معبد كور **KUR** [١] ولم تؤسس اوروك ولم يشيد معبد انّا **ANNA** ولم تقم اريدو، ولا معبدها **ابسو ABSU**. كانت الارض اليابسة بحرا. ثم شيدت **اريدو** واقيم معبد ساكيلا **SAGILA**، وشيّدت بابل من قبل مردُك. واقام الإله مردُك قاعدة (ارضية) من القصب وصنع ترابا نثره على قاعدة القصب، وخلق البشر لكي يريح الإلهة في معابدها، وخلق الحيوانات وجميع الاحياء في البرية، وخلق دجلة والفرات ودعاهما باسميهما، واوجد الحشائش واحراش الاهوار وغابات الشجر... اقام مردك سدا في سيف البحر وحول الاهوار ارضا يابسة" [٢].

كما جاءتنا قطعة ادبية باللغة السومرية تصف تنظيم الإله انكي للكون اطلق عليها الباحثون المختصون عنوانا هو **انكي وتنظيم الكون** وخلاصة الاسطورة ان الإله انكي قام برحلة في اقاليم الارض المعروفة آنذاك ابتداءً من بلاد سومر ليسبغ عليها بركاته وينشر عناصر العمران والحضارة فيها. واضطلع من بعد ذلك بتنظيم احوال الارض وانهارها وبحارها، فملأ نهري دجلة والفرات بالمياه العذبة وبالاسماك، واوجد احراش القصب والاجر وكثر الحيوانات. ومن اجل تنظيم شؤون المجتمع الانساني عين إلهة[٣] يتولى كل منها ناحية معينة من النشاط الحضاري. فمثلا خصص للاشراف على الانهار وشؤون الري إلها اسمه ابيلولو والإله اينكندو **ENKINDU** للفلاحة والزراعة والإلهة أشنان **AŠNAN** للخضار والغلال، والإله **دُموزي DUMUZI** (تموّز) للماشية والغنم والرعي وغيرها[٤].

تصور العراقيين القدماء للكون

لقد تصور العراقيون القدماء الارض مسطحة، سابحة على سطح نهر عظيم مياهه عذبة، او على سطح محيط كوني، تنزّ منه المياه الجوفية في الابار، وفي مكان ما من نهاية الارض في هذه الجهة من المحيط يوجد سدّ او اساس السموات تستقر عليه قبة السماء او بتعبير ادق يستقر عليه عدد من القباب السماوية، ذلك ان كل نجم او كوكب سارٍ في واحدة

---

(١) (أي. كور) معبد الإله (انليل) في نفر و(أي. انا) حارة المعابد المقدسة في الوركاء المخصصة لعبادة انو وعشتار (انانا) و(أي. ساكيلا) معبد الإله مردك في بابل.

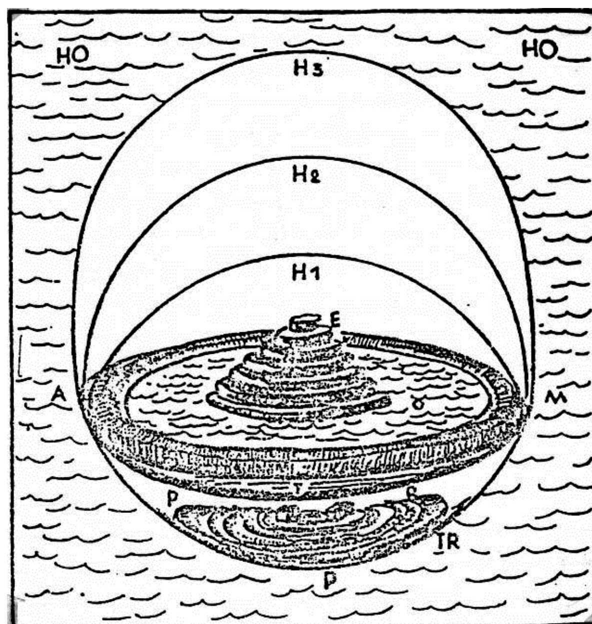
(٢) باقر: مقدمة في ادب ، ص٨٧.

(٣) تُنظر قائمة إلهة الظواهر الجوية والمظاهر الجغرافية (ملحق رقم ٦).

(٤) باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، المصدر السابق، ص٩٠ – ٩١.

منها – الإله سين في قبته، والإله شمش في قبته وكلّ من الإلهة عشتار (الزهرة) وغيره من الكواكب في قبته وتُعد سماء الإله آنو اعلى قبة بين قباب النجوم الثابتة(١).

وعلى حافة الارض، هناك الجبلان – التوأم، جبل ماشو بابهما التي يمر من خلالها شمش (إله الشمس) ، وهو يقطع طريقه كل يوم. واستناداً الى وجود قوارب احيانا، في المدافن السومرية القديمة، يمكن القول ان ثمّة اعتقاد في مثل هذه المرحلة التأريخية، الالف الثالث ق.م، مفاده انه ينبغي على الاموات ان يتوجهوا الى مدينة ايريشيكال عبر النهر العظيم وعبر مياه الموت، واغلب الظن ان شمش، إله الشمس كان يقوم بهذه الرحلة وهو يقطع ليلاً هذا الطريق عبر العالم الاسفل من المغيب الى المشرق، وذلك على الرغم من ان النصوص المسمارية التي تعود الى تأريخ احدث لم تحتفظ بما يشير الى ذلك وان طريق الشمس قد تم تصوره على نحو اخر. وقام البعض من العلماء المتخصصين برسم صورة لهذا التصور العام للكون، وفيما يأتي أُنموذج مخطط لأحد تلك التصورات(٢).



(١) الراوي،المناخ في النصوص المسمارية(الادب)، بحث غير منشور، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص٦.

(٢) الراوي، المصدر السابق، ص٦ – ٧ وللتفصيل حول مفاهيم العراقيين القدماء في هذا المجال ينظر: حنون،نائل: عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، بغداد،١٩٨٦.

مما تقدّم من الممكن اجمال بعض الجوانب التي تمثل ملخصا لآراء العراقيين القدماء في موضوع نشأة الكون:

١. كان في البدء عنصر الماء وقد كان، عنصراً ازليا إلهاً في الوقت ذاته، وتولد من عنصر الماء عنصر اخر هو عنصر الارض والسماء متحدتين وكانت الارض والسماء إلهين كذلك.

٢. تولد من السماء والارض المتحدتين عنصر غازي هو الهواء المتمدد الذي فصل بتمدد السماء عن الارض وجسموا إلهواء واتخذوه إلها وهو الإله انليل. وقد تولد من إلهواء القمر، والقمر ولد الشمس، وجسموا كلاً من القمر والشمس وعدّوهما إلهين.

٣. بعد انفصال الارض، عن السماء نشأت انواع الحياة الاخرى من نبات وحيوان وانسان على الارض، وقد تصوروا ان اصل الحياة والاشياء قد جاء من اتحاد إلهواء والتربة (الارض) والماء بمساعدة الشمس، وهذه هي نظرية العناصر الاربعة[١].

ثانياً: معرفة الاتجاه:

تعد معرفة الاتجاه جانبا مهما من جوانب المعرفة الجغرافية عند العراقيين القدماء، وكانت الشمس اول الظواهر التي استخدمت لمعرفة الاتجاه فعن طريقها امكن تحديد الجهات الاساسية فالجهة التي تشرق منها الشمس والجهة التي تغرب فيها كانت اول الجهات التي اهتدوا اليها ثم قسموا اعلى الشيء ما بين الشرق والغرب فسموه شمالا واسفل الشيء ما بين الشرق والغرب فسموه جنوباً. وعلى هذا الاساس اهتدوا الى معرفة الجهات الاساسية نهاراً. وبقيت مشكلة معرفة الجهات ليلاً ولاسيما في الليالي غير المقمرة. فنتيجة لحركة الارض وتغير الموقع الظاهري للنجوم تظهر مشكلة تحديد الاتجاه واضحة، وتبدو المسألة اكثر تعقيداً في البحار والصحاري، وقد استعانت معظم الحضارات القديمة بظاهرة ثبوت اتجاه الرياح فاستعملتها في تحديد الاتجاه[٢].

تتشابه هذه الاسس الفكرية في معظم الحضارات القديمة وهي تمثل قاعدة مهمة للمعرفة الجغرافية بوصفها من المعارف الاساسية والاصلية فأثارت فيه البحث عن الوسائل التي من شأنها ان تقف في وجه تلك المحفزات فسبقت غيرها في الفكر الجغرافي. ومع ان الفكر الجغرافي يمثل نتاجاً عالمياً ساهمت فيه معظم الامم إلاّ ان بعض المجموعات البشرية قدمت اكثر من

---

(١) باقر،طه: موجز في تأريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠،ص٨٢.

(٢) فضيل، وزميله، المصدر السابق، ص٦٨.

غيرها للفكر الجغرافي العالمي، ومنها العراقيون القدماء. وهذا ما سوف نتطرق اليه من خلال استعراض دورهم ومساهمتهم في المعرفة الجغرافية التي اعتمد عليها الفكر الجغرافي العالمي في حاضره. ومنها دورهم في مضمار معرفة الاتجاه[١].

ومن هنا نجد ان الاتجاهات قد وجدت صداها في حياة العراقيين القدماء ومعتقداتهم الدينية وادبياتهم، حيث ان هذا الاستخدام يعود الى الالف الاول ق.م. ويمكن عزوه الى اواخر الالف الثالث ق.م بوساطة نص من مجموعة اناشيد المعبد التي جمعتها **انخيدو انا** ابنة شَرّوكين (سرجون) الأكدي. اذ تتحدث عن نبّور (نُفّر حالياً)[٢] فتقول: "آه يانِبّور على يدك اليمنى ويدك اليسرى سومر واكد (على التوالي)"، أي ان سومر تقع الى يمين نُبّور (نُفَّر) واكد تقع الى يسارها، وبدقة اكثر أي ان سومر تقع الى الجنوب – الشرقي من نِبُّر، وأكد الى الشمال الشرقي منها. الا ان المعنى يبدو واضحا وهو: ان اليمين هو الجنوب عينه واليسار هو الشمال عينه والاتجاه هو في الحقيقة اتجاه الشرق وهذا ما ذهب اليه بعض الباحثين في مقابلة او مقارنة هذه التسميات الطبوغرافية والدلالة الادبية بالخرائط والمخططات الفعلية التي عثُر عليها في بلاد الرافدين والعائدة الى العصور القديمة؛ اذ وجد أحد الباحثين من خلال دراسته للخريطة الاكدية القديمة من **نوزي** (ينظر لها بالتفصيل في الفصل الثالث مبحث الخرائط التي ابين التضاريس) ان الشرق بما لا يقبل الشك يقع في اعلى (قمة) الرقيم، على الاقل اذا امسكنا بالرقيم على نحو تبدو فيه اسطر الكتابة المسمارية من اليسار الى اليمين. من هنا فاذا كان لنا ان نقرأ الاسطر من الاعلى الى الاسفل كما هي الحال في العصر السرجوني (سرجو الآكدي)، فان الشمال سيكون في اعلى الرقيم[٣].

وفي النص المسماري المعروف بـ **جغرافية شَرُكين (سرجون) الآكدي**، يتطابق شعبا امورّو ولولوبو مع الاتجاهات، اذ يحدد لنا الكاتب الاموريين امُرُّ ***amurru*** بأنهم "شعب الجنوب(وربما قصدوا الجنوب الغربي لأن أمرُّ تعني الغرب وهو الموطن الذي قدم منه

---

(١) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٢) نفر: من المدن السومرية الشهيرة وتقع بالقرب من قضاء عفك وتبعد عنها بمسافة ٧كم، ومدينة نفر كانت مركزاً لعبادة الاله إنليل وتلفظ باللغة السومرية (نبرو) وبالاكدية (نبرو)، (رشيد، فوزي: الشرائع العراقية القديمة، بغداد ،ط٣،١٩٨٧،ص٢٢٨).

(3) Hallo, W. Origins, "The Ancient Near Eastren Background of Some Modren Western Institusion",E.J.Brill,Leiden,New York KOLN,1996,P. 84.

تنطبق هذه الحالة مع الصيغة العربية اذ ان اليسار هو الشمال واليمين هو الجنوب كما رأى بعض الجغرافيين العرب المسلمين ان (الشام) انما سُميت كذلك لانها تقع الى يسار (شمال) الحجاز و(اليمن) لانها وقعت الى يمين (جنوب) الحجاز.

الاموريون)"، في حين يحدد اللولوبيين بأنهم "شعب الشمال"، وربما يشير هذا الى نظام تحديد مواقع الشعوب بالجهات الاربع[١] كما نلمس هذا النظام الموجز بشكل مختصر في النص التنجيمي الآتي: "جهة الجنوب، بلاد عيلام، جهة الشمال، بلاد اكد، جهة الشرق، بلاد سوبارتو وكوتيوم (شرق كردستان العراق)، جهة الغرب، بلاد آمورو"[٢].

كذلك نجد تسميات خاصة مثل يمين ويسار تدخل ضمن الكلام عن الشمال والجنوب، على نحو ما مثلا نجد في نصوص مدينة ماري "تل الحريري"، وما هو متعلق بجهة اليمين واليسار فاننا في الواقع لا نعرف في الاصل تمييزا خاصا ومفهوما معينا لما يراد بجهة اليسار في حضارة بلاد الرافدين، فذكر ريح اليمين يقصد به مثلا ريح الجنوب وهي ريح مؤذية بينما الريح من اليسار ويراد بها ريح الشمال تكون ريحا عليلة "طيبة". علينا بعد ذلك ان نفهم اهمية تقسيم الحيز المكاني اوالفضائي في مجال وضعية المدن والمنطقة الواحدة، أي: مدن في جهة اليسار واخرى في جهة اليمين. كذلك هي الحال بالنسبة للحقول المزروعة ويلاحظ في جهة الحقل كمية الضريبة المدفوعة وهي نسبة العشر[٣].

كذلك الحال في علم الطب وتشخيص الامراض اذ نفهم من دراسات الباحث رينيه لابات: ان تشخيص مرض ما في الجهة اليسرى من جسم المريض يمكن ان يحمل تفسيرا اكثر مما لو كان المرض مشخصا في جهة المريض اليمنى. واخيرا فان فهم جهة اليسار بهذا المفهوم يمكن ان يكون بتأثير دراساتهم للكواكب والافلاك ومن تأثير علم التنجيم والعرافة والفأل ايضا[٤].

ان مسالة اتجاه الخرائط لا يمكن فصلها عن الاتجاه في المباني ولاسيما مباني المعابد اذ ان بعض الباحثين في الاونة الاخيرة ابدوا ميلا اكبر للتعامل على نحو مسهب مع هذا الموضوع، والمسألة المبدئية هي فيما اذ ا كانت اتجاهات المباني تُحدد على وفق نقاط الاتجاهات الاربع او على وفق النقاط الوسطى بين هذه الاتجاهات. وبعد ذلك، تأتي مسالة اخرى هي فيما اذا كانت المعابد أُريد عند إنشائها ان تواجه الشمس الطالعة ام تواجه الشمس الغاربة او ان تسقط عليها اشعة الشمس في اوقات معينة في اثناء النهار او في اثناء السنة.

---

(1) Horowitz, Wayne “The Sargon Geography in Mesopotamia Cosmic Geography”, Eisenbrauns Winona lake, Indiana, 1998, P. 90.
(2) AFO. 19, P.33, Ao 8196 IV, 31 – 32.
(٣) كاسان، مدام ايلينا: مفهوم الزمان والمكان في وادي الرافدين القديم، ترجمة: وليد الجادر، مجلة سومر، ع٣١، ١٩٧٥، ص٣٤٣.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٤٣.

ويبدو ان هناك دلائل على ان الاتجاه كان صوب الشمس وان هذا الاتجاه ينطبق ايضاً على بعض الخرائط العراقية المبكرة ان لم نقل كلها[١].

وقد وصلنا العديد من المصطلحات ذات العلاقة بالاتجاهات، فقد عبروا عن الاتجاه بصيغة **UB** في اللغة السومرية يقابلها كِبرُ ***kibru*** في اللغة الأكدية ، فيما ميزوا بين الجهات فاطلقوا على كل جهة تسمية معينة فعرفوا جهة الشَّمال بصيغة إلتَانُ ***iltānu*** / إشَتانُ ***ištānu*** ، فيما عبروا عن جهة الجنوب بـ شوتُ ***šūtu*** وجهة الشرق بصيغة شَدو ***šadû*** ، واخيرا اطلقوا على جهة الغرب صيغة أمُرُّ ***amurru*** [٢]. في حين عبروا عن الجهات الاصلية الاربع او ما تعرف بالخوافِق بصيغة كِبرات اربتِ / أربئت ***kibrāt erbetti / arb aʾti*** او كِبراتُ ***kibrātu*** بمفردها. كما وردت في النصوص المسمارية عبارة بَتُّ بتُ ***battu battu / e*** بمعنى **من كل الجهات**[٣]. كما ميزوا بين الاتجاهات وجانبي **اليمين واليسار**، فعبروا عن اتجاه اليمين بصيغة إمنُ ***imnu***، وعن اتجاه اليسار (الشّمِال) شُميلُ ***šumēlu*** [٤].

فضلا عن العديد من المفردات ذات العلاقة مثل: مخرتُ ***mehretu*** أي جهة مقابلة و **IGI** في اللغة السومرية وبانُ ***pānu*** او باناتُ ***pānātu*** او إنَ بانِ ***ina pāni*** في اللغة الأكدية بمعنى: **امام** و طيخو ***ṭehû*** أي: **جوار** و لميتُ ***limītu*** بمعنى: محيط الشيء او جواره و شدُ ***šiddu*** أي: **جانب**[٥] وشَبلُ ***aplu*** بمعنى: **اسفل** و ال، انَ مخِّ ***ina muhhi, elu*** أي: **فوق، على، في الاعلى** و شا٣ **ŠÀ** في اللغة السومرية و لِبُّ ***libbu*** في اللغة الاكدية بمعنى: **في وسط، في قلب** و ا/وَركُ ***a/warku*** أي: **خلف، بعد، وراء** و قربُ ***qerbu*** أي: **قرب، قريب** و أُلآنُ ***ullānu*** و روقُ ***rūqu*** بمعنى: **بعيد**[٦] و **صيا أو صيتُ**

---

(1) Hallo, Origins, Op, Cit, P. 84.

(2) CDA, P. 156, P. 135, P. 391, P. 345, P. 16.

– استخدم العراقيون القدماء للتعبير عن الاتجاهات العلامة نفسها المعبرة عن الرياح وانواعها وهي علامة **IM** السومرية يُنظر: جدول العلامات الدالة ذات البعد الجغرافي، (ملحق رقم ٧).

(3) CDA, P. 156, P. 41.

(4) CAD, P. 129, P. 384.

(5) CDA, P. 206, P. 263, 182, P. 371.

(6)CDA, P. 358, P.71, P. 181, P. 434, P.

صيتُ ***şia, şētu*** في اللغة الأكدية أي: **مشرق** و اريبُ ***erēbu*** وشلاَنُ ***šillān*** أي: **مغرب** كما عرفوا الافق وعبروا عنه بصيغة اشدُ ***ešdu*** و الدِشم ***ildi šame*** [1].

ومن الجدير بالذكر ان الجهات الاربع شغلت عناية العراقيين القدماء اذ عدوها مرادفة للكون او العالم، لذا فان حكامهم وملوكهم ومع تطور نظام الحكم لديهم كان شغلهم الشاغل ان يوسعوا نفوذهم لاسباب شتى وذلك بضم اكبر مساحة ممكنة للهيمنة على اراضٍ واقاليم واصقاع شاسعة من مناطق الشرق الادنى القديم، لذلك وجدنا ملوكهم وفي فترات مبكرة من تأريخ العراق القديم، يفتخرون بسيطرتهم على منا طق شاسعة من العالم القديم ويعبرون عن ذلك مجازا وبصيغة لا تخلو من المبالغة احياناً، فهذا نرام_سين (٢٢٩١ – ٢٢٥٥ ق.م) حفيد شَرّوكين (سرجون) الاكدي (٢٣٧١ – ٢٣٣٤ ق.م) الذي يعد اول من خلع على نفسه لقب **ملك الجهات الاربع**، نجده يضفي على نفسه هذا اللقب الذي وصلنا بصيغتين: الاولى في اللغة السومرية **LUGAL. AN. UB. LIMMU. BA** والثانية في اللغة الأكدية شار كبراتم اربئِم ***šar. Ki – ib – ra – tim ar – ba – im***[٢].

وسار على نهج نرام_سين الملوك والحكام العراقيون القدماء بإتخاذهم لهذا اللقب، اذ نجد هذا النعت يتكرر عند ملوك سلالة اور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٦ق.م) وملوك سلالة ايسن – لارسا (١٥٩٥-١١٥٧ق.م) وملوك العصر البابلي القديم ومنهم خَمُرَبِ (حمورابي) (سنوات حكمه١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) والملوك الكشيين[٣] واستمر حتى اصبح تقليدا شائعا ضمن سلسلة القاب ملوك العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) ولاسيما ملوك السلالة السرجونية وهذا ما يتضح جليا في حولياتهم التي خلدوها وسطورها على منحوتاتهم ونُصبِهم[٤]. اذ يستهلون

---

(1)CDA, P. 288, P. 420, P. 307, P. 337, P. 77, P. 372, P.82,126.

(2) Hallo. William. W, “Early Mesopotamian Royal Titles: A philologic and Historical Analysis”, American Oriental Society, New Haven, Connecticut, 1957, P. 49.

(٣) استمرت النعوت والاصاف الاتية مع صيغة ***kibrātum arba’um*** من العصر الاكدي والعصور اللاحقة اذ غالبا ما نقرأ عبارات: ***mutallik kibrāt erbetim*** أي "جوّاب الاقطاب الاربع" و**LUGAL *mu – uš – te – eš – mi / ki – ib – ra – tim ar – ba – im*** أي "الملك الذي جعل الجهات الاربع طَيّعة" وغيرها. (ينظر .Hallo, Op. Cit, P. 54).

(٤) لقد لوحظ ان النصب الآشورية والبابلية، وخلافاً لنصب اوربا الغربية لا تتجه الى جهات البوصلة الاربع، بل بل الى جهات فرعية، أي مثلا الى الشمال الغربي يدل الشمال، والى الجنوب الشرقي بدل الجنوب. ويعتقد ان هذا التوجه يرتبط باتجاه الرياح في بلاد الرافدين. (كونتينو، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان علي التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٧٥).

الحولية بالعبارة التقليدية الاتية: "الملك .... ملك الجهات الاربع شَرّمُ شار كبرات اربيتِم
šarrum šar kibrāt 4-tim [١].

ولم يقتصر هذا اللقب على الملوك العراقيين القدماء فحسب بل سرى هذا التقليد الى ملوك وحكام الاقطار المجاورة لبلاد الرافدين فقد استعاره واتخذه العديد من الحكام الكوتيين والعيلاميين[٢] وغيرهم من جملة ما استعاروا من عناصر الحضارة العراقية القديمة.

ومن الصور المشرقة والدالة على اصالة الحضارة العراقية القديمة، تبرز الخريطة، في مقدمة تلك الصور، تلك الأداة التي ابتكروها لتمثيل سطح الارض وتوضيح مظاهرها الطبيعية، اذ لم يفت محررو ومنشئو تلك الخرائط ان يحددوا ويشيروا الى الاتجاهات، هذا الجانب المهم ضمن الاسس الرئيسة في انشاء الخريطة ويعد من اهم عناصر رموز الخريطة ولغتها، ويتضح ذلك بشكل لافت للنظر في خريطة نوزي (كاسور) بالقرب من كركوك والتي يرجع تأريخها الى العصر الأكدي (٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م)، والتي تعد اقدم خريطة تضاريسية تظهر عليها الاتجاهات الاربعة، وقد ثُلِم الجزء الذي كتب عنده اتجاه الجنوب. وبرزت الاتجاهات الثلاثة الاخرى، وقد وردت الكلمات الاتية:

إم. مار. تو **IM. MAR. TU** = **الغرب** وضع اسفل الخارطة.

إم. كور **IM. KUR** = **الشرق** وضع في اعلى الخارطة.

إم. مير **IM. MIR** = **الشمال** وضع داخل المستطيل في الجانب الايسر من الخارطة[٣].
(تنظر: خريطة نوزي في فصل الخرائط).

ومن الفترة نفسها، أي: من العصر الاكدي وصلتنا خريطة تمثل ارباض وريف مدينة كرسو (تلّو حالياً) وقد حددت واشارت الى الاتجاهات ولم يتبق منها سوى اتجاهين فقط وهما ما سلما من الكسر إذ وصلتنا الخريطة مهشمة وغير مكتملة ومما اشير من الاتجاهات المفردات **IM. MIR** في اللغة السومرية وتعني: **الشمال** في اللغة الأكدية اشتانُ **_ištānu_** و **IM. MAR. TU** وتعني الغرب في اللغة السومرية وتقابلها كلمة امُرُّ **_amurru_** في اللغة الأكدية ، ومن المحتمل ان الخريطة كانت تضم مفردات: **الشرق IM. KUR. RA** في اللغة السومرية =شدو **_šadû_** في اللغة الأكدية ، والجنوب **IM. U_{18}. LU** في اللغة السومرية = سوتُ **_šūtu_**

(1) RIMA,2/I, P. 210.
(2) Hallo, ‘‘Early Mesopotamian Royal Titles’’, P. 52.
(٣) اسود،فلاح شاكر:علم الخرائط– نشأته وتطوره ومبادئه،جامعة بغداد،بيت الحكمة،١٩٨٨،ص٢١.

في اللغة الأكدية (تنظر: خريطة ارباض وريف منطقة كرسو في فصل الخرائط) وكلتا الخارطتين المتقدم ذكرهما تشيران الى الشمال بلفظ اليسار[١].

كما تمت الاشارة الى الاتجاهات في خريطة العالم البابلية بشكل مثلثات ترمز الى المناطق البعيدة جدا، ومن الطريف ان نرى المثلث الشمالي وقد كتبت في داخلها ملاحظة تقول **البلاد التي لا تُرى فيها الشمس قط**[٢].(تُنظر: خريطة العالم البابلية في فصل الخرائط).

ومن الامور التي افاد منها العراقيون القدماء من معرفة الاتجاهات، هي تحديد الاراضٍ من الجهات الاربع باقرب علامة دالة مثل حدود ارض اخرى او قناة مائية وغيرها، اذ يعد تحديد الارض من اهم الصيغ العامة لاحجار الحدود المعروفة بـ **كُدُرُّ** ***kudurru***[٣]. ونقتبس هنا أُنموذج يمثل تحديد قطعة ارض جاء مدوناً على حجر كُدُرُّ من فترة حكم الملك الكشي – ادد – شُم – اصر (١٢١٨ – ١١٨٩ ق.م): "اور – بيلت – موبلطات – متي خلصها، الطول الاكبر (للقطعة) باتجاه الشمال مجاور بيت – اخو – ات [ ]، الطول الاصغر (للقطعة) باتجاه الجنوب مجاور بيت تي – [ ] العرض الاكبر (للقطعة) باتجاه الغرب على ضفة قناة نينيا، العرض الاصغر (للقطعة) باتجاه الشرق باتجاه غابة (اجَمَة) القصب. الملك ادد – شم – اصر ختمها الى اور – بيليت – موبلطات – متي بن سامي العراف اخو تاكل – انا – ايليشو اعطاها"[٤].

---

(1) Salvini, B. A., "Une Carte Topogrhphique des environs de la ville de Girsu (pays de Sumer), Geographia Antique 1/ 1992, P. 58.

(٢) كونتينو، المصدر السابق، ص٣٧٥.

(٣) احجار الحدود كُدُرُّ ***kudurru***هي عبارة عن اشكال مخروطية قد تكون من الحجر او من الطين المفخور، والحجرة الواحدة منها غالبا ما تقسم الى قسمين خصص قسمها الاول (الاعلى) لرموز الآلهة اما قسمها الثاني (الاسفل) فيحتوي على النص الكتابي المدون بالخط المسماري، وكانت الغاية من هذه الاحجار هي توثيق نقل ملكيات الاراضٍ الممنوحة من قبل الملك الى بعض الاشخاص، او من شخص الى اخر، وفي اغلب الاحيان لا يزيد ارتفاع هذه الاحجار على متر واحد، واقصى قطر لها بحدود نصف متر. للمزيد من المعلومات عن احجار الحدود ينظر: العبيدي، خالد حيدر عثمان، احجار الحدود البابلية (كدورو). دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١.

(٤) العبيدي، المصدر نفسه، ص٩٨.

ثالثاً: معرفة قياس الزمن (تنظيم الوقت والتقويم):

مما لا شك فيه ان للوقت والمواقيت اهمية بالغة في حياتنا اليومية، ولا يغيب عن ذهن أي منا، لما للوقت من تأثير في سير اعمالنا وتنظيم حركة الناس، لذا فاننا نسير على وفق نظام دقيق خاص بقياس الوقت وتحديده وربط كل ما يحدث من احداث بوقت معين. واذا اردنا العودة الى اصول هذا النظام والى الاسس التي ارتكز عليها وجذوره التي استمدت منها مفردات توقيتنا بادق تفاصيله، نجد انه كان للعراقيين القدماء اسهامات مهمة في وضع عدد من تلك الاسس، فقد كان نظام التوقيت موضع عناية العراقيين القدماء، ومن معارفهم تحديد عدد الايام وحساب الساعات والدقائق التي تفصل بين كل اعتدال وانقلاب شمسي، ولكن على وفق السنة النظرية التي يبلغ عدد ايامها ٣٦٠ يوماً فقط.

ويمكن ان تعد ظاهرة تعاقب الليل والنهار من اول الوسائل التي استخدمها الانسان لقياس الزمن، تلاها تباين حركة القمر الشهرية وتغير الفصول، كل هذه الظواهر دفعته للبحث عن معرفة الوسيلة التي يتم بموجبها تحديد العلامات الزمنية بين تلك الظواهر للاحتياط لها[١].

والواقع ان اهل المعرفة في العراق القديم قد عنوا برصد الاجرام السماوية منذ اقدم الازمان لحاجتهم الكثيرة الى ضبط الفصول والمواسم الزراعية، واخذوا يدونون ملاحظاتهم وارصاداتهم منذ مطلع الالف الثاني ق.م فانتقلوا من طور المعارف العملية الى طور البحث والعلم المنظم في الفلك[٢].

كما ان الفلك في العراق القديم كان اول فلك رياضي في تأريخ علم الفلك، إذ استخدم الفلكيون معارفهم الرياضية المتقدمة بحيث انهم استعاضوا في القرون الاخيرة ما قبل الميلاد عن الارصاد المباشرة والحسابات الفلكية مثل ضبط اوقات اوجه القمر والشهر القمري ومواعيد الكسوف والخسوف وحساب الفصول واطوال الليل والنهار[٣]، كما انهم استعانوا بمواعيد ظهور إلهلال واكتمإله للتحقق من المواقيت على وفق درجات الزوايا التي يمكن رؤية ظهور إلهلال

---

(١) فضيل، وزميله، المصدر السابق، ص٦٦.

(٢) عن خلاصة الفلك البابلي والبحوث الاصلية التي نشرت عنه ينظر:

Neugebauer.O,“The Exact Sciences in Antiquities”,2nd ed.,New york1957,P.7ff.

(٣) باقر، موجز في تاريخ العلوم، المصدر السابق، ص٨٧.

واختفائه بوساطتها. وللأسف لا يمكننا العثور على الات الرصد وأدواته التي كانت تستعمل والتي ربما كانت مصنوعة من الخشب(١).

لقد كان علم التنجيم (Astrology) من النتائج الثانوية لعلم الفلك (Astronomy) الذي نشأ من الحاجة الى ضبط الفصول والتقويم والزمن وقياسه. وقد ساعدهم تقدمهم في الرياضيات على تطوير المعلومات الفلكية وجعلها علما منظما مضبوطاً، والمرجح ان الفلكيين البابليين كانوا اول من راى ان الشمس مركز الكون والاجرام السماوية الاخرى، وان للقمر تاثير في المدّ(٢). ومما يقال عن الارصاد البابلية الفلكية انها اطول ارصاد في جميع الحضارات القديمة والتي بدأت منذ مطلع الالف الثالث ق. م واستمرت الى اخر عهود حضارة بلاد الرافدين، فكانت الارصاد(٣) الفريدة الاسس التي قام عليها علم الفلك. ومن حساباتهم الفلكية المهمة التوفيق بين مجموع الاشهر القمرية والسنة الشمسية إذ تنقص السنة القمرية، ومعدل طولها ٣٥٤ يوماً عن السنة الشمسية زهاء ١/٤ ١١ يوماً، فكانوا يكبسون شهراً قمريا ثالث عشر للتوفيق بين الاشهر القمرية والدورة الشمسية(٤) وتوصلوا الى معادلة ان ٣٢٥ شهرا قمريا تساوي ١٩ سنة شمسية، فاضافوا ٧ أشهر كبيسة في دورة مقدارها ١٩ سنة، وقد صار هذا التقويم أنموذجاً واساسا لتقويم شعوب اخرى كالتقويم العبراني واليوناني والروماني قبل ادخال التقويم اليولياني (في عام ٤٥ ق.م) (٥).

قسم الفلكيون البابليون دائرة السماء الى ١٢ ساعة من ساعاتهم (والساعة البابلية، تساوي ساعة مضاعفة من ساعتنا)، وقسموا سمت الشمس او دائرة البروج (Ecliptic) الى اثني عشر

---

(١) الراوي، فاروق: نظام التوقيت في العراق القديم، بحث منشور ضمن ابحاث الندوة القطرية السادسة لتأريخ العلوم عند العرب، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٣٧٢.

(٢) باقر: موجز في تاريخ العلوم، المصدر السابق،ص٨٨.

(٣) ومن المراكز الرئيسة لرصد الكواكب والتي ترد في النصوص المسمارية اربيل والوركاء وبابل وسبار للمزيد من التفاصيل عن المراصد ينظر: .Neugebauer. O, OP. Cit.P.14

(٤) وكانت مهمة اضافة الشهر الثالث عشر محصورة في الملك او الكاهن الاعلى بدليل ان هناك رسالة من الملك حمورابي الى عامله على مدينة لارسا يقول فيها "الشهر القادم يجب ان يعتبر شهراً كبيساً أي عليكم اعتباره شهر أيلول –الثاني– أي اضافها. وبناءاً على ذلك فقد تقرر ان تجلب جميع الضرائب السنوية الى بابل يوم ٢٤ايلول" . للمزيد ينظر: الزرقي، محسن، أصالة العلوم البحتة والتطبيقية في بلاد الرافدين وتأثيرها على بلاد اليونان، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٧ ،ص٥٠.

(٥) باقر، موجز في تأريخ العلوم، المصدر السابق، ص٨٩ – ٩٠.

قسماً بوساطة مجموعة من النجوم الثوابت اطلقوا عليها اسماء حيوانية او ادمية او خرافية، وهي ما تعرف بالبروج الاثني عشر (Zodiac) حيث تمر الشمس في كل شهر من الاشهر الاثني عشر في مدارها السنوي باحدى تلك المجموعات، وهذا اصل البروج الاثني عشر المستعمل الى هذا اليوم وقسموا كل برج منها الى ٣٠ درجة تطابق عدد ايام الشهر المثالية، ويتفق الباحثون في هذا المجال على أن العراقيين القدماء لهم قصب السبق في معرفة قياس المسافات الواقعة بين النجوم الثابتة. كما استعان الفلكيون البابليون بمعلوماتهم الرياضية المتقدمة في حساباتهم الفلكية حتى انهم استعملوا المتواليات الحسابية إلهندسية في تعيين الاوقات واطوال الليل والنهار بحسب فصول السنة المختلفة، وكذلك استعملوا المتواليات الحسابية المتصاعدة والمتناقصة في معرفة ازمان طلوع القمر وغروبه، وفي رصد بعض الكواكب مثل كوكب الزهرة[١].

ومع ان كلمة الاسطرلاب[٢] ترجع الى اصل يوناني الا ان الفكرة والمبدأ يرجعان الى فلكيي العراق القديم، فكان الاسطرلاب البابلي اول محاولة علمية في التأريخ لوضع المعلومات الفلكية عن النجوم التي تظهر في الفصول المختلفة من السنة في نظام وترتيب علمي، وكان الاسطرلاب البابلي على شكل جدول (سجل) بعدد من الكواكب التي تظهر في الاشهر الاثني عشر وقد خصصوا لكل ثلاثة نجوم تظهر فيه وعدد نجوم اشهر السنة ٣٦ نجماً.

وقد خلفوا لنا نماذج من هذه الاسطرلابات على الواح الطين وقوامها قرص دائري رتبت النجوم فيه على شكل ثلاث دوائر ذات مركز واحد وقسم القرص الى اثني عشر قطاعا خصص كل قطاع الى شهر من الاشهر، ووضع في كل قطاع النجوم الثلاثة التي تظهر فيه[٣].

---

(١)باقر، موجز في تأريخ العلوم، المصدر السابق ، ص٩٠.

(٢) الاسطرلاب (Astrolabe) آلة لقياس ارتفاع النجوم او رصدها. ويتالف من قرص معدني او خشبي مدرج المحيط ومعلق في وضع راسي بحلقة، وفي مركزه مؤشر متحرك يسمى العضادة (باقر، المصدر السابق، ص٩٠) والزرقي، المصدر السابق،ص٦٠.

(٣)الزرقي،المصدر السابق، ص٩٠.

كما استعمل البابليون الات خاصة لقياس الزمن، هي الساعات المائية[١] (Clypsydra) التي عرفت في اللغة السومرية بصيغة **GIŠ. DIB. DIB**[٢] وفي اللغة الأكدية دِبدِبُ ***dibdibbu***[٣] وكانت الغاية من هذه الالة قياس الساعات في الليل فضلا عن استخدامهم الساعات الشمسية(المزولة)نهاراً.

وعلينا ان نتذكر أن الاثنتي عشرة ساعة التي هي عدد ساعات اليوم عند العراقيين القدماء والتي تساوي ٣٦٠ دقيقة، وهذا يشير الى مقياس الكيل التي هي الوزنة، والوزنة تساوي ٦٠ مّنا، وهذا ما يعادل وزن انسياب الماء في الساعة المائية التي كانت تستخدم لقياس الزمن ابان اجتياز نجمتين خط منتصف النهار، بحيث تغدو الساعة (بيرو ***bēru***) هي ايضاً مقياسا متجولاً[٤].

وحين اتخذ العراقيون القدماء وبشكل نهائي، بداية تأريخ العام الجديد بالفاتح من شهر نيسان، أي: في الاعتدال الربيعي، والسنة المثالية المكونة من ٣٦٠ يوما مقسمة الى ١٢ شهراً، وفي كل شهر ٣٠ يوما، كانت هذه السنة قصيرة جدا، اذ كان ثمة نقص شهر كل ست سنوات، الامر الذي سيعكس فصلي الشتاء والصيف خلال ٣٦ سنة[٥].

لذا اضافوا شهراً اخر كل ثلاث سنوات، وكانوا يضيفون هذا الشهر، اما في الشهر السادس، أي: عند موسم جني التمور، او في الشهر الثاني عشر، أي: عند موسم الحصاد.

---

(١) اورد الباحثون في هذه المسالة انها، أي: الساعة المائية كانت تعمل بقياس كمية الماء المزاح من خلال الثقب الذي يتوسطها ويقاس بالشيقل **GÍN** ومانا **MA. NA**، وهناك من قارب بينها وبين الساعات المائية التي استخدمت على نطاق واسع باوربا في العصور الوسطى، فضلا عن الوصف الذي اعطاه لها الباحث سدني سميث ((بانها – أي الساعة – هي عبارة عن طاسة مثقوبة من الوسط كالتي عثر عليها في مدينة (كَلخُ– نمرود –) للمزيد ينظر:
Smith. Sidney, "Babylonian Time Reckoing, Iraq, 31/(1969), PP. 74 – 81.

(٢) يلاحظ ان كتابة اسم الساعة قد سبق بمقطع **GIŠ** الدال على الاشياء التي كانت تصنع من مادة الخشب وهذا يعني بطبيعة الحال ان الساعة المائية البابلية كانت مصنوعة من الخشب، فهي لا يمكن ان تقاوم الظروف الطبيعية الصعبة كونها من المواد العضوية التي تتعرض للتلف، مما حرمنا من العثور على اثر مادي واضح المعالم يعرفنا بشكل الساعة التي استخدمت انذاك.

(3) CDA, P.59.

(٤) روثن، مارغريت: علوم البابليين، تعريب وايضاحات، يوسف حبي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص٨٧.

(٥) روثن، المصدر السابق، ص٨٥.

وغالبا ما كانت اسماء شهورهم مقترنة بحصاد القمح او يقرنون البعض منها باسماء اعيادهم الدينية[(١)].

ويعتقد معظم العلماء أن البابليين هم اول من اوجد النظرية الكوكبية او القمرية التي مكنتهم من تحديد زمن ظهور إلهلال في اول كل شهر قمري. ويؤكد الباحث Neugebauer على أن حساب حركة القمر هو من بين احسن الانجازات في العصور القديمة ويمكن اقرانها باعمال علماء الفلك من اليونان والرومان. ومن الشائع ان العراقيين هم اول من استطاع تقسيم السنة الى فصول، وكانوا على علم بالاعتدال الربيعي ووقت حصوله في نيسان وفي ذلك نقرأ ملاحظة موجهة الى الملك ومؤرخة من العصر الآشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق.م):

"في اليوم السادس من شهر نيسان

يتساوى النهار والليل

ست ساعات نهاراً وست ساعات ليلاً"[(٢)].

قسم العراقيون القدماء السنة الى ١٢ شهراً واضافوا شهراً آخر كل ٣ سنوات، وعلى الرغم من معرفتهم بالاسبوع واقامتهم الاحتفالات في بداية كل شهر وفي اليوم السابع منه[(٣)] وفي منتصفه وفي اليوم الاخير منه، الا انهم كانوا يعودون الى اليوم الاول من الاسبوع عند بداية كل شهر جديد[(٤)].

وكان اليوم مقسما الى ١٢ ساعة (بيرو ***bērû***) وكانت كل ساعة بابلية تساوي ضعف الساعة من ساعات يومنا الحالي. وكان المنطلق من الاعتدال في تقسيم الليل والنهار المتساويين في تلك الفترة، الى عدد متساو من الساعات. وكانت الساعة مقسمة الى ٦٠ دقيقة لكل منها (أي تساوي الدقيقة ضعف الدقيقة الحالية)، والدقائق الى ثوان. ونحن اليوم على الرغم من

---

(١) الراوي، فاروق ناصر: الرياضيات والفلك، حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٢١.

(٢) روثن، المصدر السابق، ص٨٦.

(٣) عرف اليوم السابع او يوم السبت بالاكدية سيبوتُم ***sebūtum*** (CDA, P. 319).

(٤) الراوي، الرياضيات والفلك، المصدر السابق، ص٣٢٢.

تقسيمنا اليوم الى ٢٤ ساعة، احتفظنا في عقارب الساعة بالرقم ١٢ فبقينا والحالة هذه ورثة للبابليين[١].

ومهما يكن طول النهار والليل أو قصرهما، فقد قسم العراقيون القدماء كل منهما الى ثلاثة مواقيت عرفت بإلهجعات[٢] والتي غالبا ما كانت تختلف في كل موسم من المواسم الاربعة[٣] وللهجعات في بابل تسميات خاصة فتسمى هجعة ما بعد الغروب بإلهجعة الاولى او هجعة **جزء من الليل** وعرفت في اللغة الأكدية بصيغة مَصَارتُ ***maşşārtu*** للدلالة على تلألؤ النجوم التي تضيء وتسطع في ليل الشرق الصافي، والهجعة الثانية هي هجعة منتصف الليل، التي عُبر عنها بصيغة شات أُرِّ ***šāt urri***. والثالثة هجعة الفجر التي عُبر عنها بصيغة نَماريتُ ***namārītu*** ، وتشير الى اولى تباشير النهار التي تجعل من السماء شاحبة وتعلن عن انتهاء الليل، وهجعة النهار الاولى هي هجعة شروق الشمس، وتليها الساعات حيث الشمس الشديدة تنشر اشعتها، فهي هجعة السماء المحرقة، والهجعة الاخيرة هي هجعة الغروب[٤].

وكان العراقيون القدماء يميزون ساعات الليل عن ساعات النهار، فثمة نصوص متاخرة تعطينا معلومات مستقاة من اخبار تسجل لنا الساعة التي حدث فيها كسوف ما، وتدلل على ان العراقيين القدماء كانوا يقسمون الليل والنهار الى ١٢ ساعة (بيرو ***bērû***) وكل ساعة الى ٣٠ دقيقة (**GÍŠ**) وكان كل بيرو ***bērû*** يساوي ١ من ١٢ من اليوم والـ كش **GÍŠ** يساوي ١ من ٣٠ من بيرو ***bērû***[٥]. ومن البَدَهي ان تقسيم الزمن الى سنة مثالية مكونة من ٣٦٠ يوما و١٢ شهرا، واضافة اشهر اضافية متداخلة، كان يلزم الفلكيين بتحديد مطلع كل شهر.

كما استخدم القمر كمرجع مهم لتحديد الزمن، اذ كان من السهولة بمكان مراقبته. وإننا نجد في قصة الخليقة اشارات تدل على ذلك، فان الإله مردُك:

"... سلط القمر على الليل وجعله زينة في الليل، به يعرف الناس موعد الايام، وفي بدء الشهر يطل القمر، يحدد الاسبوع، وبعد اسبوعين، في نصف الشهر يواجه الشمس، يكون بدراً، ينحسر ضوء الشمس عن وجهه يصفر، يدركه المحاق، يعود ثانية الى الارض.وكان على الإله – القمر

---

(١) روثن، المصدر السابق، ص٨٦.

(٢) الهجعة في اللغة العربية هي بمعنى النوم ولكنها في مدلول العراقيين القدماء تعني فترة من الوقت نهارا وليلا أي انها ليست محددة فقط في المساء وهو وقت النوم.

(٣) الراوي، نظام التوقيت، المصدر السابق، ص٣٧٠ – ٣٧١.

(٤) روثن، المصدر السابق، ص٨٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٨٦.

الذي يشار الى اسمه بالرقم ٣٠، ويعتقد أن اختياره بسبب مثالية الشهر القمري وان يدلل على المراحل المختلفة، وذلك بفضل تغيرات قرصه المرئية[١]. اما تسميات الاشهر المستخدمة فلابد من الاشارة الى ان معظم تسميات الاشهر المتداولة الان في العراق وبعض الاقطار العربية المجاورة والتي تسمى خطا بالاشهر الرومية او السريانية او العبرية، انما ترجع اصول تسمياتها الى تراث العراق القديم، وقد وصلت الينا عن طريق السريان او اليهود وعلى هذا الوجه تؤصلها المعاجم العربية. ولعله من المفيد ايراد اسماء الاشهر العراقية القديمة كما عم استعمإلها في التقويم البابلي من بعد توحيدها وجعلها مطردة الاستعمال منذ العصر البابلي القديم (مطلع الالف الثاني ق.م) وهي ابتداء من السنة البابلية في شهر نيسان:-

١. نِسانُ ***nisânnu*** (الشهر الاول البابلي يقع ما بين آذار ونيسان).

٢. أيّارُ ***ayāru*** (الشهر الثاني البابلي بين نيسان وآيار – مايس –).

٣. سِمانُ ***simânu*** او سيوان (الشهر الثالث البابلي ما بين ايار وحزيران).

٤. تمّوز او دؤوزُ ***dûzu*** (الشهر الرابع ما بين حزيران وتموز).

٥. آبُ ***ābu*** (الشهر الخامس البابلي ما بين تموز وأب).

٦. اُلولُ ***ulûlu*** (الشهر السادس البابلي ما بين آب وايلول).

٧. تاشرِتُ ***tāšritu*** (الشهر السابع البابلي ما بين ايلول وتشرين الاول).

٨. ارخُ سمن ***arahsaman*** (أي الشهر الثامن ما بين تشرين الاول وتشرين الثاني).

٩. كِسِلِمُ ***kislmu*** (الشهر التاسع البابلي ما بين تشرين الثاني وكانون الاول).

١٠. طبتُ ***ţebetu*** (الشهر العاشر ما بين كانون الاول وكانون الثاني).

١١. شَبَطُ ***šabaţţu*** (الشهر الحادي عشر ما بين كانون الثاني وشباط).

١٢. ادَّرُ ***addaru*** (الشهر الثاني عشر ما بين شباط وآذار). فضلا عن ذلك يوجد شهران كبيسان، ايلول الثاني وآذار الثاني (**SE (.KIN.KU$_5$).DIR**) ، (**KIN.II.KAM** **(.MA)**):

(١) روثن،المصدر السابق، ص٨٧.

١٣. اَرخُ مَرخُ شَ ادَّرُ ***arhu marhu šá addaru*** [(١)] (وهو الشهر الثالث عشر الكبيس الذي يضيفونه الى سنتهم بين كل سنتين او ثلاث لتتفق اشهرهم القمرية وسنتهم القمرية مع السنة الشمسية) [(٢)]. ويسمى ايضاً أدّرُ ارك ***addaru arku*** **أي اذار الثاني او الآتي**[(٣)].

مصطلحات نظام التوقيت

للعراقيين القدماء الفضل في اعطاء تسميات للوقت، وضبط تقسيماته بدقة متناهية، ولنا ان نبدأ باصغر وحدة للوقت عرفها القوم وهي **الدقيقة** التي عرفت في اللغة السومرية بـ **GIŠ, UŠ** والتي تعني كذلك (درجة قياسية) من الفلك. وهي تشكل ١ من ٦٠ جزءاً من الساعة وهي مضاعفة عن الدقيقة في قياس الوقت الحالي.

تلي الدقيقة وحدة زمنية اخرى اكبر منها وهي **الساعة** التي تشكل ١ من ١٢ جزءاً من تقسيمات اليوم عند العراقيين، فقد عرفت دناً **DANNA** باللغة السومرية وهي ساعة مضاعفة

---

(١) نقلا عن : لابات، رينيه: قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: أبونا، الأب البير ووليد الجادر، وخالد سالم اسماعيل، مراجعة واشراف عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد،٢٠٠٤ (ملحق رقم٤).

(٢) أما ما نعرفه عن معلوماتهم بخصوص السنة الشمسية فالظاهر انهم لم يهتموا كثيراً في العصور الاولى بالتوقيت الشمسي او بايجاد علاقة ما بين السنة القمرية والسنة الشمسية. ولكن قد يتبادر الى الذهن اضافتهم لشهر (ثالث عشر) الى التقويم، والحقيقة فان ذلك حدث لضبط مواعيد الزراعة ليس الا. اما= =للاستخدامات الرسمية فالظاهر انهم اعتمدوا اثني عشر شهراً يتضمن كل منها ثلاثين يوماً، واتخذوه تقويما أُنموذجيا، وكقاعدة يركن اليها لتثبيت اوقات عقد الوثائق الاقتصاديةوابرامها ومواعيد دفع الربا وما الى ذلك ... وباختصار استخدم هذا التقويم للامور الاقتصادية والتجارية، وكما يمكن عدّه توقيت او تقويم تجاري، (الراوي، نظام التوقيت، المصدر السابق، ص٣٧٣).

(٣) باقر، طه: من تراثنا اللغوي القديم – ما يسمى في العربية بالدخيل –، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٠، ص٣١ – ٣٢. للمزيد من التفاصيل عن الاشهر في العراق القديم، يُنظر: اسماعيل، خالد سالم: الاشهر – اصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين واثرها على البلدان المجاورة، بحث منشور ضمن وقائع الندوة العلمية لدائرة الاثار والتراث، مهرجان بابل الدولي الحادي عشر للفترة من ٢٣ – ٢٥٨ تشرين الاول ١٩٩٩، بغداد، ص٥٩ – ٦٢.

عـن قيـاس وقـت السـاعة المتعـارف عليـه بتوقيتنـا الحـالي: أي ان كـل واحـد **بيـرو 1 *bēru*** يعادل ساعتين بحساباتنا الحالية[١].

اما **اليوم** فقسموه الى جزءين: مضيء وهو **النهار** ومعتم وهو **الليل** وهذان الجزاءان لا يتساويان الا عند الانقلابين الشمسيين الشتوي والصيفي، والاعتدال الربيعي[٢]، والجزء الاول المضيء من اليوم وقصد به النهار الذي عُرف أُومُ ***ūmu*** والمفردة الاكدية اقرب ما تكون الى مرادفتها في اللغة العربية **يوم**[٣] وثمة مفردات تطلق على الجزء الاول من **اليوم**، وهي كثيرة مثل **الفجر** الذي عرف بصيغة شيرُ ***šēru*** واللفظة الاكدية يقابلها في اللغة العربية **سَحَر**. كما عُبر عن وقت شروق الشمس بصيغة صي شمشِ ***ṣī šamši*** أي: ضياء الشمس وبزوغها وصيتُ ***ṣītu*** ، أي: **شروق** و بي شَتِّ ***pī šatti*** أي بزوغ الفجر **ضياء الصباح** وعٌرِفَ **الصباح** بصيغة اخـرى فضـلا عـن الصـيغة المرادفـة للفجـر، اذ عبـر عنـه بـ سِـبراتُ ***ṣippa (r) rātu*** ، فضلا عن ورود مفردات اخرى مثل نَوِر ***nawir***[٤]بمعنى **عند الصباح، قبل الظهر** فيما عبر عن وقت **الظهر** او **منتصف النهار** بصيغة مُصلالُ ***muşlālu***. اما فترة **ما بعد الظهر** فجاءت بصيغة كِنسكُ/كِنسَّكُّ ***kinsigu / kinsikku*** و قدت أُومِ ***qiddat ūmi*** و أُوم مَشِل ***ūm mašil*** . كما عبر عن وقت **القيلولة** بصيغة مُصلالُ ***muşlālu*** والمفردة الاكدية هي ذاتها المعبرة عن وقت الظهر ومنتصف النهار . فيما عبر عن وقت **ما قبل الغروب، قبل نهاية النهار** بصيغة مي انَ شوُ شَمَش ***šamáš*** **ŠÚ** ***ana*** **ME**. كما جاءت الاشـارة الـى وقـت **غـروب الشـمس (الاصـيل)** بصـيغة اريـب شَـمشِ ***ereb šamši*** و اريبُ***erēbu*** و شِلانُ ***šillān*** . اما وقت **الغسق** فجاء بصيغة ليلاتُ ***lilātu***. فيما عبر عن **كل النهار** بصيغة **kal ME, DÚ u$_4$ me** و**كل اليوم** بصيغة كَل أُومِ ***kal ūmi***[٥].

---

(١) على الرغم من اننا نقسم اليوم بوقتنا الحاضر الى ٢٤ ساعة، الا اننا نلاحظ تاثرنا وتقيدنا بالتراث العراقي القديم، اذ نجد عقارب الساعة تبدأ وتنتهي بالرقم ١٢ وهذا نابع من التقسيم البابلي لليوم الكامل بعدد متساوٍ من الساعات خصص نصفها الاول للنهار ونصفها الثاني للمساء.

(٢) الراوي، نظام التوقيت، المصدر السابق، ص٣٧٠.

(٣) اسماعيل، خالد سالم: تعليقات حول مصطلحات التوقيت في المصادر المسمارية، مجلة اداب الرافدين، ع ٣١، جامعة الموصل، ١٩٩٨، ص٣٠٧.

(4) CDA, P. 368, P. 339, P. 363, P. 339, P. 247.

(5)CDA, P. 220, P. 159, P. 422-3, P. 354, P. 372, P. 77, P. 182, P. 423.

اما الجزء الثاني من **اليوم** فكان **الليل** الذي عرف بـ صَلامُ ***şalāmu*** او صَلمُ ***şalmu***، وتعني: الظلام والعتمة، وهي تطابق المعنى واللفظ نفسيهما في اللغة العربية. كما عبر عنه بصيغة **مساء**، إذ ورد في النصوص بـ تَمخُ***tamhû*** وموشُ ***mūšu*** و ليلُم ***līlum*** و ليلاتُم ***līlâtum*** أي **ليلٌ أو ليلةٌ على التوالي**(١).

ومن المصطلحات التي تنسحب على الجزء الثاني من اليوم **الليل** وقد جاء بصيغة **SAG. GE$_6$** أي: **بداية الليل** و ***mušu*** **kal GE$_6$, DÚ** أي: **كل الليل** و **GE$_6$. ZAL** أي: **اقصى الليل** او **إلهزيع الاخير من الليل**(٢).

اما **الشهر** فقد عرف بصيغة **ITI, ÁB** في اللغة السومرية وَرخُ/أرخُ ***arhu / warhu*** في اللغة الأكدية كما عرف الشهر المبتدئ، **بدء الشهر** بـ ارخُ ايربُ ***arhu ēribu***، فيما عرف الشهر المنتهي، **نهاية الشهر** بـ ارخُ آسو ***arhu āsû***(٣).

كما عرف **الفصل** من فصول السنة الاربعة أو وقت من السنة بصيغة انَ إشتُ ***ana ištu*** واطلقت تسميات على كل فصل من فصول السنة الاربع، **فالشتاء** عرف بصيغة كُوصُو/ كُصُو ***kūşû/kuşşû***.

اما **الربيع** فعرف بـ ديشُ ***dīšu / diš̆u*** . فيما عرف **الصيف** بـ ابوئو ***ebūû*** وكذلك بـ قيِصُ ***qēşu*** أي: **قيض** واخيرا عرف **الخريف** بصيغة خَربو ***harpū***(٤).

واذا ما انتقلنا الى اكبر وحدة للوقت الا وهي **السنة** نجدها عرفت بصيغة شَتُ/ شَنَتُ ***šattu / šanatu*** وإن العراقيين القدماء قد قسموها هي الاخرى الى قسمين او جزءين عرف كل منهما بتسمية معينة مثل:رش شَتِّ ***reš šatti*** و بان شَتِّ ***pān šatti*** والمصطلحين يعنيان **رأس السنة او بدء السنة او مطلع السنة = الربيع.**

فيما عرفت **نهاية السنة** بصيغة موصِ شَتِّ ***mūşi šatti*** (٥). هذا فضلا عن العديد من من المصطلحات ذات العلاقة بالتوقيت مثل: تِمآلُ ***timālu*** ، أي: **أمس، البارحة** و اشتُ ***eššetu***، أي: **الان، الساعة، الوقت، الحاضر** و انَ اركِ اِوم ***ana arki*** **U$_4$** ***me*** ، أي: **الايام**

---

(1)CDA P. 332, P. 224, P. 396, P. 182.
(2)CDA, P. 224.
(3)CDA, P. 434.
(4) CDA, P. 135, P. 170, P. 61, P. 65, P. 288, P. 108.
(5)CDA, P. 220.

المقبلة، وفي المستقبل و دارُ ***dāru*** أي: **امد، دهر، ابدية** و انَ او مشّمَ ***ina*** U_4 ***meššuma*** ، أي: **الماضي البعيد، في تلك الايام، في ذلك الوقت**(١).

اما اوقات الرصد فقد وصلنا عنها عدد من المصطلحات مثل:شَت اِر ***šat urri*** أي: **المراقبة وقت الفجر** ***ina*** **ZALAG** بمعنى **المراقبة عند شروق الشمس** و بِريِتُ ***baraitu***، أي: **المراقبة في الليل** و قَبليتُ ***qablītu*** بمعنى **المراقبة عند منتصف النهار**(٢).

رابعاً: قياس المسافات وأدب الرحلات

أ. قياس المسافات

اعتمد الانسان الاول في قياس المسافة على حركته الخاصة المقاسة بطول اقدامه وذراعه وخطواته. ولذلك كانت المسافات تختلف حسب اختلاف طول الخطوات وطول الاقدام كما انهم استخدموا الزمن في قياس المسافات فعرفوا سرعة الانسان والحيوان. ومقدار ما يقطع كل منهما في اليوم حتى اصبحت هذه الوسيلة شائعة في معظم الحضارات القديمة(٣). ان تزايد حاجة الانسان بعد نشوء الحضارة في بلاد الرافدين الى تدوين المعاملات والشؤون التجارية المتعلقة بالمعابد والمباني العامة. دعا الى توحيد الموازين والمكاييل والقياس، وابتداع طريقة للعد وقواعد حساب المعاملات، وكانت بداية ذلك في عصور ما قبل التأريخ، ويُظن ان الانسان اسس طريقة عده على عدد اصابع يديه ولذلك اتخذ الانسان في الغالب طريقة العد العشرية الا ان السومريين استخدموا، الى جانب الطريقة العشرية، الستينية وتقوم الطريقة على اساس ان العدد ٦٠ تفوق قابليته للقسمة بقية الاعداد، فهو يقبل القسمة على ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٠، ١٢، ١٥، ٢٠، ٣٠(٤).

كما استخدم سكان بلاد الرافدين القديمة وحدة المقاييس الطولية(٥) منذ عصر فجر السلالات والتي عرفت بـ **كار** **GAR** الذي يساوي ٢٠ قدماً او ٦ امتار، كما عرفوا **بيرو** ***bērû*** في اللغة الأكدية و **DANNA** في اللغة السومرية، أي: ساعة مضاعفة وهي وحدة قياس

---

(1)CDA, P. 406, P. 421, P. 83, P. 422-3, P. 57, P. 422-3.

(٢) الراوي، المناخ، المصدر السابق، ص٢.

(٣) فضيل، وزميله، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٤) فضيل، المصدر السابق، ص٦٧.

(٥) للمزيد، ينظر جدول وحدات قياس الطول وما يقابلها من وحدات في وقتنا الحاضر في الاشكال والملاحق(ملحق رقم ١)، ص٢٩٤.

الزمن والمقصود بها الساعة البابلية التي كانت تساوي ضعف زمن الساعة الحالية. وتقدر المسافة التي يستطيع الانسان قطعها في المسافة البابلية بما يقرب من فرسخين (= ١٠.٨ كم) [١]، فضلا عن وحدات اخرى ترد في ادبيات الرحلة في بلاد الرافدين مثل **العصا نِندا NINDA** في اللغة السومرية و ننّدانُ ***nindānnu*** في اللغة الأكدية وكذلك **المرحلة او مسافة بريد وهي ما عرفت في اللغة السومرية بـ أُش UŠ** وغيرها. اذ أتتنا نصوص عديدة وإشارات الى قياس المسافات ذات علاقة بارتباط بلاد الرافدين القديمة بالاقاليم الخارجية عن طريق الحروب والتجارة[٢] من خلال عدة طرق تأريخية، اذ كثيرا ما تناولت النصوص تلك الطرق. ولعل اشهر الطرق قد انحصرت بثلاث مجموعات بالنسبة لاتجاهاتها والبلدان التي تؤدي اليها وهي:

١. الطرق المؤدية الى الاقاليم الغربية.

٢. الطرق المؤدية الى الاقاليم الشرقية.

٣. الطريق البحري[٣].

والرحلات التي تبدو في منظور خاص اكثر النصوص الجغرافية الفاتاً للعناية والمتعة من كل النصوص الاخرى، ويقينا فانها اكثر انباءً بالمعلومات وبما تتيحه من الاستدلال الضمني على الاقل، اذ تسجل المحطات المتعاقبة عبر مسار الرحلة او المسيرة او الزحف. وقد تكون هذه المحطات مدنا كبيرة او قرى صغيرة او مجرد دور استراحة او مرابط، وتكون الرحلة اما وصفية او تقريرية، والمحطات او المرابط قد تكون مدرجة كلها باسهاب او لا تكون كذلك، وقد تكون مساوية احداهما للاخرى في المسافة او في الزمن الذي يستغرقه المسافرون بين

---

(١) لم يتفق الباحثون حتى الان عمّا يقابل البيرو من وحدات الطول في الوقت الحاضر فمنهم من يحددها بـ ٧,٣ كم واخر يحددها بـ ١٠.٦ كم وثالث يراها ١٠.٨ كم وهو المرجح للمزيد من التفصيل يُنظر: RLA, 7, P. 467.

(٢) وهو ما تطلب قيام الملوك والحكام العراقيين القدماء ومنذ اقدم العصور بانشاء الطرق والمسالك الداخلية والخارجية ووضع قوائم جغرافية لتحديد مسالكها والمراحل بين المدن التي تمر منها او تقع عليها، ولدينا الكثير من النصوص المسمارية التي توضح تلك المسالك والطرق التي استخدمها السكان انذاك في مواصلتهم الداخلية والخارجية، وكانت بعض تلك الطرق مائياً فيما كان البعض الاخر برياً (يونس، ريا عبد الرزاق: فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء وجمدة نصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ١١.

(٣) باقر، طه: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٣١.

الواحدة والاخرى[١]، وعلى الرغم من كل هذه فان نصوص وادب الرحلات هي اقرب القرائن الى الخرائط الحديثة وافضل مصور لدينا لرسم خريطة لاسماء جغرافية عديدة والتي تكشفها مصادر اخرى. وان الفكرة القائلة بان "اطلس ابلا الجغرافي"[٢]. يمثل نوعا من الرحلة لم يؤيدها الكثير من الباحثين.

كان التجار والرسل (الموفودون) والجيوش والملوك يلجؤون الى السفر[٣] وكان الملوك يلجؤون اليه لغرض المتعة، ويمكن ان تكون الرحلة للمسافر على رسله (بتأنٍّ) او على شكل حملة عسكرية[٤].

ولعل ابلغ دليل على عناية القوم بالسفر وطرق المواصلات الخارجية انهم وضعوا ادلة او اثباتا جغرافية بالطرق والمسالك المشهورة وتحديد المراحل والمسافات والمدن التي تمر منها او تقع عليها، ما يصح تسميته بدليل الطرق والمسالك **Itinerary**، وقد جاءتنا نماذج طريفة لعل اشهرها واقدمها ما يرجع الى العصر البابلي القديم عرفت برحلة الطريق الى إيمار[٥].

وفي الالفين الاول والثاني ق.م لم تكن مسيرة ٢٥ – ٣٠ كم مسألة غير مألوفة، وفي الالف الاول ق.م كانت جيوش الدولة الآشورية تسير قرابة ٢٠ – ٤٠ كم في اليوم وفي النسخة الآشورية الحديثة لملحمة كلكامش تبلغ المسافة العادية المقطوعة في مدى ٤٥ يوما هي ١٥٠ بيرو (ساعة مضاعفة)=١٦٢٠كم تقريبا، أي:(٣ بيرو في اليوم الواحد وهو ما يعادل ٣٠ كم في اليوم) وقد تمكن كلكامش وانكيدو من قطع ٥٠ بيرو او اكثر من ٥٠٠ كم اذا ما ترتب علينا ان نصدق الملحمة[٦].

---

(1) Hallo, “<u>Origins</u>”, Op. Cit, P. 20, 90.

(٢) وهي مستنسخة طبق الاصل عن قائمة ابي الصلابيخ الجغرافية عثر عليها في مدينة ابلا بالقرب من حلب في سوريا وقد ضمت ذات المواقع الجغرافية الواردة في قائمة ابو الصلابيخ الا ان النص الابلائي يتميز بانه نص مدرسي ومتكامل وكونه يشكل اطلسا ممتازا لمنطقة الشرق الادنى القديم وما يميزه اكثر انه مدونا بكتابة مسمارية مقطعية سهلة القراءة اذا ما قورنت مع الصيغة السومرية التصويرية من فترة فجر السلالات التي وجدت عليها قائمة ابو الصلابيخ الجغرافية (تنظر القائمة في فصل القوائم الجغرافية) Pomponio, F., “Notes on the Lexical Texts from Abu Salabikh and Ebla”, **<u>JNES</u>**, 42, 1983, pp.92.

(٣) رفدت وثائق السفر في بلاد الرافدين القديمة دارسي المعارف الجغرافية حديثاً بوثائق ونصوص مهمة وكبيرة، لكونها من المعارف المنظمة منذ عصور قديمة من تأريخ بلاد الرافدين.

(4) Hallo, “Origins” Op. Cit, P. 78.

(٥) باقر، المقدمة، ج١، ص٣١.

(1) Hallo, “Origins” Op. Cit, P. 79.

وهذه السرعة في الاسطورة ليست فريدة من نوعها، اذ يخبرنا شولكي(١) في انشودة **ملك الطريق** متفاخرا بانه قد ركض من عاصمته اور(٢) الى العاصمة الدينية نيبّر (نفّر) وعاد منها الى اور في يوم واحد ليحتفل بمهرجان القمر في المدينتين في اليوم نفسه، والمسافة هنا هي ١٥ بيرو=٣٠ساعة او حوالي ١٦٠ كم ذهابا و ١٦٠ كم ايابا أي ٣٢٠ كم للرحلة كلها(٣).

ان انجاز شولكي سواءً أكان صدقا ام غير ذلك ينتسب الى عصره ويترك اثرا يتردد في عصور لاحقة قبل عصر سلالة ايسن الاولى التي اعقبت سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ق.م) في السيادة على سومر، اذ يقدم لنا اشمي داكان رابع ملوك سلالة إيسن (١٩٥٣-١٩٣٥ق.م) نصا على تمثال يصور الملك راكضا تجاه نِبّر (نُفّر)، ويبدو أن اشمي داكان قد قَلّص مزاعمه اذ يقول انه جرى دربا واحدا وليس دربين، بمعدل ١٥بيرو=٣٠ ساعة (ساعة مضاعفة) في اليوم تضمنتها رحلته، وهو الزمن ذاته الذي زعمه كلكامش وانكيدو في رحلة عودتهما الى مدينة اوروك (الوركاء)(٤)، كما تتضمن رحلة شولكي اعطاء اسماء محطات (**É. DANNA**) أي. دنا في اللغة السومرية و بيت بيرِ ***bīt bēri*** في اللغة الأكدية أي محطة استراحة، وهذه المحطات تقع على مسافة بيرو (ساعة مضاعفة) لكل محطة او استراحة، وقد بنى في كل منها بيت استراحة او بيت كبير (قصر) **أي. كال** **É. GAL** يحتوي على اماكن استراحة، والمسافر يجد في هذه المحطات الراحة والطعام والشراب، واشار ملوك اخرون الى مثل هذه الرحلات الفردية كأور - نمّو والد شولكي الذي كان اكثر تواضعا من ابنه في وصفه لرحلته الى نِبّر في السنة الرابعة من حكمه (٥).

كما اتت النصوص التي عالجت امتداد نفوذ العراقيين القدماء على البلدان الخارجية على ذكر المسافات ومساحة بعض المناطق وحدودها، ويبقى النص المتضمن ثبتا بغزوات

---

(١) شولكي: ثاني ملوك سلالة اور الثالثة حكم ٤٨ سنة بين سنة ٢٠٩٥ - ٢٠٤٨ ق.م وهو ابن اورنمو مؤسس السلالة، اشتهر كوالده بتشييد المعابد وتعمير المدن وفتح القنوات.

(٢) أور: مدينة سومرية كبيرة كانت تقع على نهر الفرات، قُدّس فيها اله القمر ننار (سين) تعرف بقاياها الحالية بـ (تل المقيّر)، (بوستغيت، نيكولاس: حضارة العراق وأثاره، ترجمة سمير عبد الرحمن الجلبي، بغداد،١٩٩١،ص١٤٢)

(3) Hallo, Origins, Op. Cit, P. 79.

(4) CDA, P. 80.

الوركاء: من اكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من العراق، وكانت مركزا لعبادة الاله آنو اله السماء والالهة إينانا (عشتار تقع على بعد ١٥كم تقريبا الى الشرق من ناحية الخضر الحالية في محافظة المثنى -السماوة-)، (رشيد، الشرائع، المصدر السابق، ص٢٢٥)

(5)CDA, P. 81.

الملك شَرّوكين (سرجون) الاكدي خير مثال على ذلك، إذ نطالع في هذا النص بعد تدوين اسماء البلدان والمدن التي فتحها وحركته من مدينة الى اخرى ما نصه: "عندما غزا شَرُكين (سرجون) ملك الكون عموم البلاد التي تحت السماء، رسم حدودها وقاس مساحتها(١): "مسيرة ١٢٠ بيرو (ساعة مضاعفة) = ١٢٩٦ كم بين ذيل الفرات (نهايته عند راس الخليج)(٢) وبلاد ميلوخا ومُكان (عُمان)، الحدود التي حددها بالقياسات التي ثبتها"، وبعد ذلك يدون الكتبة ثبتاً بابعاد حدود كل بلد: "٤٠ بيرو (ساعة مضاعفة) =٤٣٢كم وهي مساحة مرخشِ ***marhaši*** ٦٠ بيرو =٦٤٨كم وهي مساحة تكِرش ***tukriš*** (لورستان حالياً جنوب غرب ايران) ٩٠ بيرو =٩٧٢كم مساحة بلاد عيلام، ١٨٠ بيرو = ١٩٤٤كم مساحة بلاد اكد" ١٢٠ بيرو=١٢٩٦كم مساحة سوبارتو (بلاد آشور)، ١٢٠ بيرو = ١٢٩٦كم هي مساحة امورو (بلاد الشام) من لبنان الى تُرقي (تل العشارة على الفرات)، ٩٠ بيرو=٩٧٢كم هي مساحة لولوبي (المنطقة الجبلية في

---

(١) وهو يماثل دور الإله مردك في تحديد ابعاد السموات ومياه المحيطات (الاعماق) – ***apsu*** – ينظر: (Ee. IV, 141 – 144).

(٢) اذا كان ذيل الفرات هو مدخل النهر في جنوب بلاد بابل سيوضع هذان البلدان باكثر من ١.٣٠٠كم، اما اذا كان **ذيل الفرات** واقعا في اقصى جنوب بلاد بابل قرب مقدمة (راس) الخليج، ولأن مساحة اكد وكما سنرى لاحقا تبلغ ١٨٠ بيرو أي ما مقداره ١٩٤٤كم تقريبا، عندها تسمح هذه المسافة بتطويق بيضوي او مستطيل لعرض بلاد الرافدين بخطوط حدودية مرسومة بين آشور وسامراء في الشمال حتى ساحل الخليج، اذا كانت **اكد** تشمل كلا من سومر واكد، اذ ان سومر ليس مدرجة في الاسطر ٣٣ الى ٤٢ من النص، وعليه فان مساحة اكد البالغة ١٨٠ بيرو=١٩٤٤كم تكون معقولة بناء على ذلك. ولابد ايضاً ان تكون مكان وميلوخا واقعتين بمسافة ١٢٠ بيرو=١٢٩٦كم اسفل الخليج العربي، وهو ما يتلاءم مع موقع مُكان (عُمان) ودلمون (البحرين) في بلدان ما وراء البحر الادنى استنادا الى رواية النص، الا انه يتعارض مع موقع ميلوخا في الجزء الاول من جغرافية سرجون، إذ تكون ميلوخا واقعة في الغرب قرب مصر وكذلك في نصوص **تل العمارنة** والحوليات الآشورية كما نقرأ في احدى حوليات آشور – اخي – ايدينا – (اسرحدون) التي خلدت حملته على مصر والتي يذكر فيها انه عسكر في ميلوخا بعد مغادرة مصر بفترة وجيزة: "من مصر قَوّضت الخيام وواصلت تقدمي الى ميلوخا" ينظر: (Borger Esarh. 115 :112) للمزيد يُنظر: (Horowitz, Op. Cit, P. 86) وهو ما يتفق مع ما ذهب اليه الباحث كريمر من ان ميلوخا تقع على ساحل الصومال والحبشة ينظر: Kramer. S. N, "Sumerians" Chigago, 1963, PP. 261 – 277"، في حين ترجح الادلة المتوافرة تحديد موضع ميلوخا بمناطق= = شبه القارة الهندية، وقد يكون على ساحل مكران الايراني او ربما يمتد الى الداخل في الاراضي إلهندية لتشمل مراكز الحضارة السندية القديمة (موهانجيدارو) في وادي السند و(خرابّا) ينظر:

Leemans, S.W.F, "Foreign Trade in the Old Banylonia Period, Leiden, 1960, PP. 161 – 162.

شمال شرقي العراق)، ٩٠ بيرو=٩٧٢كم وهي مساحة انشان – تل امليّان احد اقاليم بلاد عيلام- ". وبعد ذلك يخبرنا النص بالحدود العامة وتخصيص بعض البلاد المجاورة لها ومن ذلك ذكره للبحر العلوي ***A. AB. BA. elīti*** (البحر المتوسط) وبعض البلدان عبر ذلك البحر، والبحر السفلي ***A. AB. BA. šaplīti*** (الخليج العربي) مقترنا بدلمون (البحرين) ومَكان (عُمان) ويمضي فيخبرنا بالاقاليم من الشرق الى الغرب(١).

كما يخبرنا الملك نبوكُدرُّي اصّر (نبوخذ نصر) الاول (١١٢٤ – ١١٠٣ ق.م) من خلال حملته الشهيرة على بلاد عيلام التي هدفت لأخذ الثأر لأكد ان المعركة بدأت من مدينة **دير *der*** (تل العقر في بدرة شرق العراق حالياً) في اشد اشهر الصيف حرارة وهو شهر تموز وقد عانى الجيش البابلي من الحر ونقص المياه كما يذكر النص انه: "مشى من مدينة الدير مدينة الإله انو مسيرة ٣٠ بيرو (ساعة مضاعفة = ٣٢٤ كم) من شهر تموز حيث بدات الحملة [...] الفأس احترقت كالنار والطرقات احترقت كاللهب ولم يكن هناك ماء في الابار وتجهيز الشرب انقطع"(٢).

اما الملك الآشوري آشور – اخي – ايدينا (اسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ق.م) فيذكر في احدى حولياته وهو يصف زحفه لبعض المدن الواقعة حالياً في جنوب فلسطين ومنها أبق ***apeq*** (فيق حالياً جنوب غربي سوريا شرق بحيرة طبرية) الى رَبيخُ ***rapīhu*** (رفح حالياً في فلسطين) ان المسافة بين المدينتين هي (مسيرة ٣٠ بيرو = ٢٢٠ كم اذ كان بيرو = ٧.٣ كم).

كما توضح رواية مماثلة تشير الى زحف الملك آشور بانِ ابلِ (آشور بانيبال٦٦٨-٦٢٧ق.م) من مدينة دمشق الى مدينة خلخيتُ ***hulhulītu*** (خلخلة شمال محافظة السويداء في سوريا حالياً) ، اذ يذكر النص ان المسافة بين المدينتين كانت (مسيرة ٦ بيرو، فاذا ما صدق ادعاء كاتب الحولية فانها تكون مطابقة مع موقع تل اثري يبعد ما يقرب من ٥٠ كم الى الجنوب من موقع المدينة الاخيرة، إلا ان هذا يصدُق في حالة جعل بيرو = ٨.٣ كم وليس ٧.٣ كم(٣).

---

(١) الراوي، فاروق ناصر: العلوم والمعارف – الجغرافية –، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٨١ – ٢٨٢. ينظر كذلك:

Horowitz, Wayne “The Sargon Geography”, Op. Cit, PP. 67 – 95.

(٢) العبيدي، المصدر السابق، ص٦٦.

(3) RLA. 7, 1987, P. 467.

وتقدم لنا كتابة اخرى للملك آشور اخي أيدينا (اسرحدون) تتحدث عن إلهجوم الاخير الناجح على مصر عام ٦٧١ ق.م، فكرة عن المشاكل، فالملك يتحدث عن التقدم الى **رفح** بجانب وادي مصر (العريش حالياً) ، حيث لم يكن هناك نهر، لذا كان عليه ان يستقي الماء لقطعانه من البئر بوساطة الحبال والسلاسل، وكانت وسائط نقله هي الجمال التي وفرها له حلفاؤه العرب، وقد وجد الرحلة فعلا مزعجة **مسيرة ١٥ يوما** خلال الكثبان الرملية و**يومين** خلال اقليم فيه **هكذا يقول** ثعابين برأسين قاتلة وهناك مسافات اخرى لقطعها، وتستغرق كلها **شهراً ونصف**، اذا كانت الارقام ترجمت بشكل صحيح(١).

ولم يكتف كتبة الرحلات بتزويدنا بمقدار المسافات المقطوعة في الطرق البرية فحسب، بل كان لمقدار المسافات عبر الطرق النهرية والبحرية نصيب في كتاباتهم كذلك، فعلى الرغم من ان الاشارات قليلة جدا عنها، ومع ذلك فقد ذكر في نص ان رحلة السفن من مدينة لكش الى مدينة نفّر، وهي مسافة تُقدر بنحو ٨٥ ميلا (أي ما يعادل ١٣٥ كم) كانت تستغرق **من ستة عشر الى تسعة عشر يوما** عند اتجاه السفينة شمالا **عكس اتجاه تيار المياه** في حين كان يستغرق قطع هذه المسافة باتجاه الجنوب **مع تيار الماء** ما يعادل **اربعة الى خمسة ايام**(٢).

كما يحدثنا الملك الآشوري شَرّوكين (سرجون) الثاني في احدى حولياته في معرض تعداد القابه ومنجزاته الحربية والسياسية: "..... الملك الذي اخضع سبعة ملوك من ملوك ايبا" وهي اقليم من اقاليم اياتنانا (قبرص) والتي تبعد مسافة رحلة سبعة ايام في عرض البحر (البحر المتوسط) .... "وعندما سمع اوبيري ملك ديلمون (البحرين) الذي يقطن **حرفيا يقع معسكره** كالسمك (كناية عن الجزيرة)، على بعد ٣٠ بيرو (= ٣٢٤ كم) في عرض البحر (الخليج العربي) باتجاه مشرق الشمس، بقدرتي العظيمة اتى بهداياه لي"(٣).

كما ظهرت المسافات على بعض الخرائط التي خلفها لنا العراقيون القدماء، اذ وضع محرر خريطة العالم البابلية المسافات على الجزر التي رمز لها بالمثلثات، والتي وضعها خارج المحيط السماوي (اطراف المحيط) وسجل المسافات على هذه المثلثات، وفيما بينها بالساعة البابلية المضاعفة (بيرو) ولاسيما في المثلث (الجزيرة) الرابعة والخامسة والسادسة واشير الى

(١) ساكز ،هاري:قوة آشور ،ترجمة عامر سليمان،منشورات المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩، ص ١٥٧.
(2) Leemans. W.F, “The Old Babylonian Merchant, Leiden, 1950, PP. 1 – 2.
(3) ARAB, Vol. II, P. 99.

المسافة بين كل جزيرة واخرى انها ٦ بيرو[١] (= ٦٤ كم) ولا يعلم على أي شيء استند الكاتب في تحديد هذه المسافة بين هذه الجزر[٢]. (تنظر خريطة العالم البابلية في فصل الخرائط).

ب. الرحلات

بعدما ظهرت انظمة الحكم الاولى في بلاد الرافدين القديمة وقامت الممالك برزت اسباب كثيرة لتوسيع الحملات البرية والبحرية.

وفي مقدمة الامور التي استجدت، اتساع رقعة الدولة وظهور هيبة الاكديين فالبابليين فالآشوريين وبروز ضرورة ربط نواحيها واقاليمها ومقاطعاتها اقتصاديا واداريا واجتماعيا مما استدعى استحصال الاتاوة، ونقل البريد. ولغرض متابعة دور الرحلات في العراق القديم واهميتها الجغرافية لابد من تحديد المراحل التي مرت بها تلك الرحلات والتي يراد بها ان تكون ذات طابع فني في الاسلوب ومتأثرة بالظواهر الطبيعية والبشرية ويتوقف ذلك على اصحاب الرحلة انفسهم ومدى اطلاعهم على البلدان التي يرومون وصفها، وبناءً على ما تقدم يمكن تقسيم الرحلات الجغرافية في العراق القديم الى المراحل الاتية:

- المرحلة الاولى:

تشمل من الناحية الزمنية الالف الثالث ق.م وقد امتازت الرحلة في هذه المرحلة ببروز هدف واحد من الرحلة وهو البحث عن ارض الحياة والخلود والدعة والراحة، ومن خصائص هذه المرحلة، بروز الرحلات الاسطورية او أن وصف تلك الرحلات يغلب عليها الطابع الاسطوري، نتيجة لطغيان الادب اللغوي على الفكر الجغرافي.

وفي هذه المرحلة برزت بعض الرحلات التي شملت الافق الجغرافي البري والبحري. واشهر الرحلات التي برزت في هذه المرحلة طائفة من الرحلات ذات الطابع الاسطوري وتأتي في مقدمتها دُرّة الادب العراقي القديم ملحمة كلكامش التي طبقت شهرتها الافاق، والذي يهمنا منها هي رحلته الى ارض الحياة، وتدور احداثها بالدرجة الاولى على مغامرة لكلكامش في جبال

---

(١) قارن هذا الرقم (٦ بيرو) والمسافة بين جزيرة كونية واخرى يفترض ان يكون البعد بين جزيرة واخرى في خريطة العالم البابلية اضعاف هذا الرقم مقارنة مع المسافة التي ذكرت انفا عن مقدار المسافة التي ذكرها شرّوكين الآشوري من شاطئ الخليج العربي حتى جزيرة ديلمون (البحرين حالياً) وهي مسافة (٣٠ بيرو).

(٢) سوسة، احمد: العراق في الخوارط القديمة، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩، ص ٥.

الارز (في لبنان) ولقائه مع حارس الغابة، العفريت خمبابا (خواوا). فان كلكامش وقد ادرك ان مصيره الى الموت مثل البشر الاخرين، عزم على اتيان بعض الاعمال التي تخلد اسمه قبل ان يحل به الاجل المحتوم، فقرر ان يذهب الى ارض الحياة ويقوم ايضاً بقطع اشجار الارز. وبعد ان ابلغ عزمه هذا الى صديقه وصاحبه انكيدو نصحه هذا ان يستشير الإله اوتو (شمش) ويلتمس منه العون لان غابات الارز تحت سلطانه وحمايته. فابدى اوتو العطف على كلكامش وَقَدّم له العون في سفره المحفوف بالاخطار عبر الجبال[١].

وجمع كلكامش في حملته خمسين متطوعا من اهل الوركاء ممن لا تربطهم رابطة عائلية، بعد ان هيأ اسلحة مختلفة، وقد حاول شيوخ مدينة الوركاء أن يثنوا كلكامش عن ركوب تلك المخاطر، فقالوا له من بين ما قالوا: "ياكلكامش انت فتى وقد حملك قلبك مدىً بعيداً، وانت لا تعلم عاقبة ما انت مقدم عليه. اننا سمعنا عن خمبابا ان بنيته مخيفة، ولا شيء يصمد امامه، والغابة تمتد مسافة عشر ساعات مضاعفة في كل الجهات" ولكن كلكامش لم يسمع نصح شيوخ مدينته، وعندئذ دعوا له بسلامة العودة وزودوه بالنصائح. وقبيل ان يشرع في السفر زار مع انكيدو معبد الإلهة ننسون، أُم كلكامش ليسأل منها البركة والنجاح، فصلى لها وخاطبها: "يانَنسون، إئذني لي ان اخبرك باني اعتزمت سفرا بعيدا، الى موطن خمبابا.وانني مقدم على نزال لا اعرف عاقبته، والسير في طرق لا اعرف مسالكها. فحتى اليوم الذي اذهب فيه واعود والى ان ابلغ غابة الارز واذبح خمبابا المارد وامحو من على وجه الارض كل شر تمقته الشمس، تشفعي لي عند شمش" فاستجابت له ننسون. وعبر هو وجماعته سبع سلاسل من الجبال. ولا يعلم سير الحملة من بعد اجتياز تلك الجبال لانخرام النص[٢]. وبعد ان يصبح النص واضحا نجد ان كلكامش قد غَطّ في سبات عميق اعاقه عن مواصلة سفره، ولكنه حالما استيقظ اقسم بأمه الإلهة ننسون وابيه لوكال بندا انه سيدخل ارض الحياة ولكن صديقه انكيدو استعطفه ان يعدل عن عزمه تجنبا للمهالك والاخطار، فان حارس غابات الارز خمبابا لا قِبلَ لاحد ان يَصُدَّ هجومه. وبعد ان شجع كلكامش صديقه وصل الاثنان الى غابة الارز واقتطعا سبع اشجار منها، واقترب كلكامش من مربض خمبابا ولكن هذا المارد، جَبُنَ ازاء كلكامش وتضرع اليه والى الإله آوتو ان يبقيا عليه، وكاد كلكامش ان يعفوعنه، ولكن انكيدو حرضه على قتله، فقتله وقطع رأسه، وقررا ان يأخذا جثته هدية الى الإله انليل وزوجته الإلهة ننليل، ويبدو ان ما يعقب هذا الموضع من القصة ناقص غير واضح[٣]. فضلا عن هذا النص، هناك نص اخر، هو رحلة الإله انكي

---

(١) باقر، طه: مقدمة في ادب العراق القديم، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص١٢٩.

(٣) باقر، مقدمة في آدب، المصدر السابق، ص١٢٩.

وتنظيم الكون وهي قطعة ادبية باللغة السومرية تصف تنظيم الإله انكي للكون وقد اطلق عليها الباحثون المختصون عنوان **انكي وتنظيم الكون** وخلاصة الاسطورة ان الإله انكي قام برحلة في اقاليم الارض المعروفة آنذاك ابتداء من بلاد سومر ليُسبِغَ عليها بركاته وينشر عناصر العمران والحضارة فيها، واضطلع من بعد ذلك بتنظيم احوال الارض وانهارها وبحارها، فملأ نهري دجلة والفرات بالمياه العذبة وبالاسماك، واوجد احراش القصب، وآلاجر وكثّر الحيوانات. ومن اجل تنظيم شؤون المجتمع الانساني عيّن آلهة يتولى كل منها ناحية معينة من النشاط الحضاري. فمثلا خصص للاشراف على الانهار وشؤون الري إلها اسمه انبيلولو والإله اينكمدو للفلاحة والزراعة والإلهة اشنان للخضار والغلال، والإله دموزي تموز للماشية والرعي وغيرهم(١).

- المرحلة الثانية:

تحدد هذه المرحلة من الناحية الزمنية بالالف الثاني ق.م وتقترن مع اهم المراحل التي تطور فيها الفكر الجغرافي، فقد تم تأليف العديد من معاجم وقوائم الاسماء الجغرافية التي تضمنت اسماء مدن واقاليم داخل بلاد الرافدين وخارجها، والتي اضافت بدورها واقعاً جديداً للرحلات فضلا عن توفيرها معلومات اضافية وجديدة عن تلك الاقطار. وفيما يأتي اهم الرحلات التي برزت في هذه المرحلة:

رحلة ملك الحرب ونقرأ في الملحمة التي تحمل ذات الأسم اشارة الى الطرق والمسالك، فمن خلال هذه الملحمة نجد ان مجموعة من التجار الاكديين في مدينة بورشخندا ***purushanda*** (أجم هويوك في اسيا الصغرى-تركيا حالياً-) قد نالهم بعض الظلم من حاكم المدينة مما دفعهم الى طلب النجدة من الملك شَرّوكين (سرجون) الأكدي وعند عزم الاخير على تجهيز حملة لنجدتهم، حاول احد مستشاريه أن يثنيه عن عزمه، لمصاعب الطريق الا ان شَرّوكين قد ردّ عليه قائلاً:

- "هل يأتي السلام الينا من ذاته ونحن جالسون على الكرسي، لابد لي من الذهاب الى هناك حتى لو كان الطريق متعبا لنا"، ومضى لما عزم، وخفّ لنجدة التجار، اذ طلب من ادِلاّء الطرق والرحلات معلومات للاستطلاع العميق عن المنطقة قائلاً:

- "اريد المعلومات الكافية عن الطريق المؤدية اليها وعن بورشخندا وما نوعية الجبال التي سنمر بها"، وكان الجواب: "الطريق الى بورشخندا يا سيدي، طريق صعب ومرهق عند السفر ويستغرق وقتا طويلا لقطعه والجبال التي ستواجهنا جبال ضخمة وتحتوي على الاثمد (الكحل)

(١) المصدر نفسه، ص ٩٠ – ٩١.

وحجر اللازورد والذهب وتنبت عليها اشجار التفاح والتين وخشب البقس ومليئة بالاحراش"[١]. وبعد سماع شَرّوكين لهذه المعلومات توجه الى بورشخندا، وعندما وصل الى المنطقة الجبلية التي وصفت له، شرع في قطع الاشجار التي تعترض طريقه ليفتح بذلك طريقا ممهداً لمسير جيشه، بعدها عبر نهراً على الرغم من فيضانه، وتم له أخيرا فتح المدينة، وأعاد الحق للتجار الاكديين، ثم عفى عن حاكم المدينة[٢].

ولكن افضل أُنموذج واكثر الرحلات اهمية في هذا الصنف من الادبيات الجغرافية القديمة، نص بابلي قديم يعود الى الالف الثاني ق.م، عُرف بـ **رحلة بابلية قديمة**[٣] ، او **الطريق الى ايمار**، ويحتوي على مسارات او مخططات رحلة (Itinerary) ذهابا وايابا، مع ذكر المسافة بين مدينة واخرى والزمن الذي تستغرقه الرحلة بين هذه المدن، حتى ان احد الباحثين وصفها بـ **دليل السائح** او **مرشد المسافر**[٤]، ويصف هذا النص طريقا من بلاد الرافدين وتحديداً من مدينة لارسا (السنكرة) الى بلاد آشور مروراً بشمالي سوريا ومنها الى جنوبي تركيا وكانت كل تلك المحطات المذكورة **الرئيسة والثانوية** تبعد احداها عن الاخرى مسيرة يوم واحد، واذا ما استغرقت اكثر من ليلة واحدة في مكان ما، تتم ملاحظة ذلك بعبارات مثل **عندما انكسرت العربة** او **عندما توقف الجند للراحة على مدى يومين** وكانت رحلة كل يوم تستغرق ٢٥ – ٣٠ كم تقريباً [٥].

---

(١) رشيد، فوزي: سرجون الاكدي، الموسوعة الذهبية، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ص ٥٦.

(٢) المصدر نفسه،ص٥٨.

(٣) يعرف هذا النص في ثلاث نسخ مختلفة بالمعطيات والارقام بما يكفي او يسمح للمقارنة والافادة احداها من الاخرى (انظر الاشكال الموضحة للنص المسماري للرحلة في الملحق رقم ٢)، ولذا يطرح سؤال بخصوص ما اذا كانت تمثل الأنموذج النصي المتماثل عينه، والمرجح على اية حال ان وجود النصوص المتقابلة او المتوازية والاختلاف فيما بينها انما يمكن تفسيره بالافتراض القائل **ان الرحلة هي جزء من حملة ملكية في طريقها لان تصبح نصا ادبياً.** Goetze, albrecht, "An Old Babylonian Itinerary", JCS, Vol. 7, no.2, 1953, P. 54-55 .

(٤) باقر، طه مقدمة في تأريخ الحضارات، ج١، ص٣١.

(٥) ابدى الباحث ادزارد (Edzard) شكوكا وتحفظا حول دقة معطيات ومعلومات هذا النص وغيره اذ يرى ان هذه الادلة لا توضح مسافات موثوقة لانه عندما يورد كاتب النص (سبعة ايام من أ – ب، خمسة ايام من ب – ج فان الزمن قد يتضمن ايام توقف في رحلة ما او لا يتضمن ذلك، فضلا عن ان اعادة صياغة ادلة السفر التجارية الآشورية القديمة بين آشور وكانش وهي النصوص التي وضحت وجود مستوطنات آشورية عرفت بـ كارم ***karum*** أي: غرفة تجارة، او رصيف تحميل في كبدوكيا في اسيا الصغرى بالعصر الآشوري القديم، وهي ادلة مستندة الى رسائل خاصة فردية وليس الى بحث جغرافي. للمزيد ينظر:

Edzard, D. O., "The Ideas of Babylonian Geography", SUMER, Vol. 21, 1985, P. 11

وهذا يطابق السفر على الاقدام او في النهر بوساطة القارب[١].

وتستهل الرحلة بالعبارة الاتية:

من مساء اليوم السادس والعشرين من شهر أدَّرُ ***addaru*** – شباط – اذار حتى الرابع من شهر ايارُ ***aiaru*** – نيسان – ايار، المجموع شهر و ٨ ايام (لعل المراد من ذكر هذه الحصيلة المجموعة هي المسافة من لارسا الى آشور).

أ. الرحلة الاولى: تتضمن ٧ محطات وتشتمل على المسافة بين المحطتين الرئيستين:

– من لارسا (السنكرة حالياً) الى سبار.

يفترض ان يكون قد تضمنت المسافة من لارسا الى بابل مع ذكر ثلاث محطات الى جانب المحطات الاتية:

من مدينة بياءُ ***baia'u*** الى خومّ ***hūmma***.

من سبار صيرم ***sippar şêrim*** – سبار دورم ***sippar dûrim***، ودون الكاتب عدد الايام التي قطعها الجيش من بابل الى سبار مسيرة خمسة ايام ومن بابل الى سبار صيرم مسيرة خمسة ايام ايضا[٢].

ب. الرحلة الثانية: وتتضمن ١٢ محطة، وتشتمل على المسافة بين المحطتين الرئيستين:

– من سبار (ابو حبة حالياً قرب اليوسفية) الى آشور:

من دور – أبل – سين ***dur apil – sin*** تحركنا الى (خِبَرتم ***hibaritum*** – محطة قطار التاجي حالياً –) كاركلاتم ***kar kakkulatim*** – محطة قطار سميكة، (سميجة حالياً) كارشمش ***kar šamaš*** – (تل المطاب حالياً) على بعد حوالي (٢٠–٢٥)كم اعلى فتحة نهر العظيم على نهر دجلة [٣].

---

(1) Nemet – Negat, Karen Rhea, "Daily Life in Ancient Mesopotamia", Hendrckson Publishers, 2002, P. 95.

(2) Goetze, OpCit., P. 51 .

(٣) دوّن الكاتب المسافة بين سبار وصيرم ودور ابل –سين بـ مسيرة ١٠ ايام بينما دوّن المسافة بين المحطة الاخيرة وبين كل محطة من المحطات اللاحقة بـ مسيرة يوم واحد لكل واحدة (Ibid, P. 51).

– مَنكِسِ ***mankisi*** (تل كُرّ) على نهر دجلة وهنا دون الكاتب ملاحظة **البقاء او المكوث اربعة ايام** وهي ملاحظة لها ما يسوغها من خلال الاشارة التي اضافها الكاتب **بينما تجمع الجيش ووصلت القوارب** مما يعني ان مَنِكسِ هي ميناء وان الرحلة استؤنفت بطريق النهر[١].

ثم يستطرد الكاتب بايراد بقية المحطات: خِشتُم ***hišatum*** (ربما تتطابق مع العيث)– قبالة تكريت– – بُلُكّو ***pulukkû*** (ربما تطابق مع البلاليج[٢] حالياغرب اشور)– يَخَبّلَ ***iahappila*** (من المفترض ان موضع يخبل هو بالقرب من سامراء ولكن النص المسماري اورده هنا بعد تكريت؟!) – مارمينُو ***mārma/enû*** (ربما تمثل الفتحة حاليا بين ثضاء بيجي وجبل مكحول وربما تمثل تل مارموس حالياً قبالة قلعة الجبار بالقرب من جبل مكحول على نهر دجلة جنوب آشور)– سوتا [–....] وفي نسخة اخرى سُقَقُو ***suqaqû*** – (خربة المسحّق – المسحك–بالقرب من جبل مكحول حالياً) واورد الكاتب المسافة بين كل محطة من هذه المحطات الخمس **بمسيرة يوم واحد** باستثناء المسافة بين مارمَنو وسُقُّق **مسيرة يومين.**

ان بنية هذا النص تشكل خروجا عن المألوف ، في اعلاها يفترض وجود دولة تبعد مسافة يومين ويفترض الباحث كوتزه ان الاسم (اوزبيئي) ***[u-zu-ub-b]e-e*** ويعني الرسوّ حيث تترك القوارب الى الجنوب من تحول النهر في منطقة جبلية تعرف بالفتحة لان اندفاع التيار هنا يجعل من المستحيل على الزوارق ان تستمر شمالاً – ويفترض على الرغم من التشوهات في النص ان المحطة التي يراد الوصول اليها هي اشور[٣].

ثم يحدد الكاتب المسافة بين مدينة سُقق وبين مدينة (آشور – قلعة الشرقاط حالياً –) بـ (مسيرة يوم واحد).

ثم يختتم هذه الرحلة بمدينة إكلاتم ***ekallatum***(هذا الاسم تشترك فيه مدينتين فان ورد بصيغة الجمع فالمقصود به مدينة ايكالاتي –تلول الهيكل – شمال شرقي اشور ان كانت بالزوارق ووردت بصيغة المفرد فالمقصود به مدية ايكالاتو – تل الذهب– بالقرب من جبل مكحول جنوب اشور حالياً ان كانت مسيراً) والمسافة بينها وبين آشور التي تقع قبلها **مسيرة يوم واحد**[٤]، ومن ايكالاتُم تاخذ الرحلة مسارا لا يشاطئ نهر دجلة وسلكت طريقا بريا فيما يعرف بالجزيرة الفراتية (بين دجلة والفرات).

---

(1)Goetze, OpCit, P. 51.

(٢)ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان (مادة بلاليج).

(3)Ibid, P. 57.

(4) Halo, w.w, "The Road to Eamr", JCS 18, 1964, P. 63.

ج. الرحلة الثالثة: وتتضمن ١٣ محطة وتشتمل على المسافة بين المحطتين الرئيستين:

– من آشور الى آشناكم مع ذكر المحطات الاتية:

بننو ***binanū*** (ربما تتطابق مع خربة بيجوانية جنوب ناحية الشورة في الموصل في العراق)– سقا ***saqā*** (ربما تتطابق مع قرية الزركه حاليا جنوب شرق المحلبية في الموصل في العراق) سليبا ***s/zalipa*** (ربما تتطابق مع تل الريس في بادوش شمال غربي الموصل في العراق)– ابقم ***apqum*** (ابو ماريا غرب الموصل في العراق حالياً)– كشكش ***kiškiš***[١] (ربما تطابق مع (تل كشكشوك) ويقع في مركز محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا)– يابتورُم ***iapturum*** (تل القوز شمال شرقي سوريا أو ربما تتطابق مع قرية ابطخ الشور بالقرب من ناحية ربيعة شمال غرب الموصل في العراق)– تار خوش ***tārhūš*** (تل قَوز شمال سوريا حالياً) ويذكر النص المسافات من سلب – ترخوش **مسيرة يوم واحد** بين كل محطة، ومن تارخوش الى شوبات انليل (تل ليلان شمال سوريا حالياً) **مسيرة ثلاثة ايام** ومن شوبات انليل الى شونا ***šunā*** **مسيرة يوم واحد** ومن شونا الى اشنكِ ***ašnakki*** (تل شاغر بازار شمال سوريا حالياً) **مسيرة ثلاثة ايام** – آلان ***alān***[٢].

ثم تأتي بقية المحطات الاخرى: (بناخزو ***panāhzū***) (مَمَكِرِ ***mamagiri***) والمسافة التي يوردها الكاتب كذلك بين كل محطة **مسيرة يوم واحد**[٣].

د. الرحلة الرابعة: تتضمن ثلاث محطات، وتشمل على المسافة بين المحطتين الرئيستين:

---

(١) عندما وصل الكاتب الى ذكر مدينة كشكش ***kiškiš*** اشار الى انهم قد قطعوا حتى ذلك المكان ٢٠ يوما منذ انطلاق الرحلة.

(٢)يعطينا النص هنا ملاحظة اخرى وهي ان اجمالي المحطات السابقة من***kiškiš*** قد بلغ مسيرة ١٠ ايام.

(3) Halo, w.w, “The Road to Emar”, Op. Cit, P. 63.

– من اشنكوم الى خّران[١] مع ذكر المحطات الاتية:

لِبّ شَد اسام اُ أبَا ***libbi šad asam u abā*** – سموئي ***samue*** – لِبّ خرّان ***libbi harranu*** (حران في تركيا حالياً) .

هـ. الرحلة الخامسة: تتضمن ١١ محطة وتشتمل على المسافة بين المحطتين الرئيستين: من خرّان الى ايمار مع ذكر المحطات الاتية:

أبقُ شَ بالِخَ ***abqu ša baliha*** (عين العروس او تل جدله شمال سوريا حالياً) صاخلالا ***ṣāhlala*** – زالباخ ***zālpāh*** (زلبا على نهر البليخ شمال سوريا او بالقرب من سروج في تركيا حالياً) – صيرقِ – اخُنَ ***ṣērqi ahuna*** – (سرين في سوريا حالياً) والمسافة بين كل محطة واخرى أشير اليها بـ **مسيرة يوم واحد**[٢]، ثم يذكر المسافة من صيرق اخُنَ الى توتول (تل البيعة بالقرب من الرقة في سوريا [٣]) **مسيرة يومين.**

ويمضي الكاتب في سَوق المسافات بين المحطات الاخرى: من توتول الى اخ بُرَتِم ***ah purattim*** (ضفة الفرات) **مسيرة يوم** ومن اخ بُراتّم الى اباتم **مسيرة يومين** ومن أباتم – أخ بُرَتّم – ومن أخ براتم – أخ براتم **مسيرة يوم واحد لكل منهما على التوالي** ومن اخ برَتم الى اشار با. أخ. را. ازخ ***ašār* BA. AH. RA *izihu*** **مسيرة يومين** ومن المحطة الاخيرة الى ايمارلبُّم ***emar libbum*** – (أسكي مسكنا حالياً او تل عضيمة غربية في سوريا) **مسيرة يوم واحد،** كما يذكر النص ان الجيش مكث في ايمار ١٩ يوما[٤] كما توجد ملاحظة في الحافة السفلى (الحاشية) للرقيم تشير الى مجموع الايام وهي شهران و٢٧ يوماً[٥].

ويستمر النص ليخبرنا عن طريق اخر للعودة مغاير لطريق الذهاب من هذه الرحلة الى النقطة (أ) وهي نقطة انطلاق وبداية الرحلة الا وهي مدينة لارسا، اذ نقرأ: – مسيرة ... من [...

---

(١) خَرّانُ (حرّان حالياً) مدينة تقع بالقرب من مدينة اورفا يعني اسمها بالاكدية **الطريق** مما يعني انها كانت محطة مهمة على مر العصور للقوافل والحملات، وقد ازدهرت في العصر البابلي الحديث بكونها مركزاً لعبادة الإله سين، واولاها الملك البابلي نبونائيد عناية كبيرة باتخاذها مركزاً دينيا وكانت احدى اهم= =المقاطعات في العصر الآشوري الحديث. للمزيد ينظر الاطرقجي، رمزية محمد: حران مدينة لها تأريخ، بحث منشور مقدم الى الندوة القطرية السابعة في مركز احياء التراث العربي، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص٣١٧ – ٣٣٣.

(2) Hallo, “The Road to Emar”, Op. Cit, P. 64.

(٣) وهناك مدينة اخرى تحمل الاسم نفسه وهي توتول=هيت الحالية.

(٤) هي اخر محطة في هذه الرحلة الشهيرة التي حملت اسمها اذ اصطلح الباحثون على تسميتها الطريق الى ايمار. وهي مدينة شمال غرب سوريا تُعرف بقاياها اليوم بـ (اسكي مسكنا).

(5) Hallo, Op. Cit, P. 64.

لاتُّ (م) ***lāttu [m]*** ... الى اخ بُرَتِّم ***ah purattum*** ومسيرة ... من الاخيرة الى (أ) باتّم ***(a) bāttum*** (قلعة جعبر يبالقرب من سد الفرات غبر مدينة الرقة او قلعة النجم في سوريا حالياً) ومسيرة ... من الاخيرة الى توتول ومسيرة ... من توتول الى صيرقِ أخونَ – ***şērqi ahuna*** – (تل حاجب أو تل السيمان في سوريا حالياً) ومسيرة يوم من الاخيرة الى زالباخ ***zālpāh*** – ومسيرة ... من زالباخ الى ابقم شَ بَلِخ (تل جدله حالياً) ومسيرة ... من الاخيرة الى خرّانُم ***harranum*** – (حرّان جنوب تركيا حالياً) ومسيرة ... من حران الى سَخلدُ***sahulda*** ومسيرة يوم واحد من سخُلدَ الى خَزرِ ***haziri*** – (سلطان تبّه في تركيا حالياً) ومسيرة يومين من خَزرِ الى أد/تِم، ويسوق لنا كاتب النص بقية المحطات التي تكون المسافة بين كل محطة واخرى **مسيرة يوم واحد** **PA. MIR. UŠ** با. مير. أُش وهي على التوالي: خبرميش ***huburmeš*** – وهي صيغة سومرية لاسم كوزانا (تل حلف شمال سوريا حالياً) – تونذَ ***tūnda***– كوبشُم ***kūbšum*** – باكتَنُ ***paktanu*** كلزَنُ ***kulzalanu*** (تل بارم في سوريا حالياً) [1]، ثم يذكر الكاتب مسيرة ١٠ ايام من اشناكُّم – (تل شاغر بازار في مثلث الخابور شمال سوريا حالياً) الى اوركيش ***urgeš*** (تل عامودا شمال سوريا حالياً) ومسيرة يوم واحد من اوركيش الى شُنا ***šunā*** (تل الحميدية شمال سوريا حالياً) ومسيرة ٢٦ يوما من شونا الى (خَرسين ***harsin*** – بالقرب من نصيبين في تركيا) ومسيرة يوم واحد من خارسين الى شُبات ^دانليل ***šupāt*** **dEn. LÍL** (تل ليلان شمال شرقي سوريا حالياً) ومسيرة ٨ ايام من شُبات انليل الى تارخوش ***tarhūš*** (تل قاوز شمال سوريا حالياً) ، ويستطرد الكاتب في سرد طائفة اخرى من المحطات التي تكون المسافة (مسيرة يوم واحد) بين محطة واخرى: ممَكيّر ***mamagīrri*** وترد احيانا بصيغة ***girrum***(راس العين شمال سوريا حالياً) او ربما تتطابق مع بير عكلة او جلبارات شمال غرب الموصل وهي التي عرفت فيما بعد في العصور الاسلامية باسم (برقعيد) واللفظان الاكدي والارامي يدلان على الاستقرار والثبوت والقعود ويعنيان (ابن القعود او الاستقرار ، مما يعني انها كانت تمثل محطة لاستراحة القوافل) والمواقع التالية تقع ضمن العراق في الوقت الحاضر، لادا ***lādā*** (ربما تتطابق مع تل ابو ظاهر شمال غرب الموصل) – كالِزِ ***kālizi*** (ربما تتطابق مع قرية الجيساري شمال ناحية زمّار شمال غربي الموصل) – مرَّتا ***marratā*** (ربما تتطابق مع وادي المر بالقرب من بلد (اسكي موصل))– زَلنبا ***zalipā*** (ربما تتطابق مع بفرا حاليا شرق الموصل)أدو ***adū*** (ربما تتطابق مع قرية البدرية او القصر شرقي الموصل) – كاميلخُ(ربما تكون صيغة قديمة لاسم المدينة الاشورية كلخو(نمرود)) ***kāmīlhu*** – (...) – (...) –دور ... ***dur*** ...– مَكلا ***magalā*** – الكامينيا ***al. ka. mi. ni. a***، **ومسيرة يومين** من سبَر ***sippar*** الى بابل

---

(1) Goetze, “An old”, Op. Cit, P. 54.

babilum **ومسيرة ١٣ يوما** من بابل الى خَبخَبّ ***haphappi***، **ومسيرة يوم واحد** بين محطة واخـرى لكـل مـن: اِبلَـخ***iplah*** – سَنَسَـبِ ***sanasapi*** – رَزَمَ ***razama*** – لَرسَـم (لارسـا) ***larsam***، كما دوّن لنا الكاتب في ختام لوح الرحلة[١] بأسفله. ملاحظة: **المجموع ستة اشهر واربعة عشر يوما ذهاباً وإياباً**[٢].

وقد تم تأكيد المواقع الجغرافية القديمة الواردة في الرحلة بما يطابق الجغرافية الحديثة عموما فيها. ان مجرد نظرة الى معجم **التراث الجغرافي في النصوص المسمارية**[٣]:

ستظهر مدى اعتماد الجغرافية التأريخية في تلك الفترة على ادب الرحلات: فمن بين ٦٠ اسما قديما لمدن كبرى وصغرى محدد موقعها بصورة قطعية او على نحو مؤقت في خريطة منطقة الشرق الادنى القديم، هناك ١٥ اسما يتكرر في الرحلة، ويمكن تحديد مواقع ٥٠ اسما اخر بالرجوع الى الرحلة أيضاً[٤] ان تتبع خرائط الارض يدل على ان الكثير مما لم يكن معروفا من قبل اصبح الان معروفا مما يعطي صورة اوضح للمعرفة الجغرافية فهناك الكثير من المواقع التي يمكن التكهن باماكنها على الارض، وذلك ما تمت معرفته بعد طباعة الادبيات الجغرافية الحديثة، ولكي تتضح الصورة اكثر، حدد احد الباحثين المعاصرين على وجه الدقة ان مسافة الرحلة ربما تتراوح بين ٢٥ – ٣٠ كم في اليوم الواحد وهذا ما تم تحديده على خريطة الارض التي اعتمدت مخططات ومسارات الرحلة (Itinerary) (ينظر: **مخطط الرحلة في الملاحق**) وغني عن القول هنا ان اثنين من اكثر المواقع اهمية وتوثيقا اعتمادا على الرحلة قد تأكدا بصورة محسومة من خلال التنقيبات الاخيرة في موقعي (تل ليلان) = شُبات انليل ***šubat*** **^{d}ENLÍL**

---

(١) خلت الرحلة من ذكر تأريخ النص لذا كان على الباحثين التكهن به اعتمادا على النص نفسه اذ يأتي ذكر دور ابل–سين ***dur apil – sin*** وهي قلعة اخذت اسمها من ***apil – sin*** (١٨٢٠–١٨١٣ق.م)ملك بابل الذي حكمها قبل الملك الذي سبق حمورابي، والرحلة من لارسا الى بابل وسبار لم تتجاوز بلاد الرافدين عبر حدود بلد اخر، من هنا فأن النص يشير الى ان جنوبي العراق كان دولة موحدة، وهذا لم يكن متحققا قبل توحيد خمورابي (حمورابي) لبلاد الرافدين في السنة ٣٠ من حكمه وتستمر الرحلة الى مانكيسُ والى اراضٍ كانت جزءاً من اشنونا ثم يأتي شمالاً الى دجلة ثم تمر بآشور ثم تخترق اعالي بلاد الرافدين والى مناطق كانت تحت حكم زمريلم، ولا ترينا الرحلة أي نفوذ للكشيين في وادي دجلة من مانكيسوم وحتى نينوى، إذ لم يكن الكاشيون قد احتلوا اراضي العراق بعد (Ibid,P.54).

(2) Ibid, P. 54 – 55.

(3) Rollig, W, (ed.), **RGTC** = Repertoire Geographique des Textes Cuniformes, Wiesbaden, (1974 –).

(4) Hallo, ‘‘Origins’’, Op. Cit, PP. 91 – 92.

و(اسكي مسكنا) = ايمار **EMAR** نفسها، وثالثا يقع في (تلول الهيكل – الهيجل –) = اكلاتم (***ekalātum***)[١].

ولعل من المفيد مقارنة الطريق عبر بلاد الرافدين[٢] من دجلة الى الفرات مع الرحلة والطريق من آشور الى كانش الذي سلكها التجار الآشوريون الذين كان مركزهم في كانش التابع لاقليم كبدوكيا في آسيا الصغرى قبل قرن ونصف من رحلة **الطريق الى ايمار**، ولا بد ان تكون هناك بحكم طبيعة الامور علاقة بين الطريقين. ولسوء الحظ ليس لدينا في رقم (كول تبة)[٣] مخطط لمسار رحلة الا ان الباحث Goetze واستنادا الى معطيات تلك النصوص وبياناتها تمكن من إعادة بناءها وتقديم صورة جزئية كما في المخطط الذي يوضح طريق القوافل في العصر الآشوري القديم[٤] (ينظر مخطط الطرق في الملحق رقم ٣) وتشير النصوص المكتشفة في قانش من رسائل وغيرها الى ان المدة التي تستغرقها الرحلة تتجاوز الشهرين اما المسافة فتقدر بـ ١٣٠ بيرو =١٤٠٤كم ، وهي رحلة طويلة جدا حتى بالنسبة لوسائط النقل الموجورة حاليا، لأنها تجتاز مناطق وعرة وصعبة، وتحتاج الى احتياطات امنية كثيرة، يؤكد ذلك ان بعض التجار كانوا يخطفون وهم في طريقهم الى بلاد الاناضول، كما تشير الى ذلك بعض النصوص. وكانت المدن والقرى الواقعة على الطريق تهيئ للقافلة التجارية مستلزماتها من المواد الغذائية والمؤن كما كانت هناك محطة في وسط الطريق يتوافر فيها عدد من الأُجراء الذين يرافقون القافلة، وكان على القافلة ان تدفع الضرائب (عُشور التجارة) الى جباة البلدان التي تمر بها، وربما كان هناك طرق فرعية يسلكها بعض المهربين من التجار الذين يتحاشون المرور من مراصد ومرافق المكوس، اذ ورد ذكر **طريق المُهَرّبين**[٥].

---

(1) Hallo, W.W, "The Road to Emar", PP. 81.

(٢) للمزيد من التفاصيل عن اهم الطرق والمسالك البرية والبحرية والنهرية التي سلكها العراقيون القدماء طوال عصرهم ينظر: باقر، طه: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، ص ٣١ – ٣٤، والحمداني، ياسر هاشم: وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ١٨ – ٢٣.

(٣) عن طبيعة هذه الرُّقم المسمارية ومضامينها ينظر:

Larsen, M. T, "Old Assyrian Carvan Procedures", Istanbul, 1967.

(4) Goetze, "AN old", Op. Cit, P. 64.

(٥) سليمان، عامر: النظم المالية والاقتصادية، العراق في موكب الحضارة – الاصالة والتاثير، ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٨٥.

- المرحلة الثالثة:

تحدد هذه المرحلة من الناحية الزمنية بالالف الاول ق.م، وفي هذه الفترة اخذت الرحلات تنمو وتتطور نتيجة لتطور المفاهيم الجغرافية ووفرة المعلومات، فاصبحت تتميز بظهور الفكر الادبي، الذي تمثله قصة الرحلة او الحملة، وبذلك بدأت الرحلة تقترب من التكامل والنضوح فشملت اوصاف المدن وحاجتها وعادات الناس، أي أنها اخذت تشمل الجانبين الطبيعي والبشري، كما نلمسها في العديد من حوليات[١] الملوك الآشوريين التي سطّروها على الواح جدارية خلّدت حملاتهم على اصقاع شاسعة من بلدان الشرق الادنى القديم فلم تعد الحملات الآشورية كلها قتالاً. ففي الاقل كان بعض الآشوريين، وبالتأكيد بعض الملوك، يحصلون على متعة كبيرة في هذه الحملات العسكرية الى المنطقة الجبلية، بشكل مستقل تماما عن اعتبارات الاشتراك في المعركة. فقد كانت الجبال شرقي وشمال بلاد آشور من حيث المشاهد و**في الصيف** من حيث المناخ طيبة جدا وقد سجل بعض الملوك ردود افعالهم تجاه ذلك وكان شَرّوكين (سرجون) الآشوري (٧٢١-٧٠٥ق.م) مندهشا جدا بمناظر جبال زاكروس وكذلك كان سين – اخي – ايريبا (سنحاريب ٧٠٤-٦٨١ق.م) ابنه وخلفه، والذي وجد متعة في المغامرة بالجبل. فعند تسلقه جبلاً عاليا لتعقب بعض الجبليين المناوئين، كتب لنا نبذة بسيطة: "لقد قمت بالقيادة مثل ثور وحشي هائج مع حرسي المنتخبين وقوات المشاة. لقد عبرت الوديان والسهول والممرات والمنحدرات الخطرة بهودجي. وعندما كانت صعبة جدا للسير بالهودج مشيت على قدميّ وذهبت اتعقب الى اعلى القمم مثل الغزال، وعندما تعبت ركباتاي، جلست على صخرة جبلية وشربت ماءً بارداً من قربتي لاطفاء ظمئي"[٢]. وقدمت لنا حملة الملك شَرّوكين **سرجون الآشوري** الثامنة على اورارتو والتي فاضت بوصف طوبوغرافية وطبيعة (بلاد ارمينيا واذربيجان) فضلا عن حملة الملك آشور – أخي – ايدينا (اسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م) الذي وصف لنا هو الاخر صحراء وبوادي العرب في بلاد الشام وسيناء[٣]، الى جانب العديد من الحملات الاخرى، كما ان الرحلة في هذا العصر اخذت تميل الى جانب التخصص الجغرافي وتبتعد قليلاً عن المنهج التأريخي. واهم الرحلات التي برزت في هذه المرحلة هي:

---

(١) سنتناول جوانب عديدة من هذه الحوليات ولا سيما ما يتعلق منها بالمفاهيم الجغرافية التي ضمتها تلك الحوليات لها في الفصل الثاني ولاسيما المظاهر البشرية والطبيعية **ومنها الطبوغرافية بطبيعة الحال.**

(٢) ساكز، قوة آشور، ص٣٥٩ – ٣٦٠.

(٣) باقر، طه: مقدمة في تأريخ الحضارات، ج١، ص٦.

- **رحلة الطريق الى زاموأ:**

وصلتنا هذه الرحلة من العصر الآشوري الحديث ومن مكتبة الملك آشور بان ابل (آشور بانيبال) ويمثل هذا النص دليلا لخطّيّ سفر آشوريّين، وعرف هذا النص **بالطريق الى زاموأ** التي تمثل حالياً منطقة السليمانية وسهل شهرزور الى بحيرة زيريبور داخل الحدود الإيرانية، وساعد هذا الدليل على تحديد طريق بري يتجه من منطقة دجلة نحو الشرق الى المقاطعة التي تعرف في النصوص الآشورية الحديثة بصيغة (زاموأ)(١).

وتورد الرحلة اسماء العديد من المدن والقرى والمحطات الواقعة على طريق الرحلة، كما انها تذكر المسافة بين كل موقع مقاسة بوحدات متنوعة من مقاييس وحدات المساحة الطويلة كالفرسخ المضاعف (بيرو) والعصا والمرحلة، الا ان الملاحظ ان هناك كسراً وتهشماً في مكان الرقم الذي يسبق وحدة المسافة الطولية في اغلب الاسطر(٢)، الامر الذي يؤدي والحالة هذه الى ارباك وصعوبة في احتمالية تقدير الرقم على النحو الدقيق ويترك الباب مفتوحا امام التقدير المناسب مع وجود المحطات والمدن، اذ لا سبيل الى معرفة طبيعة المسير هل كان بطيئا ام سريعا مع ترجيح الاحتمال الاول لصعوبة تضاريس المنطقة:

الوجه

١- [×**KASKAL.KID** (بيرو)***beru*** × مراحل × +] عشر **UŠ** (عصا) من مدينة بَقَارِ ***baqari*** (تبه يعقوب جنوب كركوك حالياً) حتى سَري ***sarē***.

٢- [× بيرو ***beru*** ومرحلة وعصا من] سَري (التون كوبري حالياً) وحتى مدينة ارزُخِنَ ***arzuhina*** (كوك تبّه جنوب الزاب الاسفل حالياً) .

٣- [المجموع × بيرو ***beru*** و×**NINDA** (مرحلة) و× عصا من بَقارِّ ***baqārri*** وحتى ارزُخِنَ.

٤- المحط [ة الاولى] ستة ايام (من الشهر).

٥- [من ارزوخينا] وحتى دور – أتانات ***dur atānāte*** (حصن الأُتُن –اناث الحمار–) (تَوكُّل شمال قضاء المقدادية–شهربان– بمحافظة ديالى. او تل قره جوغ حالياً) .

٦- [– بيرو ***beru*** و× مراحل و× عصا] [اليوم] السابع [(من الشهر)]، المحطة الثانية.

---

(1) Frayne, D. R., "The Early Dynastic List of Geographical Names", New Haven, Connexticut, 1992, P. 74.

(٢) لذا رمزنا للمكان الخالي من الرقم بعلامة × الدالة على كسر وتلف النص في النصوص المسمارية.

٧- [من دور – أتا] نات وحتى ماتورابا ***maturaba***.

٨- [(و) من ماتورابـ] حتى دور تلِت ***dur talite*** (قلعة جمجمال بمحافظة السليمانية حالياً).

٩- [× بيرو ***beru*** ومرحلة و× عصا، من دور اتاناتي وحتى دور تلِت.

١٠- [اليوم الثامن (من الشهر)، المرحلة [الثالثة].

١١- [من دورتـ] لِت وحتى بابيتِ ***babite*** (بازيان حالياً أو موضع في سهل شهرزور).

١٢- [(و) من بَبتِ وحتى] لاكلكِ ***lāgalagi*** (قرية اولوبولاغ حاليا على الضفة الغربية لنهر تاينال).

١٣- [× بيرو ***beru*** و× مرحلة و× عصا من دور – تـ] لِتِ.

١٤- [وحتى لاكلكِ] [اليوم التاسع (من الشهر)، المحطة الرابعة].

١٥- [من لاكلكِ] وحتى رَدانِ ***id radāni*** (نهر العظيم).

١٦- [(و) من نار ردانِ] وحتى ازرِ ***azari*** (آزور او يازور حالياً جبل ازمر شرق السليمانية) .

١٧- [× بيرو ***beru*** و× مرحلة و× عصا، من لا] لاكلك.

١٨- [وحتى ازرِ] [عشرة ايام (من الشهر) المحطة الخامسة].

١٩- [من ازرِ وحتى أ] راكد ***arrākdi*** (–بنكرد حالياً– في سهل شهرزور بالسليمانية).

٢٠- [× بيرو ***beru*** و× مرحلة و× عصا] [اليوم الحادي عشر (من الشهر) المحطة السادسة].

٢١- [× بيرو ***beru*** و× مرحلة و× عصا من أرّا اكد [ي.

٢٢- وحتى بـ] ارزوندِ.

قفا اللوح ١- × بيرو ***beru*** و ٥ مراحل و ٢٠ عصا من بارزوند ***bārzūndi***.

٢- وحتى نـ [بـ]كِ ***napigi***.

٣- [× مرحلة و ٢٠ عصا من نَبِك و[حتى] دور آشور حصن آشور (بكرآوه حالياً في ناحية سيروان قضاء حلبجة جنوب شرق محافظة السليمانية) .

٤- المجموع ٢[١] بيرو ***beru*** ومرحلتان و ٢٠ عصا من أرّاكدِ.

٥- في اليوم الرابع عشر (من الشهر) المحطة السابعة.

٦- [من دو]ر – [آشـ]ور وحتى سِزِنِ ***sizini*** (شايزانه حالياً) .

٧- [من سيزين] وحتى بَنَبل ***banbala***(١).

٨- [× بيرو ***beru*** و× مرحلة و× عصا مـ [ن دور – آشور وحتى بَنَبل.

٩- اليوم الخامس عشر (من الشهر) المحطة الثامنة.

١٠- [من بنبالا] وحـ [تّى قلـ] عة كُرّايا ***gurraia***.

١١- [ومن قلعـ] ـة الكوريين (قبيلة بدوية ربما تضاهي قبيلة اوتوءو ***utu'u***).

١٢- وحتى جفنات (عرائش العنب) بيل خرّ [ان (تل عبطة حالياً) ×] بيرو ***beru*** و ٥ مراحل و ٥٠ عصا.

١٣- [من بَنَبل وحـ] تى عرائش بل خرّان **GIŠ.** ***Gupni šá*** **dEN. KASKAL**.

١٤- [اليوم السادس عشر (من الشهر)] المحطة التاسعة.

١٥- [من عرا]ئش بل خرّان وحتى.

١٦- [قلعة] أدد – رِمَنِ **URU**. ***halşu šá*** **mdIM.** ***Remani***.

١٧- [ومن ...] وحتى دور توكولتي – ابل إيشارا (حصن تكلاتبليزر الثالث (تل بارسب او تل احمر شرقي الفرات شمالي سوريا حالياً) المجموع.

١٨- مجموع × **بيرو beru** × مرحلة و+ × عصا، من عرائش بل خرّان.

١٩- [وحتى دور توكو] لتي – ابل – ايشارا، اليوم السابع عشر (من النهر) المحطة العاشرة].

٢٠- بقية السطر تالف ومهشم.

---

(1) Levin, Louis. D. SAAB,3,1995=K 4675,1989,Vol. XI, PP. 11 – 12. ينظر كذلك SAA, XI, pp.11-12.

٢١- بقية السطر تالف ومهشم[1] (انظر مخطط الرحلة في الملاحق (رقم ٢)).

خامساً: **سِعَةُ الأُفُقُ الجُغرافي**:

اتسع الافق والمدى الجغرافي في حضارة بلاد الرافدين القديمة، فشمل مناطق واسعة من الشرق عن طريق التجارة والغزوات الخارجية والاسفار فقد عرفوا معظم اجزاء الجزيرة العربية ولاسيما المقاطعات الشرقية، مثل البحرين التي عُرفت بصيغة (دلمون) وعُمان بصيغة (مُكان) وسواحل البحر الاحمر وسبأ في اليمن، ومصر وبلاد الشام والاجزاء الجنوبية من بلاد الاناضول وبلاد عيلام والاجزاء الشمالية الغربية من بلاد فارس (إيران حالياً) ومعظم السواحل الشرقية للبحر المتوسط وجزره ومنها قبرص وكريت[2].

وكان الافق الجغرافي العراقي القديم يشمل البر والبحر، فهذا الملك شَرّوكين (سرجون) الاكدي(٢٣٣٤-٢٢٧٩ق.م) يخبرنا في النص المتضمن ثبتا بفتوحاته ان حدود مملكته العامة تمتد من البحر العلوي (**A. AB. BA *elīti***) أي: البحر المتوسط وبعض البلدان عبر ذلك البحر، والبحر السفلي (**A. AB. BA. *šaplīti***) أي: الخليج العربي مقترنا بدلمون (البحرين) ومُكان (عُمان) ويمضي فيخبرنا عن الاقاليم من الشرق الى الغرب[3].

---

(1)SAA,XI,OP.Cit, PP. 12 – 13.

(٢) فضيل وزميله، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٣) الراوي، العلوم والمعارف، ص ٢٨٢ – تنظر تفصيل ذلك من ذكر للاقاليم والبلدان والحدود في مبحث الجغرافية الاقليمية من الفصل الثاني.

ويخبرنا في نص ثان انه وحّد جميع بلاد سومر واكد ووصل الى سواحل الخليج العربي، وقام بغسل اسلحته في مياه الخليج، ثم توجه شَرّوكين بعد ذلك بنشاطاته العسكرية الى الجبهات الاخرى، اذ تذكر النصوص انه ضم مدينة ايتو (هيت) وماري (تل الحريري قرب البو كمال) وجبال الارز (جبال الامانوس) وجبال الفضة (جبال طوروس) وبارموتي (جبل جبيل) ومدينة ايبلا (تل مرديخ بالقرب من حلب)، كما تذكر نصوص اخرى انه وصل الى جزيرة كفتارا (جزيرة كريت)[1].

اما في العصر الآشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق.م) فقد بلغ الافق الجغرافي مدى ابعد ليشمل اقاليم ومناطق لم تكن قد خضعت من قبل لسيطرة الملوك العراقيين القدماء اذ يذكر الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني (٨٨٤ – ٨٥٩ ق.م) في احدى حولياته بعد ان يستهلها بتمجيد الإلهة آشور وشمش وادد وايراد بعض الالقاب الملكية ومنها:... الملك الذي اخضع عند قدميه (الاراضٍ الممتدة) من الضفة الاخرى من دجلة وحتى جبل لبنان والبحر العظيم – البحر المتوسط – (وفي نص مماثل اخر – حتى مدينة كركميش – جرابلس حالياً – في بلاد خاتي (وآخر) حتى بلاد خاتي وبلاد لاقو – غرب الرقّة – باكملها وبلاد سوخو – عنه واطرافها – وبضمنها رابِقُ – الرمادي حالياً –. الذي غزا [البلاد] من منبع نهر سونباط وحتى قلب بلاد نيريب (وفي نص موازٍ "حتى بلاد اورارتو – ارمينيا واذربيجان –" واخر "حتى مضيق جبل كِرورو كويسنجق ورانيا أو حرير حالياً "واخر "حتى بلاد اورومو مترامية الاطراف" وآخر بلاد شوبرو وقلب بلاد نيربو" واخر "حتى بلاد شوبرو") وضممتُ الى حدود بلادي (الاراضٍ الممتدة) من مضيق جبل كِرورو وحتى بلاد كيلزانو، ومن الضفة الاخرى لنهر الزاب الاسفل حتى مدينة تل – باري الواقعة في اعالي بلاد زابان وحتى مدينتي تل – شَ زبداني، وتل – شَ – أبتاني ومدينتي خيريمو وخاروت، اللتان هما قلعتان من قلاع كاردونياش – بلاد بابل – واعتبرت الناس من وادي مدينة [او جبل] بابيتو وحتى بلاد خاشمر (جبل دربندخان أو ازمر في السليمانية شمال شرق العراق حالياً) من الشعوب التابعة لي"[2].

ثم تتوالى المديات الجغرافية بالاتساع لتصل مناطق اخرى اذ تشير احدى حوليات الملك الآشوري شَرّوكين (سرجون) الثاني (٧٢١ – ٧٠٥ ق.م) – الى حدود مملكته: "... شروكين سرجون الملك الذي اخضع وبعون من الإلهة آشورونابو ومردُك بلدانا عديدة تحت حكم واحد ابتداءً من بلاد اياتنانا (قبرص) الواقعة في عرض البحر باتجاه مغيب الشمس حتى تخوم

---

(١) سليمان، عامر: العراق في التأريخ القديم (موجز التأريخ السياسي)، ج١، الموصل، ١٩٩٢، ص١٥٤.

(2) RIMA, Vol. 2. P.54.

مصر وبلاد موسكي – بلاد امورو الواسعة وخاتي بأكملها وكل كويتم – بلاد الكوتيين وبلاد الميديين البعيدة على حافات جبال بيكني وبلاد ايبيلي وراشي الواقعة على تخوم بلاد عيلام، وجميع مناطق الارامیین الذي يقطنون على ضفتي دجلة ونهري سورابي واقنو وجميع انحاء سوتو وصحراء اياتبورو وكل ما فيها ومدينة تل خومبا التابعة لاراضٍ العيلاميين وشمال بلاد بابل وجنوبها (كاردونياش) وكل مدن الكلديّين وبلاد بيت ياكين على ساحل البحر المّر (الخليج العربي) وحتى تخوم دلمون (البحرين)، ونصب موظفيه حكاما عليها وبسط سلطة نفوذه عليهم"[١].

سادساً: رسم الخرائط والمخططات:

وهو ما سنتناوله لاحقا بالتفصيل في الفصل الثالث من الدراسة.

(1) ARAB, II, 96.

الفصل الثاني
فروع الجغرافية التي عرفها العراقيون القدماء

أمدتنا النصوص المسمارية من ادبيات جغرافية وحوليات ملكية ووثائق اقتصادية ومعاهدات سياسية وغيرها من النصوص، بثروة كبيرة من المعلومات والمفاهيم الجغرافية، والتي يمكن ان نستشف من بعضها ان العراقيين القدماء قد عرفوا ضروباً من الجغرافية، وتعد الملاحظة الشخصية اهم مصدر من مصادر الجغرافية التي عرفها القوم، فضلا عن المصادرالاخرى. والتي تتمثل في تراث الانسان الذي يتركه بعد وفاته مضافا اليه ما تتركه الطبيعة من آثار متداخلة الاسباب والنتائج[١].

ولما كان العراقيون القدماء يعيشون في بيئة مفتوحة لذلك جاءت اوصافهم واسعة كسعة افقهم الجغرافي، الى جانب سعة الافق الذي امتازت به اللغة الاكدية والتي تعد من اللغات الواسعة في اشتقاق الالفاظ لوصف الظاهرة الواحدة.

وقد برزت هذه الحالة في الفكر الجغرافي بالعصر الاشوري الحديث ونتيجة لاتساع الافق الجغرافي الاشوري الذي هيأته الفتوحات التي قام بها الملوك الاشوريون والتي شملت مناطق واسعة من الشرق الادنى القديم فقد امتدت دولتهم من ايران شرقا حتى مصر غربا ومن ارمينيا واسيا الصغرى (بلاد الاناضول) شمالا حتى شمال الجزيرة العربية جنوبا. وقد امتاز الوصف الجغرافي للعراقيين القدماء بتأكيده على الجانب البشري والجانب الطبيعي، وهذا بحد ذاته وفر للجغرافية العراقية القديمة جانبا علمياً مهماً، لان الظروف الجغرافية البشرية متغيرة في حين ان الجوانب الطبيعية ثابتة نسبيا وقد فرضت هذه التغيرات ان يكون للزمن دوره المهم في اعطاء الاوصاف[٢].

---

(١) فضيل وزميله، ص١٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٧.

ولم يكن بمقدور الادب الجغرافي الوصفي التخلص مما لازم الادب العراقي القديم جميعا من نزوع الى الوصف الشامل فضلا عن التكرار والاعادة[1]. بدلا من العرض المفصل للمناطق المعروفة على اساس الملاحظة المباشرة. ولذا فقد كانت مادة الادب الجغرافي في مجال الوصف مادة غنية ومتعددة الجوانب. وقد تضمن اسلوب الوصف الجغرافي للعراقيين القدماء جوانب متعددة تمثلت في وصف المدن وصفاً مفصلاً ودقيقاً، مؤكدا على وصف الحالة الاجتماعية كعادات وتقاليد ومعتقدات الشعوب الاخرى، فضلا عن وصف الطرق والمواصلات خاصة تلك التي مرت بها الرحلة او الحملة، وتضمن الوصف جوانب اخرى كالزراعة والمعادن والثروات الطبيعية والحيوانية والاحوال الاقتصادية مع الاشارة الى الوصف الطوبوغرافي[2]. وما الرحلات التي اتينا على ذكرها في الفصل الاول الى جانب حوليات الملوك الاشوريين، فضلا عن تمثيلها على منحوتات، فكانهم وثقوا وصفهم بنماذج منحوتة تتناول طبيعى المنطقة التي يتحدثون عنها مثل معارك آشور بانيبال في منطقة الاهوار والمستنقعات الا امثلة واضحة على هذا النمط من البحث الجغرافي[3].وبالامكان اعادة صياغة والحاق بعضها بحقلها المناسب من حقول الجغرافية المختلفة، والتي يمكن ان تقع في اطارها ونطاق بحثها ومن هذه الفروع التي عرفها القوم:

أولاً: الجغرافية الطبيعية[4]:

احتوت النصوص المسمارية على الكثير من اسس الجغرافية الطبيعية، وان عنايتها بالجوانب الوصفية لم يبعدها عن ذكر الجوانب الطبيعية التي جاءت ضمن الجغرافية الوصفية او الجغرافية العامة فاذا رجعنا الى ما جاء في النصوص الدينية والارصادات الفلكية ونصوص الفأل البابلية والملاحم والاساطير وغيرها من النصوص وحللنا ما جاءت به نصوصهم، نجد فيها اسساً طبيعية

---

(١) باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص٤٥.

(٢) ساكز، قوة آشور، ص٣٥، ٣٧٧. ينظر كذلك:Leverani, Op. Cit. .

(٣) الطائي،إبتهال عادل: أصالة الحضارة العراقية القديمة وأثرها في الحضارات الاخرى في مجال العلوم الانسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل،١٩٩٦،ص٨٨.

(٤) الجغرافية الطبيعية: الدراسة الجغرافية للظواهر غير الحية على سطح الارض، ومن ثم فلا تشمل (الجغرافية الحيوية) ولكنها تتضمن دراسة المظاهر الطبيعية للظاهرة وتدرس كل ما يرى من منظر الارض(Land Scape) كالصخور والتربة والتضاريس والمناخ والجيمورفولوجيا والبحار والمحيطات والغلاف الجوي واحياناً العلاقة بين الانسان والبيئة الطبيعية(توني،المصدر السابق،ص١٥٦).

متكاملة، ويمكن القول ان الفكر الجغرافي العراقي القديم امتاز بتوجهاته الطبيعية في جميع المجالات التي تناولتها الجغرافية الطبيعية ومنها:

١. الجغرافية الفلكية والرياضية:

ورد العديد من الاشارات والنصوص التي تشير الى عناية الفكر الجغرافي العراقي القديم بالدراسات الفلكية وبرزت عوامل كثيرة شدتهم الى المعرفة الفلكية والرياضية، ويأتي في مقدمتها تتبع حالة المناخ والانواء الجوية فضلا عن دوره في العامل الديني لتحديد الاعياد والاحتفالات الدينية(١). "والعناية بالجغرافية الفلكية يستدعي معرفة جيدة في الفلك والرياضيات"(٢) فمجهودات البابليين العلمية ساعدت على ازدهار هذا العلم الجغرافي وتقدمه في العصور اللاحقة(٣).

وقد تناولت الدراسات الفلكية للعراقيين القدماء جوانب متعددة ارتبطت بحياتهم اليومية. وفي مقدمة ذلك حساب الوقت الذي كان هدفا من اهداف الحضارات القديمة جميعا، سعت الى تحقيقه منذ بداياته الاولى.

وبذلك فقد قسم البابليون اليوم الفلكي **اليوم والنهار** الى ١٢ قسما وكل قسم يساوي بيرو (ساعة مضاعفة) من ساعاتنا الحالية، وقسموا الساعة الى ثلاثين جزء، كل جزء يساوي دقيقتان من دقائقنا، وقد جاء هذا التقسيم منذ العصر الاكدي، أي: في منتصف الثالث ق.م.

وكذلك قسموا دائرة السماء الى ١٢ ساعة من ساعاتهم و ٣٦٠^{o} وقسموا دائرة البروج الى ١٢ قسما بوساطة النجوم الثوابت، وسموا كل قسم بنجم من تلك النجوم. وبموجب هذا النظام قسم البابليون السنة الى ١٢ قسماً يقابل كل قسم منها شهراً، وتكون الشمس في برج ذلك الشهر. ثم قسموا كل برج الى ٣٠ درجة وهي مساوية الى عدد ايام الشهر، وقد استعمل البابليون في هذا المجال اقصى ما توصلت اليه الرياضيات البابلية حتى انهم استخدموا المتواليات الحسابية المتصاعدة لمعرفة اوقات طلوع القمر وظهور بقية النجوم.

---

(١) عن الاعياد والمناسبات الدينية انظر: النعيمي، راجحة خضير عباس: الاعياد في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص١٩ – ٥٥.

(٢) كراتشكو فسكي، اغناطيوس يليونوفيتش: تأريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، موسكو، ١٩٦٣، ص٢٠.

(٣)الطائي، المصدر السابق، ص٩٧.

وقد استعمل البابليون الاسطرلاب وحسبوا ابعاد النجوم بالدرجات، وعندما ظهر فن الاسطرلاب عند البابليين منذ العصر البابلي القديم بدأ العهد العلمي في الفلك البابلي، كما انهم استخدموا الساعات الشمسية والساعات المائية والرملية لحساب الوقت ، اما فيما يتعلق بظاهرتي الخسوف والكسوف، فقد كانتا من الظواهر التي ترصد وتتابع في جميع مناطق بلاد الرافدين القديمة سواء اكان ذلك في العصر البابلي القديم ام الاشوري الحديث(١).

وهناك ما يؤكد على انه كان لاهل بابل معرفة بالنجوم وحركات الكواكب السيارة وكان لهم فضل السبق في اختراع منازل القمر، إذ يذكر الباحث وايزمان Wiseman عن الارصادات الفلكية في بلاد بابل ما نصه: "ويوجد منذ عهد نبوكُودُرُّاوصر(نبوخدنصر) الثاني وحتى اواخر العهد الهنلستي اكثر من الف مفكرة وكل من هذه النصوص يشمل مدة نصف سنة مع قسم مُكرس لشهر واحد مع سجل بيوم للارصاد الفلكية يتضمن بيانات تتعلق بالانواء. وقد حُدد موقع القمر بالنسبة للنجوم الاعتيادية والمواقع القمرية بشكل منفصل نصوص السنة والهدف الذي يسجل التنبؤ بالظواهر الكوكبية والقمرية لعام معين وفي التقاويم **المكرسة بصفة خاصة لتسجيل مواقع الكواكب والخسوف والكسوف** وفي التقاويم الفلكية التي تتضمن المواقع اليومية للشمس والقمر والكواكب ونجوم معينة. الخ والتي يمكن ايجاد مكان اي جسم سماوي لاية حقبة من الزمن وبالتالي التنبؤ بظهور القمر الجديد وامكانية رؤيته لاخر مرة وكسوفه كان لتلك النصوص تأثير عميق في علم الفلك الاغريقي ومن خلال النصوص العربية فيما بعد على الجداول الفلكية الغربية والملاحية الحديثة"(٢).

ويوجز أحد الباحثين اهم انجازات البابليين الفلكية بالامور الاتية:

١. تقسيم الليل والنهار الى ١٢ ساعة والاسبوع الى ٧ ايام.
٢. ارصاد تسجيل شروق وغروب كوكب الزهرة مع الشمس.
٣. محاولات لرصد مواقع النجوم المختلفة(٣).

---

(١) باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات، ص٣٠٨.

(٢) الطائي، المصدر السابق، ص٩٨. وللمزيد عن معرفة البابليين بالفلك ينظر: باقر، طه: موجز في تأريخ العلوم والمعارف، ص٨٦ – ٩٢. وكذلك:

Neugebauer, Op. Cit, PP. 97.١٣٨ –

(٣) احمد، امام ابراهيم: تأريخ الفلك عند العرب، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٠. للمزيد من التفاصيل عن الجغرافية الفلكية ينظر الزرقي، المصدر السابق،ص١١–٦١.

٢. علم أشكال الارض (الجيموروفولوجيا) [(١)]:

اذ اوردت النصوص المسمارية ذكراً لبعض جوانب واوجه الجيمورفولوجيا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر **الانهار**، حيث عنيت تلك النصوص بمتابعة مجرى بعض الانهار وبالتفصيل، ووردنا في هذا الخصوص العديد من الشواهد، وتأتي الحوليات الملكية في مقدمة تلك النصوص التي اتت على ذكر هذا الجانب في معرض حديثها عن وقائع حملات الملوك على البلدان التي قاموا بفتحها، مثلما اوردت بالنسبة لنهري الفرات ودجلة إذ تابعت مراحل جريانهما من المنابع وحتى المصب، مع ذكر الجزر الواقعة فيهما والمواقع والمدن على جانبيهما. فهذا الملك تكلتي–ننورتا الثاني (٨٩٠–٨٨٤ ق.م) يحدد لنا مواقع بعض المدن من الانهار في احدى حولياته التي جاء فيها: "... واقمت معسكراً وامضيت الليل قبالة مدينة خندانو (تل الجابرية والعنقاء) – وتقع خندانو على الضفة الاخرى (اليسرى) للفرات .. ثم غادرت مدينة خندانو فأقمت معسكرا وامضيت الليل في جبل عند الفرات ثم غادرت الجبل وأقمت معسكرا وأمضيت الليل بين بيت – شابي قبالة مدينة خارديدو وخاريد (خربة الدينية) التي تقع على الضفة الاخرى من الفرات. وبعد مغادرتي بيت – شابي اقمت معسكرا وامضيت الليل قبالة مدينة آنات (عنه) التي تقع على جزيرة في [نهر] الفرات"[(٢)].

فيما يشير الملك شلمَن اشَرِّد (شلمنصر) الثالث في احدى كتاباته: "اخضعت تحت قدمي اراضي كلزانُ (سهل كيليش شمال شرقي العراق)وخوبوشكيا(سهل خاني شمال ايران)من منابع دجلة

---

(١) الجيمورفولوجيا: من الفروع المهمة للجغرافية الطبيعية وهو علم اشكال الارض، وقد عدّه الجيولوجيون والجغرافيون علما منفضلا ويجمع بين الاثنين (الجيولوجيا والجغرافية) والعديد ممن اختصوا بهذا العلم قد ارتبطوا بدراسة العمليات، مثل البراكين والزلازل، وقد تركزت الدراسات الاولى في هذا الحقل على نشوء اشكال سطح الارض وتوزيعها، وقد تضمنت وصف معرفة وتصنيف شكل وتكوينات الارض على وفق منشأها وطرقة تكوينها فيما اذا كانت من اصل عمليات التعرية او لارساب على سبيل المثال: النظام النهري، الجليدي، او عمل الرياح والكلمة مشتقة من الاغريقية جيو = ارض، مورفو = الشكل، لوجوس = العلم. (فضيل وزميله، المصدر السابق، ص٥٢).

(2)RIMA, Vol. 2, P.42.

الى منابع الفرات من البحر في ارض زاموأ الذي في (الداخل) **ربما المقصود بها بحيرة نيريبور** الى البحر في اراضي الكلديين (الخليج العربي)[١].

وتظهر النقوش المطروقة والمنفذة على الصفائح البرونزية التي كانت تغلف بوابات قصر هذا الملك في أمكّر بيل(بلاوات حالياً) بعثة خاصة بالملك لتتبع منابع نهري دجلة والفرات وقد حددت واظهرت هذه النقوش اماكن هذه المنابع في الجبال[٢].

وخلع الملك على نفسه في نص اخر لقب "مكتشف منابع دجلة والفرات"[٣].

كما ذكرت النصوص المسمارية البلدان التي تمر بها الانهار وقد اكدت العلاقة بين تلك الانهار والمواضع الواقعة عليها، اذ نقرأ في هذا الخصوص نصا للملك شلمنصر الخامس يذكر فيه: "قام ملك بلاد امورو بالاستيلاء عنوة على مدينة **أنا – آشور – أُتر – إصباط** التي يطلق عليها شعب خاتي (الحثيون) اسم **بيترو** (تل أوشر في سوريا حالياً) والتي تقع على نهر ساكور (الساجور حالياً) (احد روافد الفرات) على الضفة الاخرى (اليسرى) لنهر الفرات، ومدينة مورتكينو (تل عابير في سوريا) الواقعة على هذا الجانب من نهر الفرات التي استقر فيها تُوكلتي أبل ايشَرّا (تكلاتبليزر) الثالث سلفي الذي حكم قبلي. استعدت السيطرة على تلك المدن واعدتها الى حالتها الطبيعية واسكنت اناسا في بلاد آشور فيها"[٤].

وهنا ربط كاتب النص بين الجغرافية اللغوية (التسمية المحلية الشائعة) على الرغم من استحداث اسم جديد، وبين الظواهر الطبيعية (الانهار) والظواهر البشرية ممثلة بجغرافية المدن. كما اشارت بعض النصوص الى استقرار بعض الاقوام على شواطئ الانهار والبحار، كما يخبرنا الملك شرّوكين (سرجون) الاشوري في احد نصوصه: "بقوة اقتدار آشور ونابو ومردُك آلالهة العظام اسيادي الذين نشروا جيوشي، صرعت كل اعدائي. في بلاد اياتنانا (قبرص) الذين يقطنون في عرض البحر (جزيرة) ... والاراميين الذين يقطنون على ضفاف نهر دجلة ... وبيت ياكين (من

---

(1)ARAB, 32. 686, P.247 .

(2)King, L. W" .The Bronze reliefs from the Gates of Shalmaneser, King of Assyria,B.c.860 – 825 ."ondon Trustes of the British Meseum, 1915, Pl. 109.

(3)ARAB, Vol. 3. 674.

(4)ARAB, Vol. 2. 663.

القبائل الكلدية) الذين يقطنون على ساحل البحر المرّ (الخليج العربي) والى حدود دلمون (البحرين)"[١] مما يدل على قدرة الكاتب على ايجاد العلاقة بين الظواهر الطبيعية كالانهار والبحار والظواهر البشرية ولا سيما الاستيطان وجغرافية الاستيطان ممثلة بالمدن والاقاليم وجغرافية السكان.

اما نصوص الملك (توكلتي ننورتا) الثاني فتمدنا هي الاخرى بشواهد واشارات مهمة اخرى عن هذا الجانب إذ أشار في احدى كتاباته الى دخوله لمدينة سكان ***sikânu*** والتي تقع – كما يخبرنا – في منبع نهر خابور ***habur*** (نهر الخابور)، اما اذا انتقلنا الى رحلته الشهيرة الى جنوب وادي الثرثار والفرات الاعلى، فانها تزخر هي الاخرى بما له علاقة بهذه الظاهرة الجغرافية، وفيما يأتي اقتباس لبعض نصوص الرحلة او الحملة: "... اخذت الى الصحراء ٤٥ خيمة (فسطاطاً) وقضيت الليلة في وادي الثرثار ولاربعة ايام تتبعت ضفاف وادي الثرثار ترتَارُ ***tartâru*** ... ووصلت مدينة اِدُ ***îdu***" (هيت) وعند وصفه هذه المدينة قال بأنها "تقع على الضفة الاخرى من الفرات" ثم ساق لنا بعد ذلك اسماء بعض المدن التي ذكر انها "تقع في جزر في نهر الفرات" مثل مدن "سخرت ***sahiritu*** و (تلميش او تلبيش ***talmiš / talbiš*** (ثلوثا وثلابوس أو السواري أو السبيرته القديمة تبعد حوالي ٢٢كلم عن قرية السواري وعلى بعد ٦كلم من حديثة وبنحو ١٢كلم الى الجنوب من عانة حالياً) وكذلك **آنات** (عنه). كما وصف لنا نوع الماء الذي سحبه من الابار في وادي الثرثار بانه "كان مرّاً ولا يروي الجنود"[٢].

ووردت كذلك في النصوص المسمارية مصطلحات ذات علاقة **بظاهرة تعرية التربة** كمصطلح أبُّ ***âbbu*** أي السّحج (اجتراف التربة وازالة اجزاء من سطح الاض بوساطة الرياح او الماء او الجليد)[٣] وكذلك ورد مصطلح خَرُّ ***harru*** في الاكدية

---

(1)ARAB, Vol. 2, 82.

(2)RIMA, Vol. 1, PP. 152, 173 – 174.

ولعل سبب مرارة الماء عائد الى كثرة الجبس المتبلور والملح الصخري ونتيجة لهذا يكون الماء في الآبار الضحلة العديدة هناك ذا مذاق مالح ومجّ (الزيدي، كاظم عبدالله عطية: بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٦،ص٦٣).

(3)CDA, P. 2.

و **SÙR**[١] بالسومرية، وهي خاصيّة جيمورفولوجية تعني انخفاض او مجرى ماء في العربية الخرّ: مجرى الماء. كما ذكرت النصوص المسمارية والقوائم المعجمية للاسماء الجغرافية اسماء بعض الانهار (ينظر الفصل الرابع – قوائم اسماء الانهار والقنوات –) كما ذكرت اسماء البحار[٢].

كما اشارت بعض النصوص الى **الحركات التكتونية للارض**[٣] وقد وصف الزلزال (في اللغة الأكدية ريب ***rîbu***) كأنموذج لتلك الحركات على ضوء شدتها الا انها لم تتطرق الى طول المدة الزمنية التي استغرقتها تلك الحركات الزلزالية، كما ذكرت النصوص ما سببته تلك الزلازل من اضرار كهدم بعض البنايات ولدينا في هذا الصدد نص مسماري يتحدث عن زلزال ضرب نينوى والنص عبارة عن تقرير او رسالة موجهة من كاتب يدعى **نابو – شوما – اوكين** الى الملك الذي حدث في عهده الزلزال وهو الملك شُلمن أشرد (شلمنصر) الأول ويستهل الكاتب الرسالة بـ: "الى الملك، سيدي، عبدك نابو – شوما – اوكين الكاتب، سلام الى مولاي الملك، ليحفظ الالهين نابو ومَردُك سيدي الملك، مولاي: "في الحادي والعشرين من شهر ايلول حدث زلزال، وان الجزء الخلفي من المدينة بكامله انهار (حرفيا ملقى على الارض)، اما سور الجزء الخلفي من المدينة فباقٍ (باستثناء ٣٠ ١/٢ ذراع من ذلك السور والذي تناثر وسقط في الجانب المجاور للمدينة. وان المعبد مهدم الا اني مسرور (ان) الالهة كلهم سالمون. واما اطار (؟) نافذة المعبد ... من رواق المعبد، ومن ذراع واحد (؟) من ... إنهار. انهار احد ... من هذا المعبد، بالنسبة للجدار الخارجي من البوابة العظيمة المجاورة، ومن البوابة العظيمة ... انهارا.

---

(1)CDA, P. 109.

(٢) ينظر على سبيل المثال المصدر الاتي:

Schrader,Eb ,Die Namen der Meer in deen Assyrischen Inschriftenm Berlin, 1877.

(٣) الحركات التكتونية او الباطنية Tectonic Movementes : هي الحركات التي تنشأ عن قوى الارض الباطنية فتؤثر في مظاهر القشرة الارضية. وتصنف حركات القشرة عادة الى نوعين رئيسين: حركات بطيئة–كالارتفاع والهبوط– تبدو آثارها على كثير من السواحل والشواطئ، وحركات فجائية–كالزلازل والبراكين– ينشأ عنها تغيرات واضحة في المظاهر التضاريسية (الصياد،المصدر السابق،ص٣٠ و التوني،المصدر السابق،ص١٨٢).

(بخصوص) بيت (وبخصوص) سجن المدينة، انهار قسم او قسمان منه، ليأتِ كبير [المعماريين (؟) ويفتش رسميا"[١].

كما وصلتنا رسالة اخرى لكاتب يدعى **ايسار – شومو – ايريش** موجهة الى احد الملوك الاشوريين عن زلزال اخر ضرب مدينة نينوى واخر ضرب مدينة دور – شروكين (خرسباد) من عصر الملك شروكين (سرجون) الثاني[٢].

كما وصلنا نص ثالث عن زلزال ضرب مدينة آشور وجاء النص على شكل رسالة موجهة الى الملك اسرحدون نقرأ فيها:

"الى الملك، سيدي، عبدك نابو – شومو – أوكين **الكاتب** الصحة الجيدة للملك، مولاي. فليبارك نابو ومردُك الملك، مولاي كان هناك زلزال يوم الحادي والعشرين من ايلول. البلدة الخارجية دُمرت تماما (حرفيا: حُطمت) لكن جدار المدينة الخارجي نجا بالكامل (فقط بطول) ٣٠.٥ ذراع اقتلعت منه وسقطت في وسط المدينة. بيت الاله (المعبد) دمر وأنهار بالكامل لكن جميع الهة الملك بخير، عتبات فتحات نوافذ منزل الاله و(...) نابو وادد (...). (مكسور). للزقورات (...) والـ ... منزل ... سقط: احد (...) انهار من منزله. انهارت ابراج المراقبة للبوابة الوسطى تقريباً والبوابة الخارجية واحدى (....). وانهار منزل خارج حامية المدينة واخر داخلها. يجب ان ياتي احد اتباع الملك ويلقي نظرة[٣]". ويبدو من هذا النص انه يشير الى ذات الزلزال الذي وردنا في النص الاول الي ضرب مدينة نينوى.

وقد اعتقد العراقيون القدماء ان حدوث الزلازل يعود لأسباب الهية تعزى تحديداً للاله ادد اذ يرد في النصوص الدينية عبارة "عندما يكون الاله ادد غاضبا تهتز الارض" مما يوحي بترابط بين ذبذبة الرعد واهتزاز الارض، كمااعتقدوا ايضاً أن الاله اِينكي**ENKI** (أيا) – اله الماء والارض – هو المسؤول ايضاً عن الزلازل[٤].

---

(1)A. A. A Vol. 19, 1932, P. 95

=وهناك اشارة من عصر شلمان اشرّد (شلمنصر) الاول تذكر ان معبد الالهة عشتار في نينوى كان مدمرا من جراء زلزال، بعد ذلك يشير آشور – ريشي – ايشي على نحو مماثل الى تدمير البوابة العظيمة التي تضم رؤوس الاسود والتابعة للفناء الكبير لمعبد عشتار، في عهد شلمنصر (من المحتمل ان تكون الحادثة المشار اليها اعلاه)، ويقول انها اهتزت للمرة الثانية في عهد آشور – دان – بحدود ١١٨٧ – ١١٥٠ ق.م) .(Ibid, P. 97)

(2)SAA, Vol. 10, P. 11.

(3)SAA, Vol. 16, 100, P. 93.

(4)Thompson, Campil " ,A New Record of An Assyrian Earthquaks", IRAQ, Vol. 4, Part. 2, 1937, PP. 186 – 188.

- ملامح سطح الارض (الطوبوغرافيا)[١] :

اولى العراقيون القدماء عناية كبيرة بالناحية الطوبوغرافية فوصفوا لنا الجبال والصحارى والمسطحات المائية والانهار والبحار ودوّنوا قوائم باسمائها (تنظر قائمة المصطلحات الجغرافية (ملحق رقم ٨) والقوائم الجغرافية الخاصة بتلك القنوات والانهار في الفصل الرابع). فضلا عن ما تركه لنا بعض الملوك من منحوتات تصور تلك الجبال والاهوار وغيرها. وخير مثال على ذلك ما نراه من مشاهد مرسومة على مسلة النصر لنرام – سين والمنحوتات البارزة التي كانت تغلف جدران قصور الملوك الآشوريين في مدينتي نينوى وكَلخُ (ينظر الفصل الخامس – الحس الجغرافي على الاعمال الفنية –) وكذلك العديد من الخرائط الطوبوغرافية التي عثر عليها في العديد من المواقع الاثرية في بلاد الرافدين كخريطة كاسور (نوزي) بالقرب من كركوك التي مثلت عليها الجبال والانهار والطرق وبعض المدن واسوارها[٢]، وكذلك خرائط ارباض مدينة كرسو (تلّو حالياً) وغيرها من الخرائط (تنظر: الخرائط التي تظهر التضاريس (الطوبوغرافيا) في الفصل الثالث).

- التضاريس:

لم يترك العراقيين القدماء مظهرا طبيعيا الا وقفوا عنده ووصفوه لنا وقد رفدتنا النصوص المسمارية من حوليات ملكية وبعض النصوص الخاصة بالطوبوغرافية[٣] ونصوص ادب الرحلات وبعض قوائم الاسماء الجغرافية، بالعديد من المصطلحات الخاصة بالطوبوغرافية، منها ما هو معروف والبعض الاخر لم يتمكن قارؤو النصوص المسمارية من تحديده على وجه الدقة. ولعل من اهم ما جلب انتباه مدوّني تلك النصوص والذين كان البعض منهم مرافقا لبعض الحملات العسكرية او الرحلات التجارية، هو **تضرّس الارض** ولا سيما ظاهرة الجبال التي وصفها هؤلاء الكتبة وعالجوا اكثر من جانب فيها، اذ ذكرت تلك النصوص اسماء العشرات من الجبال منها ما يقع في بلاد

---

(١) الطوبوغرافيا: ١. بيان الملامح او الهيئة العامة لسطح الارض طبيعية كانت او مصنوعة (الصياد، المصدر السابق، ص٦٤).

٢. الوصف التفصيلي (ولا سيما على الخريطة) للمكان، بما في ذلك تضاريسه واي ظاهرات دائمة نسبيا سواءً كانت طبيعية أم من صنع الانسان. وقد يطلق الاصطلاح خطأ كمرادف لكلمة جغرافية (توني، المصدر السابق، ص٣٣٠).

(٢) الراوي، العلوم والمعارف، ص٢٨٢ – ٢٨٣.

(٣) ينظر على سبيل المثال المصدر الاتي:

George, A.R“ .Babylon Topographical Texts, Louvain, 1992.

الرافدين والبعض الاخر وهو الاعم الاغلب يقع في البلدان التي فتحها الملوك العراقيون القدماء. اذ عُرف الجبل عند القوم بصيغة كور **KUR** في اللغة السومرية وشدو ***sadu*** في اللغة الاكدية فيمـا عرفـت السلسـة الجبليـة بصـيغة خورسـاك **HUR.SAG** فـي اللغـة **السـومرية** و **خُرشانُ*hursanu*** بالاكدية[١] وهو المصطلح نفسه الدّال على اقليم الجبال. ووصفوا لنا الجبال باوصاف عديدة كالجبال الحادة **شَد كِم زِقِب *sade* GIM *ziqib*** والجبال القوية **شَد دنّوت *sade dannute*** [٢]، كما عرفوا اقسام الجبل فعرفت قمة الجبل بصيغة **أُبان شادِ *uban sadi*** ، **أُخمُ *uhummu*** القمة العالية الشاهقة **كَسِلّت شَدِ شقُتِ *gisallat sadi saquti***[٣]، اما سفح الجبل فعرف بصيغة ***uban sadi*** وعرف الشّعب او الطريق في الجبل بـ **ارخُ شَدِ *urhu sadi*** والممر الجبلي او سلسلة من صخور الجبال بـ **نِيربِ شَ شَدِ *nerbi sa sadi*** اما الاخاديد والتعرجات فعرفت بـ **خدّدُ *huddudu*** وعرف الجرف الصخري بـ **كابُ *kapu*** او **صورُم *srum*** [٤]. كما عرف الخانق او المضيق (مضيق الجبل) بصيغة **خَنقُ *hanqu*** ، اما الكهف او الغار فعرف بـ **خُرُ *hurru*** ، فيما عرف الوادي بصيغة **خيبُ *hipu*** او **نَخَل *nahal*** اما الشلالات او سيول الجبال فجاءت بصيغة **ناتبكُ شَ شَد *natbaku sa sade***[٥].

كما وصلتنا العديد من النصوص في وصف الجبال وارتفاعها ونقتبس على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي من نص الملك آشور – ناصر – ابل (آشور ناصر بال) الثاني الذي خّلد فيه احدى حملاته على مناطق جبلية: "... قمت بتحشيد عرباتي وقواتي وعبرت ممرات صعبة وجبال وعرة لا تتلاءم مع سير العجلات والقوات وزحفت الى بلاد تومو وغزوت ليبا مدينتهم المحصنة ومدن سورا واروا واروبا التي تقع بين جبال اوريني – اروني وايتيني تلك الجبال العظيمة[٦]. وذبحت العديد منهم وحملت اسرى وممتلكات وثيران منهم (بينما) ذُعرت قواتهم واعتصمت بالجبال الوعرة

---

(1)CDA, P. 345.

(2)CDA, P. 448, 359, 56.

(3)CDA, P. 417, 419, 94.

(4)CDA, P. 371, 425, 250, 119, 148, 342.

(5)ARAB, Vol. 2, 9,88.

(٦) ان ذكر الكاتب للمدينة المحصنة وتحديده لموقع المدن الثلاث المتقدمة بين الجبلين المذكورين انفا يدل على قدرته على ايجاد العلاقة بين الظواهر الطبيعية كالجبال والظواهر البشرية، ولا سيما الاستيطان ممثلة بالمدن. انظر: RIMA, Vol. 2, 1: 9.

ولان الجبل كان شديد الوعورة (تَريّشت) قبل ان اطاردهم فيه. وكان الجبل شديد الانحدار مثل طرف الخنجر ولم يكن فيه طير ذو جناح يحلّق في سمائه وكانت قلعتهم تشبه عشّ طائر الاودينو في قلب الجبل الذي لم يتسلقه أي من الملوك من اجدادي وامضى البطل (أي الملك) ثلاثة ايام في استكشاف الجبل... وبعد مغادرتي مدينة بيدارا (بيتورَ)، سرت الى مدينة ارباكو الواقعة في مداخل مدينة خنجو فذعروا امام تألقي الملكي وهجروا مدنهم المحصنة، ولينقذوا حياتهم، تسلقوا جبل ماتنو – وهو جبل شاهق. فطاردتهم وذبحت الفا من [مقاتليهم] المسلحين في احراش الجبل وصبغت الجبل باللون الاحمر من دمائهم وملئت اودية الجبل وجداوله بجثثهم(١).

ومما يزيد التاكيد على عناية الاشوريين بجغرافية المناطق التي وصلوا اليها هو تقرير الحملة الثامنة للملك شرّوكين (سرجون) الاشوري على بلاد اورارتو (ارمينيا واذربيجان) والتي توّجت باحتلاله لمدينة **مصُاصيرُ** الواقعة الى الجنوب من بحيرة وان، اذ ان التقرير الخاص بهذه الحملة قد احتوى بنحو خاص على وصف دقيق لطبوغرافية المناطق التي سلكها الجيش الاشوري. والمعلومات الجغرافية التي وردت في التقرير المذكور كانت على قدر كبير من الدقة، وان دلت دقة المعلومات على شيء فانما تدل على ايمان الاشوريين بان المعلومات الجغرافية لابد لها ان تُقدّم على حقيقتها من دون اضفاء عنصر المبالغة عليها على الاطلاق، لان المبالغة او المغالطة لا تخدم الجيش في حملاته العسكرية، وقد تكلفه الكثير من الارواح والمعدات ان كانت معلوماته خاطئة عن طوبوغرافية المناطق التي ينوي الوصول اليها. وقد تأكدت هذه الحقيقة من خلال دراسة للباحث **بومر** اثبت فيها ان وصف الطريق الذي سلكه الجيش الاشوري في الحملة الثامنة للملك شرّوكين (سرجون) الاشوري ودخوله الى مدينة مصاصير (مجيسِر حالياً) اهم مدن اورارتو، كان وصفا صحيحاً، وينطبق تماما مع الطوبوغرافية الحقيقية للمنطقة(٢).

وبعد ان يجتاز هذه الممرات يصل بجيشه الى سلسلة جبلية وتحديدا جبل سميريا (قنديل حالياً) الشاهق، ليصف لنا ظاهرة **التَضَرُّس** فيه قائلاً: "إن لجبل سميريا قمة عظيمة تنتصب مثل

---

(1) RIMA,Vol.2, P. 106, 122, 117, 264.

(٢) رشيد، فوزي: العلوم الانسانية والطبيعية، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل، ١٩٩١، ص٣٧٨ – ٣٧٩ – ومن الجدير بالملاحظة ان الآثاري Levine قد حقّق حملة شرّوكين الاشوري الثامنة عملياً، إذ تتبع مسار الحملة على قدميه من اول انطلاقة للحملة حتى منتهاها مستندا في ذلك على رواية النص المسماري وهو ما تأكد بالفعل من الوقائع على الارض ومطابقة طوبوغرافيا المنطقة من طرق وجبال ومدن ومسالك مع معطيات نص تقرير الحملة مما يشير بدقة متناهية الى صدق وصحة رواية النص المسماري. للمزيد ينظر:

Levine, Louis, D“ ,Geographical Studies in Neo – Assyrian Zagros’’, IRAN, Vol. XI, 1973, PP. 1 – 27.

حدّ الرمح وترتفع فوق الجبال وفي نهايتها تسكن بيليت ايلاني (سيدة الآلهة ولعل المقصود بها الإلهة عشتار) وان قاعدته تمتد منحدرة لتصل الى مركز العالم السفلي وان واديه السحيق مخيف لدرجة لا يقدر المرء على النظر الى عمقه"[١].

كما نقتبس بعض المقاطع من تقرير الحملة ذاتها والتي تتجلى فيها العديد من المظاهر الطوبوغرافية: "... ان تلك الجبال (التي تقع وراءها منابع الزاب الاسفل) كانت عالية ومغطاة بنوع كثيف من الاشجار، وعلى الرغم من وجود الوديان المرعبة بظلامها الذي يشبه ظلام غابة الارز حيث لم يُر أي ضوء هناك، فقد تقدمتُ ... وبعد العبور الناجح للعديد من الشلالات (حرفيا المياه الفائرة) الجارفة والواسعة، وكثير من الممرات الجبلية العالية ....."[٢].

وبعد ان اضطر شرّوكين الى تغيير خطة الهجوم على احدى المدن التي تدعى تشباش وتقدم الى شمال بحيرة فان واعاد الجزء الاعظم من الجيش الى آشور بينما رافق شرّوكين الف من الفرسان ورجال السهام الذين كانوا يشكلون حمايته الخاصة وتقدموا نحو شرق وادي (بوتان جاي الحالية) حتى وصلوا وسط سلسلة الجبال الحدودية وعند تركه للوادي تقدم بعربته ورجاله فوق جبل ارسيو والذي كانت قمته لا يمكن الوصول اليها ونزل الى وادي الزاب الاعلى واجتازه ملاقيا طريقا وعرا آخر يحدثنا عنه شرّوكين قائلاً: "بين الوديان العالية وقمم الجبال الوعرة لا يوجد طريق لتقدم حرسي الخاص وان التيارات الهائلة من الماء تجتاز وسط الجبال وان اصوات الشلالات تسمع من مسيرة ساعة مضاعفة مثل صوت الاله ادد[٣]، ان كل الاشجار المثمرة والكروم النظرة تغطي هذه المنطقة، ولكن في خوانقها (مضائقها) يكمن الخوف، ولم يمر ملك او امير قبلي من هنا او رأى هذا الطريق، وقد قطع جنودي الجذوع العظيمة والاشجار العالية بفؤوس نحاسية[٤] قوية وقاموا كذلك

---

(١) كونتينو، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٢) علي، محمد قاسم: سرجون الاشوري(٧٢١ – ٧٠٥ ق.م)رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٣،ص٨٥ – ويعلق الباحث ساكز على هذا الوصف المتقدم للطبيعة اذ يقول: "ويبدو ان سرجون كان إمّا شاعراً او انه كان هناك كاتب شاعري ضمن حاشيته حيث ان كاتب التقرير (نابو شليمشونُ) يقطر من ابياته صدىً حياً بروعة تجاوبه للمشاهد الجبلية. انظر:(ساكز، قوة آشور، ص ١٣٧).

(٣) وهي كناية عن الرعد لان الاله ادد هو اله الرعد في معتقدات العراقيين القدماء (تنظر قائمة الهة المظاهر الجوية ملحق رقم ٦) .

(٤) وان كان النص يقول انها من النحاس ولكن ربما كان المقصود هو سبيكة البرونز.

بتكسير صخور الجبال الشاهقة الى قطع صغيرة وكأنها حجر كلس وفتحوا طريقا كي يمر رجال حمايتي ولكي تتقدم قطعاتي بينها، كما وضعت عربتي الخاصة في مقدمة قواتي، ان جنودي مع الفرسان كانوا يسيرون في خط واحد وجعلتهم يعبرونه بصعوبة[١].

ومن الادلة الاخرى على صدق الاشوريين في تقديم المعلومات المتعلقة بالطوبوغرافية والجغرافية هو مشروع الملك سين – اخي – ايريبا (سنحاريب) الخاص بري مدينة أربيل، اذ ان المعلومات التي ذكرها الملك عن الجبال والعيون التي كانت تزود نهر باستوره بالمياه[٢]، كانت معلومات دقيقة وليس فيها ما يمكن ان يوصف بالخطأ او المبالغة، وفيما يأتي نص الكتابة الخاصة بالمشروع المذكور: "انا سين – اخي – ايريبا (سنحاريب) ملك العالم، ملك بلاد اشور، حفرت ثلاثة انهار في جبال خاني، وهي جبال في اعالي مدينة اربيل واضفت مياه العيون التي في اليمين واليسار من جوانب تلك الانهار، ثم حفرت قناة تمتد الى اواسط مدينة اربيل موطن السيدة العظيمة، الالهة عشتار وجعلت مجراها مستقيماً"[٣].

ولتوضيح صحة ما جاء في كتابة الملك يُشار الى انه في اعالي سهل اربيل توجد جبال سفين وصلاح الدين وبنه باوى، ومن هذه الجبال تنبع فعلا مياه نهر باستوره. وهذه الجبال كما يبدو من كتابة الملك سنحاريب كانت تسمى من قبل الاشوريين بجبال خاني. وفي اودية هذه الجبال عدد من الروافد متجهة الى وادي نهر باستوره، إذ تتجمع فيه بالقرب من القرى من: سوسه، زياره وقرزه، وهي الروافد الثلاثة المنوّه عنها في كتابة الملك. اما العيون التي اضافت مياهها الى تلك الانهار فهي كثيرة العدد، فيها عين تقع الى القرب من قرية خوران واخرى بالقرب من هانان والثالثة جوار قرية هنجير آوه[٤].

---

(١) علي، المصدر السابق، ص٨٩ – ٩٠ – ان هذا الوصف الدقيق للجبال يؤشر استيعاب الكاتب لتفاعل متغيرات مثل المستوى والتعقيد والانحدار والامتداد وهو ما تؤكده احدث الدراسات الجيومورفولوجية.

(٢) ذلك النهر الذي جلب منه المياه العذبة الى مدينة اربيل.

(٣) حبيب، طالب منعم: سنحاريب – سيرته ومنجزاته، ٧٠٤ – ٦٨١ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص١٥٤ وما بعدها.

(٤) رشيد، العلوم الانسانية والطبيعية، المصدر السابق، ص٣٧٩.

كما قدمت لنا نصوص الملك (توكلتي ننورتا) الثاني العديد من المفاهيم والمظاهر الطوبوغرافية إذ نقرأ في احدى حولياته: "... ودخلت مدينة سِكانُ ***sikanu*** (تل فخارية حالياً) والتي تقع في منبع نهر خابور ***habur*** ...، ونصبت المخيم وقضيت الليلة في جبال بوسُ ***busu*** والتي تكون بقرب نهر خابور ***habur***[١]. وهنا ربط كاتب الحولية بين ظاهرتين طبيعيتن هما التضاريس والانهار. اما **السهول** التي عرفت في اللغة السومرية بصيغة **EDIN** وفي اللغة الأكدية صيرُ ***seru*** او إدنُّ ***edinnu*** فهي ايضاً كانت مظهرا تضاريسيا طبيعيا نالت عناية كتبة النصوص المسمارية ذات العلاقة لاهميتها بالنسبة للانسان، اذ نقرأ في رحلة الملك (توكلتي ننورتا) الثاني الى مناطق وادي الثرثار والفرات الاعلى اشارات لهذه الظاهرة الطوبوغرافية، حيث يرد في المرحلة السابعة من الرحلة: "وعند التحرك من مصب وادي الثرثار واصلت المسير عبر خماةُ ***hamatu*** وهي منطقة صعبة في ارض الحشائش، شاهدت جداول، وكانت الابار حولها مدمرة [مع ذلك] كان الماء وفيراً" وفي المرحلة الحادية والعشرين من الرحلة يذكر "... وعند التحرك من مدينة خربو سرتُ عبر مروج الفرات ... وفي منطقة جبلية مهجورة لم يكن هناك نبات انطلقت باتجاه الجزء المهجور من السهل واقمت المخيم وقضيت الليلة في الجبال، ارض الظمأ **ققّر صُمَمِيت** ***qaqqar summamete***[٢] وعند التحرك من ارض الظمأ (العطش) اقمت المخيم وقضيت ليلة في مروج مدينة **خد بل** ***hudubilu*** ..."[٣].

كما وصفت النصوص المسمارية الصفات الجيولوجية لبعض الاراضي ففي النص المذكور أنفا للملك توكلتي ننورتا وعند اجتيازه مدينة ايد ***idu*** (هيت) ذكر انه شاهد فيها "ينبوع القار"[٤] وهو ما تشتهر به هذه المدينة بالفعل من انتاج القار فضلا عن العيون والحمم الكبريتية الحارة والفوّارة **KÚM.MA** **أميم** ***ememu***[٥]. كما جاء وصف بعض انواع الاراضي بصيغة **خابو** ***hapu*** أي الارض السوداء التي ربما كان يقصد بها **الحَرَّة** أي: الارض البركانية السوداء. كما عرفت بعض الاراضي بصيغة **ازنو** ***ezennû*** التي تعني الارض الحجرية او الصعبة وربما ضاهت هذه المفردة الاكدية الكلمة العربية **حَزْنٌ** وهو ضد السهل او ما غلظ من الارض. وبناءً على ما تقدم يتضح ان

(1)RIMA, Vol. 1, P. 152.

(٢) وهي كناية عن منطقة تنعدم فيها المياه.

(3) RIMA, Vol. 1, PP. 173-١٧٤.

(4)RIMA, Op. Cit, P. 174.

(5)CDA, P. 172.

كتابات العراقيين القدماء وان كانت لا تخلو احيانا من المبالغة وعدم الدقة في اعطاء المعلومات، فانها كانت باستمرار امينة في تقديم المعلومات الطوبوغرافيا والجغرافية والعناية بها[١].

٣. علم المناخ:

تناول العراقيون القدماء دراسة الاحوال المناخية والعوامل المؤثرة فيها، اذ عُد المناخ[٢] في العراق القديم اهم حافز طبيعي للانسان للبحث عن الوسائل والسبل التي يقلل بها من اثاره القاسية وفي مقدمة العناصر المناخية المؤثرة، الحرارة والامطار، فقد احس العراقيون القدماء بذلك منذ القدم واحتاطوا لها ولا سيما العنصر الاخير عن طريق معرفة مواسم سقوط الامطار واماكن تجمعها.وكان من نتيجة ذلك ان وجه القوم عنايتهم منذ اقدم العصور نحو معرفة الانواء الجوية، ومواسم هبوب الرياح واتجاهاتها ومواسم سقوط الامطار وبدايات الفصول ونهايتها، حتى انعكس ذلك على ادبياتهم ومعتقداتهم الدينية، فلا تخلو ملحمة او اسطورة او غيرهما من النصوص من ذكر الرياح والامطار والغيوم والعواصف. وتبرز في هذا المجال جوانب جغرافية عديدة، ولا سيما دراسة المناخ وعناصره ومعرفة خصائصه والعوامل التي تتحكم فيه والتي عنى فيها الانسان العراقي منذ القدم. على الرغم من ان الادلّة الاثارية الكتابية تشير الى ان احوال مناخ بلاد الرافدين لم تختلف جوهريا عما كانت عليه قبل عشرة الاف سنة قبل الوقت الحاضر [٣].

---

(١) رشيد، العلوم الانسانية، ص٣٧٩ – ٣٨٠.

(٢) يعرف المناخ Climate بأنه: متوسط حالة الجو على مدار السنة، او معدل احوال الطقس لمكان ما او اقليم ما خلال فصول السنة. (الصياد، محمد محمود، المعجم الجغرافي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٧٤) (التوني، المصدر السابق، ص٤٩٠).

(٣) الراوي، المناخ، ص١، ينظر كذلك: الحسني، فاضل باقر: تطور مناخ العراق عبر الازمنة الجيولوجية والعصور التأريخية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، العدد١٩٧٨،١٠،ص٣٨٥ – وكذلك (الزورت هنتجن) ينظر :

Huntington, E., Civilization and Climate, New Haven, 1920.

وارتبطت معارف العراقيين القدماء بما له علاقة بالمناخ بالالهة[١] وطبيعة خلقها ونشاطاتها، الا انهم على الرغم من هذه النظرة الغيبية لتفسير الظواهر الجوية نجدهم برعوا في ارساء الاسس الصلدة لاقامة المعارف الجغرافية المتسمة بالنظرة الواقعية في تفسير بعض الظواهر الطبيعية ولاسيما ما يتعلق منها باستخدام المصطلحات الخاصة بالمناخ والطقس. ولا يحتاج الباحث الى اكثر من نظرة فاحصة في بعض النصوص المسمارية او المعاجم المتخصصة بعلم الآشوريات (Assyriology) للتأكد من معارف العراقيين القدماء بالجغرافية والمناخ ومكانة تلك المعارف في ارساء الاسس التي اقيم عليها علم الجغرافية. وبدءاً فقد اطلقوا على الجو او النوء او الهواء اسم (**LÍL**) في اللغة السومرية وخصصوا للجو والهواء الها دعي بـ (**EN. LÍL**) أي سيد الهواء والجو والريح وهو من الالهة الرئيسة في العراق القديم وكان مركز عبادته في مدينة نُفّر التي كانت تدعى(**EN. LÍL.KI**) أي مدينة الاله انليل[٢].

اما ما جاء في النصوص المسمارية عن **الرياح** فيعدُ طفرة في علم المناخ وهنا تجدر الاشارة الى معارفهم في انواع الرياح واتجاهاتها إذ قسموها حسب حركتها ومسمياتها حيث عرفت الريح عندهم باسم: **IM** في اللغة السومرية ويقابله **شارُ** ***saru*** في اللغة الأكدية ووصلتنا انواع عديدة منها في النصوص المسمارية مثل: الرياح الاربعة **شار اربتّ** ***sar erbetti*** وهي: الرياح الجنوبية **شوُتُ** ***sutu*** والرياح الشرقية **شَدو** ***sadu*** والرياح الشمالية **شَار اشتانُ** ***sar istanu*** والرياح الغربية **شار امُرُ** ***sar amurru*** وريح الصحراء **شار صِرِ** ***sar seri***، فضلا عن ورود اوصاف للرياح كـ: الرياح العالية **شار اِلو** ***sar elu*** ورياح ماحقة **شار تُرُ** ***šār turru*** وريح ثلجية باردة **ارياتُ** ***eriyâtu*** وريح شديد **امسُخُّ** ***imsuhhu*** [٣].

---

(١) اذ اتخذ العراقيون القدماء الهة متعددة للعديد من الظواهر الجوية وعزوا تلك الظواهر لتلك الالهة، وغالبا ما عُبد الاله نفسه في مختلف المدن تحت مظاهر واضحة التحديد والتمييز ولذلك نقرأ:

أدد من بيت كركارة هو اله المطر.

أدد من معبد (أي – نامبة) هو اله الفيضان أدد من حلب هو اله الريح (كونتينو، المصدر السابق، ص٤٣٤)، واتماما للفائدة فقد وضعنا قائمة لآلهة المظاهر الجوية والظواهر الجغرافية، راجع الاشكال والملاحق (ملحق رقم ٦).

(٢) الشاكر، فاتن موفق: رموز اهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٢٤.

(3)CDA, P. 361 ,٣٦٢ – P. 78, P. 129.

وريح هوجاء، (ريح صفراء)، ريح رديئة **تخُلُّ** ***tuhullu*** ، **امخُل** ***imhullu*** وريح عاتية **شار ريقِ**ًّ ***sar riqa*** كما وردت في النصوص المسمارية عبارات مثل: **SI. GIN** أي: هبت الرياح الشمالية و **ULÙ GIN** أي: هبت الرياح الجنوبية و**KUR. GIN** أي: هبت الرياح الشرقية و **MAR. GIN** أي: هبت الرياح الغربيةو**SI U MAR. GIN. MEŠ** أي: هبت الرياح الشمالية والغربية و**IM. LIMMU. BA. GIN. MEŠ** أي: هبت الرياح الرياح الاربعة كلها(١) كما وردت الاشارة الى العواصف والزوابع(٢) وانواعها كـ: عاصفة **أومُ** ***umu*** و **أمشُ** ***umsu*** وعاصفة ترابية او رملية **اشمشوتُ/اشمتُ** ***asamsutu/asmuttu*** وعاصفة ممطرة **رادُ** ***radu*** و **تك شامي** ***tik same*** وعاصفة قوية (اعصار، زوبعة، دوامة هوائية) **صبتُ** ***sibtu*** وقد اتخذ العراقيون القدماء للعواصف والزوابع والظواهر الجوية المفزعة الها اعتقادا منهم بانه المسبب لهذه الظاهرة وهو الاله **ادد** ***addad*** بالاكدية. **^{d}IM** بالسومرية.

كما نجد في اسطورة "حينما في العلى" **إنُمَ الش** ***enuma elis*** ان الرياح السبعة هي من فعل وخلق الاله مردُك حين تهيأ لصراعه مع الالهة **تيامت** ***tiamat***(٣).

اما المصطلحات الخاصة **بالغيوم والامطار والانواء** بشكل عام فكانت كثيرة، وعلى الرغم من كثرتها فانها دقيقة المعاني وتعبر عما يريد الكاتب التعبير عنه بشكل علمي. واعتمد الراصد في تعابيره على العلامات الرمزية السومرية **Ideograms** فالغيوم كتبت بالعلامة السومرية **DIR** التي

---

(١) الراوي، المناخ، ص٣.

(٢) اعتقد العراقيون القدماء ان العاصفة تسببها حركة جناحي طائر يدعى انزو او الزو (اله الصاعقة) ويرادفه في اللغة السومرية امدوكود **IM. DUGUD** ويصور مثل طير له راس اسد ذو حجم ضخم. ينظر:

Black, Geremy and Green, Anthony" ,Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, British Museum Press, London, 1998, P. 107.

(٣) كاسان، المصدر السابق، ص٣٤٣.

اختزلت من العلامتين **IM. DIR** التي يقابلها في اللغة الأكدية **أُربتُ/اربتُ** ***urpatu/ erpetu***(١) بغض النظر عن كونها حجبت او لم تحجب النجم او الكوكب المراد صده. وعرف العراقيون القدماء انواعا من تلك الغيوم كالتي اطلقوا عليها **DIR. AN. ZA** أي الطُّخرور او الطِّخاف وهو سحاب رقيق شبيه بالصوف المنثور يكون على ارتفاع عال جدا، وربما يعني المصطلح هذا ايضاً (النغَّاص) وهو السحاب المؤلف من اكداس مدورة ذات قاعدة مسطحة. وهناك غيوم اطلق عليها اسم **DIR. AN. BID** والتي استخدمها الكتبة للتعبير عن تلك الغيوم التي تحجب رؤية السماء(٢).

ثمة نوع اخر عرف **تربت** ***turbutu*** او **اخامُ/اكامُ** ***akamu/ahamu*** التي تعني: غمامة او سحابة من الغبار، والنوع الاخر عرف بـ **نلبش شامي** ***nalbas same*** ويعني: غيمة ايضاً كما ورد نوع اخر بـ **اكو امبرِ** ***agu imbari*** ويعني: اكليل من سحاب(٣).

اما المصطلحات الخاصة **بالمطر** فجاءت متعددة حيث عرف المطر **زنانُ** ***zananu***(٤). وترد كذلك بصيغة **شامي** ***same*** أي: السماء، وهنا تعني: المطر كما جاءت في ملحمة كلكامش في البيتين الشعريين اللذين صححت ترجمتهما سنة ١٩٨٥ من قبل الباحث اندرو جورج. والاتي قراءة البيتين:

---

(١) ربما كانت كلمة (عُرفٌ) في الاية القرآنية **(وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا)** قريبة من اللفظة الاكدية اربتُ ***urpatu*** ولا سيما اذا ما علمنا ان الاكدية تستعيض بحرف العلة **u/e** للتعبير عن الحرف الحلقي (ع) والابدال ذاته ينطبق على حرفي p و ف، والتاء في الاخر للتأنيث (السحابة، الغيمة) لا كما يفسرها اغلب المفسرين بـ (عُرف الفرس) اذ ما علاقة الرياح (المرسلات) بارسال ريح كعُرف الفرس، بينما لو فسرت ان الرياح ترسل غمامة، غيمة (عُرف) لكان اوقع لان هذه اللفظة في اغلب اللغات العاربة (السامية) تعني: الغيمة او الضباب، ينظر مثلا: عرفيلا ܥܪܦܠܐ بالآرامية وعْرَافيل עֲרָפֶל בالعبرية وأُربَتُ 𒌓𒉿𒋾 في اللغة الأكدية وغيرها للمزيد ينظر: (ابونا، الاب البير: قواعد اللغة الارامية، مطبعة اوفسيت هه ولير – اربيل، ٢٠٠١، ص٤٥) و(قوجمان: القاموس العبري – العربي، مطبعة اورون، تل ابيب، ١٩٧٠، ص٦٧٩) و(CDA, P. 426).

(٢) الرواي، المناخ، ص٤.

(3) <u>CDA</u>, P. 9, P. 410, P.9, P. 128.

(4) CDA, P. 444

لاحظ تقارب لفظة زَنانُ ***zananu*** الاكدية مع لفظة (مُزن) العربية بالمصدر الميمي = المطر.

ul im − mar a − hu a − ha − s

ulu – la – ad – a nis u **MEŠ** ***ina same*** **(AN)**

"وصار الاخ لا يبصر اخاه"

ولا الناس يميزون بعضهم البعض في المطر"[١].

وهذا ما نطق به القرآن الكريم في الاية (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا)[٢].

كما جاءت بصيغة **زُنُ** ***zunnu*** و **رادُ** ***radu*** وتعني مطراً مدراراً. كما جاءت صيغة **سابُ** ***sabu*** وتعني: (نزول المطر) وترد لفظة اخرى في اللغة الأكدية هي **تِكُ** ***tiku*** و **تكُّ** ***tikku*** لتعني رذاذ المطر او قطرات المطر نفسه. و**مِقتُ** ***miqtu*** الذي يعبر عن "وابل من المطر"[٣] او كما يقال (زخات من المطر المتواصل).

اما المطر المتقطع (او ما نعرفه باسم المزنة) فعبر عنه بالمصطلح **AN. UTAH I-*sa*** فضلا عن استعمالهم لكلمات اخرى لا نزال نجهل معانيها ومنها: **AN rad** **PISAN. MAH** والمصطلح **AN *dul −hat***[٤].

ومن خلال دراسة تقارير الانواء التي خلفها لنا العراقيون القدماء تبين مدى دقة التعبير عن انواع منها واستخدم ذلك كدلالات لتحديد ما سيسقط من مطر ومن ذلك: **GÍR À ULU u KUR GIR GIR** التي تعني "رُصد البرق في الجهة الجنوبية الشرقية يبرق باستمرار" كما استعمل المصطلح **GIR. GIR** لوحده للتعبير عن استمرارية البرق[٥]. بينما عُبر

---

(١) الرواي، المناخ، ص٩ – بينما كان الاستاذ طه باقر قد ترجم البيتين:

وصار الاخ لا يبصر اخاه

ولا الناس يميزون من في السماء. ينظر: ملحمة كلكامش، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٠، ص١٥٥ وما يتبعها.

(٢) الاية (٥٢) من سورة (هود) وآلاية (١١) من سورة (نوح). وانما قصد بالسماء هنا المطر.

(3) CDA, P. 295, P. 406, P. 309, P. 211.

(٤) الراوي، المناخ، ص٤.

(٥)الراوي، المناخ ، ص٤.

عن البرق الواطئ بـ **ne –hI .GU. U** ، كما عبر عن البرق او حزمة البرق بشكل عام بـ **بِرقُ** **birqu** .

اما **الرعد او الصاعقة** فعرف لديهم باسم **ادُّ** ***addu*** و **ادد*adad*** وهو اسم آلاله ادد نفسه إله الرعد والعواصف والزوابع. وورد في النصوص عبارة ***1-en- su-2-su* GU – *su ne-hi*** **SUB** وتعني **هناك رعد واطئ لمرة او مرتين**[١].

كما جاءت اشارات الى وصف حالة الطقس اليومية اذ عبر عن الجو الممطر او الغائم او المرعد بـ **رَدُ/رادُ** ***radu / raddu*** وكذلك بـ **اربُ** ***erpu*** بمعنى غائم او مظلم، بينما عبّر عن الجو البارد بـ **دَنَّتُ** ***dannatu*** و **دُنُّ*dunnu*** كما وردت الاشارة الى حالة البرد (البرودة) او المكان البارد بـ **كصيتُ/كُصُ/كَصو** ***kasu / kissu / kasitu*** بينما ميزوا البرد القارص ***dis* SED$_7$ SIR-*ma***، كما عبر عن الجو الحار بـ **امُ** ***ummu*** ، **امشُ** ***umsu*** ، **بخرو** ***bahru*** وكذلك **قيص** ***qesu*** بمعنى قيض (حر) وهو اللفظ نفسه في اللغة العربية، وعُبّر عن اليوم المشمس بـ **ارُ*urru*** حرارة الشمس بـ **كرُ** ***karru*** في حين اشاروا الى الجو الرطب والرطوبة بـ **رِطِبتُ** ***rutibtu***[٢].

وقد اشار احد النصوص المسمارية الى تأثير المناخ في البشرة عندما وصف سكّان ميلوخا (ربما يكون وادي السند في الهند أو الحبشة) بالميلوخيين السود[٣] وربما اعتقد العراقيون القدماء بتأثير الشمس المشرقة دائماً في منطقة ميلوخا التي لم يحسم موقعها حتى اليوم هل هي الحبشة أم وادي السند في الهند على البشرة وأسمرارها.

ومن الظواهر التي عني بها العراقيون القدماء ايضاً، الضباب او السديم، والطّل، والرذاذ الذي عرف باسم **IM. DUGUD** في اللغة السومرية و **انبرُ/امبر/ابّر** / ***ibbaru*** / ***imbaru*** ***inbaru*** في اللغة الأكدية وعرف منه نوعان الاول عبر عنه بـ **IM. *i-sa* DUGUD**والذي يقصد به الضباب الخفيف اما النوع الثاني فعرف بـ **IM. DUGUD. DUGUD** أي الضباب

---

(١)المصدر نفسه، ص٤.

(2) <u>CDA</u>, P. 294, P. 62, P. 151, P. 36, P. 288, P. 422-3, P. 426, P. 149, P. 308.

(3) Nemet, Op. Cit, P. 96.

الكثيف(١) كما ميزوا بين الضباب وبين الغبار إذ جاء بصيغة **اكامُ/اخامُ/اكوُ امبرُ** / ***akamu*** / ***ahamu*** / ***agu imbaru*** أي غمامة من الغبار(٢).

وورد في تقارير العراقيين القدماء الاشارة الى البَرَدْ (الحالوب) الذي عرف بصيغة **آبن شامي** ***aban same*** الذي يعني حرفيا (حجر السماء) = بَرَدْ، كما جاءت المفردتان السومرية والاكدية بلفظتين متقاربتين لكلمة **حالوب** العربية بصيغة **ALABȞ** و **خلبو** ***alapu ȟ***، وميزوا بين البرَد وبين الثلج او الجليد او الصقيع الذي عرف بصيغة **شلكُ** ***salgu***(٣) او **شَرِبُ/شِرِبُ** ***sa/urbu***، كما اطلقوا على الجبال عبارة مجازية وهي **بيت شُريبُ** ***bît surîpu*** أي بيت الثلج. كناية عن محل ومكان وجوده(٤). تقابلها كلمة **ضريب** في العربية = الثلج.

كما عرف العراقيون القدماء الفيضان (الطوفان) الذي جاء بصيغ متعددة: **اوبُ** ***ubu*** و **ببلُ** ***biblu*** و **آبَلُ** ***ubbulu*** و **ببل** ***bibilu*** و **رخصُ** ***rihsu*** و **ميلُ** ***mîlu*** و **أُشلُ** ***usallu*** و **نبكُتُ** ***nabakutu*** و **ادو** ***edu*** (٥).

ومن المصطلحات الشائعة في تقارير الانواء الجوية، الهالة التي تحيط بالقمر والتي يعرفها العرب باسم دارة القمر، اما قدماء العراقيين فعبروا عنها بالمصطلح **sin. TUR. NIGIN** أُحيط القمر بهالة. كما عرفوا طغاوة الشمس او الهالة التي تحيط بها ***samas*** **TUR. NIGIN**. وورد في بعض النصوص المسمارية في وصف دارة القمر وطغاوة الشمس الاتي: ***ma-dis iq tur₇*** "كبر انتفاخها أي سعتها" **ULU BE** **KA-*su ana*** "فتح بابها الى الجنوب" و ***samas*** **NIGIN** [...] "كانت طغاوة الشمس مثل [...]" وتشير بعض الارصادات الخاصة بكسوف الشمس وخسوف

---

(١) الراوي، المناخ، ص٥.

(2)CDA, P. 128, P. 9.

(3)CDA, P. 102.

وهناك قاعدة للابدال المكاني بين الحروف في الاكدية والعربية فاحيانا ما يقابل حرف **s** ش الاكدي حرف الثاء العربي مثال شلكُ ***salgu*** = ثلج، **شيمُ** ***sîmu*** = ثمن، **شلشُ** ***salsu*** = ثلاثة و **اديشُ** ***edesu*** = حدث وغيرها فضلا عن تبادل حرف الشين مع حرف السين، وللمزيد من التفصيل عن الابدال ينظر: سليمان، عامر: اللغة الاكدية، الموصل، ١٩٩١، الابدال، ص١٨٩، وكمال، ربحي: الابدال في ضوء اللغات السامية، جامعة بيروت العربية، ١٩٨٠.

(4) CDA, P. 351, P. 360.

(5)Ibid, P. 210, P. 304, P. 43. P. 66, P. 227, P. 429.

القمر الى الاتي **TUG AN-*e* GAR-i₄** "كان هناك لباس السماء" ومن المصطلحات التي ارتبطت بالدارة والطغاوة ***sar-hu*** و**ZI. IR** التي نجهل معانيها الى حد الان(١).

كما عرفوا ظاهرة قوس المطر (قوس قزح)، ذلك القوس الملون بعدة الوان والذي يظهر في السماء في بعض الايام المشمسة الممطرة في فصل الشتاء، إذ تتساقط قطرات قليلة من الماء مع نفاذ ضوء الشمس من خلالها مما يؤدي الى تحلل ضوء الشمس الابيض الى الالوان السبعة فيتكون قوس المطر، وقد عرفت هذه الظاهرة عند العراقيين القدماء بصيغة ***tum* – IM. SES** في اللغة السومرية ومرت***marratu*** بالاكدية(٢).

المناخ في النصوص الادبية:

كما تركت عناية العراقيين القدماء بالمناخ وعناصره اثرها في ادبيات القوم فانعكس ذلك في نصوصهم الادبية، ونظراً لسعة الموضوع، فقد تم الاقتصار في هذه الدراسة على بعض القطع الادبية التي تم انتخاب مختصرات منها مما يفيض فيها من مفردات وعناصر المناخ ويأتي في مقدمة تلك النصوص، ملحمة كلكامش وتحديداً في اللوح الحادي عشر منها والذي يمثل احدى روايات قصة الطوفان(٣)، اذ جاء في هذه القطعة وصف تفصيلي للجو، نقرأ فيه "أهلت الظلماء في الافق البعيد وارعد الاله ادد في عنان السماء واحال كل نور الى ظلمة وهبت زوابع الريح الجنوبية وازدادت في هبوبها حتى غطت الجبال ...... وتستمر الملحمة في ذكر زوابع الطوفان وعصفها الى ان تستكين وينحسر الطوفان"(٤).

كما وصلتنا قطعة تمثل أنموذجا لأدب المناظرات عرفت بـ **المناظرة بين الصيف والشتاء:** وهذه القطعة السومرية تعرف بين الباحثين بعنوان اسطورة <u>ايمش</u> **EMES** و<u>انتين</u> **ENTEN** والتي هي اطول مناظرة، وخلاصتها ان الاله **انليل** قرر ان يؤسس الزراعة في البلاد فخلق لهذا الغرض اخوين هما الصيف <u>ايمش</u> **EMES** والشتاء **ENTEN** وعيّن لكل منهما اعماله وواجباته. وقصدا

---

(١) الراوي، المناخ، ص٥.

(2)<u>CDA</u>, P. 198.

(٣) والثانية وصلتنا من خلال قطعة (ملحة زايسودا) اما الثالثة فمن خلال ملحمة (اترا – حاسس)، انظر: باقر، طه: مقدمة في ادب، ص١٧٤.

(٤) الرواي، المصدر السابق، ص١٠.

مرة مدينة نفّر، يحمل كل منهما هدايا من نتاجه الى الاله العظيم، وعندئذ دبت الغيرة والتحاسد ما بينهما:

صار ايمش يتجنب اينتن كانه عدوه، ولما نفذ صبر اخيه الشتاء اينتين بادله العداء، وصار يفاخره ويعدد ميزاته عليه مثل قوله:

"عندما يرتدي الملك **ابـي – سين** حلته الاحتفالية وجبّته الملكية ليقوم بشعائر الالهة ... وتُعزَف القيثارة في **بيت الحياة** الذي خلقه آنو، فأنا الذي يهيئ لهذه الاحتفالات الزبدة والدهون" فيجيبه الصيف:

"يا اخي الشتاء، في زمنك تتجمع الغيوم الدكناء، وتصطك اسنان الناس وهم في داخل منازلهم في المدن، ولا يجرؤ احدهم ان يخرج الى الطريق حتى في منتصف النهار". واخيرا يحتكم المختصمان الى الاله انليل ويعرض عليه كل منهما مزاياه ومنافعه، فيصدر انليل حكمه على الوجه الاتي: "اجاب انليل الصيف والشتاء قائلاً: يسيطر الشتاء على المياه التي تجلب الحياة الى الارض، وهو فلاح الالهة الذي يكدس الغلال. فيا بُنيّ الصيف كيف تقرن نفسك باخيك الشتاء". وهكذا يحكم انليل للشتاء ويتقبل المتناظران حكمه ويتصالحان فيخضع الصيف للشتاء ويقدم له الهدايا[(١)].

ومن بين امهات القطع الادبية العراقية القديمة التي تحتوي على معلومات جغرافية كثيرة ولا سيما عن المناخ، تبرز الرائعة الادبية، **الملك، الضوء الذي بهاؤه العظمة** المدونة باللغة السومرية، "الذي مجده ملوك سومر، الذي وفر لهم الحنطة لتحصد بوفره من الحقول، وجلب لهم حاصلات الفواكه في الحدائق والبساتين الذي جعل المخازن كالتلال، الذي سبب قيام المراكز التجارية في شمال بلاد سومر، انه ننورتا، الزوبعة العاصفة، التي ارتجفت الجبال تحت اقدامه، المسيّر للرياح الثمانية ضد بلدان الاعداء[(٢)]، "الذي يطلق عليه ريح الشر، مثير الغبار، والمسكّن له، الذي اجنحته تحمل الطوفان، الذي يغطي بحجمه ما بين السماء والارض، الذي حجب الشمس والقمر عند ذهابه الى الجبال، فحلَّ الظلام في النهار، .. قالع الاشجار الكبيرة من جذورها، ماحق الغابات، ممطر السماء بالفحم، مشعل النيران، النيران التهمت الرجال، جفت المياه بحرارة الشمس، الذي مهابته

---

(١) باقر، مقدمة في آدب، ص١٦٤ – ١٦٥.

(2)J. Van Dijik, LUGAL UD ME – LɘM – bi NIR. GɘL, Tome, 1 and 2. Leiden, 1983.

المخيفة حملت الغبار الى السحب وانزلها على شكل زخات كسر الفخار ... في تلك الايام، المياه العذبة لم تأت من الارض ولم تهطل على الحقول، وتكدس الثلج في كل مكان، وفي اليوم الذي ذاب فيه، حلّ الخراب في الجبال، لم تسق المياه الارض الجرداء، وخرب الطوفان الحقول ... اما العاصفة السوداء التي حلت على الارض، فلقد نفثت السم على ثدييها ... عندما تتبع البطل منابع المياه، وعندما جلبها لها، الى الحقول الخصبة...."[١].

اما بطل الطوفان اتراخاسيس الذي وسمت القصة باسمه فيخبرنا عن المناخ ما يأتي: "اقطع شحنات الطعام عن الناس، واجعل الخضروات شحيحة بالنسبة لجوعهم ... ولينزل ادد امطاره ... اطلق الرياح، ولتجتث ما على الارض وتعريها، ولتجمع الغيوم ولكن من دون قطرة مطر، واجعل الحقول تدر محاصيل ناقصة، ومن العلى، الامطار لا تملأ القنوات في الاسفل، لا يخرج الماء من العيون، ورحم الارض (عقيم) لن ينجب ولن تزهر الخضروات، الحقول السود اصبحت بيضاء (من الملوحة) ونقصت محاصيل الحقل ... وانتفض ادد من بين الغيوم وثارت الرياح مع انتفاضته، وحل الطوفان، وخار كالثور ... واطبق الظلام واحجبت الشمس"[٢].

وفي اسطورة **ايتَنَ *etana*** لم ترد سوى كلمة واحدة هي **اباتِ *apâti*** التي كانت تترجم بـ **تلبدت الغيوم** اما الان فيرى الباحثون انها تعني **انتجت او ولدت** (teeming). اما في اسطورة آداب ***adapa*** فوردت اشارات الى الريح الجنوبية؛ "ايتها الرياح ارسلي اخوتك ضدي، مهما كانوا، فسوف اكسر جناحيك لسبعة ايام لم تهب الرياح الجنوبية على البلاد ... الا انها احلت بالبحر زوبعة فهاج، هبت الريح الجنوبية فأغرقيني"[٣].

ومن القصص الشائعة في ادب بلاد وادي الرافدين القديمة قصة انزو او طير الزو (الصاعقة) الذي سرق الواح القدر، والتي جاءت فيها اشارات كثيرة الى الجو والمناخ بصورة عامة، وآلاتي ملخص لبعض الاشارات التي تخص موضوع بحثنا:- "اضرب يا طير الزو بالصاعقة، اضرب الجهات الاربع ... دع رياحك الشريرة تبرق عند مسيرها فوقه ... اجعل الرياح العاتية تنهض ضده". ارسل الضباب ... واجعل الرياح تجلب ريشه كخبر طيب ... رياح الشر السبعة، الزوابع السبعة ... شمش ضوء الالهة، حُجب بالظلمة ... غيوم الموت امطرت، ابرقت كالسهام ... وعَفَّر

---

(١) الراوي، المناخ، ص١١.

(2)Grayson. A. K in ANET, (1969), PP. 512 ff.

(٣) الراوي، المصدر السابق، ص١٢.

ننورتا بغبار الخراب ... صراع العواصف ... العاصفة ... الى الرياح الاربعة ... قلق انزو وفي صراع العواصف نشر جناحيه ... العفريت ارسل الضباب ... التي تسرج العفاريت السبعة للرياح، والتي ترقصه في غبار الزوابع السبع ... زلزلت الارض، وتمتلكها الرعشة ...."[١].

ومن الشذرات التي وردت في ملحمة الخليقة التي تشير الى المناخ نقتطف ما يأتي:– "خلق الاله آنو الرياح الاربعة، ووضعها بيد الاله مَردُك وقال له يا بني دعها تلعب:" صنع الاله آنو الغبار، وجعل الزوابع تحمله ... وعمل موجة الطوفان واهاج تيامة – المياه الملحة –، ... انه خالق الرياح الاربعة، الرياح المخيفة ... جلس مباشرة على عربة العاصفة ... انها الريح الجنوبية والريح الشمالية، والريح الشرقية، والريح الغربية، هدية ابيه الاله آنو، حفظها بالقرب من الشبكة عند جانبه ... خلق الريح المعروفة بـ **امخُلُ*imhullu*** ريح الشر، العاصفة، والزوبعة، الرياح الاربعة والرياح السبعة والاعصار والريح التي لا تواجه .. ان شمش جعل الغيوم تنطلق، اثار الرياح، وعمل المطر، ونشر الضباب الكثيف ... فتح عيون (الماء) فتدفقت المياه"[٢].

كما نجد في ملحمة **سيد المعركة الاله ايرا**، اشارات كثيرة تعنى بالمناخ والانواء، وتشير الى هبوب الرياح والى المطر الذي يعم العالم ... "نفخت كالريح، وقعقعت كأدد، ستفيض المياه وتغمر البلاد، ... سيتحول اليوم المشرق الى ظلمة، ستهب العاصفة وتحجب العاصفة وتحجب نجوم السماء، ستهب ريح الشرق وتتحول رؤيا الناس والمخلوقات الحية الى عتمة ... ساقول لأدد، ... ابعد السحب واحجب سقوط الثلج والمطر ..."[٣].

كما ضمت بعض قطع ادب رثاء المدن ومراكز العمران والحضارة في العراق القديم العديد من مفردات وعناصر المناخ، تلك المفردات والصور الشعرية التي كان لها وقع في اضفاء المشهد المأساوي والمحزن لما آلت اليه مصائر تلك المدن، من خلال اشتراك وتزامن ومواكبة عوامل وعناصر الطبيعة والمناخ من طوفان وعواصف وغيرها مع غزو جيوش الاعداء التي دكّت تلك المدن المتحضّرة، ففي المقطع الرابع من مرثية بلاد سومر نقرأ كيف يبدأ هذا المقطع بالتحسّر على

---

(1)Saggs. H, Additions to Anzo ,<u>AFO</u>, 33, PP. 6 – 26.

(2)Dalley. Stephanie, Myths from Mesopotamia creation, the flood, Gilgamesh and others, Oxford University Press, 1989, PP. 1-38.

(٣) الراوي، المناخ، ص١٤.

كل بلاد سومر؛ لأن كلمة الاله آنو سوف يقوم بتنفيذها الاله العنيف انليل من خلال الفيضان المدمر الذي ينقض على البلاد مع جحافل العدو المتمثلة بالكوتيين والسوباريين:

٤-١ "آه يا سومر! واحسرتاه – روحك، واحسرتاه – هيكلك، واحسرتاه على انسانيتك.

٤-٣ إن اعلان الاله انليل وضع موضع التنفيذ.

٤-٤ الفيضان المدمر.

٤-٢٠ الكوتيون، العدو .... الاسلحة.

٤-٢٢ مثل الطوفان، مثل السوباريون تدفقوا على بلاد سومر.

٤-٢٥ ان معظم بلاد سومر، تفرقوا مثل الغبار، (كوّموا)"(١).

كما نستشف عنصر اخر من عناصر المناخ ابتليت به مدينة اريدو من خلال العواصف التي واكبت خراب المدينة وسقوطها، ففي مرثية مدينة اريدو نقرأ:

"......

١٨- في اريدو (كل شيء) تحول الى خراب، واصبح في فوضى.

١٩- العاصفة الشريرة غادرت المدينة، وهي تكتسح عبر الريف.

٢٠- عاصفة لا تمتلك الرحمة ولا الحقد، لا تميز بين الخير والشر.

٢١- ***subir*** سقط كالمطر، اصطدم بقوة.

٢٢- في مدينة حيث كان الفرح اللامع اعتاد ان يشع، اظلم النهار.

٢٣- في اريدو حيث كان الفرح اللامع اعتاد ان يشع، اظلم النهار.

٢٤- كانت الشمس قد غابت خلف الافق وتحولت الى شفق.

---

(١) الاسود، حكمت بشير: ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٦٢ – ٦٣.

٢٥- المدينة – كان آن (اله السماء) قد لعنها، دمرها لوحدها"[١].

كما تناولت نصوص الفأل[٢]، المناخ، واختص احد انواع الفؤول بالبرق والرعد والامطار، وقد تصدى القسم الاول من هذه الفؤول لظهور البرق، صوت الاله ادد الذي يسمعه للبلاد، وبهذا فان الفكرة المسيطرة على اذهان الناس في المجتمع البابلي القديم، هي ان الاله ادد مسؤول عن الدمار والفيضانات التي تخلفها العواصف والبرق والرعد والامطار، فانعكست هذه الفكرة على الفؤول ونتائجها وهي ان ادد سوف يتسبب في حدوث الفيضانات في حالة ظهور البرق ليلاً جنوباً، واذا كان ظهوره في الشمال فالنتيجة نفسها على بلاد الكوتيين[٣].

اما صوت الاله ادد فهو صوت الرعد نفسه، وقد اعطى العراقيون القدماء اهمية للرعد ويكون التفاؤل به على وفق الشهر الذي يسمع فيه صوته، فسماع صوت الرعد في شهر نيسان يعد من الفؤول الحسنة لان نيسان من الاشهر التي يكون فيها طالع الانسان او البلاد جيداً فضلا عن شهر تموز الذي تنضج فيه المحاصيل الزراعية فهو ايضاً شهر خير ورخاء على العراقيين القدماء، اما شهر اذار، فقد عّده العراقيون القدماء، نذير شؤم عليهم لذلك نلاحظ ان هذه النظرة للاشهر انعكست بشكل واضح على الاحداث ونتائجها، كالعدو الذي سوف يوقف الزراعة التي سوف تزدهر بها والبلاد التي سوف تثور على الملك، اما اذا كان صوت الرعد كصوت الكلب الكبير، والمراد منه صوت الرعد المخيف المدويّ بأن كان صوته مرعبا فهذا يشير الى حدوث هجوم من السوباريين[٤].

اما المجموعة الثانية من الفؤول ذاتها فقد عالجت موضوع السماء التي ترعد مرتين، ونزول المطر ومجيء الزوبعة. اما المطر فقد عدّه العراقيون القدماء فأل خير، الا انهم ربطوا ظاهرة التساقط المختلفة بمواسم السقوط، أي في الشهر الذي يسقط فيه، فسقوط المطر في شهر اب يعد

---

(١) الاسود، المصدر السابق، ص٦٨.

(٢) وهي مجموعة ملاحظات ومراقبات صيغت على شكل فألية متنوعة ودونت على شكل جداول مطولة على الواح المسمارية وهي بهذا ضرب من التنبؤ والتنجيم. للمزيد من التفصيل ينظر: الجواري، هيثم احمد حسين: نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

(٣) الأحمد، سامي سعيد: معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والاحلام، مجلة المؤرخ العربي، عدد٢، بغداد، ١٩٧٥، ص٨٧.

(٤) الأحمد، معتقدات العراقيين، ص٨٧.

شيئا غير طبيعي قديما وحديثا وذلك لان مناخ العراق يكون اثناء فترة الصيف حار جاف ولا يمكن ان يسقط المطر فيه، واذا عددنا هذه الظاهرة خارجة عن نطاق الطبيعة، فان نتائجها ستكون غير طبيعية ايضاً، فهي تشير الى مذبحة ستقع فيها الناس(١).

والزوابع مقرونة بالتفاؤلات الحسنة على الدوام. الا اننا في نص الفأل نلاحظ العكس، والسبب ربما يعود الى اقتران جهة الغرب مع الزوبعة على اعتبار ان جهة الغرب جهة غير محبوبة، وذلك لان الريح القادمة من هذه الجهة تكون جافة ومحملة بالغبار، فربما استند العراف في تفسيره للحدث على هذا الاساس واعطى النتيجة وهي ان مجيء الزوبعة من الغرب يشير الى ان مذبحة ستقع بين الناس هناك(٢).

وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالبرق والرعد والمطر:

١. "اذا كان هناك برقا ليلا في الجنوب، فان ادد يسبب فيضانات، اما اذا كان البرق ليلاً في الشمال فان ادد سوف يسبب فيضانات في بلاد الكوتيين.

٢. اذا اسمع الاله ادد صوته (الرعد) في شهر اذار، فان البلاد سوف تثور على الملك وعندما ترعد مثل الكلب الكبير (رعد مدوي) فان السوباريون سوف يهجمون.

٣. اذا اسمع الاله ادد صوته للجميع في عيد نيسان، فان العدو سوف يُوقف اما اذا كان بتموز، فان الزراعة سوف تزدهر.

٤. اذا ارعدت السماء مرتين، فان البلاد التي بعثت اليك برسالة عداء سوف ترسل اليك رسالة سلام.

٥. اذا امطرت السماء في آب، فسوف تقع مذبحة بين الناس.

٦. اذا جاءت زوبعة من الغرب. فسوف تقع مذبحة بين الناس في الغرب"(٣).

---

(١) علي، فاضل عبد الواحد: طرق العرافة في النصوص المسمارية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد ٢٥، ١٩٧٩، ص٧٠٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٠٢.

(٣) الجواري، المصدر السابق، ص٢٨.

وربما اعتمدت بعض تقارير التنجيم والتي تحتوي على توقعات خاصة على الملاحظة، مثال على ذلك: "عندما ترعد في شهر آيار، لن تكون الحنطة والخضروات جيدة" او "عندما ترعد في شباط، سيكون هناك وباء الجراد. عندما ترعد في شهر شباط سيسقط البَرَد". وفي التقرير الاخير فقد ذكر المنجم فألين مختلفين وجدا في مجموعة نصوصه خاصة بشهر شباط. وان التنبؤ بعلاقة البرد بالرعد في شهر شباط هو نتيجة الملاحظة: فالرعد في شباط يعقبه غالبا بَرَد وان التنبؤ هو الاكثر احتمالا من عدم صحته حيث هناك علاقة سببية: فتوافق العواصف الرعدية ودرجات الحرارة في شباط في العراق ترجح الترسيب على شكل بَرَد[١].

اما بالنسبة للمعلومات الخاصة بالمواسم فقد أُشير اليها وبشكل عرضي في بعض النصوص الخاصة بالزراعة والفلاحة ولاسيما النص الذي قدمه لنا احد الكتبة السومريين والذي عرف بـ **تقويم الفلاح** قدم فيه الكاتب شرحا وافيا عن مواعيد الزراعة والفلاحة والحصاد ومواسمها والاعمال الواجب القيام بها عند الزراعة وتبين الاوقات المناسبة لكل عمل، وذلك على شكل نصائح ووصايا قدمها اب لابنه وادعى الكاتب أن تلك النصائح ليست من ذاته بل انها من توجيهات الالهة المسؤولة عن الزراعة **نيسابا** وتضم الوثيقة بهيئتها الحالية اكثر من مائة سطر من الكتابة المسمارية السومرية وتبدأ بعبارة: "في الازمان القديمة زود الفلاح ابنه بهذه الملاحظات" ومما قال لابنه: "راقب من يبذر بذور الشعير بحيث يجعل البذور تتخلل **الحرث** بعمق اصبعين بوجه منتظم" ثم يقول: "اذا ما انتهيت من حرث الخطوط المستقيمة فاحرث بعدئذ خطوطا مائلة، واذا اتممت حرث هذه الخطوط المائلة فاحرث خطوطا مستقيمة ... وفي اليوم الذي تشق فيه البذور الارض يلزم الفلاح ان يقدم الصلاة للالهة ..... الخاصة بجرذان الحقل وحشراته وديدانه لئلا تضر الحشرات الغلة النامية كما عليه ان يخيف الطيور. ومتى نما الشعير نموا كافيا بحيث يملأ خطوط الحرث فيجب علىالفلاح ان يرويه. واذا تكاثف الزرع في نموه وملأ الحقل وصار بهيئة الحصير في وسط السفينة، فعليه ان يسقيه مرة اخرى ومرة ثالثة يلزم ان تسقي الغلة "الملكية" وان لاحظ الفلاح احمراراً في الزرع المسقي فان ذلك امارة على وجود الافة الزراعية المخيفة التي وردت باسم سَمَانا المهلكة للزرع والغلة. واذا تحسن حال الزرع فعليه ان يرويه مرة رابعة وبذلك يضمن الحصول على زيادة الانتاج.

---

(١) ساكز، قوة آشور، ص٣١٥.

واذا حان موعد الحصاد، فيلزم الفلاح ان لا ينتظر حتى ينحني الشعير ويميل من جراء ثقله، بل ينبغي قطعه وهو في ابّان قوته[١].

وذهب بعض الباحثين الى الاعتقاد ان من عوامل انهيار سلالة اور الثالثة هي ازدياد الملوحة في الاراضي الزراعية لبلاد سومر، الامر الذي يثبت مصداقية الرأي القائل باثر التبدلات المناخية في سير الاحداث التاريخية[٢]

ثانيا: الجغرافية البشرية [٣]:

تناول العراقيون القدماء مفهوم الجغرافية البشرية بفرعيها الاجتماعي والاقتصادي ضمن الجغرافية الوصفية والتي فاضت بها كتاباتهم، ومن اهم جوانب هذا الحقل من حقول الجغرافية التي عرفها العراقيون القدماء:

١. الجغرافية الاجتماعية[٤] والدراسات السكانية:

خلف لنا الكتبة العراقيون القدماء مدونات عديدة تخص المجتمعات البدوية والحضرية وقوائم باسماء القبائل والاقوام والشعوب الا انهم لم يتوصلوا الى بحث ما يعرف بجغرافية الاجناس

---

(١) كريمر، صموئيل نوح: من الواح سومر، ترجمة طه باقر، ص١٣٧ – ١٤٢.

(٢) سليمان، عامر: موجز التأريخ السياسي، ص١٧٥ – وعن هذا الاثر ينظر: الخاتوني، عبد العزيز الياس: اثر البيئة الطبيعية في تأريخ وحضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، الفصل الاول.

(٣) الجغرافية البشرية: الدراسة الجغرافية لتلك الاشياء او الظاهرات من سطح الارض التي ترتبط مباشرة بالانسان او تعزى اليه او الى نشاطه (توني، يوسف: معجم المصطلحات الجغرافية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٤، ص١٥٤).

(٤) الجغرافية الاجتماعية: الدراسة الجغرافية للظاهرات الاجتماعية او دراسة الاختلافات المكانية لسطح الارض تبعا للاختلافات الاجتماعية. ويشمل هذا الفرع من الجغرافية: (١) دراسة السكان (٢) السكن او العمران (٣) الوحدات الاجتماعية (٤) النظم الاجتماعية ووظائفها. وقد يطلق الاصطلاح خطأ احيانا كمرادف للجغرفية البشرية (توني، ص١٥٣).

(الانثروبولوجي)[1]. كما انهم جعلوا من الخصائص الاجتماعية للامم المختلفة مهمة اساسية للجغرافية الاجتماعية. ومن محاور هذا الجانب:

- جغرافية القوميات والمجموعات البشرية وطبائع الشعوب:

ميزت النصوص المسمارية بين الاقوام الاجنبية المختلفة بل ووصفت تلك الاقوام واتت على ذكر طبائعها عند الاشارة اليها، فوصفت الكوتيين[2] بانهم "شعب لا يتحمل النظام" و"افعى وعقرب الجبل" و"اعداء الالهة" كما وصفهم شاعر سومري من خلال رثائه لمدينة اكد قائلا: "بلاد الكوتيين، البلاد التي لا يكبح جماحها (هؤلاء) جاء بهم الاله انليل من الجبال وباعداد ضخمة فغطوا الارض كالجراد"، وكان يُعبّر عن العيلاميين[3]-والسوباريين بـ "رجال التخريب" في ادب الرثاء السومري، وهناك بعض الاقوال المأثورة منها "العيلامي لا يرضيه بيت واحد ليسكن فيه" أي: ان العيلامي على ما يفترض لم يكتف ببيت واحد واذا كان هذا التفسير صحيحا فمن الواضح ان السومريين كانوا ينظرون الى العيلاميين على انهم شعب جشع الى درجة غير اعتيادية. اما بالنسبة للاموريين الذين

---

(١) الراوي، العلوم والمعارف، ص٢٩١ – ومع ذلك وصفت النصوص المسمارية سُكَان ميلوخا بالميلوخيين السود) ينظر: (Nemet, Op. Cit, P. 96، كما ان كاتب نص **جغرافية سرجون** يدرج في الاسطر ٦٢ – ٦٥ اسماء ثلاثة شعوب، وهي: (السوتيون واللولوبيون وكوتيوم (شرق كردستان العراق)– الكوتيون –) وكأنه يتّبع نمطا انثروبولوجيا، مع العلم ان المجموعة الاولى وهم السوتيون التي هي قبيلة آرامية أي من الشعوب العاربة (السامية) تقطن جغرافيا في الفرات الأوسط (عنه واطرافها) بينما تقطن المجموعة الثانية والثالثة وهما من الشعوب الهندو–أوربية في المنطقة الشمالية الشرقية(الجبلية) من العراق وعلى الحدود العراقية–الإيرانية. ولعل الكاتب قد اراد ان يفهمنا ان القاسم المشترك بين هذه التجمعات الثلاثة انما هو كونها قبائل بدوية وجبلية على التوالي). ينظر:

Horowitz, Op. Cit, P. 76.

(٢) الكوتيون من الاقوام الجبلية غير المتحضرة القادمة من الهضبة الايراينة استطاعت ان تكتسح بلاد اكد وتقضي على السلالة الاكدية. (ينظر: سليمان، (موجز التأريخ السياسي)، ص ١٦٢).

(٣) العيلاميون من الاقوام الهندو – اوربية، كان لها منذ القرن الثالث ق.م تداخل مباشر مع حضارة بلاد الرافدين وتأريخها، وكان مركزها جنوب غربي ايران (خوزستان حالياً) قضى عليها ككيان ومملكة الملك الاشوري آشور بان – ابل (آشور بانيبال)، عام ٦٣٩ ق.م.

كانوا يعرفون بـ "**مارتو MARTU**"[1] في اللغة السومرية وامورّو ***amurru*** في اللغة الاكدية وهو اسم أُطلق بدءً على البلد الواقع الى الغرب من السومريين، أي: غرب الفرات، واطلق كناية عن القادمين من الغرب ايضا، وقد نعتت النصوص السومرية منذ مطلع الالف الثالث ق.م الاموريين بصفتهم بدواً محاربين لا يعرفون سكن البيوت ولا الزراعة والحبوب ويعتمدون في قوتهم على استخراج الكمأ من البادية ويأكلون اللحم نيئاً، ولا يعرفون كيف يدفنون موتاهم[2]. وتشير هذه الصفات التي وصف بها الاموريون الى نظرة السومريين المتحضرين المستقرين في المدن الى البدو المتنقلين[3]. واطلق على الموجات البشرية العاربة التي استقرت شمال العراق اسم اشوريين نسبة الى مدينة آشور على اغلب الظن، كما استعمل اسم سوباريين المشتق من اسم بلاد سوبارتو، وهو الاسم الذي كان يطلق على الجزء الشمالي من بلاد آشور او المنطقة الواقعة الى الشرق من دجلة في العصور التي سبقت مجيء الاشوريين الى المنطقة، وكان هذا الاسم يثير حفيظة الاشوريين اذا ما نُبِزوا به من قبل الاخرين ويأنفون منه؛ لانه كان يقلل من شأنهم لانه يعني: العبيد، ربما لان بلاد سوبارتو كانت افضل الاقاليم التي تزود المنطقة بالعبيد[4]. كما يبدو ان كاتب النص الجغرافي المعروف **بـ جغرافية سرجون** كان معنياً بعادات الشعوب الاجنبية وانماط حياتهم، اذ يشير في السطر ٥٩ من النص المسماري الى شعب بدوي يأكل اللحم ويشرب الحليب والحبوب المحمصة بدلا من الطعام التقليدي في بلاد الرافدين القديمة وهو الخبز والجعة "لا تعرف احشاؤه الخبز المحمص بالفرن، و (لا تعرف) امعاؤه الجعة" ويكرر وصف ازدرائي للاموريين في الالف الثالث ق.م، على سبيل المثال، يقال ان الاموريين هم جهلة بامور الحبوب (او القمح) عندما يجلبون حيوانات كقرابين للالهة إنانا في النص المعروف **لعنة أكد**:"آموريو الجبل، الشعب الذي لا يعرف الحبوب (القمح)، جلبوا ماشية كاملة مع كباش فداء كاملة لها"[5].

---

(١) يرى الباحث كريمر ان اصل الكلمة السومرية (اراد **ARAD**) أي "عبد" مشتقة من "ما. أرت. أو **MA. ART. U**" فاذا صح هذا الراي فان هذا يشير الى ان السومريين قد وصفوا الاموريين بانهم اصحاب مزاج ذليل يشبه مزاج العبيد. ينظر كريمر، السومريون، ص ٤١٣.

(٢) باقر، المقدمة في تأريخ الحضارات، المصدر السابق، ص٤٠٦.

(٣) السومريون هم الاقوام التي استقرت في القسم الجنوبي من العراق، وبرزت على المسرح التاريخي والسياسي طوال الالف الثالث ق.م (سليمان، موجز التأريخ السياسي، ص١٧٨).

(٤) الطائي، ابتهال، المصدر السابق، ص٩٤ – ٩٥.

(5) Horowitz, Op. Cit, P. 91.

كما ان السطر ٥٨ من النص يوحي بأن بعض الشعوب الاجنبية كانت لديهم تقاليد جنائزية غريبة فضلاً عن الاغذية الغريبة، اذ يشير التلميح الى النار في النصف الاول من السطر، مقترنا بالعبارة: **الذين لا يعرفون الدفن** وفي النصف الثاني من النص يلمح الكاتب الى **اقوام كانوا يحرقون جثث موتاهم**. ويمكن مقارنة هذا مع عبارة تتعلق بالاموريين في نص (زواج ماردو): "بينما هو على قيد الحياة لا دار لديه وعندما يموت ليس لديه قبر". كما يشير كاتب النص في السطر ٥٢ الى الاموريين واللولوبيين[١] lulubu "الذين لا يبنون منازلا لكنهم بدلا من ذلك يسكنون في خيام كالبدو" ومن المفترض ان القسم الثاني من النص في سطره ٥٧ منه يشير الى: "الذي تركيبة شعره مختارة بموس حلاقة" وهي اشارة الى اقوام كانوا يحلقون على الاقل جزءاً من رأسهم بدلا من ترك شعرهم كي يصبح طويلا كما هي عادة الاشوريين[٢].

ان عناية الاشوريين بما حولهم جراء اتساع افقهم الجغرافي ادى بالنتيجة الى اتساع مداركهم، فقد كرسوا عناية بأساليب الحياة المختلفة لبعض الاقوام التي احتكوا بها، وبدأوا يتبنون انماطا معاشية وحياتية جديدة، بل حتى طُرزاً معمارية جديدة من الخارج، لذا نجد مراسلا (ربما هو بابلي الا انه في الخدمة الاشورية ويعكس النظرة الاشورية) يخبر الملك عن بعض القبائل التي التقى بها من الذين كانوا يعيشون على (طحين معمول من نبات مُرُّتُ ***murrutu*** وبذور سُنكرتُ ***sungirtu***) التي تأكلها الحمر الوحشية. وعلق آشور ناصر بال الثاني على احدى القبائل الجبلية التي ارسلت الاتاوة "ان رجالها كانوا يصففون شعورهم مثل النساء". ودهش آشور – أخي – ايدينا (اسرحدون) من نمط حياة الفينيقيين، الذين وصفهم "الملوك الذين يسكنون البحر، الذين كان البحر اسوارهم المحصنة، والامواج سورهم الخارجي ويركبون السفينة كما لو كانت عربة وبدلا من الخيل ربطوا الجذافين"[٣].

كما أبدى الملك شروكين (سرجون) الاشوري اعجابه من خبراء تربية الخيول لاقوام تقطن فيما وراء جبال زاكروس، أي: في بلاد اورارتو قائلاً: "...، فلا يوجد شبيههم في المهارة مع خيول الفرسان. المهور...، التي تربى للفرق الملكية. تمسك سنويا، حتى تؤخذ الى بلاد سوخو (عنه

---

(١) اللولوبيون: اقوام جبلية ذكرتها النصوص السومرية والاكدية كانت تستوطن المنطقة الشمالية الشرقية من العراق وكانت من المصادر المهمة لجلب العبيد والاماء(سليمان، موجز التاريخ السياسي،ص١٥٧).

(2)Horowitz, Op. Cit, P. 91.

(٣) ساكز، قوة اشور، ص ٣٧٦ – ٣٧٧.

وطرافها) للتدريب ولرؤية ماذا تقدر ان تعمل، لا تسمح لاي احد ان يستقر على ظهورها، لن تُعلّم على التقدم او التدريب على المعركة"[١] كما ورد اسم الخوريين[٢] الذين كانوا يعيشون على جبل خورون في منطقة واقعة حول بحيرة فان. وكذلك الكشيين الذين اشتقت تسميتهم من المفردة **كشّو** ***kasu*** التي تعني: البأس والقوة، ولعلها نسبة الى احد الهتهم التي كانوا يعبدونها وهو الاله كشّو[٣] كما وصفت النصوص الاقتصادية وكذلك الاساطير والملاحم شعب بلاد ميلوخا (ربما تمثل السند حالياً) بأنهم **سكان الارض السوداء** او **الميلوخيين السود**[٤].

اما الاراميون[٥] الذين ظهروا إلى مسرح الاحداث السياسية في الشرق الادنى القديم منذ القرن الثاني عشر ق.م وانتشروا في منطقة واسعة تمتد من نهر الفرات الى سواحل البحر المتوسط وتغلغلوا في بلاد الرافدين على طول نهر الفرات كما تحركوا ايضاً الى الاقاليم الواقعة على طول نهر دجلة وماوراءه، فكثيرا ما ذكرتهم الكتابات الاشورية بصيغة لُ ميش كور آرامايو ***aramaju*** **LU MES KUR** بصفتهم من المكونات الرئيسة في المجتمع الاشوري إذ تمكنوا من التغلغل في مختلف نشاطات الحياة الاشورية[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٤٠.

(٢) الخوريون من الاقوام التي جاءت في الاساس من منطقة القوقاز وانتشرت في شمال سوريا واعالي بلاد الرافدين، تمكنوا من تأسيس مملكة مترامية الاطراف عرفت بمملكة ميتاني، امتد نفوذها من بحيرة فان الى نهر الفرات ومن جبال زاكروس الى الساحل السوري وكانت عاصمتها تعرف بـ خانيكلبات (سليمان، موجز التأريخ السياسي،ص١٧٨).

(٣) الكشّيون من الاقوام الهندو – اوربية كانوا يقطنون منطقة جبال زاكروس وكانت لهم صلات مع منطقة لورستان وقد غزوا بلاد الرافدين بسبب الضغط الذي تعرضوا له من الاقوام الاسيوية وشكلت حركتهم جزءا من التحركات السكانية التي تعرضت لها منطقة الشرق الادنى القديم في بداية الالف الثاني ق.م ينظر: (العبيدي، خالد حيدر، المصدر السابق، ص٥).

(4)Nemet, Nejat, Op. Cit, P. 96.

(٥) وردت لهم صيغة اخرى في مدونات توكولتي ابل (تكلاتبليزر) الاول (١١١٥ – ١٠٧٧ ق.م) وهي **أخلامي – آراميا** أي الاخلامو البدو غير المتحضرين، ومنذ هذا التأريخ يختفي اسم الاخلامو من الحوليات الاشورية ليحل محله (الاراميون).

(٦) فاضل، عبد الاله: التفاعلات والتأثيرات الارامية باللهجة الاشورية الحديثة، وقائع ندوة الوشائج بين السريانية والعربية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٢٥.

اما بالنسبة الى العرب فان اقدم ذكر لهم يعود الى العصر البابلي القديم يخبرنا بذلك نص بنائي (تأسيسي) خاص بالملك (يخدن – ليم ١٨٢٥ – ١٨١٠ ق.م) في معبد الاله شمش في ماري عن حملة قام بها الملك الى البحر المتوسط وفي اثناء عودته كمن له ثلاثة "ملوك" من الاموريين الرحّل، ومن بينهم قبائل العرب أُرُبَ***uruba*** [١]، كما ورد ذكر العرب في الحوليات الاشورية بصيغ مختلفة: اميل أُربِ/اَربِ/اِرَبِ amel ***urbi*** / ***aribi*** / ***arabi*** ولاول مرة من زمن الملك الاشوري شلمان اشَرِّد (شلمنصر) الثالث (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م) في موقعه القرقار الشهيرة على نهر العاصي بالقرب من حماة إذ واجه الملك حلفا مكونا من ١٢ اميرا وحاكما، كان من بينهم (جُندبُ) العربي الذي جهز الحلف بعدد كبير من الجمال العربية، ثم يتواتر ذكرهم بعد ذلك في حوليات الملوك تُوكلتي أبل ايشَرّا (تكلاتبليزر) الثالث وشروكين (سرجون) وسن اخي اريبا (سنحاريب) وآشور اخي اِدينا (اسرحدون) وآشور بان ابل – آشور بانيبال – والملك الكلدي البابلي نبونائيذ، وكان من بين من ذكر من العرب ملكات عربيات[٢].

كما اتت الحوليات الاشورية والرسائل من مختلف العصور على ذكر شعوب اخرى وان لهذه النصوص أهمية كبيرة، اذ انها تمدنا بمعلومات غاية في الدقة والتفصيل عن تاريخ هذه الامم ومن هذه الشعوب الاورارتيين[٣] والاوما نمند الذين

---

(١) الطائي، ابتهال، ص٩٧.

(٢) الكيلاني، لمياء والالوسي، سالم: اول العرب – من القرن التاسع وحتى السادس ق.م، لندن، منشورات نابو، ١٩٩٩، ص ١٢ – ١٣.

(٣) الاورارتيون من الاقوام الهندو – اوربية اقاموا لهم مملكة الى الشرق من جبال طوروس وكان مركزها عند بحيرة وان عرفت بـ (اوراتو) كان لها اثرها في سياسة الاشوريين سقطت في إثر سقوط المملكة الاشورية (سليمان، موجز التاريخ السياسي،ص٢٣٢).

منهم: والكميريون[١] (الاشكوزيون (السكيثيين)[٢] ، والاقوام الايرانية مثل الميديون والفرس، وكذلك الحثيون لُ ميش كور **خاتي** ***hati*** LU MES KUR واليهود **ياؤدوت** ***ya'udutu*** LU والمشكو والتركيون (يردون في رسائل العصر الاشوري القديم)، والقدريون والصيدونيون والسوخو (قبيلة ارامية كانت تسكن مناطق عنه واطرافها) والفرجينيون (الصيغة الاشورية مشكو)[٣] والارواديون والفلسطينون والسامريون والموآبيون والعمونيون والكوشيون (سكان الحبشة والنوبة).

ان معلوماتنا عن التوزيع الجغرافي للطبقات الاجتماعية في العراق القديم غير متساوية فلدينا من بعض الفترات معلومات مباشرة عن اوجه الحياة الاجتماعية، في حين ان معلوماتنا عن فترات اخرى محددة بما يمكن استنتاجه من التلميحات في نصوص هدفها الاساس يختلف تماما عن ذلك فان التلميحات التي تقدمها غامضة. كما في أية حضارة اخرى، فقد مر المجتمع العراقي القديم بتغييرات عبر العصور وما قد يكون صحيحاً بالنسبة لوقت معين قد لا يكون كذلك بالنسبة لوقت اخر[٤]. واشارت القوانين العراقية القديمة الى عرض للطبقات الاجتماعية التي يتالف منها المجتمع العراقي القديم، والى الفئات الاجتماعية الكثيرة التي كانت تؤلف تلك الطبقات الاجتماعية. وقد اعترفت القوانين بطبقتين رئيستين فقط وميزت في المعاملة بين افرادها، وهما طبقة الاحرار أويلم أو أميلم ***amîlum / awîlum*** وطبقة العبيد أردم أو وردم ***wardum / ardum***، وضمت طبقة الاحرار جميع الفئات الاجتماعية من السكان في المدينة والقرية والريف من غير المملوكين، أي: من

---

(١) الكميريون cimmerians: أقوام جاءت من المناطق الواقعة حاليا في روسيا وظهرت في نصوص الملك سنحاريب وقد عبرت هذه القبائل القوقاز في نهاية القرن الثامن ق.م. الى اسيا الغربية وبلاد الاناضول وإيران.

(٢)الاشكوزيون (السكيثيين): اقوام ظهرت زمن الملك الاشوري اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ق.م) جاؤا من المواطن نفسها التي جاء منها الاقوام الكميرية وردت في النصوص الاشورية بصيغة اشكوزيين ishkuzai و سكيثيين scuthians في المصادر الكلاسيكية -اليونانية والرومانية- وان التقاء هؤلاء الاسكوزيين مع الكميريين جعل منها قوة اخذت تهدد الولايات الاشورية وحامياتها في كليكيا وغيرها في آسيا الصغرى في عام ٦٧٩ق.م (باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٥٢١-٥٢٢)

(٣) الفريجيون: هم اقوام هندو-اوربية كانت تسكن اسيا الصغرى هاجمها الملك الاشوري توكلتي ننورتا الثاني عام ٨٨٥ق.م وسيطر عليها ايضا سرجون الثاني عام ٧١٧ق.م وكان يطلق عليها بـ (موشكي muski) ورد اسمك ملك لها بصيغة (ميتا) (باقر: مقدمة في تاريخ، ص٥١٥).

(٤) ساكز، قوة اشور، ص١٩٨٥.

غير العبيد. وكان التمييز بين الاحرار معروفا في جميع المجتمعات. ويرى الكثير من الباحثن المحدثين ان المجتمع العراقي القديم ضم ثلاث طبقات اجتماعية، فضم فضلا عن طبقتي الاحرار والعبيد طبقة ثالثة وسطى كان افرادها من غير العبيد، أي من الاحرار، الا ان حريتهم كانت مقيدة في حين لم يكن للعبيد اية حرية. وقد اعتمد اصحاب هذا الرأي على ما ورد في قانون اشنونا وقانون حمورابي من اشارات ومصطلحات تشير الى الفئات الاجتماعية المختلفة. فقد ورد مصطلح أويلم ***awîlum*** بمعنى: رجل ومار اويلم ***mâr awîlim*** بمعنى: ابن رجل وكأنهما يشيران الى افراد طبقة الاحرار العليا كما ورد مصطلح مشكينم ***muskenum*** للاشارة، حسب هذا الرأي الى الفرد من الطبقة الوسطى مقيدة الحرية، الا ان تحليل المواد القانونية القليلة التي وردت فيها ذكر المشيكنم ومقارنتها مع بقية المواد القانونية يؤكد بأن المقصود من كلا المصطلحين هو الاشارة الى طبقة الاحرار[١] غير ان القوانين ميزت بين فئتين من الاحرار نسبة الى مكاناتهم الاقتصادية، فقصدت من المصطلح الاول، أويلم، عامة الناس الاحرار من المتمكنين اقتصادياً. اما المصطلح الثاني، أي مشكينم، فقد استعمل بشكل خاص في عدد محدود من المواد القانونية فقط للاشارة الى الفرد من طبقة الاحرار من غير المتمكنين اقتصاديا، أي: من فئة الفقراء والمساكين[٢].

الا ان التعقيد يظهر عند ورود مصطلح رابع في العصر الاشوري الحديث لجماعة اجتماعية، وهو مصطلح آشُّرايُ ***asurayu***LU.KUR (الاشوري). ومن الواضح من القوانين الاشورية في العصر الاشوري الوسيط ان الاشوري كان رجلا حراً، ولكن طالما ان بعض المواد القانونية تضع فروقا في معاملة الاشوري وآميل ***amilu'*** وهو المصطلح الدال على الرجل الحر وحسب، فلا بد أن الاشوري كان رجلا حراً من نوع خاص[٣].

واذا تركنا الطبقات الاجتماعية ونظرة القانون الى افرادها جانباً، وجدنا المجتمع العراقي القديم، وفي جميع عصوره التاريخية، مؤلف من فئات وشرائح اجتماعية متعددة منها الحاكمة والمتنفذة، ومنها المحكومة التي لم يكن لها الا تنفيذ ما تقرره الفئات الحاكمة، فضلا عن ذلك، كانت هناك طبقة العبيد.

---

(١) سليمان، موجز التأريخ الحضاري، ص١٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤٩.

(٣) ساكز، قوة آشور، ص ١٨٦.

ويأتي الملك او الاسرة المالكة، في قمة الهرم الذي يمثل المجتمع العراقي، وكان يحتل مركزاً مقدساً في نظر العراقيين القدماء وان لم يرق ذلك المركز الى مرتبة التأليه الا استثناء. وكان ينظر الى الملك على انه ممثل الالهة على الارض ونائبها فيها. والى جانب الملك تقف الاسرة المالكة التي ضمت زوجات الملك واولاده، وقد احتل افرادها مراكز مرموقة وقد يعين بعض الامراء نوابا للملك او حكاما لبعض الاقاليم او قادة للجيش، ولا سيما ولي العهد، في حين عينت بنات الملوك وزوجاتهم احيانا كاهنات في المعابد الرئيسة، وبرزت بعض الملكات على مسرح الاحداث السياسية. ومن الطبيعي كانت حياة الاسرة المالكة تختلف تمام الاختلاف عن حياة الناس، فقد عاشت الاسرة المالكة في قصور فارهة مزودة بجميع وسائل الراحة المتيسرة انذاك، وكان يقوم على خدمتها اعداد كبيرة من الخدم والحاشية والعبيد من الذكور والاناث. ويلي الاسرة المالكة، فئات عدة من المجتمع تؤلف بمجموعها الطبقة المتنفذة، فالى جانب الامراء والنبلاء واصحاب الاقطاعات الكبيرة، هناك قادة الجيش وضباطه وكهنة المعابد وكبار موظفي المملكة من حكام المناطق والاقاليم[١]. كما كان هناك فئات ذات مركز مرموق في المجتمع كالاطباء والقضاة والكتبة والمفتشين والمراقبين والتجار وكبار المهنيين او الحرفيين واصحاب رؤوس الاموال وجميع المتنفيذين سياسيا او اقتصادياً او دينياً. اما بقية السكان، وهم عامة الناس باستثناء العبيد، فكانوا يتألفون من صغار التجار والكسبة والباعة والاجراء واصحاب الحرف والصناعات اليدوية والعاملين في الحقول والبساتين والمزارع وجميع ذوي الدخول المحدودة. وكانت هذه الفئات تعيش حياة بسيطة في بيوت صغيرة، او ما يشبه الصرائف، وتعتمد اساسا على جهدها اليومي لتأمين معيشتها، وغالبا ما كانت تحت طائلة الديون، ولا سيما في اوقات الازمات الاقتصادية التي تمر بالبلاد نتيجة الجفاف او غيره.

وكان الرقيق يؤلفون الفئة الدنيا من فئات المجتمع وكانت هذه الفئة اقل الفئات حظاً في الحياة من جميع الاوجه الاجتماعية والاقتصادية. ولم يكن الرقيق يؤلفون نسبة كبيرة من سكان المدينة في الازمنة الاولى من تاريخ العراق القديم، ثم زاد عددهم تدريجياً بازدياد الحروب والمعارك العسكرية، ومن ثمَ زاد اعداد الاسرى الذين آلوا الى العبودية، وكان عدد الاناث من العصور المبكرة اكثر من عدد الذكور نظرا للرغبة في الحصول على الاماء لفائدتهم المزدوجة كعاملات وخادمات وكمحظيات او سراري. وكان يؤتى بالاماء من الاقاليم المجاورة، ولاسيما المنطقة الجبلية، كما تشير الى ذلك العلامات الصورية المستخدمة للدلالة على كلمة امة او عبد المؤلفة من علامتين على

---

(١)ساكز، قوة آشور ،المصدر السابق، ص ١٥٠.

شكل صورتين تعني الاولى ذكراً او انثىً وتعني الثانية جَبَلاً وذلك عن طريق التجارة. [illegible] ت الحروب بعد ذلك سببا في زيادة عدد الذكور من الرقيق[١].

- الجغرافية اللغوية والثقافة والجاليات الاجنبية

اقتضت حاجة المجتمع منذ فترات مبكرة من تاريخ العراق القديم الى المترجمين تركُمانُ ***targumanu*** بالاكدية لاداء مهامهم في تسيير متطلبات الحياة الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن حاجة البلاطات الملكية بشكل خاص لمعرفة طبيعة التوجهات السياسية لمختلف الاقوام المجاورة، وبذلك كان يقع على عاتق المترجمين بشكل عام الالمام بلغتين او اكثر كي يتمكن من اداء مهامه على الشكل المطلوب[٢]. ومع ان الاشارات التي وردتنا قليلة عن كيفية معرفة اولئك المترجمين وتضلعهم باللغات الاخرى الا انه يمكن التاكيد على انه منذ استقرار الاكديين في بلاد الرافدين وتأسيسهم للمملكة الاكدية بقيادة شروكين (سرجون) الاكدي ٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م دعت الحاجة الى معرفة المترجمين والمامهم باللغتين السومرية والاكدية وهو ما دعاهم الى تأليف المعاجم (النصوص المعجمية) لتسهيل تدوين العقود بانواعها والرسائل الشخصية، فقد اقبل الكتبة الاكديون على ترجمة الكثير من المصطلحات السومرية.

وكان من نتائج الانصهار الثقافي بين السومريين والاكديين ان قام المترجمون من الاكديين بنقل وترجمة غالبية النتاجات الادبية السومرية، ولا سيما ذات العلاقة بالمعتقدات الدينية، الى اللغة الاكدية فضلا عن اجراء بعض التعديلات والتحويرات فيما بعد وبما ينسجم مع الافكار والمفاهيم الاكدية. كما تأثر الكتبة البابليون فيما بعد بالاساليب السومرية اللغوية والادبية واستعملوا كثيراً من المصطلحات السومرية ضمن كتاباتهم[٣]. وكان الملك شولكي (٢٠٩٤-٢٠٤٧ق.م) يتباهى بانه الوحيد من بين افراد بلاط قصره الذي يستطيع ان يتكلم بعدة لغات كالعيلامية والامورية فضلاً عن اتقانه كتابة السومرية – لغته[٤].

---

(١) ساكز، قوة اشور، ص٥٠ – ٥١.

(2)Sasson , ,J.M" ,.Civilizations of the Ancient Near East", Vol. IV, New York, 1995. P. 2274.

(٣) سليمان، موجز التأريخ الحضاري، ص٢٦٠.

(4)Castellino, G.R" ,Two SULGI Hymns, Unvirsita DI Roma, 1972, PP. 13 – 14.

وبقدر تعلق الامر بالجغرافية اللغوية في منطقة الشرق الادنى القديم ومصادر معلوماتنا عنها، فقد أشارت الحوليات الملكية الاشورية عَرَضاً احيانا الى اللغات التي تكلمت بها الاقوام الاخرى من سكان البلدان التي فتحها الاشوريون، فقد كان الاشوريون يعرفون، من وجهة نظرهم، ان الاقوام الجبلية حولهم – مثلا – **تكلمت بشكل مضحك،** كما علّق كَتَبَة تلك الحوليات احيانا على بعض المسميات المحلية السائدة عند الامم الاخرى وهم بفعلهم هذا كانوا مترجمين امناء لنقل التسمية المحلية الدقيقة عند شعورهم بشيوع المصطلح المحلي مقابل ما استحدثه الملوك من مسميات للمدن التي فتحوها، اذ نقرأ في احدى حوليات الملك آشور ناصر بال الثاني: "…. ثم غادرت مدينة بابيتو سهل شهرزور أو (ممر او طريق بازيان الجبلي) وشارفت على جبل نيصير (جبل بيره مكرون حالياً في كردستان العراق) الذي يسميه اللولو جبل كينيبا …. وجئت الى مدينة توكلتي – آشور – اصبَط التي يسميها اللولو اراكدي(بنكرد حالياً في سهل شهرزور بالسليمانية)"[١] كما جاءت اشارة اخرى في احدى حوليات الملك شُلمان اشارِد (شلمنصر) الثالث نصها: "…. واستوليت على مدينة انا آشور اتراٍصبط ***ana asur utur isbat*** التي تقع على الجانب الاخر من الفرات على نهر ساكور[٢] والتي يسميها سكان خاتي (الحثّيون) بيترو – (حالياً اوشيريا) … وغيرت اسم (حرفيا، اسميتُ) تل بارسب (تل احمر حاليا شمالي سوريا) الى كار شلمنصر، واسم نابيكي (ممبج حاليا شمالي سوريا) الى انا آشور، واسم اليكو الى اصبَط دكونو، واسم روكوليتي الى كبت"[٣]. كما يخبرنا الملك شروكين (سرجون) الاشوري عند قيامه ببناء عاصمته الجديدة دور شرّوكين (خرسباد حالياً) في معرض حديثه عن بناء احد القصور فيها : "… وبنيتُ اروقة[٤] معمدة على مداخل بواباتها كالتي وجدت في احد قصور الحيثيين التي يسمونها باللغة الامورية بيت خيلانِ ***bit hilani***"[٥].

كما ذكر لنا **نابو – شليمشونُ** رئيس كتبة الملك شروكين (سرجون) الاشوري وهو الذي صاغ ودون لنا حملة هذا الملك الثامنة على مملكة (اورارتو) عام ٧١٤ ق.م ان الكتبة الذين رافقوا

---

(1)RIMA, Vol. 2, 21،30.

(٢) نهر ساكور – حالياً نهر ساجور – احد روافد الفرات في اعالي سوريا.

(3)ARAB, Vol. 3,560،

(٤) المقصود من هذا النظام الذي يشير اليه شروكين (سرجون) الآشوري هي ظِلّة تقوم على أعمدة تتقدم المدخل.

(5)ARAB, II. 102،

الحملة والذين كانوا مكلفين باحصاء الغنائم وجدوا ان بعض الكنوز الاورارتية كان تلفظها عسيراً ومسمياتها غريبة واشاروا الى أن اسمائها لم تكن سهلة الكتابة(١).

ان الوضع الجغرافي اللغوي يمكن اعادة تشكيله على اساس اسمي او جغرافي، وفيما يخص نصوص ووثائق العصر الآشوري الحديث التاريخية فأن اسماء المواقع الجغرافية اكثر وفرة او غزارة من الاسماء الشخصية ومع ذلك فانها الاكثر محافظة، الا انها لم تعد تُفهم من قبل الناس بعد فترة لحدوث تغيير عليها وذلك خلال القرن التاسع قبل الميلاد والذي اعقب مباشرة التغيرات الكبيرة في الصور اللغوية الجغرافية لمناطق سورية وشمال بلاد الرافدين. الى جانب الاسماء المستحدثة التي ذكرت في الكتابات التاريخية كأسماء بعض المدن الواقعة في جبال زاكروس وفي جبال الأمانوس والتي غيرت الى أسماء جديدة من قبل الملوك الاشوريين وغالبا ما كانت تحمل في صياغتها الجديدة أسم الملك الذي غزا تلك المدينة فقد تم تسجيل الاسماء المستحدثة في وثائق اخرى في خلال النصف الاول من القرن التاسع ق.م والنتيجة تظهر اختلافا مقنعا بين اسم المنطقة الآرامي في الغرب واسم منطقة في زاكروس ومنطقة حثية جديدة مشابهة في ما وراء الفرات(٢).

وكان الملوك الاشوريون يعون ان هناك عددا من اللغات المستخدمة في مدنهم. ومع كل المحاولات لحمل الاقوام المرحلة على قبول موقعهم الجديد كأفرادً من رعايا الامبراطورية، فليس هناك ما يدفع الى الافتراض بان تلك المحاولات تضمنت ضغطا لاستعمال لغة معينة او لخدمة اله معين. لذا فان شروكين (سرجون) الثاني يتحدث عن معاملته لخليط الاقوام التي اسكنها في عاصمته الجديدة دور – شروكين **حصن سرجون** قائلاً: "اخذت غنائم بامر من الاله آشور سيدي، اقواما من الجهات الاربع، بألسنة غريبة ولغات مختلفة، كانت تسكن في الجبال والسهول .... جعلت غايتهم واحدة وجعلتهم يسكنون هناك [أي في داخل دور – شروكين]. وارسلت مواطنين من بلاد آشور اكفاء في كل شيء مراقبين ومشرفين لارشادهم الى العادات ولخدمة الاله الملك".

---

(١) الجميلي، عامر: الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، رسالة ماجستير منشورة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥، ص٩٢.

(2)Liverani,Mario“Langauge Geography in: Studies on the Annals of Ashurnsarpal II. 2: Topographical Analysis Roma, 1992, P. 139.

واحد العناصر الرئيسة التي طبعت الالف الاول ق.م كانت نتيجة وجود الاراميين وهم بدو من الصحراء السورية. فقد كان للغتهم الارامية تأثيرات كبيرة في الاشورية التي اخذت عنها كلمات دخيلة وعبارات كثيرة. حتى ان نظام الكتابة الآرامية الاكثر سهولة، على كِسَر الفخار وعلى الجلود والبردي، غدا يستخدم الى جانب الكتابة المسمارية على الطين[1]، والتي طغت اخيرا (ولكن ليس قبل سقوط بلاد اشور) على الاشورية تماما. وكانت الارامية في الواقع لغة رسمية في بلاد آشور في عهد الملك تُوكلتي أبل ايشَرّا (تكلاتبليرز) الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق.م) وترينا المنحوتات الجدارية من العصر الاشوري الحديث مشاهد لكاتب وبيده قرطاس ربما لكتابة اللغة الارامية بالطريقة الابجدية البسيطة، والى جانبه كاتباً آخر يحمل لوحا طينيا (رقيم) يبدو انه يكتب اللغة الاكدية بالطريقة المقطعية المسمارية المعقدة، وكان كلاهما يحصيان غنائم الحرب[2]. ولم يكن الاراميون الشعب الوحيد الذي ربما كان له تاثير في الثقافة الاشورية في عصر المملكة الحديثة، اذ نجد بين الكتبة مصريين سُجلوا الى جانب الاشوريين والاراميين من بين من كان يستلم الجرايات لذا كانوا يرتبطون رسميا بالقصر [3].

وتذكر قوائم الجرايات ايضاً اجانب اخرين، لم تذكر مهنهم في حالات كثيرة ولكن يحتمل انهم كانوا ضباطا عسكريين أو تجارا أو مبعثوين اجانب او ربما رهائن من الامراء حجزوا في البلاط الاشوري لضمان ولاء اليهود والفينيقيين والميديين والمانيين (من شمال غرب ايران) واقاموا في شمالي سوريا واسيا الصغرى والاناضول[4]. ويبدو ان الاقامة الطويلة لبعض المقيمين المصريين وارتباطهم الرسمي بالقصر، كان عاملا في امتلاك البعض منهم املاكا عقارية انعكست في عدد من العقود الاقتصادية التي تبين نشاطهم في عمليات بيع الاملاك العقارية وشرائها ورهنها، وكان من بين هذه

---

(١) هناك اشارة الى توبيخ وجهه الملك الاشوري شرّوكين (سرجون) الثاني الى احد حكامه على احد الاقاليم لقيام الاخير بارسال رسالة للملك مدونة بالارامية الابجدية طالبا منه ان يرسل رسائله مستقبلا باللغة الاكدية وبالخط المسماري (اسماعيل، شعلان كامل: الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الاشوري الحديث(٩١١-٦١٢ق.م) اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل،١٩٩٩،ص٨٦).

(٢) ساكز، قوة آشور، ص١٨٣ – ١٨٤.

(٣) الجميلي ، المصدر السابق، ص٧٠.

(٤)الجميلي ،عامر، المصدر السابق، ص١٨٤.

العقـود، عقـد يتنـاول شـراء منـزل فـي نينـوى مـن قبـل كاتـب مصـري لُ ا.بـا. لُمُصُـرايا **LU.A.BA.LU*musuraia*** [١].

ان ارتباط بعض الجاليات المقيمة في بلاد آشور بالقصر وشمولهم بالجرايات المعطاة لهم من قبل القصور الملكية الاشورية يدفع الى القول انهم ربما كانوا كتابا للرسائل او مستشارين وممثلين لمصالح بلدانهم او تجاراً او مترجمين وكان من بينهم مفسري احلام[٢].

وغالبا ما نقرأ في النصوص المسمارية نسبة العديد من اصحاب الحرف والمستقدمين المقيمين في بلدان غير بلدانهم او في مدن غير مدنهم مثل: فلان العائد الى مدينة كيش او العائد الى مدينة كلز او فلان من نينوى او العائد الى مدينة امكُرالِّل (بلاوات حالياً) او من مدينة كوثى او من بورسبا او العائد الى مدينة أرّابخَ (كركوك حالياً) [٣].

وكان هناك عددً كبيرً من اللغات المستعملة في البلاط. وكان الامراء الملكيون من الدول التابعة – يجلبون الى البلاط الاشوري للتثقيف ولجعلهم حكاما تابعين طيعين في المستقبل وليكونوا رهائن مقابل السلوك الجيد للحاكم التابع. وكان هناك اداريون ممن لديهم خبرات اجنبية ومعرفة بلغات اجنبية، فضلا عن المترجمين الرسميين.

وهناك تلميح لذلك في نص يخبرنا عن وصول سفير الى آشور من بلاد بعيدة، غالبا يفترض انها ليديا في اسيا الصغرى **وان لم يكن هناك برهان اكيد**. وقد مثل امام الملك آشور بان ابل (آشور بانيبال) قائلاً:

"وصل حدود بلادي

وعندما رآه شعب بلادي، قالوا له،

من انت، يا غريب!،

من بلاد لم تطأها قدم رسول على الطريق (من قبل)

---

(١) سعيد، صفوان، المصدر السابق، ص٣٨ – ٣٩.

(2)NWL, P. 138.

(٣) الجميلي، عامر، المصدر السابق، ص٧١.

جلبوه امامي هنا، في نينوى عاصمتي.

ولكن لم يكن هناك من يعرف لغته

من بين لغات الشرق والغرب

التي اعطاني الاله آشور السيادة عليها

كانت لغته غريبة،

ولم يتمكنوا من فهم كلامه.

وجلب معه من بلاده ...".

ولم يبقِ ما يفيدنا ماذا جلب معه، ولكن يفترض انها كانت رسالة مكتوبة بالاكدية، لتجاوز حاجز اللغة[١].

وربما كتبت بعض المعاهدات بين الملوك الاشوريين وبعض الملوك في البلدان المحيطة ببلاد آشور او مع الحكام الذين اقروا بالسيادة الاشورية عليهم بلغتين وخطين، بما ان النصب والمسلات ثنائية اللغة (آكدي–آرامي مثلا) كانت تنقش بلغة وخط اهل البلاد الاصلية واللغة الاكدية بالخط المسماري[٢].

- جغرافية الأديان والمعتقدات

امدتنا المصادر المسمارية من ارشيفات المعابد والحوليات الملكية الاشورية وغيرها بمعلومات غزيرة عن ديانات العراقيين القدماء وآلهتهم ومعتقداتهم والشعوب الاخرى المجاورة لبلاد الرافدين القديمة او حتى تلك البعيدة نسبياً عنها.

اذ كان تعدد الالهة من مظاهر ديانة بلاد الرافدين واغلب شعوب الشرق الادنى القديم، وان كان لاحد الالهة او مجموعة من الالهة مركز متفرد في اماكن معينة ومضامين اجتماعية معينة، وتذكر كتابات الملوك الاشوريين جداول طويلة بالالهة مثل "اشور، السيد العظيم، ابي الالهة، وانو

---

(١) ساكز، قوة آشور، ص١٨٤ – ١٨٥.

(2)Dalley, S. and Mecall, H“ Legacy of Mesopotamia”, Oxford University Press, 1988, P. 140.

وانليل وايا، وسين وشمش وادد ومردك ونابو ونركال وعشتار، وآلالهة السبعة العظام التي تقف الى جانب الملك" الا ان مثل هذه القوائم ضمت جزءاً فقط من مجمع آلهتها الخاص فقط، بل فضلا عن ذلك كان لكثير من مظاهر العالم المادي والمجتمع البشري والمظاهر الطبيعية الهتها المقدسة(١).

وقد جاء مجمع الالهة الرسمي لا لخدمة حاجات التعبد بقدر ما كانت للتعبير عن الضرورة التي كان يشعر بها مثقفو بلاد بابل وآشور لوضع نظام لجوانب الحياة جميعاً(٢).

كما اشارت تلك النصوص الى تعامل الملوك مع الهتهم سواءً من خلال تخليدهم لبناء معبد او اعادة ترميمه او ايقاف مزارع وارض يخصص ريعها لادامة نشاط المعبد وجمع الخُمس(٣) له وتقديم القرابين والنذور في مناسبات معينة من السنة كرأس السنة البابلية الذي عرف بـ **أكيتو** او عند مرور حملة الملك من معبد احدى المدن الواقعة في طريق الحملة.

كما ان بعض الملوك العراقيين القدماء قد مارسوا قدراً كبيراً من التسامح الديني مع معتقدات شعوب وامم البلدان التي فتحوها، اذ تذكر بعض الحوليات قيام بعض الملوك الاشوريين بتقديم القرابين لمعابد الهة هذه الشعوب لاستمالتهم وكسبا لمشاعرهم وتأليفاً لقلوبهم، كما فعل الملك شلمانُ آشرِّد(شلمنصر) الثالث مع معبد الاله **ادد** اله مدينة حلب بعد معركة القرقار الشهيرة، والشيء نفسه فعله مع معابد بابل في احدى حملاته على بلاد بابل(٤)، وهو ما فعله كذلك الملك شرّوكين (سرجون) الاشوري مع سكان مدينة موصاصِر (مُجيسِر، حالياً) وهي العاصمة الدينية للملكة اورارتو، عندما قدم الاضاحي للاله **خالديا** الاله القومي للاورارتيين، ابان حملته الثامنة على تلك المملكة عام ٧١٤ق.م.

---

(١) ساكز، قوة اشور، ص٢٨٦ – تنظر: قائمة الهة المظاهر الجغرافية والظواهر الجوية(ملحق رقم ٦).

(٢) المصدر نفسه، ص٢٨٨.

(٣) الخُمُس: هو ما يجب على حكام المقاطعات دفعه للمعابد الرئيسة وخصوصا في العصر الآشوري الحديث وتحديدا في مدينة آشور حيث وصلتنا رسائل عديدة من العصر الاشوري الحديث من ارشيفات المعابد موجهة الى الملوك الاشوريين تتضمن شكوى تقدم بها كاهن مدينة آشور الى الملك سرجون الثاني يشتكي فيها من تأخر وامتناع حكام المقاطعات من دفع خمس الحاصلات الزراعية كالحبوب والطحين والتبن والثروة الحيوانية كالقرابين الى معبد الاله آشور. للمزيد ينظر: سعيد، صفوان سامي: ملكية الاراضي في العصور الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل،٢٠٠١، ص٤٠.

(4) ARAB, Vol. 3. 610, 686.

وكانت ظاهرة نهب تماثيل الهة الشعوب المندحرة ونقلها منتشرة في منطقة الشرق الادنى القديم وهي كناية عن امعان انزال الاهانة والذل في جانب الطرف الخاسر في الحروب نجدها عند الملك الاشوري شروكين – سرجون – عندما أمر بأن يضم الى الغنائم تمثال الاله – خالديا – وهو الاله القومي الرئيس للاروانيين ابان حملته الشهيرة على اورارتو[١] وهو ما فعله خلفه سين اخي ايريبا – سنحاريب – الذي يخبرنا في احدى حولياته ان ملكة عربية تدعى **تلخونُ** ***telhunu*** قد تحالفت مع بابل وزعيم اخر يدعى **خزائِل** ***hazâel*** ملك قبائل **قِدرِ** ***qidari***، وكانت هذه القبيلة من اكبر القبائل العربية وأقواها انذاك، والتي كانت تقطن في مناطق جنوب بلاد بابل وغرب الفرات، وقد لعبت دوراً مهما في سير الحوادث، مما اضطر سنحاريب الى القيام بحملة عليها عام ٦٨٩ ق.م لاخضاع تلك القبائل وانتصر عليهم ونقل اصنامهم العربية الى نينوى[٢] وبقيت الى عهد خليفته آشور – اخي – ايدينا (اسرحدون) الذي اعادها الى زعماء تلك القبائل بعد التماس تقدموا به للملك. كما نقل الى بلاد آشور – شوشيناك – اله الكهانة في عيلام[٣] بعد حملة الملك آشور – بان – ابل (آشور بانيبال) على عيلام عام ٦٤٠ ق.م والتي قضى فيها على هذه المملكة نهائيا حيث ذكر آشور–بانيبال رغبته في ذلك: "لقد نبشت ودمرت قبور ملوكهم السابقين واللاحقين الذين لم يحترموا الاله آشور وعشتار سادتي، ... وعرضتهم للشمس. اخذت عظامهم لبلاد آشور وجعلت اشباحهم تعبة، وحرمتهم من قرابين الطعام وسكب المياه"[٤].

وفي غضون ذلك استعاد آشور بانيبال تمثال الالهة – إنانا – الذي كانت عيلام قد نهبته منذ ١٦٣٥ سنة، وعيلام في نظر آشور بانيبال مكان غير مناسب لهذه الالهة التي كانت تتطلع الى مجيء الملك الاشوري الذي اعلنت عنه قائلة بانه هو الذي سيخرجها من **عيلام** البائسة لياخذها الى معبد أنانا[٥].

---

(1)ARAB, Vol. 2, 172.

(٢) الكيلاني، وزميلها، اول العرب، ص ٣٢ – ٣٣، وقد اظهرت المنحوتات الاشورية مشاهد نقل الاصنام العربية على الجمال الى نينوى. ينظر: SAA, I, P.137.

(٣) على الرغم من الاحترام الشديد الذي اظهره له الملك في البدء الا انه فيما بعد اذله حين اخذه بيده داعيا اياه الى الرحيل ثم اودعه في مدينة الوركاء (كونتينو، المصدر السابق، ص ٢٧٠).

(٤) كونتينو، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٧٠.

- التحوّلات السكانية

اولاً – الترحيل والتوطين الجغرافي والتغييرات السكانية (الديموغرافية) :

اشارت النصوص المسمارية الى موضوع التحولات السكانية في منطقة الشرق الادنى القديم، فكان الاشوريون على سبيل المثال لا الحصر شعبا خليطاً، وكانوا يعرفون ذلك، وان النقاء العرقي غير وارد بالنسبة لهم. فقد ذكر غالبا في الكتابات الملكية ان شعوبا من خارج بلاد آشور كانت قد اضيفت اليهم وامتزجت وعوملت مثلهم. وفي هذا الجانب كانت تصب من دون توقف عناصر عرقية متعددة كالقوى المختلفة التي كوّنت آشور في عصور ما قبل التاريخ وكان اهمها مجموعة حسونة وحلف و**هامشياً** سامراء الحضارية(١). وفيما بعد، جاءت التاثيرات من الجنوب، العُبَيديَة قبل التاريخ مباشرة والسومرية في فجر التاريخ، ومنذ وقت مبكر في الفترة السومرية، وربما قبل ذلك، بدا تدفق ضخم للاقوام التي تتكلم باللغات العارية من الجنوب الغربي الذي استمر بالتزايد. وفي الالف الثاني دخل المنطقة تدفق حوري قوي ترك بصمات دائمة على الحضارة الاشورية، وكانت هذه العناصر العرقية المذكورة أنفاً قد تدفقت من خلال القنوات الرئيسة الثلاث وهي: الهجرة والترحيل والتزاوج بين اشخاص كالتجار والمقيمين في الخارج. وقد تُحدث الهجرات تغييرات كبيرة في التركيب السكاني، كما حصل مع اكتساح الحوريين لبعض مناطق بلاد آشور في حين احدث القبائل العارية كالاراميين القادمين من وراء الفرات تغيرات سكانية رئيسة. وقد يبقى مثل هذا النوع من المستوطنين في جيوب منعزلة لعدة اجيال، ولكن على المدى البعيد، دخلوا هم ايضاً في الخليط الاشوري بشكل كامل(٢).

وربما كانت اهم ظاهرة برزت في التحولات السكانية في الشرق الادنى القديم والتي وصلتنا من خلال النصوص المسمارية هي سياسة ترحيل السكان كنتيجة من نتائج الحروب (غنائم وأسرى). وكان عدد السكان الذين تأثروا بالترحيل الاشوري في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) كبيراً. وقد قُدر العدد في القرون الثلاثة الاخيرة من عهد المملكة الاشورية الحديثة الى ما يقرب من اربعة الى خمسة ملايين إنسان(٣). وكانت سياسة الترحيل اكبر عامل في التغيير السكاني واختلاط السكان. وقد عولج الموضوع بكامله وبشكل جيد من قبل الباحث ب. اودد B. Oded في مؤلفه:

Mass Deportation and Deportees in the Neo Assyraian Empire (1979)

---

(١) ساكز، قوة آشور، ص١٨٠.

(٢)ساكز، قوة آشور ،المصدر السابق، ص١٧٩ – ١٨١.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٧٨.

الترحيل الجماعي والمرّحلين في عصر المملكة الاشورية الحديثة

لقد مارس الملوك الاشوريون منذ القرن الثالث عشر عملية ترحيل الاقوام المندحرة. الا ان ذلك اصبح سمة رئيسة في سياسة المملكة منذ القرن التاسع ق.م. وقد ادى ذلك الى ايجاد مجتمع داخل المملكة الاشورية، وداخل بلاد آشور نفسها، خليط في كل من الناحيتين العرقية واللغوية. ولم يكن للملوك الاشوريين خلفية عنصرية لنشاطاتهم العسكرية وتوسعهم وترحيلهم السكان. فقد ادمجوا قوات الدول المفتوحة او التابعة في الجيش الاشوري حتى ان آشور ناصر بال الثاني اسكن في عاصمته الجديدة كلخ (نمرود) اقواما من البلدان المفتوحة. وكان صريحا تماما بهذا الخصوص إذ يذكر: "بنيت كَلَخُ ... من جديد. واسكنت فيها الاقوام التي قهرتها يداي من البلدان التي حكمتها، من سوخو – عنه واطرافها – ولاقو – الرقة واطرافها و**سرقو** عند معبر الفرات، وزاموأ – السليمانية وسهل شهرزور – .... وبيت – اديني – في مثلث الخابور – وخاتي –بلاد الاناضول وشمال سوريا – ..." [١]وطالما لم تكن هذه الاقوام من مجموعة عرقية واحدة بل انها تمثل قوميات متعددة، فان مثل هذا الترحيل قد نتج عنه بمرور الوقت خليط جديد. وفي الواقع كانت المدن الاشورية عالمية ومتعددة اللغات مع احتمال ان من بينهم اقلية ممن هم من انحدار اشوري قديم. وقد نتج عن سياسة الترحيل التي اتبعها الملوك الاشوريون نوع فريد وجديد من المجتمع وتمازج في اللغات وانتقال الفنون ومزيج من الجماعات القومية إذ لم تكن الاختلافات العرقية فيها ذات اهمية. فقد انتقلت الى بلاد آشور شعوب من مختلف ارجاء الشرق الادنى وعملت كفلاحين أو حرفيين أو تجار أو جنود، وبمرور الوقت اصبحت متكاملة ومندمجة فيما عُرف باشور[٢]. ان اهمية ذلك على الامد البعيد هو التاثير في الاختلاط العرقي فالاعتبارات الجغرافية، الجبال والانهار والصحارى – مجتمعة مع العوامل التاريخية التي عملت على تقسيم الشرق الادنى القديم الى مناطق كثيرة منفصلة والتي كانت تتجه نحو الانعزال. ويمكن ان نرى مثالا ممتازا لذلك في فلسطين إذ ظل الفلسطينيون واليهود والمؤابيون والعمونيون (سكان عَمّان في الاردن) والادوميون واقوام جبلية متنوعة ظلوا كلهم لمدة طويلة متمازجون في منطقة صغيرة جدا. فجاءت سياسة الترحيل الاشورية التي كانت من اكثر القوى فاعلية في بدء عملية كسر الانعزال[٣]. واستمرت سياسة ترحيل السكان حتى العصر البابلي الحديث

---

(١) ساكز، قوة آشور، ص١٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٧٩.

(الكلدي)، حين قام الملك نبو كُدُرّي أُصّر (نبوخذ نصر الثاني) بإجلاء أعداد كبيرة من سكان أورشليم (بيت المقدس) الى بلاد بابل عند قيامه بفتحها في عاميّ ٥٩٧ و ٥٨٦ق.م[١].

ثانياً – جغرافية الاحصاءات وتعداد السكان:

لم تقتصر عملية التحولات السكانية في بلاد الرافدين القديمة على سياسة الترحيل الجماعي والتوطين والتغييرات السكانية – الديموغرافية فحسب، بل ان هناك خاصية اخرى تتعلق بحركة السكان وتوزيع الاراضي، ونعني بها **احصاء السكان**، وبقدر تعلق الامر بهذه العملية في حضارة وتاريخ بلاد الرافدين القديمة فقد وصلتنا اشارتان من عصرين مختلفين، الاولى من العصر الاشوري القديم (٢٠٠٠ – ١٥٢١ ق.م) اذ نجد ان لشدة عناية الملك شمشي ادد الاول بالشؤون الاقتصادية والادارية والعسكرية، فقد طلب في رسالة وجهها الى ابنه يسمخ ادد الذي كان نائبه وممثله على منطقة ماري – تل الحريري – في اعالي الفرات، ان يقوم بعملية احصاء في المقاطعات التابعة له، وورد في الرسالة: "... لا تظهر أي تساهل في احصائك. وبعد انتهائك من العمل في نهاية الشهر الحالي ... احضر الى مدينة شوبات انليل (تل ليلان حالياً على الخابور) لمقابلتي"[٢]وقد اعرب شمشي ادد بالرسالة نفسها عن ارتياحه التام لقيام يسمخ ادد باحصاء الاراضي الزراعية في ماري[٣]. اما عملية احصاء السكان الثانية فقد جرت في العصر الاشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق.م) وتحديداً في مدينة حّران، وتُعرف بـ **قوائم الاحصاء الآشورية**، اذ تم هذا الاحصاء بناءً على طلب الملك شروكين (سرجون) الثاني من عامله على حران بالقيام باجراء تعداد في مقاطعة حران، ولم تقتصر عملية الاحصاء على السكان فقط وانما شملت احصاءً للاراضي كذلك، ويبدو ان الغاية كانت من وراء هذا التعداد هي ضرائبية بالدرجة الاولى، ومن الملاحظ ان القوائم واللوائح التي وصلتنا عن عملية الاحصاء ضمّت البيانات الآتية: **اناس، رجال، نساء، بنات، بنين، عبيد، اماء، ذرية، الى جانب ما يملكه من جرى عليه التعداد من ارباب الاسر، من بساتين واراضٍ وحيوانات ومساحة كل قطعة ارض فضلا عن العبيد والاماء العاملين في تلك البساتين** والمثال الاتي يُعد أنموذجا لذلك:

---

(١) سليمان، عامر: موجز التاريخ السياسي،ص٢٥٠.

(٢)الزيباري، محمد صالح طيب: النظام الملكي في العراق القديم – دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص ١٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٤. ينظر كذلك: ARM, n, 82.

"أدد – دور الفلاح

ناشُخ – دِلِني

ابنه الشاب

امرأة واحدة: المجموع ثلاثة

٣٠ وحدة من الارض، ١٥ مزرعة فيها

١ بستان

١ بقرة

مجموع مقاطعة آرِّزو، في مقاطعة حرّان الادارية"[١].

٢. الجغرافية السياسية [٢]

امدتنا النصوص المسمارية بتفاصيل عديدة عن قوة المملكة واتساعها ومركزيتها فضلا عن معاهدات الحدود وغيرها من المفاهيم الجيوسياسية (سياسة الارض)، اذ وصلتنا ادلة وشواهد عديدة من عصور مختلفة عن مفاهيم الجغرافية السياسية، ولنا ان نبدأ بمفهوم الحدود الذي عرفه القوم بصيغ متعددة اهمها **(KI. SUR. RA)** في اللغة السومرية وكِسُرّو ***kisurrû*** في اللغة الأكدية وكُدُرُّ ***kudurru*** التي تعني: حدود او حجر حدود، الى جانب مصطلحات اخرى مثل تَخومُ او تَخّومُ ***tahumu/tahhumu*** وفي العربية **الـتُخم** منتهى كل قرية او ارض والجمع تخوم وهي الحدود[٣]، وهي كالثغور في الادبيات الجغرافية العربية. ومِصِر بُلُكَّ ***misirpulukku***[٤].

اما **المعاهدات**، وهي العقود التي تنظم العلاقة بين دولتين او اكثر وتعنى بالقضايا العامة السياسية والعسكرية وغيرها، فقد عُرفت في بلاد الرافدين القديمة منذ العصور التاريخية المبكرة،

---

(1) SAA, Vol. XI, PP. 122 – 145.

(٢) الجغرافية السياسية: فرع من فروع الجغرافية البشرية يُعنى بدراسة الحدود والدول وعلاقتها الداخلية (الادارية) والخارجية وتوسعها وثروات الدول ومواردها، الى جانب دراسة اثر الافعال السياسية في الجغرافية البشرية (توني، المصدر السابق، ص١٥٦) ينظر كذلك: السماك، الجعرافية السياسية، المصدر السابق، ص١٥ وكذلك الديب، محمد محمود: الجغرافية السياسية، مكتبة الانجلو – المصرية، القاهرة، ١٩٦٧، ص٩.

(٣) سليمان، عامر واخرون: المعجم الاكدي، ج١، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩، ص١٦٢.

(4)CDA, PP. 161, 212, 278.

وتمثل معاهدة دويلة **لكش** مع دويلة **أومّا** اقدم تلك الامثلة اذ يذكر لنا انتيمينا احد حكام مدينة لكش انه كان قد وضع حدا للنزاع بين مملكته ومملكة أومّا وذلك بابرام معاهدة صلح قام بدور الوسيط فيها ملك يسمى ميسيلم، وهو ملك مدينة ثالثة وهي كيش، وقد ثبتت بنود المعاهدة ومنها القسم الذي اداه حاكم أومّا على التزامه بالمعاهدة الجديدة والحدود التي ثبتها الحاكم ايناتم بين الدولتين: "سوف لا انتهك الى ابد الابدين حرمة حدود **ننكرسو** قط، كما لا اتجاوز على سدوده وعلى قنواته **التي تكوّن الحدود** كما لن اقتلع مسلاته، **غير انه** لو اعتديت **على الحدود** عندئذ عسى ان تلقي عليّ **أومّا** من السماء الشبكة **شوشكال** العائدة للالهة **لننخرساك**[1]" أثبتها على مسلات من الحجر ووضعتها على الحدود بين المملكتين، غير ان حاكم أومّا نقض المعاهدة وازال المسلات وشن حربا على لكش واستمرت الحرب بين المملكتين سجالا حتى تمكن انتيمينا من تحقيق الانتصار، وان كان مؤقتا كما اثبتت ذلك الاحداث التالية، على مدنية أومّا. ان اهمية نص انتيمينا كبيرة جدا ففضلا عن كونه من اقدم النصوص التاريخية الموجودة لدينا حتى الان فهو يسجل لنا اخبار اقدم معاهدة دولية معروفة لدينا كانت قد عقدت بين مملكتين مستقلتين بتوسط مملكة ثالثة. وتعد هذه المعاهدة من اولى الجهود البشرية في تنظيم العلاقات الدولية ووضع الضوابط اللازمة لها بحيث تعترف بها الاطراف المعنية، لذا كانت دراستها على قدر كبير من الاهمية عند دراسة تاريخ القانون الدولي والجغرافية السياسية كما ان النص يشير الى بعض الطقوس والمراسيم والاجراءات التي كانت تتبع عند عقد المعاهدات، منها وضع مسلات على الحدود **والحدود كانت على شكل خندق محفور يفصل بين اراضي الدويلتين**، الى جانب ترك ارض حاجزة بين حدود المملكتين، أي ارض حياد، وان كانت تحت اشراف المملكة المنتصرة، كما تضمنت دفع ضريبة سنوية معينة الى لكش مقابل استغلال سهل لكش المعروف **GU.EDINA** لان المعاهدة سمحت لسكان المدينة الثانية باستغلاله، الى جانب اداء القسم بالالهة القومية والى غير ذلك من المراسيم التي ظلت ملازمة لعقد المعاهدات في الفترات التالية[2]. كما وصلتنا معاهدة اخرى هي معاهدة نرام – سين مع حاكم اوان العيلامي. ومع ذلك فان ما لدينا من معاهدات عن العصور التاريخية التالية قليل جدا، بل ان جُلّ ما لدينا اشارات الى تلك المعاهدات التي لابد وانها كانت مدونة على رقم طينية او مسلات. وان الامثلة الموجودة

---

(١)سليمان، عامر: العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ١١٦ – ١١٧؛ ينظر كذلك: اسماعيل ، شعلان كامل، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، ١٩٩٠.

(٢) سليمان: العلاقات السياسية، ص١١٧.

لدينا عن المعاهدات تاتينا بالدرجة الاولى من العصور الاشورية منها معاهدة ابرمت بين الملك الاشوري آشور – بيل – نشيشو (١٤١٩ – ١٤١١ ق.م) والملك الكشّي كرانداش وهي خاصة بتثبيت الحدود بين المملكتين[١].

واذا ما انتقلنا الى موضوع اتساع الرقعة الجغرافية للممالك ومملكة القطر الواحد فنجد ان الملك شروكين (سرجون) الاكدي قد وحد جميع بلاد سومر واكد ووصل الى سواحل الخليج العربي، إذ قام، كما يذكر احد النصوص، **بغسل اسلحته في مياه الخليج العربي**، ويبدو ان نفوذ شروكين امتد ليشمل بعض بلدان الخليج وما وراءها، فتوجه شرّوكين بعد ذلك بنشاطاته العسكرية الى الجبهات الاخرى إذ تذكر النصوص انه ضم مدينة ايتو – هيت – وماري – تل الحريري – وجبال الارز – جبال الامانوس – وجبال الفضة – جبال طوروس – وبارموتي – جنوب جبيل – ومدينة ابلا – شمال سوريا – كما تذكر نصوص اخرى انه وصل الى جزيرة كفتارة وهي جزيرة كريت ثم ضم بعد ذلك عيلام. وتؤكد نشاطات شروكين العسكرية على ضمه هذه المدن الكثيرة الى حدود مملكته المتنامية السياسة العامة التي اتبعها الملوك الاكديون والتي وضع خطوطها الرئيسة شروكين والهادفة الى اقامة مملكة القطر الواحد التي ادارها في عهد شرّوكين من العاصمة اكد. والتي لم تكتشف حتى الان الا ان موقعها ليس بعيداً عن مدينة بغداد الحالية. وان موقع العاصمة في مركز وفي وسط البلاد يمثل في مفهوم الجغرافية السياسية عنصر ونقطة قوة للدولة وهكذا حُقّ لشرُكين (سرجون) أن يتفاخر ويقول: "والآن ايًا كان الملك الذي يدّعي انه نظير لي، فليصل الى حيث وصلت انا**!**" وكان يقول ايضاً انه كان "يطعم ٥٤٠٠ محارب كل يوم في قصره"[٢].

ومما يذكر عن حكم نرام – سين حفيد شروكين الاكدي انه يبدو كان اول ملك في تاريخ العراق القديم كتب اسمه مسبوقا بالنجمة، وهي علامة دالة كانت توضع عادة قبل اسماء الالهة، مما يشير الى انه اله نفسه خلافا لما كانت عليه العادة فقد كان الملك في نظر العراقيين القدماء من البشر الا أنه كان ممثلا للالهة على الارض ونائبا عنها. كما ان نرام – سين لقب نفسه بملك

---

(١) المصدر نفسه، ص ١١٨، ١٣٥، للمزيد من التفصيل عن المعاهدات يُنظر: السياب، محمد: المعاهدات السياسية في تأريخ العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية، ٢٠٠١. ينظر كذلك: اسماعيل، شعلان: العلاقاقت الدولية، المصدر السابق.

(٢) سليمان، موجز التأريخ السياسي، ص١٥٤ – ١٥٦.

الجهات الاربع، وهو لقب كان يستعمل في وصف الالهة فقط، فضلا عن كونه كناية عن اتساع وعظمة نفوذ ورقعة مملكته[١].

وذكرت جداول الملوك السومريين ان الملك اور – نمو حكم ثماني عشرة سنة وانه مهد الطريق من الجهات السفلى الى الجهات العليا، أي انه سار من البحر الاسفل (الخليج العربي) الى البحر الاعلى (البحر المتوسط)، مما يعني انه تميز بقوة الادارة المركزية التي اعادت وحدة بلاد الرافدين الى ما كانت عليه في عهد المملكة الاكدية، وان الملك اور – نمو قضى سنوات عدة من حكمه من اجل توحيد البلاد والقيام بالحملات العسكرية لاخضاع المناطق المختلفة، وانه كان من نتائج تلك الحملات ايضاً تدفق الغنائم الكثيرة التي كانت من اسباب الرخاء الاقتصادي الذي يشكل احد دعائم وعناصر الجغرافية السياسية.

وفي العصر البابلي القديم تمكن حمورابي من صهر دول المدن المختلفة في مملكة واحدة واستعمل في جميع ارجاء المملكة لغة واحدة للادارة والعمل على الرغم من ان السومرية ظلت تستعمل للاغراض الكهنوتية، ونظاما قانونيا واحدا كما يمكن القول انه جعل لبلاد بابل مجموعة موحدة من الالهة على رأسها الاله مردك اله مدينة بابل القومي. وظل التنظيم الاجتماعي والاقتصادي الذي فرضه حمورابي على البلاد واضحا حتى نهاية تاريخ بلاد بابل[٢]. وما يقال عن عصر حمورابي ينطبق على عصر شمشي – ادد الاول اذ اصبحت بلاد آشور في عهد هذا الملك ولأول مرة مملكة قوية تضم جميع بلاد آشور الاصلية وتتجاوزها الى المناطق والاقاليم المجاورة[٣] وكان من بين العناصر الحضارية التي ظهرت في فترة السيطرة الكشية طريقة تثبيت الاقطاعات الملكية من الاراضي الى الافراد والجماعات على احجار خاصة عرفت باحجار الحدود كُدُرُّ ***kudurru*** ربما كانت تحفظ في المعبد، وكان يدون عليها فضلا عن بعض الرموز الدينية الخاصة بالالهة، إسم الملك صاحب المنحة واسم من اقطعت الارض له، وحدود الارض ومساحتها والامتيازات الخاصة بها. وكان شكل هذه الاحجار غير منتظم وهو اشبه بمسلات مخروطية لا يزيد ارتفاعها عن متر واحد.

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥٨.

(٢)سليمان، موجز التأريخ السياسي، ص١٧٠، ١٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٠٣.

كما حقق الاشوريون خلال العصر الاشوري الحديث مالم يحققه غيرهم من الاقوام العراقية القديمة قاطبة، فقد عملوا على توحيد بلاد بابل واشور، ونجحوا في ذلك احيانا كثيرة وان فشلوا في احيان اخرى، وقضوا على مملكة عيلام جنوب غربي ايران وهي المملكة التي كانت وراء الفتن والاضطرابات التي تحدث في بلاد بابل، تمدها بالعون المادي والعسكري وتهيء لها الملجأ، وامتد الاشوريون بنفوذهم الى بلاد الشام وفرضوا الاتاوة على جميع الممالك والدويلات الارامية وغيرها وضمنوا امن طرق المواصلات الى ساحل البحر المتوسط وسلامتها، وقضوا على دويلة السامرة التي كانت تحرّض غيرها من الدويلات الارامية على العصيان والتمرد ضد المملكة الاشورية يؤيدها في ذلك حكام مصر من الاحباش، كما فرضوا الاتاوة على دويلة يهودا، وعندما زاد تدخل المملكة المصرية في بلاد الشام ودعمها المتواصل للدويلات والممالك فيها للوقوف ضد المملكة الاشورية وضرب مصالحها التجارية فيها عزم الملك الاشوري آشور – اخي – ايدينا (اسرحدون) على ضم وادي النيل الى حدود امبراطوريته وبدأ بتنفيذ هذه السياسة، وقد اكمل تنفيذها ابنه وخليفته – آشور – بان – ابل (آشور بانيبال) ودخل الجيش الاشوري فعلا الاراضي المصرية ووصل الى مصر العليا في اقصى الجنوب[١].

وهذا الملك آشور ناصر بال الثاني يخبرنا في احدى حولياته عن الحدود الجغرافية لمملكته بفضل غزواته التي شملت مناطق واسعة من الشرق الادنى القديم: "الملك الذي اخضع (الاراضي الممتدة) من الضفة المقابلة لدجلة حتى جبل لبنان والبحر الكبير (البحر المتوسط)، وبلاد لاقو (الرقّة واطرافها على نهر الفرات في سوريا) وبلاد سوخو (عَنهَ واطرافها على نهر الفرات في الانبار غربي العراق) وبضمنها مدينة رابيقو (بالقرب من الفلوجة الحالية على نهر الفرات غربي العراق)، الذي غزا من نهر سنباط وحتى بلاد اورارتو (قلب بلاد نيريب) – شمال وشرق بحيرة فان (وان) شرقي تركيا– . وضمت حدود بلادي الاراضي الممتدة من مضيق جبل كيرورو (سهل حرير شرق الزاب الاعلى شمال اربيل شمالي العراق)وحتى بلاد كلزانُ (تل بارم شمال شرقي سوريا). ومن الضفة الاخرى للزاب الاعلى وحتى مدينة – تل – باري (بنكرد على الزاب الاسفل شمال السليمانية شمالي العراق)التي تقع في اعالي النهر في بلاد زابان (التون كوبري على الزاب الصغير شمالي العراق)؛ ومن مدينة تل – شَ – ابتاني (تل اسليمه جنوب غربي السعدية في ديالى شرقي العراق) وحتى مدينة تل – ش – زبداني (غربي دجلة قبالة جزيرة بن عمر في

(١)سليمان، موجز التأريخ السياسي ،المصدر السابق، ص٢١٦.

تركيا). واعتبرت الاقوام القاطنة من مضيق جبل بيبتو (ممر بازيان في السليمانية شمال شرقي العراق) وحتى جبل خاشمر (جبل دربندخان أو ازمر في السليمانية شمال شرق العراق حالياً) جزءاً من سكان بلادي وفي الاراضي التي تقع تحت سيطرتي كنت دائما اعين حكامي وكانوا يؤدون لي الخدمة"[١]. وفي نص اخر يقول: "واضفت اراضٍ جديدة الى بلاد آشور واقواما اخرين الى سكانها"[٢] وهي اشارة الى اهم عنصرين في الجغرافية السياسية، الاول: العناصر الطبيعية والثاني: العناصر البشرية. كما نلحظ في نص ثالث للملك ذاته العديد من عناصر الجغرافية السياسية كالحدود (التخوم) ومركزية المملكة وقوتها واتساعها فضلا عن ذكر التضاريس: "آشور ناصر بال، الملك العظيم، الملك القوي وملك بلاد آشور ملك الجهات الاربع كلها، ملك الشعوب كلها الامير، نائب آشور الرجل الباسل الذي يتصرف باسناد آشور والاله شمش وليس له منافس بين امراء الجهات الاربع، الذي وطأ قمم الجبال في الاراضي المرتفعة كلها، مخضعاً اولئك الذين لم يخضعوا لآشور في التخوم العليا والدنيا **الاقاليم الشمالية والجنوبية**، الذي يزحف في ممرات الجبل، الذي رأى اصقاع نائية ووعرة، ملك البلاد المدهش الذي واصل تقدمه في مسالك صعبة في الجبال والبحار، المخلوق المقدس، والسيد العسكري الذي يطوح بالمجرمين، راعي الجهات الاربع الذي ضم الامم كلها وجعلها تحت سلطة واحدة، المنتقم لبلاد اشور، الذي وسع حدود بلاده"[٣].

ويبدو ان الملك شروكين (سرجون) الاشوري قد حقق توسعا اكبر في مساحة رقعته الجغرافية فهاهو يفتخر بحدود مملكته الواسعة التي ضمت اقاليم وبيئات مختلفة ومتباينة جبالاً، صحارى، سواحل، جزر: "شروكين (سرجون) الملك العظيم، الملك المقتدر، ملك الكون ملك بلاد آشور ونائب ملك بابل، ملك سومر واكد، الملك الذي اخضع واستولى وبعون من (الالهة) آشور ونابوومردك بلدانا عديدة تحت حكم واحد ابتداءً من بلاد ايتنانا (جزيرة قبرص) التي ما إن سمع سبعة من ملوكها انتصارات شروكين في اورارتو وكركميش حتى ارتعدت فرائصهم وجلبوا الهدايا اليه والجزيرة هذه تقع على مسافة رحلة سبعة ايام الواقعة في عرض بحر غروب الشمس (البحر المتوسط) وهنا يشير الملك الى ملاحظة استراتيجية مهمة وهي ان اسماء هؤلاء الملوك **ملوك قبرص** كانت مجهولة لاسلافه من ملوك آشور وكاردونياش (بابل)، مما يشير بوضوح الى ان نفوذ المملكة

---

(1)RIMA, Vol. 2, 95.

(2)RIMA, 2, 15.

(3)RIMA, 2, 25.

الاشورية امتد اكثر من ذي قبل)، ثم يستطرد الملك ساردا لنا البلدان التي ضمها الى حدوده حتى تخوم مصر وبلاد موسكي – بلاد امورو الواسعة (بلاد الشام) وخاتي (**بلاد الحثيين –الاناضول في تركيا**–) باكملها وكل كوتوم (كردستان شمال شرقي العراق) وبلاد الميديين (شمال غرب ايران) البعيدة عن حافات جبال بيكيتي – وبلاد ايليبي – وراشي الواقعة على تخوم بلاد عيلام، وجميع الاراميين الذين يقطنون ضفتي دجلة ونهري سورابي (رودخاني كانكول حالياً) واوقنو، وجميع انحاء سوتو (مناطق الفرات الاوسط) وصحراء اياتبورو وكل ما فيها ومدينة تل خومبا التابعة لاراضي العيلاميين وشمال بلاد بابل وجنوبها **كاردونياش** وكل مدن الكلديين وبلاد بيت ياكين على ساحل البحر المر (الخليج العربي) وحتى تخوم ديلمون (البحرين). ونصب موظفيه حكاما عليها وبسط سلطة نفوذهم عليهم"[1].

اما في مجال حقوق الصيد ورسوُم رسوّ السفن وحدود البحار والمياه الاقليمية، فقد وصلنا عنها نص معاهدة الملك آشور – اخي – ايدينا (اسرحدون) مع (بعل) حاكم مدينة صور الفينيقية من العصر الاشوري الحديث. وحيث ان مدينة صور كانت من الموانئ المهمة على ساحل البحر المتوسط وان حياتها الاقتصادية تعتمد بالدرجة الاولى على تجارتها البحرية وسفنها الكثيرة، اذا نصت المعاهدة على تعهد الملك الاشوري بحماية سفن صور وعدها من السفن التابعة له، فاذا تحطمت في مكان اخر تابع للنفوذ المملكة الاشورية يعد كل الاعتداء عليها اعتداء على اموال الملك الاشوري نفسه وجاء في هذه المعاهدة:

"... اذا ما تحطمت أية سفينة من سفن بعل او من سفن شعب ارواد في بلاد بليستو (فلسطين) او على تخوم اقليم اشوري بلاد آشور **اشارة الى حدود المياه الاقليمية**، فان كل موجودات السفينة هي مُلك لآشور – اخي – ايدينا مَلك بلاد اشور، لكن يجب ان لا يلحق أي ضرر باي شخص على ظهر السفينة"، "بل" عليهم تسجيل اسمائُهم [واخبار الملك بها]، وفي فقرة اخرى من المعاهدة حدد آشور – اخي – ايدينا (اسرحدون) الموانئ والطرق التجارية والمدن التي يضمن فيها لبعل حاكم صور الحماية: "هذه هي انظمة وتعليمات موانئ التجارة والطرق التجارية التي عهد بها آشور – اخي – ايدينا الى خادمه بعل، الى عكا ودور واقليم الفلسطينيين الى داخل مدن الفلسطينيين والمدن الواقعة على تخوم بلاد آشور على ساحل البحر (المتوسط) جميعا وجبيل، وجبل لبنان والمدن التي في الجبال جميعاً، كل مدنية من تلك المدن [...؟] لآشور – اخي – ايدينا ملك بلاد آشور وبامكان

(1)ARAB, Vol. 2, 96.

بعل ان يدخل تلك المدن براً وبحراً، وطبقا لاتفاقية آشور – اخي – ايدينا يسمح لسكان صور ادخال سفنهم في تلك المدن وفي داخل ميناء بعل التجاري التي عهد بها الملك له وكل انسان يدخل مدن بعل او حصونها عليه دفع المكوس (ضريبة الرُّسوّ في الميناء)، على وفق إتفاقية الملك (على سكان مدينة صيدونايا (صيدا)[١].

٣. جغرافية الاستيطان (الريفي والحضري):

تعدّ دراسة الاستيطان قديمة اذ سعى الانسان منذ وقت بعيد الى اكتشاف المناطق المناسبة للاستيطان على ضوء خصائص تلك المناطق من الوجهة الجغرافية. ولعل من اهم الفروع الجغرافية ذات العلاقة المباشرة مع هذا الفرع هي جغرافية السكان[٢] وعموما تقسم جغرافية الاستيطان الى فرعين من الدراسات الاولى تخص **الجانب الريفي** والثانية **الجانب الحضري** وفيما يخص الجانب الاول التي من بينها نمط البداوة. ذكرت النصوص المسمارية بعض القبائل البدوية مثل **السوتو**[٣] التي كانت تقطن في منطقة الفرات الاعلى بالقرب من ماري، وقبيلة **اتوءُ** ***utu'u*** وهي من اهم القبائل البدوية الارامية واقواهما شكيمة، اذ استعانت بها المملكة الاشورية الحديثة وضمتها الى صفوف الجيش الاشوري كقوات صدامية مع السكان المتمردين في المدن وكانت هذه القبيلة تقطن جنوب مدنية آشور ومنطقة الجزيرة (وادي الثرثار)[٤] **وقبيلة لبدودو** ***labdudu*** قبيلة ارامية كانت

---

(1)SAA, Vol. II, P.25;27. وينظر كذلك Tadmor, H., "The Campaigns of Dargon", JCS,12,1988, P.34.

(٢) فضيل وزميله، المصدر السابق، ص٣٨.

(٣) السوتو Sutu: وهي قبائل بدوية كانت منتشرة في منطقة الفرات الاوسط حيث أشير اليهم كبدو صحراء في وثائق تعود بتاريخها الى ملك لارسا (ريم–سين) تختلف تماماً عن قبائل السوخو Suhu سموا بالكتابات الكلاسيكية بأسم Sittace، أشارت اليهم نصوص ماري بأنهم كانوا منتشرين في المنطقة التي تضم ماري (تل الحرير حالياً) وجبل بشري أسمه القديم كان جبل بسار Basar (وهي مجموعة من المرتفعات الممتدة الى الضفة اليمنى من نهر الفرات أسفل الرقة) وتدمر وقطنا وهم ايضا من القبائل الآرامية للمزيد ينظر:

Smith, S " ,.The Foundation of the Assyrian Empire" in <u>CAH</u>, 3,1960,P.4ff.

الزيدي، المصدر السابق، ص٢٨.

(٤) ساكز، قوة اشور، ص ١٠٨.

تقطن منطقة داقوق وقبيلة ياسوب ***yasûbu*** بالقرب من كفري فضلا عن بيوتات ومشيخات القبائل الكلدية التي كانت تقطن في جنوب بلاد بابل مثل **بيت ياقين** و**بيت داكوري** و**بُقُدو** وغيرها[١].

ومن الشواهد التاريخية التي وصلتنا عن معرفة العراقيين القدماء فيما يخص الجانب الحضري، هي اشارة احدى النصوص الى استقرار بعض الاقوام على شواطئ الانهار والبحار، اذ تردنا اشارة في احدى حوليات الملك شرّوكين (سرجون) الاشوري عن جغرافية الاستيطان: "بقوة اقتدار آشور ونابو ومردُك الالهة العظام اسيادي الذين نشروا جيوشي، صرعت كل اعدائي. في بلاد اياتنانا (قبرص) الذين يقطنون في عرض البحر (جزيرة) ... والاراميين الذين يقطنون على ضفاف نهر دجلة ... وبيت ياكين (الكلديين) الذين يقطنون على ساحل البحر المرّ (الخليج العربي) والى حدود دلمون (البحرين)[٢].

مما يدل على قدرة كاتب الحولية على ايجاد العلاقة بين الظواهر الطبيعية كالانهار والبحار والظواهر البشرية ولا سيما الاستيطان وجغرافية الاستيطان ممثلة بالمدن والاقاليم وجغرافية السكان.

٤. جغرافية المدن[٣]

- مفاهيم في جغرافية المدن

---

(١) سليمان، الكتابة المسمارية والحرف العربي، ص٨٣.

(4)ARAB, Vol. 2 . 82.

(٣) جغرافية المدن: او الجغرافية الحضارية وهي فرع من فروع **جغرافية العمران**، يدرس المدن من حيث موقعها وحجمها ونموها ووظائفها وتوزيعاتها واقليمية المدن. ولهذا العلم اهميته الخاصة من الناحية التطبيقية اذ تدخل بعض عناصره في الجغرافية التطبيقية والتخطيط الاقليمي (توني، المصدر السابق، ص١٥٧).

أولاً: موضع المدينة[1] وموقعها

على الرغم من ان النصوص المسمارية قد تصدّت لاكثر من جانب من جوانب الجغرافية البشرية مثل السكان وحياتهم داخل المدن وخارجها فانها كذلك قد اتت على الظاهرة الحضارية، حيث جذبت المدن انتباه الكتبة العراقيين القدماء، وخصصوا لها فيما كتبوا حيّزا كبيرا، مما يمكن عدّهم بحق من اوائل رواد جغرافية المدن. اذ تناولوا وبدرجات متباينة من التفصيل مواضيعا واوجها متعددة من كتاباتهم، منها اسماء المدن[2] وتاريخ تأسيسها وعوامل اقامتها وفتوحها ومواضعها ومواقعها ومواد بنائها.

(١) لعله من المفيد هنا ان نقتبس ما طرحه الباحث مصطفى عباس الموسوي في تتبع المصدر اللغوي الذي اشتقت منه لفظة (مدينة) اذ يجد بعد ان يستعرض تفسيرات وتخريجات بعض اللغويين العرب القدامى من أن (المدينة في نظر ابن منظور (لسان العرب – ١٧/ ٢٨٨ – ٢٨٩–مادة م د ن–) مشتقة من مَدَنَ بالمكان، أي: اقام به، ومنه المدينة على وزن فعيلة، وتجمع على مدائن بالهمز ومدن بالتخفيف والتثقيل، وفلان مدن المدائن يعني مصّرها – خططها واسكنها قوما – ثم ينتقل بعد ذلك الى راي احد اللغويين المعاصرين وهو الدكتور محمود حجازي (المدخل في علم اللغة – ص ١٢٦ وما بعدها) الذي يرى ان البحث اللغوي المقارن يوضح ان لفظة (مدينة) لا ترجع الى المادة (مدن) على الرغم من وجود الكلمات مدن وتمدن ومدينة، بل ترجع الى المادة (د. ي. ن)، فاللغات العاربة (السامية) ومنها الاكدية (البابلية – الاشورية) تعرف لفظة (دين ***dînu***) بمعنى القانون او القضية، والديان في الاكدية والارامية، والعبرية والعربية هو القاضي، وبيت دين ***bît dîni*** هو مقر الحكم والمحكمة في الاكدية والعبرية والارامية، وتعرف في العربية الدائن والمدين مصطلحين قانونين. فالمادة كلها تعني القانون ما يتعلق به من ضوابط والتزامات. اما الصيغة الميمية التي نجدها في كلمة مدينة فان مصدرها مشتق من لفظ ارامي وهو (مدينتا) ويعني بالارامية مكان القضاء وهو يمثل وحدة ادارية قضائية هي المدينة والقرى المجاورة التابعة لها. وما يزال لفظ قضاء يستعمل في العراق حتى الان، كما في قضاء الزبير وقضاء سامراء والكوفة وغيرها، للمزيد ينظر: =الموسوي، مصطفى عباس: العوامل التأريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص ٣٥٠ – ٣٥١.

(٢) ينظر الفصل الرابع، القوائم المعجمية الجغرافية.

واظهرت نتائج التنقيبات التي اجريت في العديد من المواقع والمستوطنات الاثرية، في بلاد الرافدين ان المدينة وحياتها المدنية كانت مظهرا اصيلا من مظاهر الحضارة العراقية القديمة وليست حالة طارئة عليها اقتبستها من الامم المجاورة لها[١].

وبشكل عام فان المصادر المسمارية لم تقدم وصفا او شرحا وافيا عن مفاهيم سكان بلاد الرافدين بمعايير الاختلاف والتباين بين المدينة والقرية، بيد ان تلك المصادر كانت تحوي بعض المسميات على اختلاف انواعها(تنظر قائمتا الوحدات والمصطلحات الجغرافية(ملحق رقم ٥ و٨).

وقد نالت **مواضع** المدن عناية اولئك الكتبة وكمثال على ذلك ما ذكروه عن موقع مدينة سِكانُ ***sikânu*** (تل فخارية) بأنها "تقع في منبع نهر الخابور" او "مدينة خانه ***hana*** (عنه) لتي تقع على جزيرة في نهر الفرات"[٢] وغيرها ومن الامثلة التي توضح عناية الكتبة **بالبيئة التضاريسية للمدن** ما ورد في احدى حوليات آشور ناصر بال الثاني عن مدينة كوكونو : "غزوت مدينة كوكونو الواقعة عند مدخل مضيق جبل ماتنو" او كما ذكر شلمان اشاريد (شلمنصر) الثالث عن "استلامه أتاوة من خايانو ابن كَبّاري الذي يقطن على سفح جبل خمانو (الأمانوس)"[٣].

اما من ناحية تأمين عنصر **المعادن والثروات الطبيعية** واثره في نشوء وازدهار بعض المدن او المواقع فلدينا في هذا الجانب غير مثال إذ اشارت العديد من النصوص المسمارية الى "ينابيع القار في مدينة **ايدُ** ***îtu***" (هيت)[٤] او "حجر الكلس في مدينة بَلاطو (بلد – اسكي موصل–)" و "حجر البريشة في مدينة كابريدا ركيلا على تخوم تل بارسب"[٥] وغيرها. كما استوعب كتبة

---

(١) الاعظمي، محمد طه: تخطيط المدينة العراقية القديمة على ضوء النصوص المسمارية، مجلة كلية الاداب/ جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٢٠٩.

(2)RIMA, Vol. 1. 97 ,١٠٤ – P. 153.

(3)ARAB, Vol. 2: 1. 37, 3. 601.

(4)RIMA, Vol. 1, 60, P. 174.

(5)ARAB, Vol. 2. 411.

النصوص المسمارية ان **الموقع**[١] **اوسع اطاراً من الموضع**، اذ أشّروا الى وجود اكثر من موضع في موقع واحد ولدينا في هذا الجانب شواهد كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في احدى حوليات الملك آشور ناصر بال الثاني: "وزحفت الى المدن الواقعة على سفوح جبلي نيبور وباساتي الجبلين العظيمين فغزوت مدن اتكون واوشخوا وبيلازي وعشرين مدينة اخرى في جوارها[٢]. ويفهم من المعطيات التي مُثّلت على خريطة العالم البابلية والتي من بينها وضع محرّرها، مدينة بابل في مركز الخريطة كناية عن موقعها في مركز العالم، كما أن في الوقت ذاته كانت تلك المدينة بابل ايام انشاء الخريطة عاصمة للبابليين وهي اشارة كذلك الى مفهوم وعامل المركزية (تنظر خريطة العالم البابلية في الفصل الثالث)، وهذا المفهوم كان شائعا عند امم اخرى كالصينيين والاغريق وحتى العرب الذين عدوا مدينة بغداد في عصورهم الذهبية (الوسطى) سُرّة الدنيا[٣].

ثانياً: **الترتيب الهرمي للمدن**:

من بين المعايير التي وجدنا ان كتبة النصوص المسمارية لم يفتهم ذكرللتمييز او الاشارة الى مراتب المدن هي **المعيار التاريخي**، إذ ذكرت النصوص احيانا تاريخ اقامة المدينة ليفسر كيف ان لتاريخيتها علاقة باهميتها، كما يخبرنا بذلك على سبيل المثال الملك آشور ناصر بال الثاني عند اعادة بناء وتجديدها مدينة كَلخُ (نمرود) والتي اتخذها عاصمة له: "المدينة القديمة كَلخُ التي كان شُلمان اشارِدُ (شلمنصر) الاول ملك بلاد آشور وهو امير سبقني قد بناها، تلك المدينة اصبحت خربة، وبليت فاعدت بناء تلك المدينة"[٤].

والمعيار الثاني الذي تناولته النصوص المسمارية هو **مستوى السكان** والتركيب السكاني للمدينة، ومثال على ذلك ما وصلنا على لسان الملك المتقدم ذكره: "... جلبت اقواما كنت قد غزوتهم

---

(١) تتباين اهمية مواقع المدن في ضوء اكثر من عامل، من اهمها درجة المركزية ونظام الطرق والمواصلات وسهولة الوصول مما يحدد سعة العلاقات التي ترتبط فيها المدينة كمكان مركزي مع اقاليمها. للمزيد من التفصيل عن اهم العوامل الاخرى لموقع المدن ينظر: (حمدان، جمال: جغرافية المدن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة).

(2) RIMA, Vol. 2: 1. 12.

(٣) الأشعب، المصدر السابق،ص١١٣.

(4) RIMA.Vol.2,16. 107.

من البلاد التي بسطت عليها نفوذي من بلاد سوخو (عنه واطرافها)، ومن بلاد لاقو ومن مدينة سرقُ (تل العشارة حالياً) التي تقع عبر الفرات ... العديد من بلاد خاتي (بلاد الاناضول) ... واسكنتهم في مدينة كلخُ التي اعدت بناءها"(١).

واعتمدت النصوص المسمارية على **معيار السعة** أي المساحة التي تشغلها المدينة. وفي ذلك يذكر الملك سين – اخي – ايريبا (سنحاريب) في احدى حولياته: "قمت بتوسيع مساحة نينوى مدينتي الملكية (العاصمة) وجعلت ساحاتها واسعة ومشرقة كالنهار. وبنيت السور الخارجي وجعلته بارتفاع الجبال واقمت في شمال المدينة وجنوبها متنزهات حدائق"(٢) كما وصفت مدينة الوركاء في ملحمة كلكامش بـ (المدينة العظيمة)(٣) ووصفت مدن آشور ونينوى وكَلخُ بالوصف ذاته في العديد من الحوليات الملكية الاشورية(٤).

ولم تغفل النصوص المسمارية **معيار الدفاع والتحصين** للمدن، فهاهوآشور ناصر بال الثاني يصف لنا في احدى حملاته بعض المدن المحصنة: "... ووصلت مدينة مدارا لابتورو ابن توبوسو المحصنة – وكانت هذه المدينة جيدة التحصين تحيطها اربعة اسوار(٥)" ... ويكرر ذلك بالنسبة لمدينة بيتورا التي يقول عنها: "مدينة بِتورا (بترُ) [خاتينا] مدينة الدرو المحصنة وكانت المدينة صعبة جدا، فقد كانت محاطة بسورين ولقلعتها شكل قمة جبلية"(٦). والوصف الاخير للقلعة يشار الى ضخامتها وارتفاعها.

فضلا عن تلك المعايير فلم تتجاوز النصوص المسمارية معيارا مهماً وهو **المعيار الوظيفي** للمدينة، فمرتبة مدن صور وصيدا وعكا على وفق هذا المعيار بالنسبة للنصوص المسمارية في العصر الآشوري هي مدن على ساحل البحر المتوسط، ومن خلال نشاطها البحري ازدهرت حركة

---

(1)Ibid. 107.

(٢) "وجلبت اليها نباتات واشجار من جميع البلدان والاقاليم التي وصلت اليها جيوشي" (ARAB, Vol. 2, 399).

(٣) باقر، طه: ملحمة كلكامش، العمود الرابع، ص٨٤.

(4)RIMA,ARAB, Passim.

(5)RIMA,Vol.1, 34.

(6)Ibid, 1, 36.

التجـــارة فيهـــا مــــع البلــــدان الاخــــرى كمصــــر وجــــزر البحــــر المتوســــط مثــــل اِتّــــاكو (بلاد القصدير) (قبرص او اليونان)، وكبتارو(جزيرة كريت)، وارواد وغيرها[١].

وكذلك الحال بالنسبة لمدن مثل آكد وأور الواقعتين على شواطئ انهار وكانت سفن دلمون (البحرين) وميلوخا ومَكان (عُمان) ترسو عند شواطئهما محملة بالبضائع، استنادا الى نصوص العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة[٢]. مما يدل على وظيفة هذه المدن وغيرها التي تشير اليها النصوص المسمارية بانها اما مدن بحرية او تشاطئ الانهار وبكونها لعبت دورا بارزا على طريق **تجارة المرور (الترانزيت)** بين آسيا الصغرى حيث مصادر النحاس والذهب والفضة وبين مدن العراق القديم[٣].

وتباينت انماط المدن واحجامها واهميتها، فقد تكون مراكزا دينية او ادارية او رسمية، وقد اطلقت عليها مسميات خاصة بكل منها اشتقت اغلبها من وظيفة المدينة بالدرجة الاساس. وترد منذ العصر البابلي القديم مسميات مثل **URUNAM. LUGAL. LA** بمعنى **المدينة الملكية** ويرادف هذا المصطلح السومري في اللغة الاكدية آل شَرّوت ***al-sarruti*** الذي ربما كان يعني: **العاصمة** او **المدينة الملكية**[٤].

كما عرفت مدن اخرى من اصول اسمائها التي انعكست ربما على **وظيفتها** مثل مدينة خَرّانُ (حرّان) الذي يعني اسمها في الاكدية **الطريق** مما يعني انها كانت محل التقاء كبير ومحطة مهمة على مر العصور للقوافل والحملات المارة في شبكة الطرق الشمالية من بلاد بابل في بلاد الرافدين من جهة، ومن مصر والجزيرة العربية وفلسطين من الجهة الثانية[٥]. وكذلك مدينة كرّانا (تل الرماح حالياً) في شمال بلاد الرافدين والتي يعني اسمها **الخمر** الناتج من عصر الكروم، لاشتهارها

---

(1)ARAB, Vol. 2, 590.

(٢) ويشير شرّوكين الآكدي بهذا الخصوص مفتخرا بانه جعل مزيدا من السفن القادمة من دلمون ومَكان وميلوخا ترسو في رصيف مدينة اكد. ينظر: (الهاشمي، رضا جواد: (التجارة)، حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص١٩٩).

(٣) الهاشمي، المصدر نفسه، ص١٩٩.

(٤) الاعظمي، المصدر السابق، ص٢١١ – ٢١٢.

(٥)ساكز، هاري: عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، دار الكتب للطباعة والنشر،الموصل١٩٧٩، ص١٧٦. ص١٧٦.

بصناعة الخمور[١]. والامر ينطبق كذلك على تسمية مدينتيّ اوباسي (تل الحويش حالياً) بالقرب من آشور وأوبس الواقعة ايضاً على نهر دجلة ولكن قبالة مدينة سبّار ضمن بلاد بابل (تل المجيلات بالقرب من تل عمر وهي نفسها موقع سلوقية حالياً) ، والذي يعني إسميهما في الاكدية **العَبّارة** لوجود عَبّارة على نهر دجلة في كلتيهما ان كانت الترجمة دقيقة[٢].

ان حرص كتبة النصوص المسمارية على ايجاد المعايير المناسبة لتحديد **مراتب المدن** قد تجاوز المدن الى **مكوّناتها**، اذ انهم تناولوا **مراتب الشوارع** داخل المدينة، اذ كان تخطيط مدينة بابل مثلا تخطيطا منتظما يتميز بالشوارع الواسعة المتعامدة والتي تنتهي بالبوابات الرئيسة في المدينة، وقد ذكرت بعض النصوص المسمارية الشوارع كالشارع الرئيس الذي عُرف في اللغة الأكدية بـ سوقُ ريشتُ ***sûqu – restu*** وهذا الشارع كان يسمى (ايا – ايبرُ – شابو) وكانت تقام فيه المواكب الدينية، كما كانت كل بوابة فيه تحمل اسم احد الالهة مثل بوابة الاله شمش وبوابة عشتار[٣].

وقد خلف لنا العراقيون القدماء خريطة لمدينة نفّر وضّحت عليها اهم مرافق المدينة وبناياتها كمعابدها وعمارتها المهمة وحديقتها المركزية وانهارها وجداولها واسوارها وبواباتها[٤].

كما ذكرت النصوص وجود ثلاثة جسور على نهر الفرات، منها جسر بين مدينة سبّار ومدينة اوبس (تل المجيلعات بالقرب من تل عمر) قبل ان يغير نهر الفرات مجراه ويبتعد مسافة ٩كم الى الغرب من سبّار[٥] (تنظر خرائط المدن وخرائط المدن المخططة في الفصل الثالث).

كما تخبرنا النصوص المسمارية بأن **للمعابد** مراتبها هي الاخرى، فالى جانب المعابد المخصصة لعبادة الالهة الرئيسة في هذه المدينة (بابل) والتي بلغ عددها ١٥٣ معبداً امكن الكشف عن خمسة معابد كبيرة منها فقط، اشهرها معبد ساكيلا، وهو معبد الاله مردُك ومعبد الالهه ننماخ

---

(1)OBTR, Op. Cit, P. 102.

(٢) ملاحظة افادني بها مشكوراً الاستاذ الدكتور علي ياسين الجبوري – قسم الدراسات المسمارية.

(3)Unger, Op. Cit, P. 253-254.

وهذا ما ينطبق كذلك على بوابات نينوى مثل بوابة شمش وادد ونركال ونليل وغيرها.

(٤) سوسة،احمد:الري والحضارة في وادي الرافدين،ج١،مطبعة الاديب،بغداد،١٩٦٩، ص١٢٥ – ١٢٦.

(٥) القره داغي، رافدة عبد الله: نصوص غير منشورة من سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الاداب، جامعة، ١٩٨٩، ص ١ – ٢.

والالهه عشتار والاله ننورتا واخيرا معبد الالهه كولا، فقد ذكرت النصوص المسمارية ومنها على وجه الخصوص القوائم المعجمية باسماء المعابد اكثر من الف معبد صغير وكبير[1].

كذلك اشارت النصوص الى **مراتب السكن** وكشفت التنقيبات الاثرية التي أُجريت في المواقع العراقية القديمة عن العديد من الاحياء السكنية الخاصة بعامة الناس. اذ عرف البيت في اللغة الأكدية بصيغة بيتُ ***bîtu*** وفي اللغة السومرية إِي **E** كما كشفت التنقيبات عن قصور ملكية وبيوت فارهة خاصة بالطبقة الغنية من الناس، وعُرف القصر في اللغة السومرية إِي. كـال **E. GAL** أي البيت الكبير يقابله اكَلُّم ***ekallum*** في اللغة الأكدية وهي كلمة مضاهية للمفردة العربية هيكل (معبد) او قصر[2].

كما اشارت النصوص المسمارية الى منطقة القصور الملكية او الحي القديم في مدينة آشور بصيغة أورو شا٣ أورو**URU SA URU** في اللغة السومرية و آلُ لِبِّ آلِ ***alu libbi ali*** في اللغة الأكدية وتعني حرفيا: المدينة التي في داخل (قلب، لبّ) المدينة[3].

فضلا عن ذلك ذكرت النصوص **مراتب الاقاليم**، اذ ان كل اقليم يتكون من وحدات مساحية اصغر (تنظر قائمة الوحدات الجغرافية) كما ميزوا بين مراتب الطرق والتي تربط بين الاقاليم والمدن، فقد ذكرت النصوص الاقتصادية والرسائل نوعا من الطرق عُرف بـ خرَّان شَرِّ ***harran sarri*** أي: الطريق الملكي الذي تقع عليه العديد من المدن ومحطات الاستراحة والذي يسلكه عادة الملوك الاشوريون في حملاتهم على البلدان التي يرومون فتحها، كما أُشير الى الطرق الاعتيادية التي

---

(١) سليمان، موجز التأريخ الحضاري، ص٣٧٠. وينظر كذلك: MSL, 11 – وتجدر الاشارة الى ان هناك مدنا معينة اختصت بعبادة إله كما ان معبده الرئيس يوجد فيها، اذ كان لكل مدينة في بلاد الرافدين الهها الخاص فكان الاله مردُك اله مدينة بابل وفيها معبدها الرئيس وفي مدينتيّ اور وحرّان يوجد المعبدان الرئيسان للاله سين (القمر)، اما مدينة سبّار ففيها المعبد الرئيس للاله شمش (الشمس) وفي مدينة نفّر معبد الاله انليل، اما الاله نركال اله الموت والعالم السفلي، فقد ذكرت النصوص المسمارية انه يعيش (أي ان معبده) في مدينة كوثى (تل ابراهيم بالقرب من منطقة الحصوة (المشروع) في محافظة الانبار) وفي مدينة تربيصُ (شريف خان حالياً) بالقرب من نينوى، كما كان في كل من مدينتيّ نينوى واربيل معبدان رئيسان للالهه عشتار. للمزيد ينظر: (ساكز، قوة اشور، ص٢٨٦ – ٢٨٩).

(٢) سليمان، موجز التأريخ الحضاري، المصدر السابق، ص١٦٥.

(3)CDA, P. 13.

تسلكها القوافل وعامة الناس بصيغة خرَّان ***harran*** في اللغة الأكدية وكسكال **KASKAL** بالسومرية[١].

اقسام المدينة العراقية القديمة:

تتألف المدينة العراقية بشكل عام من ثلاثة اقسام رئيسة، تضم عددا من القطاعات والاحياء السكينة والخدمية والدينية وغيرها من المرافق المدنية، كما تنتشر حولها مجاميع من القرى والضواحي او ما يعرف باسم الاقليم الظهير، ان اشكال توزيع هذه القطاعات او الاقسام الثلاثة الرئيسة وأنماطها تختلف بشكل او بآخر من مدينة الى آخرى، تبعا لاهمية المدينة ووظيفتها ومركزها بين المدن. وعلى العموم فان الاقسام الثلاثة للمدينة تتوزع كما يأتي:

١. المدينة الداخلية:

المدينة الداخلية او المدينة القديمة او مركز المدينة ويطلق عليها باللغة السومرية تسمية **URU. TUS** أي قلب المدينة او **URU. UL** أي: المدينة القديمة، اما في اللغة الاكدية فيطلق عليها تسمية قَبلتُ ***qabaltu*** أي: وسط، مركز. كما يطلق عليها تسمية لِبِّ آلِ ***libbi âli*** أي: قلب المدينة. فهي بمسمياتها هذه تعني مركز المدينة وبؤرة التجمع المدني فيها. وعندها تتوزع معابد المدينة وقصورها والمباني الادارية وبيوت العامة من الناس وغيرها من المرافق العمارية. وبصورة عامة فان المدينة الداخلية كانت تحاط غالبا بسور او بعدة اسوار تحميها وتعزلها عن بقية الاقسام والضواحي[٢].

ومع تعدد قطاعات المدينة وأحيائها فانه يمكن اجمالا تقسيم المدينة الداخلية الى عدد من القطاعات الخدمية والادراية والسكنية مع الاخذ بالحسبان اختلاف توزيعها وتباينه من مدينة لاخرى ومن فترة لاخرى. اما ابرز اقسام المدينة الداخلية فهي مركزها وبؤرة تجمعها الحضري وهو يضم ابنيتها الدينية والمعبد (بيت الاله) **E.DINGIR** في اللغة السومرية يقابله بيت–اِلِ ***bît – ili*** في اللغة الاكدية، وزقورة المدينة **U_6. NIR** التي يرادفها في اللغة الاكدية زِقُرِّتُم ***ziqqurratum*** وتتوزع

(1)essler, K. E" .Royal Roads and other Qustions of the Neo – Assyrian Communication System", in Assyria, 1995, P. 129 – 136.

(٢) الاعظمي، المصدر السابق، ص٢١٢ – ٢١٣.

في بعض المدن، قصور الملوك **E.GAL** في اللغة السومرية يقابله ***ekallum*** في اللغة الاكدية. ومقرات افراد السلطة الحاكمة وبعض المرافق الادارية الهامة(١).

٢. أرصفة التحميل:

يطلق على ميناء المدينة في اللغة السومرية كلمة **KAR** ويقابلها في اللغة الاكدية كَارم ***kârum*** والفرضة في كل مدينة عبارة عن مجمع عام يضم ارصفة ومراسي التحميل والزوارق ومكاناً لعقد الصفقات التجارية وبخاصة تلك المتعلقة بالتجارة الخارجية القادمة عن طريق الانهار، ويقام فيها عادة مرافق لايواء التجار والمسافرين ومخازن لحفظ بضائعهم(٢).

٣. ضاحية المدينة:

اطلق على هذا القسم من المدينة تسميات عديدة في اللغة السومرية منها **URU. BAR. RA** والتي انتقلت الى اللغة الاكدية بصيغة بارِ ُ ***bâru*** لتعني: ضاحية او اقليما مفتوحا او سهوباً. وكذلك اطلق على هذا القسم من المدينة لفظة $\mathbf{URU_6}$ في اللغة السومرية وترادفها كلمة صِرُم***serum*** او بان صِرِ ***pan seri*** في اللغة الاكدية(٣).

٥. الجغرافية التاريخية (٤):

كان للعراقيين القدماء في هذا المجال باع طويلة، إذ كانت كتاباتهم في هذا الشأن تمثل مصدراً من مصادر ظهور الجغرافية التاريخية والامثلة على ذلك كثيرة، فقد كتبوا التاريخ مع التاكيد على الجانب الجغرافي، اذ وردتنا العديد من هذه النصوص مثل النص الذي وصلنا من ارشيف

---

(١) عن انماط توزيع المراكز الحضرية في المدن العراقية القديمة، ينظر: (سعيد، مؤيد: المدينة في عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٢٣ – ٣٣٣) و(سعيد، مؤيد: المدن الدينية والمعابد، المدينة والحياة المدنية، بغداد، ١٩٨٨).

(٢) الأعظمي، المصدر السابق،ص٢١٦.

(٣) المصدر نفسه،ص٢١٦– ٢١٧.

(٤) تقوم دراسة الجغرافية التأريخية على دراسة الظاهرة الجغرافية في الماضي سواءً اكانت طبيعية او بشرية (فضيل وزميله، ص٤١) او دراسة التغييرات الجغرافية عبر التاريخ، كما هي الحال في الجغرافية التأريخية لمدينة ما او صناعة ما او دراسة تطور الحدود السياسية والادارية في مختلف الازمنة والعصور (توني، المصدر السابق، ص ١٥٥).

الكاتب الاشوري كصر – آشور ***kisir - asur*** من عهد الملك آشور – بان – ابل (آشور بانيبال) والذي اصطلح عليه الباحثون المعاصرون بـ **جغرافيـة سرجون** وهو نص يصف مملكة شروكين (سرجون) الاكدي. اذ نطالع في هذا النص تدوين اسماء البلدان والمدن التي فتحها وحركته من مدينـــــة الـــــى اخـــــرى ثـــــم يـــــدوّن الحـــــدود التـــــي فتحهـــــا شـــــروكين ملـــــك العالم، عند سيطرته على كل البلدان المغطاة بالسماء، وتخصيص بعض البلاد المجاورة لها ومن ذلك ذكره للبحر العلوي **A.AB.BA** ***elîti*** (البحر المتوسط) وبعض البلدان عبر ذلك البحر. والبحر السفلي **A.AB.BA** ***sapliti*** (الخليج العربي) مقترنا بدلمون (البحرين) ومكان (عُمان) ويمضي فيخبرنا عن الاقاليم من الشرق الى الغرب[١].

وتاتي في الاهمية نفسها نصوص حوليات الملوك الاشوريين كحملة الملك توكولتي ننورتا الثاني على منطقة الفرات الاوسط ثم نهر الخابور ومن اجل دراسة الطوبوغرافية الجغرافية للفرات الاوسط يعتبر سجل زحف الملك الاشوري توكولتي ننورتا الثاني (٨٨٩–٨٨٤ ق.م.) على جانب كبير من الاهمية . لم يكن هذا الزحف حملة عسكرية ، ولم يكن ثمة عصيان على الفرات الاوسط ، ولكن الملك الاشوري ذهب الى هناك ليستلم بنفسه الهدايا والاتاوة وليقوي نفوذه ، لقد سار من اشور (قلعة شرقاط الحالية) باتجاه جنوبي الى مدينة سيبار (ابو حبة الحالية) ومن هناك سار باتجاه الشمال الغربي على الضفة اليسرى من نهر الفرات الى مقربة من مصب الخابور ومن ثم سار بمحاذاة الضفة اليسرى لنهر الخابور متجها شمالا، وقد مر بعدة مدن ، معروفة وغير معروفة ، واحتفظ لديه بسجل لمختلف اماكن المخيمات والمستوطنات ؛ وبهذا نستطيع ان نحدد بدقة بالغة اطوال مسيراته اليومية وتثبيت مواقع الاماكن على طريقه ، وكانت مسيراته في العادة ٢٣ كيلو مترا وفي حالات مستثناة فقط كانت تطول او تقصر عن ذلك[٢].

تفاصيل طريق توكولتي ننورتا

خرج توكولتي ننورتا الثاني بحسب الحوليات من اشور في اليوم السادس والعشرين من نيسان وخيم في السهل الواقع شرقي الثرثار (***tartaru***)، وبعد عبوره وادي (نهر) الثرثار خيم ثانية

---

(1) Horowitz, Op. Cit, P. 67.

(٢) موسيل، الوا: الفرات الاوسط، "رحلة وصفية ودراسات تأريخية"، ترجمة: صدقي حميد وعبد المطلب عبد الرحمن، مراجعة: صالح احمد العلي وعلي المياح، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٨٦–٢٨٧ .

واستقى الماء طوال الليل كما يفعل البستاني وفي اليوم التالي لم يشرب هذا الماء المر مطلقا اذ كانت مياه هذه الابار مرة لاسقاء الجنود على حد وصفه ثم قام بتدمير ٤٧٠ بئراً في الضواحي ثم ساروا مسافة على الاقدام وعند التحرك من الابار اخذ الى الصحراء ٤٥ مخيماً ، ثم اخترق الصحراء ونام بجانب الثرثار ، وسار اربعة ايام تتبع فيها وادي الثرثار واصطاد تسعة ثيران برية ، ثم خيم عند مصب الثرثار . وبعد ان تزود بكميات من الماء انطلق يحث السير في مجاهل سهل خماته حتى وصل الى حقول المركاني حيث وجد جداول للري وطعاما وفيرا ، فخيم هناك يوما وليلة لان جيشه كان يستقي الماء وعند وصوله الى نهر دجلة ومستوطنات ارض القبيلة البدوية الارامية (الاوتوءا) ***utu'u***استولى على المقابر الواقعة على دجلة وقتل كثيرا من السكان ونقل معه بضائع متنوعة ثم عسكر في (اصوصو) ***asusu*** ولدى مغادرتها لم يسر على الطريق بل شق طريقه خلال الاحراش حتى وصل (دور كوريكالزو) ***dur kurikalzu*** وعسكر هناك ، واستمر في رحلته وعبر قناة بتِّ انليل **ENLIL** ***patti*** حيث قضى ليلته وبعدها وصل الى (سبار) ***sippar*** ومن هناك ذهب الى الفرات وخيم في (سلاتو) ***salatu*** مقابل (دور بلاطي)***dur balâti*** على الجهة الاخرى من الفرات وكذلك في (رخيمو) ***rah immu*** مقابل (رابيقو)***rapiqu*** على الجهة الاخرى ؛ وفي حقول (كبسيتو)***kabsitu*** بجانب الفرات ؛ وفي (دايا شتي)***daiâsetu*** وبجانب عين الاقور مقابل مدينة (إدو) ***îdu*** التي كانت على الجهة الاخرى من الفرات وفي (إدو) توجد حجارة (او شميتا) وهناك تكلم كبار الالهة ايضا ، وبعد مغادرته عسكر مقابل (خربو) ***harbu*** ثم في مروج بجانب الفرات ، حيث استقى الماء طول الليل والنهار ، ومن هناك انعطف ودخل في سلسلة مقفرة من التلال الواطئة حيث لايتوفر طعام ولا ماء بات ليلته هناك ثم سار الى مروج (خدو بيلو) ***hud'bilu*** بجانب الفرات حيث خيم ثانية ، ونصب المخيم التالي بين زاديدانو ***zadidânu*** وصبيريتو ***sapiritu*** ، وهي قرية تقع وسط الفرات ومن هناك ذهب الى (سورو) ***sûru*** قرب (تلبش) ***talbis*** وكانت تقع ايضا وسط الفرات ، ومن سورو زحف الى (آنات) ***anat*** في بلاد سوخي حيث سلم له حاكمها ، (ايلو ابني) مدفوعات واتاوات مستحقة مختلفة وبعد ان استمر في زحفه خيم في (مشقيتو)***masqitu*** ، مقابل (خردو)***haradu*** في (كيليتو)***kailitu*** ومقابل (خندانو)***hindanu*** ادّى له امي –الابا حاكم المدينة المذكورة اخيرا ديونا مختلفة ولدى مغادرته الفرات امر بشق طريق خلال الهضاب المؤدية الى مستعمرة (نكياتو)***nagiatu*** التي عسكر فيها ، كما عسكر في (اقربانو)***aqurbanu*** حيث سلم له (مداد) من بلاد (لاقو) الاتاوة المستحقة (١).

---

(١) موسيل ، المصدر السابق ، ص٢٨٨–٢٨٩.

بعدها استمر في سيره وتوقف في مستوطنة (صبتو) ***suptu*** ليستلم الديون من خمتاي من بلاد لاقو وعسكر في (ارباتو) ***arbatu*** ، حيث دفع له خزاني من بلاد لاقو الاتاوة ، وفي ماوراء ارباتو خيم في كصو ومن ثم مقابل بلدة (سرقو)***sirqu*** حيث دفع له مدادا والي سرقو ، ما عليه من ديون كما دفع خزاني من بلاد لاقو الديون للمرة الثانية ، وبعد مغادرته سرقو اجتاز مروج الفرات وعسكر بالقرب من البال كوشا نار خابور (القناة المتفرعة من نهر الخابور) قبل قرية (رمّو نيدو) ***rummunidu*** ، وبالقرب من مستوطنة سورو من بيت (خالوبي) ***halupê*** الواقعة على نهر (الخابور)***haburu*** والعائدة الى (خديبي) حيث قدم له خمتاي من بلاد لاقو الديون المطلوبة للمرة الثانية وبعد ان سار ابعد خيم في اوسلا حيث تسلم ديونه وفي دور كتليمو الواقعة في لاقو الخ .

اعادة تحديد طريق توكولتي ننورتا

لقد قام الرحالة والباحث الجيكوسلوفاكي الوا موسيل باعادة محتملة لتحديد طريق توكولتي ننورتا وكما ياتي:

نصب اول مخيم على سفح سلسلة جبل مكحول ، ربما بالقرب من عين المنجور، وربما كان المخيم الثاني عند ابار الحديبة ، عبر الملك مع حاشيته مجرى وادي (نهر) الثرثار المتناقص الذي يجري في ارض يكثر فيها الجبس المتبلور والملح الصخري ، ونتيجة لهذا يكون الماء في الابار الضحلة المتعددة هناك ذا مذاق مالح ومج ، وعلى ما يبدو فان الملك شرب في الايام الثلاثة الاولى الماء العذب الذي جلبه معه من دجلة فقط ،وربما كان المخيم الثالث في العرسة، وربما كان المخيم الرابع في ام غروبة، وربما كان المخيم الخامس في النخيلة، وربما كان المخيم السادس في الفَرَس، وربما كان المخيم السابع قرب مصب نهر الثرثار في بحيرة (ام رحل) الملحية . ويوجد في هذه المنطقة عديد من الابار الضحلة تحوي ماء على مدار السنة ومن المحتمل ان الملك في موضع ما قرب بئر (الخشيبة) ارتحل عن الثرثار وتوجه شرقا مخترقا ارض خماتة ، وهذا الاسم لايزال محتفظاً وفيه صدى من موضع (مرقب الحما) .

واحدد موضع المخيم الثامن عند بئر الخماش. هذا ووجد الملك في حقول المركني ***margani*** قنوات للري ، وبالنظر الى الطوبوغرافيا ، ينبغي الا نبحث عن هذه القنوات شمالا ابعد من الارض الغرينية في غرب قرية خرائب اصطبلات (بالقرب من بلد) الحالية قرابة خمسة واربعين كيلو مترا شرق الثرثار ، فاغلب الاحتمالات ان المخيم التاسع نصب هناك ، وتعني كلمة مركني

زهرة زكية الرائحة ويدعى الاقليم غرب اصطبلات الان (الشنآنات) وهي كذلك تشير الى نبتة طيبة الرائحة تعرف بالشنان.

وكان المخيم العاشر في اصوصو ، اقترب الملك من دجلة وانتهب قرى القبيلة الارامية البدوية الاوتوأ التي تقع على جانب النهر ، ويمكن تحديد موضع اصوصو قرب (عزيز بلد شمال بغداد) الحالية(١).

ومن اصوصو سار باتجاه الجنوب حتى وصل في ثلاثة ايام الى القلعة الحدودية دور كور يكالزو ، وهي عقرقوف اليوم ؛ واغلب الاحتمال انه لتحقيق ذلك غادر دجلة وتقدم بمحاذاة سفوح هضبة (ردايف) على الحافة الغربية للمنطقة الغربية فلو انه سار بمحاذاة النهر لكان لزاما عليه ان يشق طريقه خلال حقول وخلال قنوات يمر بترع للري متعددة ، بينما لو سار بمحاذاة سفح ردايف لكان طريقه وترع للري متعددة بينما ميسوراً ، سوى انه كان يضطر في بعض الاماكن فقط للخروج عن مساره لتحاشي آجام الأكاسيا ، وكان المخيم الثالث عشر في دور كوركالزو، وكان المخيم الرابع عشر بجانب قناة باتي بيل ***patti* ENLIL** التي عبرها وهو متجه جنوبا ، ربما بالقرب من موضع قرية (الزرجة) الحالية ان عبور الملك العظيم هذه القناة دليل على انها تاخذ من الفرات وليس من دجلة ، اذ ان الطريق من عقرقوف الى ابو حبة ، وهو موقع المخيم التالي يقع كله على ارض اعلى من مجرى دجلة.

وكان المخيم الخامس عشر في سبار شا شَمَش ؛ وتتطابق هذه البلدة مع خرائب ابو حبة ان المسافة من عقرقوف الى ابو حبة لاتكاد تبلغ ثلاثة وثلاثين كيلو مترا ، الا ان الطريق كان يمر خلال اراض مفلوحة وعلى قنوات وترع كثيرة مما يجعل تغطية المسافة في يوم واحد متعذرا(٢).

ومن سبار اتبع الملك اتجاها شماليا غربيا واستغرقت المسيرة الى اد (هيت) ستة ايام ونعلم انه سار بمحاذاة الفرات ولم يفارق ضفافه ، ان المسافة من ابو حبة الى هيت هي ١٤٠ كيلو مترا ولتغطية هذه المسافة في ستة ايام يتطلب معدلاً قدره ثلاثة وعشرون كيلو مترا لمسيرة كل يوم ، ولابد ان كانت بعض المسيرات اقصر بقليل واخرى اطول ؛ اذ كان من الضروري الحصول على تجهيزات كما ان الملك كان يرغب في التفاوض مع الرؤساء المحليين الذين يمر بهم في طريقه ، ولسوء الحظ

---

(١) موسيل ، المصدر السابق ، ص٢٩٠.

(٢) موسيل ، المصدر السابق ، ص٢٩١-٢٩٣.

لم يحفظ لنا شيء من الاسماء القديمة (ربما باستثناء واحد وهو (كبسيته)) التي يمكن تحديد موضعها في (كاوَّشته) ؛ وكان يمكن ان تفيدنا هذه الاسماء كثيرا في تحديد ادق لاطوال المسيرات اليومية ، مما يؤسف هذا خاصة بالنسبة الى بلدة (رابيقو) ، وهي قلعة ثغرية (حدودية) يرد اسمها كيرا في النصوص المسمارية ، وحيثما لايذكر ان المخيم كان في الحقول نقوم بالبحث عن بقايا القرى القديمة او الخرائب مهما تكن صغيرة ومما يدعو الى الاسف انه لم ترد في النصوص قناة واحدة بين سبار والطرف الشمالي الغربي للاراضي الغرينية البابلية برغم انه كان على توكولتي ننورتا الثاني عبور قنوات متنوعة ، تاخذ الماء من الفرات كما هي بالنسبة لقناة (باتي بيل).

ومن سبار شا شَمَش او (ابو حبة) سار الملك الى الفرات ربما ليس بمحاذاة ضفته اليسرى ، بل محاذاة الضفة اليسرى القناة عريضة او فرع من النهر الرئيس ، الى مخيمه السادس عشر الذي نصب في سلاتو ***salatu***، ربما بالقرب من مجموعة الخرائب التي تعرف الان باسم المجدّم.

اما المخيم السابع عشر فقد كان مقابل قلعة دور بلاطي ***dur-balati*** على الضفة اليمنى من الفرات وربما تشير خرائب (أُحيمر) التي تبعد مسافة اثنين وعشرين كيلو مترا عن المجدم الى موضع المخيم المذكور .

وكان المخيم الثامن عشر في رخيمّو ***rahimmu*** مقابل حصن رابيقو فلو قدرنا المسيرات اليومية بثلاثة وعشرين كيلو مرتا لكل منها لوجب اذن البحث عن رخيمو في خربة (ماحوز) ورابيقو في خرائب (الرحاية) الواقعة قرب ضريح صغير على رابية صخرية على الضفة اليمنى للفرات على انني افضل مطابقة رابيقو مع مدينة (الرمادي) التي تبعد سبعة عشر كيلو مترا غرب الرحاية ، ولكن هذا كان يجعل لازما على الملك ان يقطع ثلاثة وثلاثين كيلو مترا يوميا في الاقل ليصل من ابو حبة الى الموضع المقابل للرمادي في ثلاث مسيرات ، بينما يكون معدل المسيرات اليومية من هناك الى اد (هيت) ستة عشر كيلو مترا فقط ، ومن الناحية الاخرى ، لو كان المخيم التاسع عشر بدلا من الثامن عشر قد نصب مقابل رابيقو لتطابقت البيانات عن موضع المخيم او الرمادي بدرجة كافية، وكان المخيم التاسع عشر على حقول كبسيتة ولعلها الحقول الخصبة شرقي خرائب كوشتة ، اما المخيم العشرون في دياشتي ***daiasetu*** فربما كان في الموضع الذي تقع فيه خربة الاسود الان على بعد اثنين وعشرين كيلو مترا من كوشتة بين الفرات وقناة قديمة[1].

---

(١) موسيل ، المصدر السابق ، ص٢٩٤-٢٩٥.

وكان المخيم الواحد والعشرون في إد ، او هيت الحالية على بعد عشرين كيلو مترا من الأسود. وكان المخيم الثاني والعشرون مقابل خربو ***harbu*** ، وربما تقوم على خرائبها ضيعة القطبية الحالية او خان البغدادي ، وينتهي السهل الخصب قرابة عشرة كيلو مترات الى الشمال الغربي من هناك وتقترب اجراف شديدة الانحدار من مجرى نهر الفرات ذاته قاطعة الطريق في بعض الاماكن وبما ان النهر ينعطف عدة مرات في هذه المنطقة فان الطريق يفترق عن الفرات ويمتد خلال سهل صخري باتجاه شمالي غربي ولايعود الى النهر حتى نصل الى السليمية على بعد اربعة وخمسين كيلو مترا من القطبية وتقدم الملك على هذا الطريق ايضا ونصب مخيمه الثالث والعشرين في صحراء لاماء فيها ، وربما في (شعيب النهل) .

وربما كان المخيم الرابع والعشرون على مروج في خدوبيلي ***hud'bilu*** بالقرب من موقع السليمية الحالية ، على انني لم اعثر على خرائب هناك ، ولكن الفرات قبالة السليمية يشكل جزرا متعددة ؛ فمن الممكن ان تكون خدوبيلي قد اختفت في مجراه.

وكان المخيم الخامس والعشرون بين زاديداني ***zadidanu*** وجزيرة صبريتو ***sapiritu*** انني اعتبر هذه الجزيرة الصغيرة هي جزيرة السوّاري الصغيرة الحالية في الوقت الذي قد تتطابق زاديداني مع خرائب (المحددة).

وكان المخيم السادس والعشرون قريبا من سورو مقابل جزيرة (تلبش) او (تلمش) ***talb/mis*** ان خرائب (سورو) الحالية الواقعة بجوار جزيرة (تلبس) على بعد مسافة اثنين وعشرين كيلو مترا من (السوّاري او صبريتو) القديمة تقع في موضع هذا المخيم، وكان المخيم السابع والعشرون قبالة جزيرة آنات في بلاد سوخي وآنات هي عانة الحالية التي بني حصنها ومسجدها الجامع على جزيرة تبعد مسافة ستة عشر كيلو مترا من سور،وكان المخيم الثامن والعشرون في مشقيتو ***masqitu*** ومن المحتمل انها قرية صريصر الحالية،وكان المخيم التاسع والعشرون قبالة القرية خرادو ***haradu*** على الضفة اليمنى وربما تدل خرائب (الدينية) عليها، وكان المخيم الثلاثون في كيليتو ***kailitu*** ، ربما بالقرب من (الجعبرية) الحالية في سفوح روابي الغياري وربما تبينا في هذا صدى لاسم كيلته القديم [(١)].

---

(١) موسيل ، المصدر السابق ، ص٢٩٥.

وكان المخيم الحادي والثلاثون مقابل بلدة خندانو ***hindanu*** على الضفة اليمنى ويستدل على هذه البلدة بما لايقبل الشك بخرائب الشيخ جابر (تل الجابرية والعنقاء) الواسعة الى يومنا هذا ولم يكن في مقدور الملك السير من آنات الى (خندانو) بسرعة تزيد على ثلاثة وعشرين كيلو مترا يوميا.

وتصل الاجراف مقابل الشيخ جابر الى ضفة النهر تماما مما يجعل السير بمحاذاتها صعبا بل مستحيلا تماما في موسم الفيضان ولهذا السبب يفضل الناس السفر على مسافة من النهر مخترقين سهلا صخريا وعرا وهذا ما فعله الملك ايضا فقد ترك ضفة النهر وامر ببناء طريق الى المخيم الثاني والثلاثين عند نكياتو ***nagiatu*** التي يمكن القول بانها خربة اكمة الطاوي وهي تقع في الطرف الجنوبي الشرقي لشريط من سهل فيضي يبلغ طوله في هذا الموضع تسعين كيلو مترا ويصل عرضه في اماكن اخرى الى ستة كيلو مترات وقد انتثرت عليه بقايا قرى قديمة بين صغيرة وكبيرة ، ويمكن تحديد مخيم اقربانو ***aqurbanu*** او نقرباني الثالث والثلاثين في خيربان او خرائب (البهسنا) قرابة ثلاثة وعشرين كيلو مترا من الطاوي.

وفي اليوم التالي توقف الملك في بلدة صوبتو ***suptu*** وامر بنصب المخيم الرابع والثلاثين في ارباتو ***arbatu*** وقد تكون صبتو مطابقة لخربة الصفاء وارباتو مطابقة (للجغيفي) واقدر مسيرة ذلك اليوم بستة عشر كيلو مترا وذلك لتاخر الملك في صبتو.

وكان المخيم الخامس والثلاثون في حقول كصو ***gusu*** واخترق الطريق اراضي مزروعة ومرويَّة فلم يتسن للملك ان يقطع اكثر من عشرين كيلو مترا في ذلك اليوم ومن المحتمل ان مخيمه كان امام موقع خربة (المجتلة) الحالية،وكان المخيم السادس والثلاثون مقابل بلدة سرقو ***sirqu*** التي كانت تقع على الضفة اليمنى فاذا احتسبنا مسيرته اليومية المنتظمة تتراوح بين عشرين وثلاثة وعشرين كيلو مترا فسوف نصل الى موضع مقابل بلدة (الميادين) الحالية التي يمكن ان نعدها سرقو القديمة على ان الاسم سرقو يذكرنا بترقة وهو اسم عاصمة دولة خانة التي تطابق (تل العشارة) على الفرات الاوسط في سورية حاليا او القريَّة .

وعند سرقو غادر الملك نهر الفرات وتقدم باتجاه شمالي بمحاذاة الضفة الغربية لنهر الخابور حتى خيم المخيم السابع والثلاثين قرب قرية رمّو نيدو ***rummunidu*** التي لاتبعد كثيرا عن الموضع الذي تتشعب منه قناة من الخابور وتتفرع من هذا النهر قناة كبيرة واحدة تدعى (دورين)

اسفل من قرية (السجر) الصغيرة قرابة واحد وعشرين كيلو مترا شمال الميادين وشمال قرير طامة التي تقع مقابل الميادين على الضفة اليمنى .

فان كانت سرقو مطابقة للقرية فتكون اقصر مسافة من هناك الى مدخل دورين خمسة وعشرين كيلو مترا لذا يمكن تحديد موضع المخيم السابع والثلاثين في رمونيدو الى الشمال من قناة الخابور الكبيرة ، او بالقرب من خرائب (حجنا) الحالية أو (تل مشيخ) [١].

واستنادا الى النص الاشوري فان هذا المخيم كان لايزال في (مروج الفرات) ولعل هذه التسمية كانت تعني السهل الخصيب الممتد من الفرات الى ما بعد السجر ويحدد الباحث شايل موضع رمونيدو بالقرب من الفرات ويظن انه كان على الملك ان يصل هذا الموضع قبل ان يتمكن من التقدم شمالا بيد ان هذا كان امرا مستحيلا بعضه بسبب ذكر قناة الخابور الكبيرة او نقطة بداية قناة دورين وبعضه الاخر بسبب المسافة من هناك الى المخيم الثامن والثلاثين الذي كان في سورو من بيت خالوبي ***suru bit halupi*** وكان هذا الموضع أي الصوار الحالية او (تل فدين) قرابة اربعين كيلو مترا من الفرات فلو تاملنا حقيقة انه كان على جيش الملك عبور القناة الخارجة من الخابور والسير خلال ارض مزروعة لوجدنا ان المسافة من الفرات الى سورو لايمكن اجتيازها باي حال من الاحوال بمسيرة يوم واحد ومن الناحية الاخرى فلو اعترفنا بتطابق رمو نيدو مع حجنا لحصلنا على المعدل الاعتيادي وهو ثلاثة وعشرون كيلو مترا.

ويرى شايل ان الصوار تقع على بعد عشر ساعات او اربعين كيلو مترا من الفرات ويعتبر هذا ايضا مجرد مسيرة يوم واحد كما ورد في النص الا انه هنا لايناقض تحديده لمواقع الاماكن المختلفة حسب بل يتناقض النص مع نفسه ، لان الملك لو سار بسرعة اربعين كيلو مترا يوميا لوصل الى رمو نيدو من آنات بخمس ساعات وليس عشرة.

ومن سورو سار الملك شمالاً بمحاذاة نهر الخابور مارا بمدن أُسلا***usala*** (تل صوّار) حاليا ودوركتلِم ***durkatlimu*** (شيخ حمد حالياً) من بلاد لاقو ***laqû*** وقتن ***qatnu*** (تل اشمساني) ولاتيخ ***latihu*** (تل بحزه) وشادكان ***sadikanu*** (تل عربان او عجاجا) وتابِت ***tabitu*** (تل ابو ارزاله او ثبيتا) ومكرِس ***magarisu*** (تل الحسكة او تل متراس) وكُريت ***guretu*** (تل اسود او كُرده) وكَخَت ***kahat*** (تل بري) ونصيبينَ ***nasibina*** (نصيبين في تركيا شمال مدينة القامشلي

---

(١) موسيل ، المصدر السابق ، ص٢٩٦.

السورية) وخوزيرينا ***huzirina*** (سلطان تبه او عامودا فس سوريا) ثم اقترب من الجبال في منطقة وعرة التضاريس وزحف الى بلاد الـ مُشكُ ***musku*** ثم ينتهي النص بذكر مدينة بيرو ***piru*** في تركيا حالياً ثم عاد الملك بعدها الى وطنه بالطريق الاعتيادي ، وبصورة عامة تعد هذه الرحلة مصدراً ذا قيمة كبيرة في دراسة الجغرافية التاريخية(١).

٦. الجغرافية الاقتصادية (٢) :

كان للعراقيين القدماء افقهم الاقتصادي والذي يظهر في نصوصهم التي اتت على ذكر الاقاليم والمدن كما مر بنا عند التطرق الى الجغرافية الاقليمية، او تلك النصوص التي تحدثت عن غزوات البلدان فضلا عن النصوص الاقتصادية.

وقد انصبت عناية القوم في هذا الجانب على المنتجات والثروات الطبيعية والزراعية وتوزيع المحاصيل وربطها بالبيئة الطبيعية وتحديد الاقاليم المنتجة على هذا الاساس.

كما ان للمقومات الاقتصادية للاقليم اهميتها شأنها في ذلك شأن المقومات الوظيفية الاقتصادية التي سنأتي على اهم فروعها، فقد كانت الزراعة والري والمعادن والصناعات وطرق المواصلات ووسائط النقل وغيرها من المحاور الاساسية للمعالجات الاقتصادية للكتبة العراقيين القدماء.

أ. الجغرافية الزراعية(٣)

ففي مجال النشاط الزراعي، قام العراقيون منذ اقدم الازمنة بتتبع الخصائص الطبيعية وتاثيراتها على الزراعة فعرفوا موسم الفيضان والاحوال الجوية وموسم كل محصول من المزروعات

---

(1)RIMA, Vol.II, PP. 173-177 .

موسيل، الوا: الفرات الاوسط، "رحلة وصفية ودراسات تأريخية"، ترجمة: صدقي حميد وعبد المطلب عبد الرحمن، مراجعة: صالح احمد العلي وعلي المياح، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٩٩٠.

(٢)الجغرافية الاقتصادية: فرع من فروع الجغرافية البشرية يعنى بدراسة انتاج الثروات وتوزيعها وتبادلها واستهلاكها فضلا عن دراسة العوامل الاقتصادية التي تؤثر في الاختلافات المكانية لسطح الارض (توني، المصدر السابق، ص١٥٤).

(٣)الجغرافية الزراعية: هو فرع يبحث في الاراضي التي تسودها محاصيل معينة ومشاكل الزراعة في منطقة معينة، وترتبط الجغرافية الزراعية كذلك بدراسات تخص المناخ والمياه والمصادر وبالاستيطان الريفي، (فضيل وزميله، ص٤٤).

الصيفية والشتوية[١]. وكثيرا ما ذكرت النصوص المسمارية العديد من المحاصيل الزراعية والثروات الطبيعية ونسبتها الى بلدانها التي تشتهر بانتاجها[٢]-مثال على ذلك **تمور من دِلمون (البحرين)**[٣] – و**صنوبر حلب** و**بلوط كانش** (كول تبه) والمراد به **الكستناء**[٤] **وخشب الارز التي تفوح كاشجار قبرص ومنتوجات الامانوس ولبنان والتي عطرها يخترق حتى القلب** و**اعشاب الجبال** و**قصب الاهوار والمستنقعات** في بلاد الكلديين (جنوب العراق)[٥]. وورد في لوح من **تل حرمل** من العصر البابلي القديم اربعة انواع من التين منها **تين الجبل** و**تين اكد** وجاء في لوح من **اوغاريت** شمالي سوريا ذكرا لصنف من التين عرف بـ **تين سوبارتو** (شمال شرق العراق-كردستان العراق-) أو بلاد اشور، مما يدل على جلبهم اياه من شمالي العراق[٦]. ويخبرنا الملك الاشوري (سين – اخي – ايريبا) (سنحاريب) في احدى حولياته في معرض حديثه عن احدى المتنزهات التي اقامها في شمال عاصمته نينوى عن الثروات الطبيعية للبلدان التي فتحها: "وعرفت الناس بثروات الجبال والبلدان وباعشاب بلاد خاتي (بلاد الاناضول) وبنباتات المُرّ حيث ان فائدتها هنا – أي في بلاد آشور –

---

(١) كما جاءت اسماء بعض الاشهر السومرية مشيرة الى فعالية زراعية تنجز في ذلك الشهر على الرغم من اختلاف اسماء هذه الاشهر من مدينة لاخرى. فسمي الشهر الثاني عشر بشهر حصاد الشعير، واطلق على شهر اب في مدينة لكش اسم عيد اكل الدخن. وسمي اول شهر بالسنة باسم شهر انتاج الحقل وكان على ما يبدو مطابقا لنيسان. وكان اسم احد الاشهر في عصر سلالة اور الثالثة شهر تذرية الحبوب ومن اسماء الاشهر الاشورية الاولى كان شهر القرع وشهر البطم الذي يدل (اذا صحت القراءة) على علم الاشوريين بالزراعة المتخصصة منذ اوقات مبكرة (الاحمد، سامي سعيد: الزراعة والري، حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥٥ – ١٥٦). ينظر كذلك: الدليمي، كريم عزيز: الزراعة في العراق القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد.

(٢) في حجر حدود من فترة الاحتلال الكشي نرى صفا من رجال يحملون منتجات بلادهم التي من بينها صندوق به نبتة مغطاة بالاوراد (الاحمد، الزراعة والري، ص١٦٧).

(٣) المتولي، نوالة احمد: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لمملكة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشورة) اطروحة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩٤، ص ٤٦.

(4) RIMA, Vol. 2, 112.

(5) ARAB, Vol. 2, 797, P. 289, 55, 364.

(٦) وقد زرع البابليون المشمش الذي كتبوه برمزين يعنيان تفاح الجبل مما يدل على جلبهم اياه من منطقة جبلية (الاحمد، الزراعة والري، ص١٦٥ – ١٦٦).

اكثر من موطنها الطبيعي وكل انواع الكروم وجميع انواع الفاكهة من مختلف البلدان ومختلف الاعشاب واشجار الفاكهة"[١].

كما يذكر الملك شروكين (سرجون) الاشوري انواعا عديدة من اخشاب الاشجار التي استخدمها في بناء قصور عاصمته الجديدة دور شروكين – خرسباد –: "وهو الذي شيد القصور من خشب القبقب والبقس والتوت والارز والسرو والعرعر والصنوبر وخشب اشجار الفستق"، وبعد تعداد هذه الانواع من الاشجار يختتم حديثه بالعبارة الأتية: "وهي من نتاج خمانُ ***hamânu*** – أي جبل الامانوس في سوريا –"[٢].

فيما يخبرنا الملك آشور – ناصر – ابل (آشور ناصر بال) الثاني بانه أثناء حملته على الجزيرة (ارواد) في البحر المتوسط استلم اتاوة كان من بينها اخشاب شجر الابنوس والعرعر والسدر، ثم يخبرنا بزحفه بعد ذلك الى بلاد (اشجار المخرو)[٣].

ونقرأ في ملحمة كلكامش عن مشاهدته العنب الاسود أثناء رحلته الى الغرب (بلاد الشام) والذي لم يوجد في العراق انذاك ولم يدخل العنب شمالي العراق الا في الالف الاول ق.م حيث شاعت زراعته. ونعرف من احصاء حران من العصر الاشوري الحديث ان جميع البساتين كانت مزروعة بالعنب الذي بلغ عدد اشجاره من ٢٠٠٠ – ٢٩٠٠٠ شجرة، وهناك منطقة بلغت اشجار العنب فيها ٢٨٢٠٠٠ شجرة واخرى ٤١٠٠٠شجرة[٤].

وجاءتنا قائمة باسماء مزروعات بستان وحقول مردُك – ابل – ايدينا (مردوخ بلادن) من القرن الثامن ق.م في جنوبي العراق نجد فيها محصولات معروفة الان مثل اللفت والفجل والسلق والثوم والبصل والرشاد واخرى يمكن زراعتها ولكن تزرع بقلّة كالكزبرة والخشخاش والكمون، وكثرت البساتين في القطاع الخصب جنوب تلال سنجار، فهناك وثيقتان تذكران بساتين في منطقة حوت احداهما تذكر ٢٤٠٠ شجرة فاكهة. وقد زرع سنحاريب البساتين في نينوى التي احضر اشجارها من الخارج، وحتى انه اطلق بها طيورا وحيوانات وقد تاقلمت الاشجار للبيئة الجديدة على حسب قوله

---

(1)ARAB, 2. 349.

(2)ARAB, 2. 97.

(3)RIMA, Vol. 2, 50.

(٤) الاحمد، الزراعة والري، حضارة العراق، ص١٦٥.

بدرجة مدهشة. وبجانب القصر زرع بستانا شبه كثافة اشجارها بجبال الامانوس في سوريا غرس فيها انواع الزهور والنباتات العطرية واشجار الاثمار وما ينبت في الجبال والسهول وانشأ فيها بحيرة اصطناعية اطلق قربه طيورا وخنازير وايائل[١].

ومن الطريف ذكره ان الاشوريين جلبوا في عهد سين – اخي – ايريبا (سنحاريب) شجيرات القطن وزرعوها في حقول نينوى واطلقوا عليها اسم (اشجار الصوف) او (الشجرة التي تحمل صوفاً) كما تباهى الملك ذاته بانه جلب جميع الاشجار والنباتات التي كانت موجودة في البلدان والاقاليم التي وصلتها جيوشه وزرعها في حدائق غّناء في مدينة نينوى. ولم يكن سين – اخي – ايريبا هو الملك الوحيد الذي عني بالحدائق بل ورد ذكر حدائق ملكية كثيرة ولا سيما في بابل [٢].

كما ذكرت النصوص المسمارية مقومات الزراعة مثل **الري** ووسائله، ويعود اتقان العراقيين القدماء لهندسة الري الى حاجتهم لتوسيع اراضيهم الزراعية بعد ازدياد عددهم فشقوا الجداول السيحية ونقلوا الماء الى الاراضي الزراعية البعيدة.

وتذكر النصوص المسمارية الكثير من اسماء القنوات والانهار ولكن من الصعوبة تحديد موقعها بشكل قطعي. وقد وردتنا قوائم باسمائها من مكتبة آشور – بان – ابل (آشور بانيبال) وغيرها، فهناك قنوات سميت باسماء الالهة واخرى باسماء اشخاص او اماكن او مدن او اسماء مميزة مثل **القناة الوسطى** و**قناة بيت الحمار**[٣].

وقطعت هندسة الري[٤] عند الاشوريين مرحلة كبيرة من التقدم، فاعمال الارواء التي قام بها سين – اخي – ايريبا (سنحاريب) كانت مدهشة. فقد اخبرنا عن مشروعه بارواء اربيل وكيف انه حفر ثلاثة انهر في الجبال التي فوق اربيل واضاف لها مياه الينابيع الواقعة على اليمين والشمال وحفر بعدها قناة تصل وسط اربيل. فقد اعاد الملك الماء بمشروعه واقام كذلك مشروعا ثانيا لايصال

---

(١) المصدر السابق، ص١٦٦.

(٢) سليمان، عامر: موجز التأريخ الحضاري، ص٢٣٠.

(٣) الاحمد، الزراعة والري، ص١٧٥ – ١٧٦. وللمزيد عن القنوات وانواعها واسمائها تنظر: قوائم اسماء القنوات في الفصل الرابع.

(٤) للمزيد من التفصيل عن الري في العراق القديم ينظر: سوسة، احمد: تأريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦.

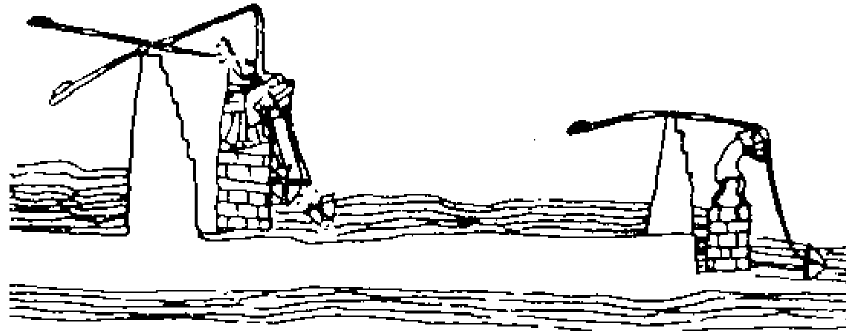
المياه بالطريقة السيحية الى نينوى. فأنشأ سداً على مجرى نهر الخوصر الذي يخترق نينوى ويصب بدجلة مقابل الموصل فحولت مياهه الى قناة تستمد الماء من امام السد وتسير موازية للنهر غربا حتى بساتين نينوى. كما وسع العيون التي تغذي الحوض في شمال نينوى واجراها بقنوات، تصب اخيرا بالقناة الجديدة التي شيدها. ولاوراء مساحات اوسع من الاراضي قام الملك ذاته بسحب المياه من ينابيع نهر الكومل في جبل باقيان واجراها في قنوات اليه، ثم شيد سداً في مضيق بافيان لحجز المياه وخزنها، وشق نهراً من امام السد يتفرع من جانب نهر الكومل الغربي قرب قرية خنس وينهتي بالخوصر فنينوى لمسافة تزيد عن خمسين ميلاً وربطت الاودية العميقة التي تعترض مجرى النهر في طريقه الى الخوصر بقناطر من الحجارة واجرى فوقها الجداول، واضخم هذه القناطر كانت قرب جروانة وهي مشيدة بالحجر وطولها ثلثمائة متر وارتفاعها تسعة امتار وتتالف من ثلاث عشرة فتحة عرض كل منها خمسة عشر متراً وفتحة واحدة في الوسط عرضها ثلاثون مترا مقسمة الى اربع فتحات عميقة في وسط الوادي. ويظهر ان الفتحة الوسطية اعدت لمرور المياه الصيفية للوادي. وفي المشروع ما يقرب من مليوني حجرة بحجم نصف متر ووزن ربع طن للواحدة؛ لتصريف المياه الفائضة، ويجعل الباحث احمد سوسة المنخفض هذا قرب تربيصُ – شريف خان – قرب نينوى ويطابقه اخر في منطقة منخفضة بين دجلة والخوصر وطريق الموصل – دهوك ووضعه ثالث على نهر الخوصر قرب قرية الجيلة[١].

كما ذكرت النصوص ذات العلاقة العديد من **وسائل الري** المستخدمة آنذاك، اذ استخدم العراقيون القدماء وسائل شتى لارواء اراضيهم منذ العصور الاولى. وعرفوا وسائل رفع المياه الى الاراضي المرتفعة. فقد استخدموا **الدالية** وهي الة سقي بسيطة تكون من عمود خشبي يقف على مسند فاذا ارتفع راس من رؤوس العمود نزل الراس وهكذا، وتشد في جانب العمود القصير ثقالة معاكسة ويربط حبل في الجانب الذي يواجه ماء النهر يرتبط فيه وعاء من الجلد. فعندما ينزل الفلاح الذي يديره الوعاء الى النهر ويضع ثقل جسمه حيث تكون الثقالة يرتفع الوعاء المملوء بالماء ويفرغ ماءه بالساقية التي تدفع الماء الى الحقل ولا ترتفع هذه الالة لاكثر من ستة اقدام[٢].

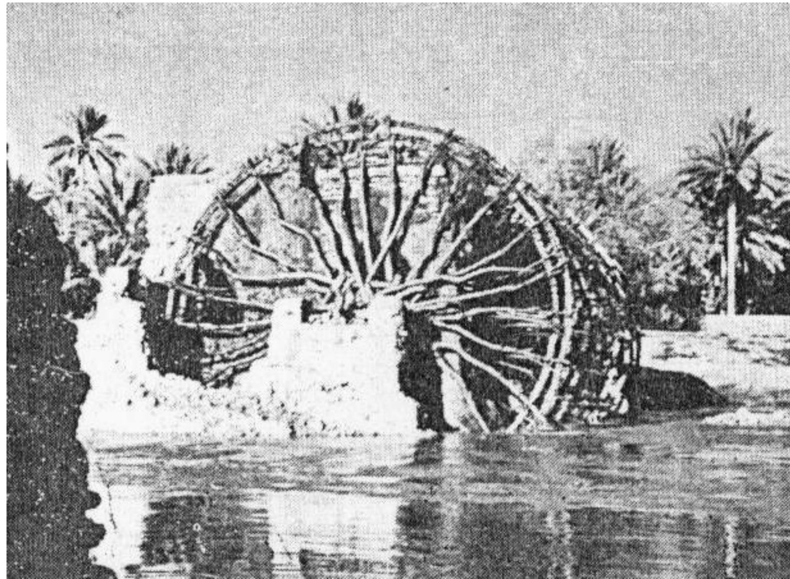
---

(١) الاحمد، الزراعة والري، ص١٨٠ – ١٨١. ينظر كذلك: Jacobsen, Th. and S. Lloyd, Sennacherib's Aqueduct of Jerwan, Chicago,1935. ,52.

(٢)الأحمد: الزراعة والري، ص١٨٢.

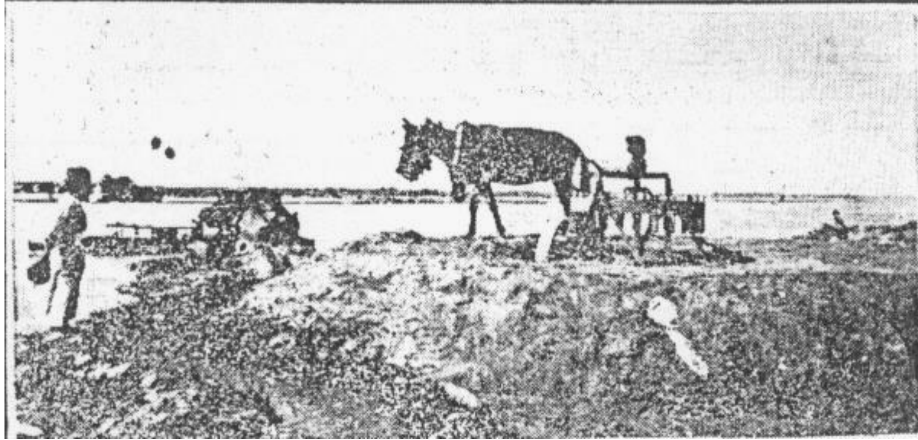


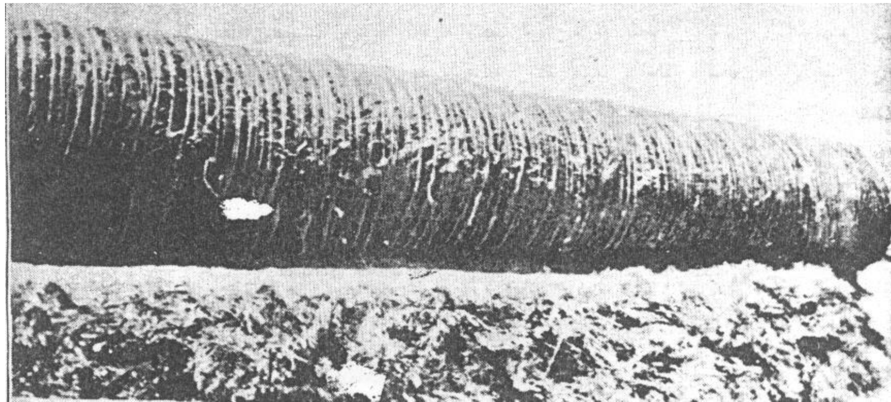
وهناك **الناعور** ويعمل بقوة تيار ماء النهر وهو عبارة عن طوق خشبي كبير ربما يصل قطره الى عشرة امتار تربطه بمركزه قطع خشبية كبيرة ربطت بكل احكام حول شجرة ضخمة. ويستند الناعور الى دعاميتن تشيدان عادة من الطابوق امام مجرى النهر وتوضع سلسلة جرار فخارية صغيرة بكل نظام وتربط بحبال قوية على طول دائرة الطوق الخشبي الخارجية. ويعمل الدولاب بقوة تيار ماء النهر إذ يتحرك ويدور باتجاه محوره فتصعد الجرار السفلى وهي ممتلئة بالماء الى اعلى فتسكب ما فيها من ماء بساقية حفرت اعلى من مستوى ماء النهر وتدور الالة وتمتلئ الجرار وتفرغ ماءها وهكذا[١].



(١)الأحمد: الزراعة والري، ص١٨٢.

والالة الاخرى **الكرد** وهي اكثر تعقيدا وتطورا من السابقتين ويرفع بها الماء الى اعلى من نقطة اكثر عمقا وبكميات اكبر من كبُر الوعاء الموضوع في النهاية. ويتالف الجهاز من بكرة كبيرة تستند من جهتيها بعمودين ضخمين غالبا ما يكونان من جذوع النخل او الخشب القوي او بناء وعاء كبير جلدي نهايته على شكل انبوب يتفرع بوساطته ماء الوعاء الى الساقية بوساطة حبلين يربط باحدهما باعلى الوعاء والثاني بنهايته الشبيهة بالانبوب. فبتحرك الحبل الاول على البكرة يصعد الوعاء وينزله ويرفع الثاني النهاية الشبيهة بالانبوب عند الصعود فيمنع خروجه من الوعاء ويوصله الى الساقية حيث يفرغ هناك الماء بتوجيه فتحة النهاية الانبوبية للساقية. وهناك شخص يسوق الحيوان عند الصعود الى الطريق المنحدر حتى ينزل الوعاء الى ماء النهر وعند نزوله لرفع الوعاء الى الساقية(١).





(١)الأحمد: الزراعة والري، ص١٨٢.



ومن فروع الجغرافية الزراعية يمكن ادراج الفرع التالي:

- **الجغرافية الحيوانية:**

تصدّت الكتابات والنصوص المسمارية لذكر الحياة الحيوانية في البر وتأتي الحوليات الملكية الاشورية في مقدمة المصادر التي تطرقت الى هذا الجانب المهم اذ ذكرت لنا مواطن تواجد العديد من الحيوانات التي صادفت في طريق حملات بعض الملوك، اذ يخبرنا تُوكلتي أبل ايشَارّا (تكلاتبليزر) الاول (١١١٤ – ١٠٧٦ ق.م) الذي يبدو انه كانت له عناية خاصة بالحيوانات الغريبة، وكان ذلك صفة من صفات العديد من الملوك الاشوريين الذين رحبوا باخذ الحيوانات الغريبة، مثل القردة والتماسيح، اتاوة واقاموا في بعض الحالات، وكان من بينهم هذا الملك، حدائق للحيوانات في عواصمهم ضمت مثل هذه الهدايا الى جانب الحيوانات التي اصطادوها هم انفسهم في الصحراء السورية كما يخبرنا الملك ادد – نيراري الثاني (٩١١ – ٨٩١ ق.م): "ان الالهين ننورتا ونركال الذين احبا كهنوته منحاه (مهارة) الصيد في الحقول" ويذكر انه "قتل [ ] ثيران وحشية قوية قرب مدينة ارازيكي الواقعة قبالة بلاد خاتي عند حافات جبل الأمانوس. واصطاد ثورا وحشيا صغيرا وجمع قطعاناً منها. وصرع فيلا بقوسه وامسك باخرى حية جاء بها الى مدينته مدينة آشور. وقتل ١٢٠ اسدا بشجاعة واقدام من على عربة الصيد او برمح وهو على قدميه ... وكانت (آلالهة) قد امرته ان يصطاد لها (الالهة) في الجبال الشاهقة وفي ايام البرد والصقيع والثلج في جبال ايبيخ (جبل حمرين) واورشا (جبل كوخ ايسهاند) وازميري وانكورنا وبيزتيا وبارزاكيش (؟) وكاشياري (طور عابدين) جبال بلاد آشور في جبل خانا على حدود بلاد لولوبي وايضاً في جبال نائيري، واصطاد الوعول وماعز الجبال، واناث وذكور الأيل بالشباك وجمع منها قطعانا كبيرة وجعلها تتكاثر وكان

يعتني بها كما لو انها قطعان من الاغنام. وقتل نموراً و١٢٠ من دببة ادغال القصب والنعام وصرع حُمُراً وحشية وغزلان وبنات آوى كما ارسل تجارا لجلب جمال ذات سنامين واقتنى منها وجعلها تتكاثر وجعل الناس في بلاده تشاهد قطعاناً منها[١].

فيما يذكر (توكلتي ننورتا) الثاني (٨٩٠ – ٨٨٤ ق.م) في احدى حولياته قائلاً: "قتلت النعامات في اثناء رحلاتي للصيد في الصحراء. وامسكت صغار النعامات. وقتلت غزال الايل في رحلاتي للصيد على ضفاف الفرات[٢].

كما عرضت النصوص المسمارية للحياة الحيوانية في البحار، اذ يخبرنا ادد – نيرازي انه: "جعل الناس تشاهد باكت ***pagutu*** القردة الضخمة والتمساح وثور البحر (؟) (فرس البحر) ومخلوقات البحر الكبير (البحر المتوسط) التي كان ملك بلاد موصرِ (مصر) قد ارسلها"[٣].

فيما يذكر تُوكلتي أبل ايشَرّا (تكلاتبليزر الاول) قائلا: "ركبت بسفن ارواد في بلاد امورو وقمت برحلة ناجحة لثلاث ساعات مضاعفة من ارواد. حتى سامر ***samuru*** وقتلت في البحر ناخر ***nahiru*** الذي يسمونه فرس البحر[٤]". وبالمناسبة فانه ذكر هذه المغامرة بتفاخر إذ يقول في مكان اخر كيف انه ضَمّن انجازاته في تزيين قصره: "عملت نسخا للناخيرو من البازلت" الذي يسمونه فرس البحر، الذي اصطدته بصنارة بيدي في بحر امورو (البحر المتوسط) وبأمر من الآلهة العظام ... سادتي". ولتشخيص فرس البحر هذا ظهرت كتابات كثيرة وكانت الاراء المقدمة حول ذلك متباينة من القول ان المقصود منه هو الدولفين أو حوت العنبر الى قولهم بانه نوع من الحيتان[٥].

كما اظهرت لنا المنحوتات الاشورية العديد من المشاهد الخاصة بالحياة البحرية في البحر المتوسط والخليج العربي والتي قاد خلالها العديد من الملوك الاشوريين حملات بحرية على سكان بعض جزر البحر المتوسط والعيلاميين على الساحل الايراني فقد اظهرت المشاهد بعض الكائنات

---

(1)RIMA, Vol. 1. 4.

(2)RIMA, 573 – 585 ,P. 175.

(3)RIMA, Vol. 1. 4.

(٤)ساكز، قوة اشور، ص٩٦ .

(٥) المصدر نفسه،ص٩٧.

والحيوانات البحرية كانواع الاسماك والسرطان والسلحفاة وغيرها (ينظر الفصل الخامس – الحس الجغرافي على المنحوتات والاعمال الفنية).

كما اشارت بعض النصوص المسمارية الى مساحة بعض البحار وخير مثال على ذلك النص المعروف **بـ جغرافية سرجون** المتضمن ثبتا بفتوحات شرّوكين(سرجون) الاكدي إذ نقرأ اشارة الى مساحة الخليج العربي: "مسيرة ١٢٠ بيرو (ساعة مضاعفة = ١٢٩٦كم) بين ذيل الفرات (نهايته عند راس الخليج) وبلاد ميلوخا ومَكان (عُمان)، الحدود التي حددها شرّوكين بالقياسات"[(١)].

ب. الجغرافية الصناعية[(٢)]:

شكلتّ الحرف والصناعات اليدوية في العراق القديم عنصرا مهما من عناصر الاقتصاد، وتأتي معلوماتنا عنها بالدرجة الاساس من المصادر المسمارية فضلا عن المشاهد المنفذة على الاعمال الفنية كالمنحوتات وغيرها الى جانب العديد من الملتقطات الاثارية والمخلفات المادية من الادوات والالات والمواد ذات الاستخدامات المختلفة والحلي والمصوغات وغيرها، والتي جاءتنا من نتائج التنقيبات لتلقي الضوء على هذا الجانب الذي يشكل احد اعمدة الاقتصاد والجغرافية معا.

وقد ساهم سكان بلاد الرافدين مساهمة كبيرة في وضع الاسس لقيام العديد من الصناعات المتنوعة بعضها لا يدخل اصلا تحت صنف الصناعات اليدوية في الوقت الحاضر بل اصبح بعد من جملة الفنون كصناعة التماثيل والمنحوتات إذ كان النحاتون يمارسون عملهم تلبية لطلبات القصر والمعبد بالدرجة الاولى ومن بعدهم الطبقات الارستقراطية من المتنفذين ويتبعون اساليب وتقاليد موحدة تميزت بها كل فترة من الفترات. واذا تجاوزنا صناعة الادوات الحجرية التي عرفت في عصور ما قبل التاريخ، فاننا نجد انواعا كثيرة من الصناعات التي اشتهرت في العصور التاريخية. منها صناعة الفخار والتماثيل والحفر على العاج التي اشتهرت بها العديد من المدن مثل كلخ (نمرود) وآشور (قلعة الشرقاط) ودور شروكين (خرسباد)، وصناعة الادوات والالات الزراعية

---

(1)Horowitz, Op. Cit, P. 86.

(٢) توضح الجغرافية الصناعية اماكن الصناعة وارتباطاتها المكانية وعلاقاتها الوظيفية مع باقي الظواهر الاخرى، وعلى الرغم من ان الجغرافية الصناعية جلبت بعض اسسها من الاقتصاد الا انها اساساً جزء من الجغرافية الاقتصادية. وستبقى مواضيعها مهتمة بالعلاقة الواقعة بين الارض والزمن والسلوك (فضيل وزميله، ص٤٥ – ٤٦.

وصناعة النسيج والحياكة[1]، وهناك سجلات سومرية كثيرة خاصة بصناعة الصوف وقد قدر ان سدس عدد الرُّقم الطينية السومرية المكتشفة في مدينة نفّر على سبيل المثال تتعلق بهذا الموضوع، هذه الرّقم مكنت اولئك القادرين على تقييم الخطوات الخاصة بصناعة الصوف من استنتاج معلومات كثيرة عن قصر وصبغ وغزل ونسج الصوف في الالف الثالث ق.م[2]، وكانت الصادرات الرئيسة من بلاد سومر الى دلمون (البحرين) هي المنسوجات والزيوت[3] كما اشتهرت مدن اخرى بصناعة النسيج مثل آشور وماري وبابل وسبار وشمشارة وكرانا[4].

ومن الصناعات الاخرى هي صناعة المواد الغذائية الاساسية، كالصناعات الغذائية مثل صناعة الالبان، وتظهر لنا منحوتة وصلتنا من معبد ننخرساك في موقع العبيد ومن عصر سلالة اور الثالثة مشاهد جمع الحليب وتصنيع الالبان إذ يظهر المشهد مجموعة من الابقار واشخاص يقومون بخض الحليب وتحويله الى زبد[5].

فضلا عن صناعة الخمور والزيوت والعصير والخل، ومن المدن التي اشتهرت بصناعة الخمور هي كرانا (تل الرماح حالياً) وجاءت تسميتها من الكروم وعصره (الخمر)، الى جانب مدن اخرى اشتهرت بصناعة الخمر ومنها كركميش (جرابلس) وبابل وماري ومدن سوخي (عانه واطرافها) وغيرها[6].

كما يستدل من احدى رسائل ماري عن وجود ورشة في داخل القصر الملكي في المدينة تحتوي على اقسام مختلفة لممارسة مهن متنوعة تشكل ما يمكن تسميته بـ (مجمع للحرفيين) وعُرف مسؤول هذا المجمع بـ (مُكنّشُم ***mukannisum***) ومن الصناعات التي كانت تُمارس في هذا المجمع هي الصياغة وصناعة الاخشاب والاثاث والحدادة والاصباغ والنسيج[7].

---

(١) سليمان، عامر: موجز التأريخ الحضاري، ص ٢٥٥ – ٢٥٦.

(٢) ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٣) ساكز، عظمة بابل،المصدر السابق، ص٣١٣.

(٤) الهاشمي، التجارة، ص٢٠٨.

(٥) احمد، سهيلة مجيد: صناعة الاغذية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص٤٨.

(6)OBTR, P. 102, No. 128.

(7) ARM. 18

ومن الصناعات الاخرى هي صناعة الفخار وصناعة الاختام الاسطوانية والمنبسطة وصناعة التماثيل والمنحوتات والمسلات. وعندما انتشر استخدام المعادن في العراق والخليج العربي وجميعها كان يستورد من اسيا الصغرى وايران وغيرها، ازدهرت صناعة الحلي الجميلة، ويؤيد ذلك الحلي المكتشفة في مقبرة اور الملكية وفي القبور الاشورية في نمرود، وصناعة الاسلحة والالات والادوات المنزلية(١).

كما تفنن العراقيون القدماء بعمل السبائك المعدنية فخلطوا النحاس بالقصدير وانتجوا البرونز، وخلطوا بعض المعادن الرخيصة بهدف انتاج معادن جديدة ثمينة عن طريق التمويه(الطلاء)، كما تفننوا في صناعة الاثاث المصنوعة من الخشب، فقد احتلت صناعة الاثاث الخشبية مكانة متميزة في حضارة بلاد الرافدين القديمة، وعلى الرغم من قلة المعلومات الموجودة لدينا عن هذه الصناعة فان معظم معلوماتنا عن الاثاث كان من خلال ما صّور على المنحوتات الجدارية والالواح من قطع الاثاث، فضلا عن النصوص المسمارية. وترد تفاصيل بعض الاثاث والمحتويات الخاصة ببيت جديد من فترة النصف الاول من الالف الثاني ق.م مما يوضح المستوى الاجتماعي والاقتصادي لاسرة موسرة من خلال النص الأتي: "فراش للنوم، خمسة كراسي، صندوق صغير للادوات واخر للحاجيات، صندوق مدور، صينية من الخشب توضع فوق الراس، مائدة طعام من الخشب، مشطان من الخشب لتمشيط الصوف وثلاثة امشاط من الخشب للشعر اناءان من الخشب، صندوق صغير من الخشب"(٢).

ومن الصناعات الاخرى التي انتشرت في بلاد الرافدين القديمة صناعة القوارب، اذ يبدو ان مدينة ماري (تل الحريري) الواقعة على الفرات الاعلى، كانت من المراكز المهمة لصناعة القوارب

---

(١) ويستدل من المواد والادوات والتحف التي احصاها لنا كتبة شروكين (سرجون) الاشوري من جملة ما غنموه من معبد الاله خالدي اله الاوراتيين القومي في عاصمتهم الدينية مُصاصِر (مجيسِر حالياً) من خلال حملة الملك الثامنة على اورارتو ان تلك البلاد إشتهرت بالصناعات المعدنية **افران حديدية وحاويات ومغاسل برونزية ومباخر فضية واحواض واوانٍ وقدور برونزية ومسارج حديدية، فضلا عن المصوغات الذهبية والفضية، الى جانب صناعة الملابس الصوفية والكتانية حلل صوفية قرمزية زاهية الالوان وحلل كتانية ارجوانية** وغيرها ينظر: (ARAB. II. 172).

(٢) سهيلة مجيد، الحِرف والصناعات، ص١١٧ – ١١٨.للمزيد عن صناعة الأثاث ينظر كذلك: محمد علي، ياسمين عبد الكريم: الأثاث في العصر الاشوري الحديث(٩١١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،٢٠٠٤.

والسفن، وهناك عدة رسائل يستلم فيها نائب الملك – يسمخ – ادد من والده شمشي – ادد الاوامر لصناعة القوارب. وقد اشير في احدى المرات الى ستين قاربا، غير انه لم يشير الى الحجم[١]. كما يخبرنا الملك الاشوري سين – اخي – ايريبا (سنحاريب) الذي قام في عام ٦٩٤ ق.م بهجوم بحري عبر الخليج على بلاد عيلام انه جلب صُناع سفن من صور وصيدا وقبرص في نينوى على طراز بلدانهم وابحر بها **ببحارة فينيقين في نهر دجلة الى مكان بغداد الحالية تقريباً ثم نقلها الرجال برا بدحرجتها على اسطوانات الى قناة مدينة اوبس** (تل عمر) **التي تتصل بالفرات** ومن ثم ابحر نحو الخليج، وهناك ابحرت القوات الاشورية ونقلت الى الشاطئ العيلامي وقد ضَمنت لها رأس جسر على الرغم من المقاومة ... ومن هنا فتحت وسلبت عدد من المدن العيلامية الجنوبية وان لم يصل الاشوريون بالقرب من العاصمة سوسة[٢].

كما عرف العراقيون القدماء صناعات اخرى مثل صناعة الاصباغ التي اشتهرت بها مدينة قطاره (تل الرماح حالياً) ورزاما التي يستفاد منها في صباغة الملابس والنسيج[٣]، كما عرفوا صناعة الجلود ودباغته وقد صنعوا منه الاحذية والحقائب والقرب وكنانات السهام واستخدموا الجلد كذلك في صناعة بعض اجزاء وسائط النقل كالاكلاك وفي صناعة العدد الحربية وعدة الخيل كالخُوّذ وبعض اجزاء المركبات الحربية فضلا عن اغماد السيوف والخناجر وسروج الخيل والسياط والسيور والجعب والتروس والدروع وغيرها[٤].

وعرف العراقيون القدماء بعض الصناعات المعقدة والتي تحتاج الى تفاعلات كيماوية معينة كصناعة الصابون. ويمكن ان يضاف الى هذه الصناعات صناعة الادوية والعقاقير الطبية التي استخدمت مواد نباتية وحيوانية واخرى معدنية. وقد امدتنا النصوص المسمارية من جهة والمنحوتات الكثيرة من جهة اخرى بمعلومات وافية عن مختلف الصناعات التي عرفت في العراق القديم، ولاسيما في العصر الاشوري الحديث فقد صورت لنا المنحوتات الجدارية التي كانت تغلف جدران قاعات

---

(١) ساكز، عظمة بابل، ص٣٣٠.

(٢) ساكز، قوة اشور، ص١٤٨،٣٦١ – كما اشتهرت بعض المدن في جنوب بلاد الرافدين القديمة مثل اريدو واور بصناعة القوارب، فيما اشتهرت مدن مثل نينوى وبلاطو – اسكي موصل – وكلخ (نمرود) بصناعة الاكلاك (سهيلة، الحِرف والصناعات، ص١٢١).

(٣) ساكز، عظمة بابل، ص٣٣٠.

(٤) سهيلة، مجيد، الحِرف والصناعات، ص١٧٢، ينظر كذلك OBTR, P. 102, No. 128.

القصور مشاهد مختلفة عن حياة الملك وحاشيته وعن الحروب والمعارك وعن المعبد وطقوسه الدينية والى غير ذلك من المشاهد التي تعكس لنا مختلف انواع المواد المصنعة(١).

اما **المعادن والثروات الطبيعية الاخرى** فقد كان لها هي الاخرى نصيبا في المدونات المسمارية ولا سيما في النصوص التي تحدثت عن نتاج الاقاليم، اذ يخبرنا كوديا امير لكش عن جلبه العديد من المعادن من مناطق متعددة: "عندما بنى (كوديا) معبد (ننكرسو) ... واستخرج النحاس من مدينة كاكالد **KAGALAD** حيث جبل كيماش وجلب الذهب بترابه من جبال خاخُم وجلب الذهب بترابه من جبال ميلوخا"(٢).

كما جلبت كميات من النحاس الى المراكز التجارية العراقية القديمة بعد مرروها بماري من مناجم جبال (تكاتا) ***taggata*** في قبرص ومنها ما ورد ذكره في احد النصوص الذي يرقى تاريخه الى قرابة (١٧٤٥ ق.م) من عهد سمسو – ايلونا عن وصول ١٢ مانا من النحاس المصفى من قبرص. وقد اشارت نصوص ماري الى اقدم ما ذكر عن النحاس القبرصي في العصر البابلي القديم ووجوده في بلاد بابل او في جزء منها كما جاء في النص الأتي: (١٢ منا من النحاس المنقى من آلآشيا)(٣). كما نقرأ في احدى حوليات الملك الاشوري شروكين (سرجون) اشارات الى مناطق تواجد المعادن في بلاد الاناضول: "في ذلك الوقت كان غطاء جبال خاتي كالسحاب ... الذي جلبوه في فترة حكمي وكدست البضائع على شكل اكوام ... نظيفة ... اكتشفت كنوز القصر في بلاد لاريسوئو وشوروبان ... نتاج الاله كوديموت (إيا)، والنحاس البراق في بلاد توشانيرا في بلاد ايلبو ....، والحديد في بلاد لامون، الذي ... والمغنسيوم البراق ... المرمر الصقيل في جبل امون، (؟) ... انا ... رائع ... والممتلكات الملكية التي تشبه اللازورد ... واكتشف النحاس في جبل بائل سابونا العظيم في الوقت نفسه... (؟) في بلاد ميـ ... وسكبت (على) هذه اكواما من ترابهم

---

(١) سليمان، عامر، موجز التأريخ الحضاري، ص٢٥٦ – ٢٥٧. للمزيد من التفاصيل عن الصناعة، ينظر: كجه جي، صباح: الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، مطبعة الاديب، بغداد، ٢٠٠٢.

(٢) المتولي، المصدر السابق، ص ٢٩٤ – وتجدر الاشارة الى ان الباحث Leemans رجح كون منطقة كيماش تقع في ايران. انظر: Leemans, Foreign, P. 117 في حين رجح الباحث وليد الجادر ان جبال كيماش تقع في جنوب كركوك، وقال انها مناطق جبال حمرين. ينظر: (الجادر، وليد: صناعة التعدين، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٤٤).

(٣) احمد، سهيلة مجيد: الحرف والصناعات اليدوية في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص٧٤.

والرصاص ... رايت ...، ممتلكات لا حصر لها لم يتلق مثلها آبائي جعلتها اكواما وكان الناس في بلاد آشور يشترون بالفضة(١) في مدينتي دور – شروكين (خرسباد) كما لو انها نحاس، أي: كانت الفضة وفيرة كالنحاس"(٢).

كما ان آشور – اخي – ايدينا (اسرحدون) يذكر بشكل محدد ان مصدر بعض الذهب الذي استخدمه كان "نتاج العالم السفلي، معادن جبالها وليس مواد قديمة اعيد استخدامها لهذا الغرض"(٣) ولعل عبارته كناية عن المنجم.

فيما يخبرنا سين – اخي – ايريبا (سنحاريب) عن انواع الصخور والحجارة التي استخدمها في تشييد قصره في نينوى ومصادرها: "... اما الرخام الذي لم يكن في ايام آبائي الملوك يكفي لتكفيت مقابض السيوف انكشف لي في ظلمات(٤) جبل امانانا (جبل النصيرية في شمال غرب سوريا) وحجر البريشة المستخدم في صناعة كل انواع الجرار الكبيرة والذي لم يكن معروفا من قبل، انكشف لي في مدينة كابريداركيلا على تخوم تل بارسب (تل احمر). وبارادة الاله اكتشف حجر الكلس الابيض (الفرش الموصلي) بوفرة قرب نينوى في بلاد بلاطو ***balatu*** (بلد – اسكي موصل) ونحتُّ الثيران الضخمة وتماثيل منحوتة من قطعة واحدة من المرمر وباحجام مختلفة منتصبة بعلو شاهق فوق قواعدها، ونحت ايضاً الابقار الضخمة ذات مظهر رائع تلمع اجسادها كانها نهار مشرق، وضعت قطعا كبيرة من حجر البريشة ونقشت عليها من الجانبين في الجبال وسحبتها الى نينوى لاجل بناء قصري"(٥).

فضلا عن ذلك فقد أورد النص العائد للامير كوديا الاحجار التي جلبت منها لغرض بناء وصنع التماثيل، اذ يشير بهذا الخصوص الى ان مصدر بلاطة (حجارة) اساس معبد **NINU** (نِنو) هو من جبل بارامو **BARAMU** ومن المحتمل ان تكون بارامو هي بارا التي

---

(١) كان العراقيون يطلقون على جبل توني الاداغ من سلسلة جبال (طوروس) جبال الفضة لوجود خاماتها بكثرة فيه.

(2)ARAB, Vol. 2, 6.

(٣) ساكز، قوة اشور، ص ٢٦١.

(٤)اشارة الى الكهوف او المقالع وجاء في احدى حوليات الملك الاشوري سرجون تسمية جبل مولي (بولكار داغلري) بصيغة جبل الرخام ويذكر انه نقل منه كميات من الرخام، ينظر: (ARAB. 682).

(5)ARAB, Vol. 2, 411.

تبرز في حملة آشور – ناصر – ابل (آشور ناصر بال) الثاني على منطقة زاموأ (سهل شهرزور والسليمانية) ويعين الباحثون موقع هذه المدينة في منتصف الطريق بين بارزان الحالية وبحيرة زيريبور في شمال العراق[١].

كما يشير انه جلب الاحجار الكبيرة من امانوم (جبل النصيرية) ومن تيداتم جبل المارتو (الغرب) جلب الرخام بكتل كبيرة، وجلب حجر الديورايت من جبل مكان (عُمان) وصنع منه تمثالاً له[٢]. كما – يخبرنا – في نص اخر انه حصل على القار من مادكا (جبل القار)، حيث يوجد القار حالياً في جبل كومار، وهي سلسلة جبلية تمتد الى الجنوب الشرقي من مدينة كفري الحالية. وربما في هذه الحالة يجب مطابقة جبل كومار مع جبل القار في نص كوديا، ولعل اسم مدينة (كفري) الحالية، والواقعة في هذه المنطقة مشتق على الارجح من الكلمة الاكدية كُبرُم ***kuprum*** أي القُفر (السَّمن) او القار ويبعد جبل كومار مسافة ٤١ كم شمال تل السليمة[٣].

وكانت مدينة إِيدُ ***îdu*** (هيت حالياً) من المصادر الرئيسة لانتاج هذه المادة في العراق القديم وكثيراً ما اوردت النصوص المسمارية الاقتصادية ذكرا لجلب كميات كبيرة منها استخدمت بالدرجة الاساس لتسييع الابنية والجدران والارضيات والسقوف والاواني المنزلية ولا سيما المصنوعة من الفخار او السلال لكونها مادة عازلة من الرطوبة والتلف، وجاء ذكرها في اخبار حملة الملك الاشوري (توكلتي ننورتا) الثاني على منطقة الفرات الاعلى وتحديداً في المرحلة الثالثة والعشرين من مسيرته العسكرية، اذ يخبرنا الملك انه اقام مسلة للالهة العظام في موضع (ينبوع القار) في اِدُ ***îdu*** هيت[٤].

---

(1)Frayne, Op. Cit, P. 80.

بينما يرى الباحث ان جبل (بارامو) ربمّا يطابق جبل حمرين الذي عُرف في العصور المسيحية وحتى الاسلامية بصيغة بارّما للمزيد ينظر: (الحموي، ياقوت: معجم البلدان، مادة بارمّا).

(٢) المتولي، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

(3)Frayne, Op. Cit, P. 58.

(4) RIMA, Vol. 1, P. 174.

وينظر كذلك: الهيتي، صالح فليح حسن: "طريق القير الى بابل"، دراسة في الجغرافية التاريخية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، ع٢٣، بغداد، ١٩٨٩.

وكانت واردات دلمون (البحرين) الرئيسة في النصوص المسمارية (النحاس على شكل قضبان او ادوات مصنعة) واللازورد واللؤلؤ (حرفيا عيون السمك اِين نونِ ***îni nûni***)[١].

جـ. جغرافية النقل والتجارة[٢]

اتت النصوص المسمارية بمختلف مضامينها على ايراد وذكر المفاهيم الجغرافية ذات العلاقة بجغرافية النقل والمواصلات، الى جانب المشاهد على الاعمال الفنية كالاختام المنبسطة والاسطوانية والمنحوتات والرسوم الجدارية التي اظهرت العديد من وسائط النقل التي استخدمها العراقيون القدماء في حياتهم اليومية فضلاً عن استخدام بعضها في الحروب التي خاضوها.

ولعل اهم ما وصلنا عن القوم في هذا الجانب ما يأتي:

- طرق النقل:

هيأت الطبيعة للعراقيين القدماء طرقا جيدة من دون اية تكاليف في انشائها او صيانتها، اذ اشتهرت ارض بلاد الرافدين بخصوصيتها ووفرة مياهها وتنوع منتجاتها الزراعية والحيوانية الا انها تفتقر الى كثير من المواد الاولية ولاسيما خامات المعادن والاخشاب والاحجار الجيدة، فضلا عن بعض المواد الضرورية الاخرى من مواد الخام، كما اقتضت الحاجة الى تصريف الفائض من المنتجات الزراعية والحيوانية المصنعة في بلاد الرافدين عن طريق التجارة، وهو ما تطلب قيام الملوك والحكام العراقيين القدماء ومنذ اقدم العصور بانشاء الطرق والمسالك الداخلية والخارجية ووضع مخططات ومسارات جغرافية لتحديد مسالكها والمراحل بين المدن التي تمر منها او تقع عليها ولدينا الكثير من النصوص المسمارية التي توضح تلك المسالك والطرق التي استخدمها السكان انذاك في تنقلاتهم **الداخلية والخارجية** وكان بعض من تلك الطرق مائيا كما كان البعض الاخر بريا[٣] (ينظر مبحث الرحلات من الفصل الاول صفحة ٢٧-٣٩).

---

(١) ساكز، هاري: عظمة بابل، ترجمة: عامر، سليمان، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٩، ص٣١٣.

(٢) جغرافية النقل والمواصلات: هو الفرع الثالث من فروع الجغرافية الاقتصادية المتفرعة من الجغرافية البشرية، وهو يُعنى بدراسة قطع المسافات وتغير مكان السلع او الاشخاص من مكان لاخر. او ما يصل بين مكان واخر، وتشمل وسائل النقل وطرق المواصلات وهي الاداة للحضارة البشرية وللتنمية والتقدم والرفاه الاقتصادي (توني، المصدر السابق، ص٥٠٣، ٥٣٠).

(٣) الحمداني ، المصدر السابق، ص١٨.

وكما هو معروف فان تحديد مسالك الطرق البرية والنهرية كان يخضع الى عدة اعتبارات وعوامل طبيعية مهمة منها ما يتعلق بعامل البيئة الطبيعية من تضاريس ومناخ ومدى توافر المجاري المائية الصالحة للنقل، ومنها ما يخص توافر المواد الخام اللازمة وانواع السلع التجارية التي كانت تنقل عبر تلك الطرق والمسالك، فضلا عن الخبرة بمعرفة الطرق والمسالك ذوات المسافات الطويلة او المنافذ الوعرة والبعيدة، فقد كانت القوافل التجارية تلجأ احيانا الى استخدام المرشدين والادلاء المحليين الذين كانت لديهم معرفة بتتبع الطرق والمسالك البعيدة والقريبة(١).

وكانت مجاري الانهار وروافدها تمثل طرقا ومسالك مائية طبيعة عملت على تيسير عمليات التنقل والملاحة عليها ولاسيما من الشمال الى الجنوب مع اتجاه تيارات المياه فيها او بالعكس ضد تيار الماء باستخدام القوارب ذوات المجاديف ومما يسر من عمليات الملاحة النهرية مجاري الانهار التي تمتاز بضعف او بطئ جريان تيار المياه فيها بشكل عام.

ولابد من تقديم تفصيل لاتجاهات تلك المسارات سواء منها البرية ام النهرية وكل على انفراد:

- الطرق البرية:

يفهم من محتويات النصوص الموجودة ان الطرق والمسالك البرية قد استخدمتها على نحو واسع في المناطق المتموجة والجبلية والصحراوية في بلاد الرافدين القوافل التجارية والحملات العسكرية، وذلك لقلة المجاري والقنوات المائية فيها بشكل عام قياسا بشبكة المجاري المائية في منطقة السهل الرسوبي، ويمكن تعيين اهم مسالك الطرق البريةالرئيسة فيها وكما ورد في النصوص المسمارية، اذ تم الكشف عن قوائم جغرافية خاصة برحلات التنقل عبر مختلف الاراضي وتباين فيها تحديد المواقع بوضوح واسماء المدن الواقعة على مسالك تلك الطرق، وقد ساعدت تلك القوائم الباحثين في تعيين مساراتها(٢).

---

(١) الحمداني، المصدر السابق، ص١٩. وعن أشهر طرق الاتصالات الخارجية ينظر كذلك: طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، من صفحة ٢٩-٣٢.

(٢)الحمداني، ص٢٠.

فقد كانت مسالك الطرق البرية التي سلكتها القوافل التجارية وبشكل عام طرقا مختصرة مثل طريق لارسا(١) – ايسن(٢) – اشنونا(٣) ومن ثم تتجه الى بلاد اشور.

كما كانت هناك طرق برية طويلة تربط بلاد الرافدين مع الاقاليم المجاورة، منها الطرق المؤدية الى الاقاليم الشرقية التي من اشهرها ممر راوندور)، وممر (خانقين) الذي كان يرتبط مباشرة مع مدنية كرمنشاه – همدان في الجهات الايرانية، وهذا الطريق الاخير اطلق عليه علماء الاثار اسم (بوابة آسيا).اما مسالك الطرق البرية في الاقاليم الشمالية والشرقية فكانت بشكل عام صعبة بسبب طبيعة المنطقة الجبلية الوعرة التي تمتد فيها سلسلة جبال زاكروس كما ان سكان هذه المنطقة كانوا من القبائل الرعوية الشرسة التي تتحين الفرص دائما للانقضاض على القوافل التجارية وكذلك المراكز الحضارية في المناطق الداخلية للعراق القديم(٤).

وكثيرا ما ورد في النصوص المسمارية قيام بعض الملوك العراقيين القدماء بفتح الطرق الوعرة التي كانت تعترض طريق حملاتهم وتعيق مسيرتهم ولا سيما في المناطق الجبلية، فهذا آشور – ناصر – ابل (آشور ناصر بال) الثاني يذكر في احدى حولياته التي خلد فيها حملته الثانية على بلاد نائيري قائلاً "... ثم مكثت ستة ايام في جبل كاشياري (طور عابدين) وهو جبل عظيم وتضاريسه وعرة ولا تصلح لتقدم الجنود ولا لحركة العجلات فقطعت بفؤوس الحديد وهشمت بمعاول من النحاس حجارة الجبل لفتح طريق في شعاب الجبل"(٥). فيما يذكر شرّوكين (سرجون) الاكدي

---

(١) لارسا: وتعرف حالياً باسم (السنكرة) وتقع على بعد ٢٠ كم تقريباً الى الجنوب الشرقي من موقع الوركاء الاثري وكانت مركزا لسلالة لارسا حوالي (٢٠٢٥ – الى ١٧٦٣ ق.م) (رشيد، فوزي: الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ط٣،١٩٨٧،ص٢٢٧).

(٢) ايسن: وتعرف حالياً باسم (ايشان بحريات) تقع بالقرب من مدينة نُفر وكانت عاصمة لسلالة ايسن التي حكمت حوالي ١٩٦٩ – ١٧٣٢ ق.م.(رشيد، الشرائع،ص٢٢٥)

(٣) إشنُنَّ: وتعرف حالياً باسم (تل اسمر) وتقع على بعد ٢٥ كم الى الجنوب الشرقي من مدينة بعقوبة الحالية (رشيد، الشرائع،ص٢٢٥).

(٤)الحمداني، ص٢٠.

(5)RIMA, Vol. II, 33.

انه قام بقطع العديد من الاشجار الواقعة في احدى الطرق الوعرة وتجريفها لكونها تشكل عائقا امام تقدم جيشه في حملته على بورشخندا في بلاد الاناضول(١).

اما ما يخص الطرق المؤدية الى الجهات الغربية فيبدو انها كانت نشطة وعديدة، ومن الامور التي ساعدت على ذلك التنقل النشيط هو امتداد عدة وديان في البادية الشمالية **باتجاه شرقي وغربي** بصورة عامة وهي وديان توجد فيها الشروط اللازمة لاستخدامها مسالك للطرق البرية، ويتضح من المصادر المتوافرة وجود طريقين تجاريين، كانا يؤديان من المدن العراقية القديمة نحو بلاد الشام وسواحل البحر المتوسط ويتفرع منهما طريق باتجاه بلاد الاناضول، لقد كان هذان الطريقان صحراويين ولا يبتعدان كثيرا عن مراكز المدن التي يمران بها، فالطريق الاول كان يبدأ من بلاد اكد من بابل(٢) وسبَّر(٣) ويسير محاذيا لنهر الفرات مارا بالمدن القديمة مثل "رابيقم" **(**في منطقة الرمادي حالياً**)** ، ويمر منها بمنطقة إِدُ ***îdu*** (هيت) وعنه حتى يصل الى مدينة ماري(٤)، وكان هذا الطريق يستمر من هناك وسط الصحراء فيتصل بـ "تدمر" ومنها يتجه شمالا الى "حمص" إذ يتفرع منها الى المدن الساحلية الفينيقية على البحر المتوسط(٥).

اما الطريق البري الثاني، فكان يبتدئ من مدينة نينوى ويتجه صوب الجزيرة الفراتية من الشرق الى الغرب مارا بمستوطنات عدة ومدن مهمة مثل المدينة المسماة شوبات انليل "تل ليلان" و"كوزانا" "تل حلف" ومدينة ايمار (مسكنا حالياً) ثم يقترب من مدينة حلب وينتهي عند نهر العاصي، ومن نهر العاصي تتشعب طرق عدة تؤدي الى اواسط سوريا ومنها تتجه طرق اخرى الى

---

(١) رشيد، "سرجون الاكدي" ، المصدر السابق، ص٥٨.

(٢) من أشهر مدن العصر البابلي القديم والحديث وكانت عاصمة سلالة بابل الاولى وكذلك عاصمة الكلديين، وتقع على بعد ٩٠كم الى الجنوب من بغداد وبالقرب من مدينة الحلة حاليا(رشيد، الشرائع، ص٢٢٦).

(٣) سبّر: مدينة على نهر الفرات شمال مدينة بابل وتقع بالقرب من مدينة المحمودية، كما انها لا تبعد كثيرا عن مدينة بغداد، وتسمى خرائبها اليوم بأسم (ابو حبة) وكانت هذه المدينة العريقة مقر احدى السلالات الخمس لملوك (ما قبل الطوفان) (بوستغيت، المصدر السابق،ص١٤٠).

(٤) ماري: تقع ماري على نهر الفرات الاوسط قرب مدينة البو كمال في سوريا وتعرف اطلالها اليوم بأسم تل الحريري (النجفي، حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، بغداد،١٩٨٢،ص١٣٣).

(٥)الحمداني، ص٢٠-٢١. ينظر كذلك: باقر، المقدمة،ص٣٠.

سواحل البحر المتوسط[1] (تنظر الرحلة المعروفة بـ – الطريق الى ايمار – في الفصل الاول صفحة ٣١-٣٤).

كما كان هناك طريقان بريان آخران يتجهان الى الشمال وكانا يستخدمان بشكل دائم للنقل، اذ كانت تجتازهما القوافل باتجاه مركز "كانش"[2] في بلاد الاناضول، اما الطريق الاول فيمكن تقسيمه الى المراحل الاتية:

أ. من آشور الى الخابور.

ب. من الخابور الى آدموم.

ج. من آدموم الى الفرات.

د. من الفرات الى كانش.

أي ان هذا الطريق كان يجتاز هضبة الجزيرة شمال وادي الفرات اما الطريق الثاني، فكان يبدأ من نينوى الى حران ليلتقي مع الطريق الاول ويتجه صوب قانش ببلاد الاناضول[3]. لقد اعتمدت القوافل التجارية في اجتيازها هذه الطرق على مياه العيون والابار الموجودة في منطقة الجزيرة، اما الطرق البرية المتجه الى المنطقة الجبلية في الجهات الشمالية فكانت وعرة ولاسيما في موسم الشتاء، وعلى الرغم من وعورتها الا انها كانت تستخدم احيانا في سير القوافل التجارية. ويرى بعض الباحثين، انه كان هناك طريق بري اخر، يقع الى اقصى الجنوب وكان يتجه بمحاذاة سفوح جبال زاكروس ابتداءً من منطقة بدرة وصولا الى العاصمة العيلامية "سوسة قرب الشوش" وكان هذا الطريق يمر من الاراضي السهلية التي يخترقها نهر "الكرخة والكارون"، ولاسيما ان هذا السهل يعد امتداداً طبيعيا للسهل الرسوبي في القسم الجنوبي من اراضي الرافدين.

---

(١)الحمداني، ص٢٠-٢١. ينظر كذلك: باقر، المقدمة ، ص٢١.

(٢) كانش: مدينة ومركز تجاري عرفت منذ العصرين الاشوري والبابلي القديم تعرف بقاياها اليوم بـ كول تبه، تقع الى الشمال الشرقي من مدينة قيصرية التركية بحوالي ٢٠كم (النجفي، المصدر السابق، ص١٢١).

(٣)الحمداني،المصدر السابق ، ص٢١.

وقد كانت هناك مسالك برية عبر الصحراء تتجه جنوبا نحو المراكز التجارية لجزيرة العرب ولاسيما في الجهة الجنوبية والشرقية منها المطلة على ساحل الخليج العربي فقد نشطت الحركة في تلك الطرق والمسالك في الفترات المتأخرة من العصر الاشوري واستخدمت الحمير والجمال واسطة للنقل فيها. ويبدو ان تحديد بداية الطرق والمسالك او نهايتها في بلاد الرافدين لم يكن يتوقف عند مدينة معينة بل كانت تمتد جنوبا وشرقا باتجاه المراكز التجارية الاخرى، فمثلا مدنية اور التي تمتعت بمركز تجاري عريق منذ العصر السومري القديم كان يتم الاتصال عن طريقها بالخليج العربي والاقسام الشرقية المتمثلة بسهول سوريا وبلاد عيلام.

لقد كانت القبائل البدوية تسهم احيانا بتأمين النقل التجاري واقامة المحطات التجارية على الطرق والمسالك لتقديم الخدمات فيها الى القوافل المارة بها لقاء فوائد معينة[١].

- الطرق النهرية:

من المعروف ان الانهار والقنوات المتفرعة منها كانت تؤلف طرقا ملائمة للنقل المائي منذ العصور المبكرة من تاريخ بلاد الرافدين، كما تشير الى ذلك مضامين النصوص المسمارية المتواجدة، وقد سعى العراقيون القدماء الى الافادة منها وتسخيرها على نحو كبير في نقل المواد التجارية كما افادوا منها لتسيير حملاتهم العسكرية، كما ان هذه الطرق النهرية كانت تستخدم على نطاق واسع في منطقة السهل الرسوبي بسبب كثرة المسطحات المائية فيها، اذ ان مساحات شاسعة من هذه المنطقة تغمرها المياه كما ان طبيعة الارض فيها غرينية معرقلة لسير الانسان والحيوان برا[٢] ومما يؤكد كثرة استخدام الطرق النهرية في ذلك السهل عبر العصور المتعاقبة هو تشييد معظم المدن المهمة لتكون مراكز ومحطات تجارية على ضفاف نهري دجلة والفرات وروافدهما، اذ كانت تلك المدن تتصل فيما بينها عن طريق مسارات النهرين، اما المدن البعيدة عن ضفاف الانهار فكانت تتصل مع بقية المراكز التجارية عبر عدد من القنوات المائية التي تفرعت من الانهار لتيسير عمليات النقل المختلفة[٣].

---

(١)الحمداني ، المصدرالسابق، ص٢٣.

(٢) الهاشمي، رضا: الملاحة النهرية في بلاد الرافدين، مجلة سومر، ج١ – ٢، مج٣٧، بغداد، ١٩٨١، ص٣٧.

(٣) الحمداني، المصدر السابق، ص٢٣.

كما ان مخططات ومسارات بعض الرحلات التي وصلتنا من خلال النصوص المسمارية كرحلة "الطريق الى ايمار" و"الطريق الى زاموا" فضلا عن البيانات والمعطيات الواردة في الرسائل المتبادلة بين التجار الاشوريين المقيمين في قانش ووكلائهم في آشور والتي وضحت في جانب كبير منها مسار طريق هؤلاء التجار ونفقات الطريق التي مروا بها، وهذا ما ينطبق على احدى الرسائل التي وردتنا من تل شمشارة من العصر الاشوري القديم، الى جانب العديد من حملات الملوك العراقيين القدماء ورحلاتهم الى الدول التي فتحوها وغيرها من النصوص والتي اشارت الى اهم الطرق التي كان يسلكها العراقيون القدماء في تلك الازمان، كما اشارت بعض النصوص المسمارية من رسائل وحوليات الى وجود طريق ملكي خاص عُرف بـ "خَرّان شَرِّ ***harran sarri***" أي: **الطريق الملكي** [1]. كما اتت هذه النصوص على ذكر الثروات المائية وانواع الطرق **النهرية والبرية – سهلية وجبلية** الى جانب ذكرها لوسائط النقل التي استقلوها في الرحلات كالعربات (المركبات) والزوارق والطوف والخيول والحمير (ينظر مبحث ادب الرحلات من الفصل الاول).

- وسائط النقل:

يعد تأمين وسائط النقل اللازمة والجيدة وطرق الطبيعية، عاملاً مهما في تشجيع المبادلات التجارية وتوسيعها وتطويرها.

وقد طوّر العراقيون القدماء وسائط نقلهم عبر العصور، وكان لها الاثر الكبير في مختلف نواحي الحياة فمنها توصلوا الى اختراع العجلة وتصنيع العربات كما انهم اول من استعمل السفن والقوارب لاغراض النقل النهري منذ ما يقرب من الالف الرابع ق.م، ويظهر ذلك واضحا من الشواهد المادية والنصوص المدونة المكتشفة التي تؤكد اهمية وسائط النقل واستخداماتها وتطويرها بوصفها العامل الاساس في حركة النقل والاتصال التجاري.

- النقل البّري:

يعد النقل البري من اقدم انماط النقل الذي عرفه الانسان، اذ تنقل الانسان على قدميه ونقله للحمولات يعد في الواقع بداية النقل البري البدائي اذ كان النقل يتم عبر مسالك الطرق التي هيأتها الطبيعة، ثم تطورت الواسطة الى نجاح الانسان في استخدام الحيوانات لاغراض النقل وذلك لقدرتها على نقل حمولة اكثر ولمسافة ابعد وذلك راجع الى الخصائص البيولوجية واستنادها الى اربع قوائم

---

(1) Kessler, K. E“ .Untersuchungen Zur Historischen Topographie Nordmesoptomiens Wiesbaden, 1980”, pp.183-233.

مما يساعدها على حمل اوزان اثقل، وقد ارتبط استخدام الانسان للحيوانات في النقل بمعرفة الزراعة بعد استقراره ونجاحه في استئناس بعض الحيوانات.

وسائط النقل البري:

- حيوانات النقل:

استعمل العراقيون القدماء ومنذ عصور مبكرة جدا انواعا من الحيوانات لاغراض النقل من اهمها الحمير والبغال والخيول والجمال (الإبل).

- العربات

كانت العربات ذات اهمية كبيرة في حركة النقل والتجارة، فقد كانت تربط على اجساد الحيوانات لسحب الحمولات الموضوعة عليها، وكانت تلك العربات على اشكال متنوعة ومتطورة منذ العصور المبكرة من تاريخ العراق القديم[١]. وعرفت العربة باللغة الاكدية بصيغة نركبتُم ***narkabtum*** تقابلها **GIS GIGIR** باللغة السومرية[٢] كما كانت هناك العربات الخاصة بنقل البريد والاخبار، وكانت معظم انواع هذه العربات البريدية بعجلتين على غرار العربات الحربية السريعة الحركة، وقد امتازت هذه العربات البريدية انها جميعا من دون صناديق، وتتالف من العجلات ومحورها وفوق المحور يوضع مكان للسائق ونير العربة يمثل امتداداً لمقعد السائق[٣] ويذكر بعض الملوك الاشوريين مثل تُوكلتي أبل ايشَرّا (تكلاتبليزر) الاول وشرّوكين (سرجون) الاشوري في حولياتهم انهم كانوا يلجؤون في حملاتهم على البلدان الواقعة في المناطق التي تكون تضاريسها وعرة وصعبة الى مطاردة

الاعداء بالعربات حيثما تكون الطرق سالكة وعلى الاقدام عندما تكون وعرة[٤]. (ينظر الشكلان ١ و ٢).

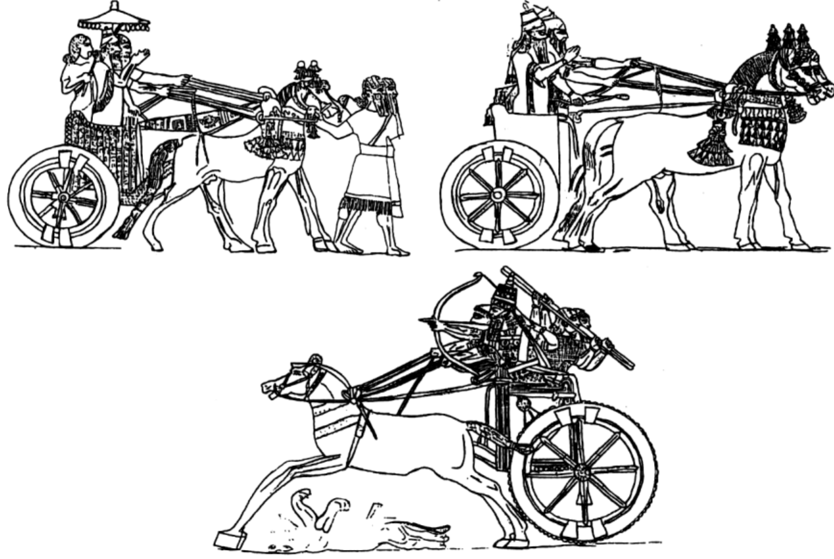
---

(١) الحمداني، المصدر السابق، ص٢٥.

(2) <u>CDA</u>, P. 242.

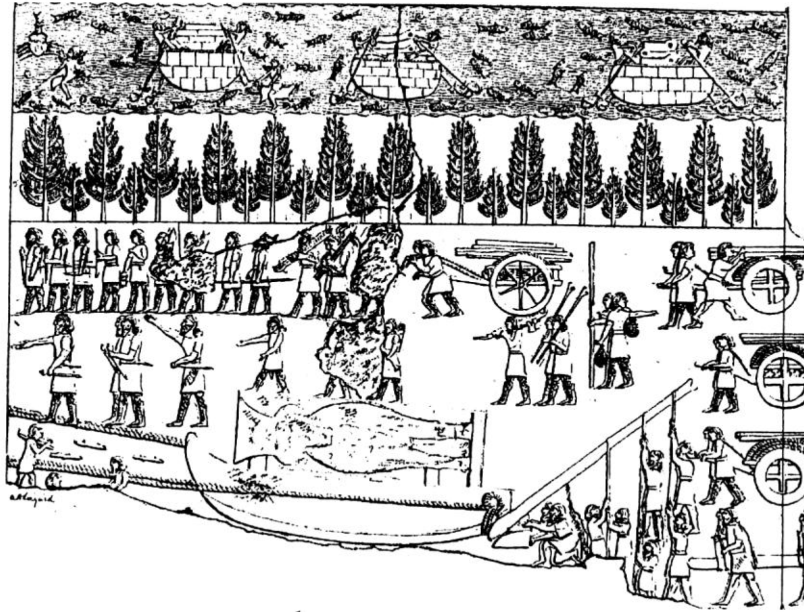
(٣) الحمداني ، ص٢٥: ينظر كذلك: رشيد، فوزي: "وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم"، مجلة النفط والتنمية، السنة السادسة، ع٧ – ٨، بغداد، ١٩٨١، ص١١٣.

(4) ARAB, II, 42, 245.



الشكل –١ – مشاهد من النحت البارز تمثل العربات الملكية

نقلا عن: Madhloom, T. A.: The Chronology ..... ,Plate V.



الشكل – ٢ – مشاهد من النحت البارز تمثل انواعاً من العربات والمركبات التي كانت تستخدم كواسطة للنقل

- **النقل النهري:**

كان للبيئة الطبيعية في القسم الاوسط والجنوبي من العراق اثرها في تشكيل الكثير من الخصائص والمظاهر الحضارية فيها، فالارض الفيضية والتربة الرخوة ووجود المسطحات المائية لنهري دجلة والفرات وروافدهما والقنوات المتفرعة كان لها اثرها في دفع المجاميع السكانية القاطنة فيها الى التوجه نحو استخدام تلك المجاري النهرية والارتباط بها، فقد كانت وسائط النقل النهرية في العراق القديم الشريان الرئيس لحركة النقل التجارية، اذ استعمل السكان وسائط سهلة الصنع ورخيصة التكاليف لتسييرها على تلك المسطحات المائية ومنها السفن الصغيرة والقوارب والاكلاك والقفف، فقد كان لهذه الوسائط اهميتها في التنقلات العامة والحربية منها بشكل خاص(١). وكان القارب الشراعي الصغير يعد الصورة الاولى لواسطة النقل النهرية التي عرفها العراقيون القدماء في مطلع الالف الرابع ق.م ومن ثم تصنيع القوارب الكبيرة والسفن المختلفة الاحجام في العصور التالية(٢).

وسائط النقل النهرية

امدتنا النصوص المسمارية والمشاهد الفنية بمعلومات مهمة عن انواع وسائط النقل النهرية المستخدمة آنذاك ولعل اهم هذه الوسائط هي:

- **القوارب**

تعد القوارب من وسائط النقل النهرية المهمة التي استخدمها العراقيون القدماء في تنقلاتهم. وان اقدم تسمية للقارب وردت في نصوص المرحلة الصورية التي يعود تاريخها الى عصر الوركاء (٣١٠٠ ق.م) وهي توضح شكل القارب المعتمد وربما مواد صنعه، اذ يلاحظ شكل حزم القصب التي كانت تصنع منها القوارب آنذاك(٣). وقد اطلق على القارب باللغة السومرية **MA** مسبوقة بالعلامة الدالة **GIS** للاشارة الى ان صناعته كانت من مادة الخشب، ويرادفها باللغة الاكدية صيغة "أيليبّو ***eleppu***" التي استخدمت في العصر البابلي القديم(٤). كما عرفت السفينة بصيغة "سَبينَتُ

---

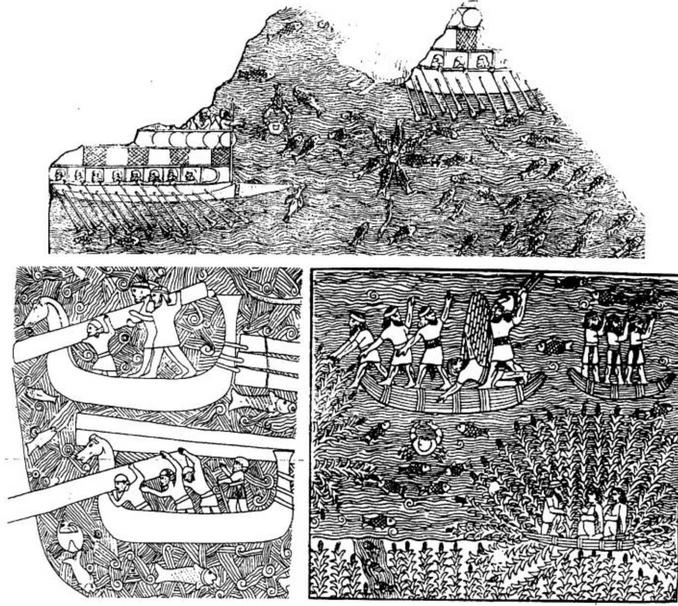
(١)الهاشمي، "الملاحة النهرية"،المصدر السابق، ١٩٨١، ص٣٦ – ٣٧.

(٢)الحمداني،المصدر السابق ، ص٢٧.

(٣) الحمداني، المصدر السابق، ص٧٠-٧١.

(2)CDA, P. 69.

sapinatu " في العصر البابلي الحديث (القرن السادس ق.م) وهي تطابق المفردة العربية **سفينةُ** تقريباً بابدال الفاء العربية بالباء المهموسة P في الاكدية[1].(ينظر الشكل – ٣ –).



الشكل – ٣ – يمثل مشاهد متنوعة من النحت البارز يظهر وسائط متنوعة للنقل المائي مثل السفن والقوارب (المشاحيف)

- الاكلاك:

وردت الاشارة الى اسم الكلك او الطوف وجمعها اكلاك في النصوص المسمارية بالصيغة الاكدية "كَلَكُّم ***kalakkum*** "[2] وهي تطابق تماما التسمية العربية **الكلك**، وقد اشتهرت مدينة **اسكي كلك** الواقعة على نهر الزاب الاعلى احد روافد نهر دجلة بهذه الصناعة، فكانت المكان المخصص لصناعة الاكلاك في بلاد اشور[3].

والاكلاك عبارة عن مجموعة من القرب المنفوخة وهي جلود الماعز مربوط بعضها ببعضها الاخر توضع عليها مجموعة من الاعمدة الخشبية وغالباً جذوع الاشجار، المربوطة هي الاخرى الى

---

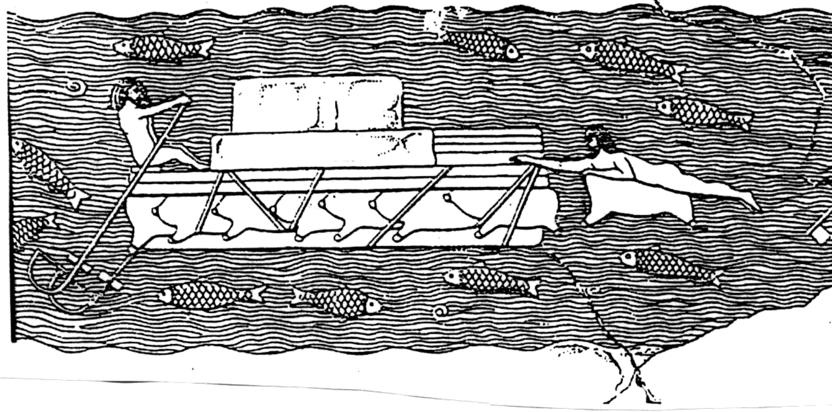
(١) باقر، من تراثنا اللغوي القديم، ص٩٩.

(1)CDA, P. 142.

(٣) رشيد، وسائط النقل، المصدر السابق، ص١٠٦.

بعضها ليكون سطحها مستويا وسمي هذا النوع باللغة الاكدية ايضاً "ايليب دُشِم ***elep dusim***[١]

ومن انواع الاكلاك يأتي الطوف في مقدمتها، اذ يخبرنا الملك آشور – ناصر – ابل (آشور ناصر بال) الثاني في حملته على بلاد نائيري انه و"بدعم من آشور الهي غادرت مدينة توشكا واخذت معي عربات قوية وخيالة وقوات صولة فعبرت دجلة بوساطة جسر من الاطواف"[٢].



الشكل – ٤ – مشهد من النحت البارز يمثل واسطة النقل المعروفة بـــ الكلك

نقلا عن: الهاشمي، الملاحة ....، المصدر السابق، ص٤٦.

- القُفَف:

من وسائط النقل النهرية المهمة التي استخدمت في العصور الاكدية والبابلية والاشورية، وقد ظلت معروفة ومستخدمة حتى وقت قريب في الاقسام الوسطى والجنوبية من العراق[٣] ويبدو ان القفة ظهــرت منــذ العصـــر الاكـــدي (٢٣٧٠ – ٢٢٣٠ ق.م) اذ وردت تســميتها فـــي النصـــوص المسمارية بصيغة "قُبُّ ***quppu***" ومن خلال هذه التسمية يُفهم بأن اصل القُفّة هي سلة القصب قُبُّ***quppu*** [٤].

والقفّة بصورة عامة، قارب شبه دائري قطره يتراوح بين ٥ – ٨ اقدام، تمتاز بعمقها وارضيتها المسطحة، وتصنع القفة على غرار حياكة سلال القصب وتستخدم سعف النخيل والقصب في

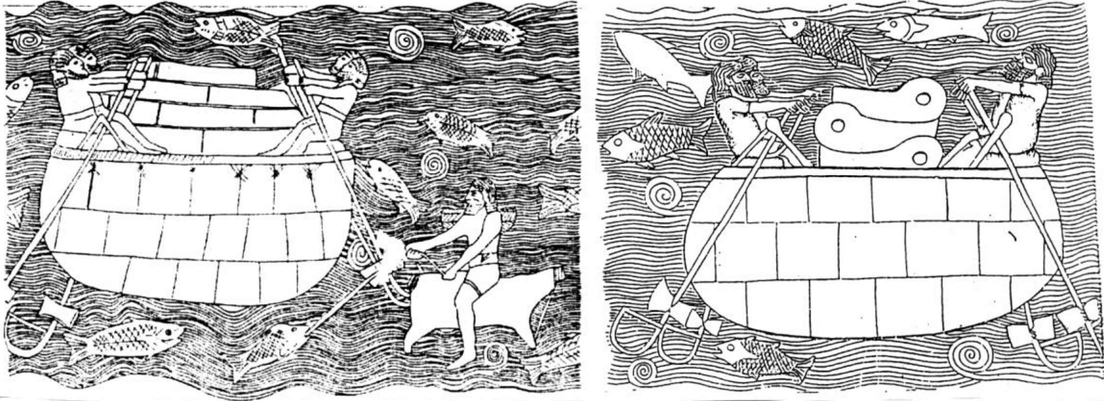
(١) الهاشمي، الملاحة، المصدر السابق، ص٤١، ينظر كذلك حمود، المصدر السابق، ص٧١.

(2)RIMA, Vol. 2, P. 86.

(٣) الهاشمي، الملاحة ، المصدر السابق، ص٤١.

(٤) رشيد، وسائط النقل، ص١٠٥.

اعدادها ثم تُطلى بالقار والطين من الداخل والخارج، كما استخدمت المجاذيف لتسييرها في النهر[١].
(ينظر الشكل – ٥ –).



الشكل –٥ – مشهد من النحت البارز يمثل واسطة النقل المعروفة بالقفة لنقل الاحمال الثقيلة

نقلا عن: SAA, Vol. 1, P. 53, Fig. 17

- القِرب المنفوخة

وهي شكل آخر من وسائط النقل النهرية "الشخصية" التي ظهر استخدامها واضحا في بلاد اشور، وقد جاءت تسميتها باللغة الاكدية بصيغة "مشكيرٌ ***maskeru***"، وقد استخدمت في التحركات العسكرية للجنود الاشوريين وفي التنقل خلال القنوات المائية، اذ كان يعتليها جندي بكامل تجهيزاته العسكرية، بأن يضعها تحت صدره، ويمد رجليه على طرفي نهاية القربة، وهو يمسك بيده اليسرى احد راسي القربة، اما يده اليمنى فيجعلها اشبه بمجذاف يحركها باتجاه الجهة المطلوبة[٢].

وقد ذكر استخدام القرب في حوليات الملوك الاشوريين، فهذا الملك توكُلتي ابل ايشَرّا (تكلاتبليزر) الاول (١١١٥ – ١٠٧٧ ق.م) يخبرنا بتفاصيل احدى حملاته: "عبرت نهر الفرات وراءهم على الاكلاك وبوساطة القرب المنفوخة"[٣]. كما ورد ذكر استخدام القرب في حوليات الملك آشور – ناصر – ابل (آشور ناصر بال) الثاني (٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م) عندما شن حملته الثامنة ضد القبائل الارامية باتجاه الشمال الغربي ونحو ساحل البحر المتوسط، اذ ذكر هذا الملك، انه اجتاز نهر الفرات بوساطة القرب المصنوعة من جلد الماعز: "عبرت نهر الفرات في اوج فيضانه بوساطة

---

(١) الهاشمي، الملاحة، ص٤٥.

(٢) الحمداني، المصدر السابق، ص١٠٦ – ١٠٧.

(3)RIMA, Vol. II, P. 14.

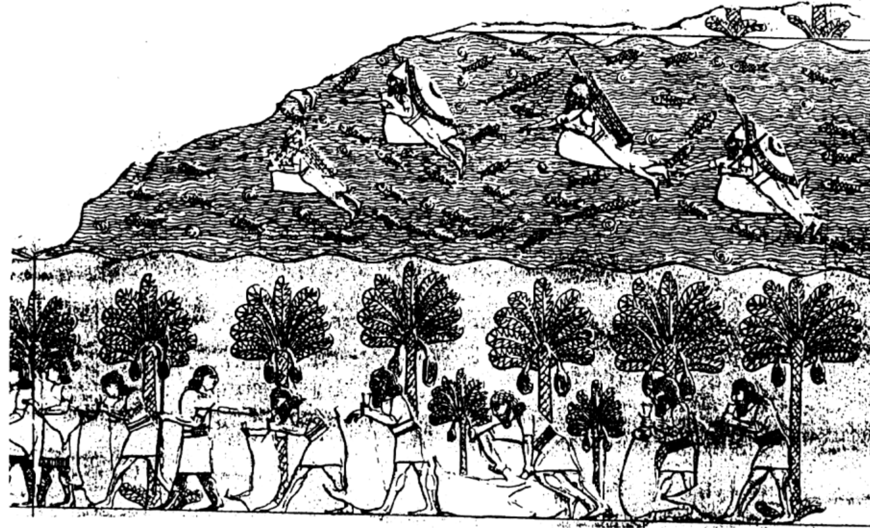
القرب المصنوعة من جلود الماعز، ودخلت ارض كركميش"[١]. كما ورد ذكرها في حوليات الملك شلمَن – أشَرِّد (شلمنصر) الثالث (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م) وتحديداً في موقعة القرقار التي واجه فيها حلفا متكوناً من ١٢ ملكا من حثيين وآراميين وغيرهم اذ ذكر ان الجيش الاشوري استعمل في عبوره نهر اورنتس (نهر العاصي) "القرب المنفوخة المصنوعة من جلد الماعز" وتمكن من اخضاع الاقاليم على الساحل الغربي لنهر العاصي ايضا[٢]. ونقتبس من نص حملة الملك الاشوري شرّوكين (سرجون) الثامنة على اورارتو (ارمينيا واذربيجان) العديد من مفاهيم جغرافية النقل والمواصلات فهو يصف الصعاب التي واجهها لضمان عبور الانهار التي كانت في حالة فيضان شديد، وكيف ان جيوشه عبرت تلك الانهار كما عبرت الزابين الكبير والصغير **الاعلى والاسفل** من دون ان يعتري الجنود أي خوف، بل ان تلك الانهار **بدت لهم وكأنها اقنية ضيقة** ثم يدخل منطقة جبلية مليئة بالاشجار الكثيفة، وهنا استدعى جنود الهندسة لتشييد الطريق وبسبب وجود الملك على راسهم انطلق الفرسان والمشاة وكذلك العربات الحربية فوق الجبال كالنسور وجاء بعدهم بناة المعسكر، وجنود الانشاءات، وفي الاخير "جاءت الجمال والبغال حاملة الامتعة والتي كانت تقطع السفوح كالماعز المولودة على الجبال"، وبعد عملية الصعود استمتع الجيش باستراحة استحقها وعسكر على قمة الجبل وبعد العبور الناجح للعديد من الشلالات (حرفيا المياه الفائرة) الجارفة والواسعة، وكثير من الممرات الجبلية العالية، وجب عبور الجبال مرّة ثانية، خلال طريق غير قابل بطبيعته لأن تجتازه العربات الحربية. ولهذا اصبح من الضروري ربط عربة الملك بحبال، في حين اضطر الفرسان الى ان يشقوا طريقهم خلال الخوانق (المضائق) بشكل منفرد[٣]. (ينظر الشكل – ٦ –).

---

(3)RIMA, Vol. 2, 86.

(٢) حازم، حسين يوسف: الملك الاشوري شلمنصر الثالث ٨٥٩ – ٨٢٤ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٣٣.

(٣) كونتينو، المصدر السابق، ص٢٢٦، ٢٦٦.



الشكل – ٦ – مشهد يمثل القرب المنفوخة كإحدى وسائط النقل

نقلا عن: Thomason, Op. Cit, P. 63

جغرافية التجارة:

عرف العراقيون القدماء هذا الفرع من فروع الجغرافية الاقتصادية الذي يعنى بتوزيع السلع على اختلافها، اذ اهتم القوم بتسويق فائض انتاجهم فضلا عن تحديد الاسواق[١] وقياسها وبقنوات التوزيع التي من خلالها تتحرك السلع المختلفة وتنقل من المنتج الى المستهلك. وكانت الاسواق تتضمن السلع المختلفة وكذلك الخدمات، والفعاليات التجارية المتعددة ومؤساساتها كانت ذات صلة مباشرة مع الاسواق. فهي تعنى بالتوزيع الجغرافي للمستهلكين وقدرتهم الشرائية وبحجم المبيعات المتوقعة. اما المناطق التي كان يشملها التوزيع فكانت تتضمن المناطق الريفية ومناطق المدن الكبيرة. ومناطق التجارة ومنها تلك المجمعات التجارية التي عرفت في العصر الاشوري القديم بـ **كارُم** ***kârum*** والتي يمكن تشبيهها في وقتنا الحاضر بـ **غُرف التجارة**. او انها تتضمن اقاليماً واقطاراً مثل مناطق ديلمون (البحرين) ومَكان (عُمان) وقانش (كول تبه) في بلاد الاناضول وغيرها، إذ ظهر بما يمكن تسميته بالتجارة الخارجية[٢].

---

(١)عرف السوق في اللغة الأكدية مَخيرُ ***mahiru*** أو بيت مَخيرِ ***bit mahiru*** وفي اللغة السومرية **KI. GAL, KI. LAM** للمزيد ينظر:(**CDA,P.190**.)

(٢) للمزيد من التفصيل عن اقتصاد السوق ينظر: حمود، المصدر السابق.

كما ذكرت النصوص المسمارية ولا سيما الاقتصادية منها **التجارة** بمستوياتها الداخلية والخارجية التي تجاوزت البلد والاقليم او الاقليم الواحد الى بلدان واقاليم اخرى قد تخرج عن رقعة الممالك العراقية القديمة بمختلف عصورها. ومن بين اقدم الاشارات الى تجارة العراق الخارجية تاتينا مثلا من الخليج العربي نصوص من مدينة لكش السومرية في جنوبي العراق، يرجع زمنها الى حدود القرن الخامس والعشرين ق.م. تتحدث عن مراكز تجارية نشطة في الخليج العربي منها دِلمون (البحرين) ومكان (عُمان)، وتبدأ النصوص من الفترات اللاحقة تضيف الى هذين المركزين اسم مركز تجاري ثالث هو (ميلوخا)، فيتفاخر الملك شروكين (سرجون) الاكدي بانه جعل مزيداً من سفن دِلمون ومكان وميلوخا ترسو في رصيف مدينة اكد[1].

وانهمك العراقيون برحلات تجارية واسعة مع مناطق الخليج العربي منذ الالف الثاني ق.م، كما ساهم الخليجيون في ادامة هذه الرحلات وتوسيعها وازدهارها وتنوع موادها في العصر البابلي القديم (٢٠٠٠ – ١٦٠٠ ق.م) واصبح مصطلح آلك تِلمون كي **_âlik tilmun_ KI** أي **المسافر الى دِلمون** مرادفاً للفظة تاجر عند العراقيين القدماء[2].

اما بلاد الاناضول فان تجارة العراق الخارجية معها كانت سببا رئيساً في ازدهار بلاد آشور في عصرها القديم بحدود مطلع الالف الثاني ق.م وعلى الرغم من وجود بعض الاشارات الى قيام الصلات التجارية مع الاناضول منذ ايام شروكين (سرجون) الاكدي وحفيده نرام – سين والا انها بلغت اوج ازدهارها على ايام المراكز التجارية الاشورية في الاناضول. وقد ايدت نتائج اعمال التنقيب في مدينة قانش القديمة – كول تبه – حالياً – في الاناضول ادعاءات الملوك العراقيين عن نشاطاتهم التجارية الواسعة في هذه البلاد. وتخبرنا النصوص المسمارية المكتشفة من قانش، والتي خلفها وراءهم التجار الاشوريين، عن اوجه النشاطات التجارية وحجمها ووسائط نقلها وطرق التعامل والاسعار وما الى ذلك، من شؤون تتعلق بهذا النشاط الاقتصادي الهام وفي هذه الفترة المبكرة من تاريخ العراق القديم. وتفيدنا النصوص المختلفة، ومنها رسائل وعقود ومعاملات مالية ونسخ من قوانين تنظيم العلاقات المالية والتجارية في رسم صورة رائعة لهذا المركز التجاري، وما يمكن القول باختصار عن هذا المركز ونشاطاته، ان مجموعة من التجار الاشوريون يقدرون ببضعة الاف سافروا قصد الاقامة المؤقتة في قانش التي كانت بدورها مركز تجار وسوقا رئيسة للتجارة

(١) الهاشمي، رضا جواد: (التجارة)، حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص١٩٩.
(٢)الهاشمي، رضا جواد، (التجارة)، حضارة العراق ، المصدر السابق ، ص٢٠٠.

الاناضولية، إذ تنطلق منها السلع القادمة من العراق كالقصدير الذي كانوا يجلبونه من مناطق جبال قره داغ على مقربة من تبريز في ايران، وينقلونه مع موادهم التجارية الاخرى **كالمنسوجات والملابس** الى الاناضول إذ كان الطلب عليه كبيرا بسبب وفرة النحاس فيها وحاجة الناس الى القصدير في صناعة البرونز. كما تتجمع عندها هذا المركز النشاطات الاناضولية المختلفة، والاشوريون المقيمون في هذا المركز هم من التجار او وكلائهم ومعهم عدد من القائمين على شؤون النقل التجاري بين آشور وبين قانش. وكانت قوافل الحمير نشطة تنقل هذه السلع والبضائع بانواعها المختلفة لتحصل على اثمانها من الفضة والذهب الذي كان يضاف الى الثروات المتراكمة في بلاد اشور(١).

وشكّلت **الاتاوات** جانبا مهما من جوانب الاقتصاد ومصدرا رئيسا من مصادر الدخل للممالك العراقية القديمة، اذ فاضت النصوص المسمارية من رسائل ملكية وحوليات ومعاهدات والنصوص الاقتصادية الاخرى بذكر الاقاليم والبلدان والشعوب والامم التي كان عليها دفع الاتاوات للممالك العراقية القديمة في فترات تاريخية متعددة، وضمت هذه الاتاوات انواعا عديدة من المواد التي فرضت عليهم ويأتي في مقدمة تلك المواد المعادن الثمينة كالذهب والفضة الى جانب العديد من المعادن كالحديد والنحاس والقصدير والرصاص فضلا عن التحف والعاج واللؤلؤ والاحجار الكريمة والاخشاب والاعشاب العطرية والطبية والحيوانات والمحاصيل الزراعية والجلود والمنسوجات وغيرها(٢).

---

(١) الهاشمي، التجارة، المصدر السابق، ص٢٠٧ – ٢٠٨.

(٢) للمزيد من التفصيل عن الاتاوات المفروضة على تلك البلدان ينظر على سبيل المثال المصدران الأتيان: 1.Postgate,J.N. "Taxation and Conscription in the Assyrian Enpire",Roma,1974. ARAB, RIMA, Passim. ينظر كذلك: جماعة علماء السوفيت:العراق القديم، دراسة الاحوال الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، بغداد،١٩٨٦.

ثالثاً: الجغرافية الاقليمية[١]

يعدّ الاقليم[٢] من اهم اهتمامات الجغرافيين، ولكن هذا لا يقتصر على الجغرافيين وحدهم، وانما يشاركهم في ذلك الحكام الاداريون والاقتصاديون، فمفهوم الاقليم هو أية مساحة من الارض يتم تحديدها وعلى وفق معايير قياسية اظهرت تجانسها كما انها تمتلك خاصية التجاذب والالتئام التي جاءت من العلاقات المتطابقة ومن الظواهر المرتبطة مع بعضها البعض. ويتفق معظم الجغرافيين على ان الجغرافية الاقليمية هي لُبّ المعرفة الجغرافية[٣].

وعند الحديث عن عناية العراقيين القدماء بهذا الحقل من حقول الجغرافية فاننا نجدهم ونتيجة للتوسع الذي طرأ على غزواتهم الكبيرة، قد اتسعت معرفتهم الجغرافية بالنسبة للبلاد المجاورة لهم

---

(١) الجغرافية الاقليمية: الدراسة الجغرافية لمناطق او اقاليم معينة من سطح الارض، او دراسات اعم تهدف الى جمع الاقاليم المتشابهة تحت اقليم واحد (توني، المصدر السابق، ص١٥٤- ومن الجغرافيين من يذهب ان الجغرافية الإقليمية هي ليست فرع من فروع الجغرافية، وانما هي احدى السمات الثنائية في علم الجغرافية (إقليمية وعامة)، وهو جزء من المنهج الجغرافي ووسيلة لتحقيق الهدف وتسهيل مهمة تنظيم المعلومات من خلال تجزئة المساحة الاكبر اما إداريا او عسكريا او لأية غاية اخرى ويعتمد في التقسيم أسس طبيعية كالمناخ (climate) او بشرية على اساس المجتمعات أو الاقوام اللغات او الديانات وغيرها(ملاحظة أفادني بها مشكورا الاستاذ الدكتور مخلف شلال مرعي/كلية التربية/قسم الجغرافية)).

(٢) اختلف اللغويون العرب في تأصيل كلمة اقاليم فقد حسبه الكثير منهم مثل ابن دريد (ينظر: جمهرة اللغة (مادة اقليم)) انها ليست عربية وذهب البعض الاخر مثل الازهري الى انها عربية وقيل في اشتقاقها انه سُمي اقليماً كانه مقلوم أي مقطوع من الاقليم الذي يتاخمه. ولكن الواقع ان اقرب تأصيل للكلمة انها من الكلمة اليونانية **كليما Klima** (كليماتوس) ومنها اللغات في الاوربية (Clime)، (Climate) على ان هذا الاصل بدوره يرجع في الاصل الى التراث اللغوي العراقي القديم وعلى وجه الخصوص من الكلمة السومرية **كلام KALAM** التي تعني كذلك: القطر والاقليم والبلاد (ولاسيما بلاد المتكلم)، واتخذ هذا المصطلح الملك السومري الشهير **لوكال زاكيزي LUGAL ZAGIZI** (منتصف الالف الثالث ق.م) لقباً، اذ لقّب نفسه **ملك البلاد أو الاقليم** وفي السومرية **لوكال كلاما (LUGAL. KALAM. MA)** ويعني بذلك ملك بلاد سومر واكد – الاجزاء الجنوبية والوسطى من العراق – (ينظر: باقر، طه: من تراثنا اللغوي القديم، ص ٥١ – ٥٢.

(٣) فضيل وزميله، المصدر السابق، ص ٣٠.

وازداد هذا التوسع حتى وصل اقصاه في الالف الاول ق.م عندما امتدت دولتهم من شمال وجنوب غربي إيران شرقا حتى مصر غربا ومن أرمينيا وأذربيجان وآسيا الصغرى شمالا حتى شمال جزيرة العرب جنوبا. وقد تطلب الامر زيادة المعرفة بالبلاد المفتوحة لذلك فقد ركز العراقيون القدماء منذ المرحلة الاولى من مراحل نمو فكرهم الجغرافي على دراسة هذه الاقاليم وقد برز هذه العناية بصورة واضحة عندما وضعوا العديد من معاجم وقوائم الاسماء الجغرافية فضلا عن القيام بالعديد من الرحلات الى جانب قيامهم بمحاولة ايجاد نظم كالحكم اللامركزي احيانا لادارة تلك البلاد المفتوحة. وكان الفكر الجغرافي العراقي القديم قد اكد على دراسة الاقاليم لضرورات ادارية واقتصادية فقد تطلبت ادارة المملكة معرفة الظروف الطبيعية والبشرية لكل منطقة من المناطق الرئيسة التي تتكون منها المملكة. ولعل النص الجغرافي المعروف والذي اصطلح الباحثون المعاصرون على تسميته بـ **جغرافية سرجون**، والذي يصف مملكة شروكين **(سرجون) الاكدي** [١] يوضح لنا بما لا يقبل الشك مفهوم الجغرافية الاقليمية عند العراقيين القدماء، اذ يحدد لنا الكاتب حدود الاقليم باتخاذ نقطتين حدوديتين (موقعين) لتثبيت حدود البلدان، كما لم يغفل الكاتب ايراد الاقاليم والجزر التي تقع على ساحل البحر او في عرضه :

"من دَمِرُ ***damiru*** (صالحية الفرات في سوريا) الى سِبَر ***sippar*** (ابو حبه) هي بلاد أكد؛ من تِركَن ***tirgan*** شمال غربي كفري الحالية في كوتيوم ***gutium*** شمال شرقي العراق (كردستان العراق) الى اوزاريلولو(تل الضباعي) هي بلاد ايدمروص ***edmarus***[٢] (قناة مهروت حالياً) من أوزَرلل ***uzarilulu*** (تل الضباعي) الى بيت – سين ***bît – sin*** هي بلاد ماري من بيت – سين

---

(١) وصلنا هذا النص من خلال نسختين من الالف الاول ق.م، الاولى وجدت في ارشيف شخصي للكاتب كصر آشور. ***kisri– assur*** من العصر الاشوري الحديث ومن مدينة آشور عثرت عليه البعثة الالمانية عام ١٩١٠، اما النسخة الثانية فقد عثر عليها في سبعينات القرن العشرين في مدينة بابل، الا انه ربما تكون اجزاء من النص الاصلي اقدم من هذا التأريخ بكثير (Horowitz, Op. Cit, pp.67-95).

(٢) هناك اشكالية في هذا النص في تحديد اقليم إيدماروص *edamius* فالمعروف ان هذه التسمية هي لمنطقة تقع في اعالي الخابور في سوريا وتحديداً عند منطقة نهر جغجغ (الهرماس قديماً) الذي يصب في نهر الخابور، وكانت تقطنها قبائل آمورية. ولكن نص سرجون هنا يضعه في منطقة= =ديالى لأن الاسم ذاته يشترك فيه نهر او قناة مهروت حاليا بين قضاء المقدادية (شهربان) ومنصورية الجبل في محافظة ديالى بالعراق حالياً وكان يطلق عليها طابان *taban*.

الى مشكن شابر ***maskansapir*** (تل ابو الضواري) هي بلاد ملكِ ***malgi*** اقليم يقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة جنوب مصب نهر ديالى واحيانا تعينّ بمنطقة السماوة الحالية وذلك بربطها مع مدينة ماكامي ***makame*** "حافات المياه"[١] (منطقة الكوت والعمارة حالياً في العراق) من شار – سين ***sar – sin*** الى "مي مر" (المياه المرّة هي بلاد اموتبل ***emutbal*** –جبل سنجار ومنطقة الجزيرة جنوب تلعفر غرب الموصل) من بيت خُبَّ ***bît ḫ̌ubba*** (مدينة تقع غرب الفرات ونسبت الى القبيلة الكّشية المعروفة بذات الاسم)الى رَخَبُ ***raḫ̌abu*** هي بلاد ايسن ***isin*** من بيت – كابا كال ***bit – gabagal*** (شط الهندية وسط العراق حالياً) الى اِريبَ ***eriaba*** [هي بلاد ...] من تُركُ ***turgu*** تقع قرب قره خار في اعالي نهر ديالى الى "نهر الجبل" –ربما المقصود به نهر ديالى او نهر دويريج او نهر الوند – هي بلاد مُوتي–بل ***mutiabal*** [٢]؛ من "بوابة سوسة" الى كيمدب ***gimdub*** هي بلاد امورو عند (حدود ماري)، هي بلاد سومر وأكد ، أناكو ***anakku*** (قبرص او اليونان) وكبتارا***kaptara*** (جزيرة كريت)، البلاد التي تقع عبر البحر الاعلى تامت *اليت* ***tamti elîti*** (البحر المتوسط)، دلمون (***dimlun***) (البحرين) ومكان ***magan*** (عُمان)، البلاد التي تقع عبر البحر الاسفل ***tamti sapliti*** (الخليج العربي) والبلاد من شروق الشمس حتى غروبها، وهي المجموع الكلي للبلاد، التي غزاها شروكين، ملك الكون، ثلاث مرات، من أنشان الى مصر وصور (في لبنان) وشورشتال، بيبلوس (جبيل) الى [..]. لولوبون، ما كان، بازا. [...] وبلاد اوداني عند حدود سومر، كل ذلك موجود، [مو] آب ... تيما/تل تيامينا (في الاردن) ... إيدم، كنريتم ... موني، ...، لابو تل خلابو [...][٣].

كما توحي بعض الإثبات (القوائم) الادارية التي وصلتنا من مكتبة الملك آشور – بان – ابل (آشور بانيبال٦٦٨–٦٢٧ق.م) من العصر الاشوري الحديث بان القوم اكتفوا بتحديد بداية الاقليم ونهايته مع ذكر البلدان والمدن التي ضمت ذلك التحديد، ثم شرح اهم المواضع في كل اقليم. من

---

(١) احمد ، كوزاد محمد : توكلتي ننورتا الاول (١٢٤٤–١٢٠٨ ق.م.) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢، ص ١٦٨.

(٢) احدى القبائل الامورية ، التي ذكرت جنبا الى جنب مع قبيلة يموت – بال ولا يعلم اذاما كانت قبيلة موتي – بال جزءاً من قبيلة يموت – بال ام انها قبيلة دخلت الى الاراضي الخاضعة لسيطرة بلاد يموت – بال الذي اكتسب اسمه من هذه القبيلة، وحدد هذا الاقليم بالمنطقة الواقعة شرق نهر دجلة ، وكانت مدينة دير (تل العقر) عاصمة له.

(3)Horowitz, Op. Cit, PP. 71-72.

انهار وجبال متخذة تلك القوائم الطريقة المعجمية اساسا لذلك كما وضع مقابل كل اقليم من اقاليم المملكة اسم الحاكم الذي يتولى ادارة ذلك الاقليم(١).

ومن اجل الوصول الى فهم اعمق للمفهوم الاقليمي والجغرافية الاقليمية عند العراقيين القدماء من خلال دراسة النظم الادارية للممالك والدويلات التي حكمت في عصور مختلفة من تاريخ بلاد الرافدين القديمة، فقد تم انتخاب المملكة الآشورية في عصرها الحديث – أنموذجاً– لنضوج وتكامل صورة الهيكل التنظيمي للمملكة اذ عكس القوم تصورهم بهذا الصدد في جملة اجراءات اتخذوها. إذ كانت المملكة الاشورية مترامية الاطراف ولا يتمكن أي ملك مهما كانت كفاءته وقابلياته من ادارتها بصورة مباشرة، لذا فقد قُسمت اراضيها الى عدد من الاقاليم والمقاطعات الرئيسة وقسم كل منها الى وحدات ادارية اصغر واصغر(٢)، وكان على رأس كل مقاطعة او وحدة ادارية موظف اداري مسؤول يرتبط بمن هو اعلى منه من حيث التسلسل الادراي ويرتبط به من هو بمرتبة ادنى منه(٣).

وكانت المقاطعةُ تسمى بِخات ***pihatu*** يشرف عليها مسؤول عنها يلقب بسيد المقاطعة بيل بِخات ***bel pihatu*** وكان يعين كممثل شخصي عن الملك في المقاطعة ومسؤول عن الواجبات الدينية والمدنية والمالية والامنية. وكان مقره في عاصمة المقاطعة يسمى القصر إكلم ***ekallum*** وكان يلحق القصر كادر كبير من الموظفين من الكتبة والرسل والمساحين والمحاسبين والكهنة وضباط التجنيد ومراقبي القنوات وغيرهم. وكانت اهمية المقاطعات تتباين بالنسبة لموقع المقاطعة واقدمية حكامها، فبعضها قديم وله امتيازات خاصة واخرى حدودية تدافع عن حدود المملكة وثالثة حديثة وصغيرة واهميتها قليلة وهكذا. وقد يضطر سيد المقاطعة، أي: حاكمها الى ترك المقاطعة لمدة قصيرة للذهاب الى القصر الملكي فيترك مكانه نائباً عنه. والى جانب المقاطعة، التي كانت ربما تمثل اقليما، أي: وحدة جغرافية معينة، هناك مصطلح اخر هو نكو ***nagû*** ، الذي كان يوازي

---

(1)SAA, XI, PP. 6-11.

(٢) إتماما للفائدة اعد الباحث جدولاً يمثل الوحدات الاقليمية من عصور مختلفة من تأريخ بلاد الرافدين القديمة في الاشكال والملاحق (ملحق رقم ٥)، مع مراعاة التدرج من اصغر وحدة وتجمع سكاني وصولا الى اكبر وحدة جغرافية بحسب تصور العراقيين القدماء.

(٣) سليمان، عامر: العراق في التأريخ القديم ج٢ (موجز التأريخ الحضاري)، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص٥٦، وللمزيد من التفصيل عن الادارة في العصر الاشوري الحديث ينظر: (الجبوري، علي ياسين: الادارة، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩، ص٢٤٣ – ٢٦٢).

الاقليم من حيث السعة والاهمية، وكانت المقاطعة تقسم الى عدد من الوحدات الاصغر عرف كل منها باسم قَنُّ ***qannu*** ، وهي تعني حرفيا حلقة[1]. وكان مركز كل قنُّ ***qannu*** احدى مدن المقاطعة الرئيسة وكانت تحت ادارة موظف يعرف باسم رب الآن ***rab alani*** أي رئيس المدينة او البلدة، وكانت هناك وحدة ادارية اصغر تعرف كَبرُ ***kapru***، ولعلها تضاهي الكلمة العربية كَفْرُ[2]. وكانت بعض الاقاليم تتمتع بشيء من الاستقلال الذاتي فكانت تمنح بعض الامتيازات الخاصة بها، وكان يشرف على مثل هذه المدن موظف اداري يسمى (خَزانُ ***hazânu***) كما كان في مثل هذه المدن مجلس للمسنين يقف على راس المجلس الخزان نفسه ويمكن ترجمة اللفظ الى (محافظ)، وكان هناك من يعاونه على ادارة شؤون المدينة، وكان الخزان المسؤول عن حفظ الامن وجباية الضرائب وحماية طرق المواصلات والرد على أي غزو خارجي[3] كما يفهم من معطيات خريطة العالم البابلية التي وصلتنا من القرن السادس ق.م ان البابليين قد تصوّر العالم مقسما الى اقاليم وعدوا بابل مركزاً للكون [4]، ويحيط بالكون سبعة جزر مُثلت على شكل مثلثات وثلم اثنان منها، فيما وضعوا الاقاليم المعروفة آنذك موزعة في الخريطة وتحيط ببلاد بابل، فاقليم الجبال ولعلهم قصدوا به سلسلة جبال أبيخ***ebhe*** أو خشمر ***hasimur***(جبل دربندخان أو ازمر في السليمانية شمال شرق العراق حالياً) [5] – ومكحول وبازيان وزاكروس ووضعوه شمال بابل فيما أشير الى ارارتو (أرمينيا واذربيجان اليوم) الى الشمال الشرقي وكذلك فعلوا مع بلاد آشور اما منطقة الاهوار فقد وضعوه الى الجنوب من بابل، وكذلك فعلوا مع البحر المر (الخليج العربي) وجاءت اقاليم سوسة وخبان الى الشرق من بابل فيما كتب عند المثلث (الجزيرة) الشمالي عبارة **لا ترى الشمس هنا** وهذه دلالة واضحة على ان البابليين كانوا على معرفة بالقطب الشمالي والظلام الذي يسوده عن طريق الامثال او الحدس والتخمين، فيما

---

(١) سليمان، موجز التأريخ الحضاري، المصدر السابق، ص ٥٦ – ٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٧.

(٣) لعل من الممكن عقد مقارنة بين الوحدات الاقليمية المذكورة أنفاً مع الواحدات في الوقت الحاضر إذ قسم العراق الى عدد من المحافظات وقسمت كل محافظة الى عدد من الاقضية الى نواحٍ ونواحٍ ثم الى قرى (سليمان، موجز التأريخ الحضاري، ص٥٧ – ٥٨).

(٤) لم ينفرد البابليون بهذا التقليد، اذ سار على هداهم العديد من الامم والشعوب، كل امة تزعم بأن بلادها او عاصمتها هي مركزاً للكون كما هو شأن الصينيين واليونان وحتى الجغرافين العرب في العصور الوسطى الذين عدوا بغداد مركزا للمعمورة ومنهم الجغرافي العربي اليعقوبي. للمزيد ينظر: الاشعب، خالص: اليعقوبي، سلسلة نوابغ الفكر العربي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ص ١١٣.

(٥) بوستكيت،ج.ن:الجغرافية التأريخية لحوض سد حمرين، مجلة سومر ،مج١٩٧٩،٣٥،ص٥٨٦–٥٩٠.

ترى الباحثة جون اوتس ان المثلثات الخمسة ربما كانت تشير الى بلاد عيلام (ايران حالياً) والقوقاز واسيا الصغرى ومصر وشبه الجزيرة العربية[١] تنظر: (خريطة العالم البابلية في فصل الخرائط).

كما زودتنا الحوليات الملكية الاشورية والقوائم الجغرافية باسماء الاقاليم والمقاطعات والمدن من عصور مختلفة من تاريخ بلاد الرافدين القديمة، وترد في هذه القوائم اسماء اقاليم في داخل بلاد الرافدين ومنها ما يقع في بلدان مجاورة او بعيدة نسبيا ولكنها بمجملها خاضعة لنفوذ المملكة الاشورية ولا نملك معطيات نستدل من خلالها هل ان العراقيين القدماء قد قسموا الاقاليم[٢] الخاضعة لهم استناداً الى الترتيب **الاقليم الاول والثاني والثالث ... ،الخ** ام بحسب الاتجاهات **الاقليم الشمالي والجنوبي و...الخ** أم بحسب الاهمية الاستراتيجية او المعتقدات الدينية، ولكن يمكن الاستنتاج انه كان لبابل على الاقل موقع الصدارة ولعلها كانت الاقليم الاول في اغلب الممالك التي حكمت بلاد الرافدين، لاعتبارات معينة، اذ غالبا ما نراها تتصدر اسماء قوائم المدن الجغرافية، ولطالما كان ولي العهد الاشوري يعين نائبا للملك عن بابل، كل تلك الاسباب وغيرها تدفع الى الاعتقاد بانهم ربما قسموا الاقاليم الى مناطق ترتيبية او على اقل تقدير متجاورة جغرافيا، وعموما سُميت الاقاليم اما استناداً الى الظواهر التضاريسية او الى اسماء القبائل التي تقطنها او الى اسماء كبار القادة او نسبة الى اسماء الالهة او الملوك وغيرها، وايا كانت اصول التسميات، فقد رفدتنا تلك المصادر باسماء اهم الاقاليم مثل: كا. دنكر. را. كي. **KA. DINGIR. RA. KI** (بابل) والتي حملت اسما اخر وهو اقليم **بلاد كاردونياش** وهو اسم شاع في عهد الكشيين ثم استمر حتى الالف الاول قبل الميلاد، ثم تاتي اقاليم اخرى مثل كي.اين.كي **KI. EN. GI** (سومر) أي: بلاد سيد القصب الذي يضم مجموعة من المواقع والمدن في جنوب العراق مثل: اوروك واور وكيش واوما واريدو وغيرها وبلاد اكد مات أكّدِ ***mat akkadi*** الذي يضم مدناً، مثل: اكّد وسبّار وبابل وبورسبا ودلبات ونفر ومرد ولاراك وغيرها واقليم البحر مات تامتِ ***mât tâmti*** كناية عن منطقة الاهوار في جنوب العراق، واقليم الجبال خرشان ***hursanu*** ويشتمل على سلسلة جبال تقع ضمن منطقة شمال العراق ايبيخ ***ebeh*** او خشمر ***hasimur*** (حمرين) وبلسقي ***pilasqi*** (مكحول) و كلّر ***kullar*** (بازيان) وزاكروس وكرُّ أرِ ***kirru'ri*** (كويسنجق ورانيا) وبلاد آشور ويضم مدن آشور ونينوى وكلخ (نمرود)

---

(١) اوتس، جوان، بابل – تأريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠، ص٥١.

(٢) أسوة بالتقاليد الجغرافية التي عرفناها عن امم وشعوب كاليونان والعرب وغيرهم بتقسيمهم الاقاليم استناداً الى اقاليم الانطقة المناخية السبعة مبتدئين بالاول والثاني ..، الخ او الاقليم الشمالي والجنوبي و.... الخ.

وايكالاتي وكارتوكولتي ننورتا والمناطق القريبة منها، واقليم زاموأ ويضم مدن السليمانية وارابخا (كركوك)، واقليم لاقي (مدن سرقُ –تل عشارة حالياً– وأطراف دير الزور)، واقليم خاتي (الحثيين) ويشتمل على(مناطق بلاد الاناضول) وبضمنها حوض الخابور، واقليم لبدودو وياسوبُ نسبة لقبيلتين اراميتين كانتا تستوطنان منطقتي داقوق وكفري وجوارهما، واقليم اتوئو، واتوئو قبيلة ارامية كانت تستوطن بين دجلة والفرات وجنوب بحيرة الثرثار، واقليم مصر وكوش (الحبشة)، واقليم ميديا (شمال غربي ايران)[١]، واقليم ايريني – بلاد الارز – (لبنان) ، واقليم خزائيل ويشتمل على دمشق واطرافها، واقليم اريبي (العرب) ويشتمل على حماة ومناطق البادية السورية واقليم خُمري(السامرة واطرافها)، واقليم رب شاقي[٢] ويضم مدن كُمُخ وسمساط في جنوب شرقي تركيا، واقليم بلاد ترتان[٣] ويضم

---

(١) تنظر القائمة المعجمية بالمقاطعات الاشورية في الفصل الرابع صفحة ٢٤٦–٢٥٦ وينظر كذلك:

SAA, XI, pp.4-5 وكذلك .Parpola,S&Porter,M" ,The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo-Assyrian Peroid", Finland,2001 .

(٢) رب شاقي LU***rab saqi***: المعنى الحرفي للوظيفة (كبير السقاة)، ان طبيعة هذه الوظيفة في العصر الاشوري الحديث لا تنطبق على المعنى الحرفي لها. ومن المحتمل أنه في السابق كان يشرف اداريا على الاعمال الخاصة بالري والقنوات، ولكن المركز الاداري لهذه الوظيفة ضمن القصر الاشوري بدأ بالتدرج حتى اصبحت ثاني اهم وظيفة في القصر وفي اللّمو ايضا، كما انه حاكم مقاطعة خاصة بوظيفته بخات لُرب–شاقِ ***pihatu*** LU***rab saqi*** مقاطعة الرب شاقي كما يرد ذلك في حوليات توكلتي ابل ايشارا (تكلاتبليزر) الثالث، وتؤكد شواهد نصية تاريخية عديدة من فترات ملوك اشوريين =دوره العسكري في الدفاع عن المملكة الاشورية وتجهيزه وقيادته لحملات عسكرية. (الجبوري، الادارة، المصدر السابق، ص٢٤٥ – ٢٤٦). للمزيد من التفاصيل ينظر كذلك:

Mattlia, Raija" ,.The king's Mgnates – A Study of the Highest Officials of the Neo – Assyrian Empire –", SAA, Vol. XI.

(٣) الترتانو **LU*turtanu***: اعلى وظيفة اشورية في القصر الاشوري وهو قائد للجيش فضلا عن كونه حاكم مقاطعة تُمثل اسم وظيفة بخاتُ شَ لُ ترتانُ ***pihatu sa LUrab-saqi***. (الجبوري، المصدر السابق، ص٢٤٤).

مدن كركميش (جرابلس) وجوارها، واقليم بلاد ناكر ايكلّي[١] وتضم مدن موصاصير (مجيسير حالياً) والمدن التي تقع الى الجنوب الشرقي منها، واقليم برخلزا ويشتمل على مدن نيميد عشتار(تلعفر) ومحيطها، واقليم خاني كلبات[٢]، واقليم دلمون (البحرين)، واقليم بارسُ (بلاد فارس جنوب شرقي ايران)، واقليم مَكَان (لعلها تمثل عُمان حالياً)، واقليم ادوم وامّان (عَمّان) ومواب (شرقي الاردن)، واقليم يائودو – اليهودية اورشليم (القدس) واطرافها وبلاد ميلوخا (لعلها تمثل السند حالياً) التي توصف كذلك بانها مكان الشعب الاسود، واقليم كوتي – الكوتيين – (شمال شرق العراق (كردستان العراق الشرقية) وعلى الحدود العراقية الإيرانية) – واقليم سوبارتو (شرق كردستان العراق)– (شرق دجلة)، اقليم عيلام (خوزستان)–أيلام–(جنوب غرب ايران) وغيرها من الاقاليم والمقاطعات[٣] كما جاءت اشارة في احدى حوليات الملك الآشوري تُوكلتي أبل ايشَرّا (تكلاتبليزر) الاول الى اقليم اطلق عليه اسم (اقليم التلال البعيدة اذ جاء في النص: "قهرت يداي ٤٢ بلداً وامراءها من اقاصي الزاب الاسفل وهو **اقليم التلال البعيدة**"[٤].

---

(١) ناكر اكلّ ***LUnagir ekalli***: – منادي القصر – من الوظائف القديمة في بلاد الرافدين وهي متصلة بالقصر مباشرة وهو الذي يقدم الوفود والزائرين الى الملك فضلا عن تصريحاته نيابة عن الملك كاستدعاء الجند او مجلس المدينة للحرب مثلا، وهو المسؤول عن كل ما يجب ان يسمعه العامة من الناس، اما في العصر الاشوري الحديث فنجده يُكلف للقيام باعمال اخرى كقيادة الجيش مثلا للدفاع عن البلاد مما جعل لديه صلاحيات واسعة حتى ان قسما منهم اصبحت لديه مقاطعات (كما نرى في اعلاه) تحمل اسمه الشخصي مما حدا بهم الى محاولة الاستقلال الذاتي (الجبوري، الادارة، المصدر السابق، ص٢٤٦).

(٢) خانيكلبات: وهو المصطلح الذي اطلقته النصوص الاشورية على ما تبقى من ارض (واشوكاني) العاصمة الميتانية والتي سيطر عليها الحوريون فيما بعد (الزيدي، المصدر السابق،ص٦١)

(٣) ينظر: فصل القوائم الجغرافية – قائمة آشور ونينوى وغيرها –. وينظر كذلك:

Parpola, S., and Porter, M" ,The Heslinki Atlas Near in the Assyrian Period", Finland, 2001.

(4) ARAB,Vol.1, P. 245

الفصل الثالث
رسم الخرائط والمخطّطات

يُعد علم الخرائط Cartography من العلوم المهمة التي يحتاج اليها كثير من المتخصصين، والجغرافي الذي يتعامل مع الخريطة، يمكن ان يكون اول من يعنى بالوقوف على دقائق هذا العلم ومعرفة خصائصه، والتعامل تعاملا مستمرا لكونها احدى المرتكزات الاساسية لعلم الجغرافية. فالخريطة Map عدّة الجغرافي في مختلف دراساته الصّرفة والتطبيقية، وهي الاداة الاساسية التي يحتاجها في دراسته الميدانية والحقلية. ولا يستطيع الجغرافي إنجاز دراساته التخصصية الطبيعية والبشرية من دون الاعتماد على الخريطة، كما انها مصدرا مهما من مصادر بحثه وحصوله على المعلومات[1].

لذا فأن هذا الفصل سيتناول علم الخرائط عند العراقيين القدماء من حيث نشأته وتطوره ومبادئه الاساسية وأنواع الخرائط التي عرفها القوم، وقد استعرضنا فيه تطور الخرائط في الفكر الجغرافي العراقي القديم وتم التركيز على دور العراقيين القدماء البارز والاصيل في انجازاتهم الرائدة. فحضارة العراق القديمة كانت الرائدة في هذا العلم، واعتمدت عليه الحضارات اللاحقة فيما توصلت اليه من انجازات في هذا المضمار.

الخريطة لغة واصطلاحاً:

- الخريطة لغة:

الخريطة: "وعاءٌ مثل الكيس تكون من الخِرَق والأدَم (الجلد) يُشَد على ما فيه، ومنه خرائط كتب السلطان وعُمّاله[2]. واستعمل المحدثون الخرائط للورق الذي تُرسم عليه الارض او هيأة اقليم منها[3]. وفي اصطلاح اهل العصر: ما يرسم عليه سطح الكرة الارضية، او جزء منه[4].

---

(١) أسود، فلاح، المصدر السابق، ص٥.

(٢) أبن منظور: لسان العرب، تحقيق يوسف خيّاط، دار لسان العرب، بيروت، د.ت، ص٨١٥.

(٣) البستاني، الشيخ عبد الله: الوافي – معجم وسيط اللغة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠، ص١٦٩.

(٤) مصطفى،ابراهيم واخرون: المعجم الوسيط، ج١، مجمع اللغة العربية، المكتبة العلمية، طهران، د.ت، ص٢٢٧.

- أمّا اصطلاحا فهي:

مخطط أمين للظواهر الطبيعية برموز تمثل تلك الظواهر الموجودة على سطح الارض(١). أو لوحة يُرسم عليها سطح الكرة الارضية او جزء منه(٢). أو تمثيل سطح الارض او جزء منه على سطح مستوٍ لتوضيح المظاهر الطبيعية او البشرية او غيرها(٣).

دوافع ظهور علم الخرائط والمخطّطات وابتكارها:

كانت الحاجة الملحة التي يقتضيها مسك السجلات لأملاك المعابد والقصور الملكية والاقطاعيات التي كان يوزعها ويمنحها الملوك والحكام على اتباعهم، ثم تحديد مساحات الاراضي(٤) لغرض تقدير الضرائب وتعيين القياسات، حافزاً لاتقان السومريين والاكديين علم المساحة ورسم الخرائط. لذلك يصح القول إن العالم مدين لهم بما قدموه من مبتكرات في هذا الميدان، تلك المبتكرات التي ظل العالم يجهلها حتى تم اكتشاف عدد غير قليل منها في خرائب المدن القديمة(٥).

الأصالة في صناعة الخريطة العراقية القديمة:

من المتفق عليه ان الخرائط العراقية القديمة تُعد من اقدم الخرائط التي ساهمت في بناء الفكر الجغرافي القديم. إذ وضعت الخطوط الاساسية لعلم الخرائط. فقد اتخذوا من رسمهم لتلك الخرائط معالم اساسية تتمثل في مقياس الرسم واتجاه الخرائط ولغتها والمظاهر الطوبوغرافية. وكان التصور والاعتقاد السائد لدى من ارَّخ لابتكار الخرائط الفعلي ان رسم الخرائط الفعلي قد بدأ مع المصريين القدماء اذ اوجد المسّاحون المصريون فن رسم الخرائط عندما كانوا يبحثون عن حدود الارض في اعقاب مواسم الفيضانات الدورية لنهر النيل، الا انه في الوقت الذي قد يُفسر هذا الاجراء باعطاء الاسبقية والاصالة لقدامى المصريين في ميدان قياس الارض (الجيومتري Geometry)، فان اقدم خريطة مصرية وجدت مرسومة على ورق البردي، هي لوحة منجم الذهب في منطقة النّوبة، وقد ظهر فيها اهم معالم المنطقة من مبانٍ وطرق وانهار وجبال، تعود الى القرن الرابع عشر (١٣٢٠ ق.م) ، بينما يعود تاريخ اول الخرائط الاكيدة التي عثر عليها في

---

(١) عبد الحكيم، محمد صبحي وماهر عبد الحميد الليثي: علم الخرائط، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، ١٩٦٦، ص٦.

(٢) الصياد، المصدر السابق، ص٣٤.

(٣) توني، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٤) عن تفصيل الحديث عن ملكية الاراضي في العراق القديم، ينظر: سعيد، صفون سامي: ملكية الاراضي في العصور الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.

(٥) سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ص٤٤٨.

بلاد الرافدين الى العصر الاكدي (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق.م) وهي بذلك اقدم من الخريطة المصرية بحوالي الف سنة، اذ تُصور الاراضي بالقرب من كاسور Gasur[1] ولكش على التوالي. وبلاد الرافدين هي ايضاً المكان الذي اكتشفت فيه اقدم المخططات الارضية والمعمارية لمعابد ومباني تعود الى العصر نفسه[2].

واستأثرت الخريطة بعناية العراقيين القدماء، فشهدت هذه الاداة تطورا كبيراً وكانت احدى المرتكزات المعرفية لحضارة بلاد الرافدين. وقد جاءت الخريطة العراقية بمواضيع عديدة، تمثلت بخرائط المدن وخرائط المناطق المحلية والخرائط الزراعية والتضاريسية، فضلا عن خرائط مناطق بعيدة كالمقاطعات وخريطة العالم وتفرعت هذه المواضيع الرئيسة الى مواضيع ثانوية اخرى كما هي الحال في خرائط المدن التي شملت استعمالات الارض (Land Use) وكذلك خرائط المدن المسكونة وشبكات الري والخرائط المساحية (خرائط الاراضي العقارية) ومخططات الارض والمعابد والبيوت والخرائط الفلكية وغيرها. ولخرائطهم اهمية بالنسبة لحياتهم اليومية لانهم استخدموها للاستطلاع والبناء وادارة المعاملات التجارية وفرض الضرائب والسفر وشن الحملات بل حتى في المقاضاة امام القانون احيانا[3].

وما وصلنا من الخرائط، وما هو محفوظ في المتاحف العالمية يعكس لنا أن العراقيين القدماء **كانوا الآباء الشرعيين لعلم صناعة الخرائط (Cartography)** منذ فجر التاريخ. وما اللّقى الاثارية من خرائط ومخططات، إلاّ ادلة مادية معبرة عن تلك الجهود. إلى جانب ذلك، عكست الخرائط العراقية القديمة اصالة لا تزال جوانبها الاساسية مستمرة في خرائطنا في الوقت الحاضر. اذ ان أي نظرة على وفق الحاسة الخرائطية للخريطة العراقية القديمة تكشف لنا مدى الاصالة من خلال لغة الخريطة المستعملة، فمن المعلوم ان الخريطة تحرّر بوساطة رموز، وهذه الرموز تمثل الظواهر الطبيعية والبشرية في الخريطة.

والملاحظ أن العراقيين القدماء حافظوا على خصائص مشتركة للغة الخريطة عبر الاف السنين ونبغوا في هذه اللغة من خلال ما يأتي:-

١. رُسِمت المدن والمعسكرات والميادين بشكل دوائر كاملة ◯ او مربعة □

٢. رُسِمت البلدان بشكل مستطيل ▭ او بيضوي ⬭

---

(١) وهو الاسم القديم لمدينة **نوزي** بالقرب من يورغان تبه في كركوك.

(2) Hallo, W.W, “Origins – The Ancient Near Eastern Background of Some Modern Western Institution”, E.J. Brill, Leiden. New York. KÖLN, 1996, P. 82.

(3) Nemet, Op. Cit, P. 93.

٣. رُسِمت الجبال بشكل اقواس او ما يشبه قشور السمك  

٤. رُسِمت الجزر على هيأة مثلثات △كما في خريطة العالم البابلية، وربما كانت تمثل هذه المثلثات الانطقة المناخية للاقاليم السبعة.

٥. مُثِّلَت الانهار والقنوات بهيأة خطّين متوازيين متموجين والطرق بهيأة خطوط مستقيمة متوازية ═══

٦. وضِعت الكتابات داخل الرموز 

٧. وضِعت **بابل** التي كانت عاصمة للدولة البابلية في **مركز الخريطة:** وهذا تقليد (كارتواكرافي) خرائطي سار عليه (الكارتوكرافيين) رسامو الخرائط من الفينيقيين واليونانيين والصينيين والعرب فيما بعد ولا تزال تعتمده مؤسسات رسم الخرائط في العالم.

٨. دوّنت المسافات على الجزر الخارجية اما **الاتجاهات** فقد ظهرت على شكل رؤوس تمثل الاتجاهات الاربعة المعروفة (تنظر خريطة بابل والخرائط الطبوغرافية) وتمثل هذه الجوانب، الأسس الرئيسة في **إنشاء الخريطة وتصميمها.** "كما لا بد من التبيان، ان الخرائط العراقية القديمة، تعود في نوعيتها الى الخرائط الطوبولوجية، وهي من نوع الخرائط اللاهندسية او اللامقدارية (اللااقليديسية)، ويتم فيها رسم مخطط للمدينة او للرقعة الجغرافية برموز هندسية، او تصويرية او تجريدية"[١]. ومن الملاحظ ان الخرائط العراقية القديمة رُسمت وكأنها ينظر الى معطياتها وموضوعها من اعلى بما يطلق عليه اليوم **نظرة عين الصقر او الطائر** ولم يراع فيها الزوايا او المقياس او الاتجاه واستخدمت غالبا خطوطا مستقيمة قاسية، لان الخطوط المنحنية يصعب تنفيذها ووضعها على الطين (مادة الكتابة في العراق القديم) وحتى القنوات كانت تُرسم بأشكال **مُزوّاة** تملؤها تموجات وهو اجراء ما زال يعتمد حديثا في رسم الأشكال المائية، وكان اسم القناة يدخل على الرسم للحيلولة دون حدوث أي غموض يعتري قراءة الخريطة اما المدن والمعسكرات والميادين فرمز لها بدوائر او مستطيلات او مربعات كما تقدمت الاشارة اليه، وكانت الشوارع والطرق ترسم بخطوط مفردة او مزدوجة (متوازية) مع ذكر اسم الشارع داخل الخطين او الى جانب الخط الذي يشير اليه. والخرائط التي رسمت لمناطق قريبة مباشرة كالمباني والحقول وكذلك للمباني العامة والمعابد وخرائط الحقول او الميادين استخدمت للاستطلاع وهي مألوفة عبر تاريخ بلاد الرافدين القديم، وكانت تضم قطعة من الارض او عدداً من الاراضي لغرض الحساب وكانت الرسوم عبارة عن

---

(١) ملاحظات أفادني بها مشكوراً الدكتور فوزي يونان منصور/ تدريسي في قسم الجغرافية/ كلية التربية/ جامعة الموصل.

تخطيطات اما الاراضي فعلى شكل مستطيلات او مثلثات او شبه منحرفات (معينات) وتتضمن هذه الخرائط احيانا صيغا وملاحظات وصفية كالاتجاهات والمسافات وتحديدات الحدود المجاورة كالقنوات او المباني مع ذكر سنة الرسم واسم الحقل والمسح المنفذ واسم الشخص الذي قام بالمسح ومستخلص حسابي وغالبا ما تتضمن مقياسا للاطراف وللمساحة، والخرائط الاكبر تتضمن خرائط مدن وخرائط مقاطعات[١].

ولقد أدى الاجتهاد الجغرافي للعراقيين القدماء دوره – بكل صدق – وهو ينتج بعض الخرائط الجيدة. وما من شك في انه قد اتخذ من هذه الخرائط الجغرافية وسيلة، يصبّ فيها تعبيره وتصوراته عن جغرافية المكان. ومن الجائز ان ندرك كيف اسهم هذا الاجتهاد في الرصد الفلكي والرياضيات، في حسن اخراج هذه الخرائط وسلامة ما تنبئ به، او تعبر عنه، ولكن الذي لا شك فيه، ان حسن استخدام الحس الجغرافي في التصور على المستوى الإقليمي لوادي الرافدين وما حولها، قد اسعف هذا الاجتهاد، وابرز نجاحه في رسم هذه الخرائط واعدادها، إذ يضم التراث الجغرافي للعراقيين القدماء، خرائط متعددة نقشت حفراً على الواح من الطين. وهناك اعتقاد عام ان المساحية في بلاد الرافدين، قد هيأت لان تكون الخرائط معبرة عن الغرض الذي وضعت من اجله[٢] أن التقدم في صناعة الخريطة جاء مرافقا لتقدم المعرفة الجغرافية، وتأسيسا على ذلك فان العراقيين القدماء هم الذين وضعوا أُسس المعرفة العلمية للخرائط، وان الخريطة ابتكار عراقي اصيل وجهد حضاري متميز.

الخريطة في النصوص المسمارية:

ربما عبّرت صيغة ***işirtu*** في اللغة الاكدية عن المخطط او الخريطة او التصميم[٣] كما ذكرت النصوص المسمارية نوعا من الرُّقم الطينية يستخدم دليلاً لطريق الحملات العسكرية او الرحلات عُرف بـِ **رِكس كِرِّ** ***rikis girri***[٤] من المحتمل انه كان يمثل خريطة للطريق، ولعله ضم رموزاً وإشارات خاصة للجهات او **طوبوغرافية – تضاريس**– للمناطق المراد الزحف او السفر او السير نحوها، كما جاء ذكر كاتب او محرر او منشئ الخرائط ومساح الحقول بصيغة

---

(1) Nemet, Op. Cit, P. 94.

ينظر كذلك:

Millard, A. R, "Cartography in the Ancient Near East", in the history of Cartography, eds J. B Harley and D. Woodward, (Chicago, 1987), P. 107.

(٢) الشامي، صلاح الدين علي: الفكر الجغرافي – سيرة ومسيرة، الناشر: منشأة المعارف بالاسكندرية، ١٩٩٩، ص٩٠.

(3) CAD, (I), 1960, P. 206. AHw, Band, I, A – L, P. 389.

(٤) سليمان، عامر، واخرون: المعجم الاكدي، ص١٧٣.

ماشِخ اقلِ ***maših eqli*** او بصيغة **طُبشَر زَزَكُّ/سَسُّكِّ** ***ţupšar zazakku / sassukki*** او **ابِ اشلِ** ***abi ašli***. فيما عرفت **مساحة الارض** بصيغة **مِشَخ/مِشخُ** ***hmišhu/miša*** **ومُسح، قِيسَ** بـ **مَشَخُ** ***mašahu***[1] ويلاحظ تشابه اللفظ الاكدي مع اللفظ العربي (مساحة).

ولعل اقدم ما وصلنا من معلومات عن قياس المساحات وتحديدها يعود الى منتصف الالف الثالث ق. م اذ عثر في **شروباك** (تل فارة) على نصوص تخص القياسات واخرى تبين مساحات حقول مربعة واسعة وبعض المسائل الهندسية الاخرى[٢]. وكان التخصص في رسم الاراضي ومسحها واعداد مخططات (مرتسمات) لها يعد من العلوم الصرفة المهمة انذاك كما كان يدرج ضمن المناهج الاساسية في مدارس بلاد الرافدين القديمة، فقد اشير اليه في النصوص التعليمية كثيرا وكذلك حملت ذكريات الكتبة في ايام دراستهم الاولى الكثير في هذا الخصوص، ومن ذلك ما ورد في احد النصوص منها عن توبيخ وُجّه الى احدهم: "أنت ذاهب لتقسيم الاراضي، ولكنك غير قادر على تقسيمها، لانك حين تريد ان تمسح الحقل، لاتستطيع ان تمسك بالشريط ولا بأداة القياس لانك لن تستطيع ان تدق اوتاد الحقل لعجز ادراكك عما انت فاعل"[٣]. ويتضح من الوثائق العديدة المتعلقة بعقود بيوع الضياع والحقول والبيوت، انه كانت عند العراقيين القدماء درجة مضيئة من المعرفة الرياضية لتذليل مشاكل المسح[٤].

لقد كان إزدهار الري في حضارة العراق عاملا رئيساً في الحاجة الى وسيلة واداة لضبطه والتحكم فيه، اذ يرجع نظام الري المحكم الى ٤٠٠٠ سنة ق. م. وان شبكة الري من اعظم الاعمال الانشائية في الحضارة العراقية القديمة في العصور السومرية . وقد انتجت الحقول التي عنوا بريها وزراعتها محصولات وافرة من الذرة والشعير والقمح والتمر والخضر، وهذا ما يفسر لنا العدد الكبير من الخرائط الكادسترالية (التفصيلية) التي تعنى بالملكيات الزراعية وتقسيم الحقول التي خلفها لنا سكان وادي الرافدين، موضحا عليها شبكة المجاري المائية والطرق والقرى وغيرها. وتبين هذه الخرائط مقدرتهم الجغرافية وتفوقهم على غيرهم من الامم الاخرى في انتاج مجموعة كبيرة وجيدة مبنية على طرق مسح الارض وقياس مساحتها. وكذلك خرائط المدن والخوارط الزراعية التي توضح موقع القرى وجداول الري والانهار والاراضي الزراعية، والخرائط الطوبوغرافية مما يبرز عظم الحضارة العراقية في كل المجالات، ولا سيما في مجال الخرائط[٥].

---

(1) CDA, P. 446, P.28.

(٢) اسماعيل، خالد سالم: مظاهر التوحد في العلوم الصرفة، بحث مقدم الى ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين، المجمع العلمي، شباط، ٢٠٠٠، ص ٤ – ٥.

(3) Gadd, UET, VI, P. 150.

(٤) كونتينو، المصدر السابق، ص٣٧٤.

(٥) أسود، المصدر السابق، ص١٠.

وتيسرت لنا مجموعة غير قليلة من الخرائط القت الضوء ووضحت بما لا يقبل الشك عن التطور الكبير والاصالة والابتكار لدى العراقيين القدماء في هذا المضمار. واشتملت الخرائط على المواضيع الاتية:

أ. الخرائط التي تبين الملكية – التفصيلية – (الكادسترالية).

ب. الخرائط الزراعية.

ج. الخرائط التي تبين التضاريس (الطوبوغرافية).

د. خرائط المدن.

هـ. خرائط المدن المخططة (التصميم الاساس).

و. خرائط التصميم الأساس للوحدات البنائية.

ز. خريطة العالم(١).

ح. الخرائط الفلكية.

ان الخرائط التي تصور الارض والمخططات العمرانية كلاهما كانتا تردان مستقلة احداهما عن الاخرى منذ العهود السومرية الحديثة(٢).

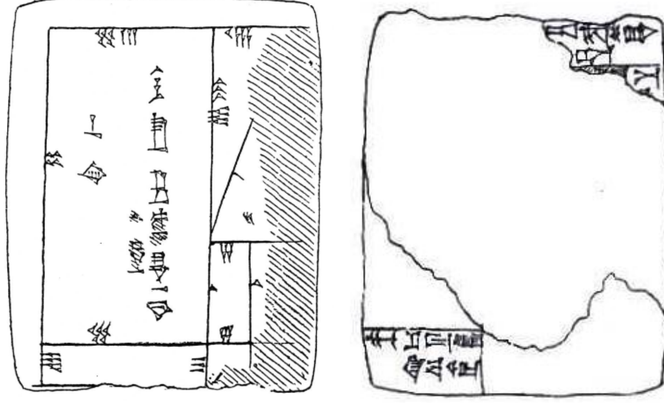
أ. وصلنا من اثار الصنف الاول من الخرائط التفصيلية عدداً من الخرائط سنوردها استنادا الى تسلسلها الزمني ومنها:

١. كسرة من خريطة لقطعة ارض وصلتنا من كرسو (تلّو) بالقرب من الشَطرة. ومن العصر الاكدي ويعتقد انها تعود الى عهد شرّوكين (سرجون) الاكدي او عهد **نرام – سين**. بحدود النصف الثاني من الالف الثالث ق. م وحددها المساح بكل دقة ودوّن ابعادها على جميع اطرافها (المرتسم ١)(٣).

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠.

(2) Hallo, W.W, “Origins, Op, Cit, P. 82.
(3) Thureau – Dangin, RA, VIII. Plate. 415, P. 149.



المرتسم – ١ –

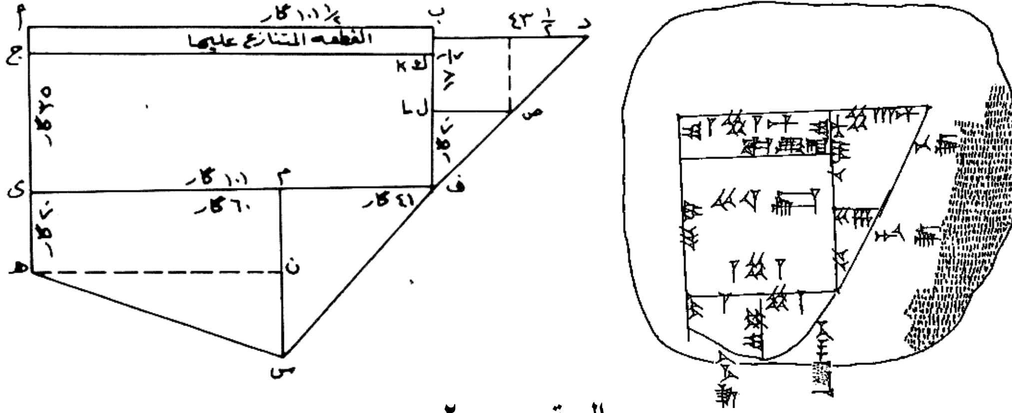
٢. كما وصلتنا خريطة من مدينة **اومّا** (تل جوخة حالياً) وهي من النماذج القديمة لخرائط التفصيلية، مرسومة على لوح من الطين مثبّتة عليها حدود الحقول الزراعية ومساحتها نتيجة مسح حقلي وحساب رياضي لا يختلف من حيث الدقة عن الاساليب المتبعة حالياً. والحقل الزراعي الذي تمثله هذه الخريطة تسمى ***egurua*** اكُرُا وتعود ملكيته الى معبد الالهة نِنُرَّ ***ninurra*** زوجة الإله شارَ ***šāra*** الإله الرئيس لمدينة **أُومّا**. تم مسح هذا الحقل بأمر الملك **امر – سين** ثالث ملوك سلالة اور الثالثة (٢٠٤٧ – ٢٠٣٩ ق. م) في السنة الثانية من حكمه، وقد جاء في صيغة تاريخ الخريطة: "العام الذي دمر فيه الملك أمر – سين مدينة اربيل" وتبلغ مساحة الحقل ٢٥٠ الف م^{2}. قُسّم الى اشكال هندسية مختلفة من المستطيلات والمثلثات وحُسِبت مساحتها على غرار الطرق المتبعة حالياً، حيث حددت مساحة كل شكل من الاشكال ودوّنت مساحته على انفراد. وثُبِتَّ على القطعة المستطيلة في أعلاها بانها متنازع عليها ولم تثبت مساحتها، وقيست ابعاد القطع بالمقاييس الطولية التي استعملت آنذاك، وهي **كار GAR** الذي يساوي ٢٠ قدماً أو ٦ أمتار وقد استخرجت مساحة الحقول بـ ٧٤٠٠ **سار SAR** او ٤ **بور BUR** او ٢ **ايكو *iku*** وقد دوّنت مساحة كل من القطع الهندسية كما يأتي:

١. القطعة ك ج ق ي = (٢) بور + (١) ايكو + (١) اوبو = ٣٦٧٥ سار.
٢. القطعة ي م س هـ = (١) بور + (١) ايكو + (١) اوبو = ١٩٥٠ سار.
٣. القطعة م ق س = (١) ايشي + (٢) ايكو + (١) ادش= ٩٢٥ سار.
٤. القطعة ل ص ف = (٢) ايكو + (١) اوبو = ٢٥٠ سار.
٥. القطعة ب د ص ل = (١) ايشي = ٦٠٠ سار.

المجموع (٤) بور و(٢) ايكو = ٧٤٠٠ سار(١). (المرتسم – ٢ –).

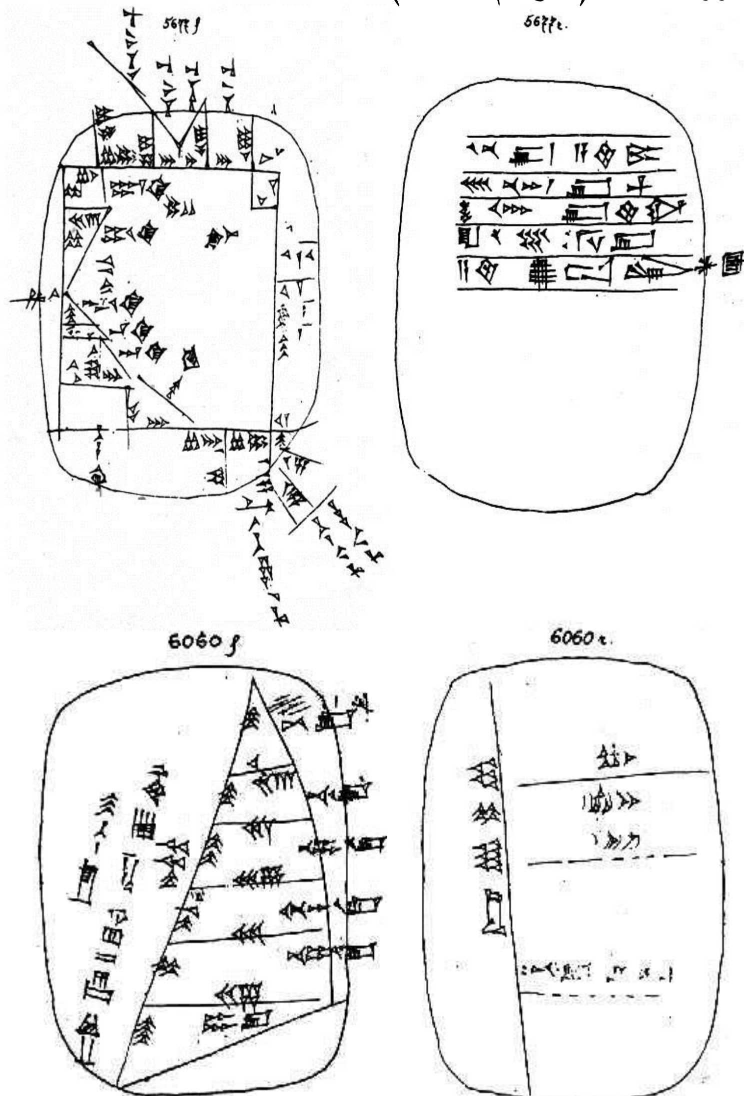
---

(١) سوسة، الري والحضارة في وادي الرافدين، ص١٢٣، ينظر كذلك:
Stephen, F. J, “JCS”, Vol. VIII, FIG1, P.1



المرتسم – ٢ –

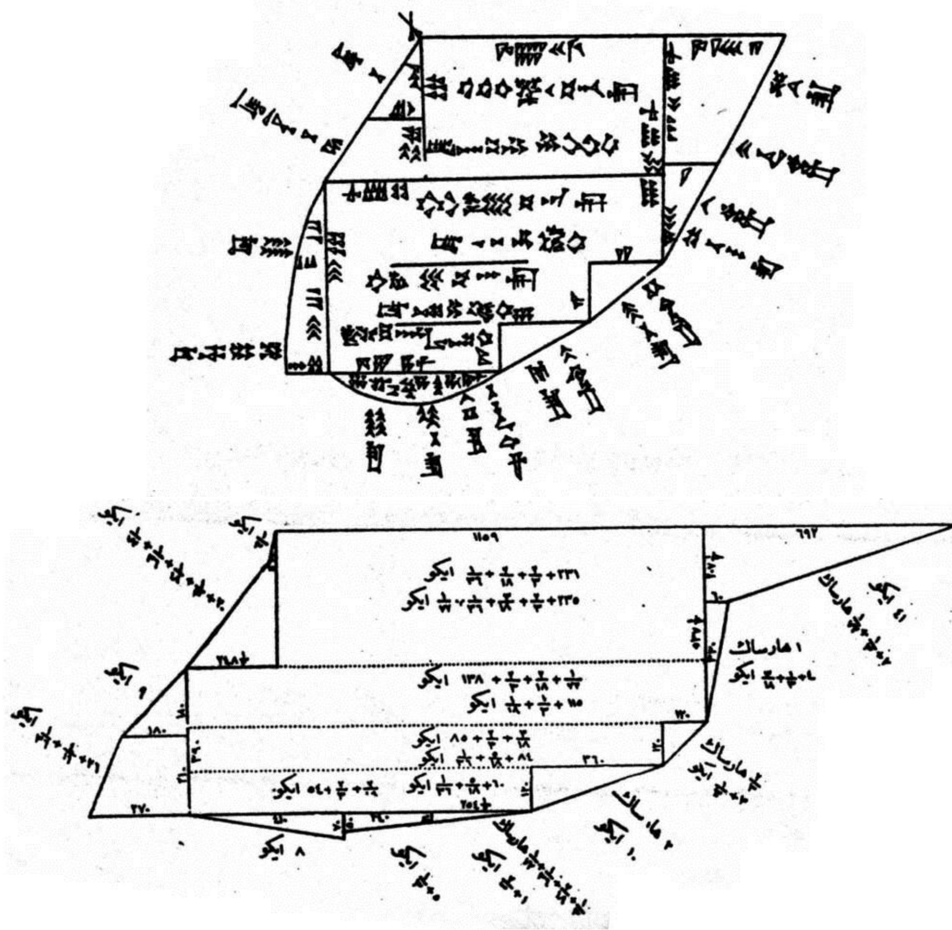
٣. ومن مدينة **اوما** ذاتها وصلتنا خريطتان بمساحة قطعتي ارض من العصر السومري الحديث ايضا **سلالة اور الثالثة**. (المرتسم – ٣ –)(١).



المرتسم – ٣ –

(1) de Genouillac TCL 5, 5677 and 6060.

٤. خريطة من مدينة لكش (تلول الهِبا حالياً) وهي من خرائط الملكيات الزراعية، عثر على هذه الخريطة في خرائب **لكش** بجوار قضاء الشطرة وهي مرسومة على لوح من الطين طوله ١٢.٧ سم وعرضه ١٠.٨ سم وهي محفوظة في متحف اسطنبول في الوقت الحاضر، وقد دُوّن تاريخ الخريطة على ظهرها وهي تعود الى سلالة اور الثالثة ومن عهد **ابي – سين** ٢٠٢٩ – ٢٠٠٦ ق. م. تشمل هذه الخريطة على مقاطعة من الاراضي تبلغ مساحتها (٦٤٠) اكو ***iku*** أي: ما يقرب من (٩٢٠) دونما عراقيا (الدونم ٢٥٠٠م[٢]) مسحت كالطريقة السابقة، إذ قسمت الى اشكال هندسية من المستطيلات والمثلثات وشبه المنحرف، ودُوّنت مساحة كل منها برقمين متقاربين مما يدل على ان هذه القطع الهندسية الشكل مُسِحَت من قبل مَسَاحيّن اثنين ودُوّنت قياسات كل منهما. (المرتسم – ٤ –)[(١)].

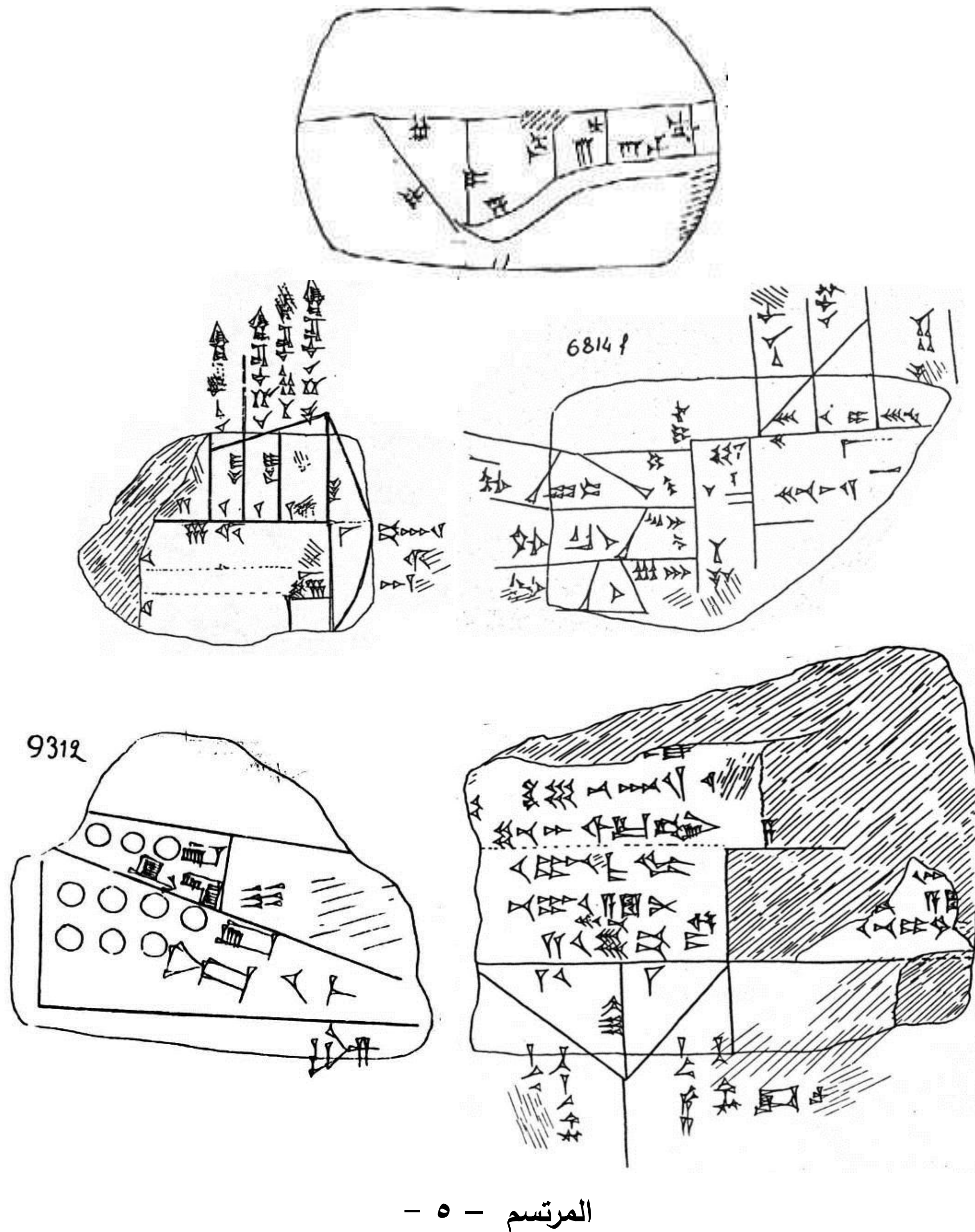


المرتسم – ٤ –

نقلاً عن: سوسة، احمد: العراق في الخوارط القديمة، المصدر السابق.

(١) أسود، المصدر السابق، ص١٢.

٥. ومن مدينة **كرسو**(تلوّ حالياً) وصلتنا طائفة اخرى من خرائط تحديد الحقول والاراضي التي تعود ايضا لسلالة اور الثالثة مُثّل على احدها قناة تقع على مساحات من الاراضي المقطعة[١]. (المرتسم – ٥ –)[٢].

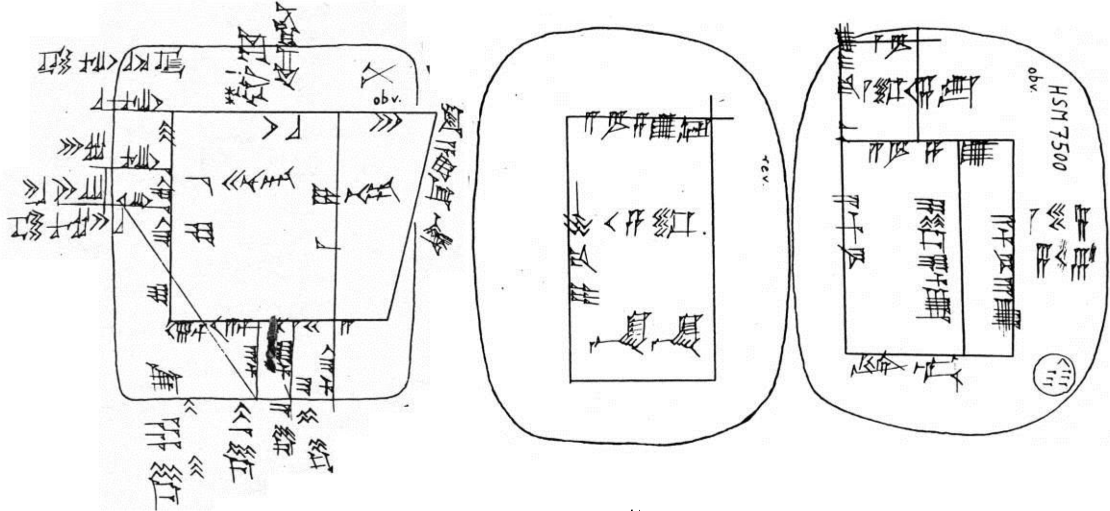


المرتسم – ٥ –

---

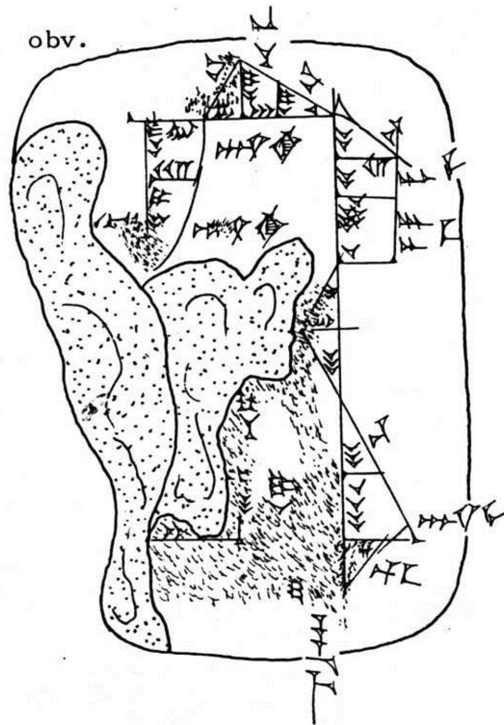
(1) RLA, Vol. 6, 1980 – 1983, P. 477.
(2) de Genouillac ITT III t 55 6060 und t78 6604 V t20 6814 und t 61 9312.

٦. كما وصلتنا ثلاث خرائط من مجموعة متحف جامعة هارفرد مجهولة المعثر تمّ الحصول عليها بوساطة عملية الشراء، وجميعها تعود لسلالة اور الثالثة، الخريطتان الاوليتان لارض مخصصة لبناء بيوت، اما الثالثة فهي لحقل تعود ملكيته لـ **لوكال. أي. كار. را** **LUGAL. E. GAR. RA**. (المرتسم – ٦ –)[1].



المرتسم– ٦ –

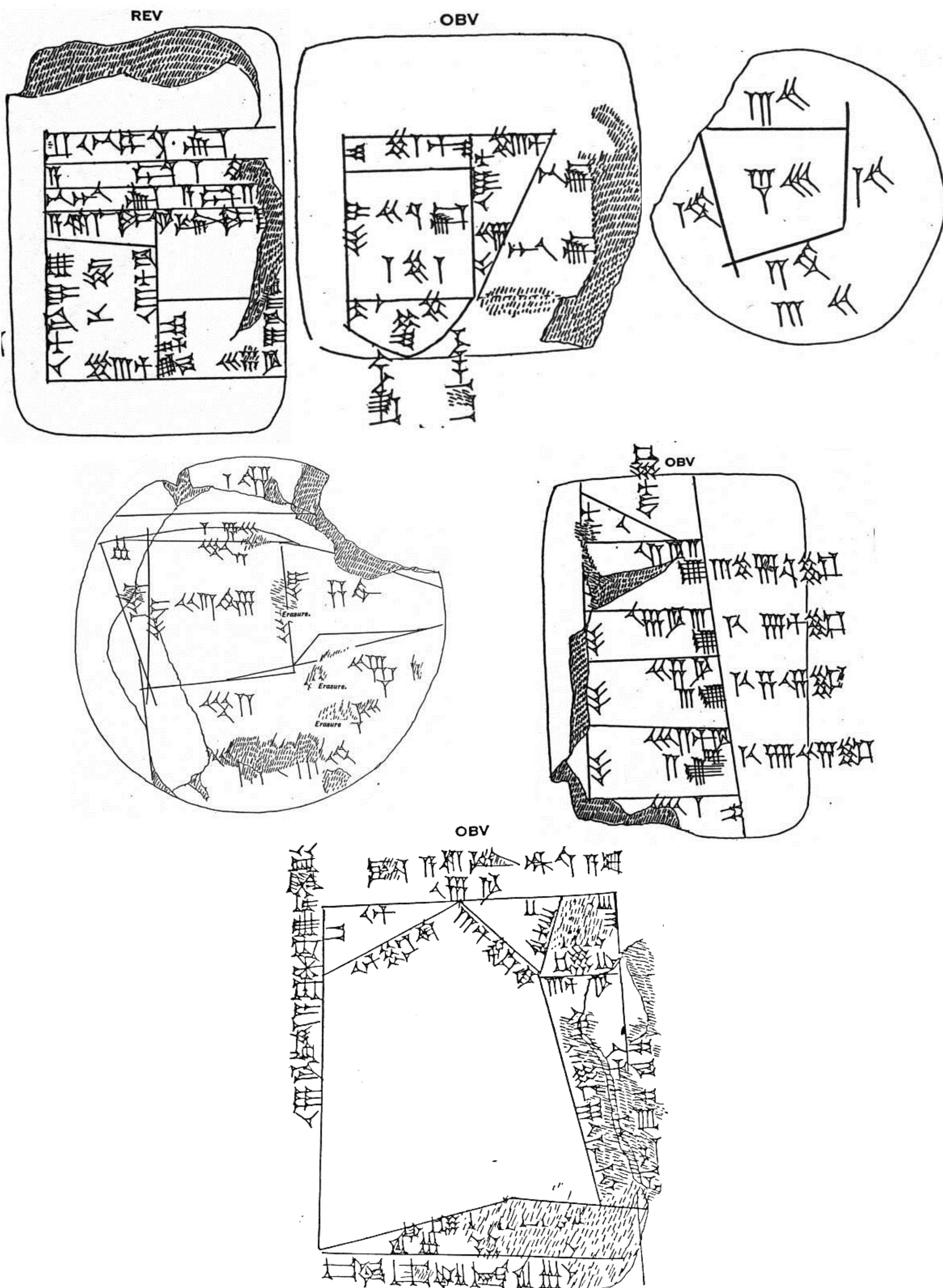
٧. ومن سلالة إيسن–لارسا (العصر البابلي الاقدم) وصلتنا خريطة مؤرخة من عهد **إدّن – دكّان** ***iddin dagān*** (١٩٧٤ – ١٩٥٤ ق. م). (المرتسم – ٧ –)[2].



المرتسم – ٧ –

(1) Edzard, D. O, JCS 16, no 47 und 48, P. 81.
(2) Owen, D. I, JCS Vol. XXIV, P1. 1, P. 149.

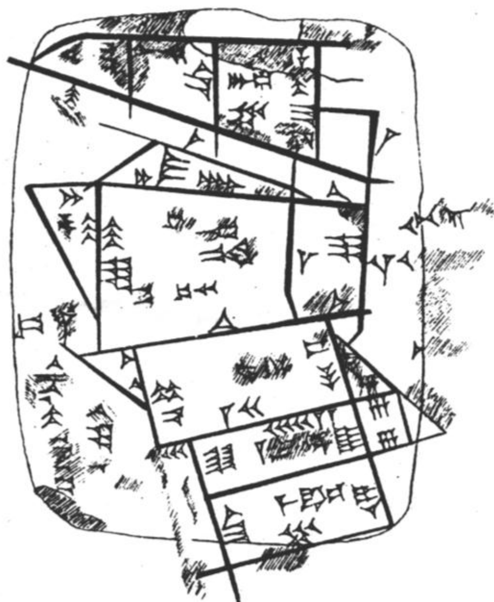
٨. ومــن مدينــة **نِبُّــر *nippur*** وصــلتنا مجموعــة خــرائط مــن العصــر البــابلي القــديم (٢٠٠٠ – ١٦٠٠ ق. م) لتحديد مقاطعات. (المرتسم – ٨ –)(١).

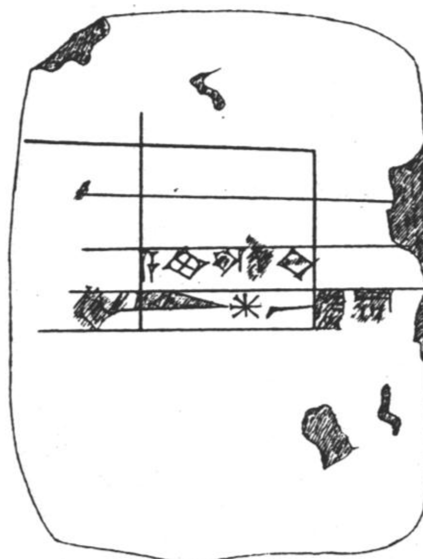


المرتسم – ٨ –

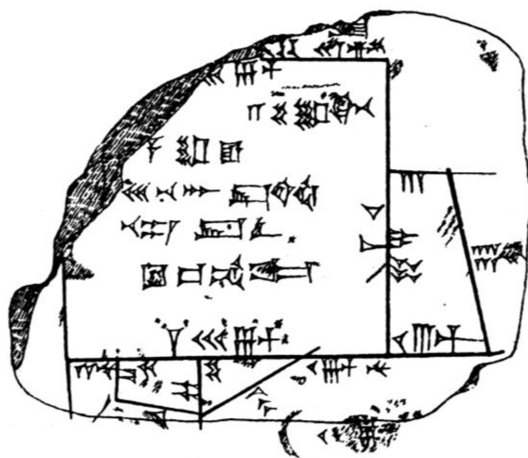
(1) Clay, A.T, "YOS" 1 n 21 – 25.

٩. كما وصلتنا من المدينة نفسها ولكن من فترة الاحتلال الكشّي لبلاد بابل (١٥٩٥ – ١١٥٧ ق. م) خريطتان لعقار (قطعة أرض). (المرتسم – ٩ –)[١].





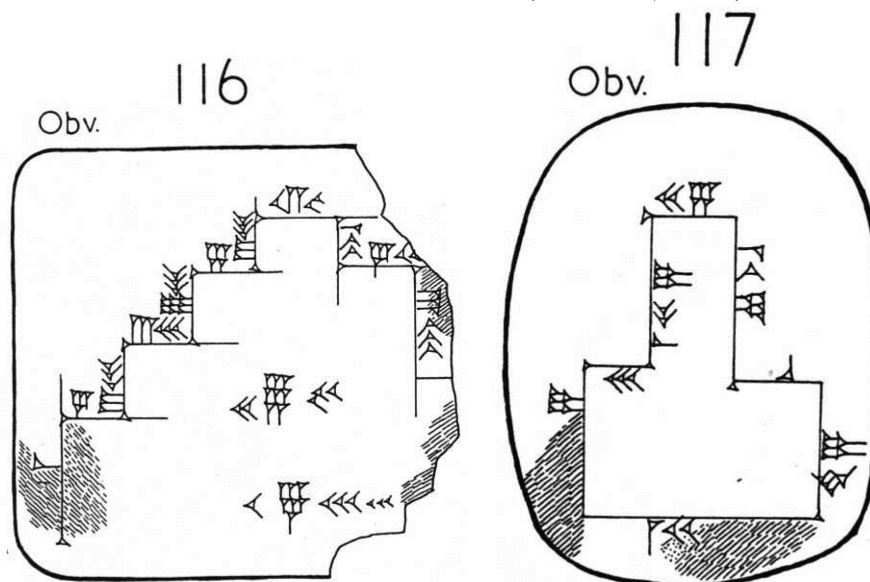




المرتسم – ٩ –

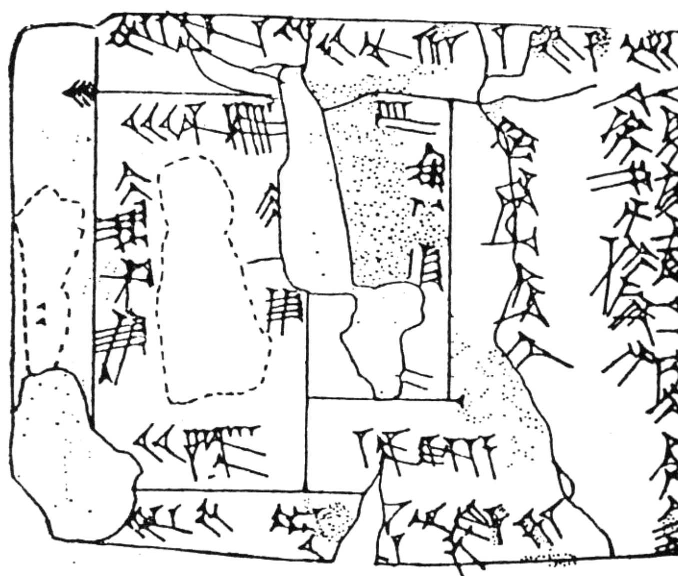
(1) Hilpreche, BE 1 / II n 144 und 145.

١٠. ومن العصر البابلي الوسيط ايضاً (١٥٩٥ – ١١٥٧ ق. م) وصلتنا كذلك خريطتان من نوع الكادسترو. (المرتسم – ١٠ –)[1].



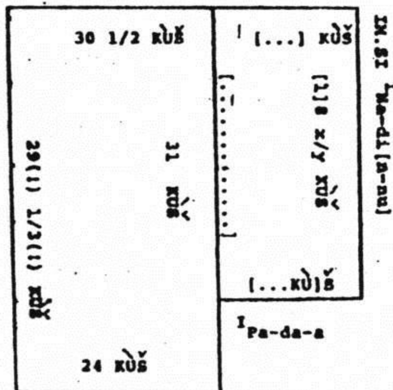
المرتسم – ١٠ –

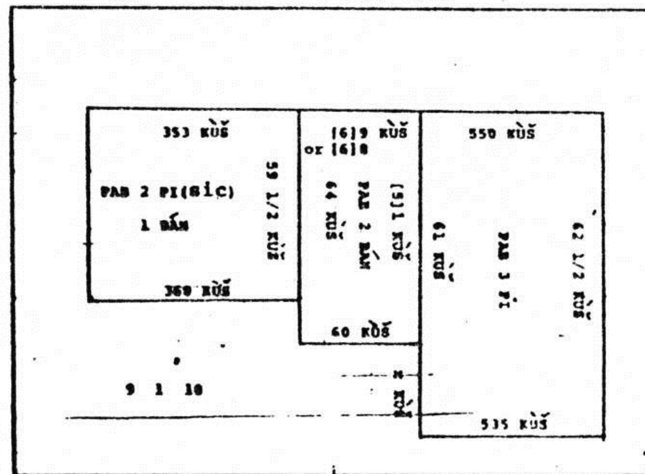
١١. كما وصلتنا من العصر البابلي الحديث (٦٢٦ – ٥٣٩ ق. م) خريطتان لقطعتي ارض. (المرتسم – ١١ –)[2].

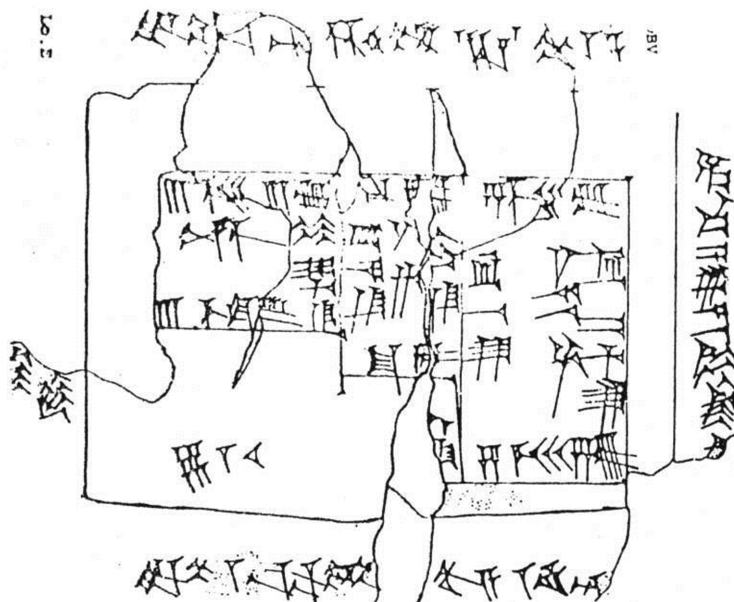


(1) Donald. CF. T JSS 7(1962), P1. LVI, no 116, 117, PP. 188 – 189.

(٢) الراوي، العلوم والمعارف، ص٢٨٩ – ٢٩٠.

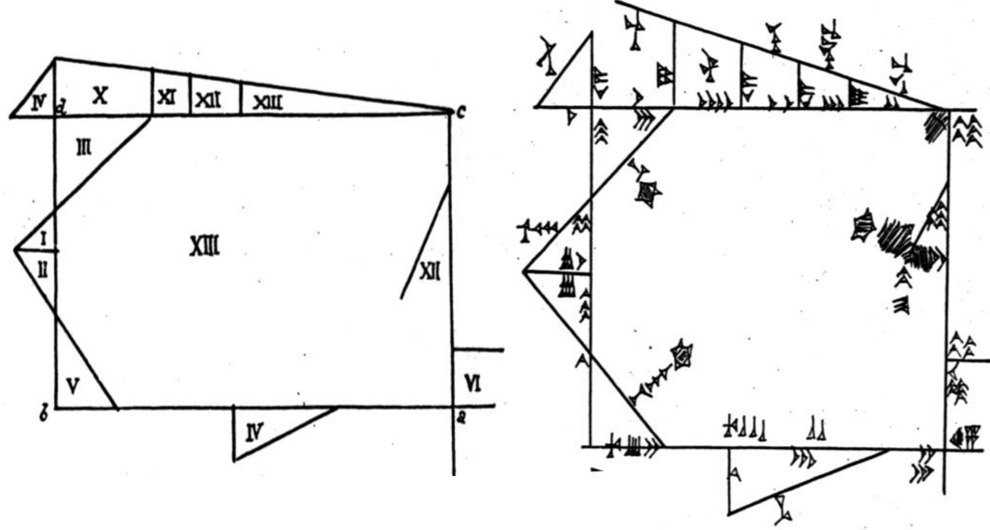






المرتسم – ١١ –

١٢. كما وصلتنا خريطة كادسترالية اخرى تخص الاراضي المحيطة بالمعبد من عصر اورو. انمكينا URU. INIM. GI. NA (٢٣٧٨ – ٢٣٧٠ ق.م) من منطقة لكش تشتمل على مخططات داخلية وخارجية وجوانب خارجية لحقول واراضٍ، جزء منها اشير اليها بانها اراضٍ غير مستصلحة (بور). (المرتسم – ١٢ –)(١).



المرتسم – ١٢ –

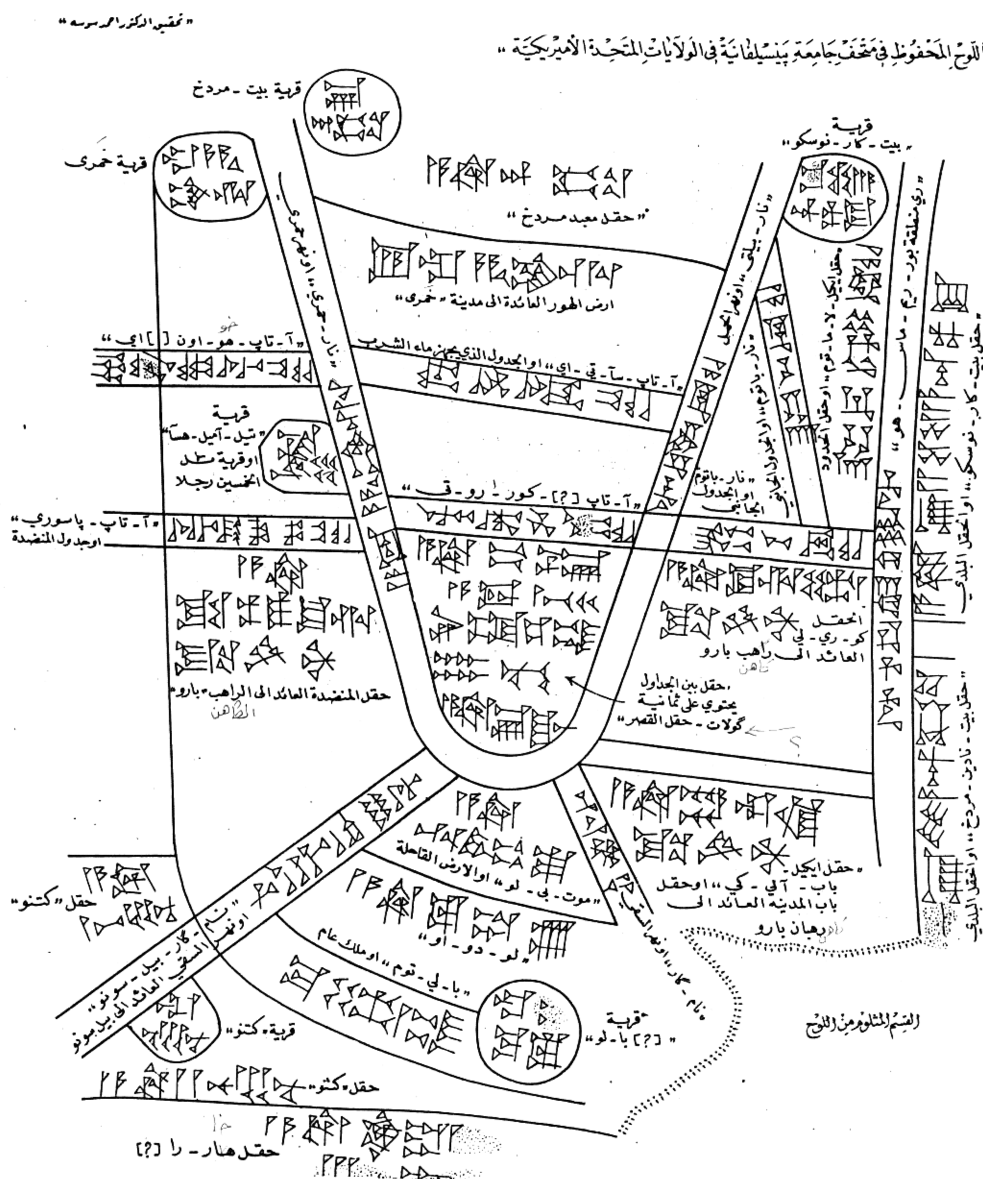
ب. الخرائط الزراعية:

– خريطة منطقة نُفّر :

وهي من الخرائط الزراعية التي عثر عليها ضمن آثار مدينة نفّر وتعود الى فترة الغزو الكشي لبابل (١٥٩٥ – ١١٥٧ ق. م)، وتوضح مشاريع الري والجداول والقرى الزراعية وكيفية تنظيم شبكة جداول الري وتقسيمات المياه، وثبت عليها مواقع وملكيات الحقول الزراعية والقرى مع ذكر اسمائها. وقد رسمت هذه الخريطة حقولاً كثيرة متصلة بالقنوات والانهر. اما الاماكن الجغرافية فقد رسمت على شكل دوائر. واما اتجاه الخريطة فهو غير واضح. وحّددت على الخريطة المواقع العامة كالطرق والمراعي والاهوار التي ينبت فيها القصب والبردي. واوضحت الخريطة موقع الحقل الملكي في مركز مدينة نفّر، ويحيط به جدول سمُي **نار – بيلتي** أي: نهر الحِمل او النقل، وهو الجدول الرئيس. وقد رسمت على شكل خطين متوازيين، واغلب الحقول في المنطقة باسم القرية التي تقع فيها. ويظهر ان الغاية من وضع هذه الخريطة هي تثبيت موقع الحقل الملكي بالنسبة الى الحقول المجاورة بدليل انها وجدت بين السجلات الملكية التي عثر عليها في نفر. ويلاحظ ان قسم الاهوار كان يؤلف ثروة اقتصادية بدليل ان منطقة

(1) Deimel Or, Num. 5, 1930, PP. 58 – 62.

الاهوار في شمال الخريطة نسبت عائدتيها الى بلدة **خَمري** المجاورة لها. ومما يلفت النظر ان هناك طريقا عاما يمتد الى القرية الجنوبية اشير اليه بأنه من الاملاك العامة التي لا يمتلكها احد[1]. (المرتسم – ١٣ –).



المرتسم – ١٣ –

خريطة زراعية لمنطقة نُفّر

---

(١) سوسة: العراق في الخوارط القديمة، الخريطة ٥، ينظر كذلك: أسود، المصدر السابق، ص١٧، و:
Finkelstein. J.J, “JNES”, Vol. XXI, 1962, PP. 73 – 92.

ج. الخرائط التي تبين التضاريس (الطوبوغرافية) Relief Maps:

١. خريطة تمثل ارباض (الريف المحيط) بمدينة كرسو (تلّو حالياً):

تم العثور على هذه الكِسرة اثناء التنقيبات التي اجراها المنقب الفرنسي أي. دي. سارزك E. de. Sarzec في موقع كرسو (تّلو حالياً) في العام ١٨٩٥، وتعود هذه الخريطة فضلا عن غيرها من كسر لخرائط اخرى عثر عليها في الموقع ذاته الى العصر الاكدي (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق. م)، وتشتمل هذه الخريطة على اراضٍ زراعية تمثل الريف المحيط بـ **كرسو**، فضلا عن الحقول المحاطة بشبكات الري، تمثل هذه الخرائط التي تم رسمها بصورة مختصرة، مجموعة موجودة على لوح من الالواح، وتمنح الاشارات المكتوبة الى اسم مالك الحقول مع المساحة في بعض الاحيان او اشارات الى المواقع والطرق والخنادق .... الخ[1].

واستطاع احد الباحثين المعاصرين ان يعيد تكوين هذه الخريطة وتشكيلها، كما تمكن من ان يعيد الابعاد الاصلية نفسها (٢٠ × ٢٠سم) تقريبا، وتمثل بمجملها مظهرا ريفيا، وتعد هذه الخريطة اقدم خريطة طوبوغرافية او حتى جغرافية بهذه الابعاد، والملاحظ ان هذه الخريطة ضمت عناصر مهمة عديدة نجملها بما يأتي:

١. انها موجهة بنقاط عديدة تحدد اسماء الرياح في اللغة السومرية **IM** وفي اللغة الأكدية **شارُ *šāru***، باستثناء المفردات **IM. MIR** الشمالية ويقابلها في اللغة الأكدية **اِشتانُ *ištānu*** التي تعني: الغرب **IM – MAR. TU** ويقابلها في اللغة الأكدية **امُرُّ *amurru*** سلمت من الكسر، ومن المحتمل انها كانت تضم مفردات كـ: الشرق **IM. KUR. RA** في اللغة السومرية يقابلها في اللغة الأكدية **شارو شَدِ *šārû šadi*** ريح الجبال، أي: سلسلة زاكروس، والجنوب **IM. U$_{18}$. LU** في اللغة السومرية . يقابلها في اللغة الأكدية **شوتُ *šūtu***، فالشمال في الاعلى كما يوحي بذلك اتجاه النقوش الكتابية، في حين ان المثالين الاخرين المعروفين من الفترة نفسها تقريبا كـ **خريطة منطقة نوزي** وكِسرَة خريطة من كرسو (المرتسم١٥) وهما ما سنتناولهما لاحقا وهما من صنف الخرائط الطبوغرافية ايضا، وكلتاهما تشيران الى الشمال على اليسار.

٢. في الاعلى على طول الحافة العليا نشاهد مجرى ماء مهم تم تمثيله بثلاثة خطوط متموجة متوازية محددة، كل اتجاه بخط مستقيم يمثل الشاطئ. ويجري باتجاه افقي شرق – غرب ومنطقة اراضٍ واسعة، وقد وضعت كتابة في داخلها تحمل اسمها ***agar* – A – *suhur*** ويعني: حقل زراعة لقناة **A. SUḪUR**[2].

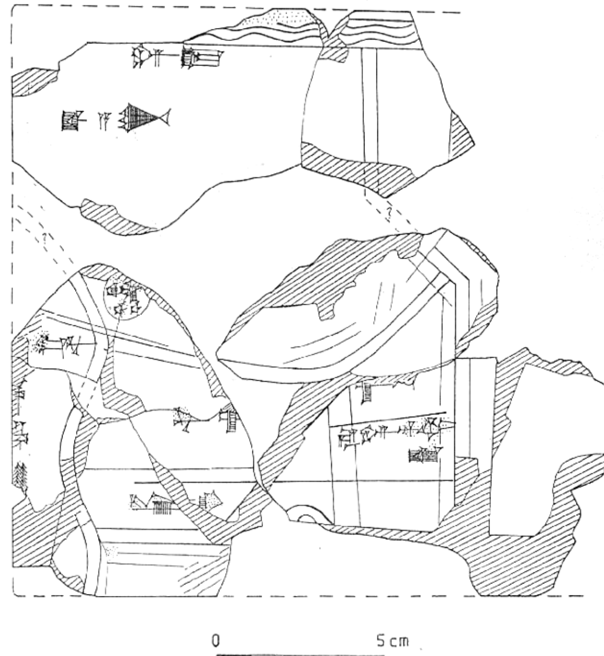
(1) Salvini. B.A, “Une carte topographique des environs de la ville de Girsu (Pays de sumer”, Geographia Antique 1/1992, P. 57.

(2) Ibid, P. 58.

٣. الجزء السفلي من اللوح يتضمن شبكة معقدة من القنوات وبطرق او بمرتفعات من الارض من اجل احتباس الماء (خزن المياه) ثم تختفي الطرق في الريف اما مجرى الماء الذي يجري بصورة متوازية مع قناة **A. SUHUR** وبمحاذاة حافة جنوب الخريطة فانه يحيط بالمرتفع قرية او قصبة.

٤. القصبات والنواحي مشار اليها بالدوائر. وفي وسط الخريطة **عمود للحمار** او **للاسد** الابيض **DU_6 ANŠE PIRIG BABBAR** ونقرأ في مساحة اخرى ***تِلٌ tillu*** والتي جاءت منها الكلمة الحديثة tell تلّ.

٥. الاراضي القابلة للزراعة جاءت بابعاد غير متساوية وذات اشكال تحيط بمحيط القنوات والطرق التي تحدها، وتبدو منفصلة بصورة افقية في الجنوب الشرقي من الخارطة. وفي المساحة الواسعة من الجنوب الغربي يمكن ان نقرأ: **NU. URU غير محروثة او غير مزروعة** في حين على اليمين نقرأ **URU محروثة او مزرعة ابِن لا ?[á** ***l – apin***. الا اننا نقرأ على الغرب بعيداً عن القناة التي تحيط بالتل: **GIŠ. NU لا توجد خضرة**. وحقول اخرى تسمى حسب اسم مالكها. وافضل ما تم بقاءه منها عبارة ***ra – im - ha – ni - iš*** التي تعني محبوبة الاله خانش، كتبت بشكل مقاطع الاكدية على الكسرة الصغيرة الوسطية في الجنوب من الخريطة(١). (المرتسم – ١٤ –).



المرتسم – ١٤ –

خريطة ارباض (الريف المحيط) بمدينة كرسو (تلّو حالياً)

---

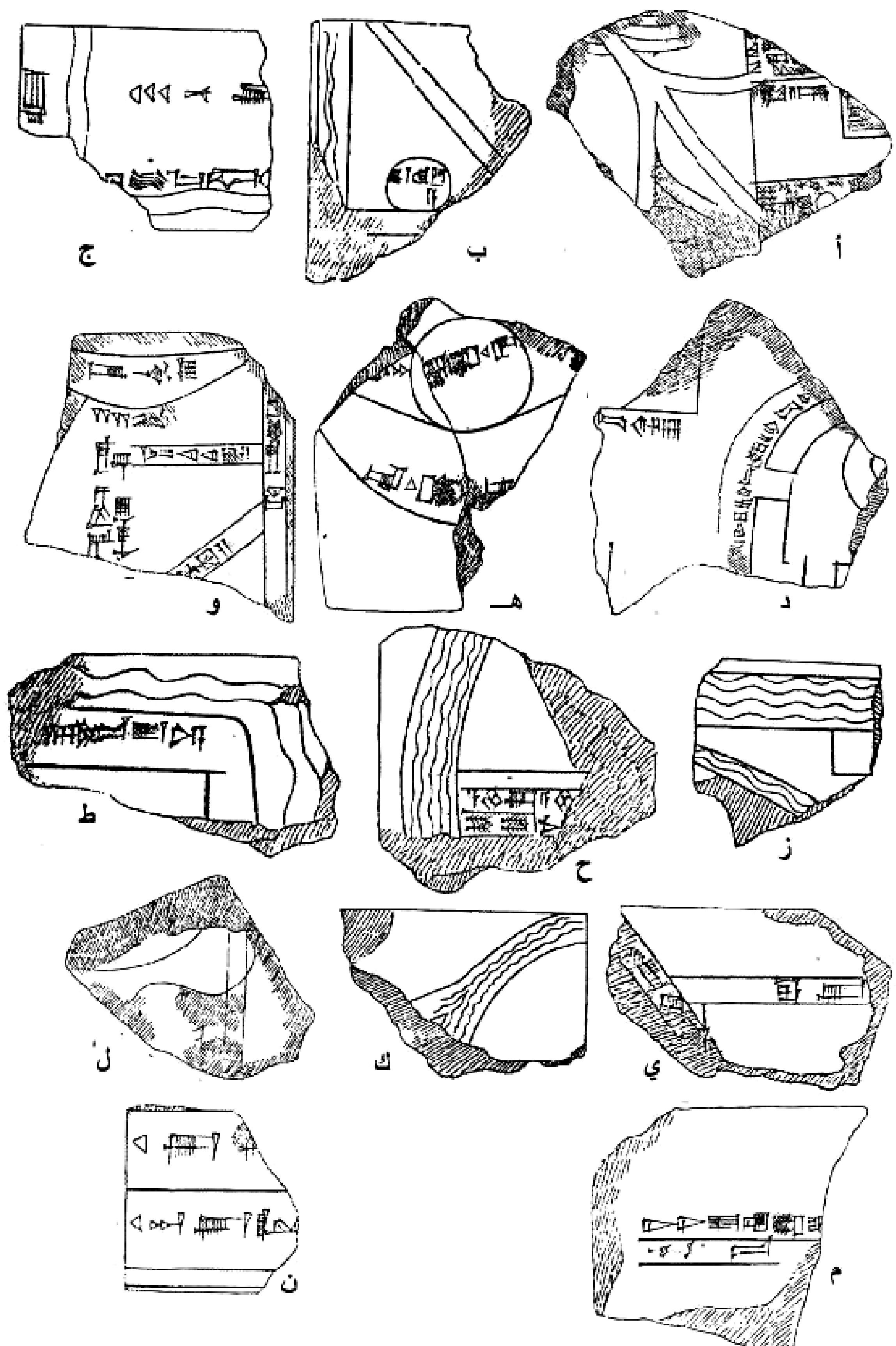
(1) Op.Cit, PP. 59 – 60.

٢. كِسَرٌ اخرى لخرائط من كرسو (تلّو حالياً)

وصلتنا من الموقع المشار اليه نفسه كِسَر اخرى لخرائط خاصة بهذه المنطقة، الاولى تمثل كسرة من لوح يشتمل على شبكة كثيفة ومتشعبة من القنوات تؤدي الى الحقول حيث تحمل اسماء المالكين ثم حساب مساحتها، محاطة ببناية لا تشكل الا زاوية. وهنالك الجوانب تحمل رسم خطوط منحنية وخطوط مستقيمة متوازية وربما تشكل مسودة (المرتسم١٥ أ). وهنالك كسرة اخرى مشابهة للسابقة تمثل **نهرٌ** او **قناة رئيسة** تتبع الشاطئ. اما الماء فقد تم تمثيله بخطين متموجين محاطين بخطين مستقيمين متوازيين يشيران الى الشاطئين. وهناك قناة ثانوية بين خطين متوازيين حيث انها تشكل زاوية حادة. وقناة اخرى مشتقة من زاوية يمنى تشكل جانب ثالث للمثلث نقرأ في داخلها عبارة **تلّ** على حافة الماء. ولا يوجد ما يثير الدهشة هنا وذلك لانه لو كانت الانهار مرعبة بسبب فيضاناتها كان يتوجب ان تقع المدن على مقربة من القنوات الرئيسة ومن الممكن ان تكون طرقا للمواصلات[١] (المرتسم ١٥ ب) الا ان الخريطة الاكبر اهمية هي كسرة من لوح والتي يمكن تشخيص حافتها اليسرى وذلك من خلال معنى النقش الاساس المحفوظ تم وضعه على مساحة صغيرة والخريطة بمجملها تمثل حقلا محاطا تلتقي فيما بينها لكي تشكل زاوية يمكن ملاحظتها من خلال خطين متموجين متوازيين، وتم توجيه الخارطة الى الشمال **IM. MIR** فالشمال الموجود على اليسار حسب اتجاه النقش والمساحة تحت الاشارة اليها بـ (*iku* 5 ,3) وكذلك احد اسماء القنوات ***lummagimdu*** وقناة اخرى **A. SUHUR**. (المرتسم ١٥ ج). كما عثر على كسرة اخرى رسم عليها مجارٍ لعدة انهر وجداول وسمي احد هذه الجداول **جدول – لوما – اين – شار** نسبة الى الملك (أي اناتم) الملك الثالث من سلالة لكش الاولى (بحدود منتصف الالف الثالث ق. م). (المرتسم ١٥ د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل)[٢] لقد قدمت كسر الخرائط المذكورة انفا (المرتسمان ١٤ و١٥) والخاصة باعمال الري، صورة واضحة عن تنفيذ العمل المهم لرسم خرائط لمنطقة **كرسو** والتي وصلت الينا ولو بجزء منها. وربما كانت هذه الكسر لا تشكل إلاّ **ورقة** من كتاب متخصص للخرائط لاراضٍ تقع على اراضٍ جوار **كرسو**[٣].

---

(1) Salvini, OP. Cit, P. 61.
(2) Thurea – Dangin, OP. Cit, n 154 – 160, 258, PP. 67 – 68.
(3) Salvini, OP. Cit, P. 62.



كِسر لمجموعة خرائط تضاريسية من كِرسو (تلّو)

٣. خريطة مدنية نوزي :

وهي اقدم خريطة تضاريسية متكاملة الى حد ما تشمل منطقة واسعة تبين فيها الجبال والانهار والقرى، يرقى تاريخها الى العصر الاكدي (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق. م). عثر عليها جنوب شرق مدينة كركوك بحوالي (٨) كيلومترات في تلول **ويران شهر** او **يورغان تبه**. وهي اطلال وبقايا مدينة نوزي التي ازدهرت في العهد الاكدي وكان اسمها القديم كاسور قبل تغيير اسمها الى نوزي ومن هنا جاءت تسمية خريطة كاسور. وتتوسط الخريطة المقاطعة المراد تثبيتها بشكل وحدّدت قياساتها (١٨٠ + ١٨٠ – ٦ = ٣٥٤ كار او ايكو من الاراضي الزراعية وتساوي مساحة (٤٦٠) دونما عراقياً او ١١٥٠٠٠٠م٢. والى اليمين دائرة اخرى كتب عندها **تعود الى ازالا** ولا يعرف ما اذا كان ازالا هذا اسم شخص او مدينة **لان الاسم لم يسبق بعلامة دالة على اسماء الاشخاص او المدن**. وتشير الدوائر الثلاث الاخرى الى القرى. وتبرز في الخريطة الاتجاهات الاربعة وقد ثُلِم الجزء الذي كتب عنده اتجاه الجنوب. وبرزت الاتجاهات الثلاثة الاخرى(١).

وقد وردت الكلمات الاتية:

ايم. مار. تو **IM. MAR. TU** = الغرب ووضع اسفل الخريطة.

ايم. كور **IM. KUR** = الشرق في اعلى الخريطة.

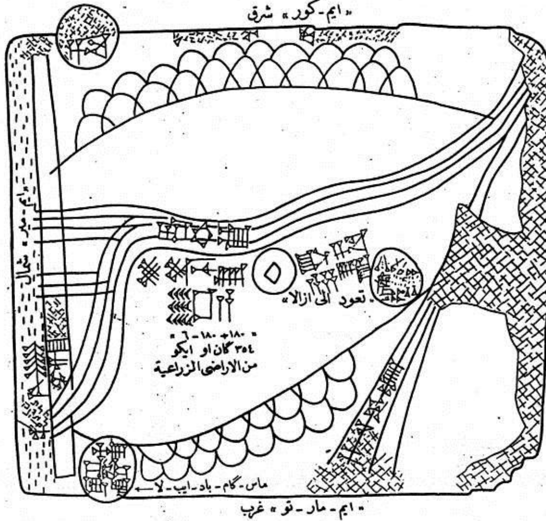
ايم. مير **IM. MIR** = الشمال داخل المستطيل في الجانب الايسر من الخريطة.

وهناك سلسلتان من الجبال على شكل اقواس متداخلة تشبه قشور السمك. وهي ترمز الى المرتفعات، وهي اشارة فريدة من نوعها لتمثيل الجبال على الخريطة، وقد وضعت على الحدود الشرقية والحدود الغربية. ورسم مجرى نهر يعرف باسم **رَخِـئُم** الذي يعني **المثمِر** او **المخصب** في اللغة الاكدية. **والمفردة مشتقة من الرخاء، أي: الخصب**، فضلا عن تمثيل انهار كثيرة رمز لها بالخطوط المتوازية المتموجة تتجه نحو المركز. وهذا النهر قديم وكان يجري في العصر العباسي. وفي مكانه الان جدول **الحويجة** ويمتد هذا النهر من الزاوية اليسرى اسفل

(١) سوسة، العراق في الخوارط القديمة، الخريطة (٤). يُنظر كذلك: أسود، المصدر السابق، ص١٢.

الخريطة الى الزاوية اليمنى اعلى الخريطة[1].

اما الاماكن فقد رسمت بدوائر. وضع اسم قسم منها بالكتابة المسمارية، فكلمة **دور ابلا** في الجهة اليسرى من الزاوية السفلى، وردت في نصوص مدينة نوزي في العصر الاشوري الوسيط. وبهذا تعطي الخريطة وصفا جغرافيا لمنطقة نوزي والجانب الطبيعي المحيط بها[2]. (المرتسم ١٦ أ).



نقلا عن: سوسة، العراق في الخوارط القديمة، الخريطة رقم (٤).

المرتسم – ١٦ أ –

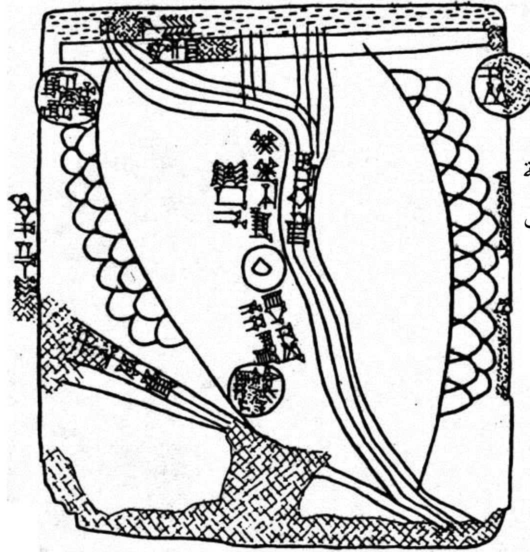
ومن اجل التاكد من دقة البيانات والمظاهر والعناصر الواردة في خريطة **نوزي** القديمة قام الباحث **Douglas R. Frayne** حديثا باجراء مقارنة للمساحة او للموقع نفسه الذي ظهر في الخريطة القديمة، بأن حرر خريطة حديثة للموقع واخضعها للمواصفات العلمية الدقيقة في رسم الخرائط الحديثة، فجاءت النتيجة مطابقة للمعطيات والمظاهر الطبيعية والتضاريسية في الخريطة القديمة نفسها، اذ يقارن (المرتسم ١٦ ب) خريطة كاسور **نوزي** مع خريطة حالية لمنطقة بحيرة **زيريبور**، ففي كلتا الخارطتين، ينبع جدول، وهو راخيؤم القديمة – جمي كُرُن حاليا –، من البحيرة ويرتبط بجدول اخر، وهو ***ru – um*** – [*xx*] القديم – جمي شيان حاليا –، وعلى كلا جانبي نهر راخيؤم تصور الخريطة القديمة سلاسل جبلية مطابقة لتلك الموجودة على

---

(١) سوسة، المصدر السابق، الخريطة (٤). ويلاحظ ان هناك ثلاثة صدور للجداول تاخذ كلها من النهر الرئيس، وهذا ما يتفق والطريقة القديمة التي كان يعمل بها عند شق جداول الري، وهي ان يفتح اكثر من صدر واحد للجدول، وذلك ليتسنى استخدام كل من هذه الصدور في موسم معين= =ومما يزيد في احتمال كون هذا الجدول هو الجدول العباسي القديم نفسه، ان للجدول العباسي ثلاثة صدور لاتزال اثاراها باقية حتى الان ويعرف اكبرها بصدر **الفيل**، اما الفرع الثاني الذي يأخذ من الجانب الايمن من الجدول وهو الفرع الذي يمتد من الزاوية اليمنى في اعلى الخريطة الى اسفلها فمن المحتمل انه فرع يتشعب من الجدول لارواء الاراضي الواقعة في اسفل الخريطة ما وراء سلسلة الجبال الغربية. ويرى البعض احتمالات اخرى لا مجال لذكرها (المصدر نفسه)، ص٢٦.

(٢) أسود، المصدر السابق، ص٢٢.

الخريطة الحالية **وهي سلسلة جبال حمرين وسلسلة جبل مكحول او جبال بازيان** وفي المنطقة الجبلية القريبة من بحيرة زيريبور، كما ان مشكان – دور – ابلا المصورة على الشاطئ الجنوبي للبحيرة في خريطة كاسور هي على الارجح المدينة التي ترد في قوائم الاسماء الجغرافية بصيغة ***áb - la*** او ***maš – kan*** في النصوص الاكدية القديمة او **BÁD *ub – la*** في نصوص نوزي او ***dur – eb – la*** من نصوص سلالة اور الثالثة والعصر البابلي القديم وهي غير مملكة ابلا ***ibla*** – تل مرديخ – بالقرب من حلب في سوريا[1]، الامر الذي يدل على دقة معلومات ورؤية محرر الخريطة القديمة وسعة افقه الجغرافي. (المرتسم ١٦ ب).



(أ) خريطة كاسور (نوزي) بالقرب من كركوك



(ب) المساحة الحديثة

مقارنة لخريطة كاسور (نوزي) القديمة مع خريطة حديثة توضح معطيات الخريطة القديمة ذاتها من حيث المواقع.
نقلا عن: Frayne, Op.Cit, P.82

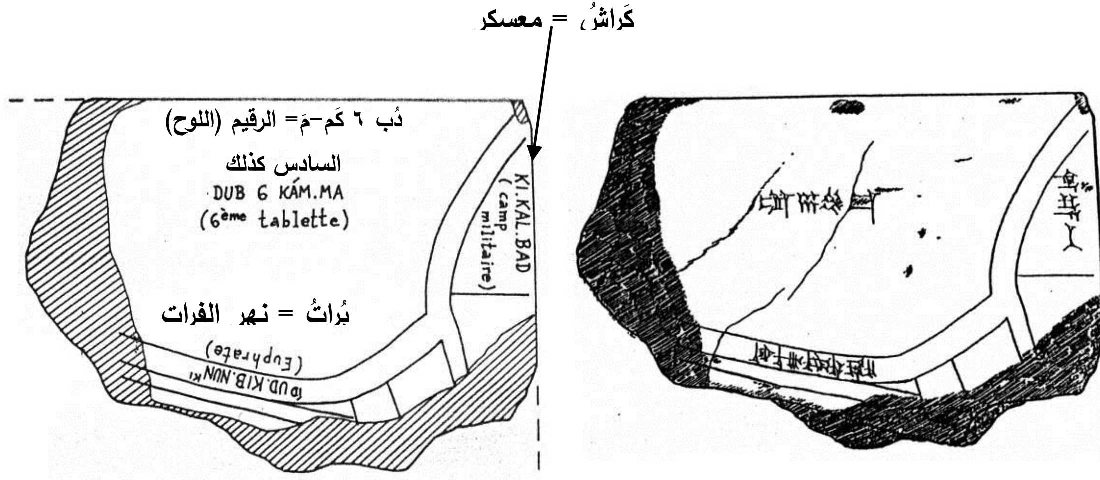
المرتسم – ١٦ ب –

٤. خريطة منطقة الفرات:

ومن العصر الآشوري الوسيط ومن مكتبة الملك توكلتي ابل ايشَرّا(تكلاتبليزر) الاول (١١١٥ – ١٠٧٧ ق. م) وصلتنا من مدينة **آشور** خريطة صغيرة لمنطقة الفرات ممثلة تعرجاً للنهر الذي وضح بكتابة اسمه بالصيغة السومرية **^{ID}UD. KIB. NUN^{KI}** الذي يقابله في الاكدية **بُراتُ *Puratu*** = نهر الفرات، كما جاءت اشارة الى وجود معسكر للجيش، يحيط به والذي وضح هو الاخر بكتابة اسمه بالصيغة السومرية **KI. KAL. BAD** الذي يقابله في اللغة الأكديةكَ**َراشُ *karāšu*** = معسكر، كما نقرا في وسط الخريطة عبارة: **اللوح او الرقيم السادس** مما يعني ان هناك مؤلفا يتضمن ما لا يقل عن خمسة رُقُم اخرى لخرائط لم يعثر عليها لحد الان. والامر الذي يدفعنا الى الاعتقاد ان هناك **مجموعة من الخرائط**، هي حقيقة وجود

(1) Frayne, Op. Cit, P. 82.

كِسَر اخرى لخرائط خاصة لهذه المنطقة كما مر بنا في خرائط **منطقة كرسو** وان قسما منها يتضمن صورة مشابهة جداً[1]. (المرتسم – ١٧ –).



المرتسم – ١٧ –

خريطة منطقة الفرات من العصر الآشوري الوسيط

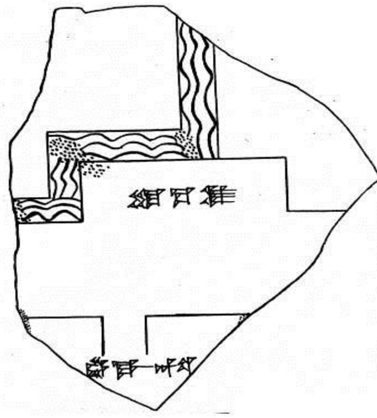
٥. خريطة من بابل :

وصلتنا من العصر البابلي الحديث (٦٢٦ – ٥٣٩ ق. م) كِسرة من رقيم طيني لخريطة من مدينة بابل (بابل الجديدة)، رسمت عليها نقاط وخطوط متموجة واشارة لنهر ينحدر على هيأة مدرجات ويجري خارج سور المدينة ويعتقد انه نهر الفرات، كما دونت في وسط كِسرة الخريطة كلمة **توبَ *tuba*** وهي احدى ضواحي مدينة بابل في العصر البابلي الحديث وهي ليست مدينة توبا العيلامية التي غزاها ودمرها الملك الآشوري اشور – بان – ابلِ (اشور بانيبال) كما ذهب بعض الباحثين، وفي الاسفل يشاهد باب او بوابة واسعة كتب عندها **بوابة الاله شمش** (الاله الشمس) والملاحظ ان اتجاه الخريطة مرسوم ليس باتجاه الجنوب الشرقي[2]. (المرتسم – ١٨ –).

---

(2) Schroeder KAV III, n 25, 19710, 1970, P. 30.
ينظر كذلك: Salvini, OP. Cit, P. 61.

(1) Unger. Eckhard, "Babylon", Berlin, 1931, P. 253.
ينظر كذلك: CT part XXI, plate. 49.



المرتسم – ١٨ –
خريطة من بابل من العصر البابلي الحديث

د. خرائط المدن:

١. خريطة مدينة سِبَّر :

تبعد ٢.٦٠٠ كم من مدينة اليوسفية جنوب غرب بغداد وتعد هذه الخريطة من اقدم خرائط المدن المعروفة قديماً، وهي عبارة عن بقايا لوح صغير من الطين يرجع الى العهد البابلي القديم، عثر عليها في مدينة دلبات (تل الديلم)، نقل الى المتحف البريطاني خلال تنقيبات هرمزرسام (١٨٨١ – ١٨٨٢)، وتوضح تفاصيل المخطط على هذا اللوح موقع سبار التي كتبت على شكل مستطيل وجاءت بالصيغة السومرية **UD. KIB. NUN^{KI}** وجاء موقع المدينة في الخريطة بين مجريين للمياه: المجرى الشمالي الغربي يذكره النص على اللوح نفسه بانه نهر الفرات، الذي كتب بالصيغة السومرية **^{ID}UD. KIB. NUN^{KI}**، وهناك اشارة الى معبر او جسر، والمجرى الجنوبي هو قناة تتفرع من نهر الفرات عرفت باسم **تَابِشتم** - ***tap – pi – iš - tum*** والتي تعني باللغة الاكدية **توسيع نهر**، ويتفق شكل المخطط المذكور على اللوح مع ما جاء في مؤلفات الرحالة الجغرافيين والمؤرخين الكلاسيكيين (اليونان والرومان) مثل سترابو وزينفون وغيرهما، عن وجود جسر بين مدينتي **اوبِ–اوبس–*upi***[1] (تل عمر حالياً) التي تقع على نهر دجلة، ومدينة سبار قبل ان يغير نهر دجلة مجراه ويبتعد مسافة (٩) كم الى الغرب من سبار، وقد ثبت وجود هذا الجسر خلال التنقيبات الاثارية، اذ عثر على بقايا سد او جسر

---

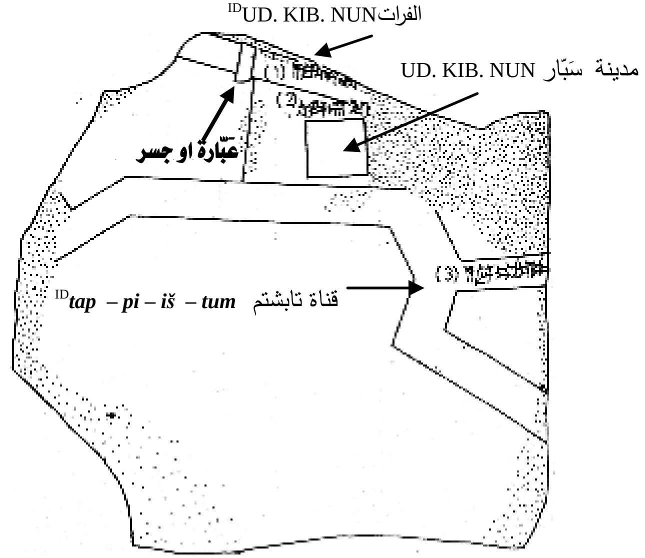
(١) توجد مدينة اخرى تدعى اوبس وهي كذلك تقع على نهر دجلة بين مدينتي القيارة وآشور (قلعة الشرقاط)، تعرف بقاياها حالياً بـ (تل الحويش) وهي من المدن المهمة في العصر الاشوري الحديث، ومن غريب الموافقات ان هذه المدينة كان فيها عَبَارة ايضا.

للمزيد ينظر: (RGTC, (V), P. 336).

مشيد بالآجر والنورة في المكان ذاته كما عثر على سور يمتد من اوبس الى سبار بناه نبوخذ نصر الثاني [١].

ويظهر على هذه الخريطة سور مدينة سبَّر مستطيل الشكل تقريبا والقريب من الشكل المربع، والذي ما يزال قائما الى يومنا هذا.

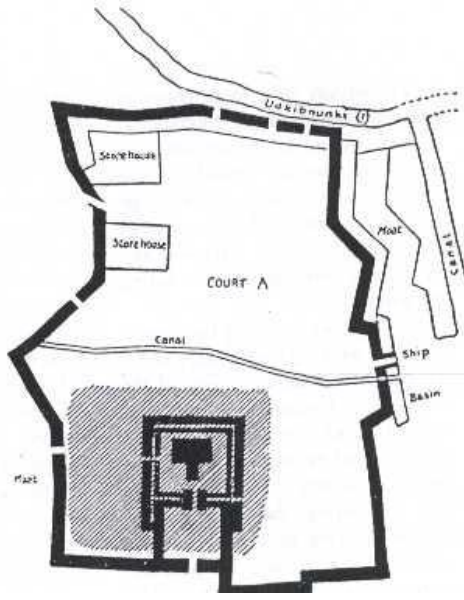
والخريطة بشكل عام ربما كانت جزءاً من خريطة كبيرة، ومن المحتمل ان يكون اتجاه الخريطة من الشرق الى الغرب[٢]. (المرتسم – ١٩ –).



المرتسم – ١٩ –

خريطة مدينة سبّار

نقلا عن: القره داغي، المصدر السابق، ص٢.



المرتسم – ٢٠ –

خريطة مدينة نُفَر

٢. خريطة مدينة نفّر:

وهي من الرقم الطينية التي تعتز جامعة ينا في المانيا بحيازتها وقد كتب عنها بحوث عدة وصدر عنها رسوم كثيرة، وهي من خرائط المدن المهمة في بلاد وادي الرافدين تمثل الجزء الشرقي من مدينة مدينة نِبُر ***nippur***. ويرجع تاريخها الى العصر البابلي الوسيط (١٥٩٥ – ١١٥٧ ق. م). وهذا الرقيم الطيني حُزّت عليه خريطة مدينة نفّر وسطرت عليه كتابات باللغة

---

(١) القره داغي، رافدة عبد الله: نصوص غير منشورة من سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة، ١٩٨٩، ص ١ – ٢.

(٢) أسود، المصدر السابق، ص١٨.

الاكدية تحمل اسماء بعض المرافق والبنايات في المدينة (استعمالات الارض Land Use) وحاراتها والقنوات المارة فيها ومن المعالم الظاهرة في هذه الخريطة هي:

١. معابد المدينة وعماراتها المهمة.

٢. حديقتها المركزية.

٣. انهارها وجداولها.

٤. اسوارها وبواباتها.

ولدقة هذه الخريطة استخدمت دليلا ساعدت البعثة الامريكية التي نقبت في هذه المدينة للكشف عن العديد من المرافق البنائية واكمال تنقيباتها الاثرية للمدينة. وقد رسمت الخريطة بمقياس رسم معين وبعناية ودقة مذهلة، ولعل هذه الدقة في الرسم والاعتناء به يشير الى احتمال استخدامات عسكرية لهذه الخارطة[١] وقد دونت اسماء الابنية والانهار والاسوار والبوابات بخليط من اللغتين السومرية والاكدية، وفي بعض الحالات نجد الاسماء مدونة بعلامات رمزية **Ideogram** سومرية قديمة مع ان اللغة السومرية في الوقت الذي انشئت وحررت في الخريطة كانت لغة مهجورة. ان هذه الخريطة لم ترسم حسب الجهات الجغرافية ولكن بميلان باتجاه الجنوب الشرقي وبزاوية تقرب من ٤٥ درجة، وقد دوّن في وسط الخريطة اسم المدينة نِبر ***nippur*** وقد كتبت بالعلامات الرمزية السومرية اين. ليل. كي **EN. LIL. KI** أي مقر او مدينة الاله **انليل** اله الهواء والجو، وهو كبير مجموعة الآلهة السومرية[٢].

اما المرافق المبينة في الخريطة فهي بحسب الارقام المؤشرة عليها:

١. أي. كور أي: البيت الجبلي وهو اشهر معبد في بلاد سومر، أي: معبد الاله انليل.

٢. كي. اور، وهو معبد قريب من معبد. كور وهو احد معابد الالهة العالم السفلي.

٣. بناء سمي باسم اينكينا، وهو بناء مسور غير معروفة هويته.

٤. الحديقة المركزية لمدينة نيبور المسماة باسم كير شَ اورو الذي يعني حرفيا بستان او حديقة قلب المدينة.

٥. بناء المعبد المسمى اشماخ في ضواحي المدينة.

٦. نهر الفرات وهو يؤلف الحد الغربي للمدينة وسمي بالصيغة السومرية القديمة بوراتن.

٧. الجدول المسمى ننبردو، وهو يحد المدينة في الجهة الشمالية الغربية.

٨. النهر المسمى إد. شَ. اورو، ويجري في وسط المدينة اسمه حرفيا **نهر قلب – وسط – المدينة.**

---

(1) Nemet, Op. Cit, P. 94.

(٢) سوسة، الري والحضارة، ص ١٢٥ – ١٢٦.

٩. سور الجانب الغربي للمدينة وابوابه الثلاثة (الارقام ١٠ و ١١و ١٢).

١٣. السور الجنوبي الشرقي وابوابه الثلاثة ايضا (الارقام ١٤ و ١٥ و ١٦).

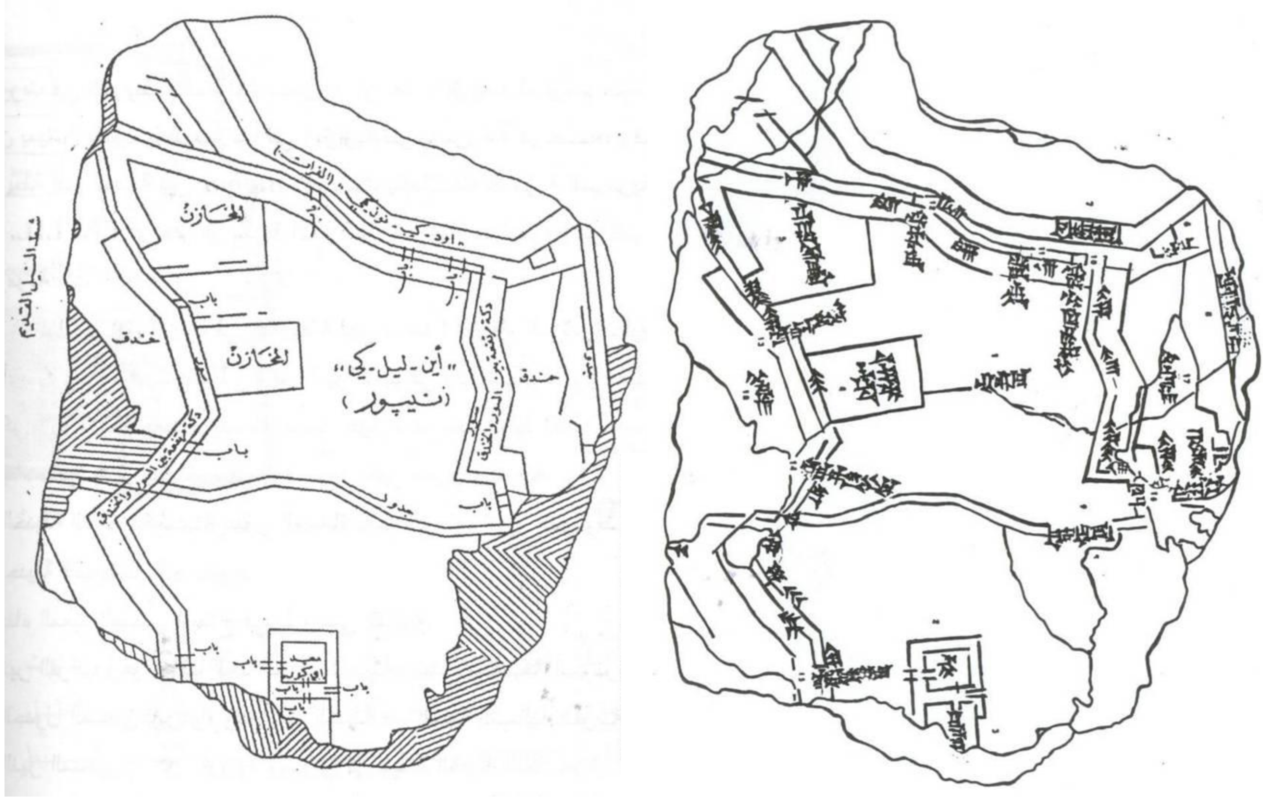
١٧. السور الشمالي الغربي وبابه (رقم ١٨).

١٩. الخندق الموازي للسور الشمالي الغربي، وقد سمي ايضا **خريتُم** وهي كلمة اكدية تعني **الخندق**.

٢٠. الخندق الموازي للسور الجنوبي الشرقي وقد سمي **خريتُم** ايضا.

فضلا عن تمثيل احد فروع نهر الفرات يخترق وسط المدينة ويعرف الان بشط النيل[1].

ينظر (المرتسم – ٢٠ –).



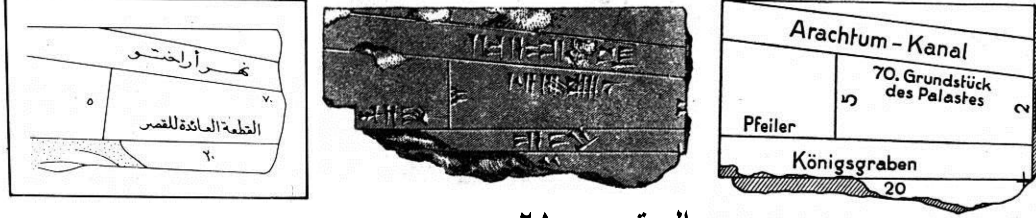
المرتسم – ٢٠ –
خريطة مدينة نُفّر

نقلا عن: سوسة، العراق في الخوارط القديمة، خريطة رقم ٣ و كريمر ، صموئيل نوح :السومريون –تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم،المصدر السابق ، ص٢٣.

(١) المصدر نفسه، ص١٢٦.

٣. **خريطة مدينة بابل :**

وهي كسرة من رُقيم طيني لخريطة مدينة بابل، عُلِمَ عليها قناة من نهر الفرات تدعى **اراختو** في الجزء العلوي منها، والذي عين بالاتجاه الشمالي الغربي، وخاصة القصر والبرج، وان الحدود العامة للخريطة غير واضحة، وقد حددت القطعة العائدة الى القصر الواقعة على ضفة نهر اراختو وهو نهر بابل مما يدل على ان هذه القطعة تعود الى احد ملوك بابل، وتشمل منطقة زراعية محددة ثبتت ابعادها(١). ينظر (المرتسم – ٢١ –).



المرتسم – ٢١ –

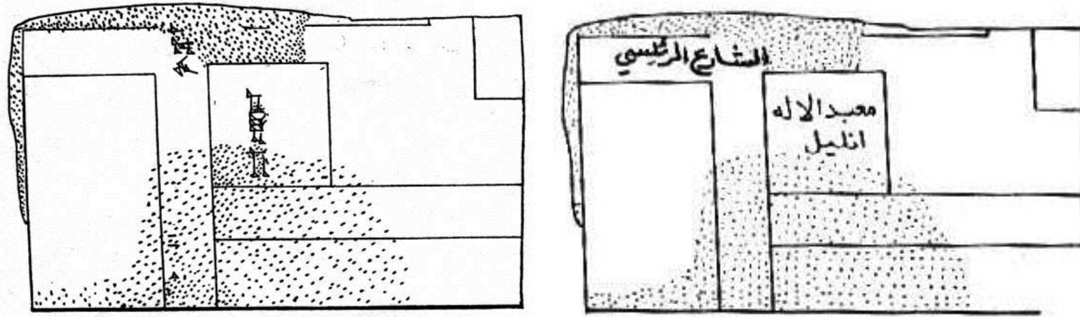
خريطة مدينة بابل

٤. **خريطة منطقة نفر – أ – :**

عثر على هذه الخريطة اثناء التنقيبات الاثرية وتعود الى الالف الثاني ق. م، رسمت بخطوط مستقيمة، ورسم الشارع لاول مرة بخط واحد واستعملت المربعات على الخريطة لتحديد مناطق واماكن جغرافية(٢).

٥. **خريطة ثانية لمدينة بابل أو نفر – ب –:**

وهي كسرة طينية رسمت في وسطها ابنية **معبد الاله انليل**، وبجانبه رسم الشارع الرئيس، والذي عرف في اللغة الأكدية **سوقُ – رِيشتُ** ***sūqu – reštu*** اما اتجاه الخريطة فهو على الرغم من انه يعني مدينة نفر، فانه عكس اتجاه الخريطة ٤ – أ – ويسمى الشارع الرئيس **إيا – ايبرُ – شابو** الذي تقام عليه المواكب الدينية(٣). (المرتسم – ٢٢ –).



المرتسم – ٢٢ –

خريطة ثانية لمدينة بابل أو نُفَّر

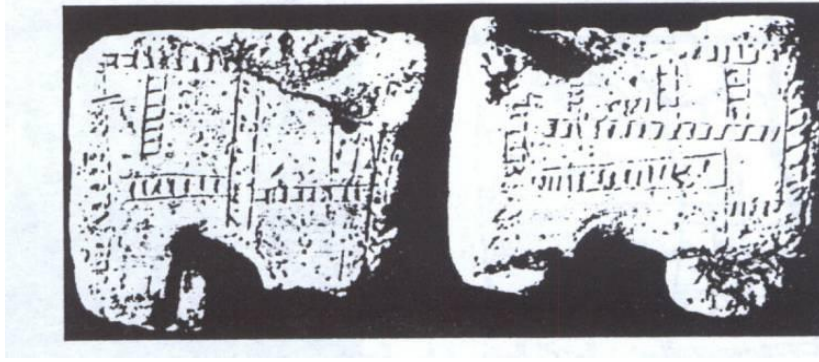
(1) Unger, OP. Cti, P. 254.

(٢) أسود، المصدر السابق، ص٧.

(2) Unger, Op. Cit, P. 254.

٦. **خريطة مدينة الوركاء:**

وهي جزء من رقيم طيني مرسوم عليه خريطة لمدينة الوركاء، وجدت في انقاض تنقيبات غير رسمية لارشيف يعود الى العصر البابلي الحديث. وقد نشرت لها صورة فقط حتى الان[١]. (المرتسم – ٢٣ –).



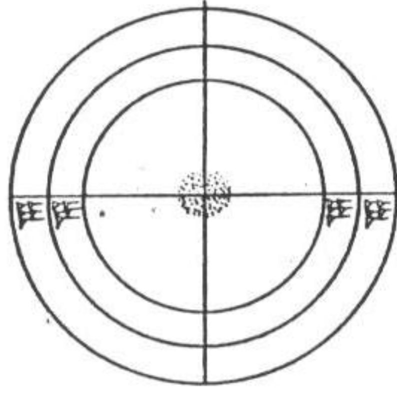
المرتسم – ٢٣ –

خريطة مدينة الوركاء

ومن الامثلة الاخرى لمخططات المدن والمستوطنات ، نجده على لوح طيني يعود الى العصر البابلي القديم ، نقش على لوح قرصي الشكل قطره ٩سم يتضمن مخططاً لمدينة دائرية الشكل يحيط بها سوران دائريان والمخطط صورة توضيحية لمسألتين رياضيتين وردتا في النص تتعلق الاولى منها بحساب ابعاد سور دائري اقيم حول مدينة ما ، اما المسالة الثانية فتتعلق بحساب سور جديد للمدينة في حالة توسع مساحتها وهدم سورها القديم ، وما يهمنا من هذا اللوح ومن لوح اخر يتضمن صورة موقع لتخطيط مدور ايضا هو شكل مخطط المدينتين فيهما واللذين صورا وفق نمط دائري يحيط باحدهما خندق وبالاخرى سورا او سوران وهي اشارة فريدة من نوعها تدل على انتشار وشيوع مثل هذا النمط من التخطيط الحضري، النمط الدلائري – على الاقل منذ العصر البابلي القديم–[٢]

(3) Falkenstein UVB 12/13, P. 42.

(٢) الاعظمي ، محمد ، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٩٢، ص٣٣١.

المرتسم – ٢٤ –

يوضح مخططين لمدينتين دائريتين من العصر البابلي القديم

نقلا عن: الاعظمي ، محمد ، الاسوار والتحصينات، المصدر السابق ، ص٣٣١

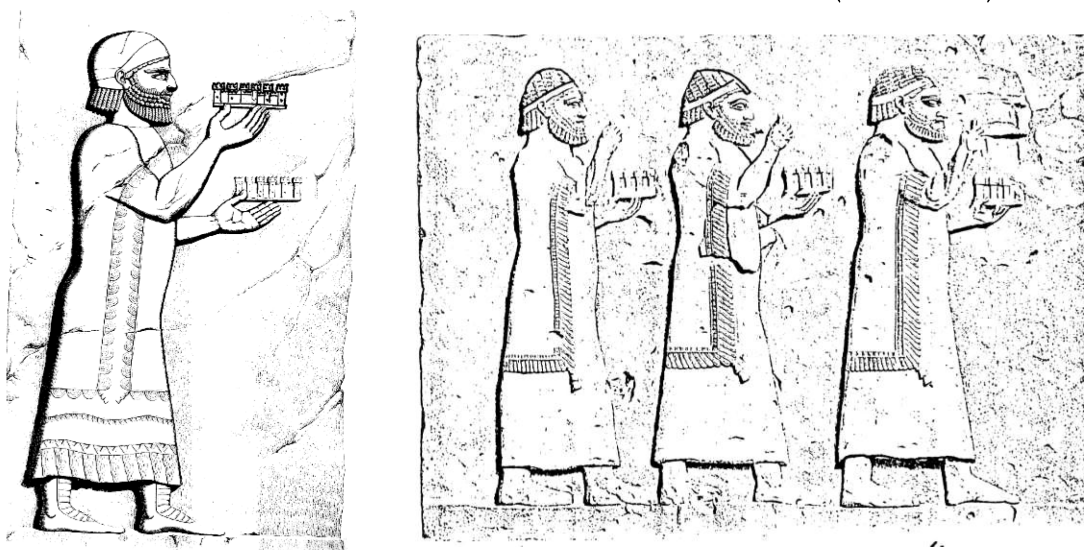
هـ. خرائط المدن المخططة:

وهو ما يطلق عليه في الوقت الحاضر، خرائط التصميم الاساس للمدن، وعلى الرغم انه لم يعثر على الرقم الطينية لهذه الخرائط التي يمكن الاستناد اليها، كما فصلت الرقم الاخرى التي توضح الخرائط المختلفة السابقة، اذ يبدو ان هذه الخرائط لا يحتفظ بها بعد استكمال بناء المدينة وانجاز مراحلها. ولكن من خلال الحفريات والتنقيبات تم العثور على مدن كانت قائمة في الماضي ولكنها اندثرت. وقد وضع المختصون من الاثاريين والمنقبين بعض الخرائط لما هو كائن تحت سطح الارض. وبعد الاطلاع عليها اتضح ان هذه المدن لا يمكن ان تكون قد تطورت ونمت بصورة عفوية، ومن دون تخطيط، وانما لابد ان يكون قد سبقها تصميم اساس وخريطة وضعت من قبل المهندسين والمخططين ثم نفذ هذا التصميم على الارض[1].

ومع ذلك فقد وصلتنا مشاهد من النحت البارز من العصر الاشوري الحديث من مدينة دور– شّروكين (خرسباد) وهي المدينة التي شيدها الملك الاشوري شروكين (سرجون) الثاني – ٧٢١ – ٧٠٥ ق. م – ويظهر في احدها شخصُ بحجمه الكامل ومن المحتمل كان **معماراً** (في اللغة الأكدية **شِتنكَلُ** ***šitingallu***)وهو يحمل في كلتا يديه أُنموذجين مجسّمين ***maket*** لما يشبه **مدينة مسوّرة** حيث يُشاهد **ستة** ابراج مع زواغِلها وشرفاتها في كل يد، وربما كان هذا المجسم يمثل المخطط الاساس لمدينة دور – شروكين (خرسباد) واخرى تظهر رجالا يسلّمون

(١) أسود، المصدر السابق، ص٢٥.

اتـاوات ويظهـر مـن بينهـا أُنموذجـا لمخطـط مـدينتهم كنايـة عـن استسـلامها وضـمـها لـبلاد آشور (الشكل ٢٥)[١].



المرتسم –٢٥–

كما انـه يدعم الاستنتاج بـان العراقيين القدماء لابـد مـن انهم كـانوا يضـعون نوعـا مـن الخـرائط المجسمة التي تمثل **التصاميم الاساس** لمخططات مدنهم[٢].

و. خرائط التصميم الأساس للوحدات البنائية :

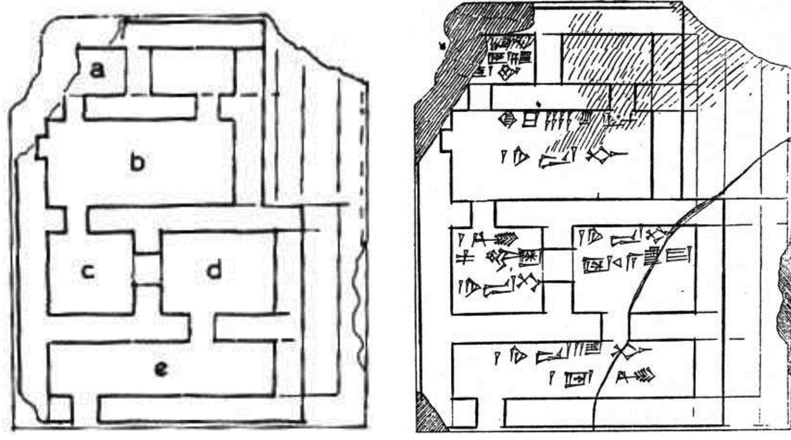
وصـلتنا خـرائط مـن هـذا النـوع تمثـل التصـميم الاسـاس لمعابـد وزقـورات ووحـدات سـكنية وبنائيـة ومرافـق خدميـة مـن عصـور مختلفـة مـن تـاريخ بـلاد الرافـدين. إذ وصـلنا مـن مدينـة كرسـو (تلـو حاليـاً) مـن القـرون الاخيـرة مـن الالـف الثالـث ق. م ثلاثـة نمـاذج لصـرح (قصـر) ووحـدات سكنية والتصـميم جـاء بصـورة متكاملـة وتفصـيلية للتقسيمات السكنية مـع وصـف النوافـذ والابـواب والواجهات الداخلية والخارجية كما ان الرسم لم يعر اهمية للاجزاء المرقمة مع الاشارة الـى القطـع والغـرف كغـرف الاسـتقبال والباحـة ..... وتعدّ الغـرف، كبيـرة نوعـا مـا، إذ تبلـغ مسـاحتها ٦.٤م٢ ومخصصـة عـادة لاقامـة الاشـخاص ذوي مركـز اجتمـاعي مهـم، مـع مقـاييس اجـزاء مغطـاة مـن البنايـة وفنـاءات مفتوحـة[٣]. (المرتسم – ٢٦ – أ، ب، ج).

---

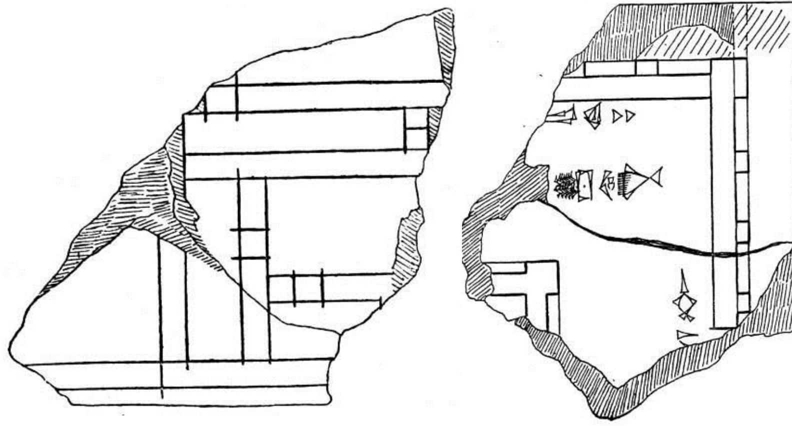
(1) Botta. P. E, “Monument DE Ninive” Tome I, Paris, 1846, TACADE n.

(٢) عن تخطيط المدن في العراق القديم. ينظر:
– الاعظمي، المصدر السابق.
– الدباغ، عبد الناصر طلعت: المدن المدورة في العراق حتى نهاية عهد الخليفة المنصور، رسالة ماجسيتر غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.
– مجموعة من الباحثين: المدينة والحياة المدنية، بغداد، ١٩٨٨.

(3) Thureau – Dangin. OP. Cit, P. 66 = CT XXI., P. 13.
- Bottéru. J,”Babylone Al’aube de norte culture, paris, 1994, P. 100.



– أ



– ج –   – ب –

المرتسم – ٢٦ –

كما وصلنا من عصر سلالة اور الثالثة لوحً مع تمثيل هندسي لخريطة منزل (نموذج بيت من الطين) مع فنائه الداخلي(1). (المرتسم – ٢٧ –).

---

(1) LE SIGNE EN MÉSOPOTAMIE, ARELS, 1977, P. 66. ينظر كذلك Adams and Nissen , Uruk countryside,1972.



المرتسم – ٢٧ –

كما وصلنا من فترة سلالة لكش الثانية ومن عهد الملك **كوديا**، مسقط رأسي (تصميم اساس) لمخطط معبد **اِلالهة GATUMDUG** من مدينة لكش (تلول الهبا)، صممت هذه الخريطة ونحتت على تمثال للملك كوديا، وهو في وضعية الجلوس واضعا في حِجرهِ الخريطة وتشير الكتابة المسمارية على وزرته ومقعده ان التمثال منذور للالهة **GATUMDUG**(١).

---

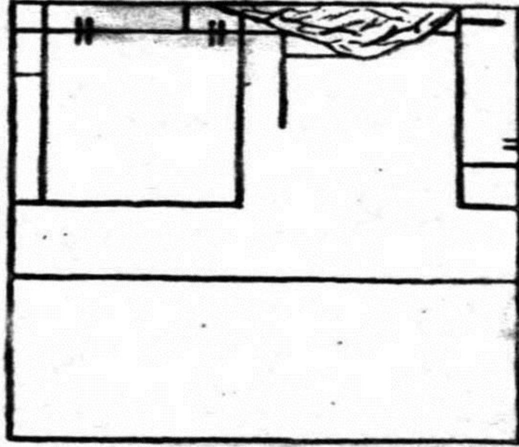
(2) Sasson. J. M, "Civilizations of the Ancient Near East" Vol. III & IV, P. 510.



المرتسم – ٢٨ –

ووصلنا من عصر سلالة ايسن – لارسا (٢٠٠٠ – ١٧٦٠ ق. م) تصميم اساس لمخطط ارض عائدة لمعبد الاله شمش والتصميم جاء على قفا رقيم طيني في حين سُطّرت التفاصيل والشروحات على وجه الرقيم[1]. (المرتسم – ٢٩ –).

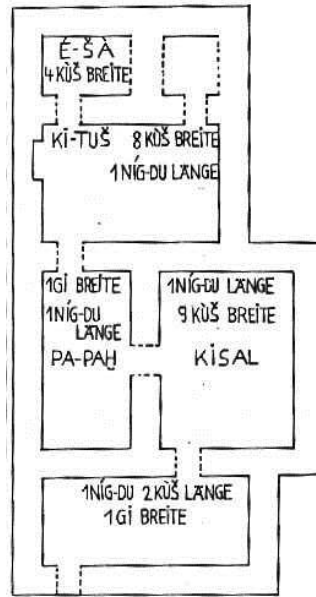
التصميم على قفا اللوح



المرتسم – ٢٩ –

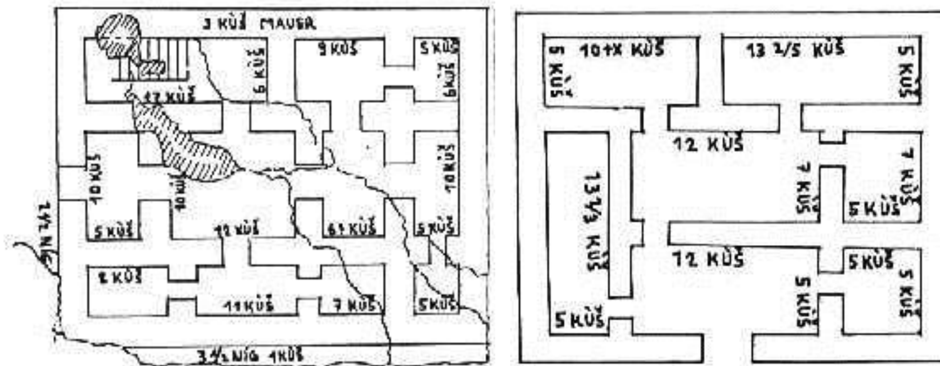
(1) Meek, AJSL 33, RFH 28, P. 238.

كما وصلتنا من العصر البابلي القديم خريطة اساس لمنزل في سبَّر – يخرورم (تل الدير بالقرب من بغداد حالياً) ***isirtu bīt sippar jahrūrum*** وهي تركيب مهم يوضح غرف من المفترض انها مستخدمة لاغراض حكومية، ربما في محطة تجارية، وتصنّف احدى الغرف على انها محل حلاقة **بيت كَلاّبِم** ***bīt gallabim***، اما الاخرى فتحددت بانها ايشرتم ***eširtum*** – حَرَمٌ – وعلى ما يبدو هناك جدار منخفض وفيه مدخل مباشر الى **قدس الاقداس** با – باخ – **PAH. PA**. وليس هناك غرفة في هذا المبنى لديها أي مخرج موضح. ويبدو من مجمل هذه الخريطة أنها تمرين مدرسي منجز اثناء عملية تعليمية لمسّاح [١]. (المرتسم – ٣٠ –).



المرتسم – ٣٠ –

الى جانب ذلك وصلنا من العصر ذاته مخططا معبدين من مدينة نفّر تظهر على كليهما اجنحة المعبد وغرفه[٢] (المرتسم – ٣١ –).

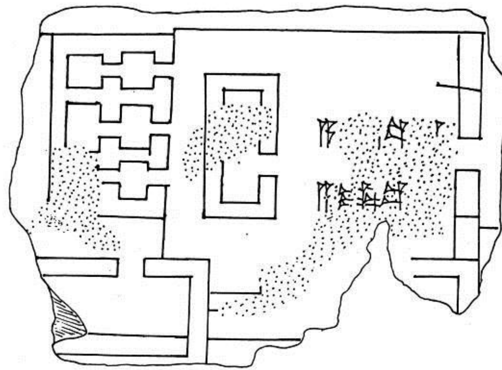


المرتسم – ٣١ –

(1) KING, LIH̬, no 107.

(2) RLA, Vol. 3, 1957 – 1971, P. 668.

الامر ذاته يمكن ان ينطبق على خريطة اخرى غير منجزة قد تعود الى العصر البابلي الوسيط او الى ما بعد ذلك على الارجح وهي خالية من الابعاد المحددة للقياس او تحديد للمداخل، كما ان الخط غير مقروء الى درجة كبيرة وقد يقرأ اشيرتُ، حَرَمٌ ***a – šer – tu*** على سطرين، تبدو البناية في الفناء وكأنها أُنموذج بسيط لحرم معبد، وان المخطط يمكن ان يكون انشأه معمار لبناية حكومية غير محددة حتى الان فان البناية الكبيرة في القصر والغرفة الجانبية ربما تبينان ان هذه الخريطة هي تمرين مدرسي منجز اثناء عملية تعليمه وتدريبه كمسّاح [١]. (المرتسم – ٣٢ –).



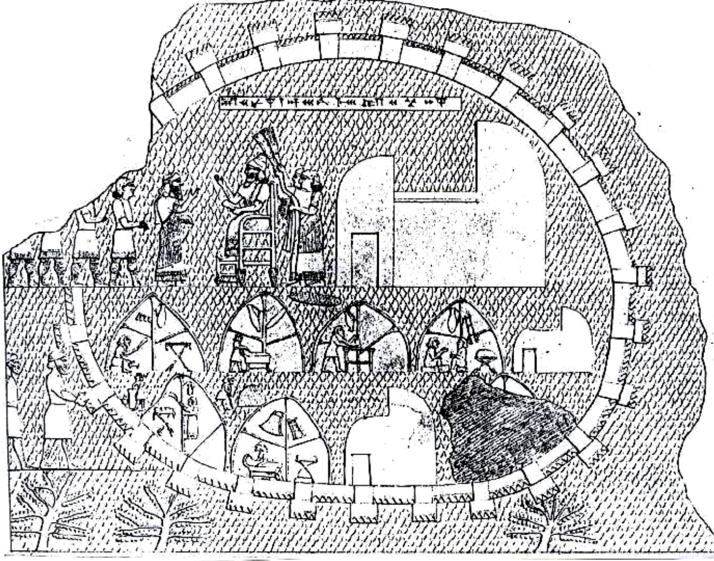
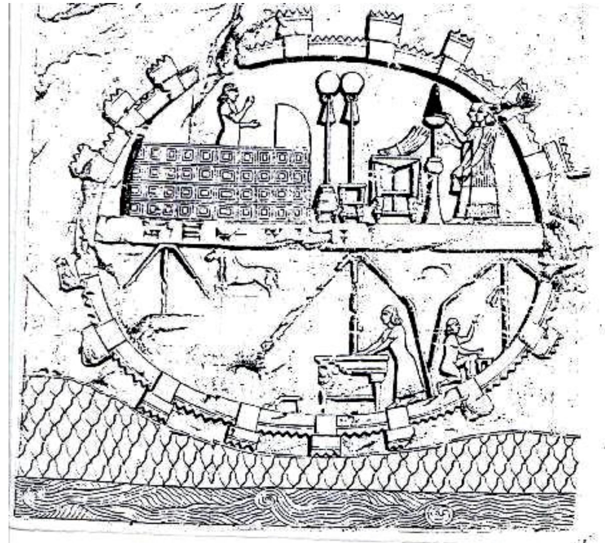
المرتسم – ٣٢ –

ويمكن عد المشاهد التي وصلتنا على المنحوتات من العصر الاشوري الحديث والتي تشتمل في بعضها على اظهار اشكال معسكرات الحاميات الاشورية داخل العواصم الاشورية وفي الاصقاع والثغور التابعة لنفوذ الدولة الاشورية، نوعا من **الخرائط الاساس** لتلك المعسكرات أو الحصون او بمثابة **خرائط لميادين القتال** إذ عالج النحات الاشوري وباسلوب خاص انفرد به الفن الاشوري ابراز التفاصيل كتقسيم اجنحة المعسكر وثكناته واقسامه الرئيسة كاسطبل الخيول والمطبخ وميدان الاستعراضات والابراج والشرفات والمنصّه وغيرها ولم يكن متردداً عن جرّنا الى داخل الخيام ليرينا ما في داخلها اذا ما واجهته مشكلة اظهار الجنود اثناء العمل والملاحظ ان جميع اشكال هذه المعسكرات. حملت الشكل البيضوي والدائري كما لم يفت النحات ان يُبرّز المظاهر (التضاريس) الطبيعية للمكان الذي يقع فيه المعسكر فَمَثّل لنا المرتفعات والمناطق الجبلية بالاقواس المتداخلة التي تكون كقشور السمك[٢]. (المرتسم – ٣٣ – أ، ب).

---

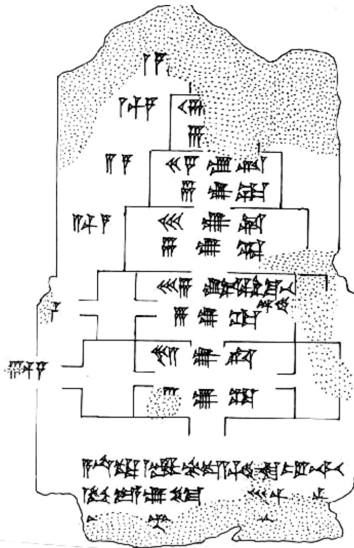
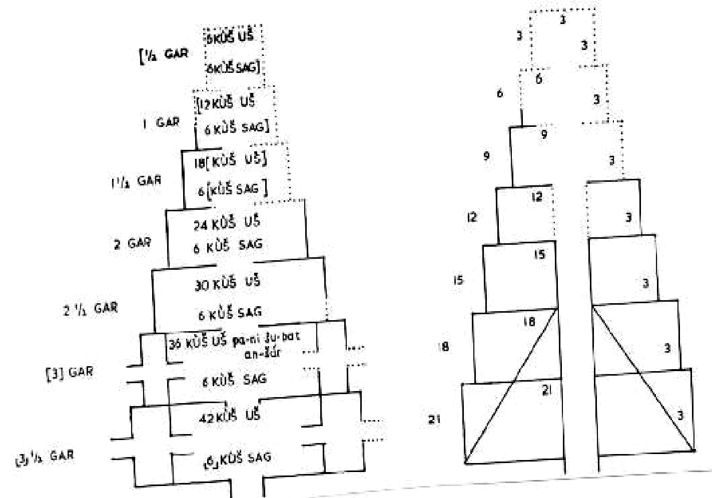
(1) Wiseman ,D.J, “A Babylonian Architect?”, AnSt 22, 1972, P. 146.

(2) Micale. M.G & Nadali. D, “The Shape of Sennacherib’s Camps: Strategic Functions and Ideological Space, IRAQ LXVI, 2004, P. 163.

المرتسم -٣٣-

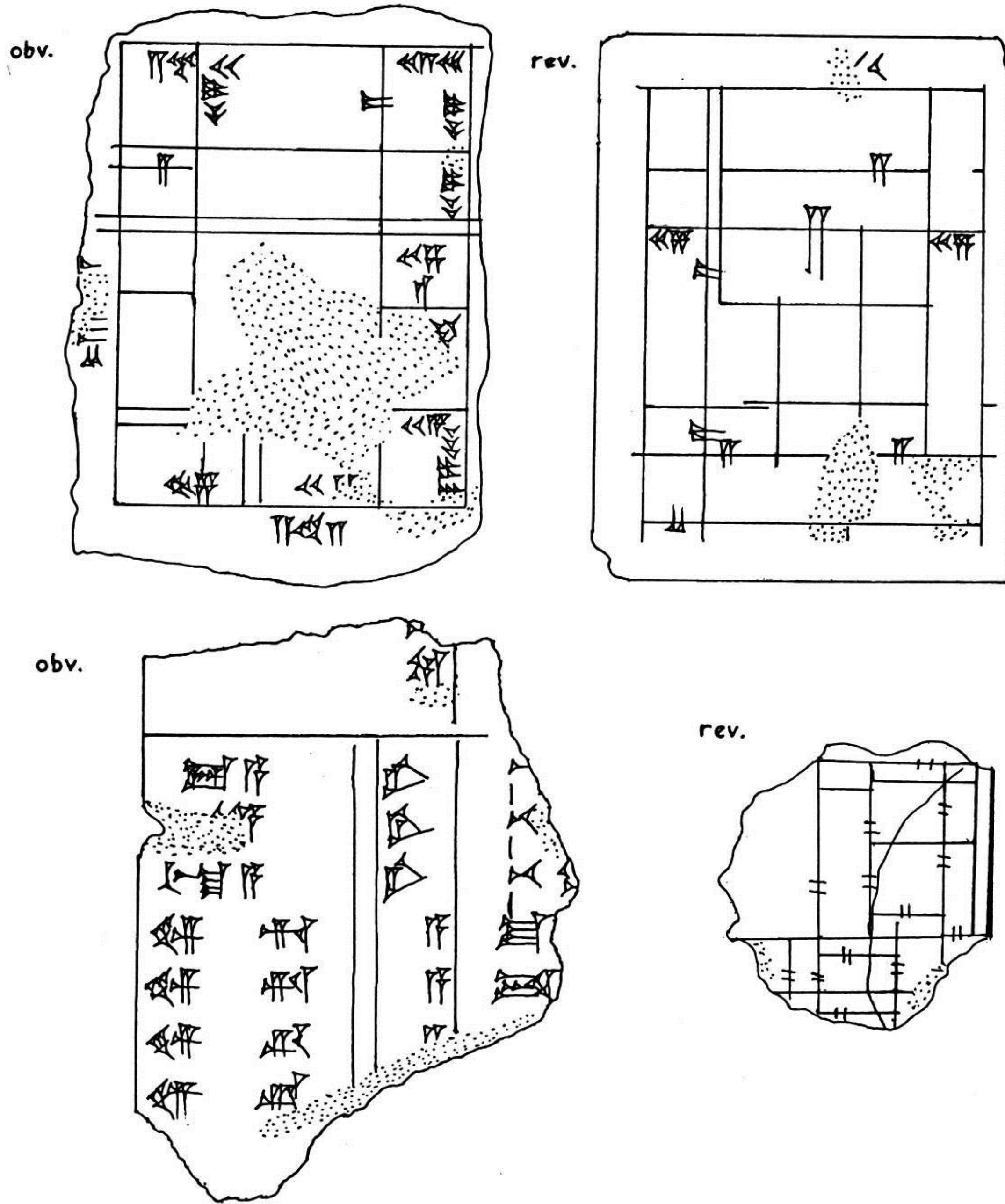
ويوضح لنا نص مسماري يعرف باسم (رقيم اساكيلا) للكاتب أنو-بيل-شونو، يتناول خريطة تتضمن أبعاد الزقورة، خريطة اساس لارتفاع زقورة ذات ست او سبع طبقات في الاصل، وتكمن الصعوبة فيما لو كان هذا المخطط مبنى حقيقي او انه تمرين مدرسي أُنموذجي، ويلاحظ ان اجمالي الارتفاع والطول والعرض عند القاعدة يبلغ (٤٢ **KUŠ** = **أَمتُ** ***ammatu*** (ذراعاً)) يرجع زمنه الى العصر السلوقي ومؤرخ بسنة ٢٢٩ق.م أي سنة ٨٢ سلوقيّة، من عهد سلوقس كالينوس، عثر عليه في الوركاء، ويبدو انه كان نسخة من رقيم أقدم من بورسبا[1]. (المرتسم – ٣٤ –).

المرتسم – ٣٤ -

(1) Wiseman, OP. Cit, P. 141. ينظر كذلك: جرك، اوسام بحر:الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،١٩٩٨،ص٢٩.

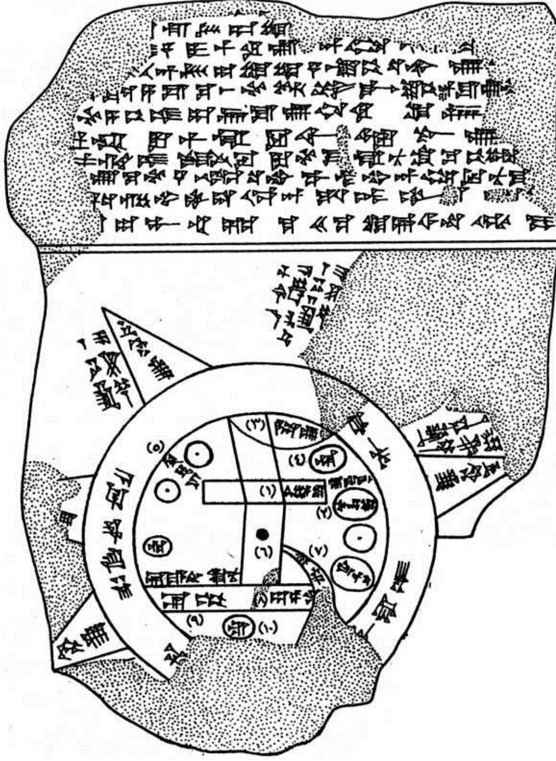
واخيراً وصلنا لوح اخر من بابل ومن العصر البابلي الحديث ايضا من السلسلة المعجمية **120 – 114 .11 ,HAR – *ra* = *hubullu* I** التي انجزها كاتب خاضع للتدريب. في الجزء الخلفي (القفا) هناك مخطط لمنزل **ربما محذوف بخط منحنٍ سَمِج** ذي خط منفرد لتقسيم الغرف وذي خط مزدوج مستعرض لتحديد الفتحات، وهذا المخطط تقليد ومحاكاة لمنزل ومخططات مساحية(١). (المرتسم – ٣٥ –).

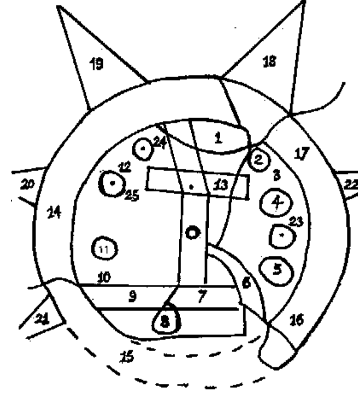


المرتسم – ٣٥ –

(1) Wiseman, OP. Cit, P. 145.

ز. خريطة العالم البابلية:





1. *ša – du – [ú]*	جبل	2. URU	مدينة
3. *ú – ra – ár – tu* [*m*]	اورارتو	4. ^{KUR}*aš + šur*^{KI}	بلاد آشور
5. *dér* (BÀD. AN)^{KI}	دير (بدره)	6. X – *ra* [..	
7. *ap – pa – r* [*u*]	مستنقعات	8. [*š*] *uša* [*n*] ([*m*]ÚŠ. [EREN]$^{K[I]?}$)	سوسة
9. *bit – qu*	قناة	10. *bit – ia - ’ - ki – nu*	بيت ياكين
11. URU	مدينة	12. *ha – ab – ban*	خبّان
13. TIN. TIR^{KI}	بابل	14 – 17. ^{íd}*mar – ra - tu*	محيط
18. BÀD. GU. LA	قلعة عظيمة	19 – 22. *na – gu – ú*	اقليم، جزيرة

خريطة رقم – ١ – خريطة العالم البابلية

تُرينا هذه الخريطة نظرة وتصور العراقيين القدماء بل وشعوب الشرق الادنى القديم للكون وهي اقدم خريطة رسمها سكان بلاد الرافدين القدماء للعالم. وقد رسمت على لوح من الطين وتمثل حملة شروكين (سرجون) الاكدي على بلاد اسيا أو اسيا الصغرى، ويحتمل ان الخريطة ترجع الى اواخر القرن الثامن او السابع ق.م، وتصور الخريطة الارض على هيأة دائرة او قرص يحيط بها الاوقيانوس (المحيط) السماوي المرسوم بحلقة مزدوجة ويظهر في هذه الخريطة نهر الفرات يجري في وسط الارض والذي يخترق وسط الدائرة من الشمال الى الجنوب على شكل خطين متوازيين، رسمت عليه مدينة بابل برمز هندسي مستطيل الشكل يقطع النهر بصورة عمودية في نقطة تقع فوق وسط الدائرة، أي ان بابل وضعت في **مركز الخريطة** اشارة الى موقعها في مركز الكون(١). وهذا تقليد كارتوكرافي (خرائطي) سار عليه محررو ومنشؤو الخرائط ولا تزال تعتمده مؤسسات رسم الخرائط في العالم. وكان مفهوم الكون الذي تصوره هذه الخريطة مقبولاً لفترة طويلة من الزمن، كما ان كل امة كانت ترى ان عاصمتها هي مركز الكون، وهذا يشبه اعتقاد الصينيين القائل بان الصين هي مركز العالم(٢).

---

(١) سوسة، الري في حضارة وادي الرافدين، ص١٣٠.

(٢) كونتينو، المصدر السابق، ص٣٧٥.

وكُتب في داخل شكل بيضوي الى اليمين عبارة بلاد اشور، وهناك اشارة الى بعض المدن، ولكنها ليست موضوعة على وفق ترتيب جغرافي، ورُسمت بهيأة دوائر كُتبت في داخلها أسماء المدن وهذه المدن تقع الى اليمين واليسار. وكتبت عبارة الجبال الى الشمال، فهي تعمل على توازن الارض وتمسكها عن الميلان. وتكمن فيها وسائل الحياة حيث تبعث الخضرة وتحمل الماء في الاودية وترسل الامطار. وقد رسمت مثلثات ذات ضلعين متساويين اما القاعدة فانها محيطة وخارج او وراء المحيط السماوي على اطراف الاوقيانوس وحافته، **النهر المر او المالح** ولقد كُتب على كل مثلث وفي القمة كلمة نكو ***nagû*** ويستخدم المصطلح ***nagû*** بصورة عامة في النقوش الملكية في العصر الآشوري الحديث مع فارق ضئيل في المعنى سياسيا ليشير الى المقاطعات الادارية او الاقاليم وفي نصوص تعود الى عهد نابو كُدُرٌ اصر (نبوخذ نصر) الثاني ترد عبارة ***nagû ina qereb tiamti*** وهذا يشير الى ان ***nagû*** تقع في البحر (جزيرة) وقد راعى محرر الخريطة المسافة الدقيقة بين هذه الجزر اذ سُجلت عليها المسافات فيما بينها بالساعات البابلية المضاعفة بيرو ***bērû*** التي تقابل ساعتين من وقتنا الحاضر ويعتقد ان هذه المثلثات هي الجزر الكونية المحيطة بالعالم(١) وهي مقر الالهة.

اذ يضيف النص على الرقيم ان الخريطة هي للجزر او المناطق او الانجاع ***nagû*** السبعة(٢) التي تقع بين المحيط (البحر) الارضي الذي أُطلق عليه البحر المر **تامتُ مرَّتُ**

---

(١) وقد تحقق من الاكتشافات الاخيرة صحة ما ذهب اليه البابليون من ان اليابسة محفوفة من جميع جهاتها بالماء، ولكن البابلين لم يفلحوا في التوصل الى ان الارض كروية وقد اكتشف اليونانيون ذلك بعدهم، (سوسة، العراق في الخوارط)، ص٥ بينما تذهب الباحثة (ايلينا كاسان) الى الاعتقاد ان هذه المثلثات يراد بها من دون شك ان ترمز الى الجبال المحيطة بالارض (وهو ما يتطابق مع التمثيل الحالي للجبال في لغة الخرائط) ومن بينها الجبل المسمى (مرخُ *marhu*) الذي يرد اسمه في ملحمة كلكامش ويكون هذا الجبل في انتظار الشمس كل يوم في خروجها ودخولها، وذكر ان قمته تصل الى حد انحدار السموات ومن الاسفل يلامس صدره الجحيم. ينظر: كاسان، المصدر السابق، ص٣٤٢ – ومن غريب الموافقات ان قارات العالم اليوم هي ايضا سبع قارات، فهل ان القوم توصلوا انئذ الى مفهوم القارة والقارات السبع.

(٢) لعل اعتقاد العراقيين القدماء بوجود هذه الجزر السبعة نابع من ولعهم واعتقادهم بسحر الرقم ٧، كالالهة السبعة والسموات السبعة والارض ذات السبعة طبقات والشياطين السبعة وغيرها. للمزيد يُنظر: الاسود، حكمت بشير: الرقم ٧ في الحضارة العراقية القديمة – الدلالات والرموز – ، منشورات اتحاد الكُتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥ – كما ان من اللافت للنظر هنا الربط بين ما سار عليه العرب في العصور الوسطى من التقسيم السباعي وهذه المثلثات السبعة في الخريطة البابلية والتي تمثل الجزر في اعتقاد الباحثين. اما التقسيم السباعي عند العرب فكان تقسيما للاراضي المعمورة من سطح الارض، والذي اتبعه الخوارزمي لاول مرة ثم تبعه الفرغاني وسهراب والبيروني. ويقوم هذا التقسيم على= =الاساس المناخي أي تقسيم الارض الى سبعة احزمة مناخية مستطيلة افقية تبدأ من خط الاستواء ومرتبة من الجنوب الى الشمال بموازاة خط الاستواء من الشرق الى الغرب. وعندما وصل هذا التقسيم الى عصر الادريسي جعله من الغرب الى الشرق. للمزيد ينظر: سوسة، احمد: الشريف الادريسي في الجغرافية العربية، من مطبوعات نقابة المهندسين العراقيين، ص٣٥٧.

والمحيط (البحر) السماوي. ان المصطلح ***marratu*** في الخريطة على ***tamtu marratu*** عكس المصطلح ***tamtu***، حيث غالبا ما يكتب مسبوقا بالعلامة **ÍD** الدالة على الانهار والقنوات. وهو ما يدفع الى الاعتقاد ان ***marratu*** كان يمثل كتلة مائية ضيقة نسبيا اكثر من البحر الذي لا حدود له. ويظهر على الخريطة، ***marratu*** وقد حدد على الجهتين بدوائر، كما يتضح رسمه، لم يكن اكثر اتساعا من نهر الفرات. ان هذا الخطأ في المقياس يعكس بالتاكيد عدم الدقة في هذا الجزء من الخريطة اكثر من الاعتقاد القائل ان محيط العالم كان تقريبا ضيقا بقدر نهر كبير. وعلى نحو مشابه، فان الحقيقة التي تشير الى الخطوط التي تحدد ضفاف نهر الفرات تلامس الشاطئ الداخلي لـ ***marratu*** لا تعني بالضرورة ان سكان بلاد الرافدين اعتقدوا ان نهر الفرات بدأ عند البحر الكوني(١).

والاشارة الى البروج التي تنتسب الى المحيط السماوي وكتبت عند المثلث الشمالي ملاحظة وصفية حول منطقة خامسة: **لا ترى الشمس هنا** وهذه دلالة واضحة ان البابليين على معرفة بالقطب الشمالي والظلام الذي يسوده عن طريق الامثال المنقولة او على الاقل عن طريق الاحتراز او التكهن. والخريطة بمجملها جاءت على شكل قرص محاط ببحر عريض هو **البحر المّر** وهي التسمية التي كان يعرف بها (الخليج العربي). والخطوط المتوازية لنهر الفرات الذي يصب في الاهوار – في اللغة الأكدية (أبّارُ ***appāru***) ويكون اتجاه **بيت ياقين** وهي قبيلة ارامية كانت تستوطن جنوب بلاد بابل، باتجاه اليسار **الغرب** اما من جهة اليمين فقد رسمت قناة لم يعرف اسمها(٢).

ان معثر هذه الخريطة لم يُعرف الى حد الان ولكن يحتمل ان يكون قد تأتى من بورسبا (برس نمرود) لان معلومات النسخ الخاصة باللوح تميز الناسخ الخاص للاسم ذاته الذي دوّن الواحاً معروفة من بورسبا بأنه منحدر من نسب الكاتب ايا – بيل – ابل ***ea – bel –aplu*** لان المعروف من وثيقة اقتصادية ان ناسخا للاسم ذاته يُميّز بكونه كاتبا عائدا الى مدينة بورسبا(٣).

---

(1) Horowitz, The Babylonian Map …., Op. Cit, P. 29 – 30.

(٢) اسود، المصدر السابق، ص٢٣.

(3) Horowitz, Ibid, P. 26.

وبصدد هذه الخريطة علقت الباحثة الاثارية جون اوتس قائلة: انها صحيحة من الناحية الطوبوغرافية (التضاريسية) فاذا وضعنا فوق هذه الخريطة، خريطة من خرائط اليوم مركزها بابل فإن المثلثات الخمسة تشير بوضوح حيث هي تماما الى ايران والقوقاز واسيا الصغرى ومصر وشبه الجزيرة العربية ونشاهد فيها كذلك النهرين والجبال والمستنقعات[١]. (المرتسم – ٣٥ –).
ومن الجدير بالملاحظة ان معطيات هذه الخريطة تتطابق مع النص المسماري الجغرافي المعروف بـ جغرافية سرجون الذي يصف امبراطورية شروكين (سرجون) الاكدي، وكمثال على ذلك تتطابق امبراطورية شروكين في هذا النص، باستثنائها للبلدان التي ما وراء البحار، مع القارة **اليابسة او البر الرئيس** على الخريطة، اذ يشغل الطرف الشمالي للقارة منطقة بيضوية الشكل حُددت على انها **جبلاً**، حيث يبدأ نهر الفرات. ولا بد ان تكون هذه المنطقة تمثل جبال تركيا الحالية، قرب منابع النهر، اما في نص جغرافية سرجون فتشكل هذه الجبال جزءاً من جبل الارز. ونظراً لعدم وجود بلدان وراء جبل الارز في النص فمن المعقول افتراض ان كاتب نص **جغرافية سرجون** اِعتقد ان اللسان الشمالي للمحيط الكوني ***marratu*** كان يقع وراء الجبال، تماما عندما يجري المحيط الكوني بمحاذاة الحافة الشمالية للقارة على خريطة العالم. وربما كان وصف المحيط الشمالي مستنداً الى مواقع بحَريْ المياه المالحة: البحر الاسود وبحر قزوين. اما على خريطة العالم فنجد ان المحيط الكوني يجري الى ما وراء الحد البعيد لاورارتو (ارمينيا واذربيجان). ان الاقليم الاقصى جنوبا في جغرافية سرجون هو اقليم انشان، وهو جزء من ايران جنوب شرق بلاد بابل خلف مدينة سوسة، اما على الخريطة، فنجد منطقة تقع عند الطرف الجنوبي من الدائرة المركزية الى ما وراء **بِتقُ** ***bitqu*** و **ابَارتُ** ***appartu*** (قناة ومستنقع) في بابل، وتشمل على اقليم سوسة، اما فيما يتعلق بالاتجاهات فنجد ان التطابق بين **خريطة العالم** و**جغرافية سرجون** في أنه ليست هناك بلدان مدرجة الى الشرق من الهضبة الايرانية ومرخاشي او شمال شرق البلدان في جبال زاكروس. وهكذا، وقد يفترض الى حد ما ان اللسان الشرقي للمحيط الكوني كان يجري وراء هذه الاقاليم تماما كما يوجد المحيط الكوني ***marratu*** على خريطة العالم وراء بلاد اشور ومدينة دير (تل العقر في بدرة حاليا). ولابد ان تقع دِلمون (البحرين) ومكان (عُمان)، البلدان اللذان يقعان وراء البحر الاسفل (الخليج العربي) في جغرافية سرجون جنوب شرقي بلاد الرافدين اسفل الخليج العربي[٢].

ان الاجزاء الغربية من القارات في كلا النصين (النسختين) – الاشورية والبابلية – غير موضحة تماما، فعلى الخريطة، تقع خبّان ***habban*** المدينة التي عرفت نسبة الى القبيلة الكشية

---

(١) اوتس، المصدر السابق، ص١١ – ١٢.

(2) Horowitz, Op. Cit, PP. 93 – 94.

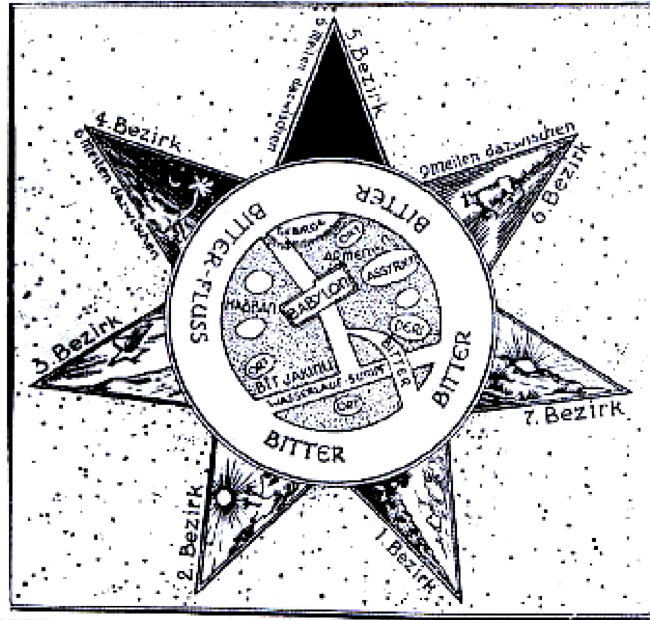
المعروفة ببيت خبّان ***bīt habban*** (ربما تتطابق مع الحبّانية غرب نهر الفرات في العراق). ولم يكن بالامكان تحديد ملامح اخرى على الخريطة. فان المنطقة هلالية الشكل تمتد من الضفة الشرقية لنهر الفرات الى ***marratu*** ربما تمثل ذراع المحيط ليتم من خلال ذلك الفصل بين بلاد بابل جنوبا عن بلاد عيلام حيث ان البقايا الداخلية في الشكل لا يمكن استرجاعها **[*ma*] *r* –** **[*tum*] – *ra*** وعلى اية حال فان هذا الهلال يفترض ان يكون ذراعا لنهر الفرات **[*p*] *u* – *ra* –** **[*tu*]**، او قناة او حتى طريقا **[*ha*] *r* – *ra* – [*nu*]** تتفرع من النهر الى الساحل(١).

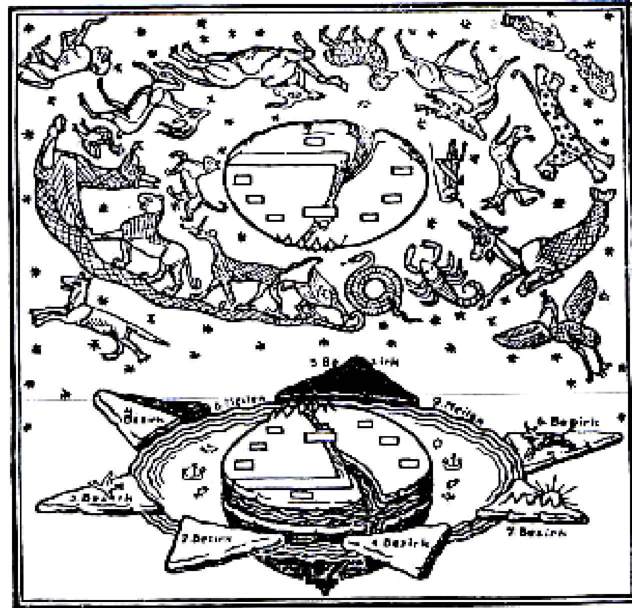
وعلى نحو مماثل، يدرج نص جغرافية سرجون مدنا (مواقعا) عديدة شرق دجلة ولكن اربع مدن فقط هي غرب الفرات **بازا**، **ميلوخا**، **خانو**، **امورو**.

تقع بلدان اناكو (قبرص او اليونان) وكبتارا (جزيرة كريت) ودِلمون (البحرين) ومكان (عُمان) في (جغرافية سرجون) تماما كما تظهر نكو ***nagû*** – نجع– أي الجزيرة، مرسومة عبر المحيط الكوني ***marratu*** على خريطة العالم، اما في جغرافية سرجون، فربما تقع هذه البلدان الخمسة قرب اطراف سطح الارض، لانها البلدان الابعد المتضمنة في النص، وتبين جغرافية سرجون ان امبراطورية شروكين شملت جميع البلدان التي تحت السماء **حسب ادّعاء شروكين**، ويتلاءم وضع مكان وميلوخا في اطراف (نهايات) سطح الارض تماما في **اسطوانة كوديا**، إذ توضع هذه البلدان في **AN. ZÀ الافق**: باسمها اسم **E – NINNU** تجتمع البلدان الاجنبية من الافق. تنشأ مكان وميلوخا من ارضهما(٢).

---

(1) Horowitz, Op. Cit, P. 29.
(2)Ibid, P. 94.





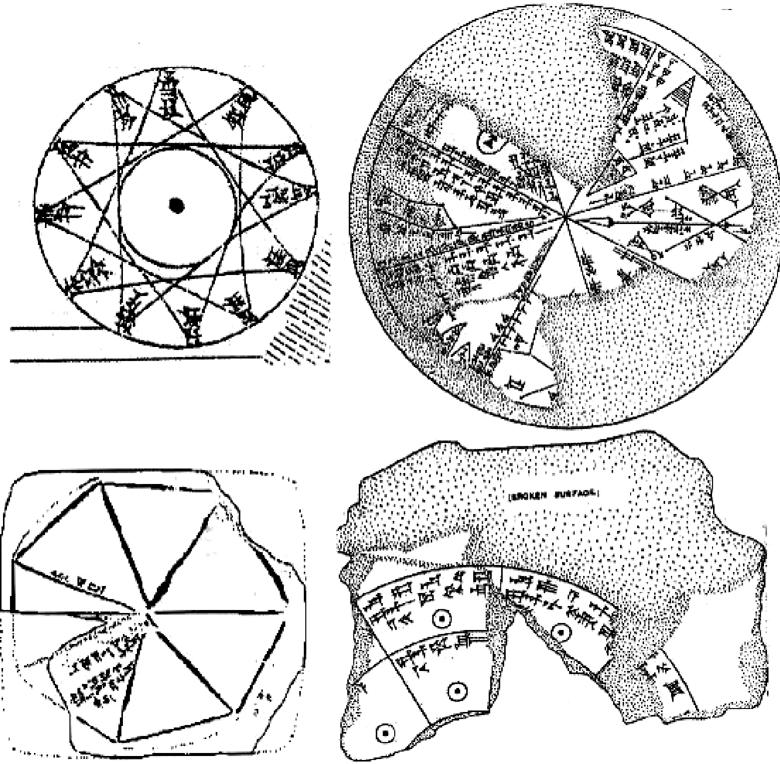
المرتسم – ٣٦ –

خريطة العالم البابلية

نقلا عن: Unger, “Babylon”,Op.Cit.P.250.

ح. الخرائط الفلكية:

لم يقف نشاط منشئي ومحرري الخرائط (الكارتوكرافيين) العراقيين القدماء عند رسم الخرائط الارضية للمدن والعالم والاراضي الزراعية وغيرها فحسب، وانما تعدّى ذلك الى صنعهم خرائط ذات علاقة بالجغرافية الفلكية حيث خلّفوا لنا خرائط سمّوها بـ الاسطرلابية وهي عبارة عن رقم منقوشة بثلاث دوائر ذات مركز واحد ومقسمة بوساطة اثني عشر نصف قطر وفي كل قسم من الاقسام الستة والثلاثين المؤلفة لذلك يوجد اسم **برج** مع بعض الارقام، ان الغاية من هذه الاسطرلابات ليست واضحة تماما غير انه من الواضح انها تشكل نوعا من **خرائط السماء** وانه من المحتمل انها كانت ترتبط باصل **دائرة البروج** وان الارقام المذكورة في الاسطرلابات ترتبط مع بعضها البعض بمتوالية عددية[١]. فقد وصلتنا مجموعة من الخرائط الفلكية في العصر الاشوري الحديث التي تحدد مواقع النجوم والابراج وغيرها مما له علاقة بالجغرافية الفلكية[٢]. (مرتسم – رقم – ٣٦ –). ويتضح مما تقدم ان العراقيين القدماء كانوا اول من وضع اسس علم وفن الخرائط Cartography وعلم المساحة والمخططات.



المرتسم – ٣٧ –

---

(١) ساكز، عظمة بابل، ص٥٢٥.

(2) SAA, 8, P.47, 70.
RLA, 7, 1987 – 1990, P. 557.

الفصل الرابع
القوائم المعجمية الجغرافية

تعتمد دراسة التضاريس في العصور القديمة، وهي دراسة لا غنى عنها في تفسير تاريخ المنطقة الى درجة كبيرة على نوعين من المصادر المسمارية، يتألف النوع الاول من انواع النصوص المسمارية كافة كالوثائق التجارية (الاقتصادية) والادارية والنصوص التأريخية والرسائل والكتابات النذرية ... الخ، بينما يتالف النوع الثاني من المصادر من الاثبات او الجداول او القوائم الجغرافية Geographical Lists[١] وهي عبارة عن نصوص معجمية Lexical Texts باسماء المدن والبلدان والاقاليم والمواضع الجغرافية الشهيرة والانهار والبحار وغيرها، ألّفها الكتبة العراقيون القدماء انفسهم لاغراض متعددة كدراسة المفردات اللغوية والتدرب عليها (نصوص مدرسية) او لعلها استخدمت كدليل للرحلات التجارية او الحملات العسكرية أو للاغراض الادارية[٢] أو الاحصائية بهدف تحصيل الاتاوات او الضرائب وغيرها. وكانت تلك المعاجم مرتبة اما بحسب الموضوعات **البلدان، الانهار، المدن، وغيرها** او بحسب طريقة كتابة اسمائها استنادا الى المقطع الاول من الاسم الجغرافي[٣] ولسوء الحظ لا تخبرنا هذه القوائم شيئا عن الموقع الجغرافي[٤].كما يبدو ان بعض القوائم الجغرافية كانت منظمة على وفق خط او مسار الرحلة Itinerary فتدرج مدناً بمحاذاة ممرات برية خاصة او متشاطئة مع مجاري الانهار، حتى عندما لا يمكن وصف هذا الترتيب وإعادته، فمن المحتمل ان يرد تصنيف جغرافي عام للاسماء[٥].

كما تمثل القوائم الجغرافية مورداً اخر للمعرفة الجغرافية في بلاد الرافدين قديماً، فقد كان تنظيم المعرفة في قوائم احدى الوسائل المميزة للتعليم في بلاد الرافدين منذ البداية، وقوائم كهذه تتضمن اسماء اماكن جغرافية معروفة منذ عصور متقدمة من التأريخ، والجديد هو الاكتشاف القائل بانها تشكل جزءاً من الادب المعروف مسبقا للالف الثالث ق.م[٦] وقد وصلنا العديد من هذه القوائم من مواقع متعددة ومن عصور مختلفة من تاريخ بلاد الرافدين القديم، وقد تم انتخاب نماذج منها.

---

(1) Edzard, “The Ideas of Babylonian Geography”, P.13.

(٢) الراوي، العلوم والمعارف، ص٢٨١.

(٣) باقر، مقدمة في تاريخ، ص٤٤٥.

(4) Nemet, Op. Cit, P. 96.
(5) Frayne, Op. Cit, P. 53.
(6) Hallo, “Origins” Op. Cit, P. 85.

وقد تصدّى العديد من الباحثين لدراسة تلك القوائم وشرحها والتعليق عليها ومنهم لاندز بيركر Landsberger وبيكز Biggs وجين. جارلس Jean. Charles وسليم لاوي Levy. Selim وشتينكلر Steinkeller وغيرهم. ولعل اهم القوائم الجغرافية، تلك التي جُمعت في السلسلة المعجمية المعروفة بـِ H**AR** – ***ra*** = ***hubullu*** في المجلد الحادي عشر منها، اذ ان جُلّ موارد هذا الفصل ومصادره قد تم الحصول عليها منه، فضلا عن قوائم اخرى مبثوثة في دوريات ومصادر اجنبية وعربية.

وقد تنوعت مضامين تلك القوائم ما بين قوائم باسماء المدن والبلدان او الحقول وتلك التي حوت اسماء انهار وقنوات او معابد واخرى ضمت اسماء الاشهر والكواكب وغيرها. كل هذه المفردات مفيدة للغاية لانها تعد من المفاهيم الجغرافية الحقيقية[١] ومن الحقائق الهامة ان القوائم الجغرافية تعود الى الفئة الاكثر شيوعا وتركيبا من القوائم المعجمية، وانها تتبع بناءً على ذلك احكاما واساليب، منها انها مرتبة طبقا لاسس ومعايير متعددة من الاقتران والتكرار اللفظي او اللازمة والقافية او تشابه التهجئة، وانها مليئة بوسائل تقنية ذهنية اذ ان جميع هذه القوائم كان من المفترض استظهارها وتعلمها عن ظهر قلب ولا تلتزم القوائم بالضرورة ذكر مدن متوالية او تعود للاقليم نفسه بينما تحرص احيانا بعض القوائم على ذكر المدن والقرى مرصوفة ابتداً من اعلى مجرى النهر او مع اتجاه مجرى النهر[٢].

تشابه اسماء المدن واختلاف مواقعها

ومما يلاحظ ايضا ان هناك امثلة على تشابه اسماء المدن والمواضع الجغرافية القديمة[٣] او تكرارها في قوائم الاثبات الجغرافية وغيرها من النصوص المسمارية ، فالحوليات الملكية والرسائل والمعاهدات السياسية و(انعكاسها) ما بين شمال بلاد الرافدين وجنوبها، او حتى خارج بلاد الرافدين والتي وردتنا في تلك النصوص ومن مختلف العصور والمواقع الاثرية.
إن كل ذلك التشابه واللبس في اسماء المواضع دفع بعض الباحثين المعاصرين إلى ان يصم الكتّاب الملكيين أو كتبة الحوليات الاشورية بقلة معرفتهم بالجغرافية[٤].

---

(1) Edzard. “The Ideas of Babylonian Geography”, P. 13 – 14.
(2) Ibid, P. 114.
(٣) وهي ظاهرة طبيعية في تشابه اسماء المواقع الجغرافية مع اختلاف مواضعها. ينظر مثلا:الحموي، ياقوت: المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، تحق، وستنفيلد اعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى ببغداد، د.ت. وتجدر الاشارة الى أن ياقوت قد احصى لنا في هذا الكتاب وفي مادة (دور) على سبيل المثال اكثر من عشرة أسماء لمواضع تحمل هذا الاسم (المصدر نفسه، ص١٨٣ – ١٨٤).
(٤) احمد ، كوزاد ، المصدر السابق ، ص١٧٣. وينظر كذلك :
Munn ,Rankin, "Assyrian Military Power ", **CAH ,**Voll,II,Part,2,Cambridge ,1978,p.285.

وتم انتخاب بعض القوائم الجغرافية وعرضها مضافا اليها بعض التعليقات والشروحات التي تغني ميدان البحث والتحقيق البلداني وتوضح حقيقة استمرار التسميات القديمة نفسها واصالتها في اللغات العراقية القديمة فضلا عن أن المتأمل في بعض القوائم كالقائمة المعجمية للمقاطعات الاشورية يجد صوراً مشرقة لمدى اتساع الدولة الاشورية في عصورها الزاهرة. وقد تمت اضافة بعض الجداول للقائمة الاصلية كاسماء المواقع القديمة بالحرفين العربي واللاتيني والاسم الحديث او المحلي الذي يطابق الموقع القديم اتماما للفائدة. وقد اعتمدنا في تعيين ومطابقة الاسماء الحديثة – الحالية – للمواقع الجغرافية القديمة على المصادر الاتية:

١. كشاف المواقع الجغرافية في النصوص المسمارية المعروف إختصاراً بِ

RGTC Beihefte Zum Tübinger Atlas des Vorderen Oreints, ed. W. Röllig; Reihe B: Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes, (Wiesbaden, 1974 –   ).

2. Parpola, Simo. "Neo – Assyrian Toponyms", verlag Butzon and Bercker kevelaer, 1970.

3.__________ and Porter, Michael, "The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo – Assyrian Period", Finland, 2001.

4.Hannoon, Na'il, "Studies in the Historical Geography of Northern Iraq During the middle and Neo Assyrian Periods", (Ph. D. thesis), Toronto, 1986.

٥. صالح قحطان رشيد: الكشاف الاثري في العراق، المؤسسة العامة للاثار والتراث، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧.

٦. مديرية الاثار العامة: المواقع الاثرية في العراق، بغداد، ١٩٧٠.

٧. مديرية الاثار العامة: اطلس المواقع الاثرية في العراق، بغداد، ١٩٧٦.

٨. بابان، جمال: اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، الطبعة الثانية، مطبعة الاجيال، بغداد، ١٩٨٩.

٩. عواد، كوركيس: تحقيقات بلدانية تأريخية أثرية، مجلة سومر، العدد ١٧، ١٩٦١.

١٠. فرنسيس، بشير: نبذة تأريخية في اصول اسماء الامكنة العراقية،مجلة سومر، مج٨، ١٩٥٢.

الـى جانـب العديـد مـن الاطـالس والخـرائط الاثريـة والتأريخيـة والبحـوث والمقـالات فضـلا عـن محـاولات الباحـث الشخصـية فـي تخـريج بعـض أسـماء المواضـع الجغرافيـة الاثريـة وتفسـيرها وتحقيقها في حال اغفال المصادر لذكر ما يقابل اسم الموقع القديم او يطابقه.

أ. ملاحظات على كِسرَة من قائمة الوركاء[١]الجغرافية من الفترة القديمة

ثمة كِسرِة صغيرة من الوركاء تعود الى فترة نصوص مدرسة فاره (شروباك)[٢]، محافظة على السطر الاول من النص:

إذ تظهر المدينة **أور** مدونة بصيغة شيش. أب **ŠEŠ. AB** في حين أمكن في الفترات اللاحقة كتابة اسم مدينة **أور** بصيغة شيش. أب أو شيش. اونوك **ŠEŠ. UNUG** ولم يتم التأكد فيما اذا كانت هاتان المفردتان مترادفتان، واللاحقة **KI** التي تتبع اسماء المدن والمواقع الجغرافية لعلها كانت غائبة **غير موجودة** ولعل هناك حيزاً **في النص** لكتابة **KI** بحجم صغير في نهاية السطر الا انه لا يمكن لاي اثر لها ان يشاهد. كما ان النصوص الادارية لفترة جمدت نصر لا تتضمن عادة اللواحق الجغرافية[٣] فضلا عن انها **أي اللواحق الجغرافية غائبة** في معظم الاسماء الجغرافية المتبقية من القائمة في كل من مصادر السلالات الجغرافية المبكرة، والمصادر القديمة [٤]. ان استرجاع السطر الثاني بنيبرو تدعمه مستنسخة اخرى من الوركاء

---

(١) الوركاء **اوروك بالاكدية، أونوك بالسومرية:** مدينة سومرية مهمة على مجرى نهر الفرات القديم ليس بعيدة عن شمالي شرقي اور. وبعد اكتشاف معابد واعمال فنية واقدم الكتابات المعروفة فان عصر ما قبل عصر فجر السلالات يعرف بعصر الوركاء، وكانت ايضا مقر السلالات المهمة في عصر فجر السلالات.

(٢) شروباك: وتعرف خرائبها اليوم بأسم (فارة) وهي مدينة سومرية قديمة تقع على بعد ٣٠كم تقريبا من الغرب من مدينة أوما (تل جوخة حالياً) في الجهة القريبة من نهر الغرّاف (منتصف الطريق ما بين مدينة الديوانية ومدينة الناصرية تقريباً)، عن ذلك ينظر: رشيد، الشرائع العراقية، المصدر السابق،ص٢٢٧.

(٣) للاستزادة عن السوابق واللواحق الجغرافية، تنظر الى قائمة العلامات الجغرافية الدالة (الملحق رقم ٧).

(٤) يلاحظ ان الكتبة البابليين يحرصون على الحاق علامة **KI** في نهاية اسماء المدن حرصا منهم على تقاليد الكتبة السومريون وهو ما سار عليه أقرانهم الكتبة الآشوريون كذلك في العصر الآشوري الحديث حرصا منهم على فهمها من قبل كتبة بلاد بابل وآشور على التوالي. وعلامة KI هي علامة دالة تكتب ولا تقرأ لتحدد للقارئ بانها تعني مدينة (ملاحظة افادني بها مشكورا الدكتور علي ياسين احمد/ قسم الدراسات المسمارية في جامعة الموصل).

ومن دون اسم انليل هنا كما في التقاليد الكتابية لعصر فجر السلالات بالعلامة **É** وليس بـ **KID**[١] ، وعلى الرغم من ان هذه المعلومة بسيطة الا ان افتتاحية النص المعجمي وتفسيرها تعد مسألة معقدة اذ ما هو الاساس الذي اعتمده تعاقب اسماء القائمة. ان النظرة الى المداخل القليلة الاولى اور، نيبور، لارسا، اوروك، كيش، زبالام تعطي دلالة بانها مرتبة ترتيبا جغرافيا و لا يمكن اقرانها زوجيا مع اية قائمة معروفة باسماء الالهة أي كقائمة بالمدن ازاء قائمة باسماء الالهة الراعية لها كما لا تتبع تعاقب المدن المنشأة بعد الطوفان ولا تلك التي تذكر العواصم السياسية الاولى كما نعرفها في قائمة الملوك السومريين. ومن المعقول ان يفترض انها قائمة جغرافية تضم افتتاحيتها اكثر المدن السومرية اهمية. وفي الحقيقة فان القائمة تبدأ فعلا بالمراكز الكبرى التي بقيت بارّزة في التأريخ السومري ثم تنتقل مباشرة الى مواقع ومناطق صغرى واقل شهرة واقصر عمراً. وكانت اور ونيبور كلتاهما مركزا اساسيا ودينيا معروفا في بلاد سومر في المراحل التأريخية اللاحقة، تُرى هل يفترض وجودهما على راس القائمة لدورهما بصفتهما عاصمتين في فترة جمدة نصر وإذا كان الاحتمال كذلك ما هي الادوار القيادية التي قامتا بها؟ ومن الجدير بالملاحظة ان المدينتي أور ونيبور كلتيهما لم تذكر في النصوص الإدارية للفترة القديمة في الوركاء[٢].

ب. ملاحظات على قائمة ابو الصلابيخ[٣] الجغرافية

ان معرفة اسماء الاماكن في بلاد الرافدين في الالف الثالث ق.م تطورت كثيرا بعد اكتشاف اسماء ٢٨٩ اسم مدينة عرفت من قبل الباحث شتينكلر Steinkeller. Peter بقائمة الاسماء الجغرافية LGN وكان قد تعرف على القائمة واعاد تصميمها (بناءها) لاول مرة الباحث بيكز Biggs. R.D في نشره لرقيمات من موقع ابو الصلابيخ، وهناك فهم افضل للقائمة من تعريف بيتيناتو Pettinato. G وتحريره لنسخة من ايبلا القديمة – تل مرديخ حاليا – وهي نسخة مهمة لانها كاملة وتسمح بتحديد مواضع عدد من كِسْرات أبو الصلابيخ ولانها على الاغلب مدونة صوتياً برموز صوتية كما يتميز نص اِبلا بانه نص مدرسي ومتكامل وكونه يشكل اطلسا ممتازا لمنطقة الشرق الادنى القديم في عصره وبكونه مدونا بكتابة مسمارية مقطعية سهلة القراءة

---

(1) Green. M.W, "A Note on an Archaic Period Geographical List From Warka", JNES. Vol. 36, 1977, P. 293.

(2) Green, Op. Cit, P. 294.

(٣) ابو الصلابيخ: موقع مدينة سومرية لم تُحدد حتى الان في حين يعينها بعض الباحثين بـ كيش ***keš*** او ايريش ***ereš*** تبعد ١٤ ميلا شمال شرقي نفر. ينظر: Frayne, Op. Cit, Map 3, P. 30.

اذا ما قورنت مع السومرية التصويرية من فترة فجر السلالات مما يسهل قراءة الاسماء الواردة فيه[١]. كما ان عددا من الاسماء الجغرافية في القائمة يمكن وضعها في منطقة بابل ، ويؤيد هذه الحقيقة ان تأليف القائمة كان في بلاد الرافدين وليس أبلا. كما ويشير شتتكلر الى ان الاختيار الطبيعي لتأليف هذا النص هو **كيش** لان هذه المدينة كانت مركزاً للتدوين وذات اهمية في عصر فجر السلالات الاولى[٢]. لان اكثرية الاسماء الجغرافية التي تم التعرف عليها في قلب المدن الابعد الى الجنوب: **ايسن** و**شاركوم** على خط طول يمر الى الجنوب من مدينة **نيبرُ**. ان الحدود الجنوبية للمدن الواردة في القائمة تمر خلال مدينة **كيسورا** التي يعني اسمها **حدود** في اللغة السومرية، ومن الممكن ان يرتبط هذا الاسم ايضا بمدينة تقع في منطقة الحدود الفاصلة بين كيش وسومر – كيش / سومر / كيسورا / كيشورا[٣]. والفرضية المرجحة الاخرى هي ان اسماء المواقع الجغرافية في القائمة هي مدن تسيطر عليها كيش او يحكمها حكام لهم علاقة سياسية خاصة بكيش، وعلى عكس ذلك نجد ان مدنا في القائمة تقع في اطراف بلاد الرافدين لعلها تمثل مدنا يوجد بينها وبين كيش علاقات تجارية وعلى سبيل المثال أن العديد من المدن في حوض حمرين تظهر في القائمة، كما ويذكر الباحث Rowton انه من المعقول الافتراض انه في الجانب الاكبر من عصر فجر السلالات كانت كيش وحدها من يمتلك السلطة في ممارسة قدراً معينا من السيطرة على منطقة كيش وحمرين[٤]. ومن اجل فهم افضل للقائمة الجغرافية فقد حرر احد الباحثين المعاصرين خرائط تتوافق مع معطيات القائمة وبياناتها تظهر مجاري الانهار والقنوات القديمة ومواقع بعض المدن القديمة الواردة فيها، وقد أعيد تصميم هذه المواقع بوساطة الدراسات الاثارية، وبتاشير مواقع المدن التي تم التيقن من مواضعها ثم بربط المسارات المجهولة فيما بينها لاكمال الحلقات المفقودة وصولاً الى تقدير مواقع عدد كبير من الاماكن او المواقع او المدن وتحديدها والتي كانت لا تعرف الى وقت قريب. وتأسيسا على هذا تُقدّم الخرائط في هذه الدراسة مواقع نسبية فقط وليس دقيقة لتلك الاسماء الواردة في القائمة[٥] (تنظر الخرائط رقم ١، ٢، ٣، ٤ في الملاحق). وبصورة عامة فان الترتيب الجغرافي لهذه القائمة المعجمية المبكرة هو ترتيب استثنائي، فعلى الرغم من ان كِسَراً صغيرة من قوائم جغرافية

---

(1) Frayne, Op. Cit, P. 1.

ينظر كذلك:

MEE: Pettinato Giovanni, "Materiali Epigrafici di Ebla" III. 56, Roma. 1978, 217. ff

(٢)عن مركز مدينة كيش في اضفاء الشرعية على الحكم، ينظر: ساكز، "عظمة بابل"،ص٢٣.

(3) Frayne, Op. Cit, P. 87.

(4) Frayne, P. 88.

(5) Ibid, P. 3.

اخرى قد تكون مرتبة ترتيبا جغرافيا، فانها تستخدم على العموم مبادئ مختلفة – سياسية او دينية او استنادا الى الارتفاع الصوتي للاسماء في تحديد نظام المداخل او ترتيبها.

ان احدى المشكلات الرئيسة في تحديد مواقع المدن بهذه القائمة هو تقرير الاتجاه الذي تتجه القائمة او تتبعه في اجزائها المفردة فبعض الاجزاء والاسطر يبدأ ترتيب المدن فيها بمحاذاة مجرى الانهار او القنوات من اعلاه الى اسفله وبعضها على العكس من ذلك اسفل المجرى الى اعلاه[١]. (قارن المعطيات مع الخرائط المقترحة للمواقع).

ج. ملاحظات على قائمة تل حرمل[٢] الجغرافية:

تحتوي قائمة تل حرمل الجغرافية على اطول قائمة باسماء الاماكن المعروفة مدونة على رقيمين مستنسخين تم اكتشافهما في تل حرمل في عام ١٩٤٥ خلال التنقيبات التي قامت بها المديرية العامة للاثار العراقية ويبلغ العدد الكلي لاسماء الاماكن المذكورة فيها ٢١٠ اسما وتعود هذه القائمة الى العهد المبكر من العصر البابلي القديم، وكلا النصين هما على الارجح تمارين مدرسية[٣]. ومن الملامح المهمة في رقيمي تل حرمل انهما مكرّسان لاسماء الاماكن فضلا عن احتوائهما على طائفة من المفردات الاخرى، وان عدداً كبيرا جدا من هذه الاسماء يرد لاول مرة في هذه القائمة وتبدو أهمية هذه القائمة جلية للعيان عند دراسة تضاريس المنطقة[٤].

---

(1) Ibid, P. 3.

(٢) تل حرمل: الاسم الحديث لموقع اثري شرق بغداد الجديدة، نقبّت فيه دائرة الاثار العراقية في اواخر العقد الخامس من القرن العشرين واكتشفت فيه بلدة تعود الى العصر البابلي القديم ضمت الواحا مسمارية كثيرة منها هذه القائمة الجغرافية، وكان اسمها القديم شَ دُبّم ***šá duppum***

(3) Lévy, Selim. J, "Harmal Geographical List" SUMER. 3, 1947, P. 50.

(4) Kramer. S.N, "Foreword to the Harmal Geographical List", SUMER.3, 1947, PP. 84 – 49.

د. ملاحظات على قائمة (نفر)[1] الجغرافية:

اللفظ العربي	اللفظ الاكدي	اللفظ السومري
نيبرُ (نفر)	***Nibru***	**EN. LÍL. KI**
اوري (اور)	***Uri***	**ŠEŠ. UNU. KI**
إيسن	***Isin***	**Í. SI. IN. KI**
لارسا	***Larsa***	**UD. NUN. KI**
اونوك (الوركاء)	***Unug***	**UNU. KI**
اوسابا	***Usaba***	**UD. NUN. KI**
كولابا	***Kulaba***	**KUL. UNU. KI**
زمبر (سِبار)	***zimbir***	**UD. KIB. NUN. KI**

تبدأ هذه القائمة بمدينة انليل كي **EN. LÍL. KI = *nibru*** وهي مدينة نبر ***nippur*** نفسها التي حملت اسمها وتستمر مع المدينة الجنوبية المهمة (اور) **ŠEŠ. URUK = URI** أر وان لابراز مواقع كل من ايسن Isin ولارسا Larsa اسبابا تاريخية.

وقد يكون ورود المدن الاتية اونوك unug واوسابا usaba وكولابا kulaba و زمبر zimbir وبشكل متسلسل مقصوداً وموضحا في طريقتين، ان كلا من اونوك unug وكولابا kulaba يحتوي على العنصر UNU في المقابل او اللفظ السومري (تنظر القائمة اعلاه)، وكلا من اوسابا usaba وزمبر zimbir يحتوي كذلك على العنصر NUN, UD.

من ناحية اخرى كان الاسمان اونوك unug واوسابا usaba متوافقين بالسجع صوت العلة الأول ***u*** الا ان الكاتب في الوقت نفسه فرّق بينهما بالمكان أي فرق بينهما بالاسطر، وهما المدينتان التؤامان بالاساس. وقد ترد مجاميع اقليمية موضوعة سوية مثل نينا ***nina*** وسيرارا ***sirara*** ولكش – كينيرشا – كيابرك، كما يلاحظ غياب مدينة كرسو عن القائمة[2] ولكي يشار

---

(١) نفر: مدينة سومرية تقع على بعد ٤٥ ميلا جنوب شرقي بابل بالقرب من بلدة عفك في محافظة القادسية، وكانت مدينة الاله انليل (اله الجو) وقد نقبت فيها بعثات امريكية من جامعتي بنسلفانيا وشيكاغو.

(2) Edzard, “The Ideas of Babylonian Geography”, P. 114.

اكثر الى دور الاقتران اللفظي سيتم الاستشهاد بفقرة اخرى من القائمة وهي سلسلة مداخل كان عنصرها الاول هو **مدينة** بالسومرية اورو **URU:**

URU. KÙ. KI	مدينة مقدسة
URU. GIBIL. KI	مدينة جديدة
URU. SUMUN. KI	مدينة خربة
URU – *libir – ra.* KI	المدينة القديمة
URU – *ul – li – a.* KI	مدينة قديمة
URU – *ȟul – la.* KI	مدينة مدمرة
***h*u *–hu – nu – ri.* KI**	***uh* (*u*) *nurih***

في حين ان **RU *–hul – la* . KI** بعد **URU – *ul – li – a.* KI** قد تتوضح عن طريق السجع او التناغم، الا ان الغريب هو وجود مدينة ***hu h*(*u*) *nuri*** (قلعة تول حالياً) ويبدو ان السبب واضح للقارئ المعتاد والمطلّع على الصيغ التأريخية (Date Formula) في حكم سلالة اور الثالثة كأقتران صيغ حكم كل من أمار سين ***amar – sin*** السنة السابعة ابي – سين ***abi – sin*** السنة التاسعة بعد دمار مدينة **خخُ نُورِ** ***hu h*(*u*) *nuri*** الهمت هذه الحقيقة فيما يبدو كاتبا ظريفا كمؤلف هذه القائمة لإدراجها[١].

هـ. ملاحظات على قائمة نينوى من مكتبة الملك آشور – بان – أبل (آشوربانيبال)

لقد كان من بين نصوص مكتبة الملك آشور – بان – ابل (آشور بانيبال) مجموعة كبيرة تمثل قوائم باسماء جغرافية، وأخرى باسماء الانهار والقنوات، وثالثة باسماء الاقطار والمدن والمعابد تصاحبها في بعض الاحيان توضيحات[٢] ومن بين هذه القوائم تم انتخاب **القائمة المعجمية للمقاطعات الاشورية** ولعل الدافع فيما يبدو من تاليف هذه القائمة هو اداري بحت.

وتعد هذه القائمة من اهم القوائم المعجمية الجغرافية على الاطلاق لسعة مداها وافقها الجغرافي فهي تتضمن مقاطعات واصقاع جغرافية شاسعة ومترامية الاطراف، مثلت ذروة نفوذ المملكة في عصرها الحديث وأتساع رقعتها الجغرافية (٩١١ – ٦١٢ ق.م)، هذا اذا ما علمنا ان القائمة ضمت بين ثناياها بلدانا تم اخضاعها وضمها للمملكة الاشورية كـ مصر والحبشة (كوش)

---

(1) Op.Cit, P. 114.

(٢) الجميلي، قصي صبحي: المكتبات في العراق القديم خلال الالف الاول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٢١١.

وبلاد النوبة واقليم فارس وميديا وغيرها وهي من البلدان التي لابد ان تكون قد ضمت بعد حملات الملك آشور–بانِ–أبلِ على جبهات عديدة خاصة حملته على مصر عام ٦٦٣ ق.م وقيامه بالقضاء التام على مملكة عيلام من خلال حملته عام ٦٥٣ ق.م(١) لان القائمة متأتية بالاصل من مكتبة الملك المذكور أنفاً.

وهذه القائمة تفيد دارسي التأريخ السياسي للمملكة الاشورية وتلقي الضوء على النظام الاداري لها، كما انها تميط اللثام عن حقائق في الجغرافية السياسية للمنطقة والمملكة الاشورية الى جانب ان المواقع الواردة في هذه القائمة تمثل جانبا مهما في دراسة ما يسمى بالجغرافية التأريخية لمنطقة الشرق الادنى القديم.

ثمة ملاحظة اخرى تثير الانتباه وهي ان القائمة التي أُلفت اصلاً في عاصمة المملكة الاشورية نينوى لم تستهل بها، وانما شكلت مدينة بابل ديباجتها مما يعطي انطباعا عن اهمية بابل بالنسبة للملكة الاشورية من الناحيتين السياسية والدينية، ولا غروّ في ذلك فبابل مثَّلت دائما العمق الاستراتيجي والقضية المركزية للمملكة الاشورية وربما عُدت المقاطعة الاولى في الاهمية الاستراتيجية اذ كانت السيطرة عليها تشكل دائما مفتاحا لحل المسالة الداخلية للمملكة، كما يمكن تفسير غياب نينوى عن الظهور في القائمة بأنها كانت تمثل العاصمة الملكية **آل شروتِ** ***āl šarrūti*** بالاكدية، فهي لا تدرج ضمن المقاطعات ومن المواقع الجغرافية التي وردت في القائمة ومن المفيد الوقوف عندها هي المدينة(٢) التي وردت بصيغة **URU. PÚ. LUGAL. URU. ka? –** ***raš***.

وهو ما يدعونا الى ابداء بعض الملاحظات بصددها:

١. لا شك في قراءة هذا الاسم، ولكن الغريب ان قارئ النص المسماري (القائمة) قد وضع علامة ؟ بعد المقطع **ka** لكنه لم يوضح لنا في الهامش سبب هذا الاستفهام والتساؤل والاستغراب.

٢. اننا لو سلّمنا جدلا بأن تلك الصيغة المسمارية تعني معسكرً **كراشُ** ***karāšu*** في اللغة الأكدية وهو ما لا يمكن احتماله لأن الصيغة الاكدية لكلمة معسكر فيها حركتا (مدّ) لصوت الالف الثانية، اذن جاز لنا ان نسأل والحالة هذه لماذا وضع الكاتب قبل كلمة معسكر

(١) عن حملات الملك الاشوري ونشاطاته الحربية ينظر: الدوري، رياض عبد الرحمن، آشور بانيبال – سيرته ومنجزاته، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١.

(٢) تنظر الى القائمة المعجمية للمقاطعات الاشورية، القفا – ٢ –، السطر(١٩).

علامة دالة تسبق اسماء المدن ولم يحدث ان كُتبت كلمة معسكر تسبقها علامة دالة على المدن على نحو ما هو وارد في قاموس (CDA) لِلّغة الاكدية ص١٤٩، او قاموس لابات للعلامات المسمارية ص٣٤٦.

٣. ان وجود المعُطى الاول وهو المفردة السومرية الرمزية الاولى وهي **URU. PÚ. LUGAL** والتي من قراءاتها مدينة العين (الينبوع) الملكية، الى جانب المفردة الثانية التي اردفتها ***URU. ka? – raš*** يدفعنا الى الاعتقاد ان مدينة ***ka? – raš*** ما هي في الحقيقة الا مدينة **كراثا**، اذ ان من الشائع ان ينقلب صوت **الشين** الاكدي الى صوت **الثاء** في العربية والارامية. كما أن الذي يرجّح لدينا هذا التخريج او التحقيق هو ان كاتب القائمة ساقها ضمن مواضع تدخل في نطاق منطقة الجزيرة الفراتية او قريبة نسبيا من بلاد اشور[١]. وتقع المدينة ضمن ما ادرجه البلدانيون العرب المسلمون بـِ **بقعاء الموصل**[٢] والتي تُعد احدى اهم كُوَر وأعمال الموصل. ذكرها ياقوت الحموي بقوله "كراثا: قرية من قرى الموصل، بينها وبين جزيرةِ بن عمر، تعرف اليوم بتل موسى[٣]. ومر بها عبد الله السويدي[٤]، سنة ١٧٤٤م، وكانت قرية خرباء فقال عنها: "تل موسى، وهو تل عال مدور، وحوله عين ماء عذب صاف حار، يخرج من تحت الجبل، وحوله قرية قديمة، وهي الان خراب والمسافة بينها وبين بَلَدَ (اسكي موصل) نحو بريد[٥]. واشارة السويدي وغيره الى **عين ماء كراثا** تتطابق مع وصف النص المسماري وتوضيحه في عبارة **URU. PÚ. LUGAL** وهو

---

(١) إذ وردت مع بعض المواقع مثل كوزانا (تل حلف) –ونصيبينا (نصيبين) وخميدي (آمد=دياربكر او العمادية) – وتل بارسب (تل احمر) وابقمُ (ابو ماريا) – وايسانا (إيسان كوي او تل ايسان =على نهر الساجور عند الحدود التركية–السورية أو التلول المحيطة بـ حَمّام العليل مثل تل امنيرة أو تل الرمانة بالقرب من ناحية القيارة في محافظة نينوى بالعراق وعندي ان تل الخفسان هو الاقرب الى الاحتمال لأن الأسم فيه صدى وبقايا من ايسانا). والمعروف أن **كراثا**: تسمية ارامية تعني البصل البرّي او الكرّاث وهي كذلك بالاكدية، لكن بصيغة مغايرة قليلا وهي ***karašu*** وبالسومرية **GA. RAŠ. SAR.**

(٢) تتمثل بقعاء الموصل على وفق التقسيمات الادارية الحديثة، بناحيتيّ زُمّار وربيعة، وبعض مناطق القامشلي السورية، ولاسيما المناطق الواقعة، عند حقول النفط السورية، وفي منطقة القحطانية، فضلا عن ناحية اليعربية (تل كوجك). للمزيد: ينظر الطوني، يوسف جرجيس، بقعاء الموصل في العصور الاسلامية – دراسة في معالمهما العمرانية، بحث مقبول للنشر في مجلة آداب الرافدين، ٢٠٠٣.

(٣) الحموي، ياقوت، (معجم البلدان، بيروت دار صادر، ١٩٨٥)، مادة: كراثا.

(٤) عبدالله السويدي: هو قاضي ورحالة من قضاة بغداد وأعلامها في القرن الثامن عشر الميلادي له رحلة مشهورة من بغداد الى اسطنبول دون لنا فيها المواقع الجغرافية التي مر فيها. للمزيد ينظر رؤوف، عماد عبد السلام، عبد الله السويدي سيرته ورحلته (بغداد، ١٩٨٨).

(٥) رؤوف، المصدر نفسه، ص١٠٠.

بهذا يدعم الاستنتاج من ان هذه المدينة هي نفسها كراثا (تل موسى) لأن العين المذكورة لازالت تجري حتى الان، وهي ما تشتهر بها (تل موسى) وبصورة عامة يبدو ان تسمية **كراثا** قد حلّ محلها تسمية اخرى بعد القرن الخامس الهجري، اذ صارت تُعرف بعد هذا التأريخ في المصادر بصيغة تل موسى[١]، التي حرّفت هي الاخرى الى صيغة اخرى وهي (تل موسي) وعندها تقع قرية تل موسي، على طريق عين زالة، بين قرية حُكنة، وناحية زمّار الحديثة.

ومن المدن الاخرى التي وردت في القائمة ولم تسعفنا المصادر ذات العلاقة بايراد ما يطابقها هي مدينة **URU. *su – ru* ^m^*nu – ra – a – ni*** الواردة في السطر (١٨) من قفا اللوح – ٢ –، ان المفردة الاولى ***su – ru*** بعد العلامة الدالة على المدن **URU**، تعني جدول او قناة ماء[٢] وهي تطابق اللفظة العربية **سَرِيّ** الآية (قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)[٣] والعلامة التي بعدها المكتوبة بحرف صغير يعلو السطر هي علامة دالة تسبق اسماء الاعلام من الذكور ومن ثم ياتي اسم العلم الذي بعدها وهو ***nu – ra – a – ni***. كل تلك المعطيات تدفع الى الاعتقاد بأنها ربما تكون **قرية الناوران** التي كانت تسمى في العصور الاسلامية **الزرّاعة**[٤] او **الناعورة**، اذ يشير اليها ياقوت الحموي في معرض حديثه عن قرية **خرسباد** و**صرغون**[٥] (دور – شروكين أي: حصن سرجون).لان قرية الناوران حاليا حاليا تقع قرب جدول ماء اشتهرت به، كما ان اللفظ القديم للموقع (سورُنورانِ) ***sūru*** **^m^*nurani*** نجد صداه باقيا حتى في لفظتي **الزرّاعة او الناعورة** على التوالي اللذين ربما حُرّفا من اللفظتين الأصليتين، او حتى بعد عودة واستعمال لفظة **ماء النوران** الذي ربما احتفظ بالاسم القديم. واللافت في الامر ان محرري ارشيفات المملكة الاشورية التي نشرت

---

(١) وكان موسى تركمانيا، ولي الموصل من قبل السلاجقة، وقتل هناك، ودفن على تلها، فعرفت بذلك، وذلك في ايام كربوغا على الموصل (الحموي، معجم البلدان، مادة: كراثا). وقد ذكر ابن الاثير ما رواه ياقوت الحموي، عن موسى التركماني، بشيء من التفصيل، في حوادث ٤٩٥هـ / ١١٠١م، بقوله "وخرج موسى، لاستقبال سقمان، فلما كان موسى، عند قرية كراثا، وثب عليه، عدة من غلمان القوّامّين (نسبة الى قوام الدين كربوغا) فقتلوه، رماه احدهم بنشابه، فقتله فعاد اصحابه منهزمين، ودفن على تل هناك ويعرف الان بتل موسى (الطوني، المصدر السابق، ص١٢) – وهي بهذا غير (تل موسى) التي عرفت في النصوص المسمارية بصيغة ***talmūsa/ talmušši*** التي تطابقها وتعينها اغلب المصادر الحديثة بقرية **الجرّاحيّة** الحالية التي تقع في منتصف المسافة بين القوش والشيخان او كِراي بان". للمزيد ينظر:

Hannoon, Op. Cit, PP. 208 – 210. Nashef, <u>RGTC</u>. V, P. 336. ينظر كذلك

(2) <u>CDA</u>, P. 329

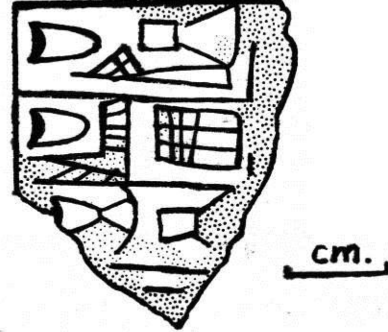
(٣) الآية ٢٤ من سورة مريم.

(٤) "الزَّرّاعة (وتسمى رأس الناعور) قرية شرقي الموصل كبيرة فيها عين فوّارة يجتمع منها ماء كثير يتربّا (كذا) فيه اللينوفر وهي قرب باعشيقا من اعمال نينوى". (الحموي، المشترك وضعاً، المصدر السابق،ص٣٣٢).

(٥) الحموي، معجم البلدان مادة: (خرسباد) و(صرغون).

حديثا والمعروفة اختصاراً بـ SAA والتي كانت القائمة الجغرافية موضوعة الدراسة من بين هذه الارشيفات، قد مرّوا عليها مرور الكرام وتركوها من دون تحديد او تحقيق للموقع الحديث او المحلي الذي يطابقها على عكس ما فعلوا مع غيرها من المواقع الجغرافية والمدن في هذه القائمة وغيرها، كما ان اطلس هلسنكي للمواقع الجغرافية في العصر الاشوري الحديث والذي قاما بتحريره كل من الباحِثَيّن باربولا. س Parpola, S وبورتر. م Porter, M قد سكت هو الاخر عن تحديد او ايراد اسم هاتين المدينتين او موقعهما.

كِسرة من قائمة الوركاء [١] الجغرافية[٢]



اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني وبالصيغة السومرية (الرمزية)	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ومايعادله بالصيغة الاكدية	الاسم الحديث للموقع
ŠEŠ.AB = ŠEŠ.UNUG =	اور	تل المقيّر (المكيّر) في محافظة ذي قار (الناصرية)
È = EN. LÍL	(مدينة الاله انليل) نِبُّر	نُفّر بالقرب من بلدة عفك في الديوانية
UD. AB = UD. UNUG	لارسا	السنكرة في محافظة ذي قار (الناصرية)

(١) الوركاء: من اكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من العراق، وكانت مركزا لعبادة الاله آنو اله السماء والالهَ إينانا (عشتار تقع على بعد ١٥كم تقريبا الى الشرق من ناحية الخضر الحالية في محافظة المثنى – السماوة–)، (رشيد، الشرائع، المصدر السابق، ص٢٢٥)

(2) JNES, Vol. 36. 1977, P. 293.

قائمة (أبو الصلابيخ) الجغرافية[١]

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني
1 – 3	Missing (مفقودة)	47	LA. SÁ^{KI}
14	[K]A. UR$_4$^{KI}	48	UR$_4$^{KI}
15	[TI]. NU X^{KI}	49 – 58	Missing (مفقودة)
16	DAR. MU^{KI}	59	A(?).HÉ$^{[KI]}$
17	ŠÀ(?). LA. NU. BA$_4$^{KI}	60	É. DÙ$^{[KI]}$
18	KA. [TUR]. TUR^{KI}	61	TAR. RÍ X. HU^{KI}
19	KUR. DÚR^{KI}	62	ZU. LUM^{KI}
20	RI. DA. NA^{KI}	63	LA. DU$_8$^{KI}
21	DAR. E^{KI}	64	URUDU. URUDU^{KI}
22	E^{KI}	65	AK. ZI. Ù^{KI}
23	ÍB. NIM. LA^{KI}	66	LÀL. LUL. UR$_4$^{KI}
24	ÍB. AD (?). [X]^{KI}	67	É. UR$_4$. AD^{KI}
25	ÍB. DA. NI [M^{KI}]	68	ŠA. BÀD^{KI}
26	ÍB. DA GAL. LA^{KI}	69	É. ^{d}INANNA^{KI}
27	TAR. RI. AN. AN$^{[KI]}$	70	BÀD. GÀR^{KI}
28	A NA [(X)^{KI}]	71	GI. NU. MA^{KI}
29 – 34	Missing (مفقودة)	72	ŠAKIR^{KI}
35	RA X^{KI}	73	X X
36	PÙ X. RÍ $^{[KI]}$	74	SI X. AD(?)^{KI}
37	Ù. AL$^{[KI]}$	75	[D]A(?). MU$^{[KI]}$
38	BA$_4$. NE ZU^{KI}	76	AMBAR^{KI}
39	GI. DA. NU^{KI}	77	SAL. LA^{KI}
40	MÁ. GA^{KI}	78	SÀ. MA. NU^{KI}
41	SI. DAG^{KI}	79	É. Í[B](?) X$^{[KI]}$
42	Ù. TIL^{KI}	80 – 85	Missing (مفقودة)
43	NU. RI^{KI}	86	DU [X^{KI}]
44	I. NU^{KI}	87	ÁŠ. DI$^{K[I]}$
45	A. ŠA^{KI}	88	KA. SAR^{KI}
46	BAN. GA^{KI}	89	EGIR^{KI}

(1) Biggs.R.D, Inscriptions From Tell Abū Şalābīkh", The University of Chicago Press, Chicago & London, 1974, PP. 72 – 74.

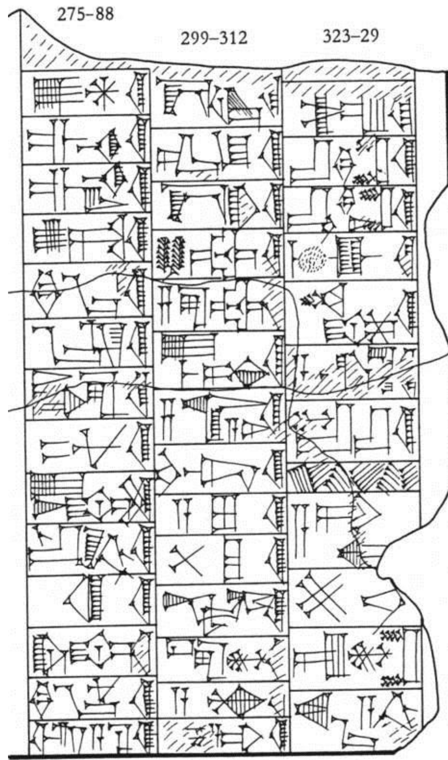
كذلك ينظر:

Pomponio, F., "Notes on the Lexical texts from Abu Salabikh and Ebla", **JNES** 42, 1983, pp. 92 – 96.

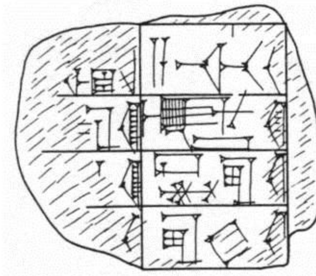
ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني
90	É. A. GIGIR^{KI}	121	A. X$^{K[I]}$
91	É. BUR. GUL^{KI}	122	MA[R]. X. DAR^{KI}
92	KAR^{KI}	123	X^{KI}
93	DÙ. – LAK 713^{KI}	124	AN. ÚR^{KI}
94	SANGA. NUN^{KI}	125	DU^{KI}
95	UB^{KI}	126	É. A^{KI}
96	[X] ZI. GAL^{KI}	127	LAK. 654^{KI}
97	R[I](?). ŠI X^{KI}	128	UD. ÚḪ^{KI} = akšak تل عمرا و عمير (سلوقيا)
98	I. ZI. NU^{KI}	129	DAG. ME^{KI}
99	É. ŠEŠ + IB^{KI}	130	DÚR. DÚR^{KI}
100	ŠI. RI. SI GA^{KI}	131	AŠ. LÀL. LAGAB^{KI}
101	URU X. A^{KI}	132	GÚ. A^{KI}
102	LAGAB(?) X SAL. DA^{KI}	133	E. SA. MÀ^{KI}
103	GI. ZI. NU^{KI}	134	AN. MUŠ^{KI}
104	GA. NI^{KI}	135	GU. NIR^{KI}
105	X X. DIN^{KI}	136	GIGIR. A^{KI}
106	X SAHAR^{KI}	137	MAR. AK. BÚ^{KI}
107	[X] GUR^{KI}	138 – 140	MISSING (مفقودة)
108	[X G] AL^{KI}	141	Traces (بقايا)
109	MISSING	142	Traces (بقايا)
110	[X] DI^{KI}	143	É [
111	X SAR^{KI}	144	ÁŠ X$^{[KI]}$
112	[X] X^{KI}	145	MÚŠ. GUNÛ^{KI}
113	[X X]A^{KI}	146	X X ZI. A^{KI}
114	MAR. AK. KA$^{[KI]}$	147	A. TAB^{KI}
115	É. DUR. UR$_4$$^{[KI]}$	148	NAM. HI^{KI}
116	GIGIR DÙ$^{[KI[}$	149	É. SAHAR. É^{KI}
117	HI. GAL$^{[KI]}$	150	É. NIN(?)^{KI}
118	RA. GA. BÀD^{KI}	151	[Ù]. LA. M[A](?)^{KI}
119	RA. MA. AD^{KI}	152	KUN. KUL. ABA (AB)^{KI}
120	A. TÚG^{KI}	153	GIŠ. KIN. TI^{KI}
154	[Ù]. GIŠ. DÚR^{KI}	201	A. LU. LUM^{KI}

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني
155	Ú. GIŠ. DÚR KUL – ABA(UNUG)^{KI}	202	PIRIG. TUR^{KI}
156	GIŠ KUL. ABA(UNUG)^{KI}	203	EDIN^{KI}
157	RU. RU^{KI}	204	X DU^{KI}
158	KU. ME^{KI}	205	TAR. RÍ. TIL^{KI}
159	IM. IM^{KI}	206	NÁ^{KI}
160	É. LUH. X^{KI}	207	GIŠ. [TI]. X^{KI}
161 – 169	Missing (مفقودة)	208 – 216	Missing (مفقودة)
170	RAD^{KI}	217	Traces (بقايا)
171	A[N[. X^{KI}	218	[X] MU^{KI}
172	SAR. DA^{KI}	219	HI. MU. UR$_{4}^{KI}$
173	TAR. RÍ. ŠUL^{KI}	220	KUM. MU. UR$_{4}^{KI}$
174	TAR. RÍ. DA. ZI^{KI}	221	DA. NE^{KI}
175	TAR. RÍ. SAG. DU$_{8}^{KI}$	222	Ú. ŠI^{KI}
176	É. T[A](?)^{KI}	223	UD. UD^{KI}
177	KUN^{KI}	224	I. ŠÁR × AŠ [U]R$_4$(?)$^{K[I]}$
178	GIŠ AN. ŠINIG^{KI}	225	GU. NE$^{[KI]}$
179	DU$_8$. UMBIN^{KI}	226	GÍD. KALAM^{KI}
180	KA. NU. NI. GI^{KI}	227	ŠA. NE^{KI}
181	AD. KID^{KI}	228	ŠA. MU^{KI}
182	NUN. GIŠ. ŠID^{KI}	229	DU. SI^{KI}
183	AMBAR^{KI}	230	É. AD. UR$_{4}^{KI}$
184 – 192	Missing (مفقودة)	231 – 241	Missing (مفقودة)
193	Traces (بقايا)	242	ŠU. SAR X^{KI}
194	Traces (بقايا)	243	NI. LU. LÀL X$^{[KI]}$
195	GIGIR^{KI}	244	Traces (بقايا)
196	TAR. RÍ. ME^{KI}	245	ŠI X[
197	NE. G[IŠ](?) GIŠIMMAR(?)^{KI}	246	DA[
198	KA. KA LUM$^{[KI]}$	247	A[D(?)
199	SAR. RA. LUM^{KI}	248	KA X[
200	XI. KA^{KI}	249	Missing (مفقودة)
250	Traces (بقايا)	309	IL. ÍB^{KI}

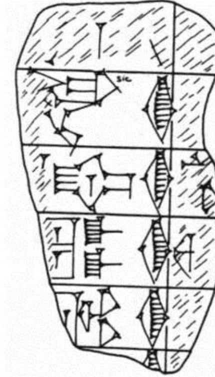
ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني
251	MU[N	310	BA$_4$. RA. MU^{KI}
252	É. PI. UR$_4^{KI}$	311	A. GÍR. GUNÛ^{KI}
253	GA. RÍ [	312	[D] U$_8$. A(?). GUD^{KI}
254	É. [	313 – 322	Missing (مفقودة)
255	MISSING (مفقودة)	323	TÙM. UM^{KI}
256	[X U] NUG^{KI}	324	RÍ. SÁ. SAR^{KI}
257	[X X] IGI. NI^{KI}	325	RÍ. SÁ. UD. NI. SAR^{KI}
258 – 274	Missing (مفقودة)	326	M[E]. AK^{KI}
275	SA. NA^{KI}	327	TU. BÍL^{KI}
276	MAR. NA^{KI}	328	A. LI. LA^{KI}
277	MAR. NA. UR$_4^{KI}$	329	MU. RÍ. RÍ^{KI}
278	Ú. AD^{KI}		
279	SÁ. MA X^{KI}		
280	MA. DAR^{KI}		
281	DÚ. GA. RA^{KI}		
282	TAB. NU^{KI}		
283	É. IR. ERÍM^{KI}		
284	TAR. RÍ ŠU. Ḫ A^{KI}		
285	X^{KI}		
286	ŠA. NE^{KI}		
287	SÁ. MA NU^{KI}		
288	ŠI. RI. A SI^{KI}		
289 – 298	MISSING (مفقودة)		
299	DA. KA^{KI}		
300	AL. HÚL (LAK 183)^{KI}		
301	DA. BUR^{KI}		
302	SUM. BÀD^{KI}		
303	ZA. RA. BÀD^{KI}		
304	É. ME TAG^{KI}		
305	AZ. A. NI^{KI}		
306	UD. UŠ^{KI}		
307	A. LU^{KI}		
308	PAB. NÀM^{KI}		



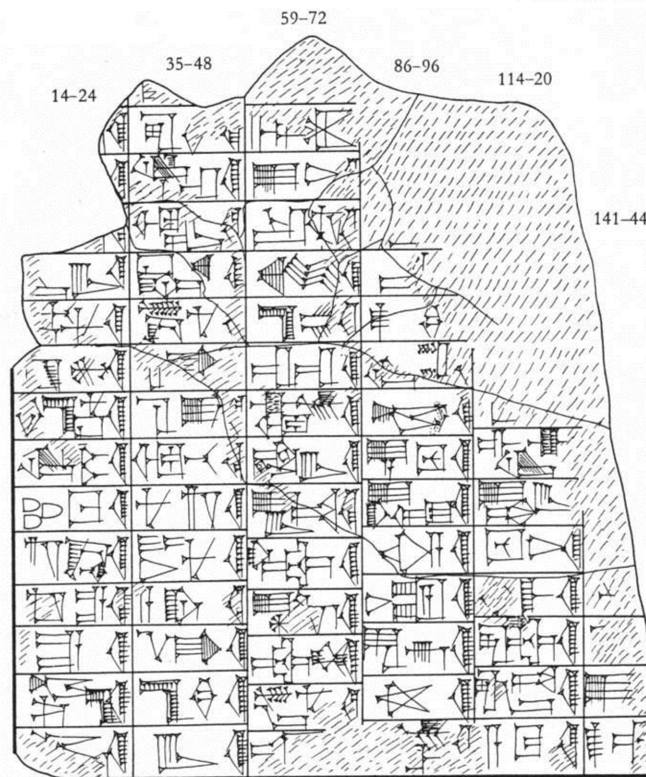
Reverse
No. 91



No. 92



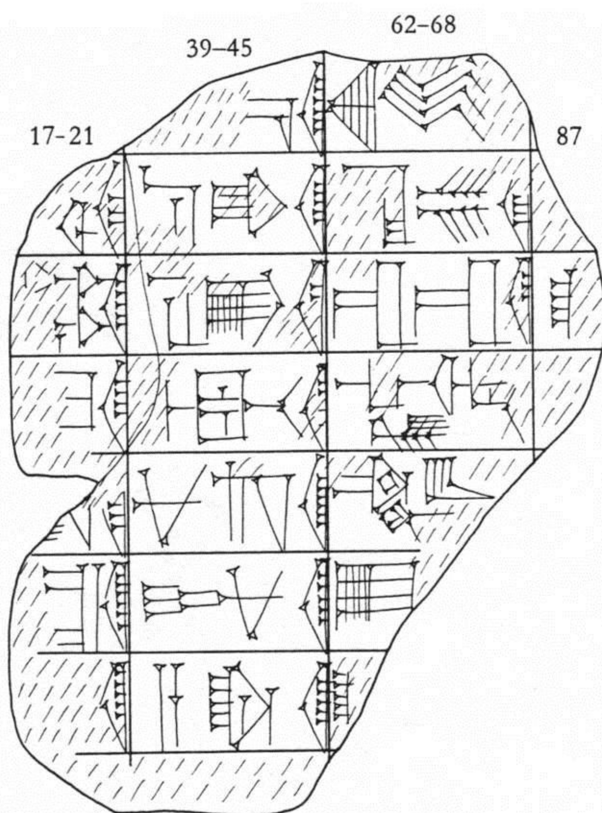
No. 93



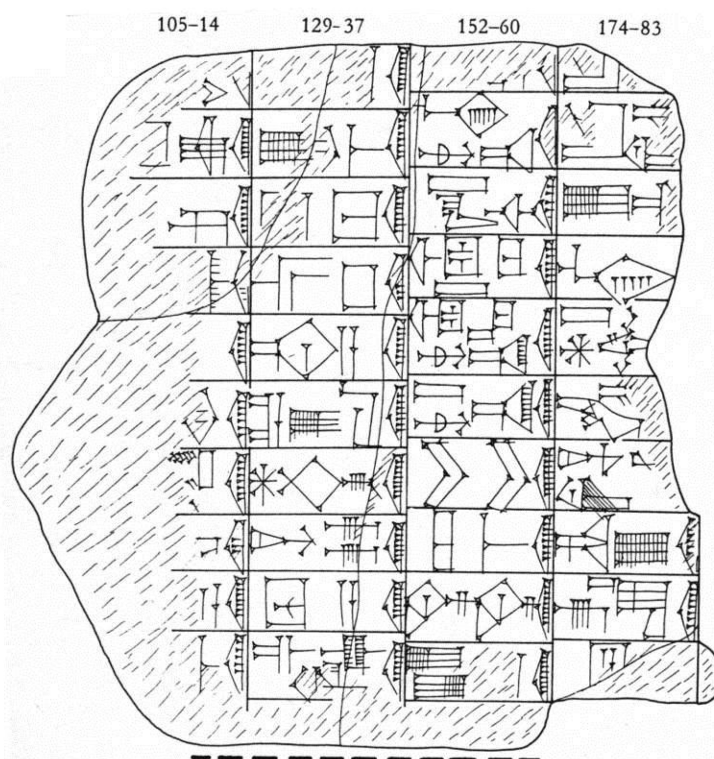
Obverse
No. 94

استنساخ يدوي للوح (قائمة) ابو الصلابيخ الجغرافية نقلاً عن:

<u>Biggs.R.D</u>, <u>Inscriptions From Tell Abū Ṣalābīkh”</u>, The University of Chicago Press, Chicago & London, 1974, PP. 72 – 74.



No. 95



No. 96

قائمة كِش[١] kiš الجغرافية[٢]

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
Col. IV			
1	**ŠÁR KI**	شار	
2	**ŠÁR - ? - ? KI**	شار	
3	**ŠÁR - ? - ? KI**	شار	
4	**ŠÁR – *igi* – ? KI**	شار – إك	
5	***a – wa – ab* KI**	أ – وَ – أب	
6	***a – wa – ak* KI**	أ وَ – اك	
7	***a – pi – rak* KI**	أ – ب – رَك – أ –	
8	***a.* GA. DE KI**	أ – كَ – دِ –(أكد)	تل مزيد؟ او تل الدير
9	**PA. DA KI**	بَ. دَ	
10	**AN. ZA. KÀR KI**	أن. زَ. كَر. (اقليم)	إقليم /مقاطعة
11	**AN. ZA – KÀR. *lik – ku* KI**	أن. زَ. كَر. لك – كُ	
12	**AN. ZA. KÀR ^{d}ENLÍL KI**	أن. زَ. كر. ^{د} اين. لل	اقليم انليل – ربما اشارة الى منطقة نُفّر
13	**AN. ZA. KÀR. PU. PU KI**	أن. زَ. كر. بو ، بو	
14	**AN. ZA. KÀR. ku - na – tíl KI**	أن. زَ. كـــر. كُ. نَ. تل	
15	**BÀD – GU – LA KI**	باد كُ – لَ	
16	**SAG. RIG. GA. KI**	ساك. رك. كَ.	

---

(١) كش kiš: مدينة كبيرة في شمالي (سومر واكد) ومقر السلالة الاولى بعد الطوفان المذكورة في قائمة الملوك السومرية تعرف بقاياها اليوم بتليّ الاحيمر وانغرة. وهي بهذا غير كيش Keš التي لم يعرف موقها لحد الان إلا ان بعض الباحثين يحددها بتل ابو الصلابيخ او تل جدر.

(2) Jean, Charles. F, RA, 32, PP. 164 – 166.

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
17	**É – *bi* –*lum* KI**	أي – لمُ	
18	**É – *bi* – *lum* – ? – *tum* KI**	أي بَ – لمُ؟ – تم	
19	***ar* – *pap* KI**	ار – بَب	
20	***Ar* – *pap* – *bal*(?) – *ri* KI**	ار – بب بَل (؟) رِ	
21	***Ka*(?) – *ni* KI**	كَ(؟) – نِ.	
22	***Ga*(?) – *da* KI**	كَ(؟) – دَ.	
23	**…… KI**	………	
24	***A* –*hu* - ? KI**	أ – خ –ُ؟	
25	**URU – KU– GA KI**	أرُ – كُ. كَ.	
26	**URU – UL – A KI**	أرُأُل.	
27	**URU –HUL – A KI**	أرُ– خُل –ا.	
28	**URU – GUL – GUL KI**	أرُ كُل – كُل.	
29	**? KI**	؟	
30	***Ud*(?) – *bal* KI**	أُد(؟) – بلَ.	
31	**GÍR. LUM KI**	كر. لُم	
32	**GÍR. LUM. GU. LA KI**	كر. لُم. كُ. رَ.	
33	**GÍR. LUM. TUR. RA KI**	كَر. لُم. تُر. رَ.	
34	***u* – *za* – *ar* KI**	أُ – زَ – ار.	
35	***u* – *za* – *ar* – ? – *ra* KI**	أُ – زَ – ار – ؟ – رَ	
36	***u* – *za* – *ar* - ? - KI**	أُ – زا – ار – ؟ –.	
37	**GÚ. A. AB. BA KI**	كَ. ا. أبَّ. بَ.	

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
38	**GÚ. ID. DU KI**	كُ. إد. دُ.	
39	**GÚ. DU_8. A KI**	كُ. دُ٨. أ.	
40	***kar – gu – du_8 – a* KI**	كار – كُ – دُ٨ – ا.	
41	***ḫa – ma– zi* KI**	خَ – مَ – زِ.	
42	***tu – lu– um* KI**	تُ – لُ – أُم.	
43	***tibira* KI**	تبير.	
44	***kar – tibira* KI**	كَار تبير.	
45	***is – me – ^dŠul – gi* KI**	أش – مي – ^دشل – كِ.	
46	***^dšul. gi. ^dšes* KI**	^دشل. كي. ^دشيش.	
47	***il – ta – tum* KI**	إل – تِ – تُم.	
48	**É KI**	أي.	
49	***zabalam* KI**	زَبالم.	تل البزيخ في ناحية قلعة سكر قضاء الرفاعي محافظة ذي قار (الناصرية).
50	**KÁ. ^dLU. LAL KI**	كا. ^دلُ. لل.	
51	**KÁ. DINGIR. RA KI**	كا. دنكر. رَ.	بابل.
52	**KÁ. ^dSAG. KI KI**	كا ^دساك.	
53	**KÁ. ^dKAS KI**	كا ^دكاس.	
54	**KÁ. ^dUG^4. AN. NA KI**	كا ^دكُ. ان. ن.	
55	***ki– sur – ra* KI**	كِ – سُر – رَ.	تل ابو حطب يقع جنوب شرقي بلدة عفك في محافظة القادسية (الديوانية)
56	***me – a – me – a* KI**	مي – أمي– أ.	
57	***šu – ku*(?) *– ul – me* KI**	شُ – كُ (؟) أل – مي.	
58	***^dén – ti* KI**	^د إين تِ.	
59	**É – *a* KI**	إي – ا.	

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
60	**É – *a* – *gid* – *da* KI**	إي اكدَ –دَ.	
61	**É – *a* – NE – *za* – (?)KI**	أي – ا نَي – زَ ؟).	
62	**É – *a* – ^{d}*nanna* KI**	إي – ا – دننّ.	
63	**É – *a* – ^{d}*šul* – *gi* KI**	إي – ا – د شُل.	
64	**É – *a* – *bal* – *ri* KI**	إي – ا – بل رِ.	
COL. VI			
1-3	**……………………..**	**…………………**	
4	***ma* – *da* – *k*[*i* – *en* – *gi* – *en* – *ki*]**	مَ – دَ – كِ إين كي	بـــلاد ســـيد القصـــب (بلاد سومر)
5	***bur* – *zi* – [*ab* – *ba* – *ki*] KI**	بور – زِ [أب بَ كـي] (بورسيا)	
6	**^{d}*nanna* ………..**	دنِنَ	
7	***gír* - ………………**	كَر	
8	***me* – *ki* …………..**	مي	
9	***tum* - …………..**	تُم	
10	***ar* – IGI …………**	أر – اِكِ	
11	***ga* – *ta* …………..**	كي – تَ	
12	***ga* – *ta* – ……………..**	كا – تَ	
13	***kul* – *bi* (?) ………..**	كُل – بِ(؟)	
14	**ÈŠ - ……………..**	إيش	
15	***ma* – *a* –**	ما – ا –…	
16	***ša* – *at* – *ma***	شَ – ات – مَ	
17	***ša* – *at* – *ma* – *ri* [KI]**	شَ – ات – مَ – رِ	

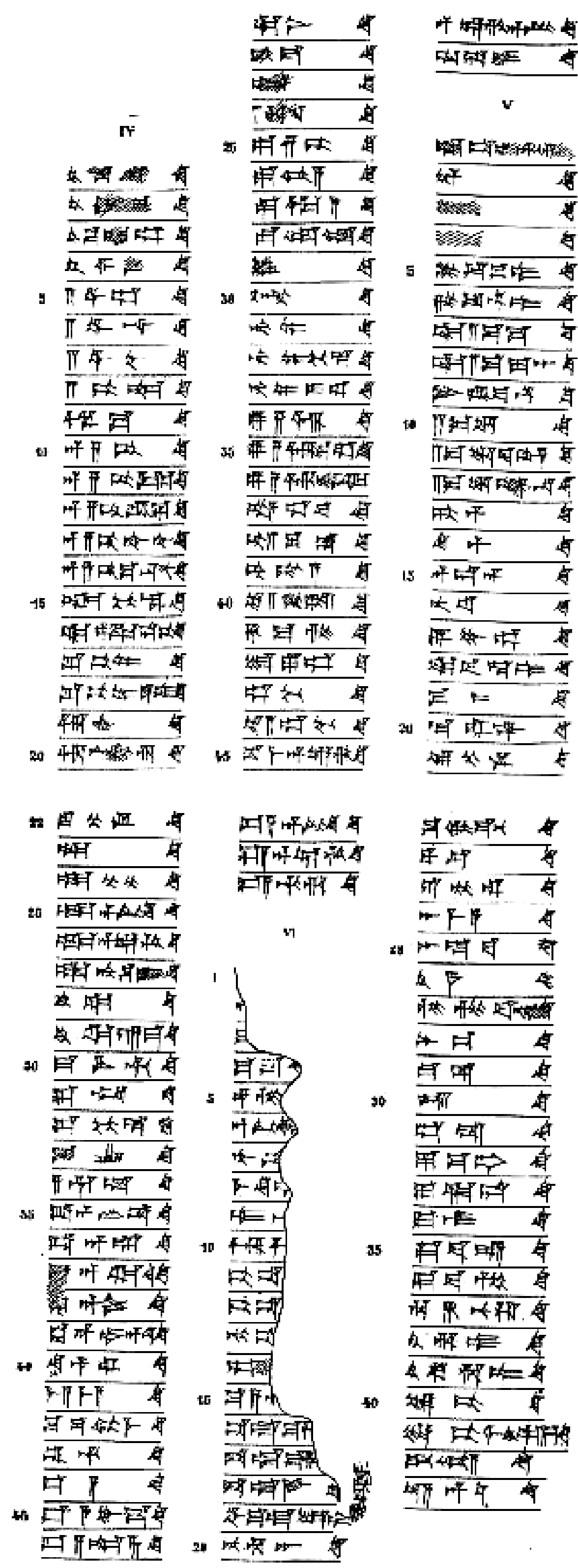
ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
18	***ša – at – lá* KI**	شَ – ات – لَ	
19	**WA – *ba*(?) *at – tu – uḫ* (?) *ri – iš* KI**	وَ – بَ(؟) ات – ثُ– أُخ (؟) ر اش	
20	***nu–ḫu – ḫal* KI**	نُ – خُ – خَل.	
21	***šu*(?) *– ul – ma – nu***	شُ (؟) الُ – مَ – نُ	
22	***ba – ga* KI**	بَ – كَ	
23	***si – mu –ra* KI**	سِ – مُ – رَ.	
24	***hal –me – a* KI**	خَل – مي – ا.	
25	***hal – la– ba* KI**	خَل – لَ – بُ.	
26	***hi* – GAR KI**	خِ – كَر.	
27	***zi – zi – ba – nu – um* KI**	زِ– زِ – بَ – نُ – أم.	
28	**BU – UŠ KI**	بُ – أُش.	
29	**URU – SILÁ KI**	أرُ – سلا.	
30	**MAH KI**	ماخ	
31	**UM. MÁH KI**	أم – ماخ	
32	**URU. MA. SUM KI**	أرُ – م – شُم	
33	**URU. SAG. DU KI**	أرُ – سأك – دُ	
34	**URU. DARA(?)KI**	أرُ – دَرَ(؟)	
35	**URU. BA. RA. A KI**	أرُ – بَ – رَ	
36	**URU. BA. ZI KI**	أرُ – بَ – زِ	
37	***hu –ha – nu –ri* KI**	خُ – خَ – نُ – رِ	قلعي تول حالياً
38	***hi – ri – tum* KI**	خِ – رِ – تُم	
39	***hi – zu – ri – tum* KI**	خَ – زُ – رِ – تُم	

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
40	**TIR. GA. IGI. HUR. SAG. GA KI**	تر – كِ – إكِ – خور – ساك – كا كي (تركا الواقعة قبالة سلسلة جبال حمرين).	
41	***tir – ga* KI**	تِر – كَ	تل العشارة على الفرات الأوسط في سوريا
42	***zag – na – a* KI**	زَك – نَ – ا.	
43	***kar - ^{d}šamas* KI**	كار ^{د}شمش.	تل المطاب بالقرب من اعلى فتحة العظيم على دجلة شمال بغداد
Col. 5			
1	***Il – ta – tum – bal*(?)*-r*[*i*?] KI**	إل – تَ – تُم – بل(؟) – رِ[؟].	
2	***im* KI**	إم	
3-4	**…………… KI**	…………	
5	**Zi – ib – ba – tum KI**	زِ – اِب – بَ – تُم	
6	***zi – ib – na – tum* KI**	زِ – اب – نَ – تُم	
7	***ka – id – da* KI**	كَ – إد – دَ	
8	***ka – id – da – didili* KI**	كَ – إد – دَ – ددلِ	
9	**LUGAL ^{d}EN. ZU. NA KI**	لوكال. ^{د}ان. زُ. نَ	
10	**ÍD. UZ KI**	إد. أُز	
11	**ÍD. UZ. SU. BIR$_4$ KI**	إد. أُز. سُ. بِر	
12	**ÍD. UZ. EDIN. NA**	إد. أُز. ايدن. نا	
13	**GA. MAŠ KI**	كَ. ماش	

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
14	**KI. MAŠ KI**	كِ. ماش	
15	**AN. ŠA$_4$. AN KI**	ان. شا٤. ان	تـل مليـان يبعـد حـوالي ٤٦كم شمال مدينة شيراز.
16	***nu – kár* (?) KI**	نُ – كَر (؟)	
17	***sa – bu – um* KI**	سَ – بُ – اُم	
18	***ka – ba – la – tum* KI**	كَ –بَ – لَ – تُم	
19	**ŠU. TAB KI**	شو. تاب	
20	***la – ra – ak*(?) KI**	لَ – رَ – اك (؟)	تل الولاية فـي ناحيـة الحسينية في محافظة واسط
21	**LAM. KUR. RU KI**	لام. كور. رو	
22	***su – kur – ru* KI**	سُ – كُر – رُ	
23	**BÀD KI**	باد كي (دير/دور)	(تل العقر) في قضاء بدرة في محافظـة واسـط علـى الحـدود العراقية–الإيرانية
24	**BÀD. KUR. KUR KI**	باد. كور. كور	
25	**BÀD. ^{d}NANNA KI**	باد. ^{د}ننا	ســرغول جنــوب شــرقي الديوانية
26	**BÀD. ^{d}SUL. GI KI**	باد. ^{د}شول. كِ	
27	**BÀD. GÍR. ŠU. TUR KI**	باد. كر. شو. تُر	
28	**HUR. SAG KI**	خور. ساك	
29	**HUR. SAG. KALAM. MA KI**	خور. ساك. كالام. ما	كش = تل الاحيمر، انغرّه في محافظة بابل
30	***ma – kin – ti* KI**	مَ – كن – تِ	
31	**É. MAḪ KI**	أي. ماخ	
32	**É. GU. LA KI**	أي. كو. لا	



نص مدرسي (تعليمي) من مدينة لارسا
لأسماء مدن والنص غير مؤرّخ
من مجموعة جامعة YOS



استنساخ يدوي للوح (قائمة) كِش **kiš** الجغرافية نقلاً عن:

Jean, Charles. F, RA, 32, PP. 164 – 166.

قائمة تل حرمل الجغرافية[1]

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
1	**URI**	أرِ (اور)	تل المُقير(المكَّير) في الناصرية.
2	***nibru***	نبِرُ	نُفرّ تقع بالقرب من بلدة عفك على بعد ٢٥كم شمال شرقي الديوانية.
3	***i – si – in***	اِ – سِ – اِن (ابسن)	ايشان بحريات في محافظة القادسية قضاء عفك ناحية البدير.
4	***unu***	أنُ (كَ) (أنكُ، اوروك).	الوركاء في ناحية الخضر محافظة السماوة.
5	***larsam***	لَرسَم (لارسا).	سنكره تقع على مسافة ٥٥كم شرقي السماوة و٤٦كم شمال غربي الناصرية.
6	***la – ga – aš***	لَ – كَ – أش (لكش).	تلول الهبا تقع على بعد ٢٠كم شمال شرقي الشطرة في محافظة ذي قار(الناصرية).
7	***Kisal*(?)**	كِسَل (؟).	
8	**GIR – SU**	كَرِ – سُ	تَلّو يقع شمال شرقي الشطرة في محافظة ذي قار (الناصرية)
9	**adab**	أدَب.	تل بسماية يقع في محافظة القادسية.
10	**u – ni – nu**	أ – نِ – نُ.	
11	**URU(?) – IM(?)**	أرُ (؟) – اِم (؟).	
12	**KI(!) – GAL**	كِ(!) – كَل	معسكر، مخيم
13	**unu – di – gul**	أنُ – دِ – كُلُ	
14	**URU – di – ša – unu**	أرُ – دِ – ش – أنُ.	
15	**É – danna**	أي – دنَّ.	محطة طريق
16	**É – šu – ȟ al(?)**	أي شُ – خَل(؟).	
17	**URU – dǐ – sig$_7$ - sig$_7$ – gi**	أرُ – دِ – سكَ – سِكَ – كَ.	
18	**tu(?) – ba – al**	تُ(؟) – بَ – أل.	
19	**É(?) – ba**	أي(؟) بَ.	
20	**É (?) – ga – a – ba**	أي(؟) كَ – أ – بَ.	

---

(1) Levy, Selim. J. , SUMER, "Harmal Geographical List". 3, 1947, PP. 56 – 58.

الاسم الحديث للموقع ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
مخزن الحديد او مخزن – عنبار	أي – ان – بر .	**É – AN – BAR**	21
بيت الملك – قصر–	أي – لوكال – ل	**É – LUGAL – LA**	22
تـل عمـر أو عميـر (سلوقيا)	أي – شُ – سُـئين= (اكشاك).	**É – *šu* – ^{d}SUEN**	23
	أي – ᵈنن – مَرَكِ كِ.	**É – ^{d}NIN – MAR$^{ki\ ki}$**	24
	أي ᵈزَ – بَ٤ – بَ٤.	**É - ^{d}*za – ba$_4$ – ba$_4$***	25
تـل فـاره جنـوب شـرقي الديوانية جنوب العراق.	شُرُبَّك (شروباك).	***šuruppak***	26
تل ابو حطب يقع جنوب شـرقي بلـدة عفـك فـي محافظة القادسية	كِ – سُر – رَ (كِسُرَّ)	***ki – sur – ra***	27
	…. – أ – رَ.	***…. – a – ra***	28
	….	**…..**	29
	….	**….**	30
	ايزين – دَ(؟)–….	**EZEN – DA(?) - ….**	31
	ايـزين – اِ – بِ – اب – (؟).	**EZEN – I – BI – IB – (?)**	32
	ايـزين – مـي – لوكـال – لَ.	**EZEN. M I. LUGAL. LA**	33
	(؟) – (؟) سِـك(؟) – (؟).	**(?) – *sig*(?) – (?)**	34
	.. – كَ.	**.. – *ga***	35
	(؟) – (؟).	**(?) – (?)**	36
	……	**…..**	37
	أ – بِ – أ	***a – bi – a***	38
	أرُ (؟) – أر(!) – نَ – شَ.	**URU(?) – *ar* (!) – *na – ša***	39

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
40	***a – ku – uš***	أ – كُ – أُش.	
41	**BÀD**	باد (دور، دير).	(دير) (تل العقر) في قضاء بدرة محافظة واسط.
42	***ti – unu***	تِ – أُنُ.	
43	**GIBIL(?). LUM. GU .LA**	كبل(؟) – لُم – كُ – لَ.	
44	**BÀD. U. GUL. LA**	باد – أ– كُل – لَ.	حصن الوكيل
45	**GI BIL(?). LUM. GU .LA**	كبل(؟) – لُم – كَ – لَ.	
46	**GI BIL(?). LUM. TUR. RA**	كبل(؟) – لُم – تُر – رَ.	
47	***ar – bad***	أر – بَد.	
48	***mu – (?)***	مُ – (؟).	
49	***zag – bi***	زَكَ – بِ.	
50	***ka – du***	كَ – دُ.	
51	***šul(?) – pa – ta – e (?) – a***	شُل(؟) – بَ – تَ – أي(؟) – أ.	
52	***an – za – kar – ur – zir$_5$ – ra***	أن – زَ – كَر – أُر – زر(؟) – رَ.	
53	***mar – (?) – utu (?)***	مَر – (؟) أُتُ(؟)	
54	**KÁ. DINGIR. RA**	كَ – دنكر – رَ	بابل.
55	***pa – ar – si – pa***	بَ – أر – سِ – بَ (بارسبّا)	برس نمرود في محافظة بابل.
56	**...(?) – (?)**	...(؟) – (؟)	

الاسم الحديث للموقع ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
الأحمير انغرّه	كش	***Kiš***	57
	....(؟)	**....(?)**	58
تل دليهم، تل ديلم في محافظة القادسية	دِل – بَت (دلبات)	***dil – bat***	59
	(؟) – أش	***(?) – aš***	60
	أ – نِ – ني	***u – ni – ne***	61
	ان– زَ – كر – ميش	**AN – ZA – KAR – MEŠ**	62
	مَر – دُ – دُ	***mar – du_8 – du_8***	63
	أب – سَ – آن	***ab – sa – an***	64
	أب – بِ – سَل	***ab – bi – sal***	65
	بُ – أنُ – أنُ.	***bu – unu – unu***	66
	خَ – مَ – زِ. (خمّزِ)	***ha – ma – zi***	67
	شِ – تُ – أُم.	***ši – tu – um***	68
	(؟) – (؟) – دشل – كَِ	**(?) – (?) – ^{d}šul – gi**	69
	أ – (؟) – دي	***a – (?) – de***	70
	أ – أر (!) – دَ – مَ – آن (أردمان)	***a – ar (!) – da – ma – an***	71
	(؟) – كَ	***(?) – ga***	72
	(؟) – أُم	***(?) – um***	73
(عرفة) في كركوك.	أ – رَ – أب – خُ	***a – ra – ab –hu***	74
	كَن، – دش	***gan – daš***	75
	نِ – قُم	***ni – qum***	76
تل حدّاد، تل السّيب في منطقة نهر ديالى	مـي – تُ –رَ– أن (ميتوران)	***me – tu – ra – an***	77
ملك الاله الشمس	لوكَال – دأتُ (شمش).	**LUGAL - ^{d}UTU**	78

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
79	***nu – kiri –*** **(GIŠ – SAR)**	نُ –كر (كش – سار).	(لا توجد خضـرة) أي منطقـة بـور قاحلـة او غير مزروعة
80	***ta – ši – il***	تَ – شِ – اِل	
81	***ši – il – mu –hu***	شِ – ال – مُ – خُ.	
82	**dŠUL – GI – dNANNA**	دشَل – كَِ – دنَنَّ.	
83	***eš – nun – na***	ايـــش – نُـــنَ – نَ (ايشنُن).	تل أسمر فـي محافظـة ديـالى في العراق.
84	***mi – (?) – dim***	مِ – (؟) – دإم.	
85	**d…..(?)**	د…… (؟).	
86	***ši– ma – (?)***	شِ – مَ – (؟).	
87	***ri – im – ili***	رِ – أمَ – إلِ	
88	***muš – sag₅***	مُش – ساك.	
89	**MUŠ – SAG₅ – *ţa – ab***	مُـش – سـاك – طَ – أب.	
90	***ki – ma – ili***	كِ – مَ – الِ.	
91	***ki – ma – (?)***	كِ – مَ – (؟).	
92	***mar –ha – ši***	مَر – خَ – ش.	مدينة مرعش جنوب تركيا
93	***an – ša – an***	أن – شَ – آنَ (انشان).	تل امليّان يبعد حوالي ٤٦ كـم شـمال مدينـة شيراز في إيران.
94	**BÀD – AN**	باد – آن (دير).	(تل العقر)في قضـاء بـدرة محافظة واسط.
95	**(?) – (?) - *na***	(؟) – (؟) – نَ.	
96	***a – li – ku – um***	أ – لِ – كُ – أُم.	
97	***ba* (?) – *ši – mi***	بَ(؟) – شِ – مِ.	
98	***ba – ni – in***	بَ – نِ – اِن.	
99	***ba – di* (?) – *ir***	بَ – دِ(؟) – ار.	

الاسم الحديث للموقع ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
	بَ(؟)– ن(؟) – نَ(؟).	***pa*(?) – *na*(?) – *na*(?)**	100
	تَ(؟)– بَ – نِ – قُم.	***ta*(?) – *pa* – *ni* – *qum***	101
	تَ(؟) – (؟) – شي(؟) إخ(؟).	***ta*(?) – (?) – *še* (?) – *iḫ* (?)**	102
	تَ(؟) – أب(؟) – (؟) – شـــــــي؟ – اخ(؟).	***ta* (?) – *ab* (?) – (?) – *še* (?) – *ih* (?)**	103
	كَِ – مِل – لِ.	***gi – mil – li***	104
	كَِ – مِل – نم – لِ.	***gi – mil – nim – li***	105
	كور – أُش.	***kur – uš***	106
	شَكَنَك.	***šakanak* (?)**	107
البحرين	دِلمُن (سال + كاب).	***dilmun* (SAL+KAB)**	108
عُمان	مَ – كَـُ (ن) – أن(؟) – نَ (مكان).	***ma – ga* (*n*) – *an* (?) – *na***	109
	مي – لخُ – خَ.	***me – luh –ha***	110
	لوكال(؟) – دزُاين.	**LUGAL(?) – ^{d}ZUEN**	111
	......(؟).	**…….(?)**	112
	بَ(؟) – أب – بَ(؟) – اش(؟).	***pa*(?) – *ap* – *pa*(?) – *aš* (?)**	113
	سَ(؟) – أخ(؟) – س – إي – باد.	***sa*(?) – *ah* (?) – *si – e- bad***	114
	دايـن – لـل – كَـر – رَ.	**^{d}*en – lil – gur – ra***	115
كارُم،ميناء،رصيف	كَر – رُم.	***kar – rum***	116
	كُن – دي – أ.	***kun – de – a***	117

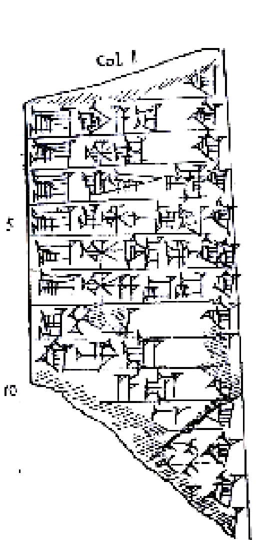
الاسم الحديث للموقع ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
	تِ – بِ.	***t`i – pi***	118
	أُ – رُ(؟) – مَ.	***u – ru(?) – ma***	119
	تَ – أت – لَ – أش.	***ta – at – la – aš***	120
	دول – أم.	***dul – um***	121
سماء	شَ – ام – مُ .	***ša – am – mu***	122
ضاحية، اقليم مفتوح	بَـرَ. بالعاميـة (بـرَّ) مأخوذة من الآرامية	***bara***	123
	كِ – زَ – مَ – أت	***ku – za – ma – at***	124
	زَ – أر(!) – بِ – لُم.	***za – ar(!) – bi – lum***	125
	ك(؟) – كَر(؟).	***ki (?) – gir (?)***	126
	(؟) – (؟) – شِ – أم.	***(?) – (?) – ši – am***	127
	أر – دزَ – بَ٤ – بَ٤	***ur – ^{d}za – ba$_4$ – ba$_4$***	128
	أب – أش – ان	***ab – aš – an***	129
	أ(؟) – (؟) – (؟).	***a (?) – (?) – (?)***	130
	زِ – (؟) – (؟).	***zi – (?) – (?)***	131
	زِ – (؟) – (؟).	***zi – (?) – (?)***	132
	زمر.	***zimbir***	133
	(؟).	**(?)**	134
مدينة الاله اشكر اله الجو في السماء ويرادف الاله أدد اله العواصف.	أر دإشكرُ – رَ.	**UR – ^{d}IAKUR – RA**	135

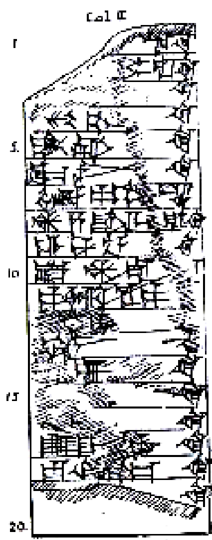
ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
136	***u – pi_5 – i***	أ – ب – اِ.	اوبس (تل عمر حاليا)
137	***ka – ku(?) – la – tum***	كَ – كُ(؟) – لَ – تُم.	سميكة حالياً شمال بغداد
138	***ri – im – (?) – (?) – i***	رِ– إم –(؟) –(؟) – إ.	
139	***ka – ni – iš***	كَ – نِ – إش (كانش) او قانش	كول تبه في تركيا.
140	***mu – di – in***	مُ – دِ – اِن.	
141	***di(?) – ki – li – pa_4(?)***	دِ – (؟) – أ.	
142	***ha – at (?) – tam (?)***	خَ – أت(؟) – تم(؟).	
143	***e (?) – alam (?)***	أي (؟) – اَلَـــــم(؟) (عيلام).	إيـلام (عـيلام) جنـوب غرب ايران.
144	***hal –hal – la***	خَل – خَل – لَ.	
145	***bu – ku /lu(?) – qum***	بُ – كو/ل(؟) – قُم.	البلاليج(غربي آشور)
146	***bahar(?) – ra***	بخرَ(؟) – رَ.	
147	***šá – du – pu – um***	شَ – دُ – بُ – أُم	تــــل حرمـــل. (ذات الألـواح، بيـت المـال، ديوان الحساب)يقع في بغداد الجديدة.
148	**EZEN. RI. MUŠ**	أيزين – رِ – مش.	
149	**EZEN. ^{d}E – A**	أيزين – دإي – ا.	
150	**EAEN – AN**	ايزين – آن.	
151	**LÚ – DINGER**	لُ. دنكر.	
152	***ab – bi – e – bi – ib***	أب – ب – أي – ب – أب.	
153	**…….**	……	

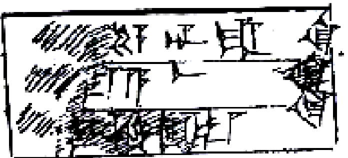
ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
154	***ha – gi – sa – al***	خَ – كَ – سَ – ألَ.	
155	***zi – zi – bi – mi***	أُ – زِ – زِ – بِ – نُ.	
156	***ka – ni – iš***	كَ – نِ – إش (كانش).	كول تبّه في تركيا
157	***ša – lu – ra – ba***	شَ – لُ – رَ – بَ.	
158	***ki – iš – mar***	كِ – إشِ – مَـــر – كِشمَر–.	نخيل
159	***šu – ur - ba***	شُ – أُر – بَ.	
160	***ne – ri – ib – tum***	ني – رِ – إب – تُم.	تـل أَشــجالي يقــع فــي منطقة نهر ديالى
161	***ak – ku***	أك – كُ.	
162	***lu – lu***	لُ – لُ.	
163	**AN. ZA. KAR. ^{d}EN. LIL**	أن. زَ. كِر. دإين. لِل.	
164	**AN. ZA. KAR. IR. RA**	أن. زِ – كر. أر. رَ.	
165	**AN. ZA. KAR. DA. DA**	أن. زِ. كر. دَ. دَ.	
166	**AN. ZA. KAR**	أن. زَ. كر.	
167	**ÍD. UR. ^{d}ZUEN**	إد. أر. دزُ أين.	نهر مدينة إله القمر سُ أين
168	**ÍD. ^{d}ŠUL. GI**	إد. دشول. كِ.	نهر الاله شولكي
169	**|I| D. NE. ZA**	[أ] د. ني. زَ.	
170	**|ÍD| - NE**	[إد]. ني.	
171	**ÍD. ŠA. DI. I**	إد. شَ. د. ِ– .	نهر الجبل
172	**ÍD. IL. ŠU. (?). (?). LUM**	إد. إل. شَ. (؟). (؟). لُم.	
173	**MAŠ. GAN. LUGAL**	مش. كن. لوكال.	مسكن الملك

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
174	**MAŠ. GAN. SAL**	مش. كن. سل.	مسكن المرأة
175	**MAŠ. GAN AŠ. BI. IR**	مش. كن. شَ. بِ. إر.	تل ابو الضواري (مسكن الرسول) يقع في قضاء عفك في محافظة القادسية
176	**MAŠ– GAN. NIN. AN**	مش. كن– نن. ان. عشتار	مسكن سيدة السماء
177	**MAŠ. GAN. SI. SI(?). TIM**	مش. كنَ. شِ. ش(؟). تِم.	
178	**MAŠ. GAN. GA. GI. A**	مش. كن. كَ. كِ. أ.	
179	**MA. GAN. DAR. A**	مش. كن. دَر. ا	
180	**MAŠ. GAN. A. BI. IM**	مش. كن. أ. بِ. إم.	مسكن الاب
181	**U. ZA. BI. IŠ. A**	أُ. زِ. ب. إِش.	
182	**U. ZA. LU. LU**	أُ. زَ. لُ. لُ.	
183	**U. ZA. NIM. MA**	أُ. زَ. نِم. مَ.	
184	**U. ZA. LU. BI. DA**	أُ. زَ. لُ. ب. دَ.	
185	**U. ZA - UŠ. TA. AK– BI**	أُ. زَ. أش. تَ. أك. بِ.	
186	**U. ZA. KA. IŠ. KA. (?). IM(?)**	أُ. زِ. كَ. إش. كَ.	
187	**U. ZA. BAR. RA**	أُ. زِ. بِر. رَ.	
188	**KI. IŠ. KA. TU**	كِ. إش. كَ. تُ.	
189	**ES. MAH**	أيش. ماخ.	
190	**UR. ^{D}ZA. BA_4. DA_4**	أر– ^{د}– زَ. بَ. بَ.	
191	***i – zi – šar – rum***	اِ – زِ – شَر – رُم.	
192	***e* (?)**	أي(؟).	
193	**(?) – *um***	(؟) – أُم.	
194	**… *du – um* (?)**	….. – دُ – أُم(؟).	

الاسم الحديث للموقع ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
	(؟) – بُ(؟) – أُم(؟).	**(?) – *bu – um* (?)**	195
	(؟) – سِ – (؟).	**(?) – (?) - *si***	196
	دِ – نِ – إك – تُم.	***di – ni – ik – tum***	197
	أ – بِ – (؟).	***a – pi* – (?)**	198
	أ. ش. (؟).	**A. ŠA. (?)**	199
	كَ. أش. (؟).	**KA. AŠ - (?)**	200
سـهل الالـه (جنـة – عدن – الاله)	… أيدن(؟). دنكر. رَ	**… - EDIN(?). DINGIR. RA**	201
	… – أ. أش(؟).	**… A. AŠ (?)**	202
	… – دَ(؟). (؟) لُ(؟). أُم.	**… - DA(?). (?). LU(?) - UM**	203







A. Col. VII

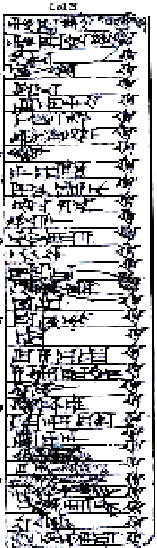
استنساخ يدوي للوح (قائمة)

تل حرمل الجغرافية نقلاً عن:

Levy, Selim. J., "Harmal Geographical List",

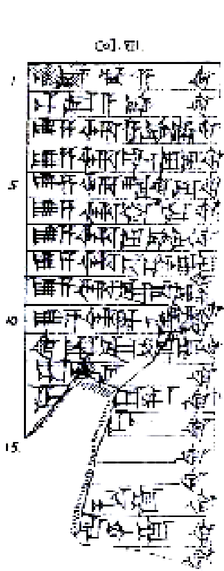
<u>SUMER</u>, 3 1947, PP. 56 – 58.

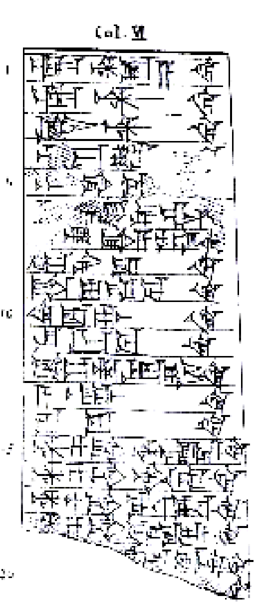


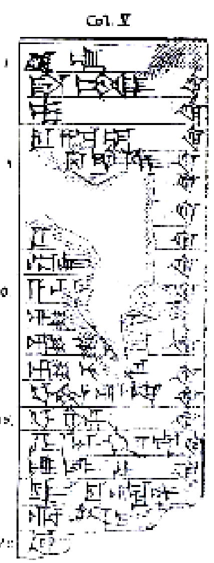


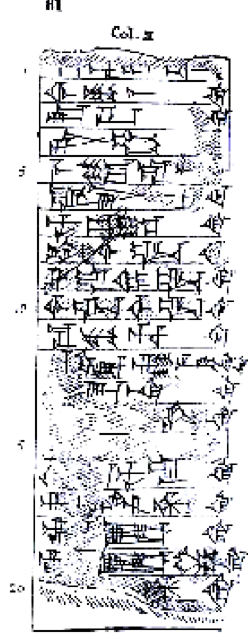


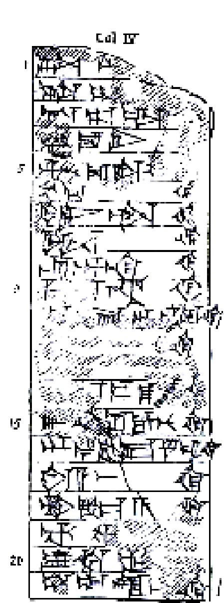


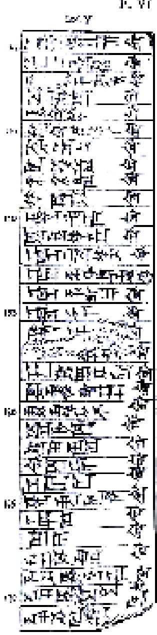


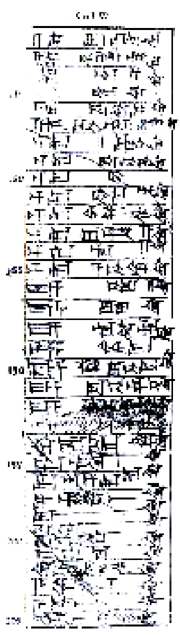












قائمة نُفّر الجغرافية [١]

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
1	***nibru***	نبرُ (نِبُّر)	في محافظة القادسية نُفّر
2	***urī***	أُرِ (اور)	تـل المقيّر(المكيـر) فـي محافظـة ذي قار(الناصرية)
3	***i – si – in***	إ – س – ان (إيسن)	أيشان بحريّات في محافظة القادسية
4	***larsam***	لَرَسَم (لارسا)	سنكره في محافظة ذي قار
5	***unu***	أُنُ (أُنُ – ك)	الوركاء في السماوة
6	***adab***	أدَب	بسماية في محافظة القادسية
7	***kul – aba****$_4$*	كُل – أبَ٤	احدى ضواحي الوركاء
8	***simbir***	سمبر.	
9	***zimbir – edin – na***	زمبر – ايدنَ – نَ.	
10	**[*zim*] *bir – u – ul – li – a***	[زم-] براُ – اُل – لِ أ.	
11	***éš – nun – na***	إيش – نُنْ – نَ (أشنونّا)	تل اسمر في محافظة ديالى.
12	**BÀD**	باد (دير).	تل العقر (بدرة) في واسط
13	**BÀD**	باد (دير).	=
14	**BÀD**	باد (دير).	=
15	**BÀD. AN**	باد. آن (دير).	=
16	**BÀD.AN.NI**	باد. آن. نِ.	=
17	***ī*** **– LUL**	إ – لُل.	
18	***a*** **– LUL**	اَ – لُلُ	
19	***ab – za – ab***	أب – زَ – أب	
20	**A.Ḫ A =** ***urum***	اَ. خَ	تل العقير في محافظة واسط
21	**A.Ḫ A = =**	اَ. خَ	= =
22	**Ḫ A. A**	خَ. اَ	= =
23	***ašte***	أشتي	
24	***sugi***	سُكِ.	
25	***abbara***	أبَّرَ.	
26	***ú – te – aš – bi***	اَ – تي – اش – بِ	

(1) Landsberger, MSL, XI, PP. 101 – 106.

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
27	***ú –ha – za – bu – ur***	اَ – خَ – زَ – بُ – اُر	
28	***ú – ša*(?) …**	أ – شَ (؟)	
29	**destroyed**	النص مهشم	
30	**I[M]….**	إ[م]….	
31	**IM…..**	إم…	
32	***a* ……**	أ………	
33	***a* …...**	أ………	
34	***a* …..**	أ………	
35	***akšak***	أكشَك	تل عمر او عمير (سلوقيا)
36	***umma***	أُمَّ.	تل جوخا يقع في ناحية قلعة سكر في محافظة ذي قار
37	***nina***	نِنَ	سُرغُل/زُرغول جنوب شرق الديوانية.
38	***sirara***	سِرارَ.	سُرغُل/زُرغول =.
39	***lagaš***	لكَش.	تلول الهباتبعد ٢٠كم شمال شرقي الشطرة في الناصرية.
40	***ki – nir – ša***	كِ – نر – شَ.	
41	***ki – ab – rig_4***	كِ – أب – رِكَ٤.	
42	**É – *lugal***	أي – لوكاَل .	بيت الملك=قصر
43	**É – DUMU – SAL – *lagal***	إي – دومو – سال .	بيت اِبنة الملك= قصر الأميرة
44	**É – *danna***	أي دنَّ.	محطة طريق
45	**É – ^{giš}*tuku*l**	أي^{كش} تُكُل .	مخزن السلاح
46	**É – *šu* – dim_4**	أي – شُ – دِم٤	
47	**É – *sa – ad – da***	أي – سَ – أد – دَ.	
48	**LUGAL. ^{d}IM. DUGUD**	لوكال – ^دام – دُكُد.	
49	**^{D}IM. DUGUD. BABBAR**	^دإم – دوكَدُ – بَبَر.	
50	***zar* – bu_4 – bu_4**	زَر – بو٤ – بو٤	
51	***zar* – ^{d}*ma – ma***	زار – ^دمَ – مَ	
52	**URU – su_4 – *lum – ma***	اُرُ – سُ٤ – لُم – مَ	
53	***ú – za – ar – pa – ra***	أ – زَ – أر – بَ – رَ	
54	***ú – za – ar – zu – hu – ur***	اُ – زَ – أر – زُ – خُ – اُر	

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
55	***ú – za – ar – ia – u***	أُ – زَ – أر – يَ – أُ	
56	**?.....?.....?**	؟ – ..؟ – ...؟	
57	**Destroyed**	السطور (٥٩ – ٦٦) مهشمة	
58	***ká –*** ^{d}***latarak***	كَ – دلَتَرك.	
59	**KÁ. DINGIR. RA**	كا.دنكر – را (بابل).	بابل
60	***ká -*** ^{d}***imin – bi***	كا. دأِمن – بِ.	
61	***me – ki – el – tun***	مي – كِ – ايل – تُن.	
62	***ra – ga – tum***	رَ – كَ – تُم.	
63	***ra – bi – qum***	رَ – بِ – قُم.	الفلوجة أو الرمادي في العراق او مدينة الرافقة بالقرب من مدينة الرقّة السورية
64	^{d}***aš – šir –*** **RU**$_4$ ***– da***	دأش – شر – رُ – دَ.	
65	***mà – al – gi – a***	مَ – أل – كِ – أ.	
66	**URU – GÁ – UŠ.**	أرُ – كَ – أُش.	
67	**URU. GU. SIL. LÁ**	أرُ. كُ. سل. لَ	
68	**URU –** ***kug***	أرُ – كُك	
69	**URU –** ***gibil***	أرُ – كبل	
70	**URU –** ***sun***	أرُ – سُن	مدينة خربة
71	**URU –** ***libir – ra***	أرُ – لبر – رَ	مدينة ذات اثار قديمة
72	**URU –*****hul – a***	أرُ – خُل –	مدينة مدمرة
73	***hu – uh – nu – ri***	خُ – أُخ – نُ – رِ.	قلعة تول
74	***bi – it – kib – bi***	بِ – أت – كِب – بِ.	
75	***ku – pi – in***	كُ – بِ – ان.	
76	***a – ra – pi***	أ – رَ – بِ.	
77	***za – ab – ša – li***	زَ – أب – شَ – لِ.	
78	***ma – gan***	مَ – كَن.	عُمانُ او مدينة مُكران على الشاطئ الايراني

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
79	***me – luh –ha***	مي – لخُ – خَ.	السند في الهند أو الحبشة
80	***maš – gan - šabra***	مَش – كَن– شَبرَ (مشكن شابر)	تل ابو الضواري في محافظة القادسية (الديوانية)
81	***zar – bi – lum***	زَر – بِ – لمُ.	
82	***zar – bàd***	زَر – بَد.	
83	***ar – bàd***	أر – باد.	جزيرة أرواد قبالة الساحل السوري
84	***kiš***	كِش.	تل الاحيمر، انغرة في محافظة بابل
85	***lugal –*** ^{d}***zuen***	لوكال – زْ ^{د}واين	ملك اله القمر
86	***e – mu – ut – ba – lum***	إي–مُ – أت – بَ – لُم.	
87	***mu – ti – a – ba – al***	مُ – تِ – أُ – بَ – أل.	
88	***I(?) – šim(?) – šul – gi***	إ (؟) شُل – كِ.	
89	***šul – gi – na – an – na***	شُل– كِ– نَ – أن – نَ.	
90	***gú – a – ba***	كُ – أ – بَ.	
91	***si – mu – ru – um***	سِ – مُ – رُ – أم.	
92	***an – ša – an***	أن – شَ، – ان.	تل مليان قرب شيراز في إيران
93	**DU- ..**	دُ – ...	
94	***ib – ra – t[um(?)]***	اب – رَ – تُ [مـ (؟)].	
95	***ib l[a]***	إبلا	تل مرديخ جنوب شرق ادلب شمال حلب في سوريا
96	***di – ni(!) – [ik(?) – tum(?)]***	دِ – نِ(!) – [إك(؟) – تم(؟)]	
97	***ne – ri – ib – [tum]***	ني – رِ – أب – [تُم].	اشجالي تقع في منطقة نهر ديالى
98	***abzu – si***	أبزو – سِ.	
99	***ma – hi – li***	مَ – خِ – لِ.	
100	***la – ba – an – e***	لَ – بَ – ان –ي.	لبنان.
101	***már – da***	مَر – دَ.	ونّة والصدوم تبعد ٢١كم شمال غرب الديوانية
102	***ni – ku***	نِ – كُ.	

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
103	***ka – zal – lu***	كَ – زَل – لُّ.	
104	***gir - lum***	كرِ – لُم	
105	***gir – lum – tur***	كر – لمُ – تُر	
106	***gir – lum – gu – la***	كر – لمُ – ك – لَ	
107	***zar – gi***	زَر – كء	
108	***za – ar – ra – ma***	زَ – ار – رَ – مَ	
109	**É – *a***	أي – ا	
110	**É – *a – nig – gi – na***	إي – ا – نكّ – كِ– نَ	
111	**É – *a – ba – za***	إي – ا – بَ – زَ	
112	**É – *a* – NE – *sa***	إي – ا – نِ – سَ	
113	**É – *a – da* – NE – KU**	إي– ا – د – ني – كو	
114	***tin – tir***	تن – تر.	
115	***ki –*** ***^{d}maš – du***	كي^{د}مشَ – دو.	
116	***pad – da***	باد – دَ.	
117	***an – za – kàr***	أن – زَ – كر	منطقة، اقليم
118	***an – za – kàr – da – lil – la***	اين – زَ – كَر – دَ ^{د}إين – لل – لَ.	نُفَر (بلاد اله الجوّ انليل) في محافظة القادسية
119	***an – za – kàr – da – da***	أن – زَ – كر – دَ – دَ.	
120	***an – za – kàr* – BU – BU**	أن– زَ– كر – بو – بو.	
121	***an – za – kàr – gu – na – til – la***	ان – زَ – كِر – كُ – نَ – تل – لَ.	
122	***an– za – kàr – ur – zir*(!?)**	ان–زَ– كَر – أ – زر(!؟)	
123	***nu – kará***	نُ – كَرَ .	بلاد اجنبية
124	***su – kú – me***	سُ – كُل – مي.	
125	***bad – zi – ab – ba***	باد – زِ – أب – بَ.	
126	***bur – zi – ba – ba***	بــــــــرُ – زِ – أب – بَ (بورسبا)	برس نمرود في بابل.

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي	الاسم الحديث للموقع ودلالته
127	***kaš – bur – zi – kurun(?) – bur***	كش – بُر – زِ – كُرُن(؟) بُر.	
128	***na – an – na***	نَ – ان – نَ	
129	***ša – ga***	شاكا	حقل
130	***id – uz***	إد – أز	
131	***id – uz – edin – na***	إد – أز – أيدن – نَ	
132	***id – uz – su(!) – bir$_4$(!)***	إد – أزُ – سُ (!) بِر٤(!).	
133	***ma – da***	مَ – دَ .	بلاد
134	***ma – da – mu – un – gi – en***	مَ – دَ – مُ – أن – كِ – اين.	
135	***ma – da – su(!) – bir***	مَ – دَ – سُ(!) – بر٤	أبو حبّة تقع بالقرب من اليوسفية جنلو غرب بغداد.
136	***ma – da – uri***	مَ – دَ – أرِ (بلاد اور)	تل الُمقيّر (المكيّر) –بلاد اور–
137	***ma – da – ki – en – gi – en***	مَ – دَ – كِ – اين – كِ.	القسم الجنوبي من العراق (بلاد سيد القصب – بلاد – سومر)
138	***ka – id – da***	كَ – اد – دَ.	
139	***kun – id – da***	كُن – إد – دَ.	
140	**HUR. SAG**	خور. ساك.	سلسلة جبلية
141	**HUR. SAG. KALAM. MA**	خور. ساك. كالام – ما (اقليم كش ***kiš***)	تل انغرة بالقرب من بابل
142	**HUR – SAG – GUM – MA**	خورساك كُمُ – ما	
143	***suruppak***	شُرُبَّك	تل فاره تبعد ٥٠كم شمال غرب الوركاء في محافظة القادسية.
144	***aratta***	ارَتا	تخت سليمان في إيران.
145	**KUR**	كور.	بلاد، جبل
146	**KUR**	كور.	
147	**KUR**	كور.	
148	**KUR. KUR**	كور. كور.	بلاد، جبال
149	**KUR. U. SAL. LA**	كور أُ. سال – لا.	
150	**KUR. MAR. TU**	كور. مار. تو	سوريا وفلسطين (او بلاد الشام عموماً).
151	**GU. ^{d}NANNA**	كو – ^{د}نَنّ.	

قائمة بأسماء قنوات (ثنائية اللغة) (Bilingual List)[١]

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني		اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته
	أكدي	سومري	
1	**[*pal – gu*]**	**PA5**	بَل – كُ (قناة) في العربية (فلج)
2	**[*a- tap – pu*]**	**PA5. LAL**	[أ – تَب – بُ] (فرع صغير من قناة، قناة صغيرة، جدول) في العربية عطفة نهر.
3	**MIN**	**PA5. [SIG]**	=
4	**MIN**	**PA5. ŠITA**	=
5	***ra – a – ţu***	**PA5. $ŠITA_3$**	رَ – آ – طُ (ساقية الماء، جدول صغير) في العربية راط.
6	***mi – iţ – ru***	**PA5. $ŠITA_3$**	مِ – إط – – رُ (قناة جدول).
7	***mi – ţi – ir – tu***	**PA5. $ŠITA_3$**	مِ – إط – أر – تُ (قناة جدول).
8	***nam – ga – ri***	**PA5. $ŠITA_3$**	نَم – كَ – رِ (خزان، قناة، ري وسقي).
9	***ši – qi – tu***	**PA5. MIN**	شِ – قِ – تُ (مورد، غدير، محل السقي، في العربية – مسقى).
9-A	***pa – lag me – [e]***	**[PA5.A]. BAL**	بَ – لكَ – مي – [ي] (قناة – فلج ماء).
9-B	**MIN MIN**	**[PA5.A]. SU**	بَ – لكَ – مي – [ي] (قناة الماء)
10	***pal – gu me – e ub – lu***	**PA5. A. DE. A**[e- ta – a]	بَل – كُ – مي يَ أُبُ – لُ.
11	***Pal – gu* MIN *it – ta – nab – ba – lu***	**PA5. A. DE. DE. A**	بَل – كُ – مي ي إت– تَ – نَب – بَ – لُ).
11-A	**[ ]**	**[PA5.X.G]I.NA**	[ ]
12	***Pa – lag – ki – r[i – e]***	**PA5. $^{GIŠ}kiri_6$**	بَ– لَك – كِ– رِ [–ي] (قناة الحديقة او البستان)
12-A	**[ ]**	**[PA5.X].[X].BI**	[ ]

(1) Landsberger, MSL, XI, PP. 28 – 29.

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني		اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته
	أكدي	سومري	
13	**MIN *lag man* –*ḫa* – [*li*]**	**PA5.NÍG.GIL IM.MA**	بَ – لــك – مَــن – خَ – [لِ] (قنــاة المــدخل) (المنهل)– قناة الوادي–.
14	**MIN *e – ri* - - [*še*]**	**PA5. APIN**	بَ – لَك – أي – رِ – [شي] (قناة الحراثة)
15	***ar* – [*k*]*u***	**PA5.GID. DA**	أر[ك] و (القناة الطويلة)
16	**NU MIN**	**PA5.Nu.MIN**	نو = =
17	***ku– ru* – [*u*]**	**P[A_5]. $GUDA_4$. DA**	كُ – رُ – [ُ] (القناة القصيرة)
18	**ŠU – *ú***	**P[a_5].ŠIG. GA**	شو (قناة).
19	***mut – ta – a – r*[*u*]**	**PA5.SIG. GA**	مُت – تَ – ا – ر [ُ] (قناة).
20	**PA5 *iš – ša – a*[*k – ki*]**	**PA5. $ENSI_2$**	بَلكُ إشاً [كِّ] (قناة حاكم المدينة)
21	**PA5 *šà – a*[*s*] – [*suk – ki*]**	**PA5.ŠÀ. [SUG_5]**	بَلكُ شَ – ا [سـ] – [سُك – كِ] (القناة العائدة لحجر المقلاع)
22	***pal – gu šab – ri – e***	**PA5. SABRA**	بَـل – كُ شـب – رِ – أي (قنـاة موظـف المعبـد) (مفسر الاحلام).
23	***pal gu* ^{d}*nin - mug***	**PA5. ^{d}NIN. $mugi^{ni–mu–gu}$**	بَل – كُ دنن – مُك (قناة الإلهة) (نن ، مُك).
24	***pal – gu laḫ- ta – ni***	**PA5 LAḪTAN (DAG.$KISIM_5$xLA)**	بلَ – كُ – لـخَ – تَ – نِ قناة تستخدم للتخمير او الصباغة او الدباغة.
25	**PA5 *ki –x– x***	**PA5. MU. UN. DÙ**	بَلك كِ – × – × (قناة كِ ....).

قائمة اخرى ثنائية اللغة (Bilingual List)(١)

ت	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	
		أكدي	سومري
١	[ ] [كِ]	[ ] [*ki*]	[ ]
٢	[ ] [× ، × ، رِ] كِ.	[ ].[*x.x.ri*] *ki*	[ ]
٣	[× ، ×] كِ.	[*x.x*] *ki*	[ ] – NU – R[U]
٤	مَ. كان. نَ. كِ.	*ma. gan. na* KI	[MA] – KAN
٥	شو أرض ميلوخا.	[SU]	ME. LUH. HA KI
٦	[بِ – ات – بي] – [ي] – رِ. محطة استراحة	[*bi* – *it be*] [*e*] – *ri*	É. KASKAL. GID[DA] – NA KI
٧	[= أش – تَ] م – مُ الخان او الحانة.	[MIN *aš* – *ta*] *m* – *mu*	É. DAM KI
٨	[=] = = =	[MIN] MIN	É. ÁŠ. DAM KI
٩	[=] = = =	[MIN] MIN	É. A.RI .A [KI]
١٠	بِ – أت – دكُ – لَ. بيت الاله كولا.	*bi* – *it* [d]*gu* – *la*	É. ŠA. BAD KI
١١	= شَ – رِ بيت الملك.	MIN *sar* –*ri*	É. LUGAL KI
١٢	= مَ – رَت – تـي = بيت بنت الملك (الاميرة)	MIN *ma* – *rat* –*te* MIN	É.DUMU. SAL. LUGAL KI
١٣	[ ].	[ ]	[É. AMAR. [d]SI]N(EN. ZU). NA KI
١٤	[ ].	[ ]	[É. ŠU. [d]SI]N. NA KI
١٥	[ ].	[ ]	[ ] KI

(1) Landsberger, MSL, XI, PP. 13 – 15.

ت	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	
		أكدي	سومري
١٦	[ ].	[ ]	[ ] K[I]
هناك خمسة اعمدة مهشمة.			
٢٢	[ ] [×].	[ ] – [*x*]	[ ] KI
٢٣	مشـ[ـكن شبـ] – [ـرِ] – ي (مَشَكن شابر). وتعرف حاليا بـ (تل ابو الضاري).	*maš* – [*ka* – *an šab*] – [*ri*] – *e*	MAŠ. GAN. [ŠABRA] KI
٢٤	بُ – [أُش].	*bu* – [*uš*]	MAŠ. GAN. BU. [U] S
٢٥	إل دَ – دَ. (مسكن الاله أدد – إله العواصف)	d[*da* – *da*]	MAŠ. GAN. d[D]A.DA KI
٢٦	[إل] [شِ – دَ – دَ). مسكن الاله شِدَدَ.	[d] [*ši* – *da* – *da*]	MAŠ. GAN. dSI.DA. DA KI
٢٧	[شو].	[ŠU]	MAŠ. GAN. AM. ME. DI. TA. NU K[I]
٢٨	[شو].	[ŠU]	MAŠ. GAN. AM. ME. SÁ. DU_{11}. GA[KI]
٢٩	[شو].	[ŠU]	MAŠ. GAN. SÁ. AM. SU. DI. TA. NU. K[I]
٣٠	[شُ] – آن – نَ.	[ŠU] – *an* – *na*	DIN. TIR K[I]
٣١	[با] – بِ – لُ (بابل) =.	[*ba*] – *bi* – *lu*	DIN. TIR K[I]
٣٢	=	[MIN]	KA. DINGIR. RA. K[I]
٣٣	[ن] – ي – بِر صَ – بِ – ِ (معبر الجندي).	[*n*]*e* – *bir şa* – *bi* – *i*	KI. BAL. MAŠ. DA K[I]

ت	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	
		أكدي	سومري
٣٤	كَ × بُ.	*ka – x – bu*	[KI]
٣٥	[مَ] – أت [ايــ – ري] – نُ بـلاد شـجر الارز (لبنان)	*ma – at [e –re] – nu*	[KUR. ERIN KI]
٣٦	= بَ – رَ – شِ – ِ (بلاد فارس)	[M]IN *pa – ra – ši – i*	[KUR. MAR. HA. SI KI]
٣٧	[=] سُ – برَ – تُم. بـلاد سوبارتو (بـلاد اشـور ومناطق شرق دجلة).	[MIN] *su – bar – tum*	KUR. S[U. $BIRA_4$ KI]
٣٨	[=] أي – لَ – مِ – ِ – بـلاد عـيلام (خوزسـتان جنوب غرب ايران)	[MIN] *e – la – mi – i*	KUR. ELAM [KI]
٣٩	[= كُ] – تِ –ِ– بـلاد الكـوتيين (اواسـط كردستان)	[MIN *gu*] – *ti – i*	KUR. GU. TI. [UM KI]
٤٠	[بَ – أط] = ٠	KUR. ZA. GU. TI. U[M KI]	[pa – aţ] MIN
٤١	[ ]	KUR. ŠI. RUM. KI	[ ]
٤٢	[ ] صيغتان مقطعيتان مختلفتان لكتابة الاسم نفسه	KUR. ŠI. RUM. KI	[ ]
٤٣	[ ]	KUR. ŠIR. RUM. KI	[ ]
٤٤	[=]	KUR. BIT. TA. LÁ KI	[MIN] [ ]
٤٥	[=]	KUR. HE. A. NA KI	[MIN] [ ]
٤٦	[=] بـلاد اللولـوبيين وتقـع فـي سـهل شـهرزور والسليمانية.	[KUR LU. LU]. BU KI	[MIN] [ ]

قائمة بأسماء بلدان وأنهار (ثنائي اللغة) (Bilingual List)[١]

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني		اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته
	أكدي	سومري	
1	**KUR** ***nu – kur– tum***	**KUR.KI.[BAL]**	كُور – نُ – كُر – تُم (بلاد أجنبية)
2	**Kur** ***e – li – tum***	**KUR.IGI.NIM**	كور إي – لِ – تُم (البلاد العليا)
3	**KUR** ***šap – li – tum***	**KUR.IGI.SIG**	كور شَب – لِ – تُم (البلاد السفلى)
4	***ma – ta – a – tum***	**KUR.KUR**	مَ – تَ – ا – تمُ (البلاد)
5	***na – a – ru***	**ID**	نَ – ا – رُ (نهر)
6	***şi – ir – tum***	**ÍD – MAH**	صِ – أر – تُم (النهر الكبير)، (هضبة أو ما يرتفع من الارض) (صحراء)
7	***i – di – ig – lat***	**^{ÍD}DIGNA**	اِ – دِ – اِك – لتَ (نهر دجلة)
8	***pu – rat – tum***	**^{ÍD}BURANUN**	بُ – رتَ – تُم (نهر الفرات)
9	***a – ra – ah – tum***	**^{ÍD}GU.HA. AN.DE**	أ – رَ – اخ – تُم (نهر اراختم – فرع من الفرات) (وهو نهر بابل)
10	***i – tu – ru – un – gal***	**^{ID}ZALAG$_2$. GA**	اِ – تُ – رُ – أُن – كَل (نهر اترأُنكل)
11	**ÍD –** ***^{d}i1 – šum***	**ÍD $^{A-LA-AD}$ ^{D}ALAD3**	نر – إل – شَم (نهر اترأُنكل)
12	**ÍD –** ***^{d}dumu – zi***	**ÍD.^{ŠUBA}ŠUBA**	نَر – إل – دُمُزِ (نهر الاله دُمُزِ – تمّوز–)
13	**ÍD** ***su – su – ka***	**ÍD. EDIN. NUN^{KI}**	نَر سُ – سُ – كَ (نهر سُسُك)
14	**ÍD** ***ez – ze – tum***	**ÍD –HUŠ. A**	نَر– ايز – زي – تُم (نهر ايزّيتُم)
15	**ÍD** ***^{d}ir – ni – na***	**ÍD.A.GI6.GAL.GAL. LA!**	نَر – إل – ار – نِ – نَ (نهر الاله اِرنينَ)
16	**ÍD** ***el – le – tu***	**ÍD. UD. UD**	نَر – ايل – لي – تُ (النهر الاعلى)

(1) Landsberger, MSL, XI, P. 28, P. 56.

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني		اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته
	أكدي	سومري	
1	**ÍD ^{d}*gu – la***	**ÍD. ^{D}NIN. I. SI. IN. NA**	نَر الكُولا (نهر الاله كُولا).
2	**ŠU**	**ÍD. ḪAR. GU. LA**	شو
3	**ID *šar* – [*ru*]**	**ÍD. LUGAL**	نَر شَرّ – [رُ] (نهر الملك).
4	**Min *be* – [*lu*]**	**ÍD. EN. NA**	نَر بي [لُ] (نهر السيد).
5	**MIN *is* – [*šak*] – *ku***	**ÍD. ENSÍ**	نَر إش – [شَك] – كُ (نهر حاكم المدينة).
6	**(blank)**	**ÍD. É. BAR**	فارغ.
7	**(blank)**	**ÍD. ŠABRA**	فارغ.
8	***na – a – ri – lib–b*[*i a– li*]**	**ÍD. ŠÀ. URU**	نَ – ا – رِ – لِب – بـ [–ِ– آ – لِ] (نهر قلب – وسط–المدينة) .
9	**ŠU**	**ÍD. NIN. NE. NE**	شو (نهر)
10	**ŠU**	**ÍD. SAL. LA**	شو (نهر المرأة)
11	**ÍD *el – li– tû*?**	**ÍD. SAL. LA**	نر إيل – لِ – تُو؟ (النهر الأعلى).
12	**MIN *tar – kul – lum***	**ÍD. MÁ + MUG**	نَر تَر – كُل – لُم (نهر)
13	**[MIN] [*kumu*]**	**ÍD GAMBI (MÍ.ÚS. SÁ)**	نَر [كُمُ؟] (نهر)
14	**[MIN] [*a–ra–bu–ú*?]**	**[ID. UD. DU. BU^{MUŠEN}]**	نَر [أ – رَ – بُ – ؟] (نهر طير الماء).

قائمة ثنائية اللغة (Bilingual List) (سومرية، اكدية) لمواقع جغرافية من مدينة آشور [١]

ت	سومري	أكدي	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته
1	***ma – da – ki. Ma. [a.ki.in! .gi] in! – gi***	**[KUR *šú–me–ri*] [ ]**	[كورشُميرِ] (بلاد سومر).
2	***ma. da. ki. in gi. uri ki***	**MIN *s[u – me – ri u ak – ka – di – e***	كور شَ [ميراُ أكدَّي] (بلاد سومر واكدَّ)
3	***ma. da. ki. in. gi. sag.***	**KUR *e – mu* [*t – ba – l*]*i***	كور ايـ – مـُ]تَ–بَ–لـِ[ي ( )
4	**[*ka – ar*] *– du – ma. da. kar ni – aš* ^{d}*dun. ia. aš. Ki***	**[MIN] KUR *ak* – [*ka – di – e*]**	[=] كــور –اُك– [كَ–دِ – ي] (بلاد اكّد).
5	**[?] *– as – sa – ma. da. an. Ša*$_4$*. An***	**KUR *el – la*[*m – tu*]**	كـور إيـل – لـَ [ـم – ثُ] (بلاد عيلام)
6	***ma. da. su. bir*$_4$ *ki***	**<KUR> *su – bar – ti* KUR *aš* – [*šur*]**	<كــور> سُ – بَـر – تِ كـور آش – [شـور] (بـلاد سوبارتو، بلاد اشور)
7	**KUR. *mar. tu. Ki***	**KUR *a – mur – rim* KUR *aš – šur* GÁ X KAL. NA**	كـور أ – مـر – رِم كـور آش – شــور كَ كَـال نــا (بــلاد الآمــوريين، بــلاد اشور)
8	**KUR. *gu. Ti. Um. Ki***	**KUR *gu – ti – i* KUR *ab! – da – da – ni***	كــور كُ – تِ ي كـــور أب! – دَ – دَ – نِ (بــلاد الكـــــوتيين، اواســـــط كردستان)، بلاد ابدانِ
9	**KUR *– ur – ha –* KUR He. A. [*na*] *ki***	**KUR *ha – ni – i ka* [*š*] – ŠU– *u* LUGUD$_2$. DA. MEŠ**	كــور خَ – نِ – ي كــور [ش] – شُ –ُ– لوكـود٢. دا. مـيش (بــلاد خـاني – عنه–، بلاد الكشيين)
10	**KUR. *erin ki***	**KUR *e – ri – ni***	كــور أي – رِ – نِ كــور

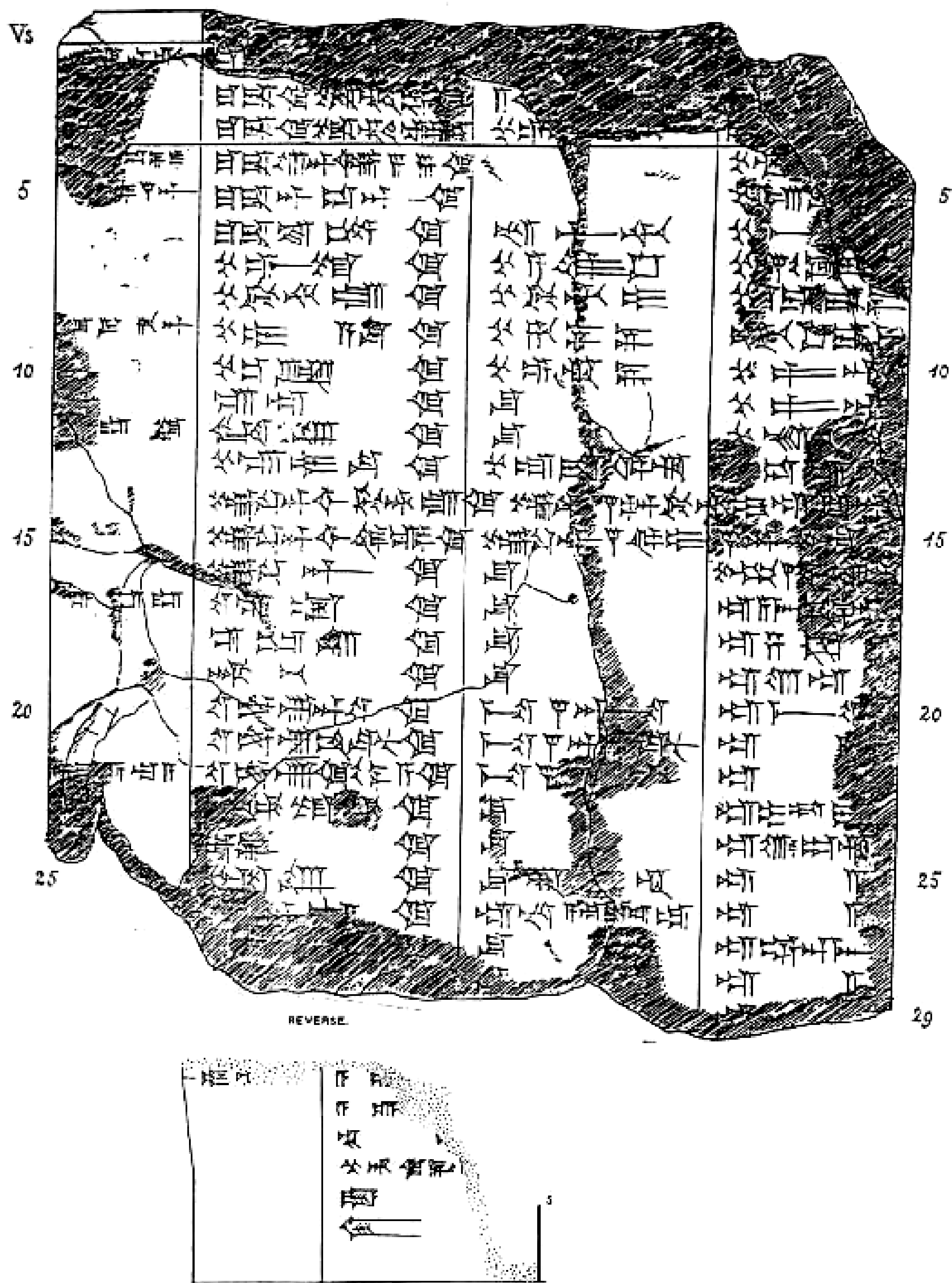
(١) اشور: العاصمة الاولى للدولة الاشورية ومركز عبادة إالهها تُعرف بقاياها اليوم بقلعة الشرقاط.
Landsberger, MSL, XI, P. 35. = VAT10260

ت	سومري	أكدي	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته
		KUR ***hat – ti***	خَ – تِ (بـــلاد الارز – لبنان–، بلاد الحثيين
11	***ma. ri. Ki***	**ŠUKUR** ***hat – ti***	شَ – كـــور خـــت – تِ (بلاد الحثيين)
12	**[*a*] *– ra – tu aratt ki***	**ŠUKUR** ***su – u hi***	شُ كور سُ – ُ – خِ (بلاد سوخي – عنه واطرافها–)
13	**KUR.** ***ma. gan. Na ki***	**KUR** ***şi – it hur! – ri ša – du – u***	كور صِ – ات خور– رِ ش – دُ –ُ– (بـــــلاد الشروق، الوديان، الجبال)
14	***tir. Qa. An. Igi gu. Ti. Um ki***	***tir – qa –*** **[*na*]** ***ša pa – an gu – ti – i URU LU – ti***	تِر – قَ [نَ] شَ بَ – ان كُ – تِ – ي أُرُ لُ – تَ – ي (ترقانَ الكائنة قبالة بلاد الكوتيين) مدينة لوتي (تتطـــابق مـــع لوبـــدي القديمة) (ترقا) يعتقد بانها فـي مكـان مـا بـين ارّابخـا (كركـــوك) ونهـــر ردانـــوا (نهر العظيم) شمال غرب كفري الحالية
15	***tir – qa. an. igi. hur. sag ki***	***tir – qa – an ša – di – i sá ^{d}bu – la*** **[*la*]**	تـر – قَ – آن شَ – دِ – اِ – شَ دبـــــو – لَ [لَ] بـالقرب مـن قـره خـار فـي اعالي نهر ديالى
16	***tir. qa. an ki***	**ŠU*pu – qu šá*** ***IGI su – ti***	شُ بُ – قُ ش إكـــــي (بانو) سُ – تِ (ترقا) (– تـل عشـاره – حاليـا علـى نهر الفرات في سوريا)
17	***si – ra – ra*** **UD. MA. NINA** ***ki***	**ŠUURU A. MEŠ DUR. AN**	شُ أُرُ ا. ميش. دور. آن
18	**SI. Ú. RU. KI**	**ŠU. URU** ***za – ban***	شُ أُرُ أ. ميش دور. ان شو أُرُ زَ – بــن (اقلـيم زابـان يمثلـه اليوم جبل حمرين او الـزاب). تقـع فـي منطقـة

ت	سومري	أكدي	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته
			هضبية بين كفري وقره تبه في ديالى وربما تقع على نهر ديالى، او الزاب الاسفل في منطقة كفري والتون كوبري
19	**BAL. TIL *ki***	**ŠU. URU. ŠÀ URU**	شو أرُ شَ أرُ (المدينة الواقعة في قلب المدينة – الحي القديم في مدنية اشور –
20	***zimbir.* ^{d}UTU. *ki***	***sip – par šá* ^{d}UTUURU *sip – par***	سِب – بَر شَ دأوتو أرُ سب – بر (سبار مدينة اله الشمس، مدينة سبار)
21	***zimbir. am. na nu ki***	***sip – par šá* ^{d}*a*[*m*] *na – nu* – URU [MIN]**	سِب – بَر شَ د[م – نَ – نُ أرُ = (سبار العائدة للاله امنانو، مدينة =)
22	***he* –[*kal*] *– zimbir.* UL. LI. A. *ki la. a***	***sip – par šá ş* [*a – a – t*] *i URU* [MIN]**	سِب – بَر شَ ص [يا تِ] أرُ = [سبار ذات الضياء، مدينة =]
23	**[*tu*]. *ul. tu. ul ki***	**ŠU. URU. I $^{i\text{-}tú}$*id***	شو أرُ إِ – تُ (مدينة هيت)
24	***ereš$_2$ ki*** ربما تعرف بقاياها اليوم بتل ابو الصلابيخ(١)	**ŠU. URU. ŠÀ ^{pa}*ap – zi* !**	شو أرُ لِب – اب – زِ!
25	***aratta ki*** تعرف بقاياها اليوم بِ تخت سليمان	**ŠU– *ri* – [*ip*] – *pak* URU MIN**	شو – رِ – [اب] – بَك أرُ = (شروباك) –تل فارة–
26	**[KÁ]. DINGIR. [*ra*] *ki***	**URU *ba* $^{u\text{-}la\text{-}ba\text{-}şi}$ *şi* URU MIN**	أرُ بَ لَ بَ صِ أرُ بابل

(1) Frayne, Op. Cit, P. 30.

اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	أكدي	سومري	ت
شـو أُرُ كَ دنكـر. مـيش (مدينة بيت الالهة)	**ŠU. URU. KÁ. DINGIR. MEŠ**	**[*k*] *i***	27
شو أُرُ = مدينة =	**[ŠU] URU MIN**	**[ ]**	28
[ ] [أُرُ] [] مدينة =	**[ ] [URU] [ ]**	**[ ]**	29
Gap			
أ – كـ [ـا – دِ] مدينـة اكّد (تل مزيد او تل الدير)	**[ ]. *a* – *g*[*a* –[*dè*] KI**	**[ ] *x. tur.x***	1
[ ] ا – كا [دي] كي = = =	***a* – *ga* [*dè*] KI**	**[ ]**	2
اين. تـ [ـي كي]	**EN. T[I]**	**[ ]**	3
كـور. تـي كـي بَـر [سـبّا] (بلاد فارس)	**KUR. TI. KI. *par* [*sa* – *a*]**	**[ ]**	4
اونـــــــــوك (اوروك – الوركاء–	**UNUG [ ]**	**[ ]**	5
كش (تل الاحيمر)	**KIŠ [ ]**	**[ ]**	6



استنساخ يدوي للوح (قائمة) آشور الجغرافية نقلاً عن:

Landsberger, MSL, XI, P. 35. = VAT10260.

قائمة معجمية بالمقاطعات الآشورية من مكتبة الملك الاشوري آشور–بان–ابلِ (آشور بانيبال)

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	الاسم الحديث للموقع
الوجه – ١ –[١]			
1	**KÁ.DINGIR [*x x x* (*x*)R] A. KI**	كا. دنكر. را. كي (بابل)	بابل.شمال الحلة وسط العراق
2	**TIN.TIR.K [I]*x x*(*x*). KI**	تن. تر. كي.كي. (بابل)	= =
3	***bar – sip*. KI :*bur–sip*. KI**	بار – سِب – كِ: بور– سِب	**بارسب، بور سب = برس نمرود بالقرب من بابل.**
4	**dEN.LÍL.KI GU. DU_8. A.KI**	دإيـن. لِـل. كـي (نِبُّـر) كـو. دو. أ(كوثى)	**نيبّر = نفّر.شمال شرق الديوانية جنوب العراق، كوثى = تل ابراهيم شمال بابل.**
5	**UNUG.KI TE. UNUG. KI**	أنـك (أُرُك)، أُنُـك (أُرُك)	اوروك = تلول الوركاء شرق السماوة بالعراق.
6	**UD.UD – *ak*. KI UD**	لَرَك، لَرسَ (لارسا)	**لارارك= تل الولاية في محافظة واسط بالعراق، لارسا= السنكرة شمال غرب الناصرية جنوب العراق.**
7	**ŠEŠ. UNUG.KI kul – UNUG.KI *kullabu***	شيش. أُنُك. كي – اخت الوركاء–أرُ (اور) ، كُلَّبُ	اور=تل المقيّر جنوب شرق الناصرية جنوب العراق، كولاب = احدى ضواحي الوركاء
8	**UD.KIB. NUN.KI *dil – bat*. KI**	أُد. كِب. نون. كي (سِپَّر)، دِل – بَت	سِبّر= ابو حَبّة جنوب غرب بغداد، دلبات = تل ديلم

(1) SAA, XI, P. 4 = K4384.

الاسم الحديث للموقع	اسم الموقع القديم بالحرف العربى ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
مَرَد = ونّه والصدوم شمال شرق الديوانية (القادسية) بالعراق، سخرينا = موضع قرب الحلة جنوب غرب بابل في العراق	مَرَد، سَخ –ر– نَ	***MARAD. DA. KI: URU. saḫ – ri – na***	9
اوب – اوبس – = تل المجيلعات جنوب شرق بغداد في العراق	أب – شُ، أ – بِ – (كذا ورِدت) = أوبس	**URU.*ap – šu* URU. *ú – pi – i,***	10
اريدو = ابو شهرين.جنوب غرب الناصرية في العراق، دلمون = البحرين	نون. كي = أردُن. تـوك. كـي (دِلمُن)	**NUN.KI NI. TUK. KI**	11
كسك = تل اللحم.جنوب سوق الشيوخ بالناصرية جنوب العراق	كي–سِك، كِس – سك. رُ.كي	**Ki – *sik* – KI: *kis – sik*?– ru.KI**	12
ايسن = إيشان بحريّات .جنوب شرق الديوانية في العراق	با. شي. كي: با. تي. س. كي (إسِن)، (إسِن)	**PA.ŠE.KI: PA.TE.SI. KI**	13
دور (دير) = تل العقر (بدرة).شرق العراق ، ايتُ = هيت.على الفرات شمال غرب الرمادي في العراق	باد. دنكر. كي (دير) كور إتُ – ؤ	**BAD.DINGIR.KI KUR. *i – tu –ʼu***	14
تل زين العابدين و(لبدودو) قبيلة ارامية كانت تسكن منطقة داقوق في محافظة صلاح الدين بالعراق وغلب اسم القبيلة على المنطقة	لَ – بَ – دُ – دُ.	**KUR. *la – ba – du – du***	15
قبيلة ارامية كانت تقطن جبل حمرين ونهر ديالى وطغى اسم القبيلة على المنطقة	كور – يَ – سُ – بُ.	**KUR – *ia. su – pu***	16
	كور. لُ. إكِ. اَم (بلاد الكنوز).	**KUR – LÚ. IGI.UM**	17
	كور. لُ ٦٠٠ – إي. كال.	**KUR – LÚ. 600 – É. GAL**	18

الاسم الحديث للموقع	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
	كــور. لُ. نِكِــر. كور.	KUR – LÚ. NIGIR – KUR	19
اقلــيم راب شــاقي = يمتــد فــي المنطقــة المحصــورة بـين مدينــة ســعرت (ســيرت) وحصــن كيفــا (هاســان كيف) على نهر دجلة جنوب شرقي تركيا	كــور. لُ. كــال – كــاش. لــول (بــلاد راب شـاقي مسـؤول الري).	**KUR – LÚ. GAL – KAŠ – LUL**	20
اريــاؤ ات = بــالقرب مــن تل حلف في سوريا	أُرُ. أ – رِ – يَ – أُ – ا – تي.	**URU. *a – ri – ia – u – a – te***	21
	إيل	**[UR]U.GU – AN ....(il)**	22
ايـزالُ = قسـم مـن سلسـلة جبال طور عابدين شمال ماردين جنوب تركيا	إ – زَل – لو.	**[KUR]. *i – zal – lu***	23
كـــور ســـنكار = جبـــل سنجار في محافظة نينوى بالعراق	كور. سِن – كَار.	**[*x x*]*x*: KUR. *sin – gar***	24
	[...]. شِ.. [...].	**[*x x x*]*x ši x*[*x x*]**	25
– ٢ – الوجه هناك عدد من الاسطر مهشمة			
كار نركال = الصويرة في محافظة واسط بالعراق	أُرُ. كــار – دشــيش. كال = كــار– إلنيــر [كــال؟] مدينة او (ميناء) الالـه نركــال إلـــه العـــالم السفلي	**URU. *kar* – ^{d}ŠEŠ. GAL – (*kar – nergal*)**	1

الاسم الحديث للموقع	اسم الموقع القديم بالحرف العربى ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
كار انليل = تل عيسى – نهر عيسى – بالقرب من الصقلاوية في محافظة الأنبار بالعراق	أرُ. كـــار – إل. لـِ [يل] (مدينة، ميناء الاله انلِل)	URU. kar – dEN.L[IL]	2
مُشك =كبدوكيا في تركيا، تابال=قيسارية في تركيا	كـــور. مُ – اُس – كُ أرُ. مَر – [× ×]	**KUR.** ***mu – us – ku*****: URU.** ***mar – [x x]***	3
مزام (زاموا) = السليمانية وسهل شهرزور في كردستان شمال شرق العراق.	أرُ. مَ – زَ – مُ – ◌َ.	**URU.** ***ma – za – mu – u – a***	4
ارزو خينَ = كوك تبه شمال شرق كركوك(جنوب الزاب الاسفل)	أرُ. أر – زُ – خِ – نَ	**URU.** ***ar – zu – ḫi – na***	5
كولاني = كلني او تل تعيينات القريبة من انطاكيا في تركيا	أرُ. كُـل – لَ – نِ – ◌ِ.	**URU.** ***kul – la – ni – i***	6
سوخُ = شواع بالقرب من عنه، خندانَ، تل الجابرية في ناحية الكرابلة التابعة لقضاء القائم بمحافظة الانبار غرب العراق	أرُ. سُ – ◌ُ – خُ أرُ. خِ – اِن – دَ – نَ.	**URU.** ***su – u –hu*** **URU.** ***hi – in – da – na***	7
خيلاكّ = كيليكيا في تركيا ،ينج شمال شرق طرسوس جنوب تركيا	كـور. خِ – لَـك – كُ – كـور يَ – ا – نَ.	**KUR.** ***hi – lak – ku*** **KUR.** ***ia – e – na***	8
ميليديا = اسكي ملاطيا واصلان تبه جنوب تركيا، بلشتو = فلسطين.	كور. مي – لِ – دِ أرُ. بِ – لِ [ي] – [أش] – تُ.	**KUR.** ***me – li – di*** **URU.** ***pi – l[i?] – [iš?] – tú***	9
شيبارتُ = سَردِس مدينة في كبدوكيا في تركيا، اسقلونا عسقلان في فلسطين	أرُ. شِ – بَر – تُ – أرُ. إس – قـ [ـا – لُ – نَ]	**URU.** ***ši – bar – tú*** **URU.** ***Is – q*** **[*a – lu – na*]**	10

الاسم الحديث للموقع	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
أدوم في الاردن بالقرب من الكرك	أرُ. – دُ – ُ – مُ: أرُ [× ×].	**URU. U–** ***du*** **–** ***u*** **–** ***mu*****: URU. [*****x x*****]**	11
امّانَ = عَمّان	أرُ. أم – مَ – آ – [نَ].	**URU.** ***am*** **–** ***ma*** **–*****a*** **– [*****na*****]**	12
كـوسُ = الحبشـة (كوش) وبلاد النوبة.	كـور. كُ – – سُ [.].	**KUR –** ***ku*** **–** ***ú*** **–** ***su***	13
ماتايا (ميديا) شمال غرب ايران،	مَـت – ا – (ميديا): كور × [× × ×]	***mat*** **–** ***a*** **–** ***a*****: KUR. X [*****x x x*****]**	14
بارسُ = بلاد فارس	كور. بـار – سُ – [× (× ×)]	**KUR.** ***par*** **–** ***su*** **– [*****x*****(*****x x*****)]**	15
بلاد [..]	كـور. [× × × × ×].	**KUR. [*****x x x x x*****]**	16
بلاد [..]	كـور. [× × × × ×].	**KUR. [*****x x x x x*****]**	17
وهناك ما لا يقل عن ثمانية اسطر مهشمة			
القفا – ١ –(١)			
البدايات مهشمة			
سـامرين = السـامرة. شمال غرب نابلس.	كور. سـَ [ـا – مِر – يـ – نَ].	**KUR.** ***s*****[*****a*** **–** ***mir*** **–** ***i*** **–** ***na*****]**	1
ساءار = شعارة جنوب شـرقي دمشـق ضـمن منطقة اللجاة السورية	أرُ. سَ – [ئـا – أر – رِ؟].	**URU.** ***sa*****[*****'a*** **–** ***ar*** **–** ***ri*****?]**	2

---

(1) SAA, XI, P. 5.

الاسم الحديث للموقع	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
خائورين = حوارين جنوب شرق حمص في سوريا	كور. خَ – اَ – [رِ – نَ].	**KUR.** ***ha – a – u – [ri – na]***	3
كور تامتم = كناية عن منطقة الاهوار جنوب العراق	كور. تَم – تِم [× ×] (اقليم البحر).	**KUR.** ***tam – tim*** **[*x x*]**	4
مُصر = مصر.	كور. مُ – اُص – ر [.].	**KUR.** ***mu – uş - r*****[*i* 0]**	5
دمسقَ = دمشق.	اُرُ. دِ – مَس – قَ [.].	**URU.** ***di – mas - qa*** **[0]**	6
قرنين = قرنيم منطقة في جنوب غرب سوريا في منطقة حوران وتطابق شيخ سعد حالياً	اُرُ. قَر – نِ – نِ [.].	**URU.** ***qar – ni - ni*** **[0]**	7
خماتَُ = حماة	اُرُ. خَ – مَ – اَ [تَ – تُ].	**URU.** ***ḫa – ma - a*****[*t - tu*]**	8
ختاريكَ = خدراك / حزرك مدينة قريبة من مدينة حماة.	اُرُ. خَ. تَ – رِك – [كَ].	**URU.** ***ḫa – ta – rik –*** **[*ka*]**	9
منسوئات = مسّياس، سهل البقاع، مصياف، شمال غرب سوريا	اُرُ. مَن – سُ – ا – ت.	**URU.** ***man - su - a – te***	10
دورُ = دورا مدينة تقع على مسافة ٢١ كم شرق اورفه في تركيا	اُرُ. دُ – ؤ – رُ.	**URU.** ***du – u′ – ru***	11
صُبات = حمص او مدينة صافيتا، خماتُ حماة.	اُرُ. صُ. بت اُرُ. خَ – مَ – ا ؟ – [تُ].	**URU.** ***ṣu – bat*** **URU.** ***ḫa – ma – a?*** **– [*tú?*]**	12

الاسم الحديث للموقع	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
دور كسكال = بالقرب من رافد البليخ.	أرُ. بـاد (دور) دكسكال. كـور– (باليخ) – آيو.	**URU. BAD^{d} KASKAL. KUR – *a* – *a***	13
سمأل = زنجرلي في جنوب تركيا.	أرُ. سَ – أم – أل – لَ.	**URU. *sa* – *am* – *al* – *la***	14
لاقي = بالقرب من دير الزور في سوريا	أرُ. لَ – ق –ا.	**URU. *la* – *qe* – *e***	15
تابال = قيسارية في كبدوكيا، قوي = سهل كيليكيا او مدينة اضنه في تركيا	كور. تَ – بَل أرُ. قُ – [؟].	**KUR. *Ta* – *bal* URU. *Qu* – [*e* ?]**	16
كركميش = جرابلس في شمالي سوريا	أرُ. كَر – كَ – مِـ [ش]	**URU. *gar* – *ga* – *mi*[*š*]**	17
كمخ = مدينة سمساط في تركيا	أرُ. كُ – مُ – [خِ].	**URU. *ku* - *mu*[*ḫi*]**	18
= =	أرُ. كُم – مُ – [خ].	**URU. *kum* – *mu* – [*ḫi*]**	19
تل بربارة وتل الغنم في كرمليس شرقي نينوى بالعراق	أرُ كَر – مُل [لِسّ]	**URU – *kar* – ^{d}NIN [LIL]**	20
– ٢ –			
البدايات مخرومة			
	أرُ. × [× × × ×]	**URU. *x* [*x x x x*]**	1
اديان = اسكي كلك في محافظة أربيل بالعراق	أرُ – أ – دِ – أن (بيت ادين)، أرُ × ×.	**URU. *a* – *di* – *an* URU. *x x***	2

الاسم الحديث للموقع	اسم الموقع القديم بالحرف العربى ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
امكرالـلّ =بـلاوات شـرقي نينوى، اينان = تل بارسب شمالي سوريا	أرُ. اِم – كُـر – إلّـل (المدينـة المقبولـة مـن الالـه انليل)، أرُ. أيـن – اَن.	URU. *im – gúr* ^{d}BE URU. EN – *an*	3
نميد عشتار = تلعفر في محافظة نينوى بالعراق او تل الخميرة.	أرُ. ن – ميــــد – إلإسّار (نميد عشتار) مقر، استراحة عشتار	URU. *ne – med* – ^{d}15	4
شيشـل = القيـارة؟ جنـوب الموصل بالعراق	أرُ. ش – أش – لو	URU. *ši – iš – lu*	5
مدينـة اوبـس علـى دجلـة التي تُحدّد في تل الحويش جنوب الشرقاط (اشور)	أرُ. أ – بَ – سـي – ي.	URU. *ú – ba – se - e*	6
اكـلات =تلـول الهيجـل (الهيكـل) قبالـة آشـور فـي قضاء الشرقاط وربما تمثل ايضـا تـل الـذهب شـمال الفتحـــة جنـــوب قريـــة المســحّق مقابـــل قلعـــة الجبار على الضفة اليسرى لنهر دجلـة ضـمن منطقـة جبـل مكحـول، والمدينـة التـي تـرد فـي النصـوص المسمارية في حالة الجمع أي تنتهي بصيغة *ate* في هي المرشحة الاولى بينما التي تكون في حالة المفرد هـي المرشـحة الثانيـة أي مدينة *ekallatu* وهي تل الذهب.	أرُ. ا. كـلاّت (مدينـة القصور)	URU. É. GAL. MEŠ	7
سـورمّرات[1] = سُـرّ مـن رأى (سامراء).	أرُ. سُ – اَر – مَر – رَ – ا – ت.	URU. *su – ur – mar – ra – a – te*	8
ارّابخا = (كركوك)، خلاخُ موضع على نهر الخوصر شرقي نينوى ربما يمثل تل العباسية	أرُ. أرّاب – خَ أرُ – خَ – لّخ – خُ.	URU.*arrap –ha* URU. *ḫa – lah–hu*	9

(1) يذهب الباحث بوستكيت الى الاعتقاد ان بعض المواقع الجغرافية التي وردت في النصوص المسمارية والمنتهية بالمقطع ***ate*** ، آلَت في اللغة العربية فيما بعد الى اسم ينتهي بالهمزة (مهموزاً) وساق لنا على سبيل المثال اسماء مدناً مثل سور مُرّاتي ***surmarrate*** التي تحوّلت الى سامراء و كربلاتي ***karbalate*** التي اصبحت كربلاء وكناناتي ***gananate*** التي غَدَت جلولاء . للمزيد ينظر: بوستكيت، ج. ن : الجغرافية التأريخية لحوض سد حمرين، المصدر السابق، ص٥٨٨.

الاسم الحديث للموقع	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
رصابّا = الرصافة (سرجيوبوليس) جنوب الرقّة في سوريا	أرُ. رَ – صَ – أب – بَ.	**URU.** ***ra – şa – ap – pa***	10
تمنن = تل جيكان. يستقر حالياً تحت غمر ومياه سد الموصل.	أرُ. تم – نُ – نُ: أرُ. تم – كُ٦ – كُ٦ (مدينة السمك)	**URU.** ***tam – nu – nu*****:** **URU.** ***tam –*** ku_6. ku_6	11
تلّي = مدينة في مثلث الخابور تعرف اليوم بـ تل ارميلان، ابكو (ابقُم) قرية ابو ماريا شمال غرب الموصل	أرُ. تل – لي – ي أرُ. اب – كُ (ابقُم)	**URU.** ***til – le – e*** **URU.** ***ap – ku***	12
ايسانَ = ايسان كوي، تل ايزان على نهر الساجور في سوريا، أو تل امنيرة أو الخفسان بالقرب من حمام العليل جنوب الموصل	أرُ. اِ – سَ – نَ – (ايسن).	**URU.i** ***– sa – na***	13
شابيريش = موضع في كردستان العراق بين جبل بيخير وزاخو يعرف حالياً باسورين	أرُ. – شَ – بِ – رِ – ِ – شُ.	**URU.** ***ša – bi – ri – i – šú***	14
شودُ = برابوتوميا، تُشخان = زيارَت تبّه، كرخ في تركيا	أرُ. شُ – ُ – دُ أرُ. تُش – خَ – ان.	**URU.** ***šu – u – du*** **URU.** ***tuš – ḫa – an***	15
كوزانَ = تل حلف في سوريا، نصيبينا = نصيبين في تركيا	أرُ. كُ – زَ – نَ: أرُ. نَ – صِ – بِ – نَ.	**URU.** ***gu – za – na*****:** **URU.** ***na – şi – bi – na***	16
خمدى = آمد(ديار بكر) في تركيا	أرُ. خَ – م – د – ا	**URU.** ***ha – me – de – e***	17
سورُ نوران = ربما تمثل قرية الناوران بالقرب من نهر الخوصر شمال نينوى	أرُ. سُ – رُ – نُ – رَ – أ – نِ.	**URU.** ***su – ru –*** ^{m}***nu – ra – a – ni***	18

ت	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	الاسم الحديث للموقع
19	**URU.PU-LUGAL URU. *ka*[?] *– raš***	أرُ. بو – شَرِّ (مدينة الينبوع الملكية) أرُ. كَ – رَش	آلُ اين شرّوت آلو كَرَش = ربما تمثل (مدينة كراثا – تل موسِ–). بالقرب من زمّار غربي الموصل في العراق وعينها لازالت تجري الى الان.
20	**URU. *ka – ma – na – a – te***	أرُ. كَ – مَ – نَ – ا – تي.	كمانات = كومّاكيني، سمسات في تركيا
21	**[URU. *ka*] *r* –$^{m[d]}$ [DI] - *nu* – MAŠ**	[أرُ. كـا] ر – اميلشُلمَن – نُ – اَشَرِدُ (مدينة او ميناء شلمنصر) وهو الاسم الحديث لمدينة (تل بارسب) بعد ان استبدل اسمها الملك شلمنصر الثالث بعد معركة القرقار.	كار شلمانُ = تل بارسب (تل احمر) في شمال سوريا
22	**[URU. BAD] - LUGAL – GIN**	[أرُ. باد] لوكال. كِن (دور شَرّوكينَ) = (حصن سرجون)	دور شرّوكين = خُرسباد شمالي نينوى في العراق
– ٢ – جزء آخر من قائمة المقاطعات الاشورية(١)			
البدايات مهشمة			
1	**[URU. *tar*! *– bu*! *– si – ba*!]**	أرُ. تَر! – بُ! – سِ – بَ!. (تل بارسب).	تربارسب (تل بارسب) = تل احمر

(1) SAA, XI, P. 7 = K2658, P. 463.

الاسم الحديث للموقع	اسم الموقع القديم بالحرف العربي ودلالته	اسم الموقع القديم بالحرف اللاتيني	ت
تل حَلف في شمالي سوريا	أرُ. كُ – زَ – نَ.	**URU.** ***gu – za – na***	2
برخـاز = موضـع شـمال تلعفر غربـي الموصـل فـي العـراق لعلهـا تتطـابق مـع قرية البرغلية	أرُ. بَـــــر – خَ – زَ (بَرخَلزَ).	**URU.** ***bar –ha – za***	3
سـيئيني = تـل جلاجـا تقـع فــي اعــالي الخــابور فــي سوريا	أرُ. سِ – ئـي – مـي – ي.	**URU – *si – ʾi – me – e***	4
تيلـي = تـل ارمـيلان فـي سـوريا أو جزيـرة بـن عمـر فـي تركيا في شمال شرقي سوريا	أرُ. تل – لي – ي.	**URU.** ***til – le – e***	5
رصــــــــابّا = الرصــــــــافة (ســرجيوبوليس) بــالقرب مــن الرقة في سوريا	أرُ. رَ – صَب – بَ.	**URU – *ra – şap – pa***	6
ايســان = ايســانكوي، ايــزان او تـل ايسـان علـى نهـر السـاجور فــي ســوريا او تــل امنيــرة أو الخفسـان بـالقرب مـن حمـام العليل جنوب الموصل	[أ] رُ. إ – سَ – نَ.	**[U]RU.** ***i – sa - na***	7
خنــدان = جــدانّ، ادّان، تــل الجابريــة بــالقرب مــن القــائم غربي العراق	[أرُ] خِ – ان – دَ – نَ.	**[URU].** ***hi – in – da – na***	8
البقية مهشمة تماماً			

الفصل الخامس
الحِسُّ الجُغرافيّ على المخلّفات والأعمال الفنيّة الآثارية
عِند الفنّان العراقيّ القديم

يبدو ان المعلومات والمفاهيم الجغرافية التي نقف عليها ونحن نقرأ حوليات الملوك العراقيين القدماء التي خلّدت في جزء من وقائعها حملاتهم على بلدان واصقاع شاسعة من الشرق الادنى القديم، قد عُزّزت بما يدعم روايتها ويوضح الجوانب من الصور السردية لتلك الحملات، يتضح ذلك من خلال العديد من الاعمال الفنية التي عثر عليها في مختلف المواقع الاثرية في بلاد الرافدين، والتي ضمت مشاهداً طبيعية وبيئات جغرافية متباينة توحي وتشير الى مسرح الحدث الذي شَهِد واقعة او معركة او سيطرة على منطقة معينة.

وهذه الاعمال ان دلت على شيء فإنما تدل على توافق المعلومات الواردة في تلك الحملات مع رواية النص المسماري لحملة الملك، والتي اوردت ذكراً للعديد من المواقع الجغرافية التي مرت او حدثت فيها تلك الوقائع، فجاءت اعمال اولئك الفنانين، وهي مخلفات وادلة مادية لا يرقى اليها الشك او الطعن فيها[1]، لتؤكد صحة تلك المعلومات ودقتها ولتعبر عن صدق تمثيلهم وابرازهم لتضاريس وبيئات مختلفة من المشاهد التي تظهر تسلسلاً لاحداث تلك الحملات، فضلا عن تمتع اولئك النحاتين الذين انجزوا تلك الاعمال بحس جغرافي عالٍ. ولعل تلك الحملات كانت تضم فيما تضم، الفنانين (النحاتين) الذين كان تواجدهم ومرافقتهم للحملة فيما يبدو هو لأخذ الانطباع حقيقي لاجواء المناطق وساحة المعركة التي وقفوا عليها ميدانيا، والمناطق والطرق التي مرت بها الحملة، فاستطاع اولئك الفنانون فيما بعد توظيف عناصر الطبيعة ومفرداتها وموارد البيئة وبشكل يدعو للدهشة، كالجبال والانهار والوديان والعيون والشلالات والاهوار والمستنقعات والنجوم والغابات وانواع الاشجار والطيور والاسماك وغيرها وابرازها في العمل الفني لاعطائها بعداً تصويرياً لاجواء الحدث ومكانه مراعين في الوقت نفسه بعض قواعد النحت كالتوازن والحركة والتجسيد بينما غاب المنظور والنسب والمقاييس في تمثيل بعض هذه العناصر. ولعلهم كانوا يضعون تصاميماً اولية وملاحظات لتلك المشاهد، ويبدو ان

---

(١) ان ما اشير من قبل الباحثين بخصوص المبالغة في الحوليات الملكية نعتقد انه لا ينطبق على المشاهد التي توضح تضاريس البيئة، وانما المبالغة والهدف الاعلامي في هذه النصوص هي في تضخيم حجم خسائر العدو وتقليلها عند الطرف الآخر.

هذا الامر كان يتم بالتعاون والتنسيق مع الكتبة الملكيين الذين هم بدورهم كانوا يضعون نسخا اولية، اذ كانوا لابد ان يكتبوا او ينقشوا (يضعوا تخطيطاً) للنص او المشهد على لوح من الطين اولا ثم يقومون فيما بعد بتنفيذه ونقله على المسلة او التمثال او المنحوتة في العواصم بعد عودتهم من الحملة، تماما كما يفعل النحاتون اليوم عندما يريدون نحت تمثال او نصب ذي تفاصيل كثيرة وحجم كبير إذ يقوم الفنان بعمل أنموذج المصغر على الطين ومن ثم يتم تكبير العمل بالحجم المطلوب. وقد عثر فعلاً على الواح من الطين من عهد الملك اشور بانِ أبلِ (آشور بانيبال) (٦٦٩ – ٦٢٦ ق.م) عليها مخططات لمنحوتات بارزة واخرى عليها كتابات اريد نقلها الى المنحوتة. وكان هذا النوع من النماذج الطينية يسمى **نِسخُ شَ طيطِ** ***nisȟu šá titi*** [1] ولعل اقدم ما وصلنا من تلك الاعمال هو **مسلة النصر** لنرام – سين (٢٢٩١ – ٢٢٥٥ ق.م) حفيد شروكين الاكدي المعروضة في متحف اللوفر، لقد صور نرام – سين في مسلته هذه وهو يرتقي **قمة الجبل** في معركة تخلد انتصاراته على اقوام اللولوبين على الحدود الشمالية الشرقية لبلاد الرافدين وفي اعلى المسلة نرى **نجوما** مشعة فوق **جبل** عليه كتابة مسمارية يظهر فيها نرام – سين بوضعية تقدم بحجم اكبر من غيره يحمل اسلحته ويرتدي خوذة ذات قرنين دليلاً لحمله صفة الالوهية وهو يطأ برجله اعداء ساقطين يتدلى من رؤوسهم ظفيرة واحدة من الشعر، والمشهد يضم **اشجاراً** وجنوداً يتسلقون **منحدر الجبل** الذي وضح بخطوط مائلة ومتعرجة.

ان المنظر الطبيعي ذاته الذي صور لاول مرة بمدلول حقيقي، قد اصبح جزءاً من هذا التركيب الدائم الحركة. فالخطوط الاربعة احدها فوق الاخر تمثل ارتفاع الارض اشبه بالامواج بشكل مائل من القعر في يسار الصورة الى اعلى اليمين في القمة. اما على جهة اليمين فهناك اشجار. وقد توج المنظر كله بذروة جبل مخروطية الشكل[2] (اللوح – ١ –).

---

(١) سليمان، عامر: اللغة الاكدية، ص١٥٢.

(٢) مورتكات، انطون: الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٢، ص١٨١.



اللوح – ١ – يمثل مسلة النصر للملك الاكدي نرام – سين تخلد انتصاراته على الاقوام الجبلية.

عن: مورتكات، المصدر السابق، ص١٨١. (تمثيل الجبل رمزاً لجغرافية السكان وهم الأقوام الجبلية)

ومن العصر نفسه وصلتنا مجموعة من الاختام الاسطوانية يظهر فيها الاله شمش (اله الشمس) في اكثر من مشهد وهو يخرج من بين **جبلين** ماداً ساقه اليمنى الى الامام بعد ان رفعها من **قمة الجبل** وقد خرجت من بين كتفيه **الاشعة** الى الاعلى، ويظهر في مشاهد اختام اخرى وهو واقفً يعتلي حافات وقمماً صخرية (الشكل – ٢ –) وفي مشهد اخر يلاحظ اله الماء – ايا – مانح الحياة ومياه الجداول تتدفق وتنساب من كتفيه، هو يجلس في مكان شبيه بالغرفة فوق خطوط متموجة ترمز الى الماء(١) (اللوح – ٣ –) . كما وصلتنا مشاهد متعددة يظهر فيها الاله ادد (اله الرعد) الذي كان حسب اعتقاد العراقيين القدماء يسير الغيوم ويمثل الرعد والبرق والرياح والزوابع وهو سيد كل الظواهر الطبيعية وبما انه كان يمثل مظاهر الانواء الجوية لذا نجده ماسكا بيده **حزمة البرق** التي تمثل رمزه الرئيس(٢).(الشكل – ٤ –).

---

(١) الشاكر، فاتن، المصدر السابق، ص٢٦، ٧٠ – ٧١.

(٢) بوتيرو، المصدر السابق، ص٣٠٦.



اللوح – ٢ – طبعة ختم اسطواني يمثل مشهد الاله شمش (اله الشمس) وهو يخرج من بين جبلين

عن: الشاكر، المصدر السابق، ص٧٠



اللوح – ٣ – طبعة ختم اسطواني يمثل مشهد الاله انكي (اله الارض والماء)

عن: الشاكر، المصدر السابق، ص٣٦



– أ –　　– ب –　　– ج –

رموز الظواهر البراقة في السماء

أ. الالهة عشتار (نجمة الصباح) – النجمة الثمانية.

ب. الاله شمش (اله الشمس).

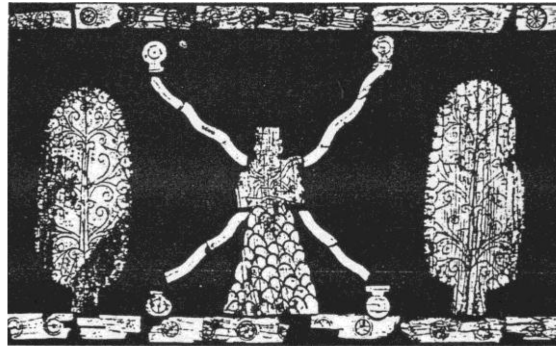
ج. الاله سين (اله القمر).



اللوح – ٤ – مشهد يمثل الاله ادد (اله الرعد والمظاهر والانواء الجوية) ويظهر فيه وهو واقف على حيوانه الخاص الثور، حاملاً بيده شوكة او حزمة البرق

عن: بوتير، المصدر السابق، ص٣٠٦

واذا ما انتقلنا الى العصر الاشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق.م)، فاننا نلمس استمرار تمثيل رموز آلهة المظاهر الجغرافية، كما في تلك الالواح الصغيرة المصنوعة من العاج التي تمثل **الاله الجبل**، وقد شكل القسم الاسفل من جسمه بهيأة جبل[١]. (الشكل – ٥ –).



اللوح – ٥ – الواح من العاج من العصر الاشوري الحديث تمثل (الاله الجبل) تتدفق منه الينابيع او الانهار وقد غطى النحات سطح الجبل بزخارف مكررة بهيأة قشور السمك وهو مصطلح ورمزاستخدمه النحات العراقي القديم للدلالة على الارض الوعرة والجبل

عن: مورتكات، ص٣٣٩

(١) بوتيرو، المصدر السابق، ص٣٠٦.

كما ان منحوتات هذا العصر قد زخرت بمشاهد جسدت عناصر البيئة الطبيعية وأبرزتها بشكل لافت للنظر، فمن فترة سلالة شروكين الاشوري تحديداً وصلتنا العديد من هذه الاعمال، فقد زودتنا قصور الملك الاشوري شروكين الاشوري ٧٢٢ – ٧٠٥ ق.م – ومعابده بالواح شملت مواضيع قصصية مختلفة جسدت وصورت اعمال الملك وفعاليات الوقائع التأريخية المختلفة، كما في تلك المجموعة(١) من المنحوتات التي خلدت حملته الثامنة التي وقعت عام ٧١٤ ق.م على منطقة اورارتو المنيعة التي تمثلها اليوم ارمينيا. ونرى في احد مشاهد هذه المنحوتات الملك شروكين – سرجون – الاشوري – وهو يقود عربته الملكية في منطقة تحفها اشجار الصنوبر (اللوح – ٦ –)، ثم ينتقل المشهد الى مشهد ثانٍ وهو ما يتطابق مع الرواية المسمارية للحملة إذ يذكر النص ان سرجون بعد مسير ايام طويلة بعد عبوره الزابين وسيره مسافة اخرى دخل منطقة الجبال، وبعد عملية الصعود استمتع الجيش براحة استحقها وعسكر على قمة جبل ونشاهد في احدى المنحوتات حصناً(٢) يبدو انه احد المعاقل العائدة لملك اورارتو والتي سقطت على يد شروكين وهو كائن على سلسلة من الجبال المشرفة في الوقت نفسه على نهر (اللوح – ٧ –)، كما نشاهد في مشهد اخر منظر جبلين يعلوهما حصنين، والجبلان محفوفان باشجار دائمة الخضرة وينساب من احد الجبال **شلال** او نهر (اللوح – ٨ –) ونرى ايضا في مشهد اخر صورة **تل** او جبل صغير مغطى باشجار الصنوبر كما نشاهد بعض الاشجار المثمرة لعلها شجرة الفستق او اللوز وبالقرب من هذا الجبل نهر تُشاهد فيه الاسماك وبعض الزوارق (اللوح – ٩ –) وهناك مشهد اخر ربما يتفق مع رواية النص المسماري الذي يذكر انه عند اقتراب الجيش الاشوري من الجبال المشرفة على مدينة **مصاصيرُ** وجب عليهم عبور الجبال، مرة ثانية خلال الطريق غير القابلة بطبيعتها لان تجتازها العربات الحربية. ولهذا اصبح من الضروري ربط عربة الملك بحبال، في حين اضطر الفرسان الى ان يشقوا طريقهم خلال الخوانق بشكل منفرد، وبالفعل نرى في المشهد مكاناً ضيقاً **مضيقاً** بين الجبال والنهر وهو ما يسمى بـ **الخانق خنقُ** ***hanqu*** إذ يشاهد المقاتلون الاشوريون وهم يعبرون الخانق الجبلي ويقاتلون المدافعين عن مدينة **مصاصيرُ** (اللوح – ١٠ –).

---

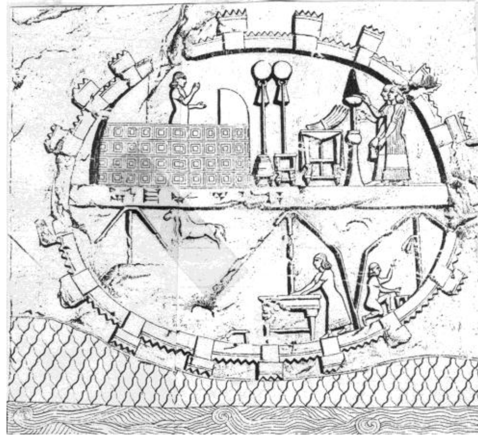
(١) أخذت مشاهد منحوتات الملك سرجون عن المصدر الاتي:

Botta. P. E, “Monument DE Ninive” Tome I, 1846 – 50.

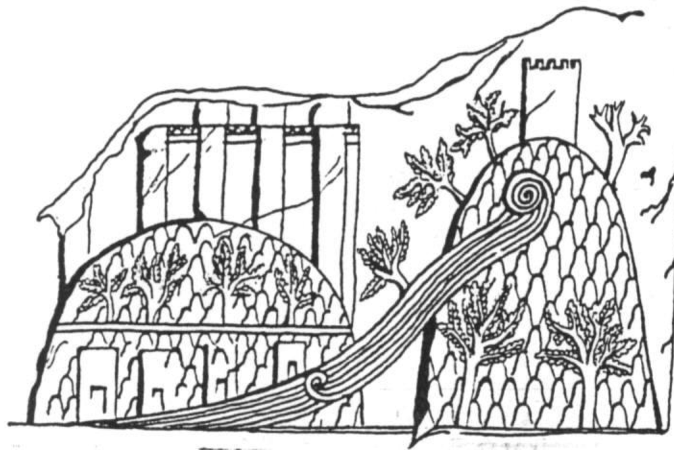
(٢) كان النحات اذا ما واجهته مشكلة اظهار الجنود اثناء العمل في معسكر او قلعة، فانه لا يتردد عن جرّنا الى داخل الخيام ليرينا ما في داخلها، او انه قد يرسم مخططا اساسا لجدران القلعة الخارجية التي يبرز البرج في خارجها. وهذه الحالة تنطبق على ابراز الاسماك والكائنات البحرية في الانهار والبحار او عوائل المتمردين المختبئين داخل احراش القصب وكذلك الخنازير والظباء كما سيمر بنا لاحقاً. اما في الفراغ الطليق المتروك داخل القلعة فانه يظهره باقسامه التي تضم الرجال وهم منهمكون بالطبخ.



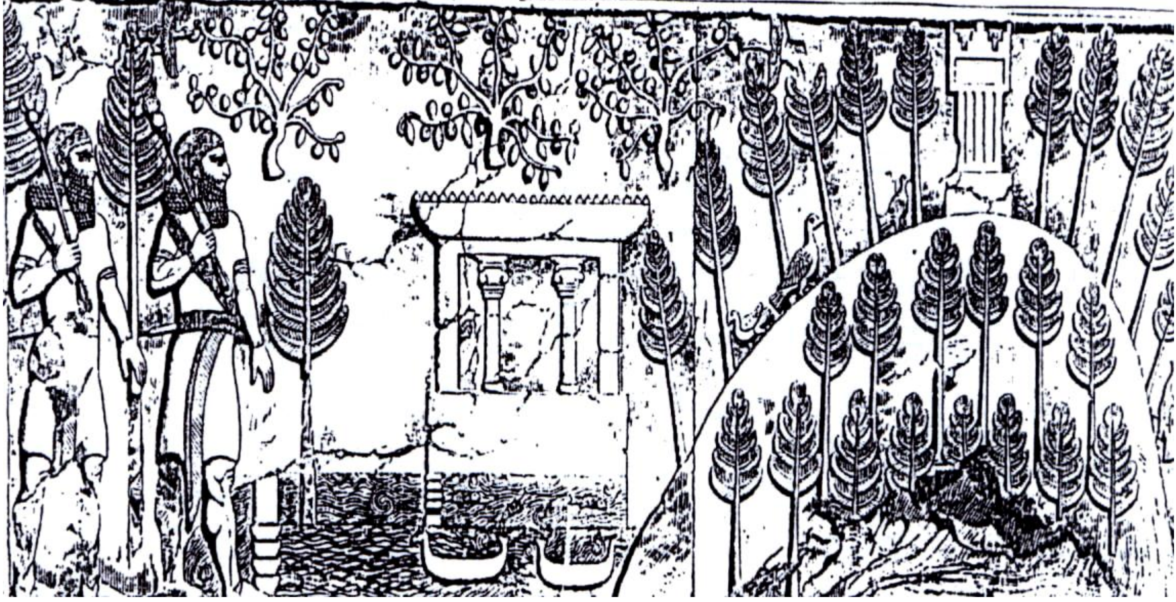
اللوح – ٦ – يمثل منحوتة تخلد الملك الاشوري شرّوكين (سرجون) آلاشوري وهو يقود عربته الملكية في بيئة جبلية محفوفة باشجار البلوط والصنوبر إبّان حملته الثامنة على اورارتو



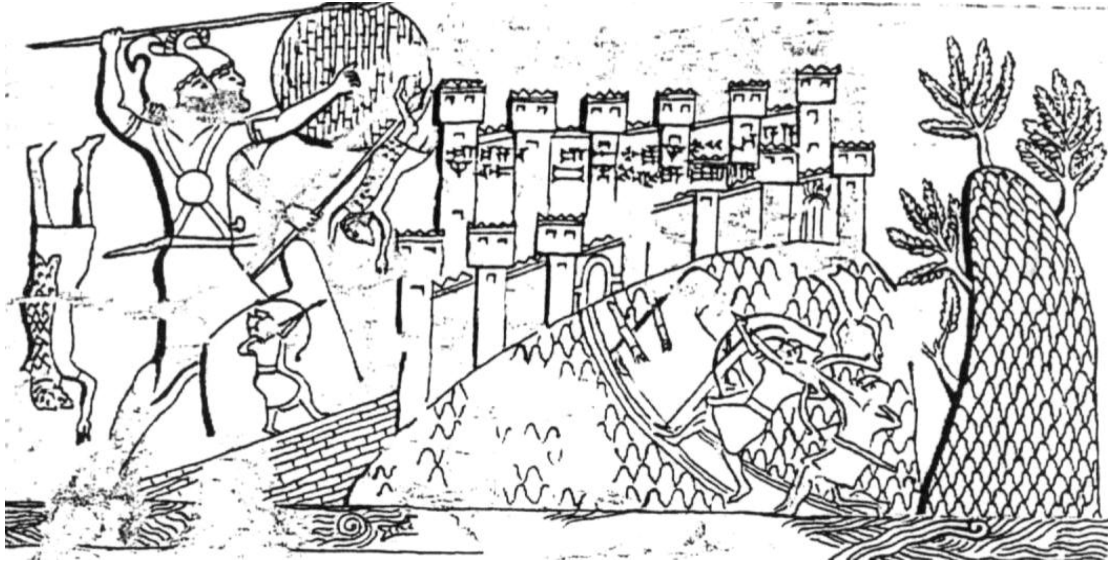
اللوح – ٧ – يمثل منحوتة لاحد حصون الجيش الاشوري في منطقة جبلية بالقرب من اورارتو (تمثل مخططاً لحصن)



اللوح – ٨ – منحوتة من عصر شرّوكين – سرجون – الاشوري تمثل منطقة جبلية تغطيها الاشجار في اورارتو ويشاهد شلال ينساب من احد الجبال (تمثيل طبوغرافية الأرض وتضرّسها)



اللوح – ٩ – من عصر شرّوكين (سرجون) الاشوري يمثل منطقة جبلية مغطاة بأشجار الصنوبر والبلوط والفستق كما يشاهد نـهر صغير في منطقة اورارتو (المصادر الطبيعية للمنطقة)



اللوح – ١٠ – منحوتة تمثل مشهد معركة لِجيش شروكين (سرجون) الآشوري بالقرب من مضيق جبل (خانق) على مشارف منطقة موصاصير (الموانع الطبيعية المائية)

نقلاً عن: Botta, Op. Cit

ومن عصر الملك سين – اخي – ايربا (سنحاريب) (٧٠٤ – ٦٨١ ق.م) وردتنا العديد من المنحوتات الجدارية[١] التي كانت تغلف جدران قصور الملك سين اخي ايريبا وهي تضم مشاهد تخلد حملات الملك على الجهتين الجنوبية والغربية، وكانت مشاهد حملته على الجبهة الجنوبية اثر تمرد الزعيم الكلدي مردُك – ابل – ادينا (مردوخ بلادن) وتزعّمه الكلديين وبعض القبائل الارامية وحصوله على ضمانات التأييد العيلامي في وجه الآشوريين، فكان رد فعل سنحاريب شديداً وقام بحملته الشهيرة عام ٧٠٣ ق.م وقضى على التمرد البابلي وارسل الجيش الاشوري في عمق منطقة الاهوار والمستنقعات للبحث عن رؤوس التمرد وحلفائه من دون جدوى. وقد جسد النحات الاشوري طبيعة جغرافية بلاد بابل فأبرز عناصر البيئة ومواردها كاشجار النخيل ونهر الفرات وعدداً من الجدوال والقنوات (اللوح – ١١ –)، وبعد ان اظهر لنا مشهد تطهير مدينة بابل المسّورة نقلنا الى مشهد فيه اجواء بيئية قريبة تضاريسياً وجغرافيا من بلاد بابل وهي منطقة السهل الرسوبي والاهوار والمستنقعات والتي ترد في النصوص المسمارية بصيغة بلاد البحر **مات تيامتِ** ***māt tiāmti***، إذ صور النحات مشهد سحق المتمردين في الاهوار، وهنا استخدم النحات اسلوب الحقول الافقية واضعا إياها جنبا الى جنب مع طريقة المشهد المفتوح الذي يشمل اللوح باكمله. فهنا نرى **مياه الهور** الممثلة بالخطوط المتموجة، تكتنفها **اجمات القصب** كما ابرز بعض الحيوانات كالخنازير والضباء فضلا عن الاسماك التي تسبح في الاهوار ويشاهد كذلك الجنود الاشوريون وهم يطاردون المتمردين الذين صوروا وهم يهربون **بأكلاك** مصنوعة من **حزم القصب**. كما ان النحات الاشوري لم ينس تصوير عوائل المتمردين وقد اختبأوا داخل **الاحراش** قابعين وسط حزم مشدودة من القصب[٢]. والنحات بتوظيفه لكل هذه العناصر التي تحدد الاطار الجغرافي والبيئي للموضوع المصور قد جعل من العمل الفني يهتم بالموضوعات البيئية المحيطة التي كانت قد اهملت في منحوتات القرن التاسع ق.م[٣] (الالواح رقم – ١٢، ١٣، ١٤ –)، فيما ابانت مشاهد الملك في عام (٧٠١ ق.م) على الجبهة الغربية اثر تمرد حزقيا ملك يهوذا، وعصيان المدن الساحلية الواقعة على البحر المتوسط معه وبدعم من مصر، صورت هذه اللوحات الجدارية اسلوبا يخلد هذه الحملة وبشكل تطغى عليه

---

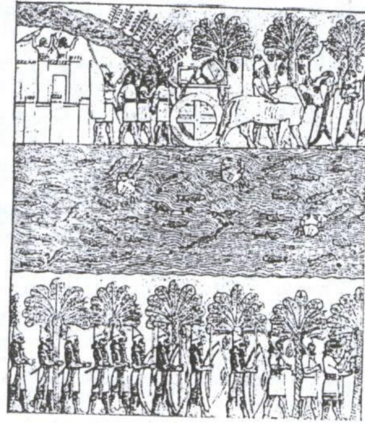
(١) اخذت مشاهد منحوتات عصر سن اخي ايريب من المصدرين الاتيين:

1. Thomason, Allison. Karmel, “Representations of the North Syrian Landscape in Neo – Assyrian Art, (B.A.S.O.R), n 321, 2001.
2. Barnett, R.D., Bleibreu, E., “Sculptures from the Southwest Palace of Sennacherib at Nineveh, British Museum.

(٢) مظلوم، المصدر السابق، ص٨٦.

(٣) عكاشة، ثروت: تأريخ الفن، الفن العراقي، سومر وبابل وآشور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بغداد، ١٩٦٧، ص٥٨٢.

المسحة الواقعية والاحساس بالطبيعة ومناظرها المختلفة. لقد فتح نحات سنحاريب وجه اللوح باكمله لموضوع هذه الحملة مصورا جميع الحوادث التي حصلت عند حصار لاخيش اليهودية في فلسطين (تل الدوير جنوب القدس)وسقوطها، ونراه قد غطّى اللوح بأكمله بمشهد واحد ويكتفي بمفردات تفصيلية قصصية تشمل الاشخاص والنبات وسائر المصورات[١]، كما أطر هذا الموضوع من الاعلى بحقل واحد من الاشجار والتلال. كما نرى ان روحية المعالجة لهذه الالواح قد تكررت في كل الالواح التي مثلت الوقائع التأريخية في تضاريس وعرة، فقد عبر الفنان عن الارض الوعرة التي تقع عليها هذه المدينة بزخرفة مكررة تغطي سطح اللوح وهي بهيأة حراشف السمك وهو **رمز النحات العراقي القديم للارض الوعرة والجبل** وقد ادخل موضوع الاشجار كمادة ملازمة لتلك الارض كاشجار الصنوبر والكروم والزيتون، وهي من الاشجار الاوسع انتشاراً في بلاد الشام وحوض البحر المتوسط[٢] (اللوح –١٥ –) وهذه الاشجار المذكورة أنفاً طالما استخدمها الفنان العراقي القديم رمزاً لشمال بلاد الرافدين وغربها في منحوتاته بينما رمز بالاشجار النخيل واجمات واحراش القصب والبردي الى الجنوب الجغرافي[٣]. كما نشاهد في لوح اخر المناطق الساحلية المطلة على البحر المتوسط وبعض الجزر والاسماك والحيوانات البحرية ووسائط النقل الخاصة بالقوات البحرية، وبعد ذلك قام الفنان بتوزيع انواع متباينة من الاشجار في مساحات متعددة من المشهد وكانه بعمله هذا يقوم بمهمة رسام الخرائط الذي يصمم خريطة للتوزيع النباتي لمنطقة معينة في وقتنا الحاضر. (اللوح – ١٦ –).



اللوح – ١١ – منحوتة من عصر الملك سين اخي ايريبا (سنحاريب) أبرّز فيها النحات عناصر بيئة بابل الجغرافية حيث اشجار النخيل ونهر الفرات ليوحي للمشاهد ان اجواء حملة الملك انما جرت في تلك المنطقة (الطوبوغرافية والثروات الطبيعة والمائية)

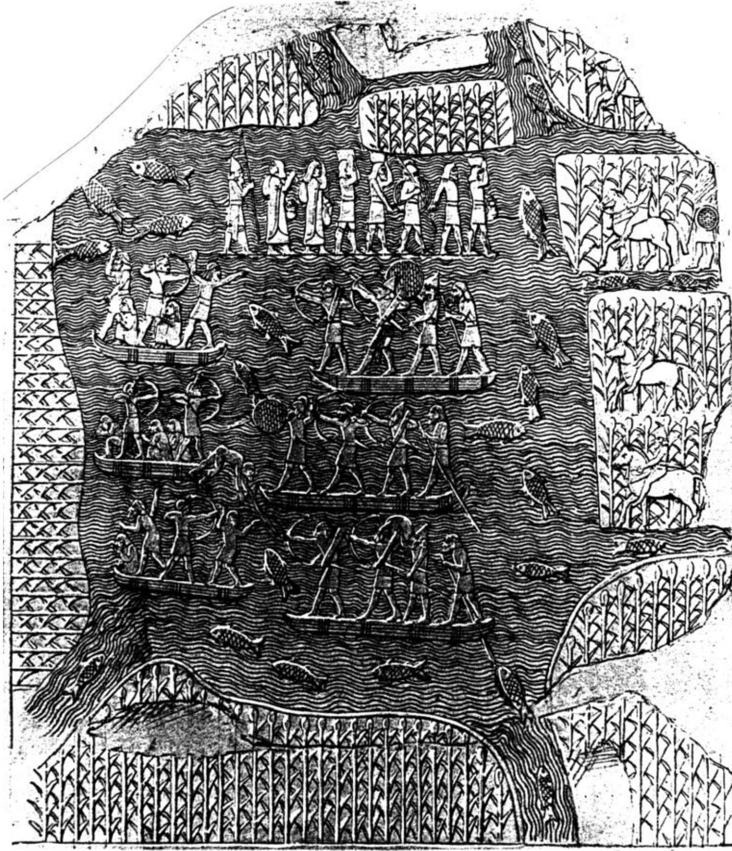
نقلا عن: Botta, Op. Cit

---

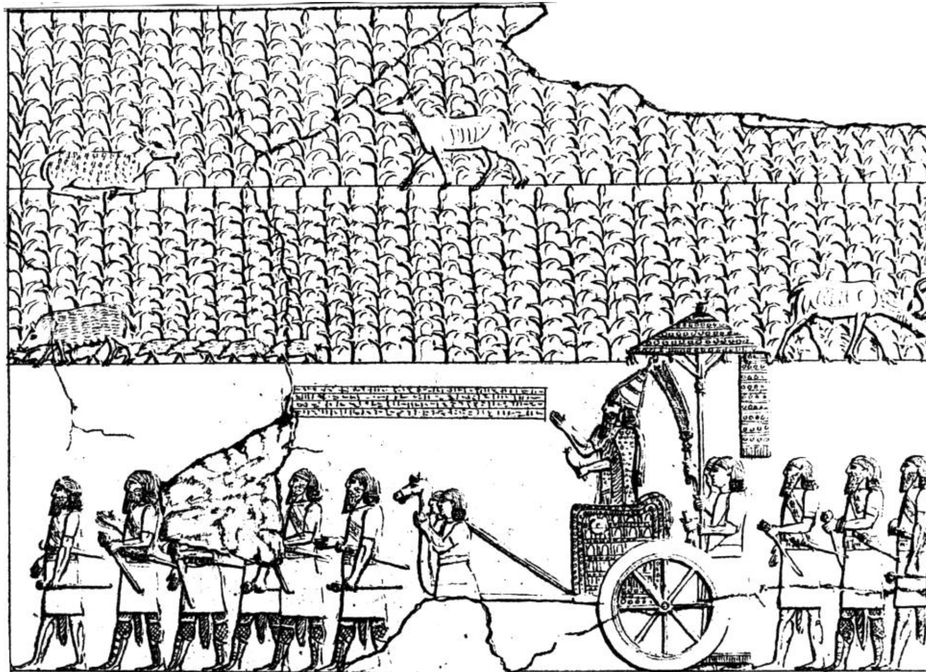
(١) مظلوم، المصدر السابق،ص٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٥.

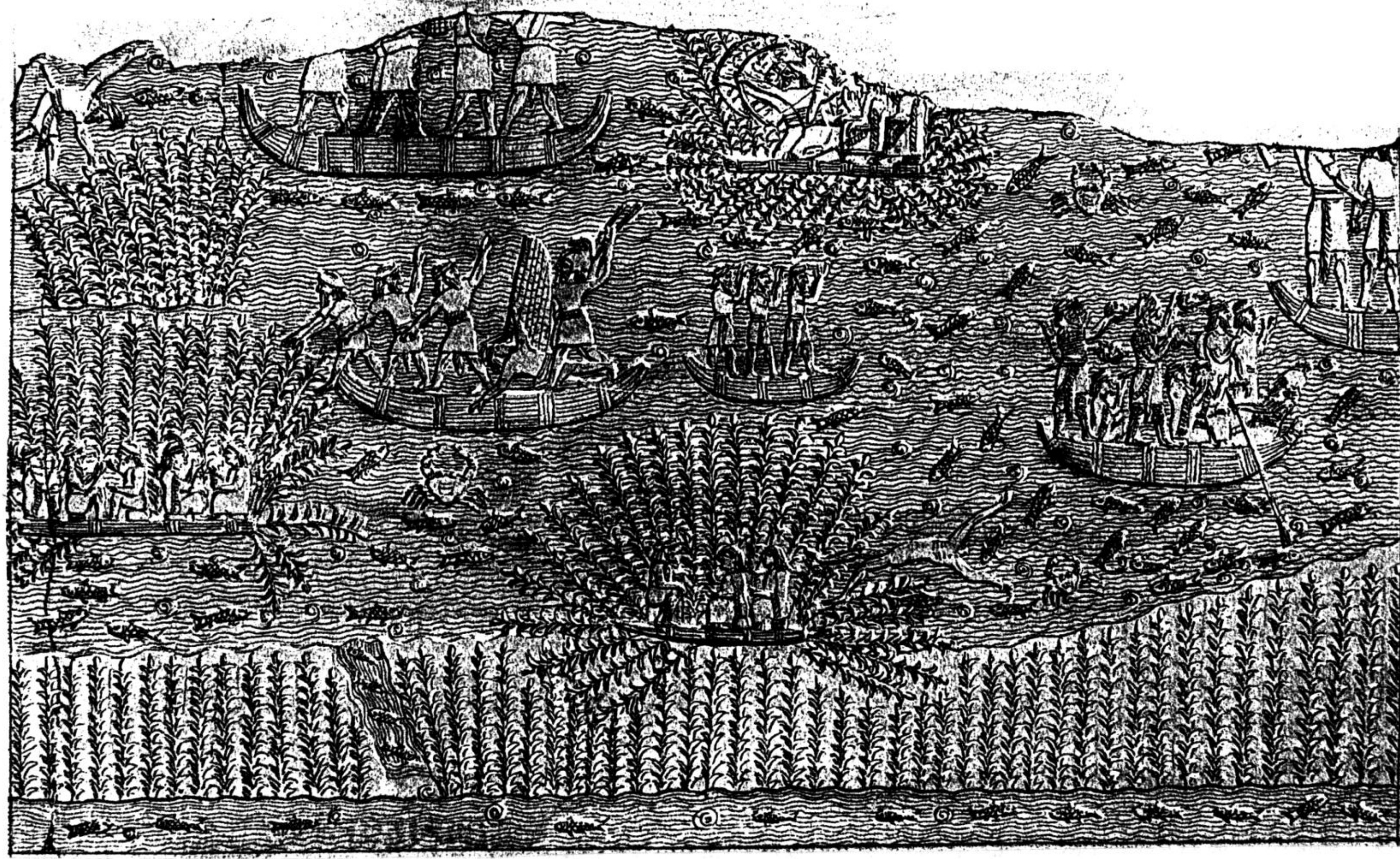
(٣) كونتينو، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٩٢.



اللوح – ١٢ – مشاهد من حملة الملك سين اخي ايريبا (سنحاريب) أبرّز فيها النحات عناصر بيئة الاهوار والمستنقعات كالقصب والبردي والاسماك والخنازير والظباء الى جانب وسائط النقل المعروفة بالمشاحيف



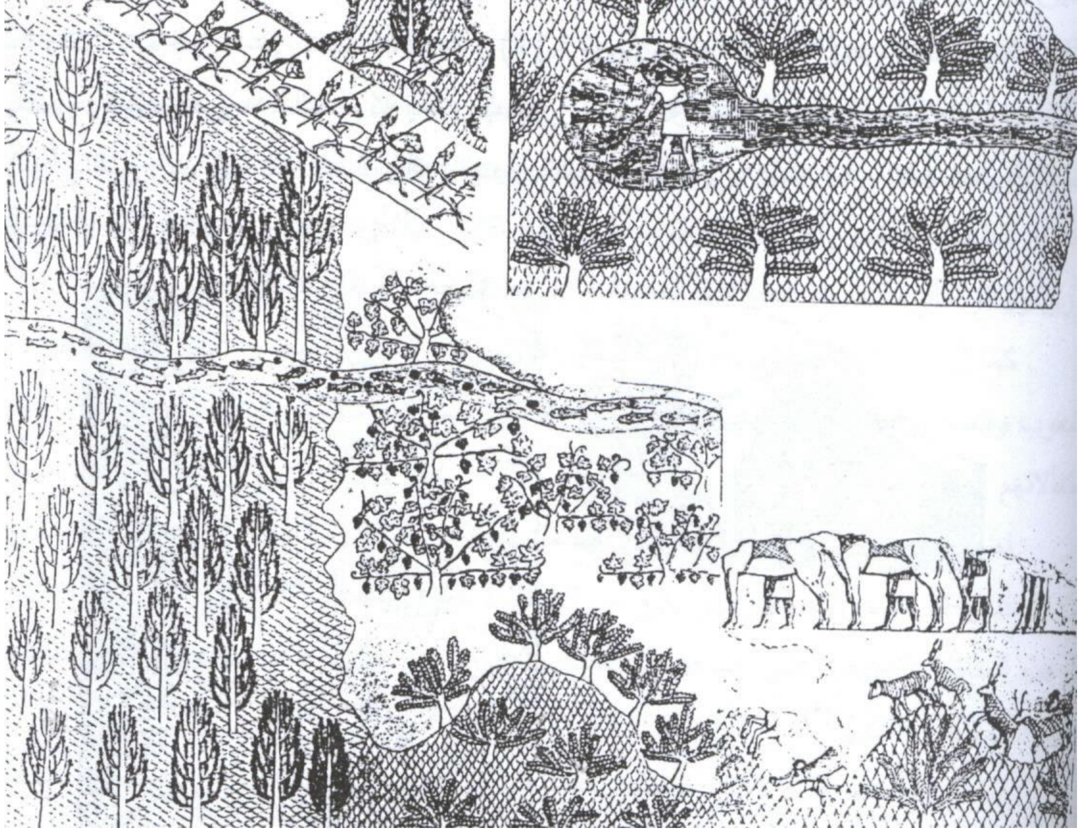
اللوح – ١٣ –



لوح رقم – ١٤ – مسطحات مائية (منطقة الاهوار والمستنقعات) وأجمات القصب والبردي ووسائط النقل المحلية (المشاحيف)

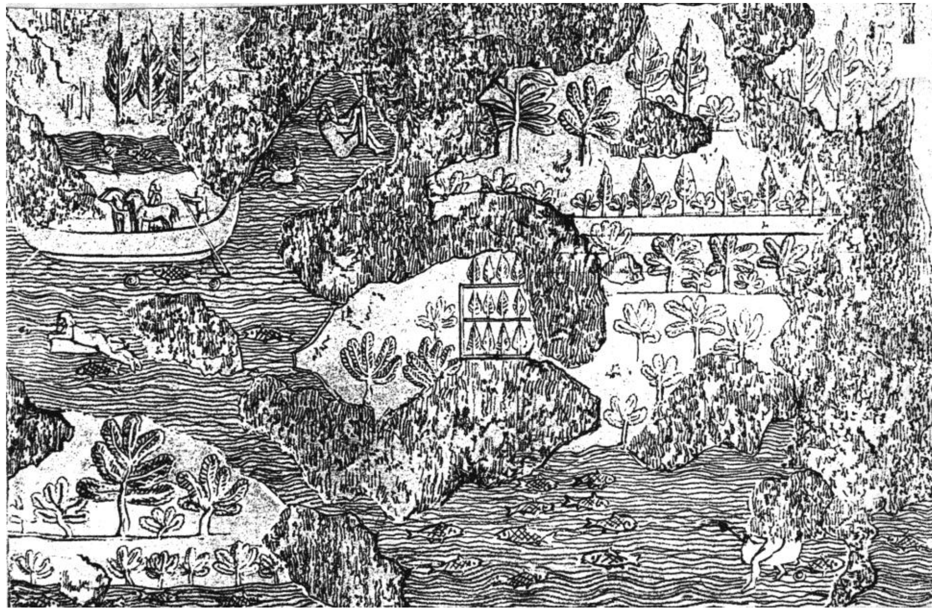
– جغرافية النقل والموصلات –

نقلاً عن: Barnett, Op. Cit



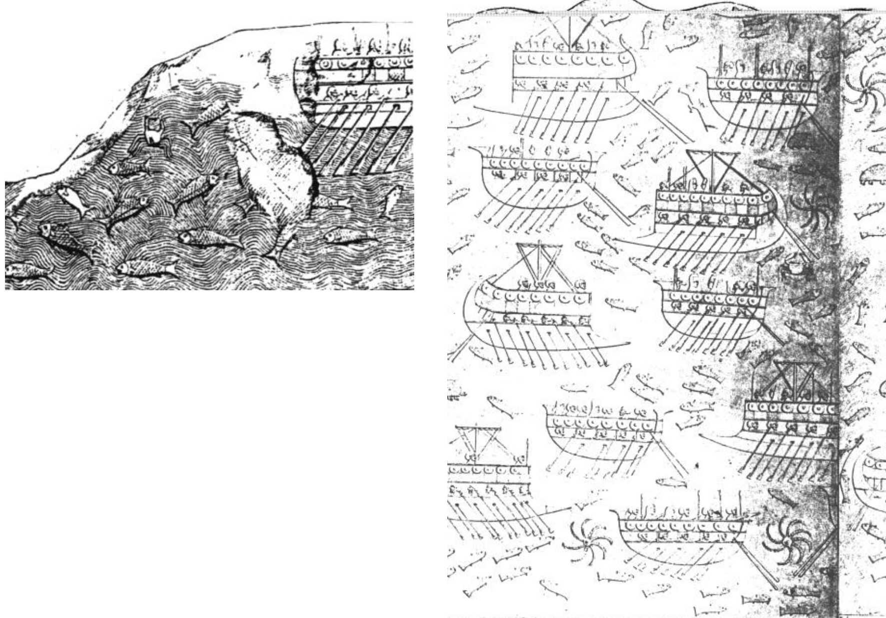
اللوح – ١٥ – مشاهد من عصر سين اخي ايريبا (سنحاريب) أبرّز النحات فيها بيئة منطقة بلاد الشام من خلال تمثيل اصناف الاشجار كالكروم واشجار الزيتون والصنوبر فضلا عن المرتفعات وسواحل وجزر البحر المتوسط (التوزيع النباتي للمنطقة)

نقلا عن: Botta, Op. Cit



اللوح – ١٦ –

كما وصلتنا منحوتة اخرى من عصر سن اخي ايريب ايضا تخلد حملته على الجبهة الجنوبية ايضا ولكن هذه المرة على بلاد عيلام عام (٦٩٤ ق.م) حيث قاد حملة بحرية عبر الخليج العيلامي والمشهد في هذه المنحوتة يغض بصور ورموز ومفردات عالم البحار من الشواطئ والامواج التي رمز لها النحات العراقي القديم بالشكل الحلزوني، فضلا عن الاسماك والكائنات البحرية الاخرى (اللوح – ١٧ –)(١).



اللوح – ١٧ – منحوتتان من عصر سين اخي ايريبا (سنحاريب) تُخلدان معركة على سواحل الخليج العربي وتحديداً على الشاطئ العيلامي، أظهر النحات فيها الحياة البحرية كاملة من خلال العناصر (مياه الخليج، امواج، كائنات بحرية ووسائط نقل بحرية) – جغرافية النقل: نقلا عن: Botta, Op. Cit



اللوح – ١٨ – يمثل منحوتة من عصر الملك اشور بان ابلِ (اشور بانيبال) تُظهر حديقة للملك سين اخي ايريبا (سنحاريب) فضلا عن قنوات السقي وانواع عديدة من الاشجار وقد عالج النحات المنظور من خلال صفوف الاشجار والقنوات

---

(١) مورتكات، المصدر السابق، ص٣٩٢.



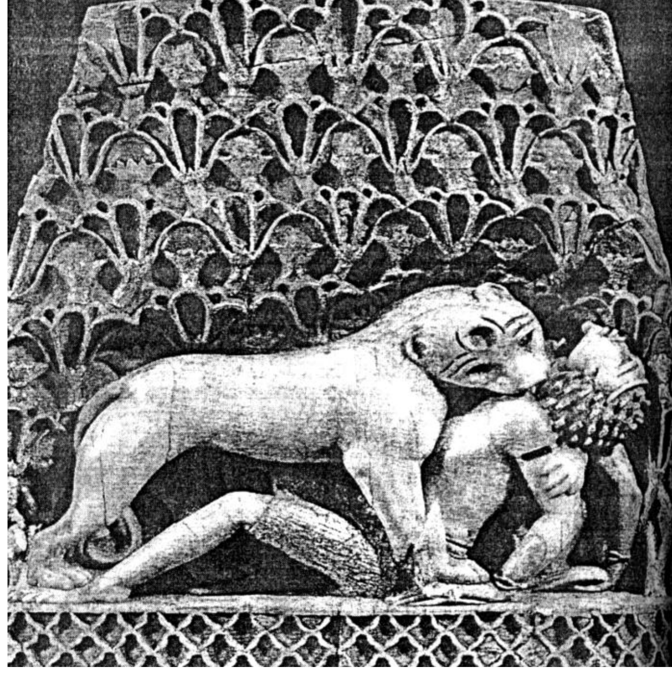
اللوح –١٩– يظهر مشاهد معركة للجيش الآشوري ويبدو فيها مقاتل نوبي (من جنوب مصر) واظهر النحات الآشوري ملامح هذا الشخص من خلال سحنته (اللون الأسمر) و الشعر المجعد. (جغرافية السكان) نقلا عن : SAA,Vol.IV, P.96 .

ولـم يفـت النحـات الآشـوري وهـو يوظـف عناصـر البيئـة والتضـاريس الطبيعيـة علـى منحوتاته ان يدخل عنصراً آخر من عناصر الجغرافية ونعني به هنا جغرافية السكان ففي اللوح رقم (١٩) أعلاه نراه قد بيّن لنا سُحنة مقاتل من الأقوام النوبية وهم سكان جنوب مصر، أو ربما يكون من سكان غور الاردن (الاغوار) الذين لازالوا الى يومنا هذا ذوي لون أسمر وشعر مجعّد لارتفاع درجة الحرارة كونها اخفض بقعة في العالم . والمشهد يمثل إحدى المعارك التي خاضتها الجيوش الآشورية بقيادة الملك شَرّو– كين (سرجون الآشوري) في فلسطين ويبدو ان المعركة كانت تضم في صفوف الطرف الآخر حلفا متكون من عدة أجناس[١]. وهذا ما نراه ايضا في منحوتة اخرى على العاج من مدينة كلخُ (نمرود) وهي المنحوتة المعروفة بـ (اللبوة التي تفترس الرجل النوبي) إن كان العمل الفني آشوري بحت أو انه متأثراً بالمدرستين الفنيتين الفينيقية والمصرية (ينظر شكل ٢٠)[٢].

---

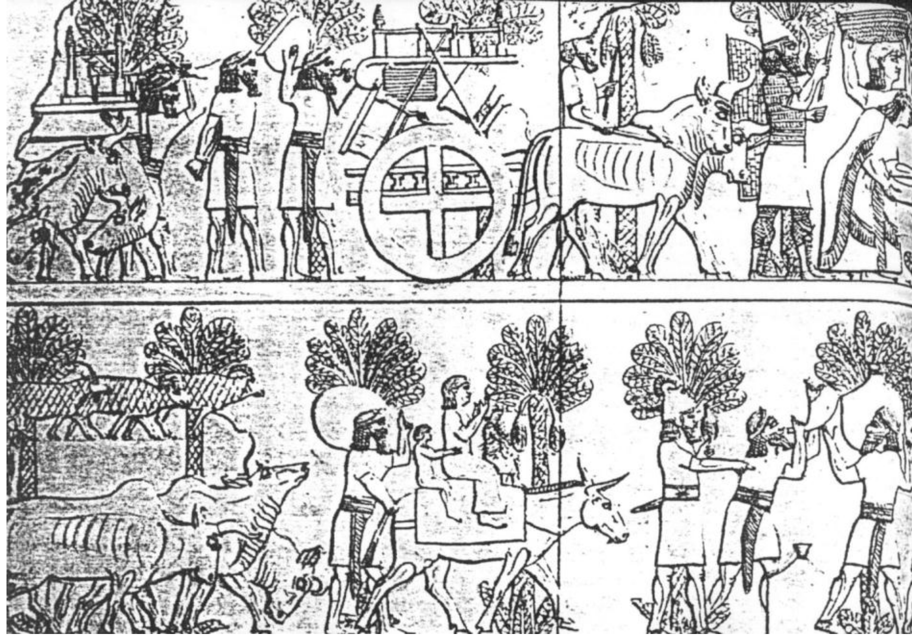
(1) Botta and Flandin, Monument de Ninive II,88; SAA, Vol.IV, P.96

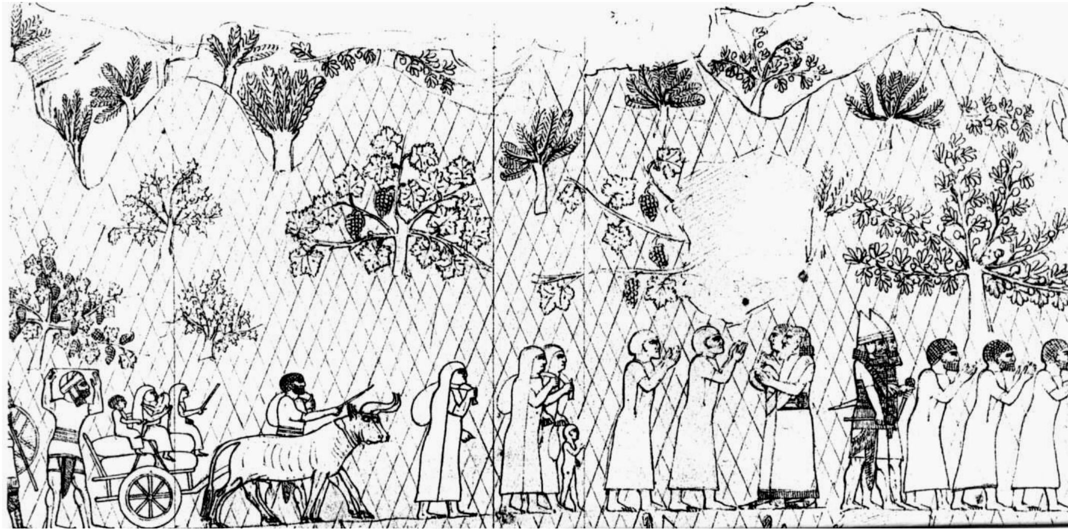
(٢) محمد علي، ياسمين عبد الكريم، المصدر السابق،ص ١٤٥.



اللوح –٢٠– لوح من العاج من مدينة كلخُ (نمرود) تظهر لبوة تفترس شاب نوبي (جنوب مصر) وتظهر سحنة وملامح الشخص بلونه الاسمر وشعره المجعد. (جغرافية السكان) نقلا عن: محمد علي، ياسمين عبد الكريم، المصدر السابق،شكل ١٢٩.

كما خلّد لنا النحات الاشوري ايضاً عنصراً اخر من عناصر الجغرافية الا وهي جغرافية حركة وتحولات السكان وترحيلهم من مكانهم الاصلي الى اماكن اخرى ، وهي سياسة اتبعها الملوك الاشوريين على الاقوام والشعوب المندحرة والخارجة على طاعة المملكة الاشورية وكنتيجة ايضاً من نتائج الحرب ، فاظهر لنا النحات العديد من هذه المشاهد من بيئات واجناس وازياء وسحنات مختلفة ولكنه اعطى لها قرينةً واضحة من خلال الغطاء النباتي للمنطقة التي جيء بهم منها وهم مصفدين في الاغلال ان كانوا رجالاً او يسيرون او راكبات على العربات ان كانوا نساءاً او اطفالاً وهم في طريق الاسر . كأن يضع اشجار العنب والزيتون والصنوبر كلازمة وعلامة وخلفية للمشهد ليعط انطباعاً للمتلقي والمشاهد ان هذه الشعوب انما جيء بهم من بلاد الشام او بلاد الاناضول حيث تشتهر تلك المناطق بزراعة تلك الاشجار ، او ان يضع اشجار النخيل والقصب ونهر الفرات ليوحي للمشاهد ان هؤلاء الاقوام جيء بهم من بلاد بابل او جنوبها او غرب الفرات (ينظر اللوح رقم ٢١).





اللوح -٢١- منحوتتين بارزتين يظهران مشاهد حركة وتحولات السكان وترحيلهم من مكانهم الأصلي (بلاد الشام او الأناضول او بلاد بابل ومناطق الفرات الاوسط) الى بلاد آشور.نقلاً عن: SAA,Vol.XV.Opcit

ان التمثيل الطبيعي لمشاهد لبلاد الشام على سبيل المثال والذي مثّل هدفا اقليميا اوليا للمملكة الاشورية الحديثة تم تصويرها في قلب المملكة على شكل مصورات أعدت على المنحوتات البارزة على الحجر حيث زينت جدران القصور الملكية في كلخُ (نمرود) ودور شروكين (خرسُباد) ونينوى (تل قوينجق). ويشير التحليل لهذه الصور الى ان تلك المشاهد

الطبيعة قد صورتها الاداة والوسيلة الملكية الاشورية في عصرها الحديث بمثابة عالم مورق ووافر مليء بالحياة الحيوانية الغريبة وتنوع الطبيعة[1] ينظر الشكلان١٥ و١٦.

كما ان هذه المنحوتات تبين لنا كيف ان الاشوريين صوروا مجموعات عديدة من الشعوب والمدن والمناظر الطبيعية التي واجهوها إبّان حملاتهم العسكرية الخارجية او في احتفالاتهم الداخلية[2].

فضلا عن ان هذه المنحوتات التي تتضمن تفاصيل لمناظر طبيعية في مناطق خارج بلاد الرافدين قد استحوذت على قدر بالغ من الاهمية، حتى ان اغلب الباحثين استلهموا وافادوا من هذه المناظر الطبيعية على المنحوتات الجدارية في تفسير حدث او واقعة معينة في حالة غياب النصوص الكتابية[3].

اما في حالات أخرى، فان عناصر المشاهد الطبيعية قد استخدمت في تفسير بعض المظاهر البشرية على المنحوتات البارزة[4].

ان التفاصيل المعقدة التي تظهر على المنحوتات البارزة التي تخلد فتوحات الملوك الاشوريين في بعض مناطق الشرق الادنى القديم في العصر الاشوري الحديث، تقدم مادة وثائقية كبيرة نستطيع ان نفهم من خلالها الفن الاشوري الحديث. وهكذا فان التحليل الخاص لمراجع النصوص والمناظر المتعلقة بالمشهد الطبيعي للحياة النباتية والحيوانية في هذه المنطقة تشير الى ان الادوات والوسائل الملكية الاشورية قد مثلت هذا المشهد في تلك البلاد بزخم من عناصر الطبيعة المتنوعة. فكان هذا المشهد مشوقا جدا، الامر الذي جعل الملوك يعكسون هذه الوفرة النباتية والحيوانية على هيأة حدائق ملكية وحدائق حيوانات وكذلك متنزهات كما تشير الى ذلك نصوص الحوليات الملكية والمشاهد، كما ان تلك المتنزهات كانت قد شُيدت لتكون اماكن لاغراض الراحة والمتعة ومخصصة للملوك الاشوريين. وعلى اية حال، فان تصوير وانعكاس بيئة بلاد الشام مثلا، لم يكن يهدف بالضرورة الى اثارة اشورية اتجاه المحاكاة الصورية للطبيعة[5].

ومن الباحثين من ذهب الى الاعتقاد بان الانشاء والتكوين في الفن الاشوري لبعض مناطق الشرق الادنى القديم كان مجرد مسألة تصوير خيالي يستمد من الدراسات المتخصصة

---

(1) Thomason, A.K., ”Representations of the North Syrian landscape in Neo – Assyrian Art”, Southern Illinois University Edwardsville, 2001, P. 63.
(2) Marcus, M.I, “Geography as an Organizing Principle in the Imperial Art of the Shalamanser III, IRAQ 49, 1987, P. 77.
(3) Reade, J. E., “Studies in Assyrian Geography”, Part 1 and Suite: Sennacherib and the Waters of Nineveh, 1978, P. 48.
(4) Albenda, P., “Monumental Art of the Assyrian Empire: Dynamics of Composition Styles.Monographs on the Ancient Near East 3: 1”. Malibu: Undena, 1998, P. 63.
(5) Thomason, Op. Cit, P. 65.

في الجغرافية السياسية. إذ يوجد خزين ورؤية عامة وواسعة فيما يتعلق بالمشهد الطبيعي، او انه يوظف ويقتبس الطبيعية العفوية كخلفية (Background) فقط لذلك المشهد الذي يُنفذ. الا ان هذا الرأي لم يلق التأييد في اوساط مؤرخي الفن لأنه لا اساس له من الواقع ولا يُعتد به. وقد اثير هذا النقاش اثارة كبيرة ولاقى نقدا كبيراً.

ويقارن كل من الباحث (كوسكروف ودانيالز) المشهد الطبيعي والمعرفة الجغرافية، وذكرا بان كلاهما يطور ذلك المشهد ويحيله الى صورة ثقافية او رمز. وكما يذهبان الى القول بأن إحداث فراغ في كلمة او صورة ليس حقيقة تجريبية بل كتلة تصويرات. وهكذا فان لغة الجغرافية والمنظر الطبيعي وكذلك الاستعارات التي استخدمت كلها لتصف الاماكن وتصورها هي هياكل عفوية تُحدّد وتستند الى البيئة الثقافية التي نشأت عنها على الرغم من مظهرها الذي ينشأ بقوة في الحقيقة البنيوية. ان المشهد الطبيعي فيما لو كان محددا في خريطة او في صيغة ما، او رسم معين، فانه يمثل مَلَكة للخيال، وتكوين لفكر الانسان اكثر مما لو كان تصويرا دقيقا لحقيقة طبيعية ما[١].

ويمكن لهذه المشاهد الطبيعية المتخيلة ان تُرى وكأنها مناظر طبيعية قسرية تُشير الى فلسفة الدولة الاشورية، كما انها أُعدت لاهداف بث روح القوة والسيطرة الامر الذي يستدعي التأمل والتدقيق لانها جديرة بذلك فعلاً. وعلى اية حال، فان اول ما ينبغي علينا تمحيصه هو المعاني الجغرافية والطوبوغرافية والتأريخية التي يتحقق من خلالها التمثيل الاشوري لمشاهد بلاد الشام الطبيعية[٢].

وبينما يتصف الامر بالسهولة في وصف مناطق مثل بلاد الشام وتمييزها عن المناطق الاخرى في الشرق الادنى القديم، فان الصعوبة تكمن في فهم حقيقة، مفادها ان الوصف التجريبي في شمالي سوريا المنفذة على هذه الاعمال يكون قليلا عن الاقتراب من الفهم الاشوري لهذه المشاهد. وهكذا فان مَلَكة التّخيل الاشوري وتمثيل تلك البلاد يمكن تتبعه من الصور التي تمثل تلك المشاهد وتصفها. وتكمن المشكلة المركزية التي يواجهها الباحثون والخاصة بتحليل المشاهد الطبيعية في القصص السردية للمعركة في العصر الاشوري الحديث والمشاهد المتعلقة بدفع الاتاوة في تحديد مكان وقوع الحدث او نشوب المعركة. الا ان الباحثين استثمروا وصف الشخوص وتجهيزاتهم، وهم من غير الاشوريين أي من سكان البلدان الاخرى الذين يظهرون في المشاهد لتحديد موقع الاحداث في تلك المنحوتات، الى جانب ذلك فقد افرزوا عناصر المشاهد

(1) Cosgrove, D. and Daniles, S., "The Iconography of Landscape: Essays on the Symbolic Representation Design and Use of Past Environments", Cambridge Studies in Historical Geography 9. Cambridge: Cambridge University, 1988, P.1.

(2) Thomason, Op. Cit, P. 66.

الطبيعية مثل الصنوبر والزيتون والعنب في البلدان التي تقع الى شمال وغرب بلاد الرافدين او اشجار النخيل وأجمات القصب في بلاد بابل والاهوار في جنوب بلاد الرافدين. تمّ استخدامها كرمز لتحديد موقع حدث خاص(١).

وقد علق عدد من الباحثين بان تصوير المشاهد الطبيعية كان قليلا في مطلع فترات المملكة الاشورية ثم اصبح اكثر تفصيلا وازداد تعقيدا باتجاه خط النهاية وخاصة فيما يتعلق في حكم الملك سين – اخي – ايريبا (سنحاريب) (٧٠٤ – ٦٨١ ق.م). وفي فترة حكم هذا الملك، بدء تغير موضع الخط الارضي (الافق) واختلاف الحجم بين الخلفية والصور، فقد أظهر النحاتون تركيزا اكثر عمقا على المشهد الطبيعي، بمحاولة اظهار المنظور (Isometric)، لذا فقد ابدعوا في السرديات مع ملاحظة تخصيص حيّز كبير من التفاصيل في تصوير المشاهد الطبيعية(٢). يتضح مما تقدم ان الفنان العراقي القديم قد استلهم مظاهر وعناصر البيئة الطبيعية الجغرافية ووظّفها في بعض اعماله، ناهيك عن تضمينه رموزاً عرفت بها بعض الالهة العراقية القديمة لاقترانها وتحكمها – حسب اعتقادهم – بمظاهر الانواء الجوية والظواهر الطبيعية. كما كان لابد لتلك الاعمال الفنية وخاصة مشاهد المنحوتات البازرة والرسوم الجدارية – والتي يمكن عدها نوعا من الملصقات الجدارية او السياسية –، ان تُحدث وقعا وانعكاسا لمن يتاملها ويشاهدها وهي متضمنة مفردات وعناصر ذات بعد تضاريسي وجغرافي، الامر الذي سيؤدي بالتاكيد الى تكوين انطباع حقيقي عن مظاهر الطبيعة، فضلا عن غرس بعض الافكار والمفاهيم والثقافة الجغرافية في نفوس وذهنية المتلقّي ممّن يزورون ويرتادون تلك القصور الفارهة. حتى ليمكن أن نعدّ تلك المنحوتات بمثابة (وسيلة ايضاح) تعليمية جغرافية.

---

(1) Marcus, M.I., "Geography as Visual Ideology: Landscape, Knowledge and Power in Neo – Assyrian Art", 1995, PP. 193 – 202, in Neo – Assyrian Geography, ed. Liverani. M., Quaderni di Geografia Storica 5. Rome: Universitá di Roma.

(2) Russell, J. M., "Sennacherib's Palace without Rival at Nineveh", Chicago: University Chicago, 1991, P. 209.

أثر الفكر الجغرافي العراقي القديم في الفكر الجغرافي عند الأمم الاخرى

كان لاسهام سكان بلاد الرافدين في مجال الجغرافية اثره الكبير في الامم الاخرى فقد وضعوا حجر الاساس لهذا العلم. ويعود لهم الفضل في رسم اول خريطة عرفها العالم فعمدت الشعوب الاخرى الى الافادة من هذا التراث الضخم والاضافة اليه. ومما تجدر الاشارة اليه ان المصادر لم تزودنا بمعلومات عن تأثيرات بلاد الرافدين في البلدان الاخرى بخصوص هذا الميدان بل اقتصرت على ذكر أثر الفينقيين وبلاد اليونان فيها، ويبدو ان تلك الافكار الجغرافية قد انتقلت الى بلاد اليونان وبقية اجزاء اوربا عن طريق الفينقيين الذين اقتبسوا من دون شك معلوماتهم من مفاهيم سكان بلاد الرافدين الجغرافية بدلالة استعانة الاشوريين بهم وبخبراتهم ولا سيما في مجال بناء السفن والملاحة في البحار لتوسيع معلوماتهم الجغرافية عن البلاد التي فتحوها فكان طبيعيا ان يتأثروا بالافكار الجغرافية العراقية[١].

وفيما يتعلق برسم الخرائط عند اليونانيين نجد انه من الثابت انهم لم يبتكروا فكرة الخريطة بل اقتبسوها من البابليين، ولذلك كانت بداياتهم للخرائط تكررا لما ورثوه من البابليين[٢].

ويوجد دليل وهو نص يشير الى ان الجغرافيين الاغريق قد طوروا الخرائط المقارنة اثناء اواسط الحقبة الاولى. إذ يشير هيرودوتس **الكتاب الرابع من تاريخه** الى الخرائط المدورة للعالم **ولعل منها خريطة العالم البابلية المدورة** قبل تزويدنا بوصفه للعالم المسكون:

"انني اضحك عندما ارى خرائط رسم عديدة للارض والتي لم يكن احد قد رسمها بشكل معقول حيث انهم يرسمون المحيط يجري في دائرة حول الارض كما لو كانت مرسومة ببوصلة لترسم قارة اسيا مساوية لقارة اوربا، لكنني انا نفسي سوف اشرح كيف ان كل واحدة منها ستكون كبيرة الحجم وكيف سيتم رسمها"[٣]. ولسوء الحظ، فلم تكن اية خريطة اغريقية مرفوضة من قبل هيرودوتس قد بقيت حتى ذلك التاريخ. ويفترض ان احدى الخرائط التي يمكن ان يكون هيرودوتس قد رأها كانت خريطة انكساماندر Anaximander(٦١٠-٥٤٦ ق.م).ان هذه الخريطة وخرائط اخرى شبيهة بها والتي تُعد اثرية قد نوقشت في القرن الرابع ق.م من قبل الجغرافي اكاثمونيوس Agathemenus وانكساماندر Anaximander والاخير هو الاول الذي رسم العالم المأهول على لوح ... ورسم القدماء العالم المأهول وتم وضع اليونان في الوسط، ووضع ديلفي Delphi كذلك اليونان في وسطها وعدها سرّة الارض فضلا عن وضع دائرة حول الارض تمثل الاوقيانوس.

---

(١) الطائي،إبتهال ، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٢) خصباك، شاكر والمياح، علي: الفكر الجغرافي، بغداد، ١٩٨٣، ص٤٦.

(3) Horowitz, The Babylonian Map …., Op. Cit, P. 19 – 20.

وهكذا فان كلا من الخرائط الاغريقية التي وصفها هيرودوتس وانكساماندر، والخريطة البابلية تشاطر الاعتقاد ان العالم المأهول كان محاطا بالمياه. وثمة تشابه اخر يمكن ايضاحه بين الخريطة الاغريقية والخريطة البابلية وهو الاستخدام المشترك للرموز الهندسية **لغة الخريطة** التي تمثل السمات الطوبوغرافية. ففي خريطة انكساماندر، كانت الدائرتان المتحدتا المركز ومؤشر البوصلة (الجهات الاربع) يمثلان الخط العام لسطح الارض، مع خريطة ديلفي في الوسط. اما على الخريطة البابلية، فتوجد اشكال هندسية قياسية تتضمن **الدائرة** و**الشكل البيضوي**، و**المثلث** و**تموجات النهر** والتي تمثل سمات مختلفة لسطح الارض[1].

وصارت الفكرة العراقية القديمة باتخاذ بابل مركزاً للعالم تقليداً سار عليه كل رسامي الخرائط فيما بعد واعتمدته المراكز الكارتوكرافية (الخرائطية) الحالية، كما نلمس ذلك في خريطة العالم البابلية (تنظر: خريطة العالم البابلية في الفصل الثالث)، إذ ظل منشئو الخرائط ومحرروها حتى القرن السادس عشر الميلادي يجعلون مركز العالم عندهم بلدهم، فاليونان جعلوا اولمبوس مركز العالم والرومان، روما كما ان فكرة رسم خريطة كانت معروفة في مليتوس (ملاطيا حالياً) المدينة اليونانية من قبل انكسماندر Anaximander ٥٤٦ ق.م، وقد استعاروها دون شك من بلاد الرافدين يقول هودجز "ان ادعاء **انكساماندر** بأنه اول من رسم خريطة للعالم، غير دقيق فقد عُرفت الخرائط المختلفة الانواع قبل عهد انكسمندر بمدة طويلة ولقد كانت تلك الخرائط خرائط ملكية او مجرد رسومات تبين كيفية الوصول الى منطقة معينة وعلى الرغم من توضيحها للمسافات والمناطق الا انها غالبا ما خضعت لمقياس معين وان لم تكن الاجزاء المعروفة في العالم زمن انكسمندر كبيرة الاتساع فان رسم خريطة له كانت مشروعا ضخما وخطوة عظيمة ليقوم بها رجل واحد"[2].

كما نلمس ذلك من اقتباسهم لفكرة لغة الخريطة ولا سيما تمثيلهم للمياه بخطين متموجين متوازيين ووضع المدن داخل الدائرة.

كما نجد ان اليونانيين مثلا لم يضيفوا شيئا يذكر الى ما جاءت به الحضارة العراقية القديمة في مجال خلق الارض ونشأة الكون واذا تذكرنا قصة الخليقة العراقية، نجد ما جاء به طاليس واعدوه نظرية يونانية، ما هو الا ترديد لما اكدت عليه الحضارة العراقية القديمة. واذا تتبعنا حياة طاليس وهو تلميذ فيثاغورس الفيلسوف اليوناني الشهير في منتصف القرن السادس ق.م نجده متأثرا وناقلا للفكر العراقي القديم وقد عاش طاليس في الفترة ما بين ٦٢٤ – ٥٢٥ ق.م ويقول هيرودوت، المؤرخ اليوناني ان طاليس من اصل فينيقي وهذا يعني انه تشبع بالمعرفة التي تعود جذورها الى الحضارات القديمة ومنها العراقية وكانت الحضارة العراقية قد حددت فكرة

(1) Horowitz, The Babylonian Map …., Op. Cit, P. 19 – 20.

(٢) الطائي،ابتهال، المصدر السابق،ص١٠٣.

عن شكل الارض وتكوينها، وعندما اصبحت قيادة الفكر الجغرافي بيد اليونان حاول الفلاسفة اليونانيين تطوير الاراء السابقة وفلسفتها تبعا لطبيعة عصرهم الذي سادت به فلسفة العلوم[١].

كما ان افكار طاليس وانكسمندر وهيكتوس عن الارض بانها منبسطة على شكل قرص في الكون لا حركة لها هي الافكار البابلية نفسها[٢].

ويتضح تأثير الفكر الجغرافي العراقي القديم فيما يخص المناخ والتغيرات الطبيعية، اذ انه قبل الاكتشاف الذي حصل في نُفّر كنا نعرف رسالتين في مبادئ الفلاحة والزراعة كانتا معروفتين من الازمان القديمة اولاهما الاراجيز الشعرية الزراعية التي نظمها **فرجيل** وسماها **فلاحة الارض** والمؤلّف الثاني هو مؤلّف هزيود المشهور بـ **العمل والايام** وهو اقدم من الاثر الاول ولعله كتب في القرن الثامن قبل الميلاد ولكن اذا قارناه بالنص السومري المكتشف في نفّر والذي عُرف بـ – تقويم الفلاح – الذي دوّن في حدود ١٧٠٠ ق.م فأنه يسبق هزيود بنحو الف عام[٣] (راجع مبحث المناخ في الفصل الثاني).

ومن الجغرافيين الذين تخرجوا من مدرسة حضارة المدن الاغريقية في بابل، العالمان الجغرافيان ديونيسيوس Dionysios وزميله ايسيد وروس Isidoros أي: **عطية ايزيس** اللذان كانا من سكان مدينة المحمرة الحالية على الشاطئ الشرقي لشط العرب شمالي الخليج العربي[٤].

يتضح مما تقدم ان سكان بلاد الرافدين كانوا اول من اسس علم الجغرافية وفن صناعة الخرائط Cartography وعلم المساحة[٥] ومما لا شك فيه انه كان للفكر الجغرافي العراقي القديم في علم الجغرافية والفلك والرياضيات تأثير ملموس في سير تفكير الفينيقيين والقرطاجنيين ثم اليونان والرومان وانتقلت الى اوربا في العصور الوسطى فيما بعد، والذين اخذوا عن البابليين في كثير من الجوانب المتعلقة بجغرافية العالم[٦].

---

(١) فضيل وزميله، المصدر السابق، ص٩٩ – ١٠٠.

(٢) الطائي، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٣) كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص١٣٨. وكذلك الطائي، المصدر السابق،ص١٠٥.

(٤) المولى، جاسم عباس: احوال العراق ابّان الاحتلال السلوقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٦٧.

(٥) سوسة، العراق في الخوارط القديمة، المصدر السابق، ص٧.

(٦) الطائي،ابتهال، ص١٠٥.

الخاتمة والاستنتاجات

شكّل هذا البحث ميدانا لدراسة احد اهم المواضيع الحضارية في تأريخ بلاد الرافدين القديمة وهو **المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء** وقد تم تسليط الضوء على اهم مقوماتها وجوانبها وفروع الجغرافية التي عرفوها، ونعرض بايجاز في خاتمة هذا البحث أهم النتائج التي اسفرت عنها الدراسة، التي من الممكن اجمالها بما يأتي:

١. ان شيوع المصطلحات الجغرافية ولاسيما تلك التي تخص الطوبوغرافيا والمناخ والمفهوم الاقليمي، دليل على ارساء الحجر الاساس لاقامة علم الجغرافية لاحقاً.

٢. على الرغم من ربط العراقيين القدماء لتصورهم عن الكون ونشوءه، بالالهة، الا ان ذلك التصور يشوبه الكثير من المفاهيم الواقعية، كتقسيمهم لقشرة الارض الى ثلاث طبقات، والسماء الى سبع طبقات وغيرها.

٣. تحقق من الكشوف الجغرافية الحديثة صحة ما ذهب اليه البابليين من ان اليابسة محفوفة من جميع جهاتها بالماء، كما يتجلى ذلك في خريطة العالم البابلية التي خلفوها لنا، ومن تصورهم للارض بهيأة نصف كرة مقلوبة او قبّة طافية في المحيط.

٤. اما عن الافق الجغرافي، ومعرفة الارض، فقد شمل الافق الجغرافي في حضارة بلاد الرافدين القديمة، مناطق واسعة من الشرق الادنى القديم عن طريق التجارة والفتوح الخارجية والاسفار، فقد عرفوا شمال الجزيرة العربية وشرقها بما فيها من شواطئ على الخليج العربي ومنها دلمون (البحرين) ومكان (عُمان)، ومصر وبلاد الشام والاجزاء الجنوبية من بلاد الاناضول وبلاد الميديين والبارسو (الفرس) وبلاد العيلاميين (شمال إيران وجنوب غربها) وبلاد الاورارتيين (ارمينيا واذربيجان) ومعظم السواحل الشرقية للبحر المتوسط بما فيها اليونان وجزيرتا قبرص وكريت.

٥. وفي مجال معرفة الاتجاه فقد قسموا الارض الى اربع جهات اساسية وعرفوا البلاد التي تقابل هذه الجهات.

٦. ابرز البحث تعاطي العراقيين القدماء مع اغلب حقول الجغرافية الرئيسة مثل الجغرافية الاقليمية والبشرية والطبيعية والفلكية، الى جانب فروعها الثانوية مثل جغرافية السكان والجغرافية السياسية والتأريخية والاقتصادية، اما في مجال معارفهم للمناخ فخير مثال على ذلك هو ما خلفوه لنا من مصطلحات كثيرة ومفاهيم ونصوص تخص الانواء الجوية كنصوص الارصاد، واخرى خاصة بمواعيد الزرع والحصاد، مثال على ذلك النص الذي اصطلح عليه الباحثون المعاصرون بـ **كتاب الفلاحة** من مدينة نفّر، زد على ذلك معارفهم بما يسمى بالانقلاب الشتوي والصيفي، وتناولهم لاهم عناصر المناخ كالحرراة والامطار

واحوال الفصول والرياح والعواصف والزوابع والاعاصير والفيضانات والطوفان والمسطحات المائية والجفاف والملوحة وشحة المياه او وفرتها والانواء والجو والغيوم والضباب وكثافته والثلج والبَرَدْ وحرارة الجو او برودته والعيون والمياه الجوفية ومياه العمق العذبة.

٧. اثبتت الوقائع المدونة والمخلفات المادية والمباحث الاثارية مصداقية الرأي القائل باثر التبدلات المناخية في سير الاحداث التاريخية.

٨. كما لابد لنا من الاشارة الى ايلاء العراقيين القدماء لمظاهر سطح الارض ومعالمه(الطوبوغرافيا)، عناية كبيرا فقد وصفوا لنا الجبال والسهول والصحارى والمسطحات المائية والانهار والبحار ودونوا قوائم باسمائها. فضلا عن ما تركوه من منحوتات جدارية تصور تلك الجبال والاهوار والبحار والانهار والشلالات وغيرها.

٩. اما في مجال تخطيط المدن فلا مجال للشك في احراز العراقيين القدماء قصب السبق في هذا المجال، الذين عنوا ببناء **المدن** من عصور ما قبل التأريخ ومطلع فجره. ودليلنا على ذلك اقدم القرى والمدن واكثر من ذلك عثور المنقبين على خرائط من العصر البابلي القديم لمدينتي نفّر وسُبار اللتين ضمتا اهم مرافق ووحدات المدينة.

١٠. اما في مجال الجغرافية الفلكية والرياضية، فقد تناولت دراساتهم ونصوصهم جوانب متعددة ارتبطت بحياتهم اليومية، وفي مقدمة ذلك حساب الوقت الذي كان هدفا من اهداف الحضارات القديمة جميعا، سعت لتحقيقه منذ بداياتها الاولى. ولعل اهم انجاز توصلوا اليه في هذا المجال هو تقسيم الليل والنهار الى اثنتي عشرة ساعة والاسبوع الى سبعة ايام، وارصاد تسجيل شروق وغروب كوكب الزهرة مع الشمس، ومحاولة لرصد مواقع النجوم المختلفة.

١١. ومن النتائج المهمة الاخرى التي افرزها البحث ان من بين المعارف الجغرافية التي اعتنت بها الحضارة العراقية القديمة هي رسم الخرائط والمخططات، اذ يعود تأريخ اول الخرائط المؤكدة والتي عُثر عليها في بلاد الرافدين الى العصر الاكدي (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ق.م) وهي بذلك تسبق اقدم خريطة مصرية معروفة بحوالي الف سنة. والملاحظ ان العراقيين القدماء قد حافظوا على خصائص مشتركة في لغة الخريطة – التي تعد من اهم عناصر اصالة الحضارة العراقية القديمة – عِبر آلاف السنين ونبغوا في هذه اللغة من خلال الجوانب الفنية البارزة الاتية:

١. رُسِمَت المدن والمعسكرات والميادين بشكل دوائر كاملة ○ او مربعة □

٢. رُسِمَت البلدان بشكل مستطيل ▭ او بيضوي ⬭.

٣. رُسِمَت الجبال بشكل اقواس او ما يشبه قشور السمك  

٤. رُسِمَت الجزر على هيأة مثلثات△ كما في خريطة العالم البابلية، وربما كانت تمثل هذه المثلثات الانطقة المناخية للاقاليم السبعة.

٥. مُثّلت الانهار والقنوات بهيأة خطين متوازيين متموجين والطرق بهيأة خطوط مستقيمة متوازية

٦. وضِعت الكتابات داخل الرموز

٧. وضِعت **بابل** التي كانت عاصمة للدولة البابلية في **مركز الخارطة:** وهذا تقليد خرائطي (كارتواكرافي) سار عليه رسامو الخرائط (الكارتوكرافيون) من الفينيقيين واليونان والصينيين والعرب فيما بعد، ولا تزال تعتمده مؤسسات رسم الخرائط في العالم.

١٢. كما زودنا الكتبة العراقيون القدماء بالعديد من النصوص المعجمية Lexical Texts التي احتوت على قوائم اسماء جغرافية تمثل البلدان والاقاليم والمدن والانهار والبحار وربما استخدمت تلك القوائم كدليل للرحلات التجارية او للامور الادارية او العسكرية.

وما يلاحظ ايضا أن هناك تشابهاً في اسماء المدن والمواضع الجغرافية القديمة او تكرارها في هذه القوائم وانعكاسها ما بين شمال بلاد الرافدين وجنوبها، او حتى خارج بلاد الرافدين. ومثلت تلك القوائم ما يمكن تسميته بمصطلحات العصر بـ (الاطلس) لمواقع عديدة في الشرق الادنى القديم. ولعل ارقى ما توصل اليه الكتبة القدماء في هذا المجال تلك النصوص التي عالجت غزوات البلدان.

وربما توصلت الدراسة الى تحقيق بلداني لمواقع بعض المدن الواردة في قوائم اسماء المدن الجغرافية ولا سيما القائمة التي وصلتنا من نينوى وتحديدا من مكتبة الملك آشور – بان – ابل (آشور بانيبال)، مثل مدينتي كراش – كراثا – (تل موسي) بالقرب من ناحية زمّار وسورو نوراني (الزرّاعة او الناعورة) = ماء الناوران شمال شرق نينوى والتي سكتت عن تحديد مواقعها المصادر الحديثة ذات العلاقة.

١٣. كما لاحظت الدراسة أيضا انه كان لإسهامات سكان بلاد الرافدين القديمة في مجال الفكر الجغرافي اثره الكبير لدى الامم الاخرى كالفينقيين واليونانيين الذين اقتبسوا من دون شك معلوماتهم من مفاهيم سكان بلاد الرافدين الجغرافية، ولاسيما في مجالات نشأة الكون ورسم الخرائط والمعارف الخاصة بالمناخ فضلا عن الجغرافية الفلكية وغيرها.

١٤. ومهما يكن من امر، فقد حقق الفكر الجغرافي العراقي القديم انجازات مفيدة، تلفت النظر وتستحق – بكل تأكيد – التقدير، وكيف لا وهذه الانجازات هي اسهام صادق وخلاصة فكر ذكي، فجّره حسّ جغرافي يقظ مع عدم اهمال عامل الدعم الحضاري العريق وقيمته، الذي أيّد هذا الاجتهاد الجغرافي وظاهَرَهُ، وهو ينكبّ على اداء دوره الوظيفي. وليس من

قبيل الموافقة ان تكون هذه الانجازات لبنات سوية في بنية الفكر الجغرافي القديم وقاعدتها العريضة. بل وليس من قبيل الموافقة ايضا أن تُحدِّد الاضافات العراقية القديمة، التي اسفر عنها الاجتهاد الجغرافي معالم الطريق التي سارت فيها مسيرة الفكر الجغرافي القديم في سبيلها السوية. ولكن المؤكد بالفعل ان هذا كله كان وليد الانجاز الحضاري، في حضن الاستقرار في سهول الرافدين.

ثبت المصادر والمراجع العربية والمعربة

١- القرآن الكريم

٢- أبونا ، الأب البير : قواعد اللغة الأرامية ، مطبعة اوفسيت هه ولير – أربيل ، ٢٠٠١.

٣- الأحمد ، سامي سعيد: معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام ، مجلة المؤرخ العربي ، ع٢ ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٤- ـــ : الزراعة والري ، حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٥- احمد ، سهيلة مجيد : صناعة الأغذية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ .

٦- ـــ : الحِرَفْ والصناعات اليدوية في بلاد بابل واشور ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ .

٧- احمد ، كوزاد محمد : توكلتي ننورتا الأول (١٢٤٤ – ١٢٠٨ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ .

٨- إسماعيل ، خالد سالم : تعليقات حول مصطلحات التوقيت في المصادر المسمارية ، مجلة آداب الرافدين ، ع٣١ ، جامعة الموصل ، ١٩٩٨ .

٩- ـــ : الأشهر – أصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين واثرها على البلدان المجاورة ، بحث منشور ضمن وقائع الندوة العلمية لدائرة الآثار والتراث، مهرجان بابل الدولي الحادي عشر ، بغداد ، ١٩٩٩ .

١٠- ـــ : مظاهر التوحّد في العلوم الصرفة ، بحث مُقدم الى ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين ، المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

١١- ـــ: العلامات الدّالة في الكتابات المسمارية ، مجلة آداب الرافدين، مج٣٨ ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ .

١٢- اسماعيل، شعلان كامل: العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٠.

١٣- ـــ: الحياة اليومية في البلاط الملكي في العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩٩.

١٤- الأسود ، حكمت بشير : أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ .

١٥- ـــ : الرقم ٧ في الحضارة العراقية القديمة - الدلالات والرموز-، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥ .

١٦- أسود ، فلاح شاكر : علم الخرائط – نشأته وتطوره ومبادئه ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة، بغداد ١٩٨٨ .

١٧- الأشعب ، خالص : اليعقوبي ، سلسلة نوابع الفكر العربي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ .

١٨- الأطرقجي ، رمزية : حَرّان مدينة لها تاريخ ، بحث منشور مقدم الى الندوة القطرية السابعة في مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

١٩- الأعظمي ، محمد طه : الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢

٢٠- الأعظمي ، محمد طه : تخطيط المدينة العراقية القديمة على ضوء المصادر المسمارية، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧

٢١- أوتس ، جوان : بابل – تاريخ مصور – ، ترجمة : سمير عبدالرحيم الجلبي ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٢٢- بابان ، جمال : اصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، ج١ ، الطبعة الثانية ، مطبعة الأجيال ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٢٣- باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط٣ : الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، بغداد ١٩٧٣ .

٢٤- ـ : مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ .

٢٥- ـ : من تراثنا اللغوي القديم ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٢٦- ـ : موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .

٢٧- ـ : ملحمة كلكامش ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٢٨- البستاني ، الشيخ عبدالله : الوافي – معجم وسيط لّللغة العربية ، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٨٠ .

٢٩- بوتيرو ، جان : الديانة عند البابليين ، ترجمة : وليد الجادر ، بغداد ، ١٩٧١ .

٣٠- بوستكيت ، ج . ن : الجغرافية التاريخية لحوض سد حمرين ، مجلة سومر ، مج ٣٥ (السنة ١٩٧٩) ، ص ٥٨٦ – ٥٩٠ .

٣١- توني ، يوسف : معجم المصطلحات الجغرافية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٤.

٣٢- الجادر ، وليد : صناعة التعدين ، حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٣٣- الجبوري ، علي ياسين : الإدارة ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، ١٩٩١ .

٣٤- جرك، اوسام بحر :الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،١٩٩٨.

٣٥- الجميلي ، عامر : الكاتب في بلاد الرافدين القديمة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥ .

٣٦- الجميلي ، قصي صبحي : المكتبات في العراق القديم خلال الآلف الأول ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٣٧- الجواري ، هيثم احمد : نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .

٣٨- حازم ، حسين يوسف : الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٩ – ٨٢٤ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .

٣٩- حبيب ، طالب منعم : سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤ – ٦٨١ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .

٤٠- الحسني، فاضل باقر: تطور مناخ العراق عبر الازمنة الجيولوجية والعصور التأريخية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، العدد١٩٧٨،١٠.

٤١- حمدان ، جمال : جغرافية المدن ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

٤٢- الحمداني ، ياسر هاشم : وسائط النقل في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ .

٤٣- الحموي ، ياقوت شهاب الدين بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي : معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٨٥ .

٤٤- حمود ، حسين طاهر : التجارة في العصر البابلي القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل ، ١٩٩٧ .

٤٥- الخاتوني ، عبد العزيز الياس : أثر البيئة الطبيعية في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ .
٤٦- خصباك، شاكر والميّاح، علي: الفكر الجغرافي، بغداد، ١٩٨٣.
٤٧- الدباغ ، عبد الناصر طلعت : المدن المدورة في العراق حتى نهاية عهد الخليفة المنصور، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ .
٤٨- الدليمي ، كريم عزيز : الزراعة في العراق القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .
٤٩- الراوي ، فاروق ناصر : الجغرافية في (العلوم والمعارف) ، حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٥٠- ـ : الرياضيات والفلك في (العلوم والمعارف) ، حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٥١- ـ : نظام التوقيت في العراق القديم ، بحث منشور ضمن أبحاث الندوة القطرية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب ، مركز أحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
٥٢- ـــ : المناخ في النصوص المسمارية (الأدب) ، بحث غير منشور ، جامعة بغداد، ١٩٩١ .
٥٣- سعيد، صفوان سامي: ملكية الاراضي في العصور الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل،٢٠٠١.
٥٤- الشهابي , قتيبة : معجم المواقع الاثرية في سوريا , منشورات وزارة الثقافة – المديرية العامة للاثار والمتاحف , دمشق ٢٠٠٦.
٥٥- رشيد ، فوزي : " العلوم الإنسانية والطبيعية " ، موسوعة الموصل الحضارية ، الموصل، ١٩٩١ .
٥٦- ـ : سرجون الأكدي ، الموسوعة الذهبية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد .
٥٧- ـ : وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم ، مجلة النفط والتنمية ، السنة السادسة ، ع ٧ –٨ ، بغداد ، ١٩٨١ .
٥٨- روثن ، مارغريت : علوم البابلين ، تعريب وايضاحات : يوسف حبّي ، بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ .
٥٩- رؤوف ، عماد عبد السلام : عبد الله السّويدي – سيرته ورحلته – (بغداد ، ١٩٨٨) .

٦٠- الزيباري ، محمد صالح طيب : النظام الملكي في العراق القديم ، دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩ .
٦١- الزرقي، محسن، أصالة العلوم البحتة والتطبيقية في بلاد الرافدين وتأثيرها على بلاد اليونان، اطورحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٧.
٦٢- الزيدي، كاظم عبدالله عطية: بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، اطروحة دكتواره غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
٦٣- ساكز ، هاري : عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، ١٩٧٩ .
٦٤- ـ : قوة آشور ، ترجمة : عامر سليمان ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٩ .
٦٥- سعيد ، زهير ضياء الدين : نظام الاتصالات في بلاد آشور ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .
٦٦- سعيد ، صفوان سامي : ملكية الأراضي في العصور الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ .
٦٧- سعيد ، مؤيد : المدينة في عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥.
٦٨- ـ : المدن الدينية والمعابد، المدينة والحياة المدنية ، بغداد، ١٩٨٨.
٦٩- سليمان عامر : الكتابة المسمارية والحرف العربي ، الموصل ، ١٩٨٢ .
٧٠- ـ : العلاقات السياسية الخارجية ، حضارة العراق ، ج٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٧١- ـ : النظم المالية والاقتصادية ، العراق في موكب الحضارة – الأصالة والتأثير ، ج١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٧٢- ـ : اللغة الاكدية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩١ .
٧٣- ـ : العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ السياسي) ، ج١ ، الموصل ، ١٩٩٢ .
٧٤- ـ : العراق في التاريخ القديم ، ج٢ (موجز التاريخ الحضاري) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ .
٧٥- ـ وآخرون : المعجم الاكدي ، ج١ (أ – د) المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٩.
٧٦- ـ : الكتابة المسمارية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .

٧٧- ـ : المدرسة العراقية في الدراسات المسمارية ، مجلة الأستاذ – عدد خاص- ، ٢٠٠٢ .

٧٨- سوسة ، احمد : العراق في الخوارط القديمة ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ .

٧٩- ــ : الشريف الادريسي في الجغرافية العربية، مطبوعات نقابة المهندسين العراقيين (د.ت).

٨٠- ـ : الري والحضارة في وادي الرافدين ، ج١ ، مطبعة الأديب ، بغداد ، ١٩٦٩.

٨١- ــ : تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، ج١ ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣، ج١٩٨٦،٢.

٨٢- السماك ، محمد أزهر : الجغرافية السياسية – أسس وتطبيقات – ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ .

٨٣- السيّاب ، محمد : المعاهدات السياسية في تاريخ العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، ٢٠٠١ .

٨٤- الشاكر ، فاتن موفق : رموز اهم الآلهة في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ .

٨٥- الشامي ، صلاح الدين علي : الفكر الجغرافي – سيرة ومسيرة ، الناشر : منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٩٩ .

٨٦- صالح ، قحطان رشيد : الكشاف الأثري في العراق ، المؤسسة العامة للآثار والتراث، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ .

٨٧- الصياد ، محمد محمود : المعجم الجغرافي ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

٨٨- الطائي ، ابتهال عادل إبراهيم : أصالة الحضارة العراقية القديمة وأثرها في الحضارات الاخرى في مجال العلوم الإنسانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦ .

٨٩- الطوني ، يوسف جرجيس : بقعاء الموصل في العصور الإسلامية – دراسة في معالمها العمرانية ، بحث مقبول للنشر في مجلة آداب الرافدين ، ٢٠٠٣ .

٩٠- عبد الحكيم ، محمد صبحي وماهر عبد الحميد الليثي : علم الخرائط ، مكتبة الانجلو – مصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

٩١- العبيدي ، خالد حيدر عثمان : أحجار الحدود البابلية (كدورّو) – دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .

٩٢- عكاشة ، ثروت : تاريخ الفن ، الفن العراقي – سومر وبابل وآشور – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بغداد ، ١٩٦٧ .

٩٣- علي ، فاضل عبد الواحد : طرق العرافة في النصوص المسمارية ، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ، ع٢٥ ، ١٩٧٩ .

٩٤- علي ، محمد قاسم : سرجون الآشوري (٧٢١ – ٧٠٥ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .

٩٥- عواد ، كوركيس : تحقيقات بلدانية تاريخية اثرية في سرق الموصل، مجلة سومر ، العدد ١٧ ، ١٩٦١.

٩٦- فاضل ، عبد الإله : التفاعلات والتأثيرات الآرامية باللهجة الاشورية الحديثة ، وقائع ندوة الوشائج بين السريانية والعربية ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

٩٧- فرنسيس ، بشيرو عواد ، كوركيس : نبذة تاريخية في اصول أسماء الأمكنة العراقية، مجلة سومر ،ج٢،مج٨، ١٩٥٢ .

٩٨- فضيل ، عبد خليل والمشهداني ، إبراهيم عبد الجبار : الفكر الجغرافي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية التربية الأولى (ابن رشد) ، ١٩٩٠ .

٩٩- القره داغي ، رافدة عبد الله : نصوص غير منشورة من سبّار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

١٠٠- ـــ : كردستان العراق في المصادر المسمارية من الالف الثالث ق.م حتى ٦١٢ ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السليمانية ، ٢٠٠٨.

١٠١- قوجمان : القاموس العبري – العربي ، مطبعة أورون ، تل أبيب ، ١٩٧٠ .

١٠٢- كاسان ، مدام ايلينا : مفهوم الزمان والمكان في وادي الرافدين القديم ، ترجمة وليد الجادر، مجلة سومر ، ع٣١ ، ١٩٧٥ .

١٠٣- كجه جي، صباح: الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، مطبعة الاديب، بغداد، ٢٠٠٢.

١٠٤- كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا نوفتش : تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، موسكو ، ١٩٦٣ .

١٠٥- كريمر ، صموئيل نوح: من ألواح سومر ، شيكاغو (١٩٥٦) ، ترجمة : طه باقر .

١٠٦- ـــ: السومريون-تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم،شيكاغو (١٩٦٤) ، ترجمة : فيصل الوائلي ، الكويت ، ١٩٧٣.

١٠٧- كمال ، ربحي : الإبدال في ضوء اللغات السامية ، جامعة بيروت العربية ، ١٩٨٠.

١٠٨- كونتينو ، جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة سليم طه التكريتي ، دار الشؤون الثقافية ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٦ .

١٠٩- الكيلاني ، لمياء والآلوسي ، سالم : أول العرب – من القرن التاسع وحتى السادس ق .م ، منشورات نابو ، لندن ، ١٩٩٩ .

١١٠- لابات ، رينيه : قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة : أبونا ، الأب البير ووليد الجادر ، و خالد سالم، إسماعيل ، مراجعة وإشراف عامر سليمان ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٤ .

١١١- المتولي ، نوالة احمد : مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشورة) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، ١٩٩٤.

١١٢- مجموعة من الباحثين : المدينة والحياة المدنية ، بغداد ، ١٩٨٨ .

١١٣- محمد علي، ياسمين عبد الكريم: الأثاث في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،٢٠٠٤.

١١٤- مديرية الآثار العامة : المواقع الأثرية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٠ .

١١٥- ـــ : أطلس المواقع الآثرية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٦ .

١١٦- مصطفى ، إبراهيم وآخرون : المعجم الوسيط ، ج١ ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية ، طهران ، د.ت .

١١٧- ابن منظور ، ابو الفضائل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي : لسان العرب ، تحق : يوسف خياط ، مراجعة الشيخ العلاّمة عبد الله العلايلي ، مج (خ) ، دراسات العرب ، بيروت ، د . ت .

١١٨- مورتكات ، انطوان : الفن في العراق القديم ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، مطبعة ألأديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٧٢ .

١١٩- موزيل، الوا: الفرات الاوسط، "رحلة وصفية ودراسات تأريخية"، ترجمة: صدقي حميد وعبد المطلب عبد الرحمن، مراجعة: صالح احمد العلي وعلي المياح، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٩٩٠.

١٢٠- المولى ، جاسم عباس : أحوال العراق إبان الاحتلال السلوقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .

١٢١- الموسوي ، مصطفى عباس : العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ .

١٢٢- النجفي، حسن : معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٢.

١٢٣- النعيمي ، راجحة ، خضير عباس : الأعياد في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .

١٢٤- الهاشمي ، رضا جواد : العرب في ضوء النصوص المسمارية ، مجلة كلية الآداب ، ع٢٢ ، بغداد ، ١٩٧٨ .

١٢٥- ـــ : الملاحة النهرية في بلاد الرافدين ، مجلة سومر ، ج١ -٢ ، مج ٣٧ ، بغداد ، ١٩٨١ .

١٢٦- ـــ: (التجارة)، حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.

١٢٧- هنتس ، فالتر : المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة : كامل العسلي ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٧٠ .

١٢٨- الهيتي ، صالح فليّح : " طريق القير الى بابل – دراسة في الجغرافية التاريخية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، ع٢٣ ، بغداد ، ١٩٨٩ .

١٢٩- يونس، ريا عبد الرزاق: فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء وجمدة نصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

ثبت بالمراجع الأجنبية Bibliography

130 - Albenda, P., “Monumental Art of the Assyrian Empire: Dynamics of Composition Styles. Monographs on the Ancient Near East” 3:1. Malibu: Undena, 1998.

131- Biggs, R.D., “Inscriptions From Tell Abū Şalābīkh”, The University of Chicago Press, Chicago & London, 1974.

132- Borger, R, “Hand Buch”,106,1978.

133- Botta, P.E., “Monument DE Ninive” Tome I, Paris, 1846.

134- Botteru, J., “Babylone Al’aube de notre culture, Paris, 1994.

135- Black, Jeremy and Green, Anthony, “Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, British Museum Press, London, 1998.

136- Castellino, G.R., “Two Šulgi Hymns, Universita di Roma, 1972.

137- Clay, A.T., “Miscellaneous inscriptions”, in the Yale Babylonian Collection, **Yos**. 1.

138- Cosgrover, D., and Daniels, S., “The Iconography of Landscape: Essays on the Symbolic Representation, Design and Use of Past Environments. Cambridge Studies in Historical Geography 9. Cambridge: Cambridge University, 1988.

139- Dalley, S and Mecall, H., “Legacy of Mesopotamia”, Oxford University Press, 1998.

140-__________ and Stephanie, “Myths from Mesopotamia Creation”, the Flood, Gilgamesh and others, Oxford University Press, 1989.

141- Deimel, P, “Die Bewirtschaftung des Tempellands zur Zeit Urukaginas”, **Or**, Num. 5, 1930.

142-Donald, cf. T., “UR Excavations Texts”, **JSS** 7 (1962).

143-Edzard, D.O., “The Ideas of Babylonian Geography”, **Sumer**, Vol. 21, 1985.

144- ___________, “Two Ground – Plans of Houses, Neo – Sumerian”, **JCS**. 16, 1962.

145- ___________, “Itinerare,” **RLA** 5, 1977.

146- Fales, F.M. and Postgate, J.N., “Harran Census”, SAA. XI, Part II, 1995.

147- Finkelstein. J.J., “Mesopotamia”, **JNES**, Vol. XXI, 1962.

148- ____________,Plan from Uruk – Warka, Berlin,1930, 12/13.

149- Frayne, D.R., “The Early Dynastic List of Geographical Names”, New Haven, Connexticut, 1992.

150- Gadd, “Excavation at UR”, VI, New York, 1975.

151- Genouillac, “Texts économiques d’ Oumma” de 1’ époque d’our, Paris,1922,1973, **TCL**, III, V.

152- George, A.R., “Babylon Topographical Texts, Louvain, 1992.

153- Goetze, A., “An old Babylonian Itinerary”, **JCS**, Vol. 7, 1953.

154- Grayson, A.K., “The Royal Inscriptions of the Mesopotamia Assyrian Periods”, Toronto. Vol. 1, 1987.

155- ______________, Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C.,I (1114-859) B.C RIMA, Vol.2, Toronto, (1991).

156- Green, M.W., “A Note on an Archaic Period Geographical List From Warka”, **JNES**, Vol. 36, 1977.

157- Hallo, William. W., “Early Mesopotamian Royal Titles: Aphilologic and Historical Analysis” American Oriental Society, New Haven, Connecticut, 1957.

158-________________, “The Road to Emar,” **JCS** 18, 1964.

159-________________, “Origins The Ancient Near Eastern Background of some Modern Western Institution”, E.J.Brill, Leiden, New York KOLN, 1996.

160- Hannoon, Na’il, “Studies in the Historical Geography of Northern Iraq During the Middle and Neo Assyrian Periods”, (Ph.D. thesis), Toronto, 1986.

161-Harley, J.B. and D. Woodward, “The History of Cartography”, Vol. 1 (Chicago, University of Chicago Press, 1987.

162- Hilpresht, H.V. “Chiefly from Nippur”, Philadelphia,1893 , 1/II.

163-Horowitz, Wayne, “**The Sargon Geography**” in “Mesopotamian Cosmic Geography”, Eisenbrauns Winona Lake, Indiana, 1998.

164- ______________, “The Babylonian Map of World, in “Mesopotamian Cosmic Geography”, Eisenbrauns Winona Lake, Indiana, 1998.

165- Huntington, E., Civilization and Climate, New Haven, 1920.

166- Ibrahim, Jabir Khalil: “Pre-islamic settlement in Jazirah, Printed at Dar Al-Kutub Organization for Printing and Publishing University of Mosul,1986.

167- Jacobsen, Th and Lloyd, S. “A guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities”, 3rd ed., British Museum, 1922.

168- __, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan, Chicago, 1935.

169- Jean, Charles, F, “B. Old Babylonian Forerunners”, **RA**. 32,1953.

170-Kessler, K., “Untersuchungen zur historischen Topographie Nordmesopotamiens” Wiesbaden, 1980.

171- _________, “Royal Roads and other Questions of the Neo-Assyrian Communication System”, in Assyria, 1995.

172- King, L.W, “The Bronze Reliefs from the Gates of Shalmaneser, King of Assyria, B.C. 860 – 825. London Trustes of the British Museum,1915.

173- King, L.W ,~~LIH ..~~,: The Letters and Inscriptions of Hammurabi,1909.

174-Kramer, S.N., “Foreword to the Harmal Geographical List”, **SUMER**. 3, 1947.

175-Landsberger, B, XI: “Materials for the Sumerian Lexicon”, Roma. 1974.

176-Larsen, M.T., “Old Assyrian Caravan Procedures”, Istanbul, 1967.

177-Leemans, W.F., “Foreign Trade in the Old Babylonian Period, Leiden, 1960.

178- ___________, “The Old Babylonian Merchant”, Leiden, 1955.

179-Levine, Louis. D., “Geographical Studies in Neo-Assyrian Zagros”, **IRAN**, Vol. XI, 1973.

180-________________, “The Zamua Itinerary”, 3, 1995 = K. 4675, 1989.

181-Levy, Selim. J., “Harmal Geographical List”, **SUMER**. 3, 1947.

182-Liverani, M., “Studies on the Annals of Ashurnasirpal II.2: Topographical Analysis”, Roma, 1992.

183-____________ (ed.), “Neo-Assyrian Geography, Quaderni di Geographia Storica 5, Roma, 1995.

184-Luckenbill, D.D., “Ancient Records of Assyria and Babylonia”, New York, 1-2 (1968).

185-Madhloom, T. A., “Chronology of Neo – Assyrian”, (London, 1970).

186-Marcus, M.I., “Geography as an Organizing Principle in the Imperial Art of Shalmaneser III, **IRAQ** 49, 1987.

187-____________, "Geography as Visual Ideology: Landscape, Knowledge and Power in Neo-Assyrian Art", in: Neo Assyrain Geography, ed. Liverani, M, Quaderni di Geografia Storica 5. Rome: Universita di Roma, 1995.

188- Meek, "Old Babylonian Business and Legal Documents", **AJSL** 33.

189-Micale. M.G. & Nadali, D., "The Shape of Sennacherib's Camps: Strategic Functions and Ideological Space", **IRAQ** LXVI, 2004.

190-Millard, A.R., "Cartography in the Ancient Near East", In: the History of Cartography, eds J.B Harley and D. Woodward, (Chicago, 1987).

191-Munn, Rankin, "Assyrian Military Power" **CAH**, Vol. II, Part2,Cambridge,1978.

192-Nashef, Kh., Die Orts und Gewässer Namen der Altassyraschen Zeit, IV, 1991.

193-Nemet-NeJat, Karen Rhea, "Daily Life in Ancient Mesopotamia", Hendrickson Publishers, 2002.

194-Neugebauer, O, "The Exact Science in Antiquity, 2nd, ed., New York, 1957.

195-Oates, David, "Studies in the Ancient History of Northern Iraq", London, 1968.

196- Owen, D.I., "Incomplete Year Formula of Iddin – Dagān Again", **JCS** Vol. XXIV.

197-Parpola, S., "Neo-Assyrian Toponyms" 6. Neu Kirchen-Vlyun: Kevelaer, 1970.

198-____________, and Porter, M., "The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo-Assyrian Period", Finland, 2001.

199- Pettinato, Giovanni,: "Materiali Epigrafici di Ebla", III. 56, Roma, 1978.

200-Pomponio, F., "Notes on the Lexical texts from Abu Salabikh and Ebla", **JNES** 42, 1983.

201- Prtichard, J.B: Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, Third Edition, Princeton, **ANET**. 1969.

202-Reade, J.E., "Studies in Assyrian Geography, Part I-II", **RA** 72 (1978).

203- Rollig, W, (ed.), Repertoire Geographique des Textes Cuniformes, Wiesbaden, (1974 –).

204-______________, "Landkarten", **RLA** 6, 1983.

205- Russell, J.M., "Sennacherib's Palace Without Rival at Nineveh, Chicago: University of Chicago, 1991.

206- Saggs, H., "Additions to ANZU", **AfO** 33.

207-Salvini, B.A., "Une Carte topographique des environs de la ville de Girsu (Pays de Sumer)", Geographia Antique 1/1992.

208-Sasson, J.M., "Civilizations of the Ancient Near East", Vol. IV, New York, 1995.

209-Schrader, Eb, "Die Namen der Meere in den assyrischen Inschripten, Berlin, 1877.

210-Schroeder,Otto, "Geographische Liste der Zeit Sargon II", III, 1970.

211-Signe, Le, "En Mesopotamie", Arles, 1997.

212-Smith, Sidney, "Babylonian Time Reckoning", **IRAQ** 31, 1969.

213-Stephens, F.J., "A Surveyor's Map of Field", **JCS**, Vol. VII, Yale University, New Haven, Conn, U.S.A, (1953).

214-Thureau-Dangin, "Tablettes Chaldéennes", **RA**, VIII, Paris,1921.

215-Thomason, Allison Karmel, “Representations of the North Syrian Landscape in Neo-Assyrian Art”, **BASOR**, Number 321, February, 2001.

216-Thompson, Campil, “New Record about the Assyrian Earthquakes” , **IRAQ**, Vol. 4, Part. 2, 1973

217-Unger, Eckhard, “Babylon”, Berlin, 1931.

218-Van Dijik, J, “LUGAL, UD. ME-LAM-bi NIR. GAL”, Tome, 1 and 2, Leiden, 1983.

219-Von Soden. W: Akkadishes Handwörterbuch, Wiesbaden (1957-1981).

220-Weidner, Ernst. F., “Assyrische Itinerare”, **AFO** 21, 1966, pp. 42-46.

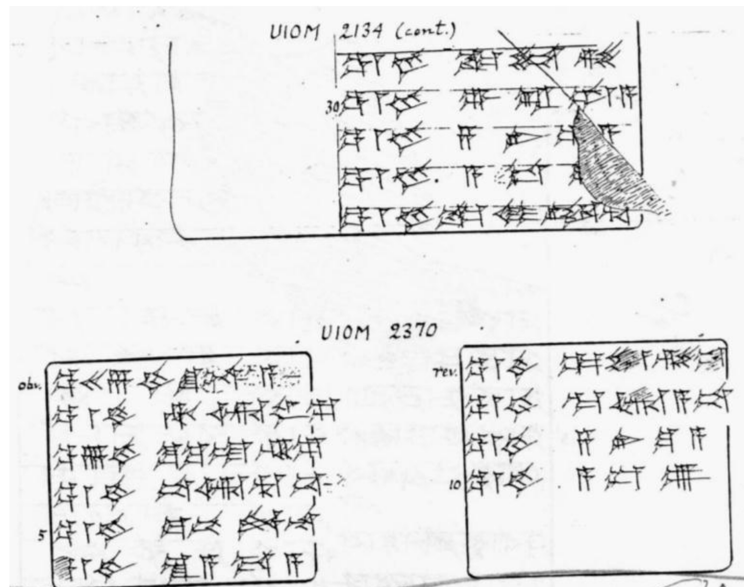
221- Wiseman,D.J, “A Babylonian Architect?”, **AnSt** 22.

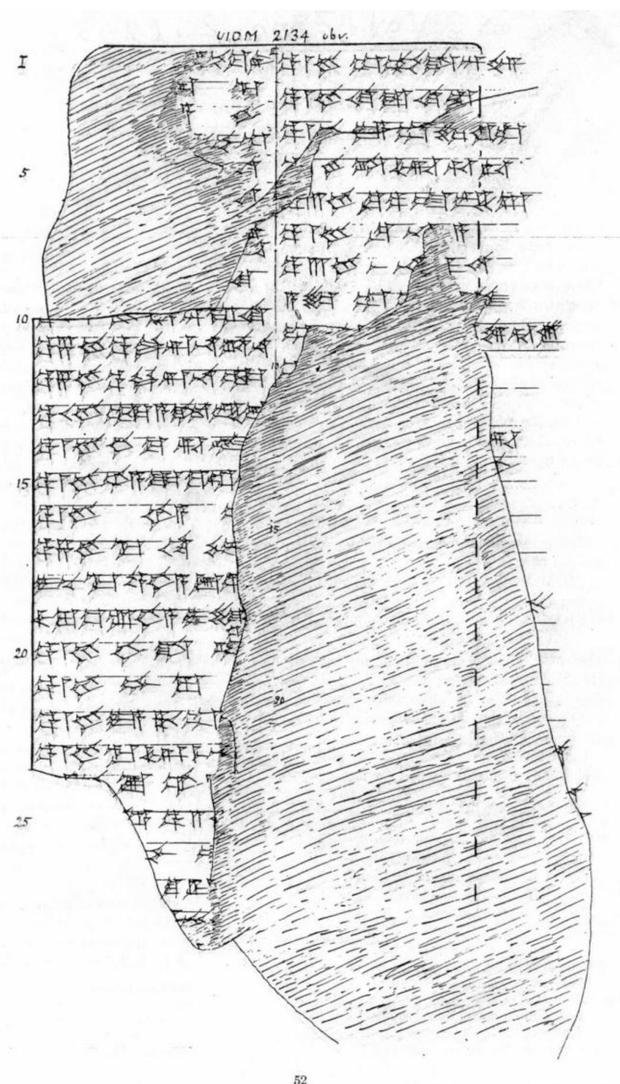
ملحق رقم (١) جدول وحدات قياس الطول(١)

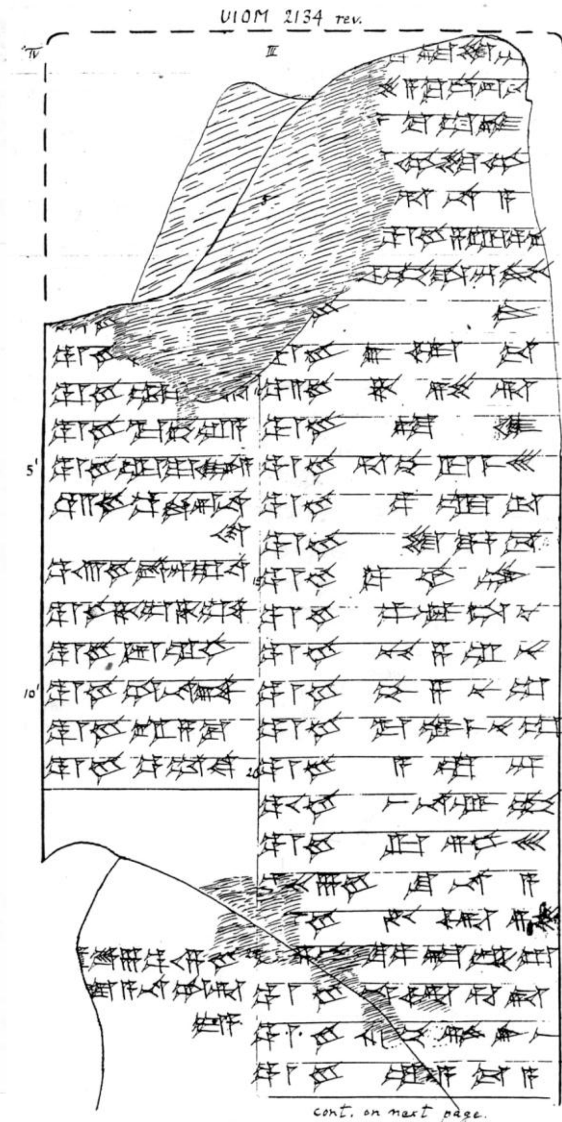
الحديث	UŠ	ÉŠÈ	NINDA	GI	KÙŠ	ŠU. SI	القراءة: العربية	القراءة: الاكدية		القراءة: السومرية	العلامة
١.٦٧سم							اصبع (شبر)	أُبَنُ	ubanu	ŠU. SI	
٥٠سم						٣٠	ذراع	اَمَّتُ	ammatu	KÙŠ	
٣م					٦	١٨٠	قصبة	قَنو	qanû	GI	
٦م				٢	١٢	٣٦٠	عصا	نِنْدانُ	nindānnu	NINDA	
٦٠م			١٠	٢٠	١٢٠	٣٦٠٠	حبل	اَشْلُ	ašlu	ÉŠ(E)	
٣٦٠م		٦	٦٠	١٢٠	٧٢٠	٢١٦٠٠	مرحلة		?	UŠ	
١٠.٨كم	٣٠	١٨٠	١٨٠٠	٣٦٠٠	٢١٦٠٠	٦٤٨٠٠٠	فرسخ مضاعف او ساعة مضاعفة	بيرُ	bēru	DANNA	

(١) عن: سليمان، عامر: الكتابة المسمارية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

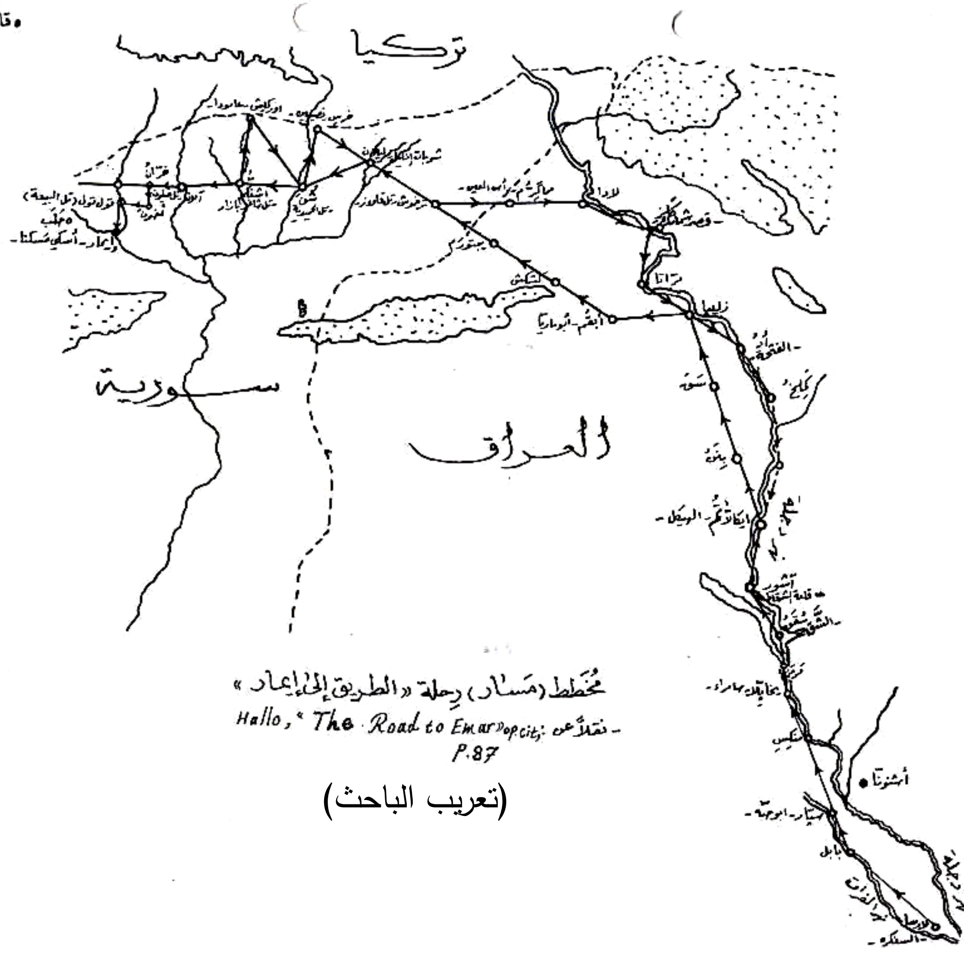
– بينما استخدم العرب المسلمون الوحدات الآتية: الفَرسَخ = ٦كم تقريباً، الميل = ثُلث الفرسخ أي ما يقرب من ٢كم، السكة = ٦ – ١٢ ميل أي ما يقرب من (١٢ – ٢٤كم)، البريد = مدلول السِّكة القياسي نفسه، المرحلة = ٧ – ١٠ فرسخ أي ما يقرب من (٤٢ – ٦٠كم)، اليوم = مدلول المرحلة القياسي نفسه. (هنتس، فالتر: المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة كامل العسلي، الجامعة الاردنية، عمان ١٩٧٠).



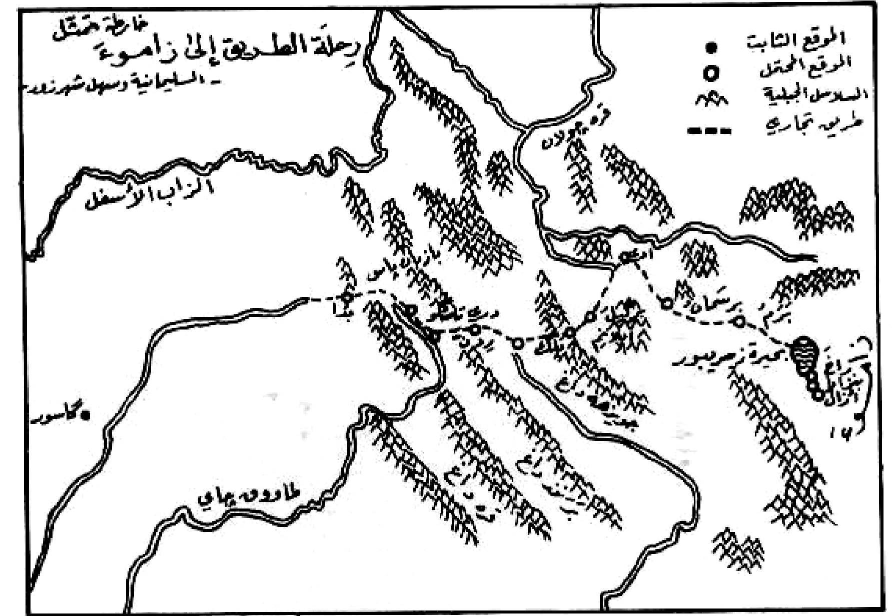




ملحق رقم (٢) النص المسماري المعروف بـ(الطريق الى ايمار) يؤرخ لرحلة من مدينة لارسا العراقية الى مدينة ايمار في بلاد الشام من العصر البابلي القديم نقلا عن : Goetze: An Old Babylonian Interne Op.cit.pp:52-54

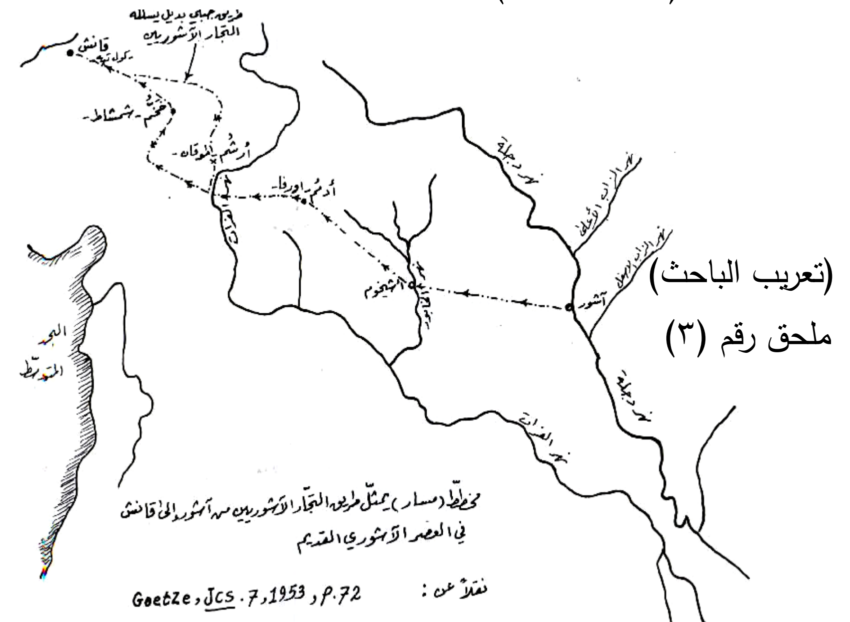


(تعريب الباحث)



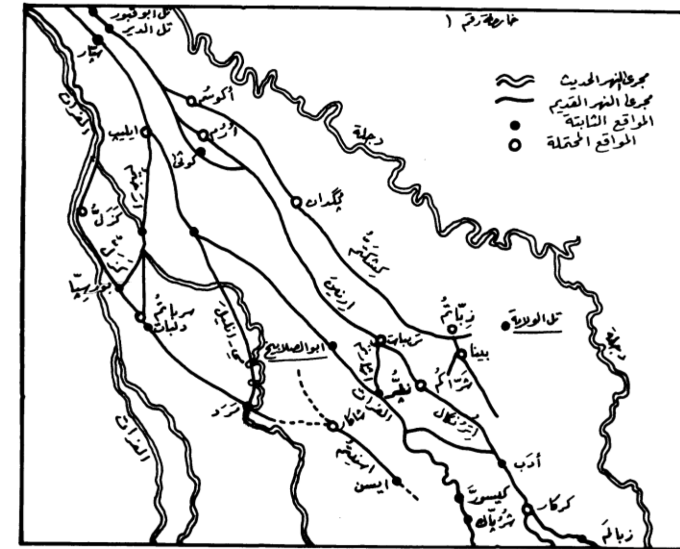
نقلا عن: Frayne, Op.Cit.P75

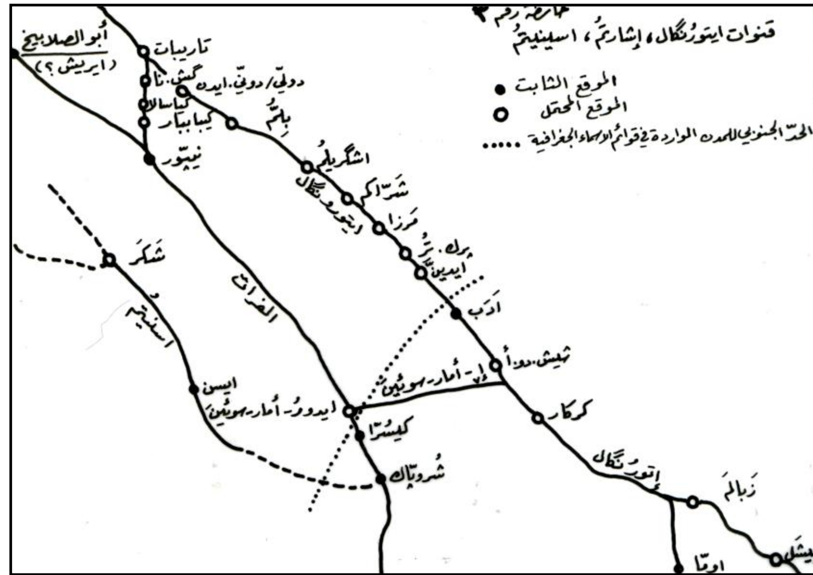
(تعريب الباحث)

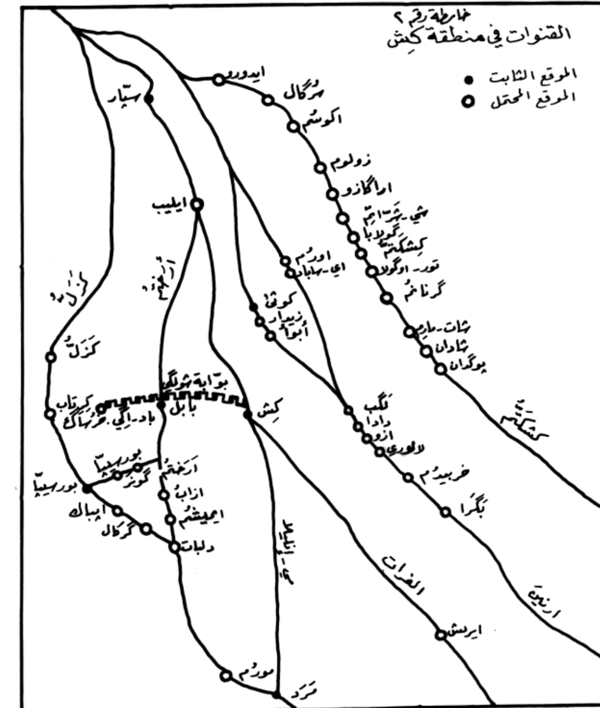


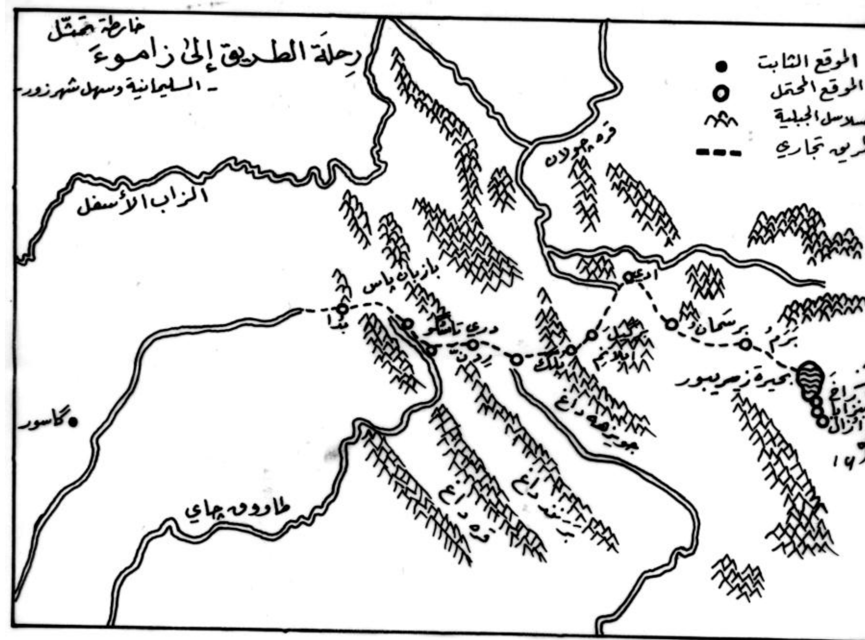
(تعريب الباحث)

ملحق رقم (٣)









ملحق رقم (٤) خرائط (١،٢،٣،٤) توضح المعطيات الواردة في قائمة أبو الصلابيخ الجغرافية.

نقلا عن : Frayne, Op.Cit, pp.5,8,30,43 (تعريب الباحث)

طريق ملكي
طريق
مستنقعات
نهر
عاصمة
مقاطعة
مدينة
قرية

الصحراء السورية

الشرق الأدنى القديم في العصر الآشوري الحديث (911-612) ق.م نقلا عن
Parpola & Porter, The Helsinki Atlas, P.19.
تعريب الباحث

ملحق رقم (٥)

ملحق رقم (٦)

جدول يمثل الوحدات الجغرافية (الإقليمية) والتجمعات السكانية في عصور مختلفة من تأريخ العراق القديم –من اعداد الباحث–

ت	اللفظ السومري أو الأكدي بالحرف اللاتيني	اللفظ الأكدي بالحرف العربي	المعنــى	المفردة العربية المضاهية لها إن وجدت	العصر الذي شاعت فيه المفردة
١	***kapru* (URU ŠE) É. DURU$_5$**	كَبرُ.	قرية، كفر. وهي عادة أصغر من المدينة وأكبر من العِزبة وتوجد غالباً في الريف.	كَفرٌ. (بإبدال حرف الفاء البائية أو الباء المهموس p والذي يقابل حرف الفاء العربي). وهي أداة تتصدر العديد من أسماء القرى في بلاد الشام ومصر كـ (كفر قاسم، كفر الزيّات ... وغيرها.	آشوري حديث.
٢	**MAŠ. GA. NA. SAG**	مشكانا ساك	قرية رئيسة او مهمة.		بابلي قديم.
٣	^{mat,}***bīt***$^{am/wēlu,}$	^{مات}بيت$^{أميلُ/أويلُ}$	مشيخة، قبيلة، بيت، منطقة، بلاد.مثل:بيت ياكين وبيت داكوري	بيت. وهي أداة تتصدر أسماء البيوتات والقبائل والأقوام.	اكدي، آشوري حديث.
	$^{(URU)}$***bīt***$^{am/wēlu, (LÚ)}$	^{آل}بيت$^{أميلُ /أويلَ}$	مشيخة، قبيلة، بيت، منطقة، بلاد.	=	اكدي، آشوري حديث.
٤	***illatu/ellatu* (ILLAT)**	إلَّتُ (إلَّتُ).	عشيرة، قبيلة، جماعة.	عائلة.	اكدي قديم، بابلي قديم، آشوري قديم.
٥	***gawu***	كَوُم.	قبيلة، قوم.	قوم. بالعاميّة العربيّة والعراقيّة (كَوم). بإبدال حرف الجيم الكافية (g) بالقاف العربي.	آشوري حديث، بابلي حديث.
٦	***tawwerutu/ tamertu* (GARIM = LAGAB$_{10}$ .KÙ)**	تَوَّرتُ، تَمّرتُ.	ضاحية، أو الأطراف المزروعة من المدينة.	(ارض). الثمار، (ارض) الميرة، أو الأرض المروية. ومقطع (*ta*)	بابلي قديم، آشوري حديث.

ت	اللفظ السومري أو الأكدي بالحرف اللاتيني	اللفظ الأكدي بالحرف العربي	المعنـى	المفردة العربية المضاهية لها إن وجدت	العصر الذي شاعت فيه المفردة
				بمثابة السابقة أو البادئة اللفظية لصياغة الاسماء.	
٧	***qerbetu***	قيربيتُ.	ضواحي المدينة.		آشوري حديث.
٨	***ahāt āli***	آخات آلِ.	ضواحي المدينة.		آشوري وسيط، آشوري حديث.
٩	***kawû,* (GARIN,AN.AŠ.A.AN,BAR.(.RA))**	كَوْئُو.	ضاحية المدينة، جوار.	قوم.	بابلي قديم.
١٠	***Şēru / pan şēri* URU$_6$**	صيرُ بان صيرِ	خارج المدينة، اطراف المدينة.	ظاهر المدينة.	بابلي حديث، اشوري حديث
١١	***rabītu***	رَبيتُ.	ضاحية.	رابية، ربوة، رحبة.	بابلي قديم.
١٢	***bāru* URU. BAR. RA**	بارُ	ضاحية، اقليم مفتوح، سهول.	بالعامية (بَرّه).	بابلي حديث
١٣	***nawû, p: nawāē* (A.RI.A,A/Á.DAM)**	نَوُءُ، نَوائي.	ناحية والجمع نواحٍ.	ناحية، نواح (بإبدال حرف العّلة e والذي يقابل حرف الحاء العربي).	بابلي قديم.
١٤	***tarbişu***	تَرْبِصُ.	ربض المدينة ومنها جاءت تسمية المدينة الاشورية (تربِصُ) – شريف خان حاليا –. المناطق الفسيحة والمتوسعة والممتدة خارج سور المدينة.(للنزهة والترويض والترويح والاستعراضات العسكرية).	ربض، أرباض. بإبدال حرف الصاد الأكدي بحرف الضاد العربي وهي أداة تتصدر العديد من ارباض المدن العربية في العصور الاسلامية كـ: (ربض الموصل، ربض قرطبة وغيرها.	آشوري وسيط، آشوري حديث.

العصر الذي شاعت فيه المفردة	المفردة العربية المضاهية لها إن وجدت	المعنــى	اللفظ الأكدي بالحرف العربي	اللفظ السومري أو الأكدي بالحرف اللاتيني	ت
آشوري حديث.	قنـا، قنـاة، قصـبة. وهـي مـن مرادفات القصب والرمّاح أو ماله (أنبـوب) ومـا يـزال هـذا التقسـيم الجغرافي يستخدم حتى الآن فيقال قصـبة سـنجار، قصـبة حمـام العليل. أما في الأدبيات الجغرافية العربية تعني (مركز) الأقليم فيقال الموصـل، قصـبة أو قاعـدة أقلـيم الجزيرة الفراتية.	قصبة. تعني حرفياً (حلقة)، مركز مديرية.	قَنُّ.	***qannu*** **(GI)**	١٥
آشوري حديث.	نجع. بإبدال حرف العلّة u والذي يقابل حرف العين العربي وهي أداة تتصدر أو تسبق العديد من أسماء القصبات والمدن المصرية (نجع حّمـادي ونجـع البـارود ونجـع عبد السلام ... وغيرها)..	قضاء، نجع.	نَكو.	***nagû***	١٦
آشوري حديث.	مهاد = (مستقر)، همد: (إضطجع وتمـدد) وهـي اداة تتصـدر بعـض اسـماء مـدن العـراق القـديم كــ: (نيميـد عشــتار) وتمثلهـا مدينـة تلعفر حالياً، ونيميدتوكولتي ننورتا التـي تمثلهـا قريـة القاضـيّة سـابقا والقصـور الرئاسـية فـي الموصـل	مكان استراحة، مقر الحاكم، منتجع، عزبة.	نيميدُ.	***nēmedu***	١٧

ت	اللفظ السومري أو الأكدي بالحرف اللاتيني	اللفظ الأكدي بالحرف العربي	المعنــى	المفردة العربية المضاهية لها إن وجدت	العصر الذي شاعت فيه المفردة
				حالياً.	
١٨	***birtu/bištu, halşu*** **(HA.RA.AN.KA)**	بِرتُ، خَلْصُ.	حصن. قلعة، موقع استراتيجي بين المدن والقرى.		بابلي قديم، آشوري حديث، بابلي حديث.
١٩	***adaššu***	أدَشُّ.	بلدة، بلدة حديثة النشأة.	الحديثة. وهي أداة تتصدر العديد من اسماء المدن العربية المُحدثة كـ: (حديثة الموصل (تقوم عليها حاليا قرية تل الشعير)، حديثة الانبار وغيرها).	بابلي حديث.
٢٠	***kāru*** **(KAR)**	كارُ.	مركز تجاري. غرفة تجارة، ميناء، رصيف. وهي أداة تتصدر العديد من اسماء مدن العالم القديم كـ (كارتوكولتي ننورتا) وتمثلها قرية تلول العقر، كار شلمانُ اشاريد (شلمنصر) أي قاعدة شلمنصر، وتمثلها مدينة تل بارسب (تل احمر) وكار نركال = قضاء الصويرة حاليا، وكاردونياش = بابل في الفترة الكشية أي بلاد الاله الكشّي دونايش وكار موليسّ = كرمليس.	خور. بإبدال الكاف خاءًًٌ والألف واوا مفتوحة (o)وهي أداة تتصدر العديد من أسماء موانئ الخليج العربي كـ (خور عبد الله، خور العميّة، خور فكّان ... الخ).	آشوري قديم

ت	اللفظ السومري أو الأكدي بالحرف اللاتيني	اللفظ الأكدي بالحرف العربي	المعنــى	المفردة العربية المضاهية لها إن وجدت	العصر الذي شاعت فيه المفردة
٢١	***āl şihrūti***	آل صخروتي	مدينة صغيرة او تابعة	إيالة صغيرة	اشوري حديث
٢٢	***ālu elû***	آلُ إيلو	مدينة عالية فوق رابية	إيالة عالية	
٢٣	***ālu* (URU)**	آلُ (أُرو).	مدينة.	إيالة.ولاية واللفظة السومرية تتصدر العديد من أسماء مدن العالم القديم كـ (أوروك = (الوركاء)، اورشاليم=(القدس).	بابلي قديم، آشوري قديم
٢٤	***pāţu* ZAG**	باطُ.	المدينة وجميع الأراضي الزراعية التابعة لها.	لعل أقرب كلمة لها (بطحاء) وجمعها (بطائح) أو (بطاح) ومنها (بطحاء مكة) و (بطائح العراق) = قصبات وقرى السهل الرسوبي المستصلحة في منطقة الأهوار.	بابلي قديم.
٢٥	**É . BÀD** **URU. *BÀD***	أُرو باد	مدينة مسوّرة او محصّنة.		
٢٦	***āl paţi* URU. ZAG**	آل باطِ	مدينة حدودية (ثغر، ثغور).		اشوري حديث
٢٧	***ālu libbi āli*** **(URU ŠÀ URU)** **URU. TUŠ, URU. UL**	آلُ لِبَّ آلِ. أُرُ.شَ.أُرُ.	مدينة داخلية، مركز المدينة، الحي القديم في مدينة آشور، المدينة الواقعة في داخل المدينة هي البّ، أي: (قلب المدينة) أو منطقة القصور الملكية في العواصم الآشورية.		آشوري حديث.

ت	اللفظ السومري أو الأكدي بالحرف اللاتيني	اللفظ الأكدي بالحرف العربي	المعنى	المفردة العربية المضاهية لها إن وجدت	العصر الذي شاعت فيه المفردة
٢٨	***dūru* (BÀD)**	دورُ (باد).	مدينة، سور، حصن.	دور، ديار. وهي أداة تتصدر العديد من اسماء مدن العالم القديم كـ : (دوركوريكالزُ) وتمثلها مدينة عقرقوف، دورّ شروكين (حصون سرجون) وتمثلها قرية خرسباد وربما انتقلت اللفظة السومرية (BÀD) كلاحقة لفظية بصيغة (آباد) في أسماء العديد من المدن في ايران والهند وباكستان كـ: حيدر أباد، رستم اباد، فيروز أباد وغيرها.	اكدي قديم، بابلي قديم، آشوري قديم، آشوري حديث، بابلي حديث.
٢٩	**URU. SAG** **URU.SAG. MAḪ**	أُرو ساك	مدينة كبيرة او رئيسة		
٣٠	***āl šarrūti, nam/n kūrru* NÍG.GA URU.NAM. LUGAL. LA**	آلُ شَرُّوتِ، نَم/ن كُورُّ. نك. كَا.	عاصمة (مدينة ملكية).		آشوري حديث.
٣١	***pihātu* (NAM)**	بِخاتُ (نام).	مقاطعة.		بابلي قديم، آشوري وسيط، آشوري حديث.
٣٢	***māt* (KUR)**	مات ، مِصر.	بلاد، قطر.	مهاد. أي الأرض واللفظة السومرية أنتقلت إلى العربية بصيغة كورة وجمعها (كُوَرْ) كما ترد في كتب الأدب الجغرافي	اكدي قديم، بابلي قديم، آشوي حديث، بابلي حديث.

ت	اللفظ السومري أو الأكدي بالحرف اللاتيني	اللفظ الأكدي بالحرف العربي	المعنــى	المفردة العربية المضاهية لها إن وجدت	العصر الذي شاعت فيه المفردة
				العربـي. مثـل كـورة الجزيـرة وكـورة الشــام وكــورة سجســتان ،مصِــرٌ والجمع امصار =بلد،بلدان.	
٣٣	***huršānu* (HUR.SAG)**	خُرشانُ.	اقليم الجبال.		بابلي وسيط، بابلي حديث.
٣٤	***māt tiāmti* KUR.A.AB.BA**	مات تيامتِ.	اقليم البحر كناية عن القسم الجنوبي مــن بــلاد الرافــدين مشــتملاً علــى منــاطق الاهـوار والمسـتنقعات حتــى الخليج العربي.		اكـدي قـديم، بـابلي قـديم، آشـــوي حـــديث، بـــابلي حديث.
٣٥	**KALAMMA**	كالامّا.	إقليم، بلاد.	اقليم. (بإبدال حرف الكاف بحرف القاف العربي.	أكدي.
٣٦	***kiššātu* (KIŠ, ŠÚ, ŠAR,KI, ŠÁR,RA**	كِشّاتُ.	العالم.	الكُنــاش (المجمــوع) أو المجمــع. وإنمــا شُــدد حــرف الشــين لوقــوع حرف النون الساكن الضعيف قبله فـأدمج وأدُغـم وشُـدد ومنهـا يُقـال لمجموعة الأشياء (كُناش) كما هي الحـال فـي مجمـوع الكتـب كـذلك المكـان الـذي يجتمـع فيـه النـاس للعبــادة (كنيســة أو كنــيس وهــي للنصـــارى واليهـــود كالجـــامع للمسلمين.	آشــوري وســيط، آشــوري حديث.
٣٧	***kibrātu* (PIŠ$_{10}$ = KI.A)**	كِبراتُ.	العالم.	(كُبرى) = الدنيا.	بابلي حديث.

ت	اللفظ السومري أو الأكدي بالحرف اللاتيني	اللفظ الأكدي بالحرف العربي	المعنــى	المفردة العربية المضاهية لها إن وجدت	العصر الذي شاعت فيه المفردة
٣٨	***adnātu***	أدناتُ.	العالم، سعة وسكاناً.	عدن، الدنيا.	بابلي قديم.
٣٩	***kullatu***	كُلَّتُ.	كلّ، جميع.	كُل (العالم).	اكدي قديم، بابلي قديم.
٤٠	***gimru***	كِمرُ.	مجموع (العالم).		بابلي قديم، آشوري وسيط، آشوري حديث.
٤١	***irşetu* (KI)**	إرصيتُم (كي).	أرض، بـــلاد، الأرض بـــالمعنى الكوني.	أرض، عرصـــة. (بإبـــدال حـــرف الصاد بحرف الضاد العربي).	اكدي قديم، آشوري حديث، بابلي حديث.
٤٢	***Puhˇur*** **(KI.BA.GAR.RA)**	بُخُرُ.	كل الأرض.		بـابلي قـديم، بـابلي وسـيط، آشوري وسيط.
٤٣	**AN. KI**	آنكي	الكون (السماء والارض).		اكـدي قـديم، بـابلي قـديم، آشوري قديم.

ملحق رقم (٧) قائمة بآلهة المظاهر الجغرافية والظواهر الجوية(*)

من إعداد الباحث

ت	أسم الإله باللغتين السومرية والاكدية	الاسم بالعلامات المسمارية	الوظيفة	الرمز	شكل الرمز
١	اِلُأبسو *apsû*= دايزو ABZU		إلـه المياه العذبـة (إلـه اعمـاق البحر).		
٢	اِلُإتُّ ^{ilu}*ittu* داِد ^{d}ÍD		الإله النهر.		
٣	اِلُأدد ^{ilu}*adad*= داِم ^{d}IM = د اِشكور ^{d}IŠKUR		إلـه الطقـس والـريح والزوابـع والعواصف والظواهر الجوية.	حزمة البرق أو الرقم ١٠	
٤	اِلُإشتَر ^{ilu}i*štar*/=دإِنانا ^{d}INANA		إلهة نجمة الصباح.	النجمـة الثمانيـة داخـل قرص أو الرقم ١٥.	
٥	اِلُإشتران ^{ilu}*ištaran*=دكال ^{d}GAL		الالـه الخـاص بترسـيم الحـدود وتسويتها وهو في ذات الوقت اله مدينـة ديـر (تـل العقـر فـي بـدرة حاليا)		
٦	اِلُآنُ ^{ilu}*anu* =دآَن ^{d}AN		إله السماء.	التاج المقرّن أوالرقم ٦٠	
٧	اِلُ اياِ ^{ilu}*ea* = دانكي ^{d}EN.KI		إله الأرض وسيد المياه العذبة.	المـاء المتـدفق مـن كتفـي الإلـه أو مـن بـين يديـه (الإناء الفوار).	

ت	أسم الإله باللغتين السومرية والاكدية	الاسم بالعلامات المسمارية	الوظيفة	الرمز	شكل الرمز
٨	دُإنليل ^{d}EN.LÍL		إله الهواء والجو.	التاج المقرّن أو الرقم ٥٠	
٩	اِلُانزو او الزو ^{ilu}*anzu*, ^{ilu}*alzu* = دإم.دوكود ^{d}IM. DUGUD		اله الصاعقة	(نسر الهي) طير له راس اسد ذو حجم ضخم ناشراً جناحيه	
١٠	اِلُتيامَت ^{ilu}*tiāmat*		إله المياه المالحة، الإله البحر.		
١١	اِلتموز ^{ilu}*tammuz* دُموزي ^{d}DUMUZI		إله الخصب والرعي (إله الربيع) وهو رمز النبات والخضرة.		
١٢	اِلُسين ^{ilu}SIN/ السوئين ilu*suʾēn* = دننار ^{d}NANNAR /دزو.اين=داين. زو ^{d}EN.ZU=^{d}ZU.EN, ال٣٠ d3O		إله القمر.	الهلال أو القرص الدائري أو الرقم ٣٠	
١٣	اِلُشَمشَ ^{ilu}*šamaš* =داوتو ^{d}UTU		إله الشمس.	القرص ذو النجمة الرباعية الملتهبة أو الرقم ٢٠.	
١٤	اِلُلِلُّ، اِلُلليتُ ^{ilu}*lillu*, ^{ilu}*lilītu*		إلهة الليل.		

ت	أسم الإله باللغتين السومرية والاكدية	الاسم بالعلامات المسمارية	الوظيفة	الرمز	شكل الرمز
١٥	**اِلُأمُرُّ** ***^{ilu}amurru*** **= دمارتو ^{d}MAR.TU**		إله الغرب والجبال.		
١٦	**دننخُرساكَ ^{d}NIN. H̬UR.SAG** **(الإله الجبل)**		إلهة الجبال. الإله الجبل.	رمز الحرف الاغريقي (الأوميكا) الإله الجبل يُصور يحيطه إناءان فواران.	
١٧	**اِلُنيسابَ** ***^{ilu}nisaba*** **=دشى. ناكا، د ناكا، دنِدابا ^{d}ŠE.NAGA, ^{d}NAGA, ^{d}NIDABA**		إلهة الحشائش والقصب والحبوب.		

(*) أُخذت أشكال رموز الآلهة في هذا الجدول من المصدر الاتي:

Black, Jeremy and Green, Authony, "Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia", British Museum Press, London, 1998.

فيما أخذت العلامات المسمارية المعبرة عن الآلهة من المصدر: لابات، رينيه : قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الاب البير ابونا ووليد الجادر وخالد سالم اسماعيل، مراجعة واشراف عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٤.

ؤر

ملحق رقم (٨) العلامات المسمارية الدّالة(*) ذات البعد الجغرافي

أ. العلامات التي تسبق الكلمات:

ت	الملاحظات	المعنى	الكلمة بالأكّديّة	الكلمة بالسّومريّة	العلامة: في العصر الآشوري الحديث	العلامة: في العصور المبكرة
١	تسبق أسماء الأنهار والقنوات.	نهر، قناة	نارُ ***nâru***	**I_7,ÍD**		
٢	تسبق أسماء القصب والمواد المصنوعة منه وكذلك أجمات القصب.	قصب	قَنو ***qanû***	**GI**		
٣	تسبق أسماء الأشجار والأخشاب والمواد المصنوعة منها، والغابات.	شجرة، خشب	اِصُ ***işu***	**GIŠ**		
٤	تسبق أسماء الأشهر.	شهر	و/أرخُ ***w/arhu***	**ITU,ITI**		
٥	تسبق أسماء الجبال والبلدان.	جبل، بلاد	شَدو، ماتُ ***šadû, mātu***	**KUR**		
٦	تسبق أسماء القبائل والسكّان.	رجل	اويلُ،اميلُ ***awīlu, amīlu***	**LÚ**		
٧	تسبق أسماء الكواكب والنجوم والأبراج.	كوكب، نجمة	كَكَّبُ ***kakkabu***	**MUL**		

ت	الملاحظات	المعنى	الكلمة بالأكّديّة	الكلمة بالسّومريّة	العلامة	
					في العصر الآشوري الحديث	في العصور المبكرة
٨	تسبق أسماء الأحجار بأنواعها.	حجر	*abnu* اَبنُ	NA$_4$,ZÁ		
٩	تسبق أسماء العطور والشجيرات ذات الرائحة الزكية.	عطر. في العربية رحيق	*riqqu* رِقُّ	ŜEM		
١٠	تسبق أسماء النباتات والأعشاب.	نبات	*šammu* شَمُّ	Ú		
١١	تسبق أسماء المدن.	مدينة	*ālu* آلُ	URU		
١٢	تسبق أسماء الرياح وأنواعها.	رعد، رياح	*šāru* شَارُ	IM		
١٣	تسبق اسم الجهات الاصلية الاربع.	جهة	كِبرات اربءَ *kibrāt arbaʾi*	AN.UB.DA.LIMMU$_2$(.BA)		

ب. العلامات التي تلحق الكلمات:						
ت	الملاحظات	المعنى	الكلمة بالأكّديّة	الكلمة بالسّومريّة	العلامة	
					في العصر الآشوري الحديث	في العصور المبكرة
١٤	تلحق أسماء المدن والأماكن.	مكان، مدينة	*ašaru* اَشرُ	**KI**		
١٥	تلحق أسماء البساتين والحدائق والخضار.	خضار	*arqu* ارقُ	**SAR**		

(*) **العلامات الدّالة**: هي تلك العلامات أو الرموز الخاصة التي توضع قبل الأسماء أو بعدها من دون أن تُلفظ في سياق الكلام، والغرض منها هو تحديد أو تمييز الأختيار الصحيح للمعنى المراد من بعض الكلمات التي لها أكثر من معنى مؤكّد. أي تحديد صفة أو نوعية الكلمة أو الاسم. وهذه العلامات كانت ثمرة محاولات جّادة قام بها الكتبة السومريون للرقي بأسلوب ونظام كتابتهم (السومرية) ونظامها ليتمكنوا من استيعاب مفردات لغتهم أولاً ولرفع قدرة التعبير ثانياً. ولجعلها خالية من صعوبة الفهم (قدر الإمكان) ثالثاً.

عن:١- سليمان، عامر: الكتابة المسمارية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٦٥ – ٦٧.

٢- إسماعيل، خالد سالم: العلامات الدّالة في الكتابات المسمارية، مجلة آداب الرافدين، مج ٣٨، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص، ص٢٠١ – ٢١٤.

ملحق رقم (٩)

كشّاف بالمفردات الجغرافية السومرية والأكدية وما يقابلها باللغة العربية. من إعداد الباحث

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
١	مكان، موقع، محل، أثر ومنه جاءت تسمية مدينة آشور	**KI**	***ašru / išru*** أ/اُ شرُ
٢	إحصاء، تعداد.		***ebēbu,manû*** ابـبُ، مَنو
٣	أخدود، أخاديد وتعرجات الجبال، خرِ/وادي تجري فيه المياه	**HAR**	***ḫuddudu, padanu, ḫirru*** خُدُدُ، بَدَنُ، خِرُّ
٤	تربة سوداء قاتمة، في العربية أديم ومنه جاءت تسمية منطقة أدوم في الاردن	**IM.GUN.NA**	***adamātu,adumātu*** ادماتُ، ادُماتُ
٥	أراضِ قفر، أرض مجدبة، أرض جافة (بور).	**PA.RI.IM**	***nābalu*** نابلُ
٦	أرض البحر (كناية عن مناطق الأهوار والمستنقعات حتى الخليج العربي)	**KUR.A.AB.BA**	**Māt tiāmti** *مات تيامتِ*
٧	إقليم الجبال، سلسلة جبال.	**ḪUR. SAG**	***ḫur šānu*** خُرشانُ
٨	أقليم خارج المدينة، خارج.		***kīdu/kiddu*** كيدُ/كِدُّ
٩	الأرض (بالمعنى الكوني)، العالم السفلي، أرض، منطقة، حي في المدينة، مساحة، تربة أرضية، أرض يابسة(أرض) عرصة.	**KI**	***erşetu*** ارصتُ
١٠	الأرض الحجرية أو الصعبة. **في العربية (حَزنْ) ضد السهل او ما غلُظ من الأرض.**		**ezennû** *ازنو*
١١	**الأرض السوداء. ربما هي الحرّة (الأرض البركانية السوداء) أو (الخيف) أي الأرض المرتفعة دون الجبل.**		**hāpu** *خابُ*
١٢	البحر السفلي (الخليج العربي). **ويرد كذلك في النصوص المسمارية أحياناً بصيغة (البحر المرّ) وكذلك بصيغة بحر شروق الشمس.**	**A.AB.BA.SIG**	**tiāmtu šaplīti** *تِيامتُ شِبليتُ (مَرَتُ)* **(marratu)** **(şi šamši)** *(صِ شَمشِ)*
١٣	البحر العلوي (البحر المتوسط).	**A.AB.BA.DU$_6$**	**tiāmtu elīti (rābi**

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
	وكذلك يُشار إليه بالبحر العظيم أو الأكبر. وكذلك بصيغة بحر غروب الشمس.		تيامت اليتِ (رابِ **(erēb** **šamši)** أريب شَمشِ
١٤	الشاطئ القريب من النهر.		**aqdamātu** اقدَماتُ
١٥	الضفة البعيدة، ما وراء النهر.		**Eber nâri** ابر نارِ
١٦	القمة العالية (شاهقة).	**SAG.GÍL,SAG. ÍLA**	**gisallat šadi šaquti** كِسلت شَدِ شَقِتِ
١٧	بحر، بحيرة. لعل الكلمة السومرية قريبة من كلمة (غُبّ) العربية التي تعني خليج. أو من كلمة (عُباب) = بحر، أو من كلمة (يعبوب) = نهر، أما الكلمة الأكدية فربما قريبة من الكلمة العربية (تهامه) او (دأماء) او (الِطّمُّ) وجميعها تعني البحر.	**A. AB. BA, TI. AM. AT**	**tâmtu/tiāmtu** تَمتُ/ تيامِتُ
١٨	بدو، رُّحل.	**LÚ.SA.GAZ**	**hāpiru** خابِرُ
١٩	بشر، الجنس البشري. واستعمل البابليون أيضاً اصطلاحا آخر هو صَلمَت ققَّدِ (*ṣalmat qaqqadi*) وترجمته الحرفية (ذوو الرؤوس السوداء) ومعناها مقارب لقولنا الحالي بنو آدم أو السواد الأعظم.	**NAM.LÚ. LÚ**	**amīlūtu/awīlūtu** امِيلوتُ/ أويلوُتُ
٢٠	بلد (بلاد). أما اللفظة السومرية فقد انتقلت إلى العربية بصيغة (كورة) = بلاد (مهاد).	**KUR,GAM, MA(.A)DA**	***mātu*** ماتُ
٢١	بلدة . في العربية (الحديثة)= البلدة الجديدة والحديثة النشأة ومنه جاءت تسمية مدينتي حديثة الموصل (تل الشعير حالياً) وحديثة الانبار (حديثة حالياً).		***adašu*** ادَشُ
٢٢	بين النهرين.		***birīt nârî*** بِريت ناري
٢٣	تُخوم، حدود. في العربية التُخم منتهى كل قرية أو أرض والجمع تُخوم وهي الحدود، وهي كالثغور في الأدبيات الجغرافية العربية.		***tahūmu/ tahhūmu*** تَخومُ/ تَخّومُ
٢٤	تُربة، عفر، غُبار. في العربية (عفر) ومنها جاء أسم مدينة (تلعفر) جنوب	**SAḪAR. ḪI.A**	***ep (e)ru*** ابـ( )رُ

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
	غربي مدينة الموصل.		
٢٥	تل.	DUL	tillu/tillû. Labāru تِلُ/تِلّو. لَبارُ
٢٦	تهامة. (تُطلق على البحر بوجه عام وعلى سيف البحر أي ساحله مجازاً).	TI.AMAT, A.AB.BA	tiāmtu تيامتُ
٢٧	ثلج.		šalgu شَلكُ
٢٨	جبل. في العربية (شاهد) جبل أو تل شديد الانحدار.	SA.TU,KUR,	šadû شَدو
٢٩	جبهة، حدود. في العربية (إصر) و(حَضْر) أي منع أو حدُّ وتضييق ضد الإباحة.		işru اِصرُ
٣٠	وادي، مورد. في العربية (منهل).		nahlu نَخلُ
٣١	جدول. في العربية (الأبطح) = مسيل ماء واسع فيه دقاق الحصى والجمع (الأباطح) و(البطاح) أو (الفتحة).	PA_5	pattu بَتُ
٣٢	جُرف صخري. سن صخري. ربما كانت اللفظة العربية قريبة من (كهف).		kāpu كابُ
٣٣	جزيرة، شبه جزيرة، برّ.	DAL.BA(.AN). NA,$MURUB_4$	birītu, qablû, nagû بريتُ، قَبلو، نكو
٣٤	جليد. في العامية (حالوب). وهي قريبة من اللفظتين السومرية والاكدية.	HALAB	halpû خَلبو
٣٥	جليد، صقيع، ثلج، بَرَدّ، تجّمد، ندى مُتجمد. كما أُطلق على الجبال أحياناً عبارة *bīt šurīpu* أي بيت الثلج كناية عن محل وجوده. في العربية (ضريب).	AŠUGI, ŠEG	šarbu, šurīpētum سَربُ، شُريبيتُم
٣٦	جهات (الجهات الأصلية الأربع) (الخوافق).	[UB.DA.LIMMU (.BA)],UB.MEŠ	kibrāt erbett'i arba'i كِبرات اِربِت أربَءِ او كِبراتُم *kibrātum* بمفردها
٣٧	جو، نوّ (أنواء).	LÍL	ūma أومَ
٣٨	جوّ بارد.		dannatu,dunnu دَنَتُ، دَنُّ
٣٩	حدود.ومنه جاءت تسمية المدينة السومرية **كيسورا**	Ki.SUR(.RA)	kisurrû كِسُرو
٤٠	حدود. أحجار حدود، مؤشر حدود. وتأتي أحياناً بمعنى أقليم كذلك	NÍ.DU	kudurru,mişir pulukku كُدُرُّ، مِصِر بُلِكُ

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
	مقياس طول، حدود للأضلاع الزراعية.		
٤١	حديقة مسيّجة. في العربية (جنينة = حديقة). ولعل اللفظة قريبة من لفظة فردوس (جنة) التي عَدها معظم اللغويين العرب من الفارسي المعَرب وهنا يتبين خطأ هذا الرأي لإن ورود هذه اللفظة الأكدية يؤصلها ويرجعها إلى اللغات العاربة (السامية).		**gannātu, pardēsu** كَنات، بَردبسُ
٤٢	حوز الميناء.	**KAR**	**karru** كَرّ
٤٣	خارطة طريق. نوع من الرقم يستخدم دليلاً لطريق الحملة أو الرحلة.		**Rikis girri** ركِس كرِّ
٤٤	خانق (مضيق).		**hanqu/ haqu** خَنقُ/ خَق
٤٥	خربة، صحراء، مكان غير مأهول، مكان مهجور، أرض خراب، صحراء. في العربية (خربة).	**E.RI.A**	**harību/ harbitu** خَريبُ/خَربِتُ
٤٦	خريطة، مخطط، خطة، تصميم، خط حدود.		**işirtu/mişratu** اِصِرتُ/مِصرَتُ
٤٧	خريف (فصل).		**harpū** خَربو
٤٨	درب. في العربية (طريق).	**KASKAL**	**durku** دُركُ
٤٩	دليل الطرق، دليل السفرة، كَشّاف.	**GIR,TIR,LÙ. DIN**	**LÙ.dajjālu, mude geri šá şābit pani** لُ٢دیَالُ، مُد کرِ شَ صابِت بَنِ
٥٠	دليل، مرشد القوافل أو الطرق.	**LÚ.UŠ**	**radiu, rādi kibsi** رَدیِو، رادِ کِبسِ
٥١	ذراع النهر. (الأراضي المحاذية لشاطئ النهر وتُعرف عامياً بكتف النهر).		**ušallu/ usallu nâri** اُشَلُّ/ اسَلُ نارِ
٥٢	ربيع (فصل، موسم).	**Ù.EÙR.AR**	**dīšu/ diš'u** دیشُ/ دِشُ
٥٣	رصيف، رصافة جانب الطريق المرصوف. في العربية (رصيف، رصافة). ومنها جاءت تسمية مدن **الرصافة** في بغداد وبلاد الشام والاندلس.		**raşāpu** رَصابُ
٥٤	رعد، صاعقة.	**U.UD GU.U**	**addu** اَدّ

اللفظ الأكدي	اللفظ السومري	المعنى	ت
raqqatu, raqqat nâri رَقَتُ، رَقّت نَارِ		رَقّة – الرقة (جرف النهر – الحاوي). رقاق الأرض التي يغطيها الماء ثم ينحسر أو ينضب عنها ومنها جاءت تسمية مدينة (الرقّة) السورية.	٥٥
	EDIN	ريف.	٥٦
ru'ut tâmti رُعُت تامتِ		زَبَدْ البحر (أمواج ورغوة).	٥٧
rību,râdu, erşetu, qaqqar ريبُ، رادُ، ارصتُ، قَقَّر		زلزال، هزة أرضية. ولعل اللفظ الاكدي الأول قريب من اللفظ القرآني (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ(رَبَتْ)، أو من لفظة (رعب،رهب).	٥٨
imsuhhu اِمسُخُ	[IM.SÙH]	زوبعة (ريح دُوّامية).	٥٩
şidītu صديتُ	NINDA. KASKAL	زوّادة طريق، مؤونة طريق.	٦٠
šikittu شِكِتُ	KI.GAR(.RA)	ساحة، بيدر. في العربية (سكة).	٦١
sūqu rapšu سوقُ رَبشُ	E. SÍR.DAGAL.LA	ساحة، شارع كبير.	٦٢
šidu šá tiamati شِدُ شَ تيامتِ	GÚ.A.AB.BA	ساحل البحر.	٦٣
sapnnu, sapan tâmti سَبنُ، سَبَن تامتِ		ساحل البحر، أعماق البحر، ظلام البحر.	٦٤
aḫātu, kišad، kibru/kipru أخاتُ، كِشَد، كِبرُ/كِبرُ	GÚ	ساحل، ضفة، شاطئ، جانب.	٦٥
rāţu راطُ	RAT, ŠÌTA	ساقية الماء أو الجدول الصغير، سيل. في العربية (راط).	٦٦
hūlu,hulāni خُولُ، خُلانِ	KASKAL	سبيل، طريق. في العربية (الخُلُّ) الطريق في الرمل.	٦٧
sikru, īku , hīštu سِكرُ، ايكُ، خِشتُ	E	سد. في العربية (سِكر).	٦٨
arammu ارَمُ		سد، رصيف، جسر، ممر، طريق منحدر. في العربية (عَرِمْ) = (سدّ) وبه نطق القرآن الكريم. (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ)	٦٩
āl reim آل رئم		سرير الراعي. (كناية عن الأرض).إذ كان البابليون يطلقونها على الأرض لأن الراعي يستلقي عليها عند رعيه الأغنام طوال النهار صيفاً وشتاءً.	٧٠

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
٧١	سفح الجبل.	GÌR KUR	šidu šá šadi شِدُ شَ شَدِ
٧٢	سكّان، قوم، رعايا. ربما قريبة من الكلمة العربية معرّة ومنه جاءت تسمية مَعرَّة النعمان في سوريا.		muirtu مُئرتُ
٧٣	سلالة، جيل. في العربية (ذرية).وربما كان اللفظ الأكدي قريبا من اللفظ القرآني في سورة نوح (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا).		dāru دارُ
٧٤	سهل، أرض سهلة وخصبة. في العربية (عدن) (جنة) = أرض النعيم والرغد.	EDIN	edinnu ادِنُّ
٧٥	سهل، أرض مستوية، مقاطعة، تربة. في العربية (القرقر) = السهل. ومنه جاءت تسمية موقع القرقار الشهير بالقرب من حماة في سوريا	KI	qaqqaru قَقَّرُ
٧٦	سهل، برية، سهب (سهوب).	EDIN.MEŠ/NA	ṣēri صَبر
٧٧	سور المدينة (الداخلي). أستحكام، السور الداخلي، سور التحصين.	BÀD, BÀD.KI	dūru دورُ
٧٨	سيل، سيول الجبال، شلال.		natbaku šá šade نَتبَكُ شَ شَدَ
٧٩	شاطئ نهر حافة، ضفة، رقية.		kišādu, qipir nâri كِشادُ، قِبِر نارِ
٨٠	شتاء، برد.	HUB,EN.TE(.EN) .NA,ŠE$_{12}$, ŠED$_{7}$	kuşû,kuşşītu كُصو، كُصِّتُ
٨١	شجر كثيف. في العربية عيص، (غضى او غيضةُ)، أجمة وهي مغيض ماء يجتمع فنبت فيه الشجر.	GIŠ	işu اِصُ
٨٢	شرق (جهة).	IM.KUR.RA	šadu شَدُ
٨٣	شِعْب (شِعاب) (سلسلة من صخور الجبال أو الطريق في الجبل) ممر جبلي.		nerbi šá šadi (erasure) نَربِ شَ شَدِ (ارَسُر)
٨٤	شَعَبْ، قبيلة. في العربية (أمة) أو (ناس).	UR$_{5}$	ummatu, nešu, ammu/ hammu أَمَّتُ، نِشُ، أمُ/خَمُ

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
٨٥	شـلّال أو مسـاقط الميـاه .وهـي نفس الكلمـة والمعنـى فـي اللغـة الكردية		gulli كوْلي
٨٦	شَمال (أحد الجهات الأربع)، الريح الشمالية، البلاد الشمالية.	IM.SI.SÁ	ištānu/ iltānu اِشتانُ/ اِلتانُ
٨٧	شِمال (يسار).	GÙB	šumēlu, şapūnu شُمىلُ، صَبونُ
٨٨	شمس.	UTU	šamšu شَمشُ
٨٩	شهر، قمر جديد.	ITI, ÁB	arḫu/ warhu أرخُ/ وَرخُ
٩٠	صحراء مالحة.	É.MUN	bīt ţabi بيت طَب
٩١	صحراء، أرض مفتوحة.	EDIN	şēru صيرُ
٩٢	صخرة.	ZÚ.KUR	kāpu,aban šadî كابُ، أَبَن شَدي
٩٣	صدع (شق في الأرض). في العربية نفق أو نقب.	SAG.KI KI. IN.DAR	saţāţu, nakkaptu, nigişşu صَطاطُ، نَكَبتُ، نِكِصُّ
٩٤	صَفّ، طريق، مجرى.		malaku مَلَكُ
٩٥	صيف.	EMEŠ	ebūrû ابورو
٩٦	ضباب، سديم، طلّ، رذاذ.	IM.DUGUD, $MURU_9$	in/mbaru اِنـ/مبَرُ
٩٧	ضفة نهر.	ZAG	šidu šá nâri, patu شِدُ شَ نار، بَتُ
٩٨	ضيعة، إكارة.	$È.DURU_5$	edurû اَدُرو
٩٩	طريق جبلي.		urhu, šadî أرخُ، شَدي
١٠٠	طريق، شارع.	SILA	sūqu سوقُ
١٠١	طريق. (وردت في النصوص الحورية). في العربية (صراط).		surritu سُرِّتُ
١٠٢	طريـق، ممـر، رحلـة، قيـروان، كـروان رحلـة تجاريـة، حملـة عسـكرية، بعثـة عسـكرية، تقريـر سـفر، مسـار (مخطـط رحلة.	KASKAL	girru كِرُّ
١٠٣	طين النهر (غرين).		šiknu šá nari شِكنُ شَ ناري
١٠٤	طين.	IM	Ţentu= ţīdu, ţiţu طِنتُ=طيدُ، طِطُ

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
١٠٥	ظلّ.	GISSU,SÍL	**şillu** صِلُّ
١٠٦	ظُلمة. في العربية (غُطاش) وقد نطق بها القرآن الكريم في الآية الكريمة (أَغْطَشَ لَيْلَهَا).	**GANSIS**	**eţūtu** اطيثُ
١٠٧	ظلمة، ظلام. في العربية (حُلكة) وبين اللفظين الأكدي والعربي إبدال وقلب مكاني بين الحروف.	**KÚKKU**	**ekletu** اكلِتُ
١٠٨	عَبّارة. ومنها جاءت اسم مدينتي أوبيس (*upi, upaši*) الواقعتين على نهر دجلة في بلاد بابل وآشور على التوالي.		**id, upi** اِد، اُبِ
١٠٩	عرائش عنب، كرمة. في العربية جفنة والجمع جفنات ومن اللفظتين السومرية والاكدية جاءت تسمية مدينة كرّانا (قطارة) و كبن بل خرّانُ (تل عبطة حالياً).	**GAŠ. KA. RA. AN**	^{iš}**gupni** اِصكُبن
١١٠	عشب الربيع، مرعى الربيع، ربيع.	**Ú.EBUR.AR**	**dīšu/ dīš'u** ديشُ/ ديشُ
١١١	عَقـر، عَقـار، سـهل، ارض، منطقـة، حقـل، عقـارات أراضِ وحقول. ومنه جاءت تسمية مدينة **اوغاريـت** (رأس شـمرا) واللفظـة قريبـة كـذلك مـن لفظـة **قريـة** و **هَجَـر**=المدينـة وهـو الاسـم القـديم لمدينة **البحرين**	**A.GÁR**	**ugaru/ uqaru** اكرُ/اقرُ
١١٢	عين (ينبوع)، حفرة، عين ماء.	**IGI**	**īnu** اينُ
١١٣	عين ماء.	**ZÁ.NÍR.IGI**	**hulāl īni, hulālu** خُلال اينِ، خُلالُ
١١٤	عيـون المدينـة. ربمـا كنايـة عـن مراصد أو شُرفات المدينة.		**enâte āli** انات آلِ
١١٥	عيـون كبريتيـة حـارة فـوّارة، ميـاه فوّارة. في العربية (حِمَمْ).	**KÚM(.MA)**	**emēmu** امِمُ
١١٦	غابة، مرادف غابة.	^{GIŠ}**TIR**	**qištu,h albu** قِشتُ، خَلبُ
١١٧	مغارة، كهف. في العربية غار	**HABRUD(.DA)**	**hurru** خُرُّ
١١٨	غـدير، محـل السـقي، مسـقى، مورد.	**È.NAG**	**mašqu** مَشقُ
١١٩	غـرب، الـريح الغربيـة، النجمـة	**TU_{15}.3,**	**amurru** اَمُرُّ

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
	الغربية.	IM.MAR.TU	
١٢٠	غمام، غيمة، سحاب. ربما كانت كلمة (عُرْف) في الآية القرآنية (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) قريبة من اللفظة الاكدية (*urpatu*) ولا سيما اذا ما علمت ان الاكدية تستعيض بحرف العلة (u/e) للتعبير عن الحرف الحلقي (ع) والابدال ذاته ينطبق على حرفي (p و ف) والتاء في الاخر للتأنيث (السحابة او غيمة) لا كما يفسرها أغلب المفسرين بـ (عرف الفرس) إذ ما علاقة الرياح (المرسلات) بأرسال ريح كعرف الفرس بينما لو فُسرت ان الرياح ترسل غمامة غيمة – (عُرْف) لكان أوقع لأن الكلمة الأخيرة في أغلب اللغات العارية (السامية) تعني الغيمة.	IM.DIR – DIR	**urpatu/erpetu** أربَتُ/ اربَتُ
١٢١	غور. (المطمئن من الأرض)، قعر.		**hurruru** خُرَرُ
١٢٢	فرع صغير من قناة، قناة رئيسة، جدول قناة صغيرة، خندق. ولعل اللفظة الاكدية قريبة من لفظة (عطفة النهر) أي ميلانه أو إنعطافه أو جانبيه ومنها أُشتق أسم مدينة (العطيفية). أو لفظة (أثفية) والجمع (أثافي) وهو ما يوضع عليه القدر من حجارة.	PA_5	**atappu,adappu** اتَبُّ، ادَبُّ
١٢٣	فصل (من فصول السنة الأربعة)، وقت من السنة.		**ana ištu** انَ اِشتُ
١٢٤	فضاء.		**burūmû, šammamu** بُرومو، شَمَمُ
١٢٥	قناة، شق. في العربية (فلج) ومنها أسم مدينة الفلوجة (بَلُكَّتُ *pallukkatu*) التي من معانيها الأرض المستصلحة للزراعة.	PA_5	**palgu** بَلكُ
١٢٦	فم المدينة. ربما كانت كناية عن مدخل المدينة.		**pi āli** بِ آلِ
١٢٧	فيضان (طوفان)، فيضان مدمر (يوم غياب واختفاء القمر).	NÍG.DÉ.A,U_4	**bibbulu, bibbilu, rihşu, mīlu, nabalkutu** بِبُلُ، بِبِلُ، رِخصُ، ميلُ، نبَلكُتُ
١٢٨	قاع، قيعة، المستوي من الأرض.		**mušpalu** مُشبَلُ
١٢٩	قصب المستنقعات (قنا). وتأتي أحياناً بمعنى غابة أو أجمه (مزرعة القصب).	GI	**qanû** قَنو

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
١٣٠	قصبة (وحدة إدارية وجغرافية). قصبة القرية وسطها وقصبة السواد مدينتها ولازالت تستعمل الكلمة كدلالة على وحدة جغرافية.	GI	qanû قَنو
١٣١	قصبة. (وحدة قياس الطول= ٣ أمتار).	GI	qanû قَنو
١٣٢	قطر. (تطلق بالدرجة الأساس على الحدود وكما تأتي بمعنى قطر أو أقليم أو مقاطعة كما أن اللفظة الأكدية قريبة من اللفظة العربية (قطر).		kudurru كُدُرّ
١٣٣	قمة الجبل.	ŠU.SI	uhummu, ubān, šadi اُخُمُ، ابان، شَدِ
١٣٤	قمر.	NINAR, (EN.ZU)	Suen,sin سُئن، سين
١٣٥	الطريق. ومنها جاءت تسمية مدينة خرّانُ (حَرّان حالياً)، قيروان (كروان)، معسكر ومنه جاءت تسمية مدينة القيروان في تونس ولعلها انتقلت إلى اللغات الهندو – أوربية بصيغة (كرفان *karavan*) ولفظة (كروان) لا زالت تستخدم إذ يوجد طريق جنوب مدينة (آشور) يسميه السكان المحليون (طريق الكروان).	KASKALHA.RA.AN	harrānu خَرّانُ
١٣٦	قيض، حرّ، صيف.		qēṣu قيصُ
١٣٧	كبد السماء، وسط السماء.		libbi šâme لِبِّ شامِ
١٣٨	كثيب (كثبان رملية).		tilān تِلان
١٣٩	قلعة، حصن، جدار، سور، الأرض المحصنة ضمن المدينة، منطقة ضمن المدينة. في العربية **كَرخٌ** ومنه جاءت تسمية مدن الكرخ في بغداد وكركوك والكَرَك		karhu كَرخُ
١٤٠	قرية. في العربية كفر = قرية. هي أداة تصدير للعديد من قرى بلاد الشام ومصر كـ (كفر قاسم، كفر الزيّات ... الخ).	URU. ŠE, É.DURU$_5$	kapru كَبرُ
١٤١	كلك (واسطة نقل نهرية).		kalakku كَلَكُ
١٤٢	كون، عالم (السماء والارض).	AN. KI	kiššatu كِشّتُ
١٤٣	لغة، لسان.	EME	lišānu لِشانُ
١٤٤	مؤن للطريق (زاد الطريق).	NINDA. KASKL	akal harrāni اكل خَرّانِ

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
١٤٥	ما حول المدينة. في العربية ربض المدينة. ومنه جاءت تسمية المدينة الاشورية تَربِصُ (شريف خان حالياً) وربض الموصل وربض قرطبة.		tarbişu, rubşu تَربِصُ، رُبصُ
١٤٦	ماء الأعماق.		me naqbi م نَقبِ
١٤٧	ماء مرّ.	A.MEŠ. ŠEŠ	me marru م مَرّ
١٤٨	ماء.	$A^{MEŠ}$	mu/me مُ/م
١٤٩	مجرى مائي (خرّ).		hurru خُرّ
١٥٠	مجرى نهر، درب.		mālaku مالكُ
١٥١	محاذاة النهر.	ÍD	eli šidi nâri الِ شِدِ نارِ
١٥٢	محطة بريدية.		mārdītu, kalliu مَارديتُ، كَلِءُ
١٥٣	محطة طريق.	^{É}.KASKAL.GÍD, È. DAN . NA	bēl bēri بيل بير
١٥٤	مخاضة، معبر.	GIŠ.MÁ.DIRI.GA	nēberu/ nēbaru نبيرُ/ نبَرُ
١٥٥	مدينة قافلية، مدينة صحراوية.		šá şeri شَ صير
١٥٦	مدينة كبيرة، ضاحية، ساحة مكشوف، أرض غير مسيجة. ريما كانت لفظة (رابية أو ربوة) أقرب إلى اللفظة الأكدية.		rabītu رَبيتُ
١٥٧	مدينة محصنة.	È.BÀD	bīt dūri بيت دورِ
١٥٨	مدينة ملكية. ربما كانت هذه اللفظة كناية عن (العاصمة).	NÍG.GA	ālu šarrūti, nam/ n kūrru آلُ شَرّوتِ، نَم/نكورُّ
١٥٩	مدينة. في العربية (إيالة) والمفردة الأكدية قريبة من كلمة ولاية أو ايالة أما الكلمة السومرية فهي أداة تتصدر العديد من أسماء مدن العالم القديم مثل أورشليم أي مدينة السلام (القدس) وأوروك وأور.	URU	ālu آلُ
١٦٠	مدينة، مكان مقدس أو مرتبط ببئر أو بُركة، هيكل، معبد. ولعل الكلمة قريبة من كلمة حوز، حوزة واحواز أو حوض. ومنه جاءت تسمية مدينة الاحواز= الاهواز.	KI.ŠU.PEŠ/ $PEŠ_{11}$	mā h̬āzu ماخازُ
١٦١	مَرج.	A. ŠÀ	marganu مَرگَنُ
١٦٢	مساحة أرض. في العربية (مساحة).	ŠU.TAP	mišhu,mišah, uppu مِشخُ، مِشَخ، أبُّ

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
١٦٣	مسافة (مقياس زمان). ساعة زمنية (مضاعفة ١/٢ من اليوم (وحدة قياس أكثر من عشرة كيلومترات أو ١٠.٨ كم أُستخدم لقياس المسافات الطويلة))	KASKAL.GÍD, DANNA,DA	**bēru/bīra** بُبر/بِير
١٦٤	مسافر.		**ālik urhim** آلِك أُرخِم
١٦٥	مستنقع، مستنقعات، مزرعة قصب، سبخة، هور. في العربية (أجمة) والجمع (آجام) و(خبرة) = نبات.	UMAH, AGAM	**agammu,bârtu, hammu, hibarītu** اكَمُ، بارتُ، خَمُّ، خبريتُ
١٦٦	مستودع بيدر. ومنه جاءت تسمية مدينة **مَشكَن شابِر** (تل ابو الضواري حالياً)	MAŠ.KÁN,É.KI. GAL	**maškan** مَشكَن
١٦٧	مستوطنات ريفية. في العربية مساكن. ومنه جاءت تسمية مدينة مسكنا (ايمار قديماً) في سوريا.	KUR	**maškanāte** مَشكَنات
١٦٨	مقعد. في العربية (مثابة) و(مثوى) مسكن، مستوطن، مأوى، مُلتقى، مستقر. واللفظ الاكدي قريب من اللفظ العربي (مثابة). ومنه سُمي المنزل في العربية (مثابة) وبه نطق القرآن الكريم (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ).	KI.TUŠ	**mušabu,šubātu, šuptu** مُشَبُ، شُبات، شُبتُ
١٦٩	مشرق.		**aşi** آصِ
١٧٠	مصبّ النهر. حرفياً (فم النهر).	KA. ÍD	**pû nâri** بو نار
١٧١	مَصبّ، وادي.		***UGU*** **piate šá nâri** بيات شَ نار
١٧٢	مطر. في العربية (غيث).		**gešû** كِشو
١٧٣	مطر. في العربية (مُزن) وهي قريبة من اللفظة الاكدية وترد كذلك بصيغة (سماء) كما في ملحمة كلكامش. وهو ما نطق به القرآن الكريم في قوله تعالى:(يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) وإنما قصد بالسماء هنا المطر.	ŠUR.AN,IM. ŠÈG, ŠÉG	**zanān šamê, zunnu** زَنَان شَمى، زُنّ
١٧٤	مُعسكر، مُخيّم.	KARAŠ, KI.GAL	**karāšu** كَراش
١٧٥	مغرب.		**ereb** ارب
١٧٦	مفترق الطرق.	SILA.LÍM .MA/BA	**sūq erbetti** سوق اربتّ
١٧٧	مقاطعة.	NAM	**pihātu** بخاتُ
١٧٨	مُقتفي الأثر.		**radādu** رَداد
١٧٩	مكان أستراحة، مقرّ، عزبة، ضيعة، منتجع. ومنها جاءت		**nēmedu/nemudu, nēmettu** نيمدُ/نمُدُ، نيمتّ

اللفظ الأكدي	اللفظ السومري	المعنى	ت
		تسمية مدن نبمد اِشتار ***nēmed ištar*** (تلعفر حالياً) و نبمد توكلتي ننّورتا ***nēmed tukulti dninnurta***	
manahtu مَنَختُ		مكان الإقامة، محل الراحة. في العربية (ناخ) إذا نزل وأستراح.	١٨٠
haqu/hinqu, pušqu خَقُ/خِنقُ ، بُشقُ	**PAP.HAL**	مكان ضيق، مضيق جبل، بثق، مضايق (النهر). في العربية الخانق ومنه جاء اسم تسمية القرية المعروفة والمحصورة بين جبل مكحول ونهر دجلة والتي تقع جنوب مدينة أشور خقُ ***aquh*** (الخانوقة حالياً).	١٨١
hadādu خَدادُ		مكان فيه حفر أو تجاويف. ولعل الكلمة قريبة من الكلمة العربية (أخدود).	١٨٢
mil'ūtm/mih̬ūtum ملوُوتم/مِخوتُم	**NAM.(NA$_4$)AN.NE**	ملوحة. (لاحظ تقارب اللفظين العربي والاكدي)	١٨٣
kibsuكِبسُ	**KI.UŠ**	ممشى، طريق، درب.	١٨٤
reš eni šá nâri رِش ان شَ نار		منبع النهر. (حرفيا رأس عين النهر)	١٨٥
ālu libbi āliآلُ لِب آل	**URU ŠÀ URU**	منطقة القصور الملكية، حيّ من أحياء المدينة، المدينة التي في قلب المدينة.	١٨٦
ašar hulqitiاشَر خُلقِتِ		منطقة وعرة.	١٨٧
nagûنَكو		منطقة، أقليم. في العربية (نَجَعْ) وهي أداة تتصدر العديد من أسماء المدن المصرية (نَجَع حَمادي، نَجَع عبد السلام ونجع البارود وغيرها).	١٨٨
edû ادو		موج، فيضان (طوفان).	١٨٩
bīt bēri بيت بير	**È.DANNA.KI**	موضع مرحلة، محطة استراحة.	١٩٠
šammu شَمُ	**Ú ŠAM**	نبات. (بوجه عام). عشب، خضار، عقار.	١٩١
namba'u نَمبءُ		نبع، منبع، ينبوع.	١٩٢
napţu, šamnu iţţi نَبطُ، شَمنُ اِطّ	**(I(.GIŠ).ESIR).Ì.**	نفط، قار. حرفياً (سَمن هيت) وهي	١٩٣

ت	المعنى	اللفظ السومري	اللفظ الأكدي
	منطقة تشتهر بانتاج (القار). ومنه جاءت تسمية مدينة إيدُ/ايطُ *īdu* (هيث حالياً)	ESIR	
١٩٤	نفق.	GÚR,BÙR	pilšu بِلشُ
١٩٥	منبع نهر. في العربية (النقب)، الطريق في الجبل (الشعب).	IDIM	nagbu/ naqbu nâri نكبُ/نَقبُ نار
١٩٦	نهار او ضوء النهار.	ME	urru اُرُّ
١٩٧	نهر، قناة، جدول.	I_7,ÍD	nârum نازم
١٩٨	نوع من المستنقعات. (لاحظ أسم نهر الخازر)، وربما كانت قريبة من لفظة (غزير)، او غدير.		hazru/ hasru خزرُ/خَسرُ
١٩٩	هضبة. في العربية (ضهر) ما أرتفع من الأرض.		şēru صيرُ
٢٠٠	هواء.	LÍL	zermandu, šāru زِرمَندُ، شَارُ
٢٠١	هور.	AMBAR	appāru اَبَارُ
٢٠٢	هيئة (شكل).	UKTIN	nabnitu نَبنِتُ
٢٠٣	جدول، قناة، نهر صغير. في العربية (سريّ) وقد نطق بها القرآن في قوله تعالى: (قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) وهو نهر صغير كالجدول.	SÙR	sūru سورُ
٢٠٤	وادي (في العربية منهل)		nahal نَحَل
٢٠٥	وادي عميق.	ÚS	šiddu شِدُ
٢٠٦	وادي، سيل ماء، قناة عريضة.		ha/ urru خَ/خُرَّ
٢٠٧	وادي، قطيعة. في العربية (الخيف): ما أنحدر عن غلظ الجبل وأرتفع عن مسيل الماء.	GAZ	hīpu خيبُ
٢٠٨	يسار، شِمال.	GÙB	šumēlu شُميلُ
٢٠٩	يمين (إتجاه)، الجانب الأيمن.	ZÀ	imnu اِمنُ
٢١٠	ينبوع. حرفياً (رأس العين).		reš eni رش انِ
٢١١	قمة الجبل أو التل. في العربية (قُبة).		gab'u كَبُ
٢١٢	مظلم جداً. في العربية (دُهمة).		du"umu,da'āmu دئمُ، دَئَامُ

ABSTRACT

Cuneiform texts from ancient Iraq confirm the fact that ancient Iraqis had been interested in Geography and that their knowledge of Geography had been documented by them in their own style. They drew maps of cities and territories, determined distances, fixed the four cardinal points, located names of cities, seas and rivers; let alone diverse other information subsumed under the Geographical domain. Needless to mention the fact that this sort of Geographical information is more precise and reliable than other data coming out from other similar sources. Being so, is mainly due to the fact that those texts are unimaginative and only partially exaggerated. Moreover, ancient Iraqi scribes employed a peculiar approach which reflects the originality of ancient Iraqi Geographical thought that has its manifestations in the accuracy of observation, skill of choice of sound scientific criteria for drawing the maps which contributed to the scientific knowledge and man's progress, as well as in the quanture of Geographical literature that testifies to their broad Geographic horizon and mythological outlook.

Tackling this topic comes as a complement to the scientific scholarship on Iraqi civilization encompassing both humanities and pure science in ancient Iraq, and, at the same time to bring into spotlight the significance of Geographical studies to the scholars of archaeology and history for such studies help dovetail historical events and facilitate the interpretation of various artifacts. However, we have to stress the fact that the scope of our thesis does largely encompass widely scattered references that only touched upon ancient Iraqis' Geographical Knowledges in the course of tackling some other major topics of ancient Mesopotamian civilization.

The thesis is accordingly divided into five chapters:

The First Chapter encompasses the ancient Iraqis perception of the formation of the universe, knowledge of orientation, chronology and chronograph, distance measurement, itineraries and the breadth of the Geographic horizon.

The Second Chapter tackles the various Geographical disciplines navigated through by Ancient Iraqis such as Regional Geography, Demography, Nature Geography and cosmic Geography or astrology besides sub -branches of Geography as National Geography, political Geography, Historical Geography, and Economic Geography. As for their knowledge of climatology suffice it to mention the kaleidoscopic panorama of terms and concepts Negarding meteorology in texts dealing with such subjects as astronomy (star observation),timing of planting and harvesting, knowledge of timing of planting and harvesting, knowledge of climatological element such as temperature, precipitation, seasonal shifts, wind movements, storms, tempests, hurricanes, floods, the deluge, water, bodies, draught, salinity, water scarcity, water profusion, meteorology, weather shifts, clouds, fog density, snow and hail, coldness, chilliness, heat of weather, water springs, subterranian waters and sweet underground water.

Ancient Iraqis had also cared for land’s terrain, the so named Topography to which they paid a great attention for we find in their texts reference to various lands features such as their description of mountains, plains, deserts, water courses, rivers, seas besides their provisions of names denoting these geographical features. Their sculpture and relief also project mountains, marshes, seas, falls and rivers, etc.

The Third Chapter entitled “Interest of the Ancient Mesopotamians in maps and Charts’ Drawing”, deals with the various cartographic concerns of Ancient Iraqis as they were acquainted with various kinds of

maps and schetches which included property or detailed maps termed as cadastra, Agricultural maps, Topographic maps, city maps, Foundation-plan maps besides the Babylonian World Map and astrological maps.

The Fourth Chapter entitled "The Geographical Lists", expounds these lists which have been left to us by the Mesopotamian scribes and which provide lists of names of the cities, regions, countries, mountains, seas, rivers, channels, temples, tribes and nations formulating what we may term as an Atlas of many sites of the Ancient Near East.

The Fifth Chapter tracks Geographical perceptions in the Mesopotamian works of art, for the ancient Iraqi artist succeeded in representing various natural scenery which projects the natural environment, the topography and lands' Geographical features. The chapter is supplemented by figures and plates showing the contribution of ancient Iraqi artists to this domain.

This chapter is conclude by reference to the impact of the ancient Mesopotamians Geographical thought on the Geographical thought of other nations such as Greek and Phoenicians. To end with, the researcher added the further benefit of providing a list of the Geographical terms in Sumerian and Akkadian as mentioned in the texts on Geographical Literature of the Ancient Iraqis besides tables of the Geographical and Regional entities, Sumerian Geographical signification signs and Meteorological Geographical deities.

It emerges from the discussion we advanced so far that Iraq is the cradle of the most ancient Geographical studies and Civilizations.